

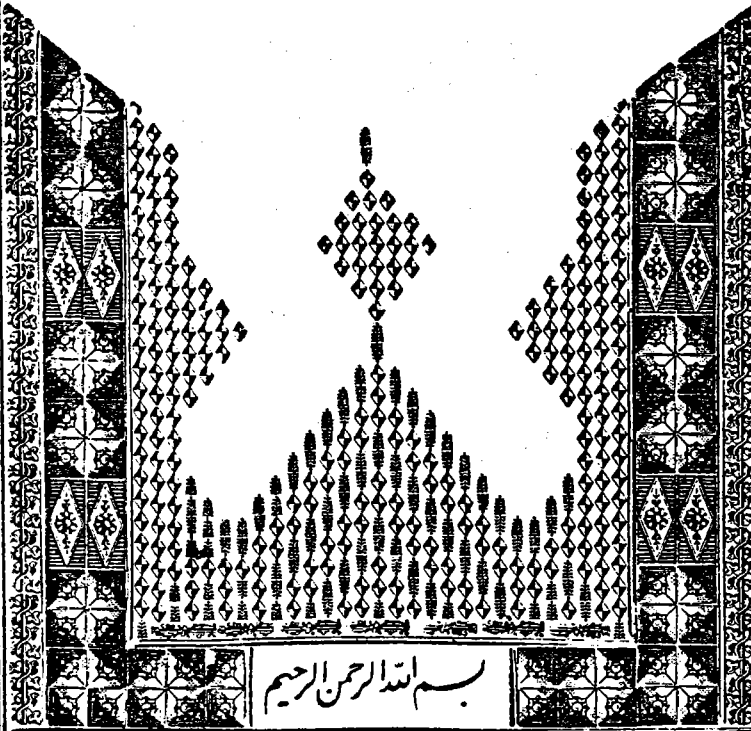
# خلاصة التلاش

في

أعيان القرن الحادي عشر

للمُحِبِّي

للجنة الأول



يا من أحصى بلطفه الخلائق عددا \* وجعلهم بمشيئته طرائق قددا \* كل يعمل  
 على شاكلته \* في عاجلته لأجلته \* صل على صفوتك من أنبيائك \* الواقف  
 على سر حقيقة أنبيائك \* سيدنا محمد خاتم رسالة الرسالة \* المنتخب من أكرم  
 عنصر وأطيب سلاله \* وعلى آله الجامعين لكارم الاخلاق \* وصحبه الحائزين  
 من الفضل مرتبة الاستحقاق \* ما ترين الطروس بسطور مدائح ذوى المقاهر  
 وتطرت حدائق الاوراق بنشر أزهار المآثر \* (وبعد) \* فاني من منذ عرفت  
 اليمن من الشمال وميزت بين الرشود والضلال لم أزل ولوعا بطالعة كتب الاخبار  
 مغرى بالبحث عن أحوال الكمل الاخبار \* وكنت شديد الحرص على خبر أسامعه  
 أو على شعر تفرق شمله فأجمعه \* خصوصاً لتأخرى أهل الزمن \* المالكين لازمة  
 الفصاحة واللسن \* من كل ملك تتلى سورة فخره بفهم كل زمان \* وأمير لم تبح  
 سورة ذكره تتلى على ناظر كل مكان \* وامام لم تجب أم الليالي بمثاله \* وأديب

تهتم مع لطف البلاغة عند سماع فضله وكلامه \* حتى اجتمع عندي ما طاب وراق \*  
 وزين بحاسن اطائفه الاقلام والاوراق \* فاقصرت منه على أخبار أهل المانة  
 التي أنا فيها \* ولمرت ما يحالفها من أخبار من تقدمها وينا فيها \* حرصا على جمع  
 ما لم يجمع \* وتقيده شئ ما قبل الا لسمع \* ووقع اختياري على اضافة كل أثر الى  
 ترجمة من أسند اليه \* حسبا بقول من له ماس في باب التاريخ عليه \* فصار  
 تاريخ رجال وأى رجال \* يضيق عند سرد ما أثرهم من المدافرات الجمال \* وقد وجد  
 عندي مما أحتاج اليه من المعونة \* والآثار المتعلقة بهذه المؤنة \* ذيل النجم  
 الغزى وطبقات الصوفية للناوى وتاريخ الحسن البوري وذيله لوالدى المرحوم  
 وخبايا الزوايا والريحانة للفخاجي وذكرى حبيب للبديعي ومنتهز العيون والالباب  
 لعبد البر الفيومي هذا ما عدا المجاميع والتلقيات من الافواه والمكاتبات  
 وكان بقي على بعض أخبار اليمن والبحرين والحجاز \* وقد تسرع على في طريق  
 تطلب حقيقتها المجاز \* فلما من الله على وله المنه \* والنحة التي لا يشوبها  
 كدر الخنة \* بالمجاورة في بيته المعظم \* والانتقال من بحار أهليه الدر المنظم \*  
 تلقيت من الافواه تراجم لانا يسيره \* كانت في التحصيل على عسيره \*  
 وهم وان كانوا قليلين في العدد \* فأنهم كثيرون بسبب انهم ذريعة للدرد في كل  
 المدد \* وقد يقال ان أعداد الكار الشم الانوف \* ربما عدلت عشرات بالمتين  
 ومثوها بالالوف \* ثم وقفت في أثناء السنة على ذيل الجوالي محمد الشبلي المكي  
 الذي ذيل به على النور السافر \* في أخبار القرن العاشر \* للشيخ عبد القادر  
 ابن الشيخ العبدروس والمرجع الروي \* في أخبار آل باعلوي \* له أيضا وعلى  
 تراجم منقولة من تاريخ ألفه الصفي بن أبي الرجال اليمني في أهل اليمن فأجلت  
 فكري في مجالها \* وألحقها بحسب ترتيبها في مجالها \* وكان وصلني خبر الكتاب  
 الذي أنشأه السيد علي بن معصوم ذيل على الريحانة \* ووسمه بسلافة العصر \*  
 في شعراء أهل العصر \* فلم أزل حتى حصلته \* وقطعت به أمر الطلب ووصلته \*  
 وأتحفتي بعض الافاضل بذيل الشقائق الذي ألفه ابن نوعي بالتركية \* وضمنه معظم  
 أهل الدولة العثمانية \* ووصلني بعض الاخوان بقطعة من تاريخ أنشاء الشيخ  
 مدين القوصوفى المصرى ذكر فيه تراجم كبار العلماء من أهل القاهرة \* وزين  
 طروس سطور به آثارهم الباهرة \* فكانت عندي فاكهتين با كورتين \* وتحفتين

بلسان البراعة مشكورين \* فجمعت الجميع على نية الترتيب \* مستعينا  
في خصوصه بالقباض الجيب \* وأضفت الى تلك الاخبار الموالد والوفيات \*  
حسما حرته من التعاليق التي هي بهذا الغرض وافيات \* وما أقدمني على هذا  
الشان \* الا تخلف أبناء الزمان \* عن احراز خصل الفضل في هذا الميدان شعر

لعمري انك ما نسب المعلى \* الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقتشعت \* وصوح بنهار رعى الهشم

فانا ذلك الهشم \* الذي سدمت الكريم \* كيف وقد نجم نجم الجمل \* وصوح  
نبت بت الفضل \* وصدت القلوب \* وضعف الطباب والمطلوب \* وربما  
يظن أن ما تحتاج في صدرى وهجس \* لرعونة أوجها الفراغ والهوس \* كلابل  
ذلك لا امر يستحسنه اللبيب \* ويحسن موقعه لدى كل أريب \* لما فيه من  
بقاء ذكر أناس شنت مآثرهم الاسماع \* وجع أشنات فضائل حكم الدهر عليها  
بالضبايع \* وليس غرضي الا أداء حقهم المفترض \* وأبرأ الى الله من تهمة  
الغرض \* واني وان قصرت فاقصرت \* وان طولت فاطولت \* وغاية البليغ  
في هذا المضمار الخطير \* أن يعترف بالقصور ويلتزم بالتقصير \* فان المرء ولو  
بلغ جهده \* فالاحاطة في هذا الشان لله وحده \* وقصدي أن أسمه (بخلاصة  
الاثر \* في أعيان القرن الحادى عشر) \* والى الله أتضرع في سب دخلى \*

وسترزلى \* ودفن عيى \* ورتق فتق جيبى \* انه الجواد الكريم \* ومنه الهداية  
الى الصراط المستقيم \* واعلم أن مصطلحى في هذا الكتاب انى رتبته على حروف المعجم  
ليسهل مطالعته ما غم عليه واستعجم وأقدم أولا الاسم الذى أوله همزة ممدودة ثم  
ما كان أوله ألف وأقدم من ذلك ما شاركه أبوه في اسمه فاذا تعدد ذلك قدمت الاسبق  
وفاة ثم أرجع فأذكر من بعد حرف الهمزة الحروف المعجمة من أولها الى آخرها  
وأذكر في كل حرف ما فيه من الاسماء مقدما ما كان فيه ثانى الاسم من الحروف المقدمة  
وهكذا أفعال في أسماء الآباء فاذا انتهى من وصلنى اسم أبىه ذكرته من لم أعرف  
اسم أبىه مر اعياسبق الوفاة وأكتفى بذكر الكنية أو اللقب اذا اشتهر صاحب  
الترجمة بأحدهما ولم يروله اسم وأذكر ذلك في ضمن الاسماء وأستدئ منها بالاسم  
ثم باللقب ان اتفق ثم بالكنية وأذكر بعد ذلك النسبة الى البلد ثم الاصل ثم المذهب  
غالبا ولا أورد من أحوال الرجل الا ما تلقىته عن هذه التواريخ أو سمعته من ثقة



أَوْضِطْتُهُ عَنْ عِيَانٍ وَمَشَاهِدَةٍ وَلَا أَثْبَتَ مِنَ الْكِرَامَاتِ إِلَّا مَا خَفَقَتْهُ وَلَا أَعْتَقَدُ  
أَنِّي وَفَيْتُ بِالْمَقْصُودِ \* وَلَوْ أَوْتَيْتُ عِلْمَ ذَلِكَ النِّجْمِ الْمُرْصُودِ \* بَلْ كُلُّ مَا أَسْلَمَ مِنْ  
هَذَا الْمُرَادِ نِيلَ سَعَادَةٍ ثَوَابٍ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ \* فَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ  
عَمْرُ بْنُ فَهْدٍ الْمَكِّيُّ الْهَاشِمِيُّ فِي تَذَكُّرَتِهِ الَّتِي سَمَّاها زَهْرَةُ الْإِبْصَارِ \* لِمَا تَأَلَّفَ مِنْ  
الْأَفْكَارِ \* مَا نَصَهُ عَمَّا نَقَلَهُ الْوَالِدُ مِنْ حِجَابِ مَيْعِ الْمَيُورِ فِي سَمْعَتٍ عَنْ أَتَقَبِدُ بِهِ وَعِلَهُ  
بِقَوْلِهِ أَنَّ الشَّغْلَ بِنَشْرِ أَخْبَارِ فَضْلَاءِ الْعَصْرِ وَلَوْ تَوَارَى بَيْنَهُمْ مِنْ عِلَامَاتِ سَعَادَةٍ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَذْهَبَ شُهُودَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ وَهَذَا أَوَّلُ الشَّرُوعِ فِيهَا  
أُورِدَتْ \* وَاللَّهُ مُسَدِّدٌ فِيهَا أَوْرَدَتْ

\* (حرف الهمزة والالف) \*

آدَمُ الرُّومِيُّ الْإِنْطَالِيُّ الْخَنَفِيُّ الْأَسَاطِذُ الشَّهِيرُ أَحَدُ خُلَفَاءِ طَرِيقَةِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى  
جَلَّالُ الدِّينِ الرُّومِيُّ الْمَعْرُوفُ بِمَنْ لَا خَدَّ أَوْنَدَ كَارُوكَانَ شَيْخَ زَاوِيَتِهِمُ الْمَعْرُوفَةِ بِمَدِينَةِ  
الْغُلْطَةِ وَلَمَّا فِي سَنَةِ أَحَدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَلْفَ وَكَانَ لَهُ الْخَطْوَةُ التَّامَّةُ عِنْدَ رِكَانِ دَوْلَةِ  
بَنِي عُثْمَانَ سُلَاطِينَ زَمَانًا نَصَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَزَالُ مَجْلِسُهُ غَاصِبًا بِأَعْيَانِهِمْ وَهُوَ مِنْ  
بَيْتِ كَبِيرٍ بِإِنطالِيهٍ عَلَى وَزْنِ إِنطالِكِيهٍ بِلَدَةٍ كَبِيرَةٍ بِأَرْضِ قَرْمَانٍ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ  
الرُّومِيِّ وَلَهَا وَهَاتِي فِي نَطْقِ الْعَوَامِ تَبْدِيلُ ضَادٍ وَيُحَذِّقُونَ نُونَهُمْ أَفِيَقُوا لَوْ أَنَّ ضَالِيَهُمْ وَأَمِيَّتَهُمْ  
فِيهَا أَمْلَاقٌ وَتَعْلَمَاتٌ جَمَّةٌ وَكَانَ مَا تَلَا إِلَى التَّرَفِّهِ وَالْإِحْتِسَامِ الرَّائِدُ وَكَانَ إِذَا رَكِبَ  
مَشَى فِي رِكَابِهِ بِإِقْرَابِ الْمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ حَفْدَتِهِ وَمِنْ يَدَيْهِ وَكَانَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ إِقْبَالُ  
زَائِدٍ وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ مُلَازِمًا عَلَى الْعِبَادَةِ وَالْوَعْظِ وَكَانَ يَحِلُّ الْمُسْتَوَى حَلَا جِيدًا أَوْ كَانَ فِي  
أَوَائِلِ أَمْرِهِ مَفْرُطَ السَّخَاءِ لَا تَكَادُ عَطِيَّتُهُ تَقْصُ عَنْ مَائَةِ دِينَارٍ وَحِكْمِي بَعْضُ الْإِفْاضِلِ  
مَنْ يَعْرِفُهُ أَنَّهُ كَانَ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ مَرَادٍ طَهَرَ شَخْصَ يَقِينٍ ضَرَبَ الطَّبِيبُورُ فِشْغَفَ بِهِ  
السُّلْطَانُ وَطَلِبَهُ لِسَلَةِ فَوْحِهِ عِنْدَ آدَمَ هَذَا فَأَتَوْاهُ فَقَالَ لَهُ كَمْ كَانَتْ جَائِزَتُكَ فَقَالَ هِيَ  
هِيَ يَدِي وَكَانَتْ مَائَةُ دِينَارٍ وَكَانَ لِمَا بَخِجَ الْغُلْطَةُ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ مَبْعُوثَاتٌ فِي دَاخِلِ حَرَمِ  
السُّلْطَانَةِ فِي كُلِّ شَهْرٍ لِيَلْبَسَ يَوْمَئِذٍ فِيهَا السَّمَاعُ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ وَلَهُمْ تَعَايِينُ خُضْرَ آدَمَ  
لِيلَةٍ وَمَعَهُ جَمَاعَتُهُ وَأَقَامُوا السَّمَاعَ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ بِأَنْ يَتَقَصَّ مَعْلُومَتُهُمْ بِسَمْعٍ مِنْ آدَمَ  
وَقَالَ لِمَجَاعَتِهِ قُولُوا لَهُ الْعَطَايَا مَا كَثُرَتْ لَا تَبْلُغُ عَطِيَّتُهُ فَكَفَّ مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ كَفَّهُ  
عَنِ الْإِفْرَاطِ وَاقْتَصَرَ عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الدَّوْلَةِ وَسَافَرَ آخِرَ أَمْرِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ  
مِنْ طَرِيقِ الْبَحْرِ نَبِيَّةَ الْحُجِّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَأَلْفٍ فَفَرَضَ بِمِصْرَ

قد ذكر في السفة المول  
الطبعة بخطه على  
صاحب العوارف والمعارف  
محمد باشا عارف انه جرى  
صاحب الترجمة عند  
الاسلام يحيى أفندي  
ذكره في حرف الباء من  
الكتاب فقال ان آباء  
آدم وهو جدير بان يقال  
ان هذا الاملا كريمة  
نقلت هذه المقالة الى  
قال هذا كلام النسوة  
آدم فهو في الحقيقة مخ  
الملائكة اه ومن اراد  
ترجمته فليرجع الى الس  
للاطلاع

مدة وتوفي بها وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف رحمه الله تعالى  
 \* (الشيخ ابراهيم) \* بن ابراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القدوس  
 ابن الولي الشهير محمد بن هارون المترجم في طبقات الشعراء وهو الذي كان يقوم  
 لو السيد ابراهيم الدسوقي اذا امر عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المغرب  
 والمشرق وهذا المذكور هو الامام أبو الامداد الملقب برهان الدين اللقاني المالكي  
 أحد الاعلام المشار اليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والدرابة والتبحر في الكلام  
 وكان اليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة وكان قوى النفس  
 عظيم الهية تخضع له الدولة وقبلون شفاعته وهو منقطع عن التردد الى واحد من  
 الناس يصرف وقته في الدرس والافادة وله نسبة هو وقيلته الى الشرف ليكنه  
 لا يظهره تواضعاً عنه وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له كرامات خارقة ومزايا  
 باهرة حكى الشهاب البشيشي قال ومما اتفق له أن الشيخ العلامة محازي الواعظ  
 وقف يوماً على درسه فقال له صاحب الترجمة تذهبون أو تجلسون فقال له اصبر  
 ساعة ثم قال والله يا ابراهيم ما وقفت على درسك الا وقد رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واقفاً عليه وهو يسمعك حتى ذهب صلى الله تعالى عليه وسلم وألف  
 التأليف النافعة ورغب الناس في استكمالها وقراءتها وأنفع تأليف منظومته  
 في علم العقائد التي سماها بجوهر التوحيد أنشأها في ليلة بأشارة شيخه \*  
 في الترية والتصوف \* صاحب المكاشفات \* وخوارق العادات \* الشيخ  
 الشرنوبى \* ثم انه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فحمده ودعاه  
 ولمن يشغلها بجزيل النفع وأوصاه شيخه المذكور أن لا يعتذر لاحد عن ذنب  
 أو عيب بلغه عنه بل يعترف له به ويظهر له التصديق على سبيل التورية ترك التزكية  
 النفس فما خالفه بعد ذلك أبداً \* وحكى انه كان شرع في اقراء المنظومة المذكورة  
 فكتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة وألف عليها ثلاثة شروح والاوسط منها  
 لم يحرقه فلم يظهر \* وله توضيح الفاظ الاجرومية \* وقضاء الوطر \* من نزهة  
 النظر \* في توضيح نجبة الاثر \* للفاظ ابن حجر \* واجال الوسائل \* ومجبة  
 المحافل \* بالتعريف برواة الشمايل \* ومنار أصول الفتوى \* وقواعد  
 الافتاء بالاقوى \* وعقد الجمان في مسائل الضمان \* ونصيحة الاخوان \*  
 باجتنب شرب الدخان \* وقد عارضها معاصره الشيخ علي بن محمد الازهري

المالكي برسالة أولى وثانية أثبت فيهما القول بكل شر به ما لم يضر وله حاشية على  
مختصر خليل \* وكاتب تحفة درية على اهللول \* بأسانيد جوامع أحاديث  
الرسول \* هذه مؤلفاته التي كملت وأما التي لم تكمل ففها تعليقات الفوائد \* على شرح  
العقائد للسعد \* وشرح تصريح البغرى للسعد أيضا سماه خلاصة التعريف \*  
بداقث شرح التصريف \* وحاشية على جمع الجوامع سماها بالبدور واللوامع \*  
من خلدور جمع الجوامع \* وجمع جزءا في مشيخته سماه نثر المآثر \* فحين أدرك  
من القرن العاشر \* ذكر فيه كثيرا من مشايخه من أجلهم علامة الاسلام  
شمس الملة والدين محمد البكري الصديقي والشيخ الامام محمد الرملی شارح المنهاج  
والعلامة أحمد بن قاسم صاحب الآيات اليبينات وغيرهم من الشافعية وشيخ  
الاسلام على بن غانم المقدسي والشمس محمد الحريري والشيخ عمر بن نجيم من  
الحنفية والشيخ محمد السنهوري والشيخ طه والشيخ أحمد المياوي وعبد الكريم  
البرموني مؤلف الحاشية على مختصر خليل وغيرهم من المالكية ومن مشايخه  
في الطريق الشيخ أحمد البلقيني الوزيري والشيخ محمد بن الترجمان وجماعة كثيرة  
غيرهم وذكرانه لم يكتر عن أحد منهم مثل ما أكثر عن الامام الهمام أبي التيجاسالم  
السنهوري ويلييه الشيخ محمد الهنسي لانه كان يختم في كل ثلاث سنين كتابا من أمهات  
الحديث في رجب وشعبان ورمضان ليلا ونهارا ويلييه الشيخ يحيى القرافي المالكي  
امام الناس في الحديث شحيرا واثقا نا شيخ رواق ابن مهر بجامع الازهر هكذا ذكر  
الشيخ الامام أحمد بن أحمد العجمي المصري الآتي ذكره في ترجمة اللقاني من مشيخته  
لكن أطلال في تعداد مشايخه أكثر مما ذكرته وبالجملة فهو متفق على جلالته وعلو  
شأنه وأخذ عنه كثير من الاجلاء منهم ولده عبد السلام والشمس البابلي والعلاء  
الشبرا ملسي ويوسف الفيشي ويس الحصى وحسين الخفاجي  
وأحمد العجمي ومحمد الخرشى المالكي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم يكن أحد من  
علماء عصره أكثر تلامذة منه وكان كثيرا الفوائد وينقل عنه منها أشياء كثيرة منها  
أن من قرأ على المولود ويد القارئ على رأس المولود ليله ولادته سورة القدر لم يرن  
في عمره أبدا وبخطه أيضا النجيات على طريقة

يس تنجي من دخان الواقعة \* والملك والانسان نعم الشافعه  
ثم البروج لها انشراح هذه \* سبع وهن النجيات النافعه

وعلى طريقة أخرى

جرز ويس التي قد فصلت \* تنجي الموحدين من دخان الواقعة  
 وغمام سبع النجيات بجسرها \* والملك فاحفظها نعيم الشافعه  
 والمنقذات السبع سورة كوثر \* متاليات ثمست تابعه  
 والمهلكات السبع قل مزمل \* ثم البروج وطارق هي قاطعه  
 ثم النجى والشرح مع قدر لثيلاف لاهلاك العدو مسارعه  
 ونقل في شرحه على الجوهرة قال ليس للشدائد والغموم مما جرت به المعتون مثل  
 التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم ومما جرت به في ذلك قصيدتي الملقبة بكشف  
 الكروب بملاحات الحبيب والتوسل بالمحبوب التي أنشأتها بإشارة وردت على  
 لسان الخاطر الرحمانى عند نزول بعض الملمات فأنكشفت باذن خالق الارض  
 والسموات وكأشف المهمات لا اله غيره ولا خير الاخيره وهى

يا أكرم الخلق قد ضاقت بي السبل \* ودق عظمى وغابت عنى الحيل  
 ولم أجد من عزيز أستجير به \* سوى رحيمه تستشفع الرسل  
 مشير الساق يحمى من بلوذه \* يوم البلاء اذا ما لم يكن بلل  
 غوث المحاويج ان محل ألمهم \* كهف الضعاف اذا ما عها الوجل  
 مؤمل البائس المتروك نصرته \* مكرم حين يعلا سره المنجل  
 كنز الفقير وعز الجود من خضعت \* له الملوك ومن تحباه المحل  
 من اللئامى بجال يوم أزمهم \* وللارامل ستر سابغ خضل  
 ليث الكئاب يوم الحرب ان حميت \* وطيسها واستعد البيض والاسل  
 من ترتجى فى مقام الهول نصرته \* ومن به تنكشف الغماء والغلال  
 محمد ابن عبد الله لمجاونا \* يوم التنادى اذا ما عمنا الوهل  
 الفاتح الخاتم الميون طائره \* بجر العطاء وكثر نفعه شعل  
 الله أكبر جاء النصر وانكشفت \* عنا الغموم وولى الضيق والمحل  
 بعزيمة من رسول الله صادقة \* وهمه يمتطها الحازم البطل  
 أغث أغث سيد الكونين قد نزلت \* بنا الرزايا وغاب الحل والاخل  
 ولاح شيبى وولى العمر منهزما \* بعكر الذنب لا يبلوى به عجل  
 كمن للغي مغيبا عند وحدته \* وكن شفيعا له ان زلت النعل

جُملة القول أنى مذنب وجل \* وأنت غوث لمن ضاقت به السبل  
صلى عليك الهى دائماً أبداً \* ما ن تعاقت النخواء والاصل  
وآل ك الغر والعصب الكرام كذا \* مسلما والسلام الطيب الحفل  
وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالقرب من  
عقبة أيلة بطريق الركب المصرى وفي هذه السنة توفى الحافظ الكبير أبو  
العباس أحمد المقرئ المالكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقال فيهما المصطفى  
ابن محب الدين الدمشقي برثهما (شعر)  
مضى المقرئ اثر اللقائي لاحقا \* امامان مالدهر بعدهما خلف  
فبدر الدجى أجرى على الخدمعه \* فأثر ذلك الدمع ما فيه من كلف  
واللقائي بفتح اللام ثم قاف وألف ونون نسبه الى لقائه قرية من قرى مصر وأيلة  
بفتح الهمزة وسكون المثناة من تحت ولام وهاء وهى كانت مدينة صغيرة وكان  
بها زرع يسير وهى مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة والخنازير وعلى ساحل  
بحر القلزم وهى فى زمانتأبرج وبها وال من مصر وليس بها مدرع وكان لها قلعة  
فى البحر فأبطلت ونقل الوالى الى البرج فى الساحل كذا فى تقويم البلدان للملك  
المؤيد اسماعيل صاحب جماع

الدنابى

(ابراهيم) بن أبى بكر بن اسماعيل الدنابى العوفى نسبه الى عبد الرحمن بن  
عوف رضى الله عنه الدمشقي الصالحى الاصل المصرى المولد والوفاء كان من أعيان  
الافاضل له اليد الطولى فى الفرائض والحساب مع التجرد فى الفقه وغيره من العلوم  
الدينية وهو خبلى المذهب نشأ بمصر وأخذ الفقه عن العلامة منصور الهوتى  
والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر وأجاز له غالب شيوخه وألف مؤلفات منها  
شرح على منتهى الارادات فى فقه مذهبه فى مجلدات ومناسل الحج فى مجلدين  
ورسائل كثيرة فى الفرائض والحساب وكان لطيف المذاكرة حسان المحاضرة  
قوى الفكرة واسع العقل وكان فيه رياسة وحشمة موفورة ومروءة وكان من محاسن  
مصر فى كمال أدوانه وعلومه مع الكرم المفرط والاحسان الى أهل العلم والمترددين  
اليه وكان حسن الخلق والاخلاق وكان يرجع اليه فى المشكلات الدينية لكثرة  
تدبره فى الامور ومنازلته لها وبالجملة فانه كان حسنة من حسنات الزمان وكانت  
ولادته بالقاهرة فى سنة ثلاثين وألف وتوفى بها فجأة طهر يوم الاثنين رابع عشر

من ربيع الثاني سنة أربع وتسعين وألف وصلى عليه ضحى يوم الثلاثاء ودفن  
بترية الطويل عند والده رحمه الله تعالى

البتروني

(ابراهيم) بن أبي اليمين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد البتروني  
الاصل الحلبي المولود الحنفي الفاضل الاديب المشهور صدر قطر حلب بعد أبيه اشتغل  
في عنقوان عمره وسلك طريق القضاء وتولى مناصب عديدة منها حامية ثم ترك وعكف  
على دقائه وتشيد مفاخره وتفرغ له أبوه عما كان يده من مدارس وجهات وبقيت  
في يده سوى افتاء الحنفية فانها وجهت الى غيره وكان حسن المحاضرة شاعرا  
مطبوعا وشعره كثير الملح والنكت حسن الدباجة أنشد له البديعي في ذكرى  
حبیب قوله في فتح الله بن النحاس الشاعر المشهور الآتي ذكره وكان يميل اليه قال  
وكان فتح الله مع تفرده بالحسن ولو عابا بالتجني وسوء الظن بصيرا بأسباب العتب يبيت  
على سلم ويغدو على حرب كم من متم في حبه رمي التجم فرقامن الهجر لورعاه زهادة  
لادرلك ليلة القدر بخيلا بنزرا الكلام يرضن حتى يرذا السلام (شعر)

مهلك العشاق مهلا \* فبك لي منك انتقام

شعيرات كسبك \* هن لك ختام

وله فيه أيضا من أبيات

بني وبينك مدة فاذا انقضت \* كنت الجدير بان تعزى في الوري

رفقا بقلب أنت فيه ساكن \* ان الحياة اذا قضى لا تشترى

فاردد على طرفي المنام لعله \* يلقى خيلا منك في سنة الكرى

واسأل عبونا لا تمل من البكا \* عن حالتني بنبيك دمعى ماجرى

وقال فيه أيضا وقد عشق مليحا اسمه موسى فتجنى عليه

كل فرعون له موسى وذا \* في الهوى موساك يوليئك النكد

فكما أكدت من يهواك بالسعدت صدأ ذق طعم الكمد

ومن شعره قوله من قصيدة في الأمير محمد بن سيف ما مطلعها

أرني على شجوا الحمام الغرد \* وشدا فبرج بالحسان الخرد

شاد يشاده السرور لعشر \* عمر واجالس أنسهم بالمرخد

في مجلس قام الصفاء به على \* ساق وشعر للسرّة عن يد

الى أن يقول فيها

ولقد شكوت له الهوى ليرقى لي \* فنأى عن المضى بقلب جلد  
وأني سوى رقي فقلت له أشد \* اني رفيق للامير محمد  
وله غير ذلك من محاسن الشعر وعيوبه وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين وألف عن  
نحو أربع وسبعين سنة ودفن بجانب والده بالصالحية والبتروني بفتح الباء الموحدة  
وسكون التاء المشاة ثم راء وواو ونون نسبة الى البتروني بليدة بالقرب من طرابلس  
الشام خرج منها جماعة من العلماء وأول من دخل حلب من بيت البتروني هؤلاء  
عبد الرحمن جد ابراهيم هذا دخلها في سنة أربع وستين وتسعمائة وتوطئها وسندكر  
من هذا البيت عدة رجال أنجبت بهم الشهباء

الحصكفي

(الشيخ ابراهيم) بن أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى  
الحصكفي الاصل الحلبي المولدا لابي السافعي المعروف بابن المتلاوسياتي والده  
أحمد شارح مغني اللبيب وأخوه محمد فقد أفردي في ظل أبيه وأخذ عنه العلوم  
وتخرج عليه في الادب وأخذ عن البدر محمود البيلوني وعن الشيخ عمر العريضي وكتب  
اليه جدي القاضي محب الدين بالاجازة من دمشق في سنة خمس وتسعين وتسعمائة  
وحج بعد الالف ورجع الى حلب وانزل عن الناس ولزم المطالعة والكتابة والتلاوة  
للقرآن كثيرا وكان صافي السريرة لا تعهد له زلة ونظم الدرر والغرر في فقه الحنفية  
من بحر الرجز ودل على ملكته الراسخة فان العادة فيما ينظم أن يكون مختصرا وبالجملة  
فانه كان يغلب على طبعه الادب وكان له حسن محاضرة وله شعر قليل منقطع منه قوله  
ولما انطوت بالقرب شبة ينسا \* وغابت وشاة دوننا وعيون  
بسطت لها والوجد يعث بالحسا \* شجون حديث والحديث شجون  
الحديث شجون مثل من أمثال العرب وأصله ذو شجون أي ذو طرق والواحد  
شجون يسكون الجيم وقد نظم أبو بكر القهستاني هذا المثل ومثلا آخر في بيت  
واحد وأحسن ما شاء وهو قوله

تذكر نجد او الحديث شجون \* فجن اشياقا والجنون فنون  
ولابن المنلا من قصيدة قرطها شعرا ليوسف بن عمران الحلبي الشاعر المشهور  
أطرسك هذا أم لجين مذهب \* ونظمك أم خمر لهمي مذهب  
وتلك سطور أم عقود جواهر \* وزهر سماء أم هو الروض مخصب  
وتلك معان أم غوان تروق للـعبون وباللحن المسامع تطرب

فيا جذا هذى القوافى التى بمن \* يعارضها ظفر المسية ينشب  
لقد أحكمتها فكرة ألمعية \* فكدت لها من رقة النظم أشرب  
فن غزل كم هذا صبوة الى التساوى فأضحى بالغزال يشب  
فيا بحر فضل فائض بلالى \* لها فكرك الوقاد مازال ينشب  
ظننت بأنى للخطوب مؤهل \* فأرسلته شعرا لنظمى بخطب  
فعذرا فان الفكر فى مشتت \* وعقلى بأيدى حادث الدهر ينهب  
فقبوله فكدت لها من رقة النظم أشرب حسن والا حسن أن ينسب الشرب الى السمع  
كما قال الآخر فى وصف قصيدة (تسكاد من عذوبة اللفاظ \* تشربها مسامع الحفاظ)  
وله غير ذلك وكانت وفاته بعد الثلاثين وألف بقليل والحصى فى بفتح الحاء وسكون  
الصاد المهملتين وفتح الكاف وفى آخرها الفاء هذه النسبة الى حصن كى فاهى من  
ديار بكر قال فى المشترك وحصن كى فاهى دجلة بين جزيرة ابن عمر وميا فارقين وكان  
القياس أن ينسبوا اليه الحصن وقد نسبوا اليه أيضا كذلك لكن اذا نسبوا الى  
اسمين أضيف أحدهما الى الآخر ركبوهم مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا  
اليه كما فعلوا هنا وكذلك نسبوا الى رأس عين رسغى والى عبد الله وعبد شمس وعبد  
الدار عبدلى وعشمى وعبد رى وكذلك كل ما هو نظير هذا والعباسى نسبة الى  
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر أن جدّه كان منسوباً اليه واشتهر بينهم  
فى حلب بيت المنل لان جدّه الدار ابراهيم هذا كان يعرف بمنلا حاجى وكان قاضى  
قضاة تبريز وله شرح على المحرر فى فقه الشافعى للرافعى وحاشية على شرح  
العقائد للفتنازى فى سماها تحفة الفوائد لشرح العقائد وحشى شرح الطوالع  
وشرح الشاطبية وفصوص ابن عربى وكتب على الجعفى فى الهيئة شيئا

الكواكبى

(المولى ابراهيم) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد الكواكبى الحلبي قاضى مكة  
من أجلاء العلماء قرأ فى مبادئ عمره على الشيخ الامام عمر العوضى وعلى والده فى  
مقدمات العلوم حتى حصل ملكة ثم توجه الى دار الخلافة وسلك طريق الموالى وقرأ  
على بعض أفاضل الروم حتى صارت له الملكة التامة ثم من الله عليه فترجى بابنة المولى  
عبد الباقي بن طورسون واستحبه معه لماولى قضاء مصر اليها فعمل له مالا جريلا  
ثم رجع فى خدمته الى قسطنطينية فمات ابن طورسون ثم ماتت الزوجة وتصرم  
المال وقصر فى النهوض فأخذ بعد التبا والتى مدرسة أيا صوفية ثم لم يزل يطلب عزل



نفسه عن المدرسة فلا يوافقونه حتى تركها شاغرة من غير أخذ معلوم ولا لقاء درس أصلا وكان أيام الانفصال الكبير ورد حلب ووالده حيان فترل عند والده فشكت أمه اليه من أبيه ما يصنع بها فتشاجر هو وأبوه وهاضيا ورحل عن دار والده وصار كل يسب الآخر فاسترضى العرضي المذكور وجماعة من العلماء الابن ثم أخذه الى والده فقبل يده وتباريا من الطرفين وآخر الامر أعطى قضاء مكة فصار من مصر بحرا ثم أراد أن ينقل ابنه من سفينة صغيرة الى مركب مخافة عليه وحمله الى المركب فسقط الى البحر وغرق وتناول بعض الخدمة الولد فنجيا وذلك حين توجهه عند جده في سنة تسع وثلاثين وألف وكان عمره نحو سبعين سنة وبنو الكواكبي يحلب طائفة كبيرة سيأتي منهم في كتابنا هذا جماعة وكلهم علماء ووصوفية وأول من اشتهر منهم محمد بن ابراهيم المتوفى سنة سبع وتسعين وثمانمائة ذكره ابن الخبلي في تاريخه قال ودفن بجوار الجامع المعروف الآن بجامع الكواكبي بمحلة الخلوام بمدينة حلب وعمرت عليه قبة من مال كافل حلب سيباى الجر كسي وكانت طريقته أردنية وانما قيل له الكواكبي لانه كان في مبدأ أمره حذادا يهمل المسامير الكواكبي ثم فتح الله عليه وحصلت له الشهرة الزائدة

السلطان  
ابراهيم

(السلطان ابراهيم) بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن بلدرم بايزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان بن أرطغرل بن سليمان شاه السلطان الاعظم احد ملوك آل عثمان المطوق بعقد معاخرهم جيد الزمان قد تقرر أن أصل بيتهم من الترك كان النزلة الرحالة من طائفة التاتار وينتهي نسبهم الى يافث بن نوح وهو الجد السادس والاربعون للسلطان ابراهيم ولما كانت أسماؤهم العجمية أضربت عن ذكرها لظواهرها واستحجامها ورجمها فيها التعصيف والتحريف ان لم يضبط شئ منها ولا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة فانها مذكورة في التواريخ التركية وأما ذكر مبدأ ظهورهم فهو شائع مشهور وقد تكفل به غير واحد من المؤرخين فلا نطيل بذلك ونرجع الى ما هو الغرض من ترجمة السلطان ابراهيم فنقول تولى السلطنة بعد موت أخيه السلطان مراد في تاسع شوال سنة تسع وأربعين وألف وقيل في تاريخه على اسائه (استعنت بالله) وكان ملكا معظميا حسن المنظر سمح الكف وكان زمانه أنضر الا زمان وعصره أحسن العصور وأطاعته جميع الممالك وسكنت بين دولته الفتن واعتدل به الزمن وفيه يقول

الامير منجك بن محمد النجكي الدمشقي قصيدته التي مدح بها وهي من غرر القصائد  
ومطلعها لو كنت أطمع بالنام توهما \* لسألت لطيفك أن يزور نكرما  
حاشا صدودك أن تدم فانها \* تحلولى وان أسبغت علقما  
فاهجر فهجرك الى التفات مودة \* ألقاه منك نخنا وترحا  
عذب قوادى بالذى تختاره \* لو كنت منسيا تركت وانما  
لوم تكن بغير طرفة أكلت \* عين الغزاله صدها وجه الدما  
ومن جملتها وهو محل الشاهد

ملك من الايمان جرد صارما \* بالحق حتى الكفر أصبح مسلما  
لوشاهد المطر ودسطوة بأسه \* فى صلب آدم للسجود تقدما  
العدل أخرس كان قبل زمانه \* أذنت له الايام أن يتكلما  
لم تخط أساد الفلا فى عهده \* بين الشقائق خيفة أن تهتما  
عقد النار على العداة سخائبا \* لولا الحيا لسقى العدم انهداما  
ودعت ظبياه الطير حتى انه \* قد كاد يسقط فرخه نسر السما

وكان صاحب طالع سعيد ما جهز جيشا الى ناحية الا انصرف ولا قصد فتح بلدة الاظفر  
ومن الفتوحات التي وقعت فى عهده فتح قلعة ازاق ٣ وكان أهل دائرتها من  
الكفار اظهروا الشقاق فجهز اليهم جيشا فافتحوها فى سنة اثنتين وخمسين وألف  
ومنها فتح خانية احد البلاد المشهورة بجزيرة اقرطش بفتح الالف وسكون القاف  
وكسر الراء المهمة وسكون الشاة من تحت وكسر الطاء المهمة وفى آخرها شين  
معجمة وتعرف الآن بجزيرة كريت وكانت للولك الفرنج المعروفين بالندقية وهذه  
الجزيرة من أعظم الجزائر وأكبرها تشتمل على بلاد ورساتيق كثيرة وذكر بعض  
من دخلها أن بها من القرى أربعة وعشرين ألف قرية وان دورها ثلثمائة وخمسون  
ميلا وذكر فى كتاب الفرس أن دورها مسيرة خمسة عشر يوما وهي ذات رياض  
نضرة وبها أنواع الفواكه والثمار وخيراتا وافرة وبالجملة فانها من أحسن الجزائر  
وكان السلطان ابراهيم أرسل اليها عساكره بالسفن الكثيرة وقدم عليهم حاكم  
البحر يوسف باشا الوزير فدخل الجزيرة وحاصر قلعة خانية وافتتحها وكان ذلك  
فى عشرى جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وألف ثم بعد ما قدم الى القسطنطينية  
قله السلطان لأمير قمه عليه وأمر مكانه الوزير الكبير حسين باشا المعروف بدالى

سهي قلعة  
الجماعة السماء  
بالقراق فانظر  
ص ١٤  
تاريخ نعيم

حسين وجهر معه عدة من وزرائه وأمرائه الى فتح الجزيرة بتمامها فوصل اليها  
ونازل قلعة رتمو واستعان عليها بالغم حتى أهلك خلفا كثيرا من الفرنج بسبب ذلك  
وفتحها واستولى على جميع قرى الجزيرة ولم يبق منها ما خرج عن ملك آل عثمان  
في تلك الجزيرة الا قلعة قنذية وطال أمرها مدة مديدة حتى فتحت في زمن سلطان  
زمانا السلطان محمد كما نذكر تفصيل فتحها في ترجمة الوزير أحمد باشا الفاضل  
وبالجملة فان السلطان ابراهيم المذكور كان ميمون النقيبة منصورا السكتية وكانت  
ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وخلع عن الملك في شهر الخميس سادس عشر  
رجب سنة ثمان وخمسين وألف وكانت مدة سلطنته ثمان سنين وتسعة أشهر وذكروا  
سبب خلعها يحتاج الى تفصيل على عرضنا عنه لشهرته ومحصله انه كان ارتكب  
بعض امور تتعلق بهوى النفس وأطال في تعاطيها حتى ملته اركان دولته ثم اجتمعوا  
خلعوه من السلطنة وساطنوا مكانه ولده السلطان محمد وفي ثالث يوم من خلعها  
قتلوه ودفن في مدفن عمه الصالح السلطان مصطفى الى جانبه بجامع اياصوقيا وما  
اتفق له ولم يتفق لغيره من السلاطين فيما أعلم انه رأى سلطنته آية وعمه وأخويه  
وولده ووجدت في بعض المجاميع القديمة فائدة غريبة يناسب ابرادها هنا محصلها  
انه استقرى من ولى السلطنة وكان اسمه ابراهيم فوجدوا لم يتم لاحدهم أمرها الا  
قتل وقال الراغب في محاضراته قال أبو على النطاح كان المهدي يحب ابنه ابراهيم  
فقالت له مشكلة أم ابراهيم ألا تراه يلى الخلافة فقال لا ولا يلها من اسمه ابراهيم ان  
ابراهيم الخليل أول نبى عذب بالنار وان ابراهيم بن النبي عليه السلام لم يعش وبويع  
ابراهيم بن المهدي فلم يتم له الامر وأحكم ابراهيم الامام أمر الملك فقتل وتم لغيره  
وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسين فامت له على جلالة وكثرة جيشه وقد  
بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل وما ذكر من الغم هوشى غريب ينبغي  
التعرض للكلام عليه فانه مستحدث وهو فى الأصل من عمل الفرنج اصطنعوه  
في محاصرة بعض الحصون فى أوائل القرن التاسع على عهد السلطان سليم الأكبر  
واشتهر عند ملوك الروم حتى فاؤا فيه على الفرنج وكيفية عمله على ما تلقته من  
الافواه ثم وجدت في بعض المجاميع بخط بعض الأدباء انه اذا حوصرت قلعة  
أو حصن وتعمرت ملكه لصعوبة بسوقون أمامه تلاميذ من التراب ثم يحفرون  
من تحت ذلك التراب سردابا عظيما الى أن يصلوا الى الأساس ثم يحرقون قعر

الاساس مقدار ما يريدون بحيث انهم لم يخرجوا من تحت الجدار أبدافان خرجوا  
بطل جميع العمل ويتقلون التراب من السرداب الى خارج خفية ليخلو ما تحته  
ثم يملؤونه بالنفط والبار ودبولا وعرضا ويضعون قبلة خشنة من القطن مقدار  
شبرين فيحرقون ألحرافها بالنار في الخارج ويضعون قبلة أخرى على قدرها ثم  
يأخذون بالساعة مقدار زمان احتراقها ليعلوا في أى وقت تصل نار القبلة الى  
البار وتحت الارض ثم ان العسكر يأخذون الالهة للهجوم ويسدون باب اللغم  
سدًا محكمًا خوفًا من رجوع البار ودالى خلف وعند احتراق البار ود يتقلب ما فوقه  
من جدار أو سور أو غير ذلك فيهجم العسكر دفعة واحدة ويملكون القلعة بهذه  
الحيلة وهذا ما انتهى الى من خبره على هذا التفصيل والله أعلم

التشبيلى

(الشيخ ابراهيم) بن اسماعيل الرملى الفقيه الحنفى المعروف بالتشبيلى كان احد  
الفقهاء الاخيار عالمًا بالفرائض حق العلم وله مشاركة جيدة فى فنون الادب  
وغيرها وكان حسن الاخلاق لين العريكة وفيه تواضع وانعطاف ولد بالرملة ونشأ بها  
ورحل الى القاهرة وأخذ بها عن الامام رئيس الحنفية فى وقته أحمد بن أمين الدين  
ابن عبد العال والعلامة عبد الله البحر اوى الحنفى ورجع الى بلده وأقام بها  
يدرس ويفيد الى أن مات وعن أخذ عنه وانتفع به الشيخ محيى الدين بن شيخ الاسلام  
خير الدين الرملى والسيد محمد الاشعرى مقفى الشافعية بالقدس وغيرهما وكانت  
وفاته بالرملة فى سنة تسع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

شيخ طائفة  
البيرامية

(الشيخ ابراهيم) بن تيمور خان بن حمزة بن محمد الرومى الحنفى زيل القاهرة المعروف  
بالقزاز الاستاذ الكبير شيخ الطائفة المعروفة بالبيرامية كان صاحب شأن عال  
وكلمات فى التصوف مستعذبه وألف رسائل فى علوم القوم منها رسالته التى سماها  
محرقة القلوب فى الشوق لعلام الغيوب وغيرها وأصله من بوسنة ولد بها ونشأ  
متعب امتز هذا ثم طاف البلاد ولقى الاولياء الكبار وجد واجتهد وصار له فى كل  
بلد اسم يعرف به فاسمه فى ديار الروم على وفى مكة حسن وفى المدينة محمد وفى مصر  
ابراهيم وأخذ الطريقة البيرامية الكيلانية عن الشيخ محمد الرومى عن السيد جعفر  
عن أمير سكين عن السلطان بيرام وأقام بالخرمى مدة ثم استقر بمصر فأقام  
بجامع الزاهد مدة ثم بجوامع قوصون ثم بالبرقوقية ثم قطن بقلعة الجبل فكن بمسكن  
قرب سارية وجلس بمحانوث بالقلعة يعقد فيها الحريرو كان له أحوال عجبة ووفات

غريسة وحبيب اليه الانجماع والانفراد وكان في أكثر أوقاته يأوى الى المقابر  
بظاهر القلعة وباب الوزير والقراعتين واذا غلب عليه الحال جال كالاسد  
المتوحش وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المرتضى بين يديه وهو يقول  
يا على اكتب السلامة والصححة في العزلة وكرر ذلك فن ثم حجب اليه ذلك وكان يخبر أنه  
ولده ولد فلما أذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين وهو في المهد وكانت وفاته في سنة  
ست وعشرين بعد الالف ودفن عند أولاده بترية باب الوزير تجاه النظامية هكذا  
ذكره الامام عبد الرؤف المناوي في طبقاته الكواكب الدرية في تراجم السادة  
الصوفية وما حررته هنا من بعض تلخيص وتغيير والقراءة بفتح القاف والراء  
المخففة وبعد الالف فاء فهما قراعتان الكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر  
القاهرة وبها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وبه وقراعة فخذ من العاقرين  
يعفر نزلوا بهذين المكانين فنبأ اليهم رهاطين ثالثة وهي محلة بالاسكندرية سمى  
بالقبيلة قاله ياقوت رحمه الله تعالى في المشترك

قوله ظاهر  
مصر صوابه  
القاهرة  
وقوله بعد  
القاهرة  
صوابه مصر  
كما هو نص  
ابن خلكان  
قاله نصر

سيد شريف

\* (المولى ابراهيم) \* بن حسام الدين الكرمي المخلص بسيد شريف ذكره ابن  
نوعي في ذيل الشقائق ووصفه بالتركية فوق الوصف وكان على ما يفهم منه في غاية  
من الفضل والكمال مشهورا بفتون شتى معدودا من أفراد العلماء قال وقد ولد  
في سنة ثمانين وتسعمائة وأخذ عن والده ثم قدم الى القسطنطينية فأتصل بخدمة  
المولى سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان ولازم منه على عادة علماء الروم  
وهذه الملازمة لازمة عرفية اعتبارية وهي المدخل عندهم لطريق التدريس  
والقضاء ثم درس بمدارس الروم الى أن وصل الى مدرسة محمد باشا المعروفة بالفخمية  
وتوفي وهو مدرس بها وله تأليف منها تكملة تغيير المفتاح الذي ألفه ابن الكمال  
ونظم الفقه الاكبر والشافعية وشرحهما وله من طرف والدته سيادة وكانت  
وفاته في ذي القعدة سنة ست عشرة بعد الالف بعللة الاستسقاء ودفن بمحطة مسجد  
شريفه خاتون بالقرب من جامع محمد اغا داخل سور قسطنطينية

الطاوي

\* (الامير ابراهيم) \* بن حسن بن ابراهيم الدمشقي الطاوي الارثقي الامير الجليل  
فرد وقته في الكرم والعهد الثابت وصل في الشجاعة الى رتبة يقصر عنها البناء  
زمانه وفيه يقول قريبه أبو المعالي درويش محمد الطاوي في قصيدته الرائية التي  
أرسلها من الرومية كرفها أعيان الشام

منهم جناب الطالوي \* سليل ارتق ذى السرير  
فى السلم كالغيث المطير \* والحرب كالليث الهصور  
محى مكارم حاتم \* بين الانام بلا نكير

وليد دمشق بدارهم المعروفة بهم بمحلة التعديل ونشأ فى تربية أبيه ثم انه خدم أحمد  
باشا المعروف بشمسي نائب الشام وهو الذى بنى التكية بالقرب من سوق الاروام  
ولما عزل عن نيابة الشام صحبه الى دار السلطنة واستقر فى خدمته ككلاوى ولاية  
كان معه ثم صار احدث الحجاب بالباب العالى فى زمن السلطان سليمان وأعطى قرى  
وأقطعا كثيرة وسافر الاسفار السلطانية وترامت به الاحوال الى أن رجع الى  
دمشق فى أيام منازلة جزيرة قبرس فى عهد السلطان سليم بن سليمان وجمع ذخائر  
العساكر من بلاد الشام وأخذها فى المراكب من جانب طرابلس الى قبرس وكان  
رأس العساكر اذذاك الوزير مصطفى باشا صاحب الخان الكبير والحمام الذى  
فى سوق السروجية بدمشق ولم يزل مكث الى أن تولى السلطان مراد بن سليم  
السلطنة فصير الامير ابراهيم رأس العساكر بدمشق وسافر بهم الى فتح ديار العجم  
مرات عديدة وكان فى ذلك محمود السيرة وبعد ذلك تولى الامارة فى مدينة نابلس سنة  
سبع وتسعين وتسعمائة واستقر بها حاكما نحو سنتين وانفصل عنها ثم أعيدت اليه  
وفى هذه المرة عنه أمير الامراء بالشام محمد باشا ابن الوزير الاعظم سنان باشا  
لاستقبال ركب الحاج على عادتهم فخرس الركب من تبولك الى دمشق حراسة  
عظيمة ثم عزل عن حكومة نابلس وطرحه الدهر فى زاوية الخمول حتى أنفذ غالب  
ما كان يملك وتفرقت عنه حفدة وسافر الى طرف السلطنة فى سنة سبع بعد  
الالف واستمر زمانا طويلا ملازما وعاد ولم يحصل على طائل ولما قدم الوزير السيد  
محمد باشا الاصفهاني الاصل نائبا الى الشام عرض حاله عليه فرق له وعين له من  
التزام السمسارية فى كل سنة أربع مائة دينار على سبيل التقاعد وأقام على تلك  
الحال مدة فمضى بالكفايا الى أن توفى وكانت وفاته فى سنة أربع عشرة بعد الف  
والارتقى بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعد ها قاف نسبة  
الى ارتقى بن أكسب جسد الملوكة الارتقية وله فى تاريخ ابن خلدون ترجمة مختصرة  
مفيدة ونسبة بنى طالوا اليه مستفيضة على الاسنة

الاحسانى

(\* الشيخ ابراهيم) \* بن حسن الاحسانى الحنفى من اكابر العلماء الائمة المتخلين

بالضاعة المتخذين للطاعة كان فيها نحو ما متفننا في علوم كثيرة قرأ ببلاده على شيوخ كثيرة وأخذ بمكة عن مفتيها عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وكتب له اجازة حافلة أشار فيها الى تمكنه في العلوم وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي حين قدم الاحساء وعنه الامير يحيى بن علي باشا حاكم الاحساء وكان يثني عليه ويخبر عنه باخبار عجيبة وله مؤلفات كثيرة في فنون عديدة منها شرح نظم الاجرومية للهریطى ورسالة سماها دفع الاسي في اذكار الصبح والمساء وشرحها وله اشعار كثيرة منها قوله شعر

ولانك في الدنيا مضافا وكن بها \* مضافا اليه ان قدرت عليه

فكل مضاف للعوامل عرضة \* وقد خص بالحفظ المضاف اليه

وكانت وفاته في اليوم السابع من شوال سنة ثمان وأربعين وألف بمدينة الاحساء والاحساء جمع حسي وهو الماء ترشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلالة أمسكتة فتحفر عنه العرب وتسخر جه وهو علم لسته مواضع من بلاد العرب الاقل احساء بنى سعد بجذاه هجر بلدوهي دار القرامطة بالبحرين ومن أجل مدنها ونسبة ابراهيم هذا الى الاحساء هذه وقيل احساء بنى سعد غير احساء القرامطة الثاني احساء حشاف بالبيضاء من بلاد جذيمة على سيف البحرين الثالث الاحساء ماء الجذيلة لمي بأجأ الرابع احساء بنى وهب بنى القرعاء وواقعة تسعة أباركبار على طريق الحاج الخامس الاحساء ماء لغنى السادس ماء باليمامة بالقرب من برقة الزوحان

ابن بيري

\* (الشيخ ابراهيم) بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن بيري مفتي مكة احدث أكبر فقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين ومن تبحر في العلوم وتحرى في نقل الاحكام وحرر المسائل وانفرد في الحرمين بعلم الفتوى وجده من مآثر العلم ما أثر له الهمة العلية في الانهماك على مطالعة الكتب الفقهية وصرف الاوقات في الاشتغال ومعرفة الفرق والجمع بين المسائل سارت بذكرة الركبان بحيث أن علماء كل اقليم يشيرون الى جلالته أخذ عن عمه العلامة محمد بن بيري وشيخ الاسلام عبد الرحمن المرشدي وغيرهما وقرأ في العربية على علي بن الجمال وأخذ الحديث عن ابن علان وأجازة كثير من المشايخ وكتب له بالاجازة جمع من شيوخ الحنفية بمصر واجتهد حتى صار فريده عصره في الفقه وانتهت اليه فيه الرياسة وأجاز كثيرا

من العلماء منهم شيخنا الحسن بن علي العجمي وناج الدين الدهان وسليمان حنو  
وكثيرا من الوافدين الى مكة وولي افتاءها سنين ثم عزل عنها لما تولى شرافة مكة  
الشريف بركات لما كان بين المترجم وبين محمد بن سليمان المغربي من عدم اللفة  
وكانت أمورا الحرميين في أول دولة الشريف بركات منوطه به والشريف بمنزلة الصفر  
الحافظ لمرتبة العدد وكان له ولد نجيب مات في حياته وانقطع بعد ذلك عن الناس  
ومع ذلك فهو مجدد في الاشتغال بالمطالعة والتحرير وله مؤلفات ورسائل كثيرة تنيف  
على سبعين منها حاشية على الاشياء والنظائر سماها عمدة ذرى البصائر وشرح  
الموطأ رواية محمد بن الحسن في جلدتين وشرح تهذيب القندوري للشيخ قاسم وشرح  
المنسك الصغير للارحمة الله وشرح منظومة ابن الشحنة في العقائد ورسالة في جواز  
العرة في أشهر الحج والسيف المسلول في دفع الصدقة لآل الرسول ورسالة في المسك  
والزباد وأخرى في جمره العقبة ورسالة في بيض الصيد اذا أدخل الحرم وأخرى  
في الإشارة في التشهد ورسالة جليلة في عدم جواز التلقيق ردتها على عصره  
مكي فروخ وقرط له عليها جماعة من العلماء منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري  
والشهاب أحمد الشوبري وله غير ذلك من التأليف والتحريرات وكانت ولادته  
في المدينة المنورة في نيف وعشرين وألف وتوفي يوم الاحد سادس عشر شوال سنة  
تسع وتسعين وألف وصلى عليه عصر يومه بالمسجد الحرام ودفن بالعلاء بقرب تربة  
السيدة خديجة رضي الله عنها وكان قلقا من الموت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم  
قبل وفاته بليلة في المنام وهو يقول له يا ابراهيم مت فان لك في أسوة حسنة فقال  
يا رسول الله على شرط أن يكتب لي ثواب الحج في كل سنة فقال صلى الله عليه وسلم  
لك ذلك أو كلاما معناه هذا

لسقا

\* (الشيخ ابراهيم) \* بن رمضان الدمشقي المعروف بالسقاء الواعظ الحنفي المذهب  
كان في ابتداء أمره يسقى الماء داخل قلعة دمشق ثم رحل الى الروم وقرأ القرآن  
وجوده واشتغل في غيره من العلوم على المولى يوسف بن أبي الفتح امام السلطان  
ولزمه حتى صار له ملكة في القراءات والوعظ وحفظ فروعا من العبادات كثيرة  
وأعطى امامة مسجد في مدينة أني أبوب وأقام بالروم مقدارا ربعين سنة ثم انه ترك  
الامامة وأخذ المدرسة الجوزية بدمشق وقدم اليها وانقطع بقية عمره بالجامع  
الاموي وأضر في عينيه ويديه ورجليه وكان دائم الافادة والتصيحة وقرأ عليه



جماعة من أهل دمشق وكنت أنافي حالة صغرى جودت عليه حصنة من القرآن  
وكان أهل الروم الذين يردون إلى دمشق يميلون إليه ويعتقدونه وكان يعظم تارة  
على كرسى وثارة وهو جالس مكان تدرسه ويبلغ في التهديد والزجر وكان لا يخلو  
من تعصب وبالجمل فانه كان له نفع متعدي وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين وألف  
رحمه الله تعالى

الجل

\* (ابراهيم) \* بن الملا زين الدين الدمشقي المعروف بالجل كان أبوه زين الدين من  
أهل نخجوان من بلاد العجم ورد دمشق وتدرها وولد له بها ثلاثة أولاد أحمد ومحمد  
وابراهيم هذا فأما أحمد ومحمد فسأقي ترجمتهما خاصتين وأما ابراهيم هذا فانه نشأ  
وقرأ في بعض العلوم واشتهر في معرفة الطب وتولى آخر إرياسة الأطباء وناب  
في محاكم دمشق وكان فيه دعاية ومزاج وكان يجري بينه وبين القاضي محمد بن حسين  
ابن عين الملك الصالح المعروف بالفاق منافسات ووقائع كثيرة وكان الفاق  
مغري بهجانه وثلبه واقبل له أنه أوقع به مكيدة أراد فضيخته بها وفطن بها ابراهيم  
فتخاصم هو وأباه وتسانما وهجره ابراهيم بعد ذلك فقال فيهما الأديب ابراهيم بن  
محمد الأكرمي الآتي ذكره شعر

انظر إلى حال الزمان \* وما اعتراه من الخلل  
الفاق مدجناحه \* شركا لبصطاء الجل  
جفري بذلك بينهم \* حرب ولا حرب بالجل  
ولما ولي أخوه أحمد قضاء دمشق مات في زمنه الملا على الكردي وكان مدرّس  
التقوية فوجه تدريسه إليه فقال فيه الأكرمي المذكور شعر  
بأيها الجمل الذي \* غدت الربوع به دوارس  
قد كنت ترجدي في الحقول \* فصرت ترجدي في المدارس  
فابعد وكل واشرب وبل \* وارتع في اللروض حارس  
ثم بعد موت أخيه المذكور وجهت المدرسة عنه واخذل بعد ذلك عقله وتكدر  
عيشه وكانت ولادته في سنة خمس بعد ألف وتوفي في سنة ثمان وخمسين وألف  
ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر أبي شامة رحمه الله تعالى

ابن جعمان  
النبني

\* (السج ابراهيم) \* بن عبد الله بن ابراهيم بن أبي القاسم بن اسحاق بن ابراهيم  
ابن أبي القاسم بن ابراهيم بن أبي القاسم بن جعمان بفتح الجيم وسكون العين المهملة

ابن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن الشوفيش بن علي بن وهب بن علي بن  
صريف بن ذوال بن سنوة بن ثوبان بن عيسى بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن علي  
ابن عدنان العكي العدناني الصريفي الذوالي النخعي الزبيدي الشافعي الامام العالم  
العامل كان جامعاً للفنون خاشعاً متواضعاً متورعاً محققاً على الذكرك لا يخلى وقتاً  
من الذكرك والخير ملازمًا للمسجد ملاطفاً أخذ الفقه والحديث وغيرهما عن شيوخ  
كثيرين منهم عمه العلامة محمد بن ابراهيم وتوطن بيت الفقيه ابن عجيل وانتهت  
اليه فيها الرياسة في علوم الدين وله فتاوى كثيرة متفرقة ورسالة منظومة  
في العروض سماها آية الخائر الى الفلك من أحرف الدوائر وأخذ عنه جماعة من  
العلماء منهم الشيخ الفاضل عبد الله بن عيسى الغزي وكان يحب الطلبة ويبالغ  
في ملاطفتهم والاحسان اليهم وأجاز كل من قرأ عليه وكان ينظم الشعر ومن شعره  
في الالهيات

شعر

قصدي رضاك بكل وجه أمك \* فامن على بدالك من قبل الفنا  
ولترضيت فذاك غاية مطلبي \* والقصد كل القصد بل كل التي  
لو أبدلت روي فدي رأيتها \* أمرا حقيرا في جنابك هنا  
وبقيت من خجل كعب قد جنى \* والكل ملككم فامن أنا  
ولقد تفضلتم بإيجادي كذا \* أنعمتم أيضا بكوني مؤمنا  
لولا تطولكم على وفضلكم \* ما كنت موجودا ولا مني ثنا  
من ذا الذي يسعي ويشكر فضلكم \* لو عمر الابد ينشكر معلنا  
وأنا المسكين الذي قد جاءكم \* للعفو منكم طابا ولقد جنى  
فباسمكم وبغزكم وبجاهكم \* منوا على وأذهبوا عني العنا

وكانت وفاته ببيت الفقيه ابن عجيل فخر يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى  
الاولى سنة ثلاث وثمانين وألف وبنو جعمان قبيلة من صريف بن ذوال بيت علم  
وصلاح وورع وفلاح قال الامام الشريفي في طبقاته كل أهل بيت فهم الفث  
والسجين الابن جعمان فانهم كلهم سمين يعني صالحين وبالجملة فهم قوم أصفياء غاليهم  
أهل صلاح وتعقل وقل من يدانهم في منصب العلم لكونهم عمدة أهل اليمن وسند ذكر  
منهم ابراهيم جذ ابراهيم هذا وابنه اسحاق عم هذا

البدائي الموصلي

\*(الشيخ ابراهيم) بن عبد الرحمن بن أبي الفضل بن بركات بن أبي الوفاء بن عبد الله

ابن محمد بن ناصر الدين الميداني الصوفي المعروف بالموصلي ينتهي نسبه الى الشيخ العارف بالله تعالى أبي بكر الشيباني كان فقيها شافعي المذهب فرضيا حسن الخلق جهم الطول مبذول النعم وله ثروة وافرة واملاك وعقارات وكان مجتلابا للناس معظمها وله حفدة ومريدون يرجعون الى نعمته الدارة وخيراته القارة وهو والد مولانا الشيخ عبد الرحمن الموصلي الصوفي الاديب الذي بهر واشتهر وفاق على أهل عصره بالادب كروض أهل على نهر وكانت وفاة ابراهيم هذا في المحرم سنة أربع وخمسين وألف بالمدينة المنورة عقب منصرفه من الحج ودفن ببيع الغرقد وبلغ من العمر خمسا وسبعين سنة

العمادى

(الشيخ ابراهيم) بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين بن محب الدين بن كمال الدين بن ناصر الدين بن عماد الدين الدمشقي الحنفي العمادى احد بلغاء الشام المذكورين وفضلائها المشهورين وكان للحاسن الادب وبدائع النثر واطائف النظم كالروح للحياة والنبوع للماء ويحجرى معها الى طبع سليم وخلق دمث ومحاوره سارة وكان قوى البادرة كثيرا محفوظات لذيد العشرة مقبول الهيئة عظيم الهيئة نشأ في نعمة أبيه مشمول بعناية مكدة ولا برأفته وهو أصغر أولاده الثلاثة الذين رزقهم تيجانا للعالي وحنانات للأيام واللبالي وهم عماد الدين ونهاب الدين وابراهيم وكان ابراهيم أحبهم اليه وأقربهم لخالطه على أن كلاً منهم نسج وحده وطلاع ثيابا مجده وقد سئل والدي المرحوم عن التمييز بينهم فقال أكبرهم أحلمهم وأوسطهم أكثبهم وأصغرهم أفضلهم وبالجملة فإن تفوق ابراهيم مستفيض مسلم لا مشاحة فيه بوجه من الوجوه وكان في ابتداء أمره اشتغل على والده وعلى الحسن بن محمد البوريني في أنواع العلوم وعليهم ما تخرج في الادب وأخذ الحديث عن الشهاب الثلاثة النبيرة أحمد العياشي الشافعي وأحمد الوفاي الحنبلي وأحمد المقرئ المالكي وبرع حتى أعاد لوالده في تفسير الكشاف ولازم من المولى عبد الله بن محمود العباسي ودرس بالدرسة النورية الكبرى بربذة الداخل المتعارفة بين أهالي الديار الشامية تبعا لبلاد الروم ورج مرتين تانيتها قاضيا بالركب الشامي وسافر الى الروم عقب موت والده هو وأخوه الاوسط وكان له في صناعة الشعر فضل لا يرد واحسان لا يبعد ومن جيد شعره قوله ان يكن زاد في الحسان جمال \* أكد الحسن فيهم تأكيدا

فلقد أسس العذار بخدي \* منيتي رونقا ولطفاً مزيدا  
وهو عمري لاشك أشهى وأبهى \* حينما قد أفاد معنى جديدا  
وقوله مضمنا لقد وعدت زيارتنا سلمى \* وقد قل التبر والقرار  
فوافيت بعد حين وهى سكرى \* يرغها الشبيبة والوفار  
فربعت من تبلى صبح شبي \* وقالت لا أزور ولا أزار  
فقلت لها وكم تعدين صبا \* كئيبا قد براه الانتظار  
فغضت طرفها عني وقالت \* كلام الليل يحموه النهار  
ومما أنشدته لنفسه قوله لا تخش من شدة ولا نصب \* وثق بفضل الاله وابتهج  
وارج اذا اشتد هم نازلة \* فأخر الهم أول الفرج

وقوله وقد ركب في الروم زورقا في البحر

لما ركبنا بحر \* وكاد من خاف يثلف  
على الكريم أعمدنا \* حاشاه أن يتخلف

وكتب الى والدى وقد عزم على السفر من قسطنطينيه وبقي والدى به اقله  
اليك أخى نصيحة ذى اختبار \* له خرم وزيد فيه وارى  
اذا جاز الزمان وكل دهر \* على أحراره مازال جارى  
وأكسبك اغترابا وانتزاحا \* فكن متغربا فى أسكدار  
ترى فيها طباء سارحات \* بالخاطب يصدن بها الضواري  
وطورا لتلقى غصنار طيا \* علاه حديقة من جلتار  
فقص العمر فيها فى سرور \* وصل ليل التواصل بالنهار  
ونخل الاله عنك وقل سلام \* على الاوطان منى والديار  
فأجاب به قوله ألك نصيحة من رب فضل \* امام فى الفضائل والفخار  
له فى كل علم طيب مجنى \* وفعل زانه كرم النجار  
ونظم يعجز البلغاء لفظا \* ولفظ كالآلى والدرارى  
يقول وقوله لاشك صدق \* عليك اذا اغتربت باسكدار  
نعم هى جنة حفت بحور \* وولدان حكمت شمس النهار  
ولكن لم أجد فيها خليلا \* يعين أعا الغرام على اصطبار  
يساعدنى على كفى برىم \* يعذب عاشقيه بالنفار

له الحظ يصول به دلالة \* فيفتن رب نفسك ذا وقار  
وقد ان تنى فهـ وغصن \* تحرك من هوى ناني الديار  
فالي والقرار بها واني \* يطيب لي القرار بلا قرار  
قضاء من الهوى ليس يحري \* على قدر الارادة باختيار  
وله غير ذلك من محاسن القول وأحاسنهم وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد  
الالف ولحقه الفالج في آخر عمره فاستقر مريضاً مدة سنة ونصف وتوفي في شهر  
السبت عشري شهر ربيع الثاني سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
في قبر والده الذي دفن به رحمه الله تعالى

الخيارى

(الشيخ ابراهيم) بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخيارى المدني  
الشافعي احداً المشاهير بالبراعة في الحديث والمعارف وفنون الادب والتاريخ  
وكان واسع المحفوظات حلوا العبارة لطيف الطبع كأنما امتزج مع الصهباء وخلق  
من رقة الماء وله الاشعار الرائقة والرسائل الفائقة اشتمل على آية في الفنون  
وأخذ عنه ولزم السيد ميرماه البخارى المدني الحسنى واشتغل به في كتب ابن عربي  
وغيره وأخذ عن المحدث الكبير محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بالمدينة  
وحضر درس فاضل الحرمين العلامة محمد الرومي المعروف بالمغري في تفسير  
القاضي البضاوى من أول جزء عم الى ختام سورة الطارق مع مطالعة المواد  
وأجاز له وكان أكثر اشتغاله على الشيخ الامام عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر  
المغري الجعفرى المدني ثم المكي لازمه كثيراً وأخذ عنه وكان الشيخ عيسى رحل  
الى مصر في حدود سنة ست وستين وألف فاستجاز للخيارى من كل من أخذ عنه من  
كبار العلماء الموجودين اذ ذاك بالقاهرة وسأذكرهم في ترجمته وكان الخيارى  
كثيراً للهج به دائم الثناء عليه وانما برع بالتلقى عنه وخطب بالمسجد النبوى وألف  
وله من التأليف رسالة في عمل المولد الشريف سماها خلاصة الابحاث والنقول  
في الكلام على قوله تعالى لقد جاءكم رسول ودرس ببعض المدارس بعد وفاة أبيه  
وسمى بعض المتعلمين من العلماء الواردين على المدينة فأخذها منه وكان ذلك  
سبباً لفارقه المدينة ودخوله الروم حتى قرأ المدرسة عليه وأبى في منصرفه رحلة  
سماها تحفة الادباء وسلوة الغرباء تشتمل على ما تشتمس الانفس وتلاذ الاعين من  
محاسن الاخبار والمناقب الآداب ودخل دمشق مع الركب الشامي في ثمان وعشرى

صفر سنة ثمانين وألف فعظم بها قدره وانتشرد كره وأقبل عليه أهلها وبدلوا  
في أكرامه الجهد ووقع بينه وبين أدبائها محاورات ومطارحات كثيرة ذكرها  
في رحلته ومنها ما أنشد له العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الشام عند ما وصل  
وقد جاءه للسلام عليه قوله

وكننت أسائل الركبان عمن \* أقام بمهجتي ونأت ربوعه  
فلما ذر شارقه منيرا \* بأفق الطرف عاوده هجوعه  
فأجابه بقوله

أي رب الموالى والمعالي \* ومن بالرق لباه مطيعه  
أقد كملت في خلق وخلق \* بأعظم ما تخيله سميعه  
وشرفت الرقيق برفع ذكر \* علمت بأنني حقاً وضيعه  
قدمت ضياء أفق الشام حقاً \* بلى أفق الوجود إذا جميعه  
ومدقرت بمرآكم عيوني \* جريح الطرف عاوده هجوعه  
وكتب إليه السيد عبد الرحمن بن السيد محمد النقيب المذكور قوله

أي سيد احاز المسكارم واللطفا \* ومن شأوه في حلبة الفضل لا يخفى  
لمثلك يعنوا القول نظمت عقده \* وقرطت آذان الحسان به شنفنا  
وكم لك في طرق البلاغة من يد \* هصرت بها غصن الكمال مع الاكفا  
لذلك قد أقررت بالفضل أعينا \* فتأرق ذرى العلياء وامتد لها كفا  
ستخطي بها ناعمي عليك مفاضة \* وترشف معسول الاماني بها رشفنا  
وها لهما انسان عين أولى النهى \* ألوكة أشواق من المخلص الامنى  
تهاد بكم عرف الرياض تحية \* وتشر من صفوا لوداد لكم صففا  
فأجابه بقوله

شعر

أي سيد اما زلت أسأله عطفاً \* وبأيا جدالم ألق حقالة أكفا  
تفضلت لما أن بعثت برقة \* هي الروضة الغناء والديمة الوطفنا  
تنزهت فيها واجتليت محاسنا \* وحليت سمعي من لآلها شنفنا  
أشدت بها ذكرى وقد كان خاملاً \* فهزت معاليها الحسان لي العطفنا  
ولصكنها أومت لوحى إشارة \* فكنت الى فهم لها الاسبق الاوفى  
لعمرك للعلياء أدركت يافعا \* وقد خطبتني ما مدت لها كفا

وانى لمن سباق حليتها اذا \* تجاروا فكم خلفت من سابق خلفا  
وكم فزت من غادات خدر مسجف \* بغيداء جيد قد أباحت لى الرشفا  
وردت بها من مورد الفضل موردا \* خللى فكان المورد الا عذب الاصفى  
فهاك وحيد الدهر عين زمانه \* ألوكه صب نازح فاقد الالفا  
وقابل حلاها بالقبول فانها \* غريبة شكل فيك أغربت الوصفا  
فانيك غري جاد بالفضل متدا \* فاني ابراهيم وهو الذى وفى  
وأقام بدمشق ثمان عشرة يوما وأخذ بهما عن المحدث الكبير المعمر شيخنا محمد بن بدر  
الدين البلباني الصالحى الحنبلى والعلامة المحقق عبد القادر بن مصطفى الصفورى  
وارتحل الى الروم فدخلها وكان ملك الزمان السلطان محمد اذاذ النبيلة ينكى شهر  
فوصل اليها واجتمع بالفتى الاعظم المحقق الكبير يحيى بن عمر المنقارى وقرأ عليه  
محل من تفسير البضاوى وأجاز له وقررا المدرسة عليه وناله من قائم مقام الوزير  
الاعظم مصطفى باشا الذى صار آخر اوزيرا أعظم نعمة طائلة ووجه اليه جريبتين  
وثلاثين عثمانيا من خريسة مصر فى كل يوم وعاد الى قسطنطينية وأخذ بهما عن  
قطب التحقيق أنى السعود بن عبد الرحيم الشعرانى الآتى ذكره ثم قدم دمشق  
واعتنى به أهلها كاعتناهم به فى قدمته الاولى وأخذ عنه من أهلها خلق كثير  
 واجتمعت أنابه مرارا وأسمعت من أوائل الجامع الصحيح للبخارى وسمعت منه  
وأجازنى بجميع مروياته وكتب لى اجازة بخطه فى اليوم الثانى من رجب  
سنة احدى وثمانين وألف ورحل الى مصر وزل الرملة وهو متوجه وأخذ بهما عن  
خاتمة العلماء خير الدين بن أحمد الرملى الحنفى ووصل الى القدس والخليل وغزة  
وأخذ بهما عن الشيخ الامام عبد القادر بن أحمد المعروف بابن الفصين ثم دخل  
القاهرة وأخذ بهما عن عالم الربع العامر العلاء الشبرايملى والشيخ الامام محمد  
ابن عبد الله الخرشى المالكي والشيخ يحيى بن أبى السعود الشهاوى الحنفى والسيد  
العلامة أحمد بن السيد محمد الحنفى المعروف بالحوى وأقام بالقاهرة الى اليوم  
الرابع والعشرين من شوال ثم رحل مع الركب المصرى الى المدينة فدخلها  
فى اليوم الثامن والعشرين من ذى القعدة وعكف على التحرير والقضاء الدروس  
ولم تطل مدته حتى مات وبالجملة فانه كان من أفراد الدهر وكانت ولادته بحرلية  
الثلاثاء ثالث شهر شوال سنة سبع وثلاثين وألف وتوفى ليلة الاثنين ثانى رجب سنة

ثلاث وثمانين وألف بالمدينة فجأة قيسل سبب موته أن شيخ الحرم المدني ألزم أئمة  
الشافعية وخطباءهم أن يسروا في الصلوات بالسملة كالخفية فلم يمتثل الخياري  
وقال هذا الامر ليس اليك قدس اليه من سقاء السم ودفن بالبيع

السؤال الثاني

(الشيخ ابراهيم) بن عبد الرحمن الدمشقي الفقيه الحنفي المعروف بالسؤال الثاني

الاديب الشاعر الجيد الطريقة الحسن البديهة كان في ريعان عمره وعنقوان  
أمره يشتغل بصناعة النظم فيدي كل معنى نادر ويخترع كل مثل سائر كقوله

تقص ثوب الملاذ من فوق لؤاؤ \* ورصع بالدر الجمان بديدا

والسنى مرط النحول مخلقا \* وأعدني برد الشباب جديدا

غزال كأس لورائه من السما \* كواكبها خرت اليه سجودا

وقوله ان الغزال الذي في طرفه حور \* في مرشفه سلاف الراح والحب

حارت لرؤيته الابصار حين بدا \* غصن الجمال حلاه اللطف والادب

مامال من هيف مياس قامته \* الاعليه قواد الصب يضطرب

دارت اليه قلوب العالمين فما \* قلب لغير هواه اليوم يقبل

وقوله حتام يا طيبي النقا \* غنى تحجب في كناسك

لاتأ عن عيني وتمجرني قلى من دون ناسك

أنا عبد رقتك أرتجيك وأختشى سطوات باسك

لاتبع بالاعراض قتلى واسقني بحياة راسك

وقوله بي أغيد تشخص الابصار حين بدا \* في طلعة جل من بالحن عدلها

كأنما الحسن لما زان صورته \* قد قال للحسن كن وجهها فكان لها

وتلا بته الاقدار بمنة ويسرة وقاسى من ضحك العيش وسوء المنقلب أحوالا

وأهوالا وصبر على ألم المحنة صبرا لم يعهد مثله وفي ذلك يقول

تصبر في اللاء وقد يحمد الصبر \* ولولا صروف الدهر لم يعرف الحز

وان الذي أبل هو العون فانتدب \* جميل الرضى يتي لك الذكروا لاجر

وثق بالذى أعطى ولا تك جازعا \* فليس يحزم أن يرو علك الضر

فلا نعم تبقي ولا تقم ولا \* يدوم كلا الحالين عسر ولا يشر

تقلب هذا الامر ليس بدائم \* لديه مع الايام حلو ولا مر

وسافر آخر الى الروم وجرى له مع أدبائها محاورات مقبولة كان كثيرا ما يلهمج



بها وبعد ما رجع الى دمشق استبد بكافة الاسئلة المتعلقة بالفتوى للفتى الخفي  
وهم فيها حتى بلغ مرتبة لم يصل اليها أحد من ابناء العصر وكان له الاستحضار  
الغريب لقروح المذهب واستخراجه من محالها بسهولة مع التجرد في الفقه وكثرة  
الاطلاع وكان احبنا بتعاني الشعر فتكلف له لعلبة الفقه على طبعه وأجود  
ما وقف له من شعره الذي نظامه آخر اقصيدته التي أرسلها للخيارى المذكور قبله  
واستحسن منها هذا القدر الذي كتبه ومطلعها

حيا الحيا بسابق الغواذى \* سكان ذاك الحى من قواذى  
وحال فهم وشبهه منكما \* ربيع قطر مع لم الابراد  
ولا عدا الخصب منازلهم \* منازل الاقبال والاسعاد  
ولا جفا صوب العهاد هدم \* ولا التدى خبت بذاك النادى  
هم خيوا بين الضلوع والحشا \* منى محل الروح والسواد  
فلنت أخشى بعد ذاك عاديا \* من زمنى المعتاب والمعادى  
ولم أقل سقام جسمى عرض \* به يشان جوهر اعتقادى  
وكان حريصا على جمع الكتب واقتنى منها أشياء كثيرة فى كل فن ووقفها  
آخر اعلى بنت له وكانت وفاته ليلة الاربعاء حادى عشرى شهر ربيع الاول سنة  
خمس وتسعين وألف وقد جاوز الستين ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان وكان ابلى  
بمرض عالجته مدة مديدة وأفق عليه أموالا جمة ولم يخلص منه حتى استحكم فيه  
فمات رحمه الله تعالى

الدفتردار

(ابراهيم باشا) بن عبد المنان المعروف بالدفتردار ترزىل دمشق واحد كبرائى  
صاحب شأن رفيع كان وقورا متواضعا سادكا كثيرا للعبادة ملازما على أداء  
الصلوات فى أوقاتها مع الجماعة فى الجامع الاموى ويحضر محاسن الايراد والاذكار  
ويحب العلماء والصالحين ويذاكر فى العلوم وجمع كتبها وكان له الاطلاع على كثير من  
الحديث النبوية وروى الحديث والتفسير والمسلسل بالاولية عن الشيخ الامام فتح  
الله بن محمود السيلونى الحلبي ووقف على اجازته له بخطه ونارخ الاجازة فى السادس  
من رجب سنة تسع وثلاثين وألف بالقدس والسيلونى المذكور يومئذ مفتى الشافعية  
بهاوند كره والذى رحمه الله تعالى فى تاريخه وقال فى ترجمته هو برسوى المولد قدم  
الى دمشق أولا فى حدود سنة اثنتى عشرة بعد الاف ورجع ثم عاد اليها ثانيا فى سنة

احدى وعشرين كتحدا المدقتر بالشام وهذه الخدمة تتعلق بأرباب الزعامات والتميار  
ثم عزل ثم وردها ثالثا فتر يا بها في سنة خمس وعشرين وتوطنها وانعقدت عليه  
رياستها وصار أمير الركب الشامي في سنة احدى وأربعين ثم عزل بعد ان حج  
بالركب في تلك السنة وأقام دقتر ياو بنى في داره قصرامطلا على الجامع الاموى ولزم  
انه نقب جدار الجامع القبلى لاجل الباب فقال الاديب عمر بن الصغير في تاريخه  
(بنى نقب القبلة ابراهيم) وهدم القصر المذکور وعقيب قتله وبنى حماما بالقرب  
من تربة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولصق داره التي كان يسكنها ووقفه  
وجعله من املاكه على تدريس فقه وأجزاء رتبها في التربة المذكورة فقال شيخ الادب  
أبو بكر العمري رحمه الله تعالى في تاريخه

بنى وأوقف ابراهيم دام له \* منجز الصلاح الدين حماما  
قلت وهذا من التواريخ البديعة فانه بين فيه المراد من غير حشو قال ولما قدم الوزير  
أحمد باشا المعروف بالكوجك حاكما بدمشق صدر بينه وبين صاحب الترجمة  
منافسة أدت الى انه عرض فيه الى الابواب السلطانية فجاءه الامر بالتفتيش عليه  
فجمع أعيان دمشق وأحضره وأمر مراد باشا ابن الشريطى الآتي ذكره بحجاسيته  
وكان ابن الشريطى يبغض ابراهيم باشا فاطلع في ذمته أموالا كثيرة بسبب غرضه  
وكتب بذلك حجة وجبته في قلعة دمشق مدة وقبض على جميع ما يملكه فباعه ثم أمر  
بقتله سرا فغمى بالماء وقيل عصرت مذاكبره وقيل وضع على رأسه الوسادة حتى  
مات \* وحكى بعض من شاهد قتله انه كان يقول في تلك الحالة اذا قتلتم فأحسنوا  
القتلة وفي ثاني يوم قتلته أشيع انه مات بخاة وكتب بذلك حجة وكان قتله يوم الاحد  
خامس عشر صفر سنة ثلاث وأربعين وألف ودفن بتربة صلاح الدين بوصية منه  
رحمه الله تعالى

ابن كيوان

(ابراهيم) بن عثمان المعروف بابن كيوان احد أعيان دمشق المشهورين بالرأى  
الصائب والنعمة الطائلة وكان له دراية في الامور ومحبة للعلماء وكان له شأن عال  
عند أركان الدولة نافذا الكلمة في مهاتمة معظماء عند الناس موقرا بينهم وله خيرات  
وصدقات دايرة ورتب أجزاء في الجامع الاموى واشتهر بابن كيوان لأن والده كان  
ربيب كيوان الطاغية المشهور الآتي ذكره ونشأ في دولة أبيه وصار أولاد من الجند  
ثم صار ييا باشيا ولما رأى أحوال الجند آيلة الى الشقاق وتفرق الكلمة تفرغ

عما يده لاخيه خليل الآتي ذكره واختار اقطاعا يعبر عنها بالزعامة ثم صار متفرقة  
بالباب العالي وأقام على صيانة املاكه وانعزل عن الناس وكانت ولادته في سنة  
احدى وألف وتوفي في ثاني عشرى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن  
بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرحومى

(الشيخ ابراهيم) بن عطاء بن علي بن محمد الشافعى المرحومى امام الجامع الازهر  
الشيخ الامام العالم العامل العارف بالله تعالى الملازم لطاعته كان منهم كاعلى بث  
العلم سالك سبيل السلامة والنجاة مراقبا لله عالما بما ينفعه في دنياه وآخرته  
مجتهدا في العبادة متمسكا بالاسباب القوية من التقوى قائما بما لا يطيقه سواه  
حتى انه كان اذا مر في السوق يسد أذنيه حتى لا يسمع كلام من بجانبه ويسرع  
في مشيته مطرقا من خوف الله وخشيته حذرا من تقويت وقته في غير عبادة  
وطاعة رحل من بلده الى الجامع الازهر وأخذ عن به من أكابر علماء عصره  
كالشيخ سلطان وغيره وأجاز له جل شيوخه بالافتاء والتدريس فحصل له لافراء  
واشتهر بالبركة لمن يقرأ عليه وانهم ملأ طلاب العلم عليه ففاضوا منه بأوفر نصيب  
وألف حاشية على شرح الغاية للخطيب واستمر سالك طريق الاستقامة حتى آن  
أوان حمامه وكانت ولادته في سنة ألف وتوفي بمصر في أوائل صفر سنة ثلاث  
وسبعين وألف ودفن بتراب المجاورين والمرحومى نسبة لمحلة المرحوم من متوفية  
مصر رحمه الله تعالى

ابن كاسوحة

(ابراهيم) بن علي بن أحمد بن علي السعدى الشافعى الحموى المعروف بابن كاسوحة  
نزيل دمشق صاحب الورد الهمداني الذي يقرأ بعد صلاة الفجر عند المنارة  
الشرقية بجامع دمشق ويعرف هذا الورد الآن بالورد الداودى كان من المعمرين  
الصالحين عليه سيما العبادة والصلاح وكان يأكل من كسب يمينه ويتصدق الى القاهرة  
للتجارة ولقي بهم الجلة من العلماء مثل النجم الغيطى صاحب المعراج والاستاذ  
محمد البكرى والشمس الرملى والنوفرى وأخذ عنهم وحضر دروس البدر الغزى  
بدمشق وصحب ابنه الشهاب وتفقه بالشهاب العياوى وكانت وفاته نهار الاثنين  
رابع عشر شوال سنة احدى عشرة وألف وقد قارب سنه الثمانين رحمه الله تعالى  
(المولى ابراهيم) بن علي الازنبقى احد موالى الروم قاضى قضاة الشام ولى قضاءها  
مرتين ودخلها في المرة الاخيرة في أواسط شهر ربيع الثاني سنة خمس عشرة بعد

الازنبقى

الالف وكان في قضائه حسن السيرة وله اكرام العلماء واحترام لهم جدا وفي أيام  
قضائه كانت فتنة ابن جانبولا ذو محاصرة دمشق كما سأشرحه ان شاء الله تعالى  
في ترجمته وكان القاضي المذكور احدا من قام باعباء الصلح بين ابن جانبولا وبين  
عساكر الشام وثلا في الفتنة حتى رحل ابن جانبولا عن دمشق ودافع عن أهل  
الشام بعض ما كفوا به من الوزير مراد باشا حين جاء الى حلب لقتال ابن جانبولا  
وانفصل عن قضاء الشام في أواخر سنة سبع عشرة بعد الاف ورحل الى بلدته  
ازنيق وأقام بها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين وألف هكذا ذكره  
النجم الغزي في ذيله لطف الله به

أبوسلمة

(الشيخ ابراهيم) بن عيسى بن ابراهيم بن محمد الفقيه الحنفي المكي المشهور بأبي سلمة  
كان اماما فقيها مطلعا على فروع المذهب صار فاقه في بث العلم وكان متحررا  
في الفتوى دينا خيرا مولده مكة وبها نشأ وأخذ عن العلامة ابراهيم الدهان وبه  
تخرج وانتفع وحضر قبله دروس السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ عبد  
الرحمن المرشدي والشيخ محمد بن أبي البقاء الانصاري وأخذ الفرائض والحساب  
عن السيد صادق والحدیث والتفسير عن الامام الكبير محمد بن علان وعنه أخذ  
جماعة من أهل مكة من علماء الموجدین الآن هم منهم صاحبنا الفاضل الفقيه  
الفرضي صالح بن يعقوب الزنجاني الحنفي ودرس كثيرا وانتفع واشتهر بتقوى الله  
تعالى والانهما في طاعته وكانت وفاته بمكة في الرابع عشر من شهر رمضان سنة  
ست وسبعين وألف ودفن بالمعلاة

ابن الطباخ

(ابراهيم) بن محمد بن محيي الدين بن علاء الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن سراج  
الدين بن صفى الدين بن عمر عبد الرحمن الدمشقي الحنفي المعروف بابن الطباخ أصل  
والده من بلدة الخليل و ابراهيم هذا ولد بدمشق وبها نشأ واشتغل في بداية أمره  
ثم لحق بقاضي القضاة السيد محمد بن معلول ولازم منه وولى عنده بعض الديارات  
وسافر الى قسطنطينية ثم عاد الى دمشق في حدود سنة أربع وتسعين وتسمانة  
وأخبر بأنه تقاعد عن درس بأربعين عثمانيا وأقام بدمشق وسعى في دولة سنان باشا  
الوزير بدمشق على شيء من علوفة العلماء بخزينة الشام فحصل له في كل يوم ما يقرب  
من ستين عثمانيا قطعة ودرس بالسليمانية بصاحبة دمشق وكان ملازما على العبادة  
بالجامع الاموي مدة طويلة لا يبرح منه وكان شديد التعصب دائم الخاصمة للعلماء

ويظهر ذلك في صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاتفق انه سمع النجم الغزى وهو على تفسير والده البدر المنظوم فأنكر عليه وكان ينادى في الجامع الاموى على رؤس الاشهاد يادى على صوته يامعشر المسلمين متى سمعتم بأن كلام الله تعالى ينظم من بحر الرجز وكيف ينزه الله تعالى بعبده صلى الله عليه وسلم عن الشعر وبأقرب رجل من علماء أمته يدخل كلامه في الشعر فتصدى لعارضته جذى المرحوم القاضي محب الدين وألف رسالة في الرد عليه سماها السهم المعترض في تلبيح المعترض ولما وصلت اليه الرسالة شرع في تصنيف رسالة الرد عليه ونسب فيها الى الحق ولقد وقفت عليها وطالعتها من أولها الى آخرها فرأيتها من هذيان الكلام لان غايته فيها أن ينقل قول المعترض ثم يقول تارة من عرف ما قلته لم يعتبر هذا القول وتارة من عرف مقالي التي عامل بالانصاف الذي هو شأنه وهكذا الماشاغت الرسالة ألف الجذر رسالة ثانية وسماها (بالرد على من فجر ونج البدر بالقامه الحجر) وأطال فيها وبين زيف رسالة ابراهيم بوجوه متنوعة وكان العلامة الشهاب أحمد العيناوى ألف رسالة أخرى في الرد عليه والتصدى لنصرة البدر وسماها بالصمصامة المتصدية لرد الطائفة المتعدية فشاعت الرسائل بين علماء الشام ونظم الاديب أبو بكر بن منصور العمري أرجوزة في معنى اعتراض ابراهيم على نظم البدر للتفسير ومن جملة أبحاثها يخاطب ابراهيم ويشير الى انه كان طبيا خال شهرته بين الطبائخ قوله

فعدت من مباحث التفسير \* وعد كما كنت الى القدور

واتفق انه لم تطل مدته بعد ذلك حتى مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء نافي شعبان سنة ست بعد ألف وكان أوصى أن يدفن في مقابر الصوفية وعين موضعا لدفنه فنفذ أخوه محمد وصيته ودفنه في المقابر المذكورة في طرف الطريق على جانب الشمال للذهاب الى جهة المزة في مقابلة نهر بانياس عن عنده

ابن سعد الدين

(الشج ابراهيم) بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن علي الاكل بن محمد شمس الدين بن سعد الدين الجبائى الشافعى الدمشقى القبيباى احدث بنى سعد الدين كان من أصلح الناس وأكرمهم وكان له اخلاق حميدة وانهامات عديدة وكان نشأ في تربية أبيه وكان يختصه من بين اخوته بالآتفات التام والحب الشامل ولما حانت وفاة والده أوصى له بالذكور في حلقهم بالجامع الاموى يوم الجمعة بعد الصلاة وأوصى لابنه محمد بالجلوس على سجادة الطريق براوتهم المعروفة بهم

بمحلة القبيبات واستقر الاخوان على ذلك مدة مديدة الى أن دخل بينهما الغرض  
فأداهما الى المحاصصة والمحاكمة وطال ذلك بينهما حتى أوجب تفريقهما فرحل  
ابراهيم من محلة القبيبات الى داخل دمشق الى أن رحل الحجج فصار بأهله وحفدته  
الى مكة المكرمة وجاورهم ما وصرف في مجاورته مالا ككثيرا ثم رجع في العام  
الثاني مع الركب الشامي وسكن في بيته وترك التردد الى الناس ثم تصالح هو وأخوه  
وبعد مدة قليلة مات وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان بعد الالف وكان آخر  
كلامه شهادة الاخلاص وكانت جنازته حافلة جسدًا ودفن عند أسلافه في تربة  
القبيبات خارج باب الله وبنو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح وقد خرج  
منهم جماعة ومن المشهورين طريقهم انهم يبرئون من الجنون باذن الله تعالى بنشر  
يخطون فيه خطوطا كيف ما اتفق فيشفي بها العليل ويحتمى لشربها عن كل مافيه  
روح ثم يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب الشرججاو في الغالب يحصل الشفاء  
على أيديهم وحكى النجم الغزى عن بعض الاصدقاء انهم يقصدون تلك الخطوط  
التي يكتبونها في نشرهم وحجهم بسم الله الرحمن الرحيم وهم يتلفظون بها حال الكتابة  
وأصل هذه الخاصة التي لهم أن جدتهم سعد الدين لما فتح الله تعالى عليه وكوشف  
بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعلى رضى الله عنهم وكان قبل ذلك من قطاع  
الطريق فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه أن يطعمه فأطعمه تمرات  
فأنغمي على الشيخ سعد الدين أياما ثم لم يبق الا وقد تاب الله عليه وفتح عليه ثم كشف  
له عن كبير الجن فأخذ عليه العهد بذلك ورأيت في بعض الاوراق أن الشيخ سعد  
الدين كان في زمن أبيه الشيخ يونس الشيباني وقد ندع طاعته واشتغل ببلهوه  
وبطالته وخرج الى أرض حوران وأقام بها يقطع الطريق برهه من الزمان فسمع  
والده الشيخ يونس بفعل ولده فاهتم لذلك ودعا الى الله تعالى في أمرين اما اصلاحه  
واما أخذه في وقته فاستجاب الله دعاءه في اصلاحه فبينما هو على ما هو عليه اذ رأى  
نفرًا ثلاثة فصوب اليهم لاخذ ما عليهم فلما وصل اليهم التفت اليه أحدهم وقال  
مخاطبا له ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فأخذه الوجد والهيام  
والبكاء والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى ومافيه غير نفسه فأتاه أحدهم  
وضرب يده على صدره وقال له استغفر الله فاستغفر مما وقع من سالف أمره فلما  
أفاق من سكره وشربه وهذأت نفسه من تخريبه واضطرابه قال أحدهم بعد أن

أخذ ثمرات من حبه وأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمين غبه وقال اسقه  
يا رسول الله فتقبل عليهما وتاوله إياها فأخذها الشيخ وحظي بما لديها وقال له الرسول  
المعظم خذها لك ولذريتك فقبلها الشيخ وعظمها ورجع وقد عمر الله تعالى ظاهره  
وباطنه وانجذب إلى مولاه وفاز بما أعطاه وسلسلة طريقهم عن إبراهيم وأخيه  
محمد عن والدهما محمد عن سعد الدين عن والده القطب حسين عن والده حسن  
عن أبيه القطب محمد عن والده القطب أبي بكر عن والده القطب الواحد على  
الاحل عن والده القطب الغوث سيدي سعد الدين عن والده البحر المحيط الشيخ  
يونس عن شيخ الشيوخ أبي البركات عن شيخ الشيوخ أبي الفضل البغدادى عن  
الشيخ أحمد الغزالي عن الشيخ أبي البركات خير النجاج عن الشيخ أبي القاسم  
الجرجاني عن الشيخ أبي عثمان المغربي عن الشيخ أبي علي الكاتب عن الشيخ علي  
الروبادى عن سيد الطائفة الجديد عن أستاذه وخاله السرى السقطى عن شيخه  
معروف الكرخى عن الامام علي بن موسى الرضا عن والده الامام موسى الكاظم  
عن والده الامام جعفر الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام علي  
زين العابدين عن والده الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن والده  
الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابن كسباني

(الشيخ إبراهيم) بن محمد العمادى الملقب برهان الدين ابن كسباني الفقيه الحنفى  
الدمشقى المقرئ المجيد المحدث شيخ القراء بدمشق فى وقته ولد بدمشق وأخذ  
القراءات العشر من طريق النشر وغيره عن شيخ الاسلام البدر الغزى وأخذ عنه  
غير ذلك من العلوم وقرأ على شيخ القراء بالشام أحمد بن بدر الطيبى للسمع والعشر  
وعلى الامام الشهاب أحمد الفلوجى ختمه كاملة لعاصم والكسباني ومن أوله إلى المائدة  
لابى عمرو وابن عامر وعلى العلامة السيد الشريف عماد الدين علي بن عماد الدين  
محمود بن نجم الدين بن علي القسارى البحر ابادى أصلاً الجرجاني منشأ ثم القزوينى  
قرأ عليه بدمشق إلى قوله تعالى أولئك هم المفلحون للعشرة وقرأ على المقرئ المسند  
المعمر بدر الدين حسن بن محمد بن نصر الله الصلتى الشافعى للبيعة جمعاً ثم للعشرة  
إلى قوله تعالى واذكروا الله فى أيام معدودات فى البقرة وعلى الامام العلامة شرف  
الدين يحيى بن محمد بن حامد الصفدى إلى قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر من  
طريق الشاطبية وقرأ النشر والشاطبية والدررة والمقدمة وغير ذلك على الطيبى

ورحل الى مصر وأخذ بها عن النجم الغيطي وغيره وكان يعرف العربية وغيرها وله شعراً كثره منقول من أشعار المتقدمين مع تغيير يسير ربما أدخل بالوزن وكان له بقعة بالجامع الاموي وولى تدريس الانبيكية عن المحدث الكبير محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق الآتي ذكره في حياته ثم أعيدت الى الداودي ودرس بالعادة الكبرى بطريق الفراغ من حسن البوريني لما درس بالمدرسة الناصرية الجوانية وخطب مدة طويلة بجامع سيدي في خارج دمشق بقرب باب الحامية وكان يعسر عليه تأدية الخطبة ويطيل فيها وكان فيه دعاية ومزاح ويغلب عليه التغفل قال النجم في ذيله قرأت بخطه نقله عن خط والده أن مولده ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع وخمسين وثمانمائة وتوفي يوم الاثنين ختام ذى القعدة سنة ثمان بعد الف ودفن بمقبرة باب الصغير قبالة المدرسة الصابونية

ابن الاحدب

(الشيخ) ابراهيم بن محمد المعروف بابن الاحدب الزيداني الاصل المحدث الفرضي الشافعي المذهب الرحلة المعمر نزيل صالحية دمشق قدم دمشق ونزل بصالحيتها وأخذ الفرائض والحساب عن العلامة محمد بن ابراهيم التجدي الذي كان مقيماً بالمدرسة العمريية بصالحية دمشق وكان يلحق بابن الهائم في هذين الفتين وأخذ الحديث عن البدر الغزي والشمس محمد بن طولون الحنفي امام السليمية والشرف موسى الجحاي الحنبلي والشهاب أحمد الطيبي والشيخ منصور بن ابراهيم بن محب الدين والبرهان التسيلى الشافعي والشهاب أحمد بن حجر المكي السعدي وصار معلماً للأطفال في مكتب قبالة المدرسة العمريية ثم لازم آخر أمره السليمية يقرئ الناس في الفنون واتقعه به خلق كثير من أجلهم العارف بالله تعالى أيوب بن أحمد الخلوئي الصالحى والعلامة علي بن ابراهيم المعروف بقبردى ورأيت في بعض المراجع لبعض العصريين انه كان نظم الشعر وأنتدله هذين البيتين وهما  
يا سادتي أهل الوفا \* من عزكم أرجو وفاء  
ان غبت عنكم ساعة \* عذمت نفسي والحياء

وكانت وفاته سنة عشرة بعد الف هكذا رأيت في تاريخ البوريني ثم راجعت ذيل النجم فرأيت أنه ذكر أن وفاته كانت في سنة اثنتي عشرة بعد الف وترجع عندي هذا أولاً ثم رأيت بعض تراجم بخط الشيخ محمد المرزاني الصالحى الادهمى وهو من معاصري ابن الاحدب ذكر أن وفاته كانت نهار الاثنين ثالث عشر شهر رجب سنة



عشرة بعد الالف وذكري يعني المترجم أن ولادته في سنة احدى وعشرين وتسعمائة  
والزبداني بفتح الزاي والموحدة والبدال المهملة ثم ألف بعد هانوتن وباء نسبة الى  
ناحية من نواحي دمشق سميت باسم أحد قراها ومنها خرج صاحب الترجمة وكان  
أهل به من مشاهير تلك الدائرة وهذه الناحية مشهورة بطبيب الهواء والتربة  
ومنها يجلب التفاح الزبداني ومن أمثال المولدين من عاشر الزبداني فاحت عليه  
رواحجه يعنون تفاحها وأهلها والاضافة لادنى ملاسة والله تعالى أعلم

ابن مشعل

(الاديب ابراهيم) بن محمد بن مشعل العبدي السالمى الاديب الشاعر برهان الدين  
المسكى كان شاعرا ماهرا حسن النظم لطيف الطبع رقيق الجلباب له القصائد  
الطويلة يمتدح بها الشريف حسن بن أبي غني شريف مكة وغيره من الاشراف  
الحسين وغيرهم ورزق قبولاً ومن شعره قوله في القصيد

كم مهجة بالغرام منسبيه \* ومالن يقتل الغرام ديه  
فلجذرا الحب كل محترش \* به فقيه الختوف منطويه  
وفي رباشه بعامر رشاً \* له عيون بالحجر عتليه  
في حسنه والجمال منتهيا \* وعشقتي فيه غير منتهيه  
كم شمس حسن عليه مشرقة \* منها بدور الجمال مخمفيه  
اذا بدا مقبلا ولا حايه \* جعلت منه الجبين قلبيه  
ما قلت فيه انتهت صبا بديه \* الا وعادت الى متديه  
لى مهجة غرها بغرته \* آهاله من صبا وغرته  
وما هداني بصبح طلعتيه \* الابليل الكور ضليه  
فبذا ذلك الضلال به \* لهجة بالضلال مهتديه  
أهم بالانشاء عنه الى \* أن تبدلى معطفاه منتهيه  
فرجع الوجدلى بأجمه \* أضل في صبوتي وحيرته  
وأغيد ذبت من محبته \* وزنه بالجمال ملته  
محسن الخلق أحور زرف \* خلقته بالكمال متويه  
عبونه بالحللى مكمله \* وذاته بالجمال مكته  
قد اغتني بالهاور ووحى عن \* وصاله الخلو غر يقته  
للحسن في وجنتيه كل حلا \* ماء ونار أحر فكرته

فلم أنل ماء ورد وجنته \* ومن لظاها حشاي ملتظية  
 لا تعجبوا ان فبت فيه هوى \* فذاته بالغرام مقتضيه  
 ووجنه بالهاء زاهرة \* بنرجس المقلتين محتميه  
 ورب خدر طرقت بيضته \* والليل ظلماء غير منجليه  
 وحولها من حماها أسد \* على اضطرام الحروب مجتريه  
 فانتبهت من لذيذ نومها \* تقول من ذا يحمل حوزتيه  
 فقلت صب أذبت مهجته \* بالحسن يا بغيتي ومنيتيه  
 قالت لقد رمت مطلباً خطراً \* من دونه الموت يا منيتيه  
 أمارأيت الاسود رابضة \* أمارأيت السيوف مقتضيه  
 فقلت ان الحب مهجته \* بالموت فيمن يحب مرتضيه  
 فوجدت يا ابنة الكرام اذا \* بلغت في منيتي منيتيه  
 فيما حياة النفوس انى من \* أعشق بالغائبان ميتيه  
 فقالت اهلا ومرحبا بفتى \* يعشق للموت في محبتيه  
 وأرشفقتي رحيق ريقها \* والنفس منى لذلك مشتهيه  
 فرحت نشوان من مقبلها \* وريقها ما ألد سكرته  
 وفي ثيابا نقي ميسها \* شهد عليه النفوس مجتويه  
 وما اجتني الشهد قط من برد \* غيرى فيما ألد جنيتيه  
 فعند ذا أنعمت وما بخلت \* بوصلها وهى غير مستحيه  
 وله هذه الايات وهى من أجود شعره

لا أرق الله من بالسقم أرقنى \* ولا شفى سقم لحظ منه أسقنى  
 ولا لظفا جمر خد منه ملتبها \* وان يكن بالجفا والصدأ أرقنى  
 وزاد في ضيق خصر منه ضقت به \* ذرعا وأتحله اذ كان أتحلى  
 ولا عدا اللعن هاتيك الشفاه لى \* وان حى رشفها عنى وأعطى  
 ولا اختفت من ثياباه بوارقها \* وان بكبت لها بالعارض الهن  
 وشدا أقواس تلك الحاجبين وان \* غدت نبيل العيون السود ترشقى  
 ولم تزل شمس ذاك الحسن مشرقة \* فى وجهه لو بد مع العين شرقى  
 ودام أهيف ذاك القد فى ميد \* ولو أطار الحسا اذ صار كالغصن

وضاعف الله ذاك الحسن أجمعه \* ولوراني بضعف الضر في بدني  
أبقاه في دولة بالحسن زاهرة \* ولوجبل اصطباري عن لقاه قتي  
وزاد ذاك المحبا هجة وسنا \* وان حي عن جفوني لذة الوسن  
يامن جميع معانيه فتت بها \* لأحمد الله ما تبدي من الفتن  
أحسن بوجهك فالأحسن أجمعه \* يليق لا غيره من وجهك الحسن  
وله قوله شمس الطلاب دري غذا \* لم يصع من تعليلها  
فأراح قسلة قاتلي \* وأنا قبل قبلها  
ومثله قول محمد البوني المكي وسبكه في قالب آخرو أجاد  
بالقومي اني قبل بيدر \* هو أضحى قبل شمس العقار  
علم الله أن قتلي حرام \* فاشغلته بها لتأخذ ثاري  
وله غير ذلك وكانت وفاته بالطائف في سنة أربع وعشرين وألف وقد جاوز السبعين  
رحمه الله تعالى

ابن جهمان الثاني

(الشيخ إبراهيم) بن محمد بن أبي القاسم جهمان جد إبراهيم المتقدم ذكره البني مفتي  
زيد على مذهب الشافعي كان على جانب عظيم من نشر العلم والتدريس وكرام  
الدرسة والوافدين وكان حافظا للذهب محدثا نقاديا كاد يتوقد ذكاء وكانت اليه  
رياسة مدينة زيدة وكان مسموع الكلمة مقبول الشفاعة عديم النظر في زمانه أخذ  
عن شيوخ كثيرين وعنه السيد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل وأخوه  
سليمان ومحمد بن عمر حشيدير والسيد محمد بن الطاهر بن بحر والفقير محمد بن محمد  
الطوي وكمن نجباء انتفعوا به وكان هو العمد في عصره في الفتوى زيدة والمعول  
عليه في حل المشكلات وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب  
سهاوم وموته حصل النقص بمدينة زيدة وخرب أكثرها

الأكرم

(الاديب إبراهيم) بن محمد الدمشقي الصالح المعروف بالأكرم الاديب الشاعر  
المشهور فردوقته في رقة الكلام وخزائنه وعذوبة اللفظ وسهولته ذكره البديعي  
في ذكرى حبيب وقال في وصفه فاضل كثير المزايا كريم الشيم والسجايا ريان  
من ماء الطلاقة نشوان من صباء اللبابة له محاضرة تأخذ بمجامع القلوب كأنما  
اقتبس ألفاظها من ريق الجنوب وديوان شعره سماه مقام إبراهيم أكثره  
في وصف المدامة والتديم وخبراته تجعل الزاهد عاصيا وغزلياته تصير العاهل

من الوجد حاليما وقد أكثر فيه قوله آه فستل عن السبب فقال ان ابراهيم  
لاواه (قلت) وهو من أخذ الادب عن أبي المعالي الطالوي وعبد الحق الحنازي  
وعليهما تخرج وبهم ما برع وهو وآباؤه خدام باب الشيخ الا كبر رضى الله عنه وكل  
ما هو فيه من الروق الذي على شعره مستمد من رونق ذلك الباب وغايته في الشعر  
قل من يضاهيه فيها وفيما أورده لك من كلامه كفاية عن الاطراء في وصفه فن جیده  
قوله من الخمریات

اسقنيها قبل ارتفاع النهار \* ان طيب المدام في الاسحار  
هي بكر فاشرب ويومك بكر \* لم تشبه الانام بالاكدار  
الصباح الصبوح في جدة اليوم فان الصبوح روح العقار  
يا فد تلك النفوس وهي قليل \* من نديم سهل الطباع مداري  
منها في وصف الرياض

ذات أرض توشمت بريح \* ذهبت وشمها يد الازهار  
يستفيق الخمور ان مرفها \* من هواء صاف وماء جارى  
ما خوذ من قول الواو الدمشقي

سقى الله ليلا طاب اذ رار طيفه \* فأقنيت به حتى الصباح عنافا  
طبيب نسيم فيه يستجلب الكرى \* فلور قد الخمور فيه أفاقا  
في البيت الثاني ما يوهم التناقض والواو أخذه من الفتح من خاقان في وصف جارية له  
وهو ما نقل ابن حمدون قال كان الفتح من خاقان يأنس بي فقال لي مرة شعرت يا أبا  
عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس أمير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني  
فلانة فلم أعمالك ان أقبلها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لور قد الخمور فيه لها  
ومنه قول شرف الدين القساوسي

قاباني ليلة قبلته \* طيامن البدر غدا أم لها  
طبيب نسيم بين أسنانه \* لور قد الخمور فيه صها  
وللا كرمي من خمرية

ويوم فاختى الجور طوب \* يكاد من الغضارة أن يبلا  
نعمته ونذمانى أديب \* وقور في تعاطيه الشمولا  
قطعنا صبحه والظهر شربا \* وجاوزنا العشية والاصبلا

لدى روض عميم التبت يزهى \* بازهار زهت عرضا وطولا  
يدور به سوار الروض طورا \* كما يتعانق الحل الحليلة  
قوله ويوم فاختي الجوى يظهر معناه قول ابن المعتز

يوم كان سماءه \* حجبت بأجنحة الفواخت  
وكان فطرتاره \* در على الاغصان نابت  
يوم يطيب به الصبوح \* ح وقد نأت عنه الشوامت  
فأربع به ويمثله \* لا تأسفن لقوت فانت

وله أيات عارض بها ابن الحجاج وهى قوله

كم جلونا فى ليلة الفطر والاخفى على قاسيون بنت الدنان  
وشربنا فى ليلة النصف من شعبان صرفا وفى دجى رمضان  
ونهار الخميس عصرا وفى الجمعة قبل الصلاة بعد الاذان  
وسقانا طيبى غرير وغنى \* طيبى أنس بسبك بالاحنان  
وسجنا فى غمرة اللهو والقصف على طاعة الهوى والامانى  
ولعمري لقد سئنا من الفنى وعفنا من كثرة العصبان  
لم ندع مذة الصبا والتصابى \* من طريق مهجورة أو مكان  
قد قطعنا غنى الشاب بجهل \* فاعف عنا يا واسع الغفران  
وقصيدة ابن الحجاج مطلعها (من دواعى الصبوح والمهرجان) يقول فيها

اسقيا بين الدنان الى أن \* تريا فى كبعض تلك الدنان  
اسقيا فقد رأيت بعينى \* فى قرار الجحيم أن مكافى

وهى مشهورة وكلها على هذا النسق وكان الاكرمى كثير المراجعة لشعر ابن  
الحجاج هذا وفيه يقول وكتب بها على المجلدة الثالثة من ديوانه

قال لى ناظم هذا \* ولسان الحال مبدى  
أنا فى شعري سفيه \* وخيىث متعسدى  
كيف لا أخبث والحجاج حاوى الحب جدى

قال وكنت أشك فى هذا حتى رأيت فى قافية الفاء منها قوله

هذا الان الحجاج جدى \* أخبث من جاء من ثقيف

وله فى الغزل قوله

مهلا لقد أسرعت في مقتلى \* ان كان لابد فلا تعجل  
 أنجزت اتلا في بلا علة \* الله في حمل دم الثقيل  
 لم يبق لي فيك سوى مهجة \* بالله في استدراكها أجل  
 ان كنت لابد جوى قاتلي \* فاستخر الله ولا تفعل  
 رفقاً بما أبقيت من مدنف \* ليس له دونك من معقل  
 يكاد من رقتة جسمه \* يسبل من مدمعه المسبل  
 مالك في اتلافه طائل \* فارعه العهد ولا تهمل  
 كم من قتل في سبيل الهوى \* مثلي بلا ذنب خني فابلى  
 أول مقتول جوى لم اكن \* قاتله جار ولم يعدل  
 يامانعي الصبر وطيب الكرى \* عن حالي بعدك لا تسأل  
 قد صرت من أجلك حيران لا \* أعلم ماذا بي ولم أجهل  
 أغص من دمي اذ كارلما \* فارقت من ريقك السلسل  
 وله سقى الله ليلاتي على السفح باللوى \* وعهد الصبا ما كان أحلاه من عهد  
 فواها له بل آه مما نصرت \* ولو أن آهي بعدها أبدأ تحدي  
 زمان لنا بالصالحية كله \* ربيع وأيام لنا فيه كالورد  
 وله غير ذلك من كل معنى تكاد الهم تفهمه \* حسنا وعشقه القرطاس والقلم  
 وكان شعره جمع بين جزالة الالفاظ وعذوبة المعاني وفيما أعتقد أنه أحسن شعراء  
 هذا التاريخ لطول باعه في فنون الشعر بأجمعها وحسن انبجاس كلماته ورويقها  
 وهذا ما ظهر لي بحسب رأي السقيم وأرجو أن يوافقني عليه من عرف مقام  
 ابراهيم وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وأربعين وألف ودفن بسفح قاسيون

ابن أبي الحرم

(الشيخ ابراهيم) بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أحمد الصبيبي المدني واحد  
 المدينة المنورة في زمانه علما وبراعة وكان يعرف فنونا نفرد بها وكان سالكا طريق  
 من سلف حسن الشكل لين الجانب كثيرا للاحسان للطلبة معلما ناجحا ومفيدا  
 صالحا يقرب الضعيف من الاخوان ويحرص على ايصال الفائدة للبليد  
 المستهان وكان ربما ذكر عنده المبتدئ الفائدة المطروقة فيصفي لها كأنه لم  
 يسمعها جبرا لخالطه وكان جماليا في سائر شؤنه يحب الجمال بالطبع وكان متابرا  
 على ايصال البر والخير لكل محتاج ولد بالمدينة وأخذ عن والده وعن شيوخه ولزم

التدريس وأخذ عنه جمع وكان ينظم الشعر السهل اللطيف ومن شعره قوله فيمن  
لبس يابضا لما بدا ميبضا \* والقلب مشتاق اليه  
نادت هذا قاتلي \* والراية اليضا عليه  
وقوله صادفته يحلوا فاحشوه \* شهد وورد وعتيق المدام  
فقلت يا مولاي هل مشرب \* من ريقك العذب لحر الغرام  
فقال جور منك أنت الذي \* تدعى بآبراهيم طول الدوام  
والنار بردا وسلاما عدت \* عليك يا ذا الحرقلة السلام  
وقوله جاء يسعي الى الصلاة ملج \* يتجمل البدر في ليلالى السعود  
فتمنيت أن وجهى أرض \* حين أومي بوجهه للسجود  
قلت تذكرت هنا ما يحكى عن بعض الظرفاء انه مر بغيلا جميل فغرت فرس في طين  
أصاب وجه الغلام منه زرق فقال الظريف يا ليتنى كنت ترابا فقال بعض المارين  
للغلام ما يقول هذا فقال ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا وقد ذكره السيد على بن  
معصوم في سلافة فقال في حقه فاضل ملء اهابه عارف بايجاز الادب والطنا به  
الى وقار ورجاحه وصفا سريرة اقضى لآمله نجاحه وهو لافضل خليل ومحله  
في العلم جليل نص عرائس المحاسن وحلاها وليس أثواب العمر حتى أبلاها  
وله نظم حسن أبان به عن بلاغة ولسن فنه قوله في تاريخ المدينة للسهمودى  
السمى بخلصا الوفا

من رام يستقصى معالم طيبة \* ويشاهد المعلوم بالموجود  
فعليه باستقصاء تاريخ الوفا \* تأليف عالم طيبة السهمودى  
والسهمودى هذا على نور الدين أبو الحسن بن عبد الله السهمودى كان عالم المدينة  
توفي آخر سنة احدى عشرة بعد الالف وقال السيد محمد كبريت في نصر من  
الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه أن كل بلدة  
في الغالب تكون عوناً للغريب حتى على ساكنها وعلى الخصوص المدينة المنورة  
وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن أبي الحرم يقول ليس من الراى تعظيم  
الوارد الى هذه الدار الا بحسب ما يقتضيه الحال فانه بتعظيمه يطأ غيره ثم يتردد على  
معظمه فيطوه كذلك وتكون اساءته عليه أكثر وعلى الخصوص من لفظته القرى  
وألف النوال والقرى وقد اتفق لى شئ من ذلك فكتب الى بعض أصحابي من

خصوص هذا المعنى

يا أهل طيبة لازالت شمايلكم \* بلطفها في الورى مأمونة العتب  
لكن رعايتكم للغرب تحملهم \* على تجاوزهم للعد في الادب  
فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال  
مولاي ان صروف الدهر قد حكمت \* وأعوزت أن يذل الرأس للذنب  
كم من مقبل كف لو تمكن من \* قطع لها كان ممن فاز بالارب  
وكانت وفاة ابن أبي الحرم رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة ست  
وخمسين وألف بالمدينة ودفن بالبقيع

الانسي

(ابراهيم) بن محمد السوسي الانسي المالكي من أكابر الافاضل جامع للفنون والعلوم  
الرياضية وله معرفة بعلم الاوقاف والزرايع والارمل وله في فن الدعوة والاسماء  
براعة وقوة نظم رسالة المرجاني في الوقف الخجاسي الخالي الوسط وشرحها شرحا  
عجيبا اشتغل به لادسوس من المغرب الاقصى ثم تنقل في بلاد الغرب فرحل الى  
مراكش وأخذ عن مفتيها محمد بن سعيد وغيره من علماءها ودخل فاس وأخذ بها  
عن جمع وأقام بالزاوية من أرض الدلاء مدة مديدة وأخذ بها عن جماعة منهم  
سيدى محمد المرباط ومشايخه الذين أخذ عنهم لا يحصون جمع منهم من اسمه محمد  
فبلغوا نحو سبعين شيخا ودخل مصر في سنة خمس وسبعين وألف وأخذ بها عن  
جماعة ثم وصل الى مكة وأقام بها الى أن مات وله نظم ونثر في غاية الرقة والانجسام  
فن شعره قوله

يا من رماني بسهم اللحظ في مضي \* أوحشتني وحشوت القلب نار غضا  
كسرت جفني بكسير الجفون كما \* نصبت حالي لاسهام الجفا غرضا  
فكم نصبت لك الاشراق في حلم \* لعل طيفك وهنا في الكرى عرضا  
وأضرم النار بالذكرى على علم \* من مهجتي يهتدى للتار حيث أضا  
ان قست قدك بالبدر المنير على \* غصن على كئيب الجرا عادات أضا  
لله طيب حسنا بالبحر مقلته \* فكم جلبت به أستاره حرضا  
في فسه عين وعين فيه جوهرة \* من الحياة وبرق للني ومضا  
وبينه وبين صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله الشامي تزل مكة مودة  
أكيدة وحرر اسلات عديدة مدحه صاحبنا المذكور بآيات فكتب له بهار رسالة



نحو كراسة سماها الراتحة الوطفا في راحة مصطفى مشتملة على قصيدة بحجية ونثر  
حسن ومن شعره أيضا قوله  
لا غرو ان كنت تخفوا الانس يارشا \* فن خصال الطبا أن تنفر البشرا  
بالبقي كنت وحتيا أردد في \* مقتون وجهك في سقط اللوى نظرا  
وكتب اليه بعض الادباء وهو بالزاوية من أرض الدلاء يقول  
يا أبا اسحاق قل لي موجزا \* أي شيء مبرد حر النوى  
قد أتت الاسهاد مقلتي \* وانسكاب الدمع شوقا للوى  
فأجابه بقوله زار في روض هبي سمرا \* جامع بين رواء وروى  
تهادى في الحشا فتفتسه \* طلبت منى دواء النوى  
قلت عن طب وما يعزى لمن \* جرب الامر عليم بالدوا  
عرق وصل ونبات الدرمن \* ماء نغرا شنب كل سوا  
فاسحقها في مهاريس اللوى \* واشربنها بكموس من هوى  
فهو درياق لامراض النوى \* مطفي بين الحشا جمر الجوى  
وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

الميراني

(الشيخ ابراهيم) بن محمد بن عيسى المصرى الشافعى الملقب برهان الدين الميراني  
الامام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الاسانذة للتبحر في كان آية طاهرة  
في علوم التفسير والعربية المعجوبة باهرة في العلوم العقلية والنقلية حافظا متفتنا  
متضلعا من الفنون مشهورا خصوصا عند القضاة وأرباب الدولة وأبلغ ما كان  
مشهورا فيه علم المعاني والبيان حتى قل من يناظره فيها وسئل بعض أهل التحقيق  
من قضاة مصر عنه فقال هو رجل لو سئل عن مسألة في المعاني والبيان لأعطى عنها  
كراريس عديدة وكان مترفها في عيشه كريم النفس رقيق الطبع حسن الخلق  
فصيح اللسان وجها مجللا عند عامة الناس وخاصتهم دسموع النكامة وإذا حضر  
مجلسا فيه علماء يكون هو التكم من بينهم والمشار اليه فيهم واجتمع فيه حسن التقرير  
وتجيبا والتأليف والتحرير لازم والده سنين وكان يحضر معه وهو صغير درس الشمس  
الرملي وأجازة بمرويته وأخذ عن أبي بكر الشنواني ومنصور الطبرلاوى وأحمد  
القمي وغيرهم من علماء عصره وأجازة جل شيوخه وعنه أخذ أحمد بن أحمد العمري  
وعبد القادر البغدادى وشاهين الحنفي وكان له ولد برع بالتلقى عنه ومات قبل

أبيه بنحو ثلاثة أشهر فخرن عليه خزانة شديدا ولما عزي به أنشد بيت المتنبي  
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت \* لها المنيا إلى أرواحنا سبيلا  
واجتمع به والدى في منصرفه إلى القاهرة وذكره في رحلته وأطنب في وصفه جدا  
وذكر عراقة وتبحره في العلوم بأسرها وبالجملة فانه مما اتفقت كلمة الكل على  
تقرده في عصره وتوحد في وقته وتصانيفه كثيرة منها حاشية على المختصر وحاشية  
على المواهب اللدنية وحاشية على تفسير البضاوى وله معراج في مجلد ضخيم وبعض  
تعليقات على شرح التلخيص للولى عصام الدين السمعى بالاطول وتحريرات على  
حاشية الجامى له أيضا وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتوفي يوم  
الثلاثاء ثاني عشر شهر رمضان سنة تسع وسبعين وألف وكان له مشهد عظيم ودفن  
بتربة المجاورين ذكر هذا أحد العجى المذكور في ثبته والميمون نسبة للميمون من الصعيد  
وسمى أبوه محمد بن عيسى

ابن الغزال

(القاضى ابراهيم) بن محمد بن على بن أبى بكر الصالحى المعروف بالغزال الاديب  
الشاعر ولد ونشأ بالصالحية دمشق وقرأ وأدب وأخذ الحديث عن الشهاب أحمد  
الوفائى وتأدب بالشيخ أبى الخلو فى قرأ عليه ديوان ابن الفارض وأخذ عن غيرهما  
وتعانى كتابة الصكوك فى محكم الصالحية ثم ترك الكتابة وناب فى القضاء  
بمحكمة الصالحية والعونية والميدان وكان شاعرا حسن المطارحة لذى المصاحبة  
كثير المجون والمداعبة صاحب نوادر عجبية وحكايات مطربة ولم يكن فى عصره  
أكثر رواية منه للشعر ولا أحفظ منه للوقائع وقد وصفته فقلت فى حقه فتى مداعبة  
ومجون طبعه بالخلاعة معجون اذ انكلام يبتشفه فهى فى حقه سفة لا يستغفره  
قيل وقال وكل عثرة منه يقال وله جامعة بنان وبيان هو فيها سفة نوح أو جامع  
سفيان الا انه كان فى شعره متكلفا وعن أهل طبقة متكلفا لانه ينبوع عن السهل  
القريب ولا يستعمل الا التنافر الغريب وربما ندرت له أبيات فى مدام فكانت  
كرمية من غير رام أستغفر الله نعم هو فى هجائه مجيد ولولباز دراء هجائه لعب  
حتى يأسه ورجائه يطلع هزله جدا ويرهف حديثه جدا فاما استخراجته من  
حلوه وحامضه وألعت فيه بأمر واخضع وغامضه قوله

أضخى التصبر حبسه مقطوعا \* لما رأيت معذبى ممنوعا  
وحديث وجدى مسندا ومعننا \* أضخى ليدى معلا موضوعا

وقدنت قلبي عنده وأظننه \* لبليتي قدساء به صنيعا  
فغدوت أنشدوا للهيب بهجتي \* والبين جرعني الاسى تجريعا  
يا الله يا أهل الهوى وبحقه \* لازال قدركم به مرفوعا  
قولوا لمن سلب الفؤاد معيها \* بمن على برده مصدوعا

وقوله من الر باعيات

يا من ملكوا جوا نحي مع لي \* ما اعتدت شكايه فحالي يني  
لازلت مشاهدا بحالي تلفا \* ان كان سواكم ثوى في قلبي  
وقوله أيضا القلب الى سواكم مالا \* والدمع لغير بعدكم ماسالا  
ان كان حسودنا أناكم ووشي \* بالله بلطفكم دعوا ماقالا  
ومن أهاجبه التي هي فروع أفاعيه قوله في اسماعيل بن الجرشى

يا الله قل لغلظ الطبع منى ما \* أنكرته من فلان كى ترى عجبا  
فلم تجد غير أنى لم أنكها \* قد عفته منه قدما كان ذا سببا  
ولو أجمعه أبرى وأمنحه \* اياه ما عدلى ذنبا وما رقبيا  
لكننى الآن أكرى قرح فقته \* بنا رابرى وأرى عنده الرتبيا  
أكلف النفس تغير المذهبها \* قبلى كثير لهذا الامر قد ذهبيا  
لا سأل الله مأبونا يكلفنى \* بغير طبعى ويغنى غاسقا وقبيا  
يا رقم وأدرع وادخل حشاشته \* غاز وهات لنا أمعاءه سلبيا  
أوسع رهزا وارجا قايما طنه \* وان عجزت فغوض غيرك الخشبيا  
واحذر يفا جيلك من جعص له بخر \* والطخه فى وجهه ان دار وانقلبيا  
فغنه قد حدثونا أن عادته \* يخرى على الأبر لا حي ولا ندبيا

وأنشد له بعض الأدباء قوله في اسماعيل هذا

برغم أنى بالهجو أذكره \* نعصبا منه ساعة الغضب  
لكننى والطلاق يلزمنى \* ماملت فيه يوما الى الكذب  
نكت ابنه وأخته وخالته \* ونكت قدما أخاه وهو صبي  
نالك أنى أمه وجدته \* وعميه لله در أنى  
فمن فى بيته على دعة \* السيل ما يتنا الى الركب  
ثم طفرت بهذه الايات فى مجموع منسوبة لابن أنى الاصبع والظاهر أن الغزالي كان

يتمثل بها فنسبوا اليه وقال يهجو اسماعيل المذكور وكان مؤدنا  
 ان الجمال الجرشي \* مثل الغنى القرشي  
 يؤدمن يسمعه \* لو أبلى بالطرش  
 الغنى القرشي معروف يضرب به المثل في رداء الصوت وفيه يقول المهلب  
 اذا غناني القرشي \* دعوت الله بالطرش  
 وان أبصرت طلعتة \* فيا لهي على العمش  
 ولابن العبد فيه اذا غناني القرشي يوما \* وعنانى برؤيته وضربه  
 وددت لو ان اذنى مثل عيني \* هنالك وان عيني مثل قلبه  
 ولبعضهم في مؤذن اسمه قاسم قبح الصوت وهو معنى جيد  
 اذا صاح قاسم في النار \* بصوت منكر يشبه الحمار  
 فكسبابة في كل اذن \* وكم سبابة في كل دار  
 وكانت ولادة الغزالي في سنة ثمان بعد الالف وتوفي في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين  
 والالف ودفن بالسفح

الصمادي

(الشيخ ابراهيم) بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح  
 ابن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم القادري الشافعي المذهب المعروف  
 بالصمادي السيد الاجل الحوراني الاصل الدمشقي بقية السلف البركة المعمر الولي  
 المجاهد كان من سادات الصوفية بدمشق وكبرائهم جمع من كل فن من علم وعمل  
 وزهد وورع وعبادة وكان حسن الاخلاق لطيف الذات واصفات وافرا للادب  
 والعقل دائم البشر مخفوض الجناح كثير الحياء متمكنا بآداب الشريعة وكان للناس  
 فيه اعتقاد عظيم نشأ بدمشق واشتغل في مبدأ أمره بها على الشيخ الامام الشهاب  
 أحمد العيناوي بفقهاء الشافعي فقرأ عليه المناهج بتمامه وأجاز له أبوهم مسلم بطريقهم  
 ولما مات أخوه عيسى جلس مكانه على سجادة الذكركر بزاويتهم العروقة بهم داخل  
 باب الشاغور احد أبواب دمشق وبناها بعد مدة بناء حنا وسافر الى الروم  
 مرات عديدة وناله من أعيان الدولة وعلمها انعامات هائلة وحج في سنة ست  
 وأربعين وألف ورزق قبولا عظيما واتفق الناس على تجليله واعتقاده وكان يدعو  
 الله تعالى أن يرزقه أربعة أولاد ليكون كل واحد منهم على مذهب من المذاهب  
 الاربعة فولد له أربعة أولاد وهم مسلم وكان مالكيًا وعبد الله وكان حنبليًا وموسى

وكان شافعيًا ومحمد وكان حنفياً وكانت تصدر عنه كرامات وأحوال عجيبة وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقيل في تاريخ موته رحمه الله (مات قطب العارفين الامجد) وله هذا السيد قريب معاصر له اسمه كاسمه

الصمادي الواعظ

(ابراهيم) ويعرف كما يعرف هو بالصمادي الا أن اسم أبيه احمد بن داود بن مسلم بن محمد ويتميز عن هذا بالطلاق لفظ الواعظ عليه وانما ذكرته هنا دفعا لهذا الاشتباه من أول وهلة ولان الشهرة للذكور هنا دون ذلك وكان امام الجامع الاموي بالمقصورة على مذهب الشافعي وكان عالما فقيها واعظا ناصحا وكان وعظه مؤثرا في القلوب يخشع له السامع وكان في ابتداء أمره قرأ على الشمس الميداني وكان يلزمه دروسه ولما مات الشمس لزم النجم الغزي وروى عنه الحديث والفقه وأجاز له النجم بالافتاء فكان يفتي وقام في النفع مدة وأخذ عنه كثير من لحقه وكان صالحا جادا وله مناقب سامية منها ما حكاه الشيخ محمد الميداني زيل الخانقاه السميساطية وهو قريب العهد وكان من أصلح خلق الله انه كان يقرأ على الصمادي المذكور في المنهاج وكان غلام وسيم الوجه يقرأ عليه أيضا في الفقه وعلى الميداني في التجويد قال فرأيت الصمادي يوما في الجامع صادف الغلام فعبت بجنده فأنكرت عليه وانقطعت عن درسه فرأيت في المنام قد أحاطت به جماعة من العلماء كثيرون وهوراكب فدنوت لاقبل يده فقال لي عد عن اعتراضك على أولياء الله تعالى ففي ثاني يوم توجهت اليه فأقول ما قابلني بش في وجهي وقال لعلك تركت الاعتراض وبالجملة فقد كان من عباد الله الاخيار وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والصمادي بضم الصاد المهملة ثم ميم بعدها ألف ثم دال مهملة نسبة الى صماد قرية من قرى حوران بها أجدادهم ولهم نسبة سيادة من جهة الاب أظهروها في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وذكروا انها كانت عند بعض بنات عمهم بمدينة نابلس وانهم لم يطلعوا عليها الا بعد وفاتها وأثبتوا نسبهم بدمشق على بعض قضاتها ووضعوا العلامة الخضراء على رؤسهم وبعضهم لبس العمامة الخضراء وكان قريباتهم أثبت نسبهم بنو الدسوقي في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ذكر ذلك الشمس الداودي المقدسي زيل دمشق وشيخ محمد نيا في أوراق ظفرت فيها بخطه ذكر فيها وقائع كثيرة وقعت بالشام وأما نسبة

الصماديين من جهة الام الى سعيد بن جبير فستفيضة ومنهم مسلم الكبير مذكور  
في نسبهم وهو صاحب الطبل المستقر عندهم من نحاس أصفر كان معه في فتح عكة  
يضر بون به عند سماعهم ووجدتهم وقد سئل كثير من العلماء عنه فأفتى البدر  
الغزى والشمس بن حامد والتقوى بن قاضي مجلون بابا حته في المسجد وغيره قياسا  
على طبول الجهاد والحج لانها محركة للقلوب الى الرغبة في سلوك الطريق وهي  
بعيدة الاسلوب عن طريقة أهل الفسق والشرب والصوفية معروفون وكثيرا ما  
كان يتخلج في صدرى السؤال عن لفظ الصوفي لماذا ينسب حتى رأيت رسالة  
للشهابي الخطيب الشافعي المسموعة ذكر فيها نقلا عن ابن الجوزي في كتابه  
تفليس ابليس ان أول من انفرد بخدمة الله تعالى عند البيت الحرام رجل يقال له  
صوفة واسمه الغوث بن مرتق نسبوا اليه لمشايهته اياه في الانقطاع الى الله تعالى  
وروى بسنده الى أبي محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ قال سألت وليد بن قاسم الى أى  
شيئ ينسب الصوفية فقال كان قوم في الجاهلية يقال لهم صوفة انقطعوا الى الله  
تعالى وقطنوا عند الكعبة فنسبهم فهو الصوفي وقيل على الاول انما سمي  
لغوث بن مرتق صوفة لانه كان لا يعيش لامه ولد فنذرت ائمة عاش لتعلقته برأسه  
وتجعلونه ريطا بالكعبة ففعلت فقيل له صوفة ولولده من بعده ثم رأيت الشهاب  
الحفاجي قد تعرض للصوفية فراد وجوها في النسبة استطردها فتعلقها حيث قال  
والتصوفة والصوفية واحدهم صوفي ويقال تصوف اذا انقطع لله تعالى كما يقال  
قيسي اذا انتسب الى قيس وهذا اللفظ مولد واصطلاح حدث بعد القرن الاول  
فقال بعضهم الصوفي هو المنقطع بهمة الى ربه وهم مقتدون بأهل الصفة وهي  
سقيقة اتخذها ضعفاء الصحابة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل  
الاسلام حتى يقال لهم صوفة يخدمون الكعبة فقيل الصوفي نسبة لهم وقيل انهم  
تجمعوا كما تجمع الصوف وقيل انهم الخشوعهم كصوفة مطروحة على الارض  
أوهم منسوبون للصوفة للينهم وسهولة اخلاقهم أو لبسهم الصوف لاختيارهم الفقر  
وهذا أظهر الوجوه لفظا ومعنى وقيل منسوبون للصفة وقيل الاصل صفي فأبدل  
احد حرفي التضعيف لينا وقيل انه من صفاء فقيه قلب وصحح هذا بعضهم لقول  
البستي

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا \* جهلا فظنوه مشتقا من الصوف

ولست أنحل هذا الاسم غير قتي \* صافي فصوفي حتى سمي الصوفي  
ولا شاهد فيه لانه على مذهب الشعراء وقد بين المصنف معنى الصوفي انتهى

لوح خوان

(الشيخ ابراهيم) بن مصطفى الرومي شيخ زاده المعروف بلوح خوان أصله من بلدة  
برجعة وابوه من خلفاء الشيخ بستان اشتغل في أوائله حتى فاق ودخل قسطنطينيه  
فصار معيدا للدرس المولى أبي الليث وهو مدرّس أيا صوفية ثم لازم منه ودرس  
بعده مدارس في قسطنطينيه وأدرنة ثم نقل آخرها الى مدرسة السلطان مراد  
ببلدة مغنيسا وولى فيها قضاء بورية في جلوس السلطان محمد الثالث في جمادى  
الأولى من سنة ثلاث بعد الألف ثم بعدها عزله منها وأعطى دار الحديث التي  
بناها سنان باشا فاستقر بها عشرين يدرس ويفيد الى أن توفي وله من التأليف  
نظم القرائد في سلك مجمع العقائد وهو من في علم الكلام ثم شرحه شرحا جيدا  
وله على التفسير رسائل وتعليقات كثيرة تدل على نبهه وعلى الجملة فقد كان بحرا  
زاخرا عالما بالتفسير والحديث والكلام وغيرها من علومها عابدا عفيفا زاهيا صلبا له  
صدق وصلاح وفيه فوز وفلاح وكانت وفاته في ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الألف

القتال

(الشيخ ابراهيم) بن منصور المعروف بالقتال الدمشقي شيخنا العالم العلم الباهر  
الماهر المحقق المدقق هو كما قلته في وصفه أستاذ الاساندة ومعتبرهم وبحر العلماء  
ومعتبرهم أما العلم فنه واليه ودعوى أرباب الصنعة عليه وأما الادب فنقطة من  
حوضه وزهرة من زهرات روضه وله المنطق الذي يقوم شاهد بفضل لسان  
العرب ويفتح على البلغاء أبواب العجز ويسد عليهم صدور الخطب فان أوجز  
أعجز وان أطال كثر الغيب الهطل مع مطارحة مذهب الاستفادة مذهب  
الحكم وأخلاق تحدث عن لطف الزهر غب الديم وما أنا في زمني بذكره وتعطري  
بشرحه وشعره الا التسميم ثم بمسراه على الحداثق والصبح بشر بنور  
الشمس الشارق

ولى فيه ما لم يقل شاعر \* وما لم يسه قمر حيث سارا

وهن اذا سرن من مقولى \* وثبن الجبال وخضن البحارا

على أن ذلك دون استحقاقه بالنسبة لما منحني به من كرم أخلاقه فانه الذي روج  
بضاعى المزجاء وشملني بالحم والانه وتوهبني وأشاع أدبي وكان لي مكان أبي  
ولم أترو من زلال المعرفة الا برشحات اقلامه ولم أملك سمعي در الاصداف الا

بتقرطى بيدائع كلامه وكان يتخفى ببعض أقواله ويشنف سمعى بمجرباته وأحواله  
 فيغنيى بحلاوة تقريره عن المشاهدة والعيان وتنتهى عندى منه دقائق المعاني  
 والبيان وكان رحمه الله من الفضل في محل ذروته ومن الحلم في مرتبة سنامه وكان  
 وقورا حسن الهمة مطبوع العشرة لطيف النادرة وله حذق وفراسته يقضى منها  
 بالعجب وكان في أول أمره فقيرا ثم أثرى ونشأ في جد واجتهاد وقرأ على علماء عصره  
 منهم الملا محمود الكردي وأخذ عن عبد الوهاب الفرفوري وأحمد بن محمد القلعي  
 وحضر دروس النجم الغزوي وتصدر للأقراء في ابتداء أمره واشتهر بحسن التأدية  
 والتفهم فأكسبت عليه الطلبة ولزمته وانتفع به من الفضلاء ما لا يحصى وجميع  
 من نعرفه الآن بدمشق المتعنين بالفضل المشار إليهم من الحلة تلاميذه يباهون به  
 ويشكرون صنيعه وما أظن أحداً لئله إلا أحبه محبة أب لابنه وأمثل من أخذ عنه  
 وتفوق وبرع مولانا أبو الصفاء وأخوه أبو الاسعاد ابنسا أئوب والرحوم فضل الله  
 العمادى وابن عمه سيدنا على وأخوه محمد والرحوم الشيخ عبد القادر بن عبد  
 الهادى وشيخنا عثمان المعبد وشيخنا اسماعيل بن الحالك وشيخنا وقريننا وبركتنا  
 الشيخ عبد الغنى النابلسى وأخوه الشيخ يوسف والشيخ أبو المواهب الحبلى والشيخ  
 درويش الحلوانى والرحوم الشيخ أبو السعود بن تاج الدين وغيرهم ممن يطول  
 سردهم وأنا ممن تشرفت بالبلدة له وقد لزمته من سنة ثلاث وسبعين وألف الى أن  
 انتقل الى رحمة الله تعالى وغفرانه فقرأت عليه مواطن من التفسير وأخذت عنه  
 الحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والاصليين وشيئا من التصوف  
 والادب وأقول ما أدركته بعقد حلقة التدريس بين المقصورة وباب الخطابة من  
 الجامع الاموى ثم تحوّل الى دار الحديث الاحمدية بالمشهد الشرقي وكان أيام الصيف  
 يدرس في الرواق الشرقي مما يلي باب جبرون ثم لزم داره بالكلاسة غالبا ودرس  
 من الدروس في معنى اللبيب وتفسير اليبضاوى والبخارى والهداية وشرح  
 الاربعين لابن حجر وشرح الطوالع للاصبهاني ودرس بالمدرسة الاقبالية تدريس  
 وظيفة وكان عليه وظائف قليلة جدا فلهذا كان يقتصر على بعض تجارة واشتهر  
 في آخر أمره ووطن حصة فضله وأقبلت عليه الناس وكان يحب العزلة الا أنه  
 لا يتمكن منها وله تعليقات تشهد بدقة نظره منها حاشية على شرح القطر لافا كهى وله  
 تحريران على مواطن من التفسير وكان ينظم الشعر فمارى بيت له قوله يتوسل



بصاحب الشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويمدحه

كلنا سيدي اليك نثوب \* مالنا لانعي اللقا وتوب  
ان عمر الشباب ولي وأبقى \* ما جنناه فيه وذاك ذنوب  
فالي كم هذا التواني وقدجا \* نذير الحمام وهو المشيب  
ندعي الحب فرية اغما الحب \* حري بأن يطاع الحبيب  
ليس هذا دأب المحبين لكن \* قد نجاه مشنت محبوب  
ان أعداءنا توالى علينا \* نفسنا والهوى وعقل مررب  
كيف يرجوا الخلاص منهم معنى \* في عمامه كبل محبوب  
من يرجي لدفع داء عضال \* غير خير الوري وذاك الطيب  
سيد المرسلين خيرني \* شافع الخلق يوم تتلى العيوب  
مبدأ الكون ختم كل نبي \* قد حباه الحيا قريب مجيب  
عله أن يقول في الحشر غنى \* ان هذا الجاهن منسوب  
وله عندنا وداد قديم \* وعلينا يوم الندام محسوب  
من لهذا الحقير غيري نصير \* أو شفيع دعاءه يستجيب  
أنا عون له ويكفيه عونا \* من سواي ولي فناء رجب  
ياتي الهدى وغوث البرايا \* ووحيدنا وليس في ذا عجيب  
خصلك الله بالمرام جمعاً \* ويعي ذاك عاقل وإيب  
كل فضل مصباحه أنت حقاً \* ان هذا في المكرام غريب  
كل من لم يرافض هواكم \* فهو في النار حقه التعذيب

ومن مقاطيعه قوله

مانلت شيئاً اذا كنت المقصر في \* نحصيل أسباب توفيق واسعادي  
الاضباع نجاني وهي نافعتي \* يارب هل لي يوم الحشر انجادي  
وله ان كان ذنبي في الشدائد موقعي \* وبه لقد لاقت ما أنا فيه  
فالعفو منك نزل ذلك تكرماً \* كالشمس ان أنت الدجى تجليه  
وله غير ذلك وكانت وفاته نهار السبت سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وتسعين  
وألف وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

(الاديب ابراهيم بن يوسف المعروف بالهتار المكي الاديب الشاعر المشهور في الجاز)

ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في ترجمته شويعر بندي اللسان كثير  
لا ساءة قليل الاحسان شعر وما شعر فهدرو لم يذر سمينه غث وجديده رث  
لا يلتقي من مختاره طرفاه ولا يسمع رويته سامع الا قال فض الله فاه لم يرزل يقذف  
الاعراض بهجوه ويلفظ فوه بمثل ما تلفظ وجفاؤه من نجوه حتى ألبسه الردي  
رداءه وطهر الله الوجود من تلك الخبائث والرداءه ولما هلك بقي يومين في بيته  
لا يعلم أحد بموته حتى دل عليه نثر ريحه وهو حيفة في ضريحه ولقد تصفحت  
ديوانه الذي جمعه وليت من واره التراب واره معه فلم أرفيه الا مانجه الاسماع  
وتحقرف الضاطه ومعافاه عن السماع الا كلمات كادت أن تصفون من الشوائب  
ومع الخواطي سهم صائب فنه قوله من قصيدة

قف بالمعاهد من بشاء ملحوب \* شرق كاظمه فالجذع فاللوب  
واستلج البرق ان تخفي لوامعه \* على النقاان سقى حتى الا عارب  
يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسما \* أعلى التنية من شم الشناخيب  
والجوف مضطرم الاحشاء تختبه \* بردا أصيبت حواشيه بالهوب  
يا بارقا لاح وهما من ديارهم \* كأنه حين يلهو قلب مرعوب  
أذكرتني مع هذا كما يجيرته \* نستقصر الدهر من حسن ومن طيب  
لم أنس بالتلعات الجون موقنا \* والحى مابسين تقويض وتظنيب  
وقد بدا العيون الصحب سرب طبا \* حفت بظبي بيض الهند محجوب  
لم تبد تلك الدمي الاسفل دمي \* ولا العذاب الملى الا تعذبي  
وقوله من أخرى

أذكر بقلبي لاعج الاشجان \* برق أضاء على ربي نعمان  
أجرى مدامع مقلتي أورى زنا د صبا بتي أشجى فزادى العاني  
ما شاقى الا لكون وميضه \* بربي الهوى ومعاهد الخلان  
يارق جد بالدمع في أطلالهم \* غنى فصح الدمع قد أعيانى  
لم أسأل الاجفان سقى ربوهم \* الا وجات لى بأحمر فاني  
واها لا يام العذيب اذ الوى \* وطنى وسكان الحى جيرانى  
اذ كنت طوعا للهوى واللهوى \* نزل الشبية صاحب الاردان  
تشجيني الورقاء ان صدحت على \* تلك الغصون بنغمة الاحنان

ويشوقني بان التقا وحلول وا ديه وحسن الدار بالسكان  
وخبرياته منها قوله

أرح فؤادي من العذاب \* بالراح والخرد العذاب  
وعاطنيها عروس دن \* كالنار والعجيد المذاب  
من كف لمياء ان تبدت \* توارت الشمس بالحجاب  
دعجاء لجاء ذات حسن \* لكل أهل العقول سباب  
على رياض مديجات \* حاكت رداها يد السحاب  
بها القمارى مغردات \* على الاقاني والروابي  
فبادر الانس باندبى \* وقم الى اللهو والتصابي  
أعط رمان الشباب خطا \* فلذة العيش في الشباب  
واجسر ولا تياسن يوما \* من رحمة الله في الحساب

وقوله

قم الى بنت الكروم \* واسقنيها باندبى  
ما ترى الليل تولى \* وانطفئ ضوء النجوم  
وأضاء الصبح ما بين نصاريف الغيوم  
وبدا الطل على الاغصان كالعقد النظيم  
وشدت قرية الابل على الغصن القويم  
وسرت ريح الخزامى \* من ربي طي الصريم  
فأدرها خمرة تنجي عن العصر القديم  
واسقنيها لتزيل السوم عن قلبي همومي  
هانما الى قهوة من \* عهد لقمان الحكيم  
واملاء الكاسات اتي \* في الصبا غير ملوم  
أيها النفس تصابي \* ثم في العصيان همي  
وعن الذل تولى \* وعلى الغرأ قيمي  
واكثرى الذنب فربي \* غافر الذنب العظيم

وله موجهها بأسماء الانعام

سلام الله من صب مشوق \* جريح القلب باكي المفلتين  
على من حل من قلبي السويدا \* اعزته وحل سواد عيني

نأى بالصبر لما بان عني \* وخلفني سمير الفرقدين  
فليت الركب قد وقفوا قليلا \* على العشاق يوم نوى الحنين  
وله من مقطوعاته قوله

طفل من العرب أحوى \* خدن الصبا والبطالة  
بدا بوجه ككبد \* في جبهه الطوق هاله  
وله مقتبسا في ملحج فقير الحال

تصدوكم تصدى منك كف \* لمن لم يدرك يا مفدى  
وصدك عن أولى أدب وأما \* من استغنى فأنت له تصدى  
وله قوله أسأل الرحمن ذا الفضل اله العرش ربى

حسن نظم الأرجاني \* ثم حظ المتنبي  
وقال مؤرخا أيام ولاية الشريف ناصي بن عبد المطلب

تأدل لندناك التي بصروفها \* أبادت على ملك توطد سامي  
بدا فافضا ثم اعتدى الحق فانقضى \* فدة ناصي مثل مدة ناصي  
قلت وناصي هذا أولى شرافة مكة بالغلب ولم يقيم الا مقدار عدد حروف اسمه مائة يوم  
ويوم وشنق عصر يوم الجمعة الخامس من ذى الحجة سنة احدى وأربعين وألف  
وستأتي ترجمته وواقعة مفصلة وله

ألا تهنين لمن تعالى \* ولا تبدا لوداد لن جفا كا  
ولا تر للرجال عليك حقا \* اذا هم لم يروا لك مثل ذا كا

وله كم ذا أغض عيني ثم أفكها \* والدهر مازال والدينساجا لها  
فليت شعري ما معنى مقالهم \* ما بين غمضة عين وانباهاها

وله مضمنا وطبي رماني عن قسي حواجب \* بأسهم لحظ جرحها في الهوى غم  
على نفسه فليكن من ضاع عمره \* وليس له منها نصيب ولا سهم

(قلت) وشعره كما رأيت الى الاحسان أقرب فما أدري أى شئ أبعد وليس الداعي  
الى ما قاله ابن معصوم الا التحامل والغرض ونحن ننظر الى الجوهر ونترك العرض  
وبالجملة فانه أكثر المكين شعرا وكان مطلعا على أمثال وأخبار كثيرة ورأيت بخطه  
مجاميع كثيرة تدل على وفرة معلوماته وكان أدباء الحجاز دائما يداعبونه ويمازحونه  
وسبب خمول قدره فيما بينهم كون أبيه مملوكا ومما يستظرف في هذا المعرض

ما حكى انه كان في بعض المجالس فدخل بعض الشعراء الكبار فقال المتهار جاء  
امرؤ القيس بن حجر الكندي فقال ذلك الشاعر بديهة ياتم ايدى طرفه بن العبد  
وممارأيته بخطه وقد نسيه الى نفسه في تشبيه الحجر الاسود قوله  
الحجر الاسود شبهته \* خالاً بجذ البيت زاد سناه  
أو أنه بعض موالى بنى العباس بواب لباب الاله  
وله في قناديل المطاف

ترأت قناديل المطاف لنا طرى \* على البعد والظلماء ذات تناهى  
كدائرة من خالص التبر وسطها \* قتيبة فسك وهى بيت الهى  
وله في المنابر في بلدالى رمضان

كان المنابر اذ أسرجت \* قناديلها في دياجى الظلام  
عرائس قامت عليها الحلى \* لتنظر بيت اله الانام  
وله غير ذلك وكانت وفاته بعد الاربعين وألف بقليل والله تعالى أعلم

لدا الى ابراهيم  
باشا

(ابراهيم باشا) المعروف بدالى ابراهيم باشا احد وزراء دولة السلطان مراد الثالث  
ذكره الحسن البورينى في تاريخه فقال في ترجمته هو على ما بلغنى في الاصل من  
طائفة الارمن ودخل هو وأخوه وأخته الى دار السلطنة فخدموا وأخوه اسمه محمود  
ولم يرزل ابراهيم من لدن دخوله في خدمة السلطنة يتقلب في الولايات حتى صار أمير  
الامراء في ديار بكر بأسرها ففتك فيها وظلم أهلها وأظهر من أنواع الظلم أشياء  
مستكرهة جداً منها انه كان كلما سمع بامرأة حسنة اجتهد على الاجتماع بها  
بأى طريق أمكن وكان له في ديار بكر رجل يقال له رجب وكان من التجار كثير  
الاموال الى الغاية فجعله أباه وهو ابنه فيمنما رجب في بيته اذا بقائل يقول له ابراهيم  
باشا على الباب يريد الدخول وكان ذلك ليلاً فارعدت فراأته لذلك فخرج اليه  
فوجده قد اقتحم البيت فهت رجب لذلك فقال يا أبت أريد أن أنظر اخواقى يعنى  
بناته وأريد أن تجعل لى حصه من مالك كما جعلت لبقية اخوتى فلم يرزل يلاطفه حتى  
أرضاه بنحو خمسة آلاف من الذهب الاحمر ولم يرزل به بعد ذلك حتى قتله وقطعه  
أربع قطع وفعل في ديار بكر الافاعيل العظيمة فذهب غالب أعيانها واشتكوا  
عليه للسلطان مراد فأمر أن يوثق به مقيداً فأوثقه كذلك ولما حضر الى السدة  
الاطانية أمر السلطان أخصامه أن يقفوا معه في مجلس الشرع فأطلق أحد

أن يشهد عليه ولا قدر القاضي أن يدقق عليه في سماع الدعوى لأن أخته كانت  
عند السلطان مراد مقبولة جداً وانصرف خصمهاؤه وقرره السلطان في ديار بكر  
فذهب إليها وأعلى اهلال كل من اشتكى عليه ومنهم ملك أحمد باشا وعماد الدين  
ملك فانه أهل كهما تحت العذاب ووصل الى أن نار عليه أهل البلد وقاموا عليه  
قومة رجل واحد فتحصن في القلعة وصار يضرب على أهل المدينة المدافع الجبار  
حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وكان اذ ذاك السلطان محمد بن السلطان مراد ولي  
عهد أبيه مقيماً في بلدة مغنيسا فأرسل الى ابراهيم باشا يستشفع عنده في الرعايا هموما  
وفي ملك أحمد باشا المذكور خصوصا فقال أما الآن ماله حكم مع وجود والده وإذا  
صار سلطانا يفعل بي ما أراد فنذر السلطان محمد قتله يوم يصير سلطانا فلما من الله  
تعالى عليه بالسلطنة وحضر الى مقر نخته سأل عن ابراهيم باشا المذكور فقيل له  
انه محبوس بحبس والدك فأمر بقتله فقتل صبرا من غير تأخير قال البوريني وأخبرني  
بعض من شاهد قتله انه كان جالسا في الحبس بعد صلاة العشاء فدخل عليه كبير من  
خواص خدم الديوان ومعه جماعة من الجلادين مغيرين صورهم حتى لا يرتاب منهم  
وجلس ذلك الكبير يصاحبه في أمور مموهة وأقدم عليه الجلادون من خلفه  
وضعهوا في عنقه حبلا وقالوا أمر بذلك السلطان قال فرأيت رفع مسجته مشبرا  
بالشهادة فلما مات ألقيوه في البحر ثم شفعت فيه أخته فدفعوه وصار عبرة للعبرين  
انتهى ما قاله البوريني في ترجمته ورأيت في التراجم التي أنشأها منشي الروم عبد  
الكريم بن سنان قاضي القضاة بمصر ذكر ابراهيم باشا المذكور فأحببت ذكر  
ما قاله لتوضيحه الكتاب بذلك التسيج قال لما تالأت أنوار السلطنة المحمدية من هالة  
سريرها وأصبحت الدنيا تلك الأنوار مشرقة بجذافيرها بدأ أحسن الله مبدأه  
وختامه وأحمد في رقاب الخاسدين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمه  
وفشا عرف باخوة مدبرة الحرم السلطاني لازال يمدح وما بالامان والاماني وهو  
الذي سعى في أرض الله بالفساد وخرب البلاد وأباد العباد ما من بلد تولاها  
وأمت بيوتها خاوية واشتعلت فيه من المظالم نار حامية لم يتول مصر من  
الامصار الا وأصبح فيها اعصار فيه نار تساقطت في حلبة الجور أفراس مظالمه  
وجرد سيف الختف على محاربه ومساله أورى زناد الفساد وشب نار المظالم ولقد  
كان أعدى معتدوا ظلم ظالم وبالجملة فانه انقر بقبائح لا يوجد له فيها عدل وأظهر

سنام اعوجاج من الظلم لا يمكن له تقويم ولا تعديل عاد ولم يحمد عود ولايته  
الى ديار بكر فصوب نحو أهلها أسنة القهر والمكر وأخذت تحت شمل أحوالهم  
بأخذ مالهم من مالهم لم يغادر لهم نقدا ولا بضاعة وقد صافح مالهم بيد الاضاعة  
فصرفه في وجوه الفساد وأضاعه فتح باب المصادرة كي يصل الى مطلوبه وأصبح  
جامعا للشرور ومنار الجور يعلوه والحال أن ما أبقاه لهم جورهم المقدم كفضلة  
صبر في قوادمتهم ولم يقنع منهم بأخذ الأموال والأموال بل أوقعهم بعد اذاعة الضرب  
في شباك الهلاك فلما غصت شوارع دار السلطنة بشكاته وكثر الباكون من  
موافاة آفاته حبسه سليمان الزمان اذ ذاك كما تحبس المردة وأحرقه بنار كدمه وموقده  
فاستمر في الحبس الى أن تشرف سرب الساطنة بسلطان العالم المفرد الجامع لكمال  
بني آدم فلما رأى أنه حبس مرارا واستوطن الحبس دارا وكان يقول اذ انتكز  
الدواء لا ينفع واذا طال مكث السيف في عنقه لا يقطع أزال أبقاه الله بازائه هذا  
الكب غمة عن المسلمين وأظهر بقتله همة تظل على صف محامدها الى يوم الدين  
ألقاه نجس العين فقد فسه في اليم ولعمري انه لا يظهر ولو بالبحر الخضم فاستقر  
جسمه في الماء وروحه في الدرك الاسفل من النار وقد أصبح قرار البحر لجمانه  
محل القرار وأرسله الى نار هي أعظم من نار ابراهيم وصير الماء خبير رفيق وحميم  
وكان عدوا للعلماء الملة الغراء والشرعية الشريفة الزاهراء حتى انه لما كان بديار  
بكر هجم أتباعه بأمره على قاضيه والمولى لاحكام أحكام الشريعة فيها فسحبوه  
عاريا من ثيابه كالسيف المجرد من قرابه اهانة للشرع وصاحبه واستحققا  
باطرازا المذهب من مذاهبه ولم أقصد بدكر هذه المعاني وتسطير هذه القبايح  
والمطالب بغض مسلمة واقصته يد الآفات وحاشا أن اكون ممن يصدر ذلك  
من فيه ولكن عملا بقولهم اذ كرا الفاسق بما فيه

وما ذم أهل الظلم شيء قصده \* ولكنه من يرحم اليم يغرق

قلت وكانت قتلته في سنة ثلاث بعد الالف والله سبحانه وتعالى أعلم

الوزير

(ابراهيم باشا) الوزير الاعظم احد وزراء السلطان مراد بن سليم من أصحاب  
الشأن العالي والرأى السديد وكان ذا حلم واسع وأناة ونهض به الخظ كما قال فيه  
منشى الروم المارتد كره وقد ذكره \* ساعدته الايام واللبالي فغدا مقدا في العز  
وغيره التالي رفقته عين العزة فأصبح عزيزا بالقاهرة المعزية فطفحت كاس

أمانه وهي من الاقضاء صفيه تزينت حلل تلك البلاد بوشى أحكامه وتقيأت أهلها  
في ظلال بنوده وأعلامه ثم خلعت السلطنة المرادية عليه خلعة الصهاره وفاز  
مرة بعد أخرى بختم الوزارة آلت اليه رسالة الكُتَّاب الاسلاميه وقطف ثمار  
رؤس الاعداء من رياض الفتوحات الجنيه فعدا جديده حاليها ماعدة سنتين وفتح  
ثغرا فابنسم به الدين المبين وكان يعقد عرائس المناصب من غير كفاءة لكل  
خاطب ويفرقها بعد استيفاء مديتها ويرفها الآخرين دون انقضاء عدتها وكان  
أكثر موعايعه منجزة بيسول هباته لكنها وسارس تشأمن خطراته حتى عدت  
عنده ايكاس الدراهم أخلى من قدر البخيل ومعدة الصائم  
أفتى ندى كفيه أمواله \* كأنما الاكاس اكفان

وقد عامل الناس بلين الجانب من الانحصاء والاجانب ولا يدري ما في قلوبهم له من  
اليه كما كن في حد الحسام المنيه واستمر حاله بتلك القلادة حاليا الى أن صوبت  
اليه نحوه أسهما وعواليا فأحدثت به دائرة السقام حتى ذاق من كل المرض  
جرعة الحمام

ألا انما الاحياء شرب وبينهم \* كؤس المنيا لا تزال تدور  
فهم سميع السكر في الحال ينشئ \* ومنهم على الشرب الكثير قد ير  
وذكره البور بنى فقال كان أولا من جماعة الحرم السلطاني في عهد السلطان مراد  
ولما ظهر منه صار ضابط الجند الجديد بقسطنطينية وضبطهم أحسن ضبط واستمر  
حكما عليهم مدة طويلة ثم ان السلطان مراد أراد أن يزوج ابنته فأرسله الى بلاد  
مصر حاكما وكان كريما حسن الخلق الى الغاية وأراد أن يهدم بناء الاهرام الذى  
بمصر لما بلغه أن فيها دافئ للسلطين المتقدمين فخره ومن ذلك وقالوا له ان المأمون  
العباسى أراد هدمها فاقدر على ذلك وقالوا بما يكون الاهرام طلسم للرميل  
ولبعض منافع فانها ما وضعت الا بطريق الحكمة فعذر عن هدمها ثم انه أقام بمصر  
أميرا يحكم فيها اعوزا عنه وأخذ منه أموالا كثيرة ثم خرج من مصر بأموال عظيمة  
وتخف كثيرة منها انه جعل للسلطان مراد تختا من الذهب مرصعا بالجواهر العظيمة  
ورجع ومعه عساكر مصر وجمع عساكر الشام وحاكمها اذ ذاك أويس باشا  
وكبس جبل الشوف من ضواحي دمشق على طرف البحر من الجانب الغربى وبه  
قوم من الدر وزالباطنية وهم لا يدينون بجملة ولا يرجعون الى عقيدة يرون للشرائع



بأطنا غير ما هو ظاهر فقتل ونهب وحرق وأخذ منهم أموالا جمة وحاصرهم محاصرة عظيمة حتى إن أميرهم قرقاس بن معن مات قهرا ثم سار إلى قسطنطينية من طريق البحر في المراكب العظيمة ودخل على ابنة السلطان وأعطى الوزارة العظمى ثم عنه السلطان لمقاتلة النصارى في داخل بلاد الروم ووقع بينه وبينهم مقتلة عظيمة وثبت بها أعظيما وانصر عليهم بعد أن كادت النصارى تكسر عساكر الإسلام فلم يزل هو وعسكره يقتلون في النصارى حتى أفنوهم قتلا وأسرأوفتحو أنغرامن ثغورهم المعروفة وكان للمسلمين رئيس عسكر آخر يقال له محمود باشا فانتصر هو أيضا ودخل الله المشركين قاله الحسن البوري ثم ورد الخبر بموت إبراهيم باشا المذكور في المحرم سنة عشرة بعد الألف وأنه مات وهو مريض زاد المنيش ونقل جنازته إلى قسطنطينية ودفن بها في مدفن خاص به

القسطموني

(الشيخ إبراهيم) القسطموني نزيل المدينة المنورة أحد العباد الزهاد ذكره ابن نوعي في ذيل الثقات وقال في حقه كان من الفقر والرضا والكفاف في منزلة الأفراد أخذ عن الشيخ البركة حسن شيخ زاوية مصطفى باشا وأكمل عليه آداب الطريق ثم حج وجاور بالمدينة المنورة وكان عابدا زاهدا ماضيا مجاهدا منقطعاً إلى الله تعالى عفا عما في أيدي الناس حكى عنه أنه كان في أثناء مجاورته لا يقبل من أحد صدقة ولا هدية سوى أن شيخه المذكور كان يرسل له في كل ثلاث سنين قيصاً واحداً فكان لباسه منحصراً فيه ومع هذا فقد كانت صلواته للفقراء وعوائده للأرامل واليتامى متصلة وفي يوم موته شوهد حالة عجبية من الفقراء وكانوا حول نعشه بكثرة وهم يصيحون يا أبا الفقراء يا ملجأ الضعفاء فسئل منهم عن سبب ذلك فقالوا كان يعطينا في كل سنة مقدار كفايتنا وكان وجهه معاشنا ونفقة عيالنا منه وهذا مع ما ذكر من صفته ليس إلا اتفاقاً من الغيب وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة إحدى عشرة بعد الألف ودفن بالبيق بالقرى من قبلة العباس رضي الله تعالى عنه

نائب مصر

(إبراهيم باشا) الوزير نائب مصر ذكره النجم وقال في ترجمته كان له مشاركة في العلم وسلك أولاً مسلك القضاة ثم صار دتداراً بالشام ثم عزل ورجع إلى الروم فملك طريق الأمور الكبار ثم صار وزيراً وولى مصر وكان مدوح السيرة في ولايته وله حسن معايشة إلا أنه امتحن بقصة الاستاذ زين العابدين البكري دخل إليه بقلعة الجبل بالقاهرة ثم خرج من عنده ميتاً وأشاع أنه مات فجأة ثم خرج أنه خنقه أو سمه

بأمر سلطاني ولم يبق بعده الا اياما يسيرة حتى قتلته عسا كرمصر لما اراد التفتيش عليهم وأظهروا انهم قتلوه حمية للشيخ زين العابدين وحملوا رأسه وطافوا به في مصر وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة بعد الالف

النبتي

(الشيخ ابراهيم) النبتي نزيل القاهرة المجدوب صاحب الكرامات والاحوال الباهرة ذكره المناوي في طبقات الصوفية وقال في ترجمته كان أولا حائكا في نبتيت فأجنب يوما فدخل مكانا فيه ضريح بعض الاولياء ليغتسل فيه فجدبه فخرج هائما وترك أولاده وأهله وقدم مصر فأقام بجامع اسكندر باشا باب الخرق نحو عشرين سنة وبعضهم يسبه وبعضهم يستقله وبعضهم يخرجهم لما يرى منه من تقدير المسجد ثم تحول للمسجد المرة بقرب تحت الربع ثم تحول الى بلدة نبتيت فسكنها الى أن مات وقيل له لم خرجت من مصر قال لم أدخلها الا باذن صاحبها اذ لم يكن لفقر دخول بدون اذن أهلها ومن فعل حل به العطب فلما استقرت بها قدم زين العابدين المناوي فلم يأذن لي بالجلوس فتركتها واماها فلما كان لفقر يدخلها أو يسكنها الا باذن منه خاص وكان له خوارق ومكاشفات أخبر عنه الشيخ العمدة على الحصاني انه كان لابن أخته زوجة وله منها ولد فقعدت يوما تلاعبه بسطح الجامع وهو صحيح سليم فقال لها أتجنيه قالت له مالك وذاك قال ودعيه فانه بعد غد وقت العصر يموت وكان كذلك وله من هذا القيل أشياء أخر وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن ببياده وعمل له احد وزراء مصر قبة عظيمة والنبتي بنون مفتوحة ثم بآء موحدة ثم تاء مشاة من فوق وبعدها مشاة من تحت ثم مشاة من فوق نسبة الى قرية من أعمال الشرقية بنواحي الخانقاة السرية يا قوسية

للنولي

(ابراهيم أغا) متولى جامع بنى أمية بدمشق واحد أعيا نهاز ذكره البوريني وقال هو من عماليك سلاطين زماننا آل عثمان وكان يخدم في داخل حرم السلطان وكانت خدمته هناك اقراء المماليك الصغار الذين يخدمون في داخل حرم السلطنة وكان خدم العلم برهته من الزمان فعلق في ذكره شيء من المسائل والدلائل فكثيرا ما كان يحضر مجالس العلماء فيبحث ويأظر ولما ورد الى دمشق وصل اليها في سنة الف فسكن في جانب سوق البروزية برفاق هناك وكان على سمع الصلاح فسار في خدمة الجامع الاموى أحسن سيرة وعمر الحجر المقابلة للحجرة الساعات في جهة باب جيرون وكانت مهجورة لا يميل اليها أحد ويرجمون أن بها حية عظيمة وكانت يدير رجل

يقال له رمضان المراد اوى فلما مات لم يرغب في أخذها أحد بعده حتى قدم ابراهيم  
هذا فأزال ما بداخلها من البناء فصارها صورة قابلة للنساء وقاس المعمار طريق  
الماء فوجد قبابا لا يدخل اليها فشرع في عمارتها وأخذ بالعمارة اجازة من  
بعض قضاة الشام فلم يزل يتوسع في تعميرها حتى صارت من أطف الإبنية وفتح لها  
في حائط الجامع شبا كواضاف اليها حائطا كان وراءها في جهة سوق الذهبين  
وجعله فيها مطبخا وكان شاع بين الناس انه يريد أن يجعل هناك مستراحا فحمدوا  
موضع المستراح فوجدوه يقع تحت المحراب المنسوب الى حضرة الامام زين العابدين  
ابن الحسين رضي الله عنهما فغضب لذلك نقيب الاشرف بدمشق وهو زين العابدين  
ابن حسين بن كمال الدين بن حمزة وذهب مستشيطا بالغيط الى الوزير السيد محمد  
الاصفهانى أمير الامراء بدمشق واشتكى من قاضى القضاة المولى عبد الرحمن  
الأمري ذلك فغضب الوزير لذلك ثم كتب ورقة الى القاضى يلومه على ما وقع منه  
وأرسل الورقة مع النقيب وضم اليه رسولا من خدمة المدبوان فلما قرأ الورقة علم أن  
الوشاية من النقيب قتال منه ثم قال له قم واكشف أنت على الموضع فذهب الى المكان  
فلم يجد شيئا مما أنهى الى الوزير فرجع الى القاضى وأخبره فاستشاط القاضى منه  
غيطا ووقع له بسبب ذلك حقارة عظيمة وقيل انها كانت سبب موته كما سئد كره  
في ترجمته واستقر ابراهيم في الحجرة وكانت سكنه الى أن توفي قال الغزى وكانت وفاته  
يوم الاحد سادس صفر سنة احدى وعشرين وألف رحمه الله تعالى

الهمداني

(الميرزا ابراهيم) الهمداني احد علماء العجم الكبار الذين فاقوا وامتازوا وقد ذكره  
ابن معصوم في سلافته قال في ترجمته جامع شمل العلوم المقتنى نقائس جواهرها  
والمجنى أزارها بواطها وظواهرها ملك أعنة الفضائل وتصرف وبين غوامض  
المسائل فأفهم وعرف وكان الشيخ العلامة محمد باقر الدين بن حسين العاملى يشهد  
بفضله ويعترف بمقدار سموه ونبله واتفق أن سلطان العجم عباس شاه قصد زيارته  
فرأى بين يديه من الكتب ما ينفو على الالوف فقال له السلطان هل في العالم عالم  
يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال له لا وان يكن فهو الميرزا ابراهيم ومن انشأه  
قوله نسأل الله فتح أبواب السرور بقطع علائق عالم الزور وحسم عوائق دار الغرور  
وتبديل الاصدقاء الحاربيين بالاخلاء الروحانيين والازواء في زاوية العزلة  
والانفراد عن مجالس السوء والمذلة وصرف الاوقات في تلافي ما فات واعداد

الزاد ليوم المعاد فان ذلك أعظم المقاصد وأعلاها وأهم المطالب وأولاها وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وألف

صاحب القبة

(الشيخ أبو بكر) بن أبي القاسم صاعم الدهر صاحب القبة المنيرة ببنت الفقيه الزيدية ينتهي نسبه الى اسماعيل بن محمد النجيب أخى أبي بكر الملقب بالعربادى ابن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن ادريس بن حسين بن محمد النقي الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زيد العابدين ابن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين كان شيخا من مشايخ الطريقة صاحب كرامات مشهورة وأحوال مذكورة روى عنه انه قال من رأى نبي ورأته دخل الجنة وأموت متى شئت باذن الله تعالى وإن شئت أكلت الطعام وإن شئت تركته عصمة من الله تعالى روى عنه السيد طاهر بن البحر وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف

ابن الاهدل  
القمي

(الشيخ أبو بكر) بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن أبي بكر بن أبي القاسم خزانه الاسرار بن أبي بكر المعمر بن أبي القاسم بن عمر بن علي الاهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن حمصان بن عون بن الحسن بن الحسين مصغرا بن علي بن زين العابدين وفي موضع آخر وهو الظاهر عون ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين كذا ذكر نسب بني الاهدل جماعة وخبر مواهبهم السيد حسين بن الصديق الاهدل ومحمد بن الطاهر بن حسين الاهدل في كتابه بغية الطالب في ذكر أولاد علي بن أبي طالب حيث قال بعد ذكر موسى الكاظم وكونه خلف من الولد نحو ثلاثين ما بين ذكره وأثنى ومن أولاده عون واليه يرجع نسب سيدنا الشيخ الكبير صاحب الكرامات الظاهرة أبي الحسن علي الاهدل لانه علي بن عمر الخ صاحب المراوعة وأمه خديجة بنت محمد بن عمر بن أحمد بن زين العابدين بن محمد بن سليمان وفي محمد هذا اجتماع والده السيد الجليل الفرد صاحب المراتب العلية والعلوم الواسعة والاحلام الراسخة والطباع السليمة والمكارم الفائضة كان في عصره منقطع القرين سابقا في علوم الدين وعلى جانب عظيم من العبادة والورع والزهد والعلم والعمل وكانت أوقاته معمورة بالذكر والعبادة ونشر العلم وتوزيع الوقت على الاعمال الصالحة من التدريس والفتوى وغير

وغير ذلك وكانت لواثق العلم ظاهرة عليه من صغره حتى ان عم والدته السيد الولي  
 الشهير أحمد بن عمر الاهدل كان يلقبه بالفقيه العالم ويشبهه بجده العارف بالله  
 تعالى أبي بكر بن أبي القاسم وسكنه المحط من أعمال ربيع وله بها الزاوية المشهورة  
 ترجم نفسه في كتابه نفحة المندل فقال كان مولدي لنحو أربع وعشرين وتسعمائة  
 تقريباً بقرية صغيرة بين المراوعة والحلوطة وغربي القطيع تعرف بالحلة بكسر الحاء  
 المهملة وتشديد اللام وهي غير حلة بصل بفتح الموحدة والمهملة اذ هما حلتان هناك  
 والمنسوبة لبصل هي اليمانية والمولود بالآسية وهناك قبور اجدادي ثم انتقل بنا  
 الوالد منها في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة الى قرية السلامة المعروفة قبلي  
 الترية فعملت بها القرآن العظيم وحفظت على يد الشيخ الصالح أحمد بن ابراهيم  
 المزاجي المعروف بالخير ولما اكملت تعلم القرآن أمرني الوالد بتعليم اخوتي  
 فاشتغلت بتعليمهم مع غيرهم في عريش عند مسجد نامدة مواعظاً على ترتيب قراءة  
 القرآن في المسجد كل يوم بعد صلاة الصبح الى الاشراف وكل ليلة جمعة أنا ومن حضر  
 عندي بإشارة الوالد أيضاً وملاحظته اذ كان له رغبة قوية وهمة عليّة في ذلك وغيره  
 من أعمال البر وكثيراً ما كان يجلس في حلقة القراءة والذكر في مسجده مع أمته  
 حتى عمل مسجدة ألفية يهل فيها هو ومن حضر من لا يقرأ ألبلة الجمعة وألهمت كتابة  
 ما وقع في يدي من نحو القصص والقصائد حتى استقام خطي وصلح للتخصيل ثم  
 أدخلني والدي مدينة زيد لطلب العلم فكان أول طلبتي في الفقه على الفقيه محمد  
 ابن العباس المذهب وفي النحو على محمد بن يحيى الطيب ثم ان الوالد أراد تزويجي  
 فلم يمكنني الامساعدة مع ما ذقته من لذة العلم فلما تزوجت اشتغل خاطري بأمر  
 الزوجة ومراعاة حقوقها الواجبة اذ لم أكف أمرها ولا أمر الإقامة للطلب زيد  
 كما كنت قبل التزويج فاشتغلت عن الطلب نحو ست سنين لكنني في هذه المدة  
 لم أنزل التحصيل والتعليل والطاعة ومذاكرة من ألقاه من الطلبة لما قد تمكن  
 في قلبي من محبة العلم وكان تزويجي في سنة ألف ثم أخذت بناصيتي الى تجديد  
 الطلب بياعث رباني فقرأت على محمد بن برهان الحلي ثم قصدت زيد أيضاً للقراءة  
 فقرأت على علي بن العباس الطيب صنوشيتنا المقدم ذكره وعلى أحمد النائري  
 و ابراهيم بن محمد جعمان وعلى الصديق بن محمد الخصاص الخفي واحمد بن شيخنا  
 الحجال محمد الطيب وعبد الباقي بن عبد الله العدني وعلى الزين بن الصديق

المزجاجي ولبست الخرقه من السيد عابد بن حسين الحسيني الكشميري ومن الشيخ  
زين بن الصديق المزجاجي وقرأت على السيد محمد بن أبي بكر الاهدل صاحب  
المقصورة وعلى عبد الله بن أحمد النجاشي والسيد المقبول بن المشهور الاهدل ومحمد  
العلوي وعبد الرحمن بن داود الهندي وعبد الفتاح الصابوني وآخرين ذكرهم وذكر  
مفروآته عليهم ومنهم العارف بالله تعالى تاج الدين النقشبندی وأجازته غالب  
شيوخه كآبة ولفظا وله إجازات من شيوخ الحرمين وحصل بخطه كتب كثيرة  
وطالع من كتب القوم ما لا يمكن حصره وله تأليف كثيرة منها نظم التحرير في الفقه  
ونظم الورقات ونظم النجبة واصطلاحات الصوفية ومنظومة في السوال  
والتعليق المضبوط فيما للوضوء كالغسل من الشروط والبيان والاعلام بمهمات  
أحكام أركان الاسلام وشرحان على قصيدة ابن بنت الميلى التي أولها \*  
من ذاق طعم شراب القوم يدريه \* صغير وكبير والاحساب العلية في الانساب  
الاهلية وأرجوزة سماها الدرّة الباهرة في التحدث بشئ من نعم الله الباطنة  
والظاهرة ذكرها بنيدة من فوائد التصنيف وكثيرا من مؤلفاته نظما ونثرا وقد  
استوفى عدتها في كتابه نفحة المندل وله أشعار كثيرة منها قوله

وفي كتب العلوم لطيف معنى \* أمضى في طلبه حباتي  
وأعمل مقلتي ویدی وقلبي \* وأضبطه على القوم الثقات  
لعلی أن أفوز بغفر ذنبي \* وأطفر بالذي فيه نجاتي  
وصلی الله ربی كل حين \* على أزكى الوری خير الهداة

وله من أبيات

ان كنت تطلب في الدارين تفضيلا \* وتبغى من مليك الكون تكميلا  
داوم على العلم والفعل الجميل تل \* ذكر اجيلا وتكميلا وتوصيلا  
فاطلبه وادأب على تحصيله أبدا \* وقم تأليفه ان خرت تأهिला  
وأنفق العمر في تحقيق حاصله \* واعمر به الدهر تدوينا وتخيلا  
وقوله وكلمته من فضل علينا \* وافضال يحيل العقل عتة  
وما زالت أباديه النبا \* تفيض هباتها وتطيب مجده  
فتشكره ولا تخصي ثناء \* عليه ولنلزم الآناء حمده  
وكانت وفاته منتصف شهر الاحد ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وألف

بقربة المحط وبها دفن والاهدل بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح المهملة آخره  
لام كما ضبط بعض ذلك اليا فعي في شرح المحاسن ويكنى بأبي الاشبال ومعنى  
الاهدل كما قال بعض العارفين الادنى الاقرب يقال هذل الغصن اذا دنا وقرب  
ولان ثمرته وفيه ايماء الى ما كان عليه الشيخ نفع الله تعالى به من كمال التواضع لله  
تعالى ولعباده الناشئ عن كمال معرفته وقال بعضهم لقب بالاهدل لانه على الاله  
دل انتهى وفي كتاب نظام الجواهر النقيب في بيان انساب العصابة الاهدليه  
حكاية عن بعض أهل العرقه ما لفظه أصل هذه الكلمة أعني الاهدل على الاله دل  
كثنتان فصارتا للكثرة الاستعمال كلمة واحدة كأنه يقال على الاله دل فاستعملت  
الكلمة الثانية وأدرج بعضهما في بعض لطفه النطق فقبل على الاهدل كما قيل في  
النسب الى عبد شمس عشمي والى عبد الدار عبدري انتهى بحروفه وقال صاحب  
الترجمة في كتابه نفحة المندل سمعت من بعض فضلاء الاهل انه يقال في سبب تلقيب  
الشيخ بالاهدل انه في حال صغره علفت أرجوحة بسدره فهدلت أى تدلت عليه  
أغصانها لتقيه من حر الشمس ونحوه انتهى وسياة بنى الاهدل مشهورة قال ابن  
الاشعر في رسالته التي ألفها في انساب اشراف وادى سرد أقول طريق الانصاف  
القول بشرف الاهدلين فقد تواتر بذلك المصنفات واشتهر ذكر نسبهم في كثير من  
مؤلفات وعلى السنة جماعة من المسلمين يؤمنون تواطؤهم على الكذب فقد ذكر بدر  
الدين حسين بن عبد الرحمن الاهدل في تحفة الزمن والشرحى في الطبقات  
وصاحب العقد الثمين وصاحب النفحة الغنبرية فقال بعد أن ذكر نسب الشريف  
عبد الرحمن بن سالم بن عيسى بن أحمد بن بدر الدين بن موسى بن حسين بن هارون  
ابن محمد الكامل ابن أحمد بن جعفر بن موسى بن جعفر الصادق المشهور في سلسلة  
نسب الحسينيين ومن ولده أيضا بنوا الاهدل يسكنون بالمرأعة مشهورون ببيت  
التصوف والفقهاء قبل وأول من تظاهر منهم بالتصوف وأخفى اسم الشرف عنه محمد  
الكامل ابن تقي لاجل قبض الزكاة فان العرب اذا سمعوا بشريف منعهوا الزكاة  
وليس لهم مروءة أخرى وكان قد خرج من العراق ولم أعرف صورة اتصال أبي  
عبد الله محمد الاهدل بالشريف أحمد بن سالم انتهى بمعناه وذكر الشرحى  
في الطبقات أن سبب اخفاء شرفهم أن جدّهم كان اذا سئل عن نسبه انشعب الى  
الفقهاء ونحوه في تحفة الزمن وأفاد فيها أن منهم بنى مطيرة بضم الميم وفتح المهملة وانما

نهت على ذلك لأن كثير من الأهلبيين الذين لا خبرة لهم يسكرون نسهم إلى  
الأهديل ومعايدل على شرفهم قول الولي الشهير الفقيه المحدث الصوفي بدر الدين  
حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الأهديل في بعض قصائده  
فإن غصني من أغصان دوختكم \* فالله في رحمى فالرحم موصول  
والمرأوعة بفتح الميم وكسر الواو القرية المشهورة على مرحلة قبلي بيت الفقيه  
ابن عجيل وأول من توطنها منهم محمد بن سليمان فإنه قدم من العراق هو وجد السادة  
آل باعلوى أحمد بن عيسى في حدود سنة أربعين وثلاثمائة فأقاما عند بني عجمها  
من النسب اشراق الحنفية البلدة التي إلى اليمين على قدم التصوف بوادي سررد  
بضم السين المهملة وسكون الراء وبداين مهملتين الأولى منهما تضم وتفتح وهو  
مشهور باليمن ثم بعد ذلك انتقل محمد بن سليمان المذكور إلى وادي سهام وتوطن  
بالمراوعة وذهب ابن عمه أحمد بن عيسى إلى حضرموت فاستوطنها وحصل لكل  
منهما شهرة طنانة وذرية طيبة وسيأتي في هذا الكتاب من أولادهما جماعة  
إن شاء الله تعالى

ابن الجوهري

(الاديب أبو بكر) بن أحمد بن علاء الدين بن محمد بن عمر بن ناصر الدين بن علي  
الهرامبادي الدمشقي المعروف بابن الجوهري الاديب الشاعر المطبوع احد  
المجيدين في صناعة الشعر نشأ بدمشق وكان أبوه مات وهو صغير فتعاني الاشتغال  
بالعلوم وقرأ على مشايخ عصره منهم الحسن البوري بنى أخذ عنه العربية وغيرها  
وتردد إلى مصر كثير التجارة وأخذ عن علماءها وكتب كثير بخطه وحفظ وروى  
وكان حصل مالا كثيرا من ميراث آل اليه فصدقه الزمان فيه حتى أنفقه وكان  
ينظم الشعر الفصح وجع له ديوانا رأيت أنه وانتخب منه هذا القدر الذي أوردته  
ومن أحسنه أياته المشهورة وفيها التفریع وهي

وما أم افراخ تمزقن بالفلأ \* بطوة نسر كاسر بالخالب  
وقد منعت من أن تراهن واغندت \* توح وتبكي من صروف النواث  
بأوجع مني عند وشك رحيلنا \* وحث المطايا في اللأ بالحبائب  
وله من قصيدة عارضها قصيدة الملك المجدي هرام شاه الايوبي التي مطلعها  
عهد الصبا ومعاهد الاحباب \* درست كما درست رسوم كابي  
واياته هذه



امن النوى أم فرقة الاحباب \* هطلت دموعك مثل هطل سحب  
ولقد وقفت على الربوع مسائل \* يوما فلم تسمع برد جواب  
عن جيرة كلواها فأجاني \* هام بناغي ناعقات غراب  
سفها رجوت بأن اردلاليا \* سلفت لنا أيام عصر شباني  
فاسلت دمع العين من آماقها \* فجرى كودق العارض السحاب  
وذكرت أيام الشباب وملعبي \* بين القباب ومجمع الاتراب  
ومقامنا بالاجر عين وبالنفا \* مشوى الحبائب زينب ورباب  
فأجاب نطق الحال عنهم معربا \* والعمر قدولى بحث ركاب  
تبغى ذوق الدار بعد عيادها \* هيات أن ترند بعد ذهاب  
ومن مقالطبعه قوله

خيالك في عيني يلوح وكلما \* ذكرتك دمع العين يجرى على الخلد  
وما كان ظني بالتفرق بيننا \* اذا حكم المولى فاحيلة العبد  
وقوله أيضا ان الغريب اذا نذ كراهله \* فاضت مدامعه من الآماق  
لعب الغرام بقلبه فغدا على الجدران يشكو كثرة الاشواق  
وقوله يا من لا بفراديس الشام سقى \* ربي مغائبك هطال يروها  
فلى بمنزلك السامى أخو ثقة \* فدنو روحى من الدنيا وما فيها  
وذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى حقه شاعر عذب الكلمات حسن الذات  
والسمات عرائس أفكاره صباح وجوهرى نقفاته صحاح ورد الى مصر  
مرتد باحمل الشباب المطرزة بطراز المحاسن والآداب وقد سلم لدهره فى التجارة  
وقد عمره

اذا كان رأس المال عمرتك فاحترس \* عليه من الانفاق فى غير واجب  
وأشده فى رقيب اسمه عمرو وملجى واه اسمه داود قوله  
افدى غزاله خال بوجته \* مع عارض شبه واه اعطف محدود  
كأما الخال فوق الخديح رسه \* حذار سرقة عمرو واه داود  
ومحاقلته فى معنى ما قاله

وحاسد يرسم فى صفحه \* فضلى ويخفى الذكرا ذيطرا  
فاسمى لديه واه عمرو لذا \* تكتب فى الخط ولا تقرا

وأصله قول أبي نواس

أيها المدعي سليمانها \* لست منها ولا قلامة ظفر

انما أنت من سليم كواو \* ألحقت في الهجاء ظلماء عمرو

وبالجملة فانه من احاسن زمانه وكانت ولادته في غرة شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وتسعمائة وتوفي بعد الثلاثين وألف بقليل فيما اطن وبنو الجوهري هؤلاء بيت كبير بدمشق خرج منه خلق من النجباء وكان جدهم الاعلى على في بداية أمره صدره عند أحد ملوك العجم والصدر عبارة عن قاضي العسكر وكان جليل الشأن على القدر ثم انه رمى النصب وانقطع الى الله تعالى مشغولاً بالعبادة في زاوية بهرام آباد قرية من قرى اصفهان الى أن توفي وأول من ورد منهم الى دمشق محمد ناصر الدين ابن على المذكور وكان قدومه اليها في سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان صاحب معه جواهر ومعادن فنم اشهر البيت كله بيت الجوهري وفي دمشق محلة بالقرب من البمارستان النوري تسمى محلة حجر الذهب سكها وعمرها بيوتا كثيرة وتناقلت ذريته الى علاء الدين جد أبي بكر فتشا علاء الدين هذا في نعمة طائلة وتزوج بابنة المولى بدر الدين حسن بن حسام التبريزي ويقال له الجوهري أيضا المشهور في دمشق وهو الذي صنع القمارى الثلاث العظيمة التي فوق محراب الخفية بمقصورة الجامع الاموى ولما دخل السلطان سليم الى الشام استقبله الجوهري المذكور وكانت له عنده الرفعة التامة والحسن المذكور يوت بدمشق وعمارات لطيفة ومسجد بالقرب من البمارستان النوري عليه أوقاف دارّة وجدت في بعض المجاميع ان العارف بالله تعالى المولى عبد الرحمن الجامى ورد دمشق حاجاً فأنزله الحسن المذكور في بيت واكمه وأحمد والد أبي بكر هذا من بنت الحسن المذكور وكان صاحب كرامات ومكاشفات واحوال باهرة وكان موسوما بعلم الكيمياء فيما يقال رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم

(الشيخ أبو بكر) بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العبدروس صاحب دولة آباد أحد اجواد الدنيا الشيخ الورع العابد الناسك الفنى التريبي ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره من كتب ورسائل وصحب أباه وحذا حذوه ثم سافر الى الديار الهندية وأقام بها في انصر عيش واجتمع بأعظم سلاطين تلك الديار في ذلك الزمان وهو المسمى بخرم شاهجان فأنعم عليه وقر له

سليم كزير أبو قبيلة  
من قيس عيلان  
والنسبة اليها سلي  
انصب فيها أئجع  
السلي الشاعر  
المشهور لي دخل  
في افتخارهم بقوله  
عليه الصلاة  
والسلام انا ابن  
العواتك من سليم  
فهجاء أبو نواس  
بقوله قل لمن يدعى  
ولاء سليم على رواية  
أو لمن يدعى سليمان  
سفاها الخ البيتين  
فالالف في سليمان  
للتنوين ومن كتبها  
سليمي بالياء في البيت  
الاول والثاني فقد  
وهم وأرهم انها  
امراة كما وقع في طبع  
موقد الازدهان  
وغیره قاله نصر

مؤته كل يوم من ملبوس ومطعم وترادفت عليه الفتوحات الظاهرة والباطنة  
ثم قطن بمدينة دولة آباد وصارها ملجأ للوافدين ولم يزل بها الى ان مات رحمه الله  
تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف وقبره هنا المعروف بزار

بأعوى الشلى

(السيد أبو بكر) بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوى بن عبد الله  
ابن على بن الشيخ الامام عبد الله بن على بن الاستاذ الاعظم الفقيه محمد المقدم ابن  
على بن محمد بن على بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بالتصغير ابن أحمد بن  
عيسى بن محمد بن على العريضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن على  
زين العابدين بن الحسين السبط ابن على بن أبي طالب بأعوى الشلى السيد الاجل  
الشافعي المذهب قال ولده محمد في مشرعه الروى سيدى الوالد حاوى الفضائل  
الخالص منها والتالى المتدرج جلباب الهدى والتقى المتورع الذى حل محل النجم  
وارتقى الى آخر ما قال وبسط المقال ثم قال ولد بتريم في سنة تسعين وتسعمائة  
وحفظ القرآن على المعلم الاديب عمر بن عبد الله الخطيب ورباه والده وأدبه معلمه  
بأحسن تربية ومات أبوه وهودون الاختلام فقام بتريم ببنه شيخه شيخ الاسلام  
عبد الرحمن بن شهاب الدين ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية فقرأ الفقه على  
شيخه المذكور وقرأ عليه في الحديث والتفسير والتصوف والعربية وأخذ ذلك  
عن غيره منهم السيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن على بن عقيل السقاف والعارف  
بالله تعالى أبو بكر بن على المعلم وادرك العارف بالله تعالى محمد بن عقيل مدحج  
وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس ولازمه في دروسه وأبسه الخرقه كل  
هؤلاء وأذنوا له في لباسها ثم سافر الى الواديين وادى دوعن وادى عمدا المشهورين  
وأخذهم ما عن جماعة من العارفين ثم أشيع في تريم بأنه يريد الحج في ذلك العام  
وكتب له والدته وبعض مشايخه يعقبونه في عدم استشارتهم فعلم انه نودى حيث  
لم يخطر له الحج فخرج على قدم التجريد وزار جده سيد المرسلين وجاور بالمدية أربع  
سنين وأخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء منهم السيد عمر بن عبد الرحيم  
وأحمد بن علان والشيخ أحمد الخطيب والشيخ عبد القادر الطبرى والشيخ محمد  
النفوسى والشيخ أبو الفتح بن حجر وأخذ العربية عن عبد الملك العصامى ودأب  
في تحصيل الفضائل الى أن أحاط علما بالمهم من الفروع والاصول ثم ساج  
فوصل الى بندر عدن وأخذ بها عن الشيخ أحمد بن عمر العبدروس ولازم صحبه

كثيراً ثم نوى الرحلة الى الديار الهندية فلما استشار شيخه صرفه عن هذه  
النية وأخذ له من نائب البين مراسيل الى والى مدينة تريم في أمور تتعلق بخويصة  
نفسه فتمت له ولما وصل الى بلده وذلك سنة أربع عشرة وألف تروج ولازم الشيخ  
عبد الله بن شيخ العبدروس وقرأ عليه أكثر من مائة كتاب من الكتب المشهورة  
وهي في معجمه مذكورة منها الاتهامات الست ومحاسن أسفار التعموف ولما مات  
شيخه أبو بكر بن علي المعلم أمره جماعة من المشايخ بالجلوس للدرس في محله في مسجد  
آل باعلوي للدرس العام بعد العشاء فتوقف ليكون هذا الدرس يحضره جماعة  
من أكابر العلماء وكثيرون من الأدياء والفضلاء الى أن رأى الاستاذ الاعظم الشيخ  
الولي عبد الله باعلوي يأمره بالجلوس فأنشرح صدره ولما درس حضره الاجلاء  
وكان من أحسن أهل زمانه قراءة وبياناً وفتح الله تعالى له ما استغلق على كثير  
ولا زمه جماعة في منزله لقراءة بعض الفنون وكان في الغالب من السنين يتختم احبائه  
علوم الدين وأخذ عنه خلق ولبسوا منه الخرقه وعن أخذ عنه السيد الجليل عبد  
الله بن عقيل بن عبد الله بن عقيل مدحج وابن عمه السيد عبد الرحمن بن أحمد بن  
عبد الله بن عقيل والشيخ جعفر الصادق ابن زين الدين العبدروس قبل رحلته الى  
الهند والسيد عبد الله بن حسين بافقيه صاحب كنوز قبل سفره من تريم وبينه  
وبين هذا الاخيرين مكاتبات وكان له مع أدياء عصره مجاس وتزهات ويقال ان  
بعض أصحابه جمعها في ديوان وكان فائقاً في الظرف والمخاطبة للسيرة النبوية  
وتراجم السلف والصالحين وتواريخ المتقدمين متقناً لما يعرفه ثبتاً فيما ينقله نهيد  
طولي في علم الادب وصنف عدة كتب ورسائل ومختصرات منها كتاب في فضل  
رمضان والصيام وكان يقرأ منه كلاً ليلة من ليالي رمضان بعد  
التراويح واختصر كتاب الغرر للسيد محمد بن علي خردوله تعليقات على الاحياء  
والعوارف ورسائل ابن عبادوله في الفاطمية في اللغة على ترتيب نهاية ابن  
الاثير وله مجموع جمع فيه مقروآت ومسموعات ومشايخه وتاريخ وفيات الاعيان  
من أهل الزمان وشرع في جمع تاريخ عام لاهل عصره ومجريات دهره ولكنه لم يتم  
وله نظم حسن ولكنه قليل بل قيل انه بله قبل موته وكان كثير المطالعة للكتب له جلد  
عظيم على قراءتها فرجها استوعب المجلد الضخم في يوم أو ليلة ويقال انه قرأ  
الاحياء في عشرة أيام وهذا أمر عجيب بالنسبة الى أهل هذا الزمن وانه كان حكى

عن بعض الحفاظ ما هو أعظم من هذا فقد قرأ مجده الدين الفيروز آبادي صحيح مسلم  
في ثلاثة أيام وذكر القسطلاني أنه قرأ البخاري في خمسة مجالس وبعض مجلس  
وذكر الذهبي أن الحفاظ أبا بكر الخطيب قرأ البخاري في ثلاثة مجالس  
قال وهذا شيء لا أعلم أحدا في زماننا يستطيعه والذي في ترجمته أنه قرأه في خمسة  
أيام وأظنه الصواب انتهى وذكر السخاوي أن شيخه الحفاظ ابن حجر قرأ سنن  
ابن ماجه في أربعة مجالس وصحيح مسلم في أربعة مجالس وكتاب التيسار الكبير  
في عشرة مجالس كل مجلس نحو أربع ساعات وجمع الطبراني الصغير في مجلس  
واحد بين الظهر والعصر وهذا أسرع ما وقع له وفي تاريخ الخطيب أن اسماعيل  
ابن أحمد النيسابوري قرأ البخاري في ثلاثة مجالس يتدى من المغرب ويقطع  
القراءة وقت الفجر ومن النجفي إلى المغرب والثالث من المغرب إلى الفجر وحكي  
أن حافظ المغرب العبدوسي قرأ البخاري بلفظه أيام الاستقفاء في يوم واحد  
قال وكان والده يجمع جماعة يسبحون ألف تسبيحة يهديها لبعض الاموات ويهللون  
سبعين ألف تهليل يهديها لبعضهم وكان أهل تريم يعشون بهذا ويوصي بعضهم بمال  
لذلك وكان هو المتصدى لذلك والقائم به وهذا المذكور بدأله الصوفية قديما  
وحديثا وأوصي بعضهم بالحفاظة عليه وذكروا أن الله تعالى يعقوبه رقبته من  
أهدى له وأنه ورد في الحديث وذكر الامام الرافعي أن شابا كان من أهل  
الكشف ماتت أمه فبكى وصاح فقتل عن ذلك فقال ان أمي ذهبوا إلى النار  
وكان بعض الاخوان حاضرا فقال اللهم اني قد هلكت سبعين ألف تهليله واني  
أشهدك اني قد أهديتها لام هذا الشاب فقال أخرجوا أمي من النار وأدخلوها  
الجنة قال المهدي المذكور فحصل لي صدق الخبر وصدق كشف الشاب ولكن قال  
ابن حجر ان الخبر المذكور وهو من قال لا اله الا الله سبعين ألفا فقد اشترى نفسه  
من النار باطل موضوع قال الحفاظ النجم الغبطي لكن ينبغي للشخص أن يفعل  
ذلك اقتداء بالسادة الصوفية وامتناعا لاقوال من أوصى به وتبركا بأفعالهم وقد  
ذكره الولي العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عراق في بعض رسائله قال وكان شيخه  
بأمر به وان بعض اخوانه يهلل السبعين ألف مابين الفجر وطلوع الشمس قال وهذه  
كرامة من الله تعالى وأما التسبيح فله أصل فقد أخرج الطبراني في الاوسط  
والخرائط عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا أصبح سبحان الله

وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله قال النجم  
الغيطي وهذه فائدة عظيمة فينبغي أن يحافظ عليها قال وكان الوالد له اعتناء تام بالذكر  
لا سيما قراءة القرآن وكان يتشهد ويصلي الوتر مع مقدمته كل ليلة ثلاث عشرة ركعة  
وكان يبحث أصحابه على التهجيد وكان يقول تعودوا القيام آخر الليل ولوانك تلعب  
وكان يصبر عليه الصوم فلا يصوم إلا رمضان وبما صام ستا من شوال قال بعض  
العلماء وما كان ذلك إلا لخدمة ذهنه فكان لا يطبق الصوم وكان يحتزى باليسير من  
الغذاء ومن الملبس ومن الملاذ الدنياوية كثيرا لتشف طارحا للتكاف كثيرا  
الاحتمال وكان يؤثر العزلة على الاجتماع وكان كثيرا الشفقة على أصحابه كثيرا  
الاعتناء بأقاربه مباغيا في تعظيم العلماء والاولياء وكان يكره المدح في المراسلات  
والمكاتبات وكان لا يحب الظهار الكرامات ويتأذى من خرق العادات وكان اذا  
دعا لاحد بشئ استجاب الله دعاءه واذا توسل به أحد ممن يعتمده الى الله تعالى  
حصل له مراده وما عاده أحد الاربع واعتذر اليه وما مكر به أحد الاربع  
مكره عليه قال ولده ومما وقع لي معه اني كنت ارى انه يطلع على ما يصدر مني حال  
غيبي عنه فاذا اشتغلت بطاعة قائلتي بوجه مسرور واذا اشتغلت بلعب قائلتي  
بغض المذكور ولما شاو رثته في السفر الى الهند قال ارى ان المدة قرب انقضاؤها  
وكنت اود انك تحضر وفاتي فقلت أتخلف عن السفر فقال سافرت في وديعة  
الله تعالى وما اراده سيكون وكان الامر كما ذكر فكان انتقاله لخمس بقين من  
صفر سنة ثلاث وخمسين وألف وقيض وهو جالس محتب بالحبة في دهليز داره التي  
بالقرب من مسجد بني علوي من غير مرض ظاهر بل كان يشتكي صدره فقال له  
بعض أصحابه ممن له اعتناء بالطب دواء كذا وكذا فقال له هذا دواء عضال مشعر  
بالارتحال وانتقل قبل العصر وشكوا في موته فبيته في داره وبات الناس يقرؤن  
عليه وصلوا صبح ثاني يوم في الجبانة ودفن بمقبرة زنبيل في القبر الملاصق لوالده رحمه  
الله تعالى وآل باعلوي منسوبون الى علوي وهذه النسبة وان لم تكن من وضع  
العربية لكنها معروفة لاهل الديار الحضر موتية فانهم يلزمون الكنية الالف بكل  
حال على لغة القصر فيقولون ابني علوي باعلوي ولبنى حسن باحسن ولبنى حسين  
باحسين وعلوي هو ابن عبيد الله بن أحمد بن عيسى فانه جد هم الاكبر الجامع  
لنسبهم ونسبهم مجمع عليه عند اهل التحقيق وقد اعتنى ببيانهم جمع كثير من العلماء

وذكر بعضهم أن السادة بني علوي لما استنقروا بحضرموت أراد بعض أئمة ذلك الزمان أن يؤكد تلك النسبة المحمدية فطلب منهم تصحيح نسبهم بحجة شرعية فساfer الامام الحافظ المجتهد أبو الحسن علي بن محمد بن جديد إلى العراق وأثبت نسبهم وأشهد على ذلك نحو مائة عدل ممن يريد الحج ثم أثبت ذلك بحكمة وأشهد على ذلك جميع من حج من أهل حضرموت فقدم هؤلاء الشهود في يوم مشهود وشهدوا بشيئهم فعد ذلك انتشعت سحب الاوهام وتبلجت غرة الشرف وأميط عنها اللثام ولقد أحسن من قال

ويجود من مجد الصباح اذا بدا \* من بعد ما انتشرت له الاضواء

ما ذاك أن الشمس ليس بطالع \* بل أن عنا أنكرت عجايب

وجديد المذكور بفتح الجيم ودالين مهملتين بينهما تحية أخو علوي المذكور وله أخ آخر شقيق اسمه بصري كانا امامين عالين أفردت ترجمتهما بالتأليف ولهما ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم وتوفي الثلاثة بقرية سميل بضم المهملة وفتح الميم وهي على نحو ستة اميال من مدينة تريم سميت باسم الذي اختطها ولا يعرف الآن الا قبر علوي وقيل ان جديدا انتقل بيت جبير وكانت رياسة العلم والفضل لبني بصري ثم انقرضوا في أثناء القرن السادس وانتقلت الرياسة لبني جديد بن عبد الله ثم انقرضوا على رأس السادسة واختص الذي كراخلد بن بني علوي فطبقوا الارض وعم نفعهم الطول والعرض ذكرهم باق على صفحات الزمان معلوم عند القاصي والدان وتوطنهم حضرموت أن الله تعالى لما أراد بأهلها خيرا أهدى اليهم السيد المذكور فاستقر بها هو وأهله ومواليه قاطبة وتديرها وكان سبب هجرة جدتهم أحمد بن عيسى من البصرة وما والاها من البلاد ما حصل بها من الفتن والاهوال حتى وجبت الهجرة منها فهاجر منها سنة سبع عشرة وثلثمائة وسافر معه ولده عبد الله لصغره وتخلف ولده محمد على أمواله واستقر محمد بالبصرة الى أن توفي بها وارثا مع الامام أحمد بن عيسى اثنان أحدهما محمد بن سليمان بن عيسى بن عيسى ابن علوي بن محمد حماد بن عون بن موسى الكاظم جد السادة بني الاهدل وتقدم الكلام عليهم والثاني جد السادة بني قديم بضم القاف مصغرا وسيأتي ذكر جماعة منهم وتوطن جد السادة المهاذلة السيد الكبير جد بني قديم بوادي سرد بضم المهملة وسكون الراء وضم الدال المهمة المكثرة وهذان الواديان مشهوران باليمن خرج

منهم ما كثر واشتهر وبالفضل والولاية وقد ألف الشيخ العلامة محمد بن أبي بكر الأشعر رسالة سماها در السعطين فيمن بوادی سردد من ذرية السبطين فقال جملة آيات ثم قدم يعني أحمد بن عيسى المدينة وأقام بها ذلك العام وفي هذه السنة دخل أبو طاهر بن أبي سعيد القرمطي مكة بعسكره يوم التروية والناس حول الكعبة ما بين مضل وطائف ومشاهد دخل المسجد الحرام بفرسه وركض بسيفه وهو سكران ووضع هو وجماسته السيف وقتلوا في المطاف ألفا وسبعمائة وروموا بهم في بئر زمزم وقتلوا خارج المسجد أكثر من ثلاثين ألفا ولمؤايمهم الآبار والحفر ونهبوا الديار وسبوا الصغار وأخذوا خزنة الكعبة وما فيها من الفناديل والكسوة والباب وقسم ذلك بين أصحابه وطلع على الباب وأنشد

أنا بالله وبالله أنا \* يخلق الخلق وأنهم أنا

ولم يسم الا من اختفى في الجبال ولم يقف بعرقه ذلك العام الا قليل وأمر بقطع الميزاب فقطع الكعبة رجل فأصيب بسهم من أبي قبيس فخرميتا وطلع آخر فسقط ميتا فها بوا فقال أبو طاهر اتر كوه حتى يأتي صاحبه يعني المهدي الذي يزعم انه منهم وأراد أخذ المقام فلم يظفر به لان سدة غيوه في بعض الشعاب وصار يزيد قته يقول فلو كان هذا البيت لله ربنا \* لصب علينا النار من فوقنا صبا لانا نججنا حجة جاهلية \* مجللة لم تبق شرقا ولا غربا وانائر كباين زمزم والصفى \* جناز لا تبغي سوى ربهاربا

ويقال ان عسكره سبجائة نفس فلم يطق احدره خذلا نامن الله تعالى وحمل الحجر الاسود معه يريد ان يحول الحج الى بيت بناء في هجر وخطب لعبد الله المهدي أول الخلفاء العبيدين الفا طميين وكان أول ظهوره وكتب بذلك الى عبد الله فكتب جوابه ان أعجب العجب ارسلالك بكتبك البناء بما ارتكبت في بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل محترما في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه ادماء المسلمين وقتكت بالحجاج والمعتمرين ونجرت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذي هو عين الله في أرضه يصافح به عباده وحملته الى منزلك ورجوت أن أشكرك على ذلك فلعلك الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجوه في غده فلما وصل الى القرمطي انحرف عن طاعته وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله في جسده بداء حتى



تقطعت أوصاله وتناثر الدود من لحمه وطال عذابه واستمر الحجر عندهم نحو عشرين سنة طمعا أن يتحول الحج إلى بلدهم وبذل لهم يحكم التركي مذبرا خلافة خمسين ألف دينار في رد الحجر فأبوا وكذلك أرسل المنصور بن القاسم بن المهدي العبيدي إلى أحمد بن سعيد أخى طاهر بن محمد بن ألف دينار ليرده فلم يفعل ولما أئست القرامطة من تحويل الحج إلى بلدهم ردوه وحملوه على جبل هزيل فسمي ولما ذهبوا به إلى بلدهم مات تحتهم أربعون رجلا وقالوا أخذناه بأمر وردناه بأمر وقد طال الكلام وهو وإن كان خازجا عن المقصود ففيه عبرة لمن اعتبر وانعاط بحال من مضى وغير وانعد لما نحن بصدد وفي سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة حج الامام أحمد بن عيسى ومن معه من بنى عمه ومواليه ولم يتيسر لهم التوطن باحد الحرمين وسألوا الله أن يختار لهم ما يرضاه من البلاد ثم رأوا أن اقليم اليمن سالم من المحن والفتن في ذلك الزمن مع ما ورد فيه من الاحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم عليكم باليمن اذا حاجت الفتنة فان قومهم رجا وأرضه مباركة وللعبادة فيه أجر كبير وأول مدينة أقامهم ساء مدينة الهجرين وهى من مدينة تريم على نحو مرحلتين ثم سكن قارة بنى جشير بضم الجيم وفتح الشين المججمة ثم بياض تخبة ثمراء تصغير جشير بالتحريك وهو الرجل الغريب ولم تطب له فرحل عنها إلى الحبسة بضم الحاء وفتح السين المهملة بينهما تخبة مشددة مكسورة وهى قرية على نصف مرحلة من تريم واستوطنها وأقام بنصرة السنة حتى استقامت بعد الاضمحلال وطلعت شمسها بعد الزوال وأطهر امامة الامام الشافعى بنشر مذهبه وأقعد النسب الهاشمى فى أعلى ربه وتاب على يديه خلق كثير ورجع عن البدعة إلى السنة جمع غفير ولم يزل كذلك حتى مات بالحبيسة ثم خربت الحبسة واستوطن أولاده حمل واشتروا بها أموالا ثم بعد برهة من الزمان ارتحلوا عنها وسكنوا بيت جبير بجيم مضمومة فوحدته مقبوحة فهملة تصغير جبير ثم توطنوا مدينة تريم وكان جلوسهم بها سنة احدى وعشرين وخمسمائة وأول من سكنها منهم السيد على بن علوى الشهير بخال قسم وأخوه سالم ومن فى طبقة ما من بنى بصرى وجد يد وهى بالثناة الفوقية فراء فتخبة وآخرها ميم بوزن عظيم سميت باسم الملك الذى اخطها وهو تريم بن حضر موت وقيل ان الذى اخطها الكامل ومن أسماها الغناء بفتح الغين المججمة والنون المشددة سميت بذلك لكثرة أنبجارها وأنهارها وتسمى مدينة الصد يقضى الله عنه لأن عامله زياد بن لبيد الانصارى لما عاد لبيعة

الصدّيق أوّل من أجاهه أهل تريم ولم يختلف عليه أحد منهم وبعث للصدّيق بذلك فدعا الله ثلاث دعوات أن تكون معجورة وأن يبارك في ما فيها وأن يكثر فيها الصالحون ولهذا كان الشيخ محمد بن أبي بكر بأعباد يقول ان الصدّيق يشفع لأهل تريم خاصة وكان اذا ذكرته عنده يقول سعد أهلها وأعظم خصائص هذه المدينة العظيمة هي الذرية السنية الكريمة فلقد شرفت بهم وسمت وانسمت من الفضائل بما انسمت فهمي بهم كالغروس تنهادي بين أقمار وشموس ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم اني لا احد نفس الرحمن من قبل الذين فأكرمها من بلدة زكت بأطيب النعال وشرفت بأهل الكمال وما مدحت الديار الا لكونها محللا لاخبار وقد تكلم على جميع ما يتعلق بها محمد الشلبي بن أبي بكر صاحب الترجمة في كتابه المشرع المروى وبين أخبارها كل البيان وأحسن كل الاحسان فليراجعه من أراد الوقوف على ذلك

ابن نعود

(أبو بكر) بن أحمد فعود النسفي المصري الخنفي الرفاعي الطريقة المتجم المشهور وصاحب الاوقاف والاعمال العجيبة كان من أكابر علماء الظاهر والباطن وله في علم الحرف والجفر والاسماء الملكية التامة وكان مشهورا بالبركة بمصر في التمام والعزائم واشباهاها وله معرفة تامة في علم الاوقاف وكانت الوزراء والامراء بمصر يأتون اليه للتبرك به وجلالته أشهر من أن تذكر ولد بمصر وهو يأنشأ وقرأ على والده وعلى الشمس الرمل والنور الزيادي وعلى بن غانم المقدسي ومن في طبقتهم وجاور بالحرمين ثمانية وعشرين سنة وأخذ منها علوم الطريق عن السيد صبغة الله السندي وعلى تليذه أحمد الشناوي الخاسمي وأجاز له كتابه ولفظا وكان بينه وبين السيد العارف بالله تعالى أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم صاحب عبات محبة أكيدة بحيث لا يفارق كل منهما الآخر في غالب الاوقات وأخذ كل منهما عن الآخر ثم رجع الى مصر وأقام بها وقدم الى بيت المقدس وأخذ منها طريق الرفاعية عن العارف بالله تعالى محمد العلي ودخل دمشق مرات وسافر الى قسطنطينية وكان آخر خلاته الى دمشق في سنة ثلاث وخمسين وألف وكان الوزير محمد باشا سبط رستم باشا الوزير الأعظم محافظا بها وبالغ في اكرامه وكان وهو بالروم يشره بالوزارة العظمى ومجيء الختم السلطاني له الى دمشق وعين اليوم الذي يجي فيه فلما جاءه خبر ذلك استحضره وقال له جاءنا خبر من طرف السلطنة بالعود الى محافظته

مصر فأطرق ملياً ثم قال له ختم الوزارة دخل الى حدود دمشق فصادف مجيئه في ثاني يوم وسافر الوزير وأقام هو بدمشق ثم سار اثره الى الروم فأكرمه وحصل له من جانيه مال طائل وجعل له من الخرايات بمصر ما يقوم به وكان له من هذا القيل أشياء كثيرة منها انه كان في مجلس بعض الوزراء بمصر فسئل له كتابا كبيرا وقسمه شطرين وقال له ما مقدار كل واحد من الشطرين فاستخرج في الحال وذكر في بعض محاضراته أن ثلاثة أشخاص من المهرة في علم الحرف قصدوا مكة وحدا فنفد ما معهم من الماء والزاد وهم في بركة فقراء فقال أحدهم اننا نخدم هذا العلم هذه السنين وهذا محل اتلاف النفوس فليعمل كل منا وقتنا لاجل الماء والمال كل والمركب فقتل كل منهم وفقاً ثم غص هتة الا وقد طهر لهم في المكان الذي كانوا نزولاً فيه عين ماء عذبة وجمال يقود ثلاثة جمال ورأوا في بعض ذلك الجبل قرية عامرة لم يكن نوراً أوها قبيل ذلك فحمدوا الله تعالى بحملي أسمائه وأنشأوا على خربل نعمائه قال والذي رحمه الله تعالى وقد اجتمعت به في دمشق والقاهرة وكانت وفاته في يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة اثنتين وستين وألف بمصر ودفن بقرية المجاورين

الشوناني

(الشيخ أبو بكر) بن اسماعيل ابن القطب الرباني شهاب الدين الشوناني وجدته الاعلى ابن عم سيدي على وفاء الشريف الوفاقي التونسي الامام العلامة الاستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره امام النخبة تشد اليه الرحال للاخذ عنه والتلقي منه مولده شونان وهي بلدة بالتوفية وتخرج في القاهرة بان قاسم العبادي ومحمد الخفاجي والد الشهاب وأخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف ابن زكريا وابراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملي وتقوى وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الاشعار حافظاً للذاهب النخبة والشواهد كثير العناية بها حسن الضبط اخذ الناس عنه كثيراً وعليه تخرجوا وانتهت اليه الرئاسة العلمية ولازمه بعد الشهاب ابن قاسم جد تلامذته ومن لازمه وتخرج به الشهاب أحمد الغنيمي وعلي الحلبي وابن أخيه الشهاب الخفاجي وعامر الشبراوي وسري الدين الدروري ويوسف الفيشي ومحمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس البابلي وابراهيم الميموني وغيرهم من أكابر العلماء وابتلى بالقالج فكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه الا بمساعد وكانت تذهب الافاضل الى بيته ولا تنصرف عن ناديه وألف المؤلفات المقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على

شرح القطر للفاكهى لم تكمل وله حاشية أخرى على شرح القطر للؤاف لم تكمل  
وحاشية على شرح الشذور للصنف أيضا وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد  
وأخرى على شرح القواعد وله حاشية على البسملة والحمدلة للشيخ عميره وله شرح  
على البسملة والحمدلة للفاضى زكريا وشرح على الاجرومية مطول جمع فيه نفائس  
الفوائد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهرى على الاجرومية وشرح على  
ديباجة مختصر الشيخ خليل للناسر اللقاني المساكى وشرح الاسئلة السبع للشيخ  
جلال الدين السيوطى التى أوردها على علماء عصره حيث قال مات قول علماء  
العصر المدعون للعلم والفهم فى هذه الاسئلة المتعلقة بألف با تانا الى آخرها  
ما هذه الاسماء وما سمياتها وهل هى اسماء اجناس أو اسماء اعلام فان كان  
الاول فن أى انواع الاجناس هى وان كان الثانى فهى شخصية أو جنسية فان كان  
الاول فهل هى منقولة أو مرتجلة فان كان الاول فم نقلت امن حروف أم  
افعال أم اسماء اعيان أم مصادر أم صفات وان كانت جنسية فهل هى من اعلام  
الاعيان أو المعانى الى آخر ما قال وكان بلغ شرحه لملك المغرب مولاي أحمد المنصور بن  
مولاي محمد الشيخ فأرسل له عطية جزيلة ورجامنه ارسال نسخة منه وهذا الشرح  
فى مصر مدوم على ما سمعت ويقال انه لا يوجد الا بأرض المغرب فان نسخته غار  
علمها بعض المغاربة فذهب بها معه الى المغرب وذكره ابن أخيه الخفاجى وعبد البر  
القبوي وأطالوا فى ترجمته وأنشد له الخفاجى قوله وذلك ما كتبه اليه فى صدر كتاب  
سلام شذاه بملأ الأرض نكهة \* تبلغه منى السكيد الصبا  
وتحملة هوج الرياح الى العلا \* وتنشره فى الافق شرقا ومغربا  
وسقى ديار الروم والجوعايس \* رذاذ كمال حل فيها وطنيا  
ورد عليه الغيم لؤلؤ طله \* ففضضها مات البات وذهبها  
لئن كان عن مصر توارى شهابها \* فقد لاح فى دار الخلافة كوكبا  
وما كان تأخيرى جوابا عن سدى \* ولكن ضعفى للقرينة شيئا  
وشرقى دمع الاسى وأهاتى \* على ان قلبى من فراقك غربا  
نأت بلك يا قس الفصاحة ببلدة \* وخلقتنى بعد الفراق معذبا  
فليت الذى شق القلوب يرمها \* وليت الذى ساق القطيعه قربا  
وكان كثيرا يمثل بهذين البيتين

وقائلة أرا لا تغير مال \* وأنت مهذب علم امام  
فقلت لأن ما لقلب لام \* وما دخلت على الاعلام لام  
قال مدين القوصوني وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الاحد ثالث ذى الحجة  
سنة ثمان عشرة بعد الف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين ولما  
بلغ ابن أخيه الخفاجي موته قال مضمنا لبيت الشواهد المستشهد به على الترخيم  
في غير النداء

رحم الله أوحدا الدهر من قد \* كان من حلية الفضائل حالي  
ذاك خالي وسلوتي اذنعوه \* ليس حتى على المتون بخالي  
وقال أيضا يرثيه بهذه الايات وفيها لزوم ما لا يلزم وهي

تبا لقلب عليك اليوم ما احترقا \* وناظر دمع في ذا المصاب رقا  
وغصة وشجي في القلب سوغها \* دمع به ناظر الحزون قد شرقا  
وفرقه أمنتنا كل حادثة \* من الزمان ولم تترك لنا فرقا  
رضيع ندى الندى خدن العلا حبا \* من مهده لقر اللحد ما اقترقا  
جاؤاه فوق أعناق مطوقة \* نذاه قد جلالت من دوحها وورقا  
قوم بنار الجوى تشوى قلوبهم \* قد صبروها قري هم لهم طرقا  
فطيروه بطيب الحمد متزرا \* رداء حمد على الايام ما خرقا  
والدمع جار عليه قد طفا وطغى \* لو لاسفينة تابوت له غرقا

ابن العبدروس  
الضرب

(الشيخ أبو بكر) بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس  
الضرب البصري تزل مكة المكرمة السيد الكبير العلم صاحب الاحوال والمناقب  
ولد بترقيم سنة سبع وتسعين وتسعمائة وحفظ القرآن وكشف بصره وحفظ  
بعض المتون واشتغل بقرأة أخيه علوي وغيره على مشايخ عصره وصحب أباه  
وأعمامه ولبس الخرقة الشريفة من كثيرين وبرع في الحديث والفقه والتصوف  
وهو الغالب عليه وأخذته عن جمع كثيرين ثم رحل الى مكة المشرفة فحج وزار جدته  
النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى مكة ولقي بالحرمين جماعة منهم السيد عمر بن عبد  
الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان وغيرهما من أكابر العلماء وأخذ عنه  
جماعة ولبسوا منه الخرقة ثم جلس للتدريس وانتفع به جماعة من العلماء قال السيد  
محمد الشلي وكنت ممن أخذته وصحبه نحو عشرين سنين وكان من أكل المتأخرين

وكان له خلق اطيب مع الوفا والهمة عفو اعمن هفا محسننا الى من أساء وكان أكثر كلامه في الوعظ والنصيحة بالفاظ حسنة فصيحة ولم يزل بمكة محمود السيرة الى أن انقضت مدة عمره فتوفي بها وكانت وفاته لتسع خلون من صفر سنة ثمان وستين بعد الالف ودفن بالمعلاة بالحوطة التي فيها قبور آل باعلوى وقبره معروف برار

ابن صاحب  
بيحافور

(الشيخ أبو بكر) بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم صاحب بيحافور السيد الولي العارف السخي ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب العارفين من أهل زمانه منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولد دزين العابدين والسيد القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ عن أخيه القاضي أحمد بن حسين وغلب عليه علم التصوف ثم رحل الى اليمن فقصد السيد العارف الولي الشيخ عبد الله بن علي بالوهط وصحب مدة وأخذ عنه وألبسه خرقة التصوف ثم رحل الى الهند وأخذ عن شمس الشموس الشيخ محمد بن عبد الله العبدروس ببندرسورت ولازمه ملازمة تامة وألبسه الخرقة وأذن له باللباس ثم بعد انتقال شيخه ساح في تلك البلاد وأخذ عن جماعة واجتمع بالملك عنبر وكانت حضرته مجمع العلماء والادباء ثم بعد موت الملك عنبر رحل الى بيحافور واتصل بسلطانها السلطان محمود بن السلطان ابراهيم الشهير بعادل شاه فجعله من خاصة أحيائه وخواص جلسائه فتدبر بيحافور واستقر بها وصار ملجأ للوافدين وكان كريما طاق الوجه فعم صيته تلك الاقطار وطارد كره فيها وكف بصره في آخر عمره وابتلى بداء عضال الى أن مات وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف بمدينة بيحافور ودفن بقبرة السادة قريبا من السور رحمه الله تعالى

ابن سالم المكي

(السيد أبو بكر) بن سالم بن أحمد شيخنا بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدولة ابن علي بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريض ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم هذا نسب آل شيخنا سادات مكة المشرفة كثر الله تعالى منهم وأبو بكر هذا من أبرع أهل بيته سيدا فائقا وكان شهما سريافا ضلأ اديسا ولد بمكة ونشأ بها وتربى تحت حجر والده وصحبه ولزم العلم والعبادة

وسلك طريق اجاده وعنى بطريق الصوفية وأخذ عن الشيخ العارف بالله تعالى  
أحمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي وعن السيد الجليل محمد بن عمر الحلي وحضر  
دروس الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بمكة وصحب جماعة من أكابر  
العارفين منهم السيد الجليل علوي بن عقيل والسيد محمد بن علي بلقيش الشهير  
كسلفه بمكة بالعبدروس وأكسب على كسب العلوم وجد حتى فاق أقرانه وقام  
مقام أبيه بعد موته وأخذ عن والده أيضا الخرقه الصوفية بجميع طرقها وكذلك  
طريق النقشبندية واجتمع اليه أصحاب والده واستمر سنين على ذلك ثم ترك وأقبل  
على الطاعات وسار أحسن سيرة وكان لطيف الخلق والخلق حسن العشرة وألف  
ومن مؤلفاته شرح كبير على منسك الحج للخطيب الشريفي وكان ينظم وينثر فن  
نظمه ما أجابه الأديب محمد الدراة الدمشقي عن قصيدة مدحه ومدح بها أخاه  
السيد عمر فسخ الله تعالى في أجله ومطلع قصيدة ابن الدراة قوله

قل لصنوي أصل المفاخر والمجد رضيبي لبان ندى المعالي

وجواب هذا بقوله

شاخ المرتقى حميد الخصال \* شمس علم حلت ببرج المعالي  
فرع أصل زكا اذا فاق لما \* أن تغذي لبان ندى الكمال  
جهيد الفضل ماله من نظير \* في اجتماع الفخار والافضال  
سیدی الاوحد الذي شنف السمع بحسن المفاد والادلال  
قل لشيخ القريض والادب الغض بصدق وترجمان المقال  
منك زفت عروس بكر النبا \* حين عزت في حسناتها عن مثال  
في حلي من البديع ومنظوم معان تررى عقود اللآلي  
أعربت عن وداد خلد وفي \* واعتذار عن معرض التثال  
في اجتماع بسوح بيت صديق \* بجوار لكعبة الآمال  
هالك بكران فقتها لا اعتذار \* وقبول لعذر الكفّال  
ومنها حيث لا ثم مقتضيه سوى أن لطفكم دائما له ذوا احتمال  
فعلها كن مسبلا بالتغاضي \* ستر عذر على كلا الاحوال  
وابق في نعمة مدى الدهر في طمأ لع سعد بغرة كالهلال  
وكانت ولادته عصر يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين وألف

وتوفي يوم الاحد سادس صفر سنة خمس وثمانين وألف بمكة ودفن بالعلاء بالحوطة  
الشهيرة في قبر والده وجده وجد أبيه رحمهم الله تعالى

ابن الجفري

(الشيخ أبو بكر) بن سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر  
ابن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الأعظم المقدم اشتهر بجدّه عبد الرحمن  
بالجفري بضم الجيم وسكون الفاء الناسك العابد الورع الزاهد ولد بمكة قسم ونشأ  
وتربى في حجر والده ثم رحل الى مدينة تريم فحضر مجالس العلم والعرفان وصحب مشايخ  
عصره وأكثر الاخذ بن مشايخه تريم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده  
الجليل زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والقاضي  
أحمد بن حسن بلقيع والعلامة أبو بكر بن شهاب الدين والشيخ الجليل أحمد بن  
عبد الله بأفضل الشهير بالسودي والشيخ الكبير زين بن حسين بأفضل وصحب  
بعنات أولاد الشيخ العارف بالله تعالى أبي بكر بن سالم منهم الحسين والحسن  
والمختار والحامد وأخذ عن العارف بالله تعالى حسن بن أحمد باشعيب ثم دخل  
بندر الشحر وأخذ عنه السيد حسن باعمرو وعن السيد ناصف الدين بن أحمد  
ودخل بندر عدن وأخذ عن جماعة من بني العيدروس ثم رحل للوهظ للسيد عبد الله  
ابن علي فأخذ عنه وصحبه ولازمه مدة ثم رحل الى الحرمين وجاورهم ما وأخذ عن  
جماعة فيهما فمن أخذ عنه السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد بن علان وابن  
أخيه محمد علي والسيد محمد بن عمر الحبشي والسيد سالم بن أحمد شيخان والسيد  
أحمد بن الهادي والشيخ تاج الدين الهندي والشيخ عبد الهادي البالي وكان يحضر  
تدريس الشمس محمد بن علاء الدين البالي وصحب الشيخ العارف السيد محمد بن  
علوي وأخذ بالمدنية عن الصفي أحمد بن محمد القشاشي والشيخ عبد الرحمن الخباري  
والعارف السيد زين بن عبد الله باحسن وغيرهم ورحل الى الهند وأخذ بها عن  
جماعة وهو أوسع أقرانه رحلة وألبسه الخرقه أكثر مشايخه وحكموه وصافوه  
وأجازوه بجميع مروياتهم وجميع مؤلفاتهم وكان متقياً زاهداً في الدنيا وكان يحج  
كل عام ويلزم على النوافل والاذكار والقيام ملازم للجماعة في الصف الأول  
وزيارة قبر الاستاذ الأعظم ثم انقطع بمدينة تريم ولم يدرس السيد عبد الله بن  
علوي الخداد قانعا من الدنيا باليسير مع مزيد التواضع والتقشف وكان له كرم وإيثار  
وأصيب آخر أمره في أنفه بدماء عجز عن دوائه حذاق الأطباء لم يزل به حتى مات



ابن الكا

وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وألف بتريم ودفن بمقبرة زنبيل رحمه الله تعالى  
(الشيخ أبو بكر) بن صالح الكاظمي الشافعي الامام العارف بالله تعالى كان من أجلاء  
الشيوخ وأكابر العلماء العاملين ومن المشهورين بمصر في علوم الهيئة والميقات  
والفلك وكان في علم الاوقاف والزرايا آية من آيات الله تعالى الباهرة وكان له يد  
طولى في وضع كل وقت أراد كالوقف المثني وغيره وكان منقطعاً بخلاوة في جامع الطباخ  
قريباً من البرمسية وباب اللوق وله مجربات مشهورة في العلوم الحرفية ومؤلفات  
كثيرة منها كتاب سماه المنهج الخفيف في معنى اسمه تعالى لطيف ذكر فيه جميع  
ما يتعلق بالاسم الشريف من الشروط والاعداد وتقسيم الاعداد نحو أربع  
عشر قسمًا وما يتعلق به من الخواص وله غير ذلك من التخريرات وكانت وفاته بمصر  
في الطاعون الواقع من الوزير مقصوداً سنة احدى وخمسين وألف ودفن  
بالقرافة رحمه الله

ابن السقا

(الشيخ أبو بكر) بن عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن السقا  
الشهير كان به وأهله بابن الشهاب المحدث الكبير المتفرد في زمنه بعلوم الاسناد ولد  
بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وعدة متون كالجزرية والاجرومية والقطر وغيرها  
وتفقه بالشيخ الجليل الفقيه محمد بن اسماعيل ولازم والده في دروسه وأخذ عنه  
علوم كثيرة من فقه وحديث وأصول وتفسير وتصوف وكذلك عن أخيه الهادي  
ابن عبد الرحمن وأخذ عن الشيخ عبد الله العيدروس ورحل الى اليمن والحرمين  
وسمعهم من كثيرين وجاور بالحرمين واشتغل على السيد عمر بن عبد الرحيم  
البصري والشيخ أحمد بن علان والشيخ عبد العزيز الرضوي وبرع في فنون كثيرة  
كال تفسير والحديث والتصوف والمعاينة والبيان وغيرها من العلوم الشرعية  
والعقلية وأكثر الاخذ ثم قصد الناس للاستماع والاستفادة فتصدى للتدريس  
والاقرء وانتفع به جماعة وسمعو منه طبقة بعد طبقة ومن تخرج به الامام عبد  
الرحمن بن محمد امام السقا والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس والسيد أحمد  
باقية وأخوه عبد الله والشيخ أحمد بن عتيق وصنو محمد الشلي أحمد بن أبي بكر قال  
الشلي وأمر في الود بالاشتغال عليه فقرأت عليه الكثير وأخذت عنه العربية  
والحديث والتفسير وكان متين التحقيق حسن الفكرة متأنياً في التقرير نظاراً  
في تحريره وكاتبه أمين من تحريره وكان فصيح العبارة كامل الادوات مشاراً اليه

بالتحقيق والسبق في مضممار البيان مهايا في العيون معظمها موقر احافظا للمسائل  
صحيح النقل وكان مع كبر سنه وتجربه في العلوم حريصا على طلب الفوائد وكان  
سيدى الوالد يقول ما رأيت عاشقا للعلم أى نوع كان مثله ومن جميل سيرته انه  
ما استصغرا أحدا حتى يسمع كلامه ساذجا كان أو متاهيا فان أصاب استفاد منه  
صغيرا كان أو كبيرا ولا يستنكف أن تعزى الفائدة الى قائلها وكان لا يكتب الفتوى  
الا في المسائل العزيرة النقل واذا مثل لا يجيب على البديهة بل يقول افتح كتاب كذا  
وعند من الصفحة الفلانية كذا تجد المسئلة لانه قل نظره آخر او اذا سئل عما لم يعلم  
يقول الله أعلم ويتعجب ممن يتجرى على القيا ويادر اليها ويتكلف الجواب عما  
لا يدريه وكان غاية في العفاف معرضا عن المناصب الدنياوية ولما بنى السيد الخليل  
النبية محمد بن عمر باقية مدرسته التي بترميم فوض اليه تدريسها فدرس فيها أياما  
احتسابا ثم ترك ذلك وكان لا يسأل في أموره الا الله ولا يعول في قضاء حوائجه على  
سواه ولا يخرج من داره الا للجمعة أو جماعة أو زيارة صديق ونحوه ولا يتردد الى  
أحد من الاعيان ملازما لطاعات بحيث لا يوجد في غير عبادة لحظة وكان له خلق  
عظيم وكان يشرح كلام الصونية وأهل الحقيقة بأحسن بيان ولبس الخرقه من  
مشايخه وحكموه وأذواله في ذلك فكان يلبس الخرقه ويلقن الذكر ويحكم وكان غاية  
في التواضع وبالجملة فقد كان بركة اليمن وكانت وفاته في سنة احدى وسنين وألف  
بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل

معلم الوزير

(المنلا أبو بكر) بن عبد الرحمن المعروف أبوه بمنلا جامى الشافعى الكردي الحريري  
زنبيل دمشق المعروف بمعلم الوزير المحقق البارع كان اليه النهاية في العلوم والتحقيق  
وكان فيه ورع وانهزال عن الناس وكف عن مخالطة الحكام مع ما كان عليه من  
الخطوة التامة عند الوزير الاعظم الفاضل أحمد باشا وأول وروده الى دمشق كان  
معه وذلك لما ولي حكومتها في سنة احدى وسبعين وألف وكان امامه وقرأ عليه كثيرا  
في انواع العلوم وهو من اخذ عن الصدر العالم المحقق عبد الرحمن الصهرى كآثراته  
بخطه في اجازة كتبها للعلاء الحصكى مفتي الشام ولما عزل الوزير عن الشام صحبه  
الى قسطنطينيه وكان قد رغب في توطن دمشق وطلب من الوزير بعض جهات  
تقوم به واتفق اذذاك وفاة العلامة محمد بن أحمد الاسطواني الآتي ذكره وكان مدرّس  
السلمية فوجهها اليه وأضاف اليها قضاء صيدا وبعض جوالى فقدم دمشق

وتدبرها وكان مداوما على الافادة ودرس بالجامع الاموى في التفسير وكان فضلاء  
الاكراد اذ ذاك يحضرون درسه ويتأدبون معه جدا وبالجملة فانه آخر من أدركا هم  
بدمشق من محققى الاكراد وكانت وفاته في سنة تسبع وسبعين وألف ودفن بمقبرة  
الفراديس المعروفة بمجرج الدحداح رحمه الله

البكرى  
المجذوب

(الشيخ أبو بكر بن عبد القادر محبي الدين البكرى الصديق الشافعى الدمشقى المولى  
والوفاة الفاضل المبارك المجذوب ذكره النجم في ذيله وكان في ابتداء أمره من أذكاء  
الناس طلب العلم وحصل ملكة في العربية وكان لا يفتقر عن الاشتغال وقرأ على  
والده وعلى الشيخ تاج الدين القرعوى وغيرهما ثم انجذب قبل بسبب ملازمة الاسماء  
وقيل لغير ذلك وكان في جذبته يحب العزلة ولازم جامع السقيفة خارج باب توما  
وللناس فيه مزيد اعتقاد وكان له كشف واضح وكان الناس يعطونه الدراهم  
عن طيب نفس ويفرحون بقوله منهم ولا شك في ولايته وأخير بموته قبل وقوعه  
بستين ووجد ذلك على جدار بيته وكانت وفاته ليلة الثلاثاء الثانى رجب سنة احدى  
وثلاثين وألف ودفن عند أبيه وحده بترية الشيخ ارسلان قدس الله روحه

ابن الاخرم

(الشيخ أبو بكر بن عبد الله المعروف بابن الاخرم على صيغة أفعل من الحرم بالخاء  
والراء النابلسى الشافعى العالم العلم المحدث الفقيه المعمر المؤلف رحل الى القاهرة  
وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوى ورجع الى بلده وأقام بها ونفع الناس  
كثيرا وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الجامع الصغير في الحديث وشرحه  
أيضا في مجلدين شرحا متفحاجا فيه بين شرح العلقمى والشرح الصغير للناوى وله  
شرح على الفية ابن مالك وغير ذلك من حواش وكتب في الفقه والنحو والتوحيد  
والتصوف وأخذ عنه جماعة وبالجملة فانه من خيار العلماء أرباب المعلومات وكانت  
ولادته في سنة احدى بعد الالف وتوفى في شعبان سنة احدى وتسعين وألف

ابن شعيب

(أبو بكر بن عدى المتعوتقى الدين المعروف بابن شعيب الحنفى الصالحى خادم  
مزار القطب الربانى الشيخ أبى بكر بن قوام تفقه بالجد القاضى محب الدين وخطب  
بجامع الافرم وكان ينشئ خطبا ويطرى في الشاء عليها ولما عمر الوزير سنان باشا  
جامعه خارج باب الجاية بدمشق نقل الشيخ فخر الدين السيوفى خطيب الدرويشية  
اليه فتمترغ عن خطابة الدرويشية لاني بكر المذكور فسكن دمشق بعدما كان سكنه  
وسكن أهله بالصالحية واستمر خطيبا بالدرويشية الى أن مات وضعف بصره آخر

عمره ورجا انتقدت عليه أمور وكان ينظم الشعر فن شعره قوله وقد كتب به  
لبعض أحابه

وما زالت الركبان تخبر عنكم \* أحاديث كالسلك الذي يلامين  
إلى أن تلاقنا فكان الذي وعث \* من القول أذني دون ما أبصرت عيني  
وهذا معنى مطروق تداوله أكثر الشعراء ومن أحسن ما سمع فيه قول أبي تمام  
كانت مسألة الركبان تخبرني \* عن أحمد بن سعيد أطيّب الخبر  
حتى التقينا فلا والله ما سمعت \* أذني بأحسن مما قدر أي بصري  
وكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وألف ودفن عند ضريح ابن قوام  
بالصالحية رحمه الله تعالى

الجمال المصري

(الشيخ أبو بكر) بن علي نور الدين بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف  
بالجمال المصري بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن ضرغام بن طغان  
بن حميد الانصاري الخزرجي الشافعي المكي الشيخ الفطن الأريب ذو السمعة  
الهي والذكاء العجيب والأدب الظاهر والحفظ الباهر والفطنة النفاذة  
والقرينة المتفاداة ترجمه على والده الآتي ذكره فقال ولد سنة إحدى وسبعين  
وتسعمائة وحفظ الشاطبية والخزريه والأربعين التوبة وألفية ابن الهائم  
في الفرائض وألفية ابن مالك ومنظومة ابن غازي في الحساب وحفظ متن الهجعة  
وكثيرا من متن التهج وقرأه على الشمس الرمل وأجاز به وبغيره وأخذ عن القاضي  
جار الله بن أمين بن طهيرة الحنفى وولده على والشيخ يحيى الخطاب المالكي ووالده  
محمد الخطاب مؤلف التمهة وشارح مختصر خليل والشيخ تقي الدين بن فهد المكي  
الحنفى والشيخ رضى الدين القازاني الشافعي ومحمد بن عبد الحق المالكي وشيخ  
الاسلام ابن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد الهاشمي الشافعي وأجاز به جميع  
الذكورين واشتغل بالفقه على الشيخ بدر الدين البرنسالى اشتغالا تاما ولازمه  
ودرس وأفتى وانتفع به جماعة منهم الشيخ محمد بيري والشيخ على طحينة والشيخ  
عبد الرحمن الرسام وغيرهم وألف الحواشي المفيدة على كثير من الكتب في كثير  
من الفنون وأكثرها في فن الحساب والفرائض والجبر والمقابلة وأعمال المناسخات  
بالصحيح والكسور والحل وكان له يد طويلة في هذه المذكورات ومشاركة تامة في غيرها  
كفنى المعاني والبيان والنحو والصرف والقراآت والفقه وكان حسن الخط صحيحه

يكتب كل يوم كراساً يقطع النصف مع الاشتغال بالدرس والتأليف وكان يرى في ليله من يخبره بما سيقع في غده له منها أنه أخبر بأنه يأتيه رجل بفلل يريد بيعه منه وهو سرقة وحذره أن يأخذه فلما أصبح أتاه رجل بما أخبر وتبين أنه سرقة ومنها أن جماعة أرادوا به حيلة فأخبر في منامه بأسمائهم ومرادهم ولقنه الخطة فلما أصبح أتاه رجل بحيلتهم فخبهم واتصر عليهم وكان ذلك قبل أن يتزوج فلما تزوج انقطع عنه ذلك وله نظم يدبّع وقصائد عظيمة منها قصيدتان نائبة وهمز يه مكسورة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومنها في شريف مكة حسن بن أبي غني على لسان غيره كثير وفي غيره أكثر وكان إذا حضر السماع تواجد وغاب عن حسه فكان لا يحضره وله عقيدة ناقة في الصالحين والاولياء والعارفين وكانت وفاته ضحى يوم الثلاثاء خامس عشر شهر رمضان سنة ست بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

ابن خرد البغلي

(السيد أبو بكر) بن علي بن السيد المحدث محمد بن علي بن علوي بن خرد بفتح الخاء المعجمة و كسر الراء وبالذال المهمة اشتهر جده بالعلم الامام المقدم سيد زمانه وعاله كان شديد الزهد والورع مديد الباع اذا قام في الامور الشرعية وشرع وله بتريم حفظ القرآن ولازم تقوى الله تعالى ومشى على طريق السلامة والنجاة من الافعال البارة والاعمال السارة ومصاحبة اهل الخير والفلاح ومواطبة الطريقة الحميدة واتصف باصفات المستحسنة وتجنب الامور المستهجنة واشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وعلوم الصوفية وأخذ عن شهاب الدين أحمد بن خديب وأخذ الفقه وغيره عن جماعة منهم القاضي السيد محمد بن حسن والسيد علي بن عبد الرحمن السقاف وولده محمد وأولاد الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل وأدرك جده المحدث محمد بن علي وحكمه كثير ومن مشايخه المذكورين وألبسوه خرقه التصوف وأذنوا له في التحكيم واللباس وأجازوه في الاقراء ونفع الناس مجلس للتدريس العام في مسجد القوم بعد العشاء الاخيرة وقرأ في الفقه والحديث والتفسير وحضره خلق كثير وانتفع به الخاص والعام التفع المفيد وله تدريس خاص بجماعة وتخرج به جماعة من الفضلاء نالوا به الرتب العالية ومن تخرج به أبو بكر الشلي والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل وشمس الشموس السيد عبد الله شيخ العبدروس وصاحب العرفان السيد عبد الله بن عمر الهندوان والسيد أبو بكر بن شهاب وكان لطيف الشمايل حسن الاخلاق ثم غلب عليه الغزلة

وعدم الاجتماع بالناس الا عن حاجة وكان ملازماً للطبلسان موالطياً على تلاوة القرآن معرضاً عن أعراض الدنيا فالتعب بالكفاً وكانت فصاحته تفوق فصاحة سبحان وائل فاذا تكلم فالعلماء الافاضل تسمع له فليس أحد منهم بمتفقه ولا قائل وله كرامات باهرة وأنفاس طاهرة وكان تلميذه الشيخ عبد الله بن أحمد العبدروس يقول انه يشفع في أهل زمانه ولم يزل ملازماً للتقوى الى أن قضى نحبه وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف بتريم ودفن بمقبرة زنبيل هـ كذا ذكر ترجمته الشلي في مشرعه المروي

ابن الاحسان

(الامير أبو بكر) بن علي الاحساني ثم المدني الامير الكبير الجليل القدر احد أحنفاء العالم رأيت في بعض التعاليق ترجمته وذكر ترجمته أن ولادته بمدينة الاحساء في حدود الاف ونشأ على الاشتغال بالعلم ثم رحل حجة والده الى المدينة وتوطنها وكان بها ملازماً للعبادة موالطياً للقيام الليل حتى انه كان يجيء الى المسجد النبوي فيقف ببابه نحو ساعة حتى يفتح الخدام الى أن أدركه أجله يوم عرفة بها وهو محرم فحمل في محفة الى مكة ودفن بالعلاء وذلك سنة ست وسبعين وألف وتوفي والده على بابها بالمدينة في سنة احدى وخمسين وألف وله ديوان شعر في مجلدين ومن شعره قوله مادحا الشريف يزيد بن محسن صاحب مكة

زفت لعز مقامك العلياء \* وعليك فضت راحها الجوزاء  
فالبدر كاس والشموس عقارها \* فاشرب بكاس شحمه الصهباء  
وحياهم انجسم السما فكأنها \* ذات وذلك بشكاه الامماء  
وأنتك بكر اقبل فض ختامها \* يقنادها راووقها وذكاء  
خضعت لعزك فاستقم في عرشها \* يا طاهر الا يعتربه خفاء  
وانصب لواء العدل منشرا لنا \* قد ضوعت بعيره الارعاء  
يسمى بطل أماته بين الوري \* ذو البأس والاحقاد والضعفاء  
فالدهر سيفك فانتخذه مجردا \* خوشعها بالنصر وهو رداء  
والسعد قد توجته فلك الهنا \* وكذا السعادة بريحها السعداء  
وعلاك قد شهد الحدود بفضلها \* والفضل ما شهدت به الاعداء  
وحماك أمن الخائفين توهمه \* شم الانوف القادة الاكفاء  
ولقد حظيت من الاله بنصرة \* ردت مرى الكبد وهو هباء

وحبيت منه بما تقاس دونه \* هم الملوك الصمد والعظماء  
 فأنه أظهر ذا الجناح بنصه \* فخلق أرض والجناح سماء  
 لو قيل لي من ذا أردت اجبتهم \* هل غير زيد تمدح الشعراء  
 وإذا أدير حديثه في محفل \* فلمع من طيب ذاك غذاء  
 ملك إذا وعد الجميل وفيه \* وإذا توعد شأنه الأغصاء  
 ملك إذا كتمت رعود سمائها \* فعلى انكسار ندى يديه نداء  
 ملك إذا ما القرن أوقد ناره \* فسوفه لخودها أنواء  
 ملك إذا جاز الزمان على امرئ \* فغنايه السامى الرفيع وقاء  
 فبعداه أهدى الزمان الى الورى \* كساه نيتا ليس فيه عناء  
 فأنه يبقى ملكه السامى الذى \* قد كلته بنورها الزهراء  
 ويدعه في الدولة الغزاة التي \* ظهرت بها الآباء والابناء  
 فالملك بكر قريحة كريمة \* زفت اليك تحفها الاضواء  
 كلمات بحق شرفت بمديحك \* ومدحك تسموه الفضلاء  
 وكتب الى العلامة عيسى بن محمد الجعفرى الثعالبي ثم المكي ما دحا بقوله  
 يا من سما فوق السماك مقامه \* ولقد يرالك الكل أنت امامه  
 نخرت الفضائل والكمال بأسره \* وعيلوت قدرا فيك ثم نظامه  
 لو قيل من حاز العلوم جميعها \* لا قول أنت الملك فض ختامه  
 كم صغت من بكر العلوم خرايدا \* عن غير كف لم يجب اكرامه  
 فاعلم بأنى غير كفو لائق \* ان لم يكن ذا الفضل منك تمامه  
 ثم أتبعه بنصه لما أضاء نور المحبة في قناديل القلوب صفت مرآة الحقيقة فظهر  
 المطلوب فانفتح الرسوم الطامسة وبانت الطرق الدارسة فاكتملت عين  
 القرينة فسالت في أنهر النطق فأثمرت بالسطور وهو المقدور وأما المقام فهو  
 أبهى من ذلك وأجل وليس يدري ذلك الا من وصل وأما العبد فهو مقر أنه  
 قصر به الركاب عن بلوغ ذلك وعاقبه عقبات الاسباب عن سلوك هذه المسالك  
 لكن حيث ان ثياب الستر من فضلكم على أمثاله مسبولة فيكون انه يدخل في ضمن  
 الامثال مطلوبه وبأمواله فأجابه الشيخ عيسى بقوله  
 لله درك يا فريد محاسن \* أربي على البدر النمام تمامه

قد صغت من سرّ البلاغة مفردا \* فاق الفرائد نثره ونظامه  
وكسوته من جزل لفظك سابغا \* وشيت بكل لطيفة أكرامه  
وجسوته بختال تنها آمتا \* من أن يشابه في الوجود قوامه  
أعربت فيه عن اعتقادخالص \* ومكين وذأحكمت أحكامه  
وجبوت ذا شكر بيت قصيدة \* وبفض خاتمه العلا أسوامه  
أهلا به فردا أتى من مفرد \* وجباه ضيفا يجل مقامه  
حقما على ولا زما تجميله \* فوراً وحقا واجبا أكرامه  
لكن على قدرى فلت بكفوم \* وطئت على هام العلا اقدامه  
واليكها عذرا على مهل أنت \* نخلنا لمترك العز يزمرامه  
فاصفح بفضلك عن صحيفة نقصها \* فالفضل مؤتم وأنت امامه  
واسحب رداء المجد غير مدافع \* فلانت عنصره وأنت ختامه

ثم أتبعه بنثر صورته هذه دام جذك في سعود ومجذك في صعود عجرة أبرزها فتر  
الفكر الاعرج وقاصر الذهن الهرج تتعثر في مروط الخجل والوجل وتتعارج  
لما هم من الخطأ والخطل أنت سوح حضرتك الراحة الارجا وأملت أن تفوز  
من كمال صفحك عن زيفها بتحقيق الرجا فقابل اقبالها بالقبول والاعضا والخطها  
غير ما مور بعين التقريب والرضا فانك ما وى الفضل ونجيمه ومفتحه ومختمه  
ولولا نافذ أمرك المطاع وواجب تعظيمك المتكمن في الافئدة والاسماع لما تراءى  
لراء عجزها ولا تجرها ولا استبان لسامع خبرها ولا تخبرها ولكن عند الاكبر تلقس  
وجوه المعاذير ولدى أعيان الافاضل يرتجى الصفع عن التقصير والسلام

أبو بكر الزليحي

(الشيخ أبو بكر) بن عيسى بن أبي بكر بن عيسى ابن الاستاذ أحمد بن عمر الزليحي كان  
مراد الله تعالى في حر كانه وسكاته كثير الاستغراق قليل الهو كبير الحال  
له اشارات غريبة ومقالات عجبة وكان اذا غلب عليه الحال يخشى أهله سطوته  
على الناس ويخافون على أنفسهم منه فيجولون ازاره الذي يترزبه فلا يقدر على ربطه  
ولا يستطيع القيام من مكانه ولا يخرج من مكانه حتى يهجو من غيوته وكان يخبر  
بالغيات ويرجع اليه في العضلات وكان أهل الجلاب اذا سافروا في البحر وحصل  
لهم شدة يذكرونه وينذرون له بشئ فيروه عندهم عيانا وينجيهم الله تعالى ببركته  
واذا جاؤا الى اللحية لما بهم بالذي يذروه له وكان كثير الخمول مغلظا القول على الدولة



فلا يستطيعون الانتقام منه ويطلب منهم الذي يريد ولا يمنعونه وإذا أخذ منهم شيئاً ذهب به إلى نساء ورجال منقطعين وكانت وفاته في حياة أبيه وهو شاب ناهز الثلاثين في نيف وسبعين وألف بالحجة ودفن بقبر جده ومن كراماته أن والده جاء إلى بعض أصحابه بعد موته يشكو ما حل به بعده من ضيق ذات يده وأنه كان في زمنه موسع الرزق من بيته فأجابه صاحبه بقوله أن بر كنه إن شاء الله تعالى حصلت له حياة وميتا وقام من عنده فنامت ساعة حتى أتاه رجل يسأله عن ولده فأخبره بموته وكان نذله بشئ كثير من المال فدفعه لوالده وأخبر بعض الثقات أنهم لم يمشوا بوجنازة أطلها طيور لا تحصى وسمع أصوات اعلام كثيرة وحصل للناس خشوع رحمه الله تعالى

باجث

(الشيخ أبو بكر) بن محمد باجث بجيم قتلته بينهما ألف أحد الصوفية المشهورين والعلماء الصالحين صاحب المعارف والعوارف والمناقب الشهيرة واللطائف ذكره السيد شيخ بن عبد الله العبدروس في كتابه السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين الكبار أهل الأحوال صاحب كرامات خارقة وفراسات صادقة ولد بتريم وصحب أكابر السادة وتمسك بالعروة الوثقى فجمع بين العلم والعمل ولازم تاج العارفين وإمام المتأخرين السيد أحمد بن علوي باجث بوزن التوفيق حتى أذعن له أهل الطريق وأشرقت شمس جماله وأزهر بدر كاله وأذعن السالكون لهية جلالة ولبس الخرق من جماعة كثيرين ولبسها منه جماعة من العارفين وصحبه خلق كثير ونخرج به سالكون كاملون منهم السيد العلامة أبو بكر بن أحمد الشلي والسيد شيخ المذكور وجماعة آخرون وكانت وفاته في سنة خمس بعد ألف ودفن بمقبرة القربط الشهيرة بحضرموت

ابن الطيب

(أبو بكر) بن محمد بن الطيب باعلوي المجمع على كماله المنقوه بفضل له ولد ببندر الشحر المسمى سمعون وسلك الطريق وحاز من الفضل فتونا شتى وورحل إلى الحرمين وإلى عدة بلدان وأخذ عن جماعة من أولي العلم وكان في الثغر المذكور مرجعاً للآعيان ومجمعاً للفضلاء الزمان يشار إليه بالبنان مكرماً للضيعة مشهوراً بالولاية التامة وكان يلبس الملابس الفاخرة ويسكن البيوت المشيدة وكانت وفاته في سنة إحدى عشرة بعد ألف ودفن به

ابن الزهيري

(أبو بكر) بن محمد بن محمد تقي الدين بن صفى الدين الدمشقي الشافعي المعروف بالزهيري الأديب البارع الفاضل كان جيد المشاركة في فنون الأدب وله محاضرة

فائقة وأشعار شائعة اشتغل في مبدأ أمره على العلامة محمد الحجازي وولده عبد  
الحق وبهما تفقه ثم خاطب الأفاضل الكبار وحضر دروس جدتي القاضي محب  
الدين في التفسير وتولى قضاء الشافعية بمحكمة الباب عوضاً عن القاضي محب  
ابن جانبك المعروف بالسكنجي فخدمت سيرته ودرس بالجامع الأموي والمدرسة  
الجوزية قال البوريني وأخذ المدرسة عنه رجل رومي اللسان أعجمي التبيان  
يقال له موسى فاستدعى التقي من أهل البلدة أن يكتبوا محضراً في أحوال موسى  
المذكور وهل هو أهل للدرس أم هو جاهل بكل مسطور فكتب العلماء فيه  
وأطالوا وجالوا في ميدان ذمه وصالوا وماتوا كواله أديماً صحيحاً وشرحو أعرضه  
بالقول تشریحاً حتى إن العلامة القاضي محب الدين أنشد فيما كتب

تصدّر للتدريس كل مهوس \* بليد نسمي بالفقيه المدرس  
فحق لاهل العلم أن يتسلوا \* ببيت قديم شاع في كل مجلس  
لقد هزلت حتى بدامن هزالها \* كلاها وحتى سامها كل مفلس

قال وكتبت في أثناء ما رقت

مدارس آيات خلت عن تلاوة \* ومنزل وحى مقفّر العرصات

قلت والايات التي أنشدها جدتي للحسين بن سعد أبي علي الآمدى وكانت وفاة  
التقي المترجم نهراً للاربعاء ثامن جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة بعد الالف عن  
بضع وأربعين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير

(الشيخ أبو بكر) بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الامام محمد مولى عبيد  
الشمير كسافه بيا فقيه صاحب قيدون الامام المقتن الفقيه الاجل ولد بتريم وحفظ  
الارشاد وغيره من المتون ورسائل كثيرة وكان عجيب الحفظ غريب الفهم  
اشتغل بطلب العلم من صغره ولازمه وتفقه على شيخ الجماعة محمد بن اسماعيل  
بافضل وأكثر اتقاعه به للازمته له حتى تخرج به وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ  
العبدروس وعن الامام زين بن حسين بافضل وغيرهم واعتنى بالارشاد وفتح الجواد  
وكان له به اعتناء تام فكان يستحضر عبارته بالحرف قال الشلي واهد أخبرني بعض  
تلامذته الثقات انه كان يقرأ عليه الفتح قال فكأنرى انه يحفظه عن ظهر قلب وكان  
ينقله بالفاء والواو وكأدأب فيه ليلاً ونهاراً ونجى اليه فجدده يستحضر من كلام  
المتكلمين عليه من استشكل وجواب ما لم يطلع عليه أحد منا مع مطالعنا

ابن الامام  
بافقيه

لشروحه ومبا لغتنا في ذلك وكان آية في استحضار مذهب الشافعي وغرائب مسائله  
وكان هو والشيخ القاضي أحمد بن حسين باقية متصاحبين وكانا كفرة سي رهان وكان  
صاحب الترجمة جامعاً لكثير من الفنون ثم ارتحل الى دوعن فأخذ به عن جماعة  
وأقام به مدة ثم قطن بمدينة قيدون وقصده الفضلاء وتصدى بها النشر العلم والافادة  
والفتوى وأسمع الناس العالي والنازل وصارت الرحلة اليه واشتهر بحسن التعليم  
وأحبا الله تعالى به كثيراً من الفنون واشتهرت فتاويه في كثير من الاقطار مع  
العبرة الفاضلة ولم تجمع له فتاوى وكان له يد طولى في علم التصوف مع المواظبة على  
الطريقة المحمدية والديانة والشفقة بمنعزلاً عن إبناء الدنيا والملوك الا في فعل سنة  
أوشفاة أو قضاء حاجة لآدم من السادة ومع كمال التواضع والتبوء للناس  
والنصيحة والكرم والخلق العظيم والزهد ثم في آخر عمره انعزل في داره ولم يجتمع  
بأحد الا آحاد الناس لدفع ضرورة الى أن مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة  
خمس وألف بمدينة قيدون

ابن الزيلعي

(الشيخ أبو بكر) بن محمد بن سري بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر  
ابن محمد بن عيسى بن القطب صفي الدين أحمد بن عمر الزيلعي القليل صاحب اللحية  
كان من أولياء الله تعالى الكاملين وأصفياه المرجوع اليهم في المآرب كثير العبادة  
يقطع ليله في الصلاة ونهاره في الصيام حريصاً على فعل الخير داعياً الى البر لا تقي  
عبارة بعبادة وصفة كماله فالغاية فيه الاختصار حفظ القرآن وقام بمنصب والده  
من بعده وكانت الحكام تحشى سطوته وبالجملة فانه منفق على جلالاته وكانت ولادته  
بالبحيرة في سنة ثمان وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بقبر  
جده الاستاذ الكبير أحمد بن عمر الزيلعي نفع الله تعالى به وسيأتي ذكر آية محمد  
وجامعة من أهل بيته وهذا البيت أعني بيت الزيلعي لهم في الولاية الرتبة المعكنة

ابن الدلجي

(أبو بكر) بن محمد المعروف بالدلجي الشافعي المصري كان متضلعا من علوم العربية  
واحد في الفنون العقلية رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى  
ابن فتح الله تزيل مكة المكرمة ذكر فيها انه ولد في حدود سنة خمسين وألف بدلج من  
أعمال صعيد مصر وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع  
الازهر وحفظ عدة متون في جملة فنون منها الالفية في النحو وكان يستحضر غائب  
شرحها للاشموني ويحفظ أكثر عباراته عن طهر قلب وأخذ عن شيوخ كثيرين

منهم الشمس البابلي وسلطان المزاحي والنور الشيرازي ولازم من صور الطوخي  
فزوجته ابنته واختص به وكان مع سلامة قريحته وحسن ذكائه وصحة تصور فطته  
ودهانه مبتليا بالامراض والاسقام مسلما لقضاء الله حتى توفي وكانت وفاته في شهر  
رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف بمصر ودفن بتراب البحاورين  
رحمه الله تعالى

ابن الحكيم  
المصاحب

(أبو بكر) بن محمود بن بونس الملقب بتقي الدين بن شرف الدين الدمشقي الحنفي  
المعروف بابن الحكيم وسيأتي ذكر والده شرف الدين خطيب أموى دمشقي ورئيس  
أطباء ما ولد بتقي الدين هذا بدمشق واشتغل وحصل وأخذ عن البدر الغزالي وابنه  
الشهاب وقرأ الطب على والده واعتنى ببقية الفنون حتى برع في العقليات وكان  
مفرط الذكاء حسن المطابقة وكان له يد طويلة في العلوم الغربية مثل علم الوقف وعلم  
الحرف وأخذ التصوف عن الشيخ أحمد بن سليمان الصوفي وأخذ عنه الطريقة  
القادرية وسافر إلى قسطنطينية في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وانتهى أمره  
بها إلى أن اتصل بالسلطان مراد بن سليم وصار مصاحبا له وحظي عنده وحكي  
البوريني أن سبب اتصاله به هو ما اشتهر عن السلطان مراد هذا من أنه كان يعيل  
إلى التصوفة ويحب كلامهم وشطحاتهم وربما كان هو يتكلم بشئ من اصطلاحاتهم  
فكان في ابتداء دخوله أن رجلا من حوashi السلطنة يقال له ناصف وكان قصيرا  
جدا وكان السلطان يحب هذا النوع من أنواع الحفدة فدخل يوما بتقي الدين إلى مقر  
السلطان فبصر به ناصف المذكور فقال له عندنا بعض مرضى من أولاد الخزينة  
السلطانية وقد قال بعض الناس إنكم علماء بالطب وعلماء من العلوم المتعلقة  
بالأسرار الإلهية فقال نحن ندأى بالعقاقير المعنوية فقال له هي مرادنا فكتب  
له في فنجان بعض كلمات وأسرار فكان ذلك صادف وقوع المقادير بثقاء من  
سقى من ذلك الفنجان فقال ناصف المذكور للسلطان مراد لقد صادفت لك مطلوبك  
فإن مولانا السلطان من زمان طويل يطلب رجلا من أرباب الاحوال وقد قدم  
النارجل من رجال الشام وسماه وذكر أنه داوى المرضى الذي عندنا بالكتابة  
والتعويذات فيقال إن السلطان طلبه ورآه ويقال بل كان يرأسه ولم تزل حاله  
ترقى إلى أن تقدم على الموالى ور بما صار يألف من التواضع لقضاء العساكر  
فقدوه وكان امام السلطان قد ضاق ذرعه منه وكان يتظاهر بانكار المنكرات

فخرشه عليه الموالى فينبها هود ذات يوم ذاهب الى مقر السلطان أدركه عند الباب  
فأغرى به جماعة من الطلبة فزقوا عباة فرسه وأهانوه ثم رفعوا أمره الى السلطان  
وأدخلوا عليه أمورا أوجبت أن طرد من قسطنطينية الى الواح من ضواحي مصر  
وكان ذلك في سنة احدى أو اثنتين بعد الالف ثم استأذن بالمكاتبات حتى أذن له  
بدخول القاهرة ثم ورد الشام في سنة ثلاث بعد الالف ثم ذهب الى الروم ولم يتيسر  
له اجتماع بالسلطان ولا أمكنه العود الى ما كان حتى توفي بميلاد الروم وكانت وفاته  
في سنة سبع بعد الالف رحمه الله تعالى

ابن مسعود

(الشيخ أبو بكر) بن مسعود المغربي المراكشي المالكي مفتي المالكية بدمشق  
ذكره البوريني وقال في ترجمته أخبرني من أفضله أن مولده بمدينة مراکش وبها نشأ  
وحفظ القرآن وقال لي ان شهرتم بمراكش ببنت الوردى ورد الى دمشق أو لامن  
مصر في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ثم رجع الى مصر وأقام بها الى سنة ثلاث بعد  
الالف ثم قدم الى دمشق وألقى بها عصا الترحال ودرس بالدرسة الشرايضية لأنها  
مشروطة للمالكية قال وأخبرني انه قرأ بمصر الفقه على شيخ المالكية الشمس محمد  
السنوفرى وعلى الشيخ طه المالكي وغيرهما وأخذ الاصول عن الشيخ حسن الطناني  
ومعظم قراءته كانت على أبي النجاس سالم السنورى المحدث الكبير مفتي المالكية  
في عصره بمصر وذكره الغزرى في لطف السمر وكان له مشاركة في العربية وغيرها  
ليكنه كان بعيد الفهم وأخذ بالشام عن مفتي المالكية بها علاء الدين بن  
مرجل وأفتى بعد القاضي محمد بن المغربي وولى تدريس الغزالية ثم تفرغ عنها  
لحجي بن أبي الصفاء المعروف بابن محاسن وذكر البوريني أن ولادته كانت في سنة  
أربع وثمانين وتسعمائة تقرىبا قال وفي تلك السنة مات مولاى محمد الشيخ الشريف  
الحسنى سلطان افرىقيه ومراكش وفاس والسوس الاقصى ووفاته أبي بكر  
في شعبان سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بساب الصغير رحمه الله تعالى

ابن المقبول  
الزبلى

(الشيخ أبو بكر) بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر بن المقبول تعيش الصائم  
رمضان في الهدابن أبي بكر صاحب الحال الاكبر ابن محمد بن عيسى بن سلطان  
العارفين أحمد بن عمر الزبلى العقيلي صاحب الليعة كان شيخا جليلا كامل  
العقل غزير الفضل شديد الهمة بعيد الهمة ذار أى ناقب محبا للفضائل تارك للآثام  
بإذلالى أما كن العطاء ممسكا فى أما كن الحزم مرجعا عند الخطوب مفرعا عند

ما يروى حالاً لثلاث بغيرائب الكرامات له في العلم والولاية يد مكنة ولد بالحبية وبها  
نشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عن والده وتخرج بأخيه العارف بالله تعالى  
أحمد السطحية وجد واجتهد حتى فاق روى أنه لما قدم قانصوه باشاً متوجهاً إلى اليمن  
كان المترجم بمكة فوشى به إليه وأنه هو صاحب الحبية وسلطان نواحيها وأوحدها  
بلا خلاف وأنه لا يتم له الأمر حتى يقتله فأتوا به وقت العصر إليه على حالة غير  
مريحة وذهب معه تلميذه الفقيه مقبول بن أحمد المحجب فلما دخل عليه تلتاهاهما  
وأجلسهما مكانه فلما أجلسا سكنت ولم يقدر على الكلام والتحرك واستمر مطرقاً  
وأبصاعه والجنود واقفون والجميع مهتون حتى دخل وقت المغرب فقال له يا قانصوه  
قم صل المغرب فالتفت وقام كالنبتة من نومه وقال له يا سيدي ألك حاجة تقضيها لك  
فقال له لا حاجة لي عندك وقام من عنده وزادت جلالاته فلما ذهب من عنده قال  
للفقيه مقبول لعلك خفت منه فقال نعم فقال والله ما دخلت عليه الا وأعظيت  
التصرف فيه وفي عسكره جميعاً ولما قام من عنده انقطعت سجنته فشرعوا في  
جمعها وجمع قانصوه معهم لما تبد منها فقال الفقيه مقبول اللهم شت شمله وفرق  
جمعه كما تفرقت هذه السجدة فاستجاب الله تعالى دعاءه فانه لما وصل إلى اليمن وطغى  
وبغي وقتل جماعة من السادة والاعيان قامت عليه عساكره وأرادوا قتله فهرب  
في ليله منهم وأتى طائفة بنفسه إلى السيد الحسن بن الإمام القاسم وقال لها أبا دين  
يديك فافعل بي ما تشاء فقال لو جئتك على هذا الحال ما كنت تفعل بي فقال له أفتلك  
شرفك ففعلك ثم سأله عما يريد فقال له تبلغني إلى مكة فأرسل من جماعته من بلغه  
إلى مكة ثم توجه منها إلى الروم وتبذل عسكره ومن خبر قانصوه أنه لما دخل إلى اليمن  
دخل بيته عظيمة من كثرة العساكر والجنود وزيادة المال وقوة السطوة وكان بعض  
السادة من بني بحر بلغه خبره فأرسل جاسوساً من أتباعه إلى الحبية وكان قانصوه بها  
وقال له إذا خرج من الحبية فاتبعه إلى بيت الفقيه في الزيدية وانظر هل يذهب لبيت  
عطاء الزيادة سيدي أبي الغيث ابن جميل أم لا فبعه حتى توجه من الزيدية إلى النجدي  
ولم يرز فرجع إلى السيد وأخبره فقال هذا الرجل لا يتم له حال باليمن ولا يفتح عليه  
فان مفتاح اليمن بيد سيدي أبي الغيث يهطمها لمن شاء كيف شاء باذن الله تعالى فكان  
الأمر كذلك ثم ان قانصوه أتى إلى هذا السيد وكان قد زاد طغيانه فقال له اقرب إلى  
عسى أقرأ عليك شيئاً من القرآن فيشرح الله به صدرك فقال له أنا صدى مشروح

بواسطة سيدي أحمد البدوي ولا يقدر أحد أن ينصرف على تبركته فاني أخذت  
العهد على خلفائه وأنا من المنسوبين اليه فقال له سيدي أحمد البدوي نعلم أنه من  
أكبر أهل الله ولكن لا نصرف له في أرضنا وحيث أنك أبيت ذلك فوالله لا بد أن  
تأتي الي وتجلس تحت سريري هذا وأنت بأسوء حال فكان كذلك فانه لما أرسله  
السيد الحسن بن القاسم الى مكة مر على السيد وجاء اليه معتذرا وجلس تحت  
سريره كما قال له ولصاحب الترجمة كرامات كثيرة منها أنه مرض بمكة مرضا شديدا  
أشرف فيه على الموت فدخل عليه حينئذ الفقيه وخرن عليه لما رأى حاله اشتد  
ومرضه زاد وقال في نفسه ان هذا مرض الموت فبمجرد دور وهذا الخاطر عليه  
قال له يا مقبول لا تخف علي فاني لا أموت الا باللحبة فعوفي من ذلك المرض وقدم  
الحبة فلما دخل بيته تبأثر أهله بقدمه وفرحوا وجمعوا النساء ليقبلوهما على عادتهم  
من الفطرية والغناء وغير ذلك فدنا دي بانه وقال لهم ما هذا الذي تفعلونه أنا ما جئت  
عندكم الا لموت من قريب فصاحوا لما يعرفون من حاله وكانت وفاته في سنة اثنتين  
وأربعين وألف وعمره قريب من تسعين سنة باللحبة ودفن بقرب تراب جده الشيخ  
أحمد بن عمر الزيلعي نفع الله تعالى بهم

العمرى

(الاديب أبو بكر) بن منصور بن بركت بن حسن بن علي العمرى الدمشقي شيخ الادب  
بالسام الاديب الشاعر المشهور احد ادباء المحسنين جمع شعره بين براعة الالفاظ  
وبداعة المعاني وملاحة السبك وجودة التركيب وكان ينظم الموشع والدوبيت  
والزجل والموالي والقوما والكان وكان وهو في كل فن منها سابق لا يلحق ومتقدم  
لا يدرك وكان في عنفوان شبابه كثير الرحلة دائم النقلة فخاب البلاد ودخل الروم  
وبلاد الشرق ورحل الى مصر مرات عديدة ولقي جماهير البلاء وأخباره كثيرة  
ووقائعه عجبة وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب وما أنصفه فقال في وصفه تمام  
تحسن من غيره كلامه يجمع لسانه ما تعربه اقلامه ويستخرج فكره من الشعر  
ما يضارع الروض المنعم فهو أشعر بنى نوعه ملهم متكلم وله من الزجل ما يحمد  
الغبارى غباره ومن جميع فنون الشعر ما يمدح أربابا فيه آثاره وكان على طريقة  
يحيى بن أكتف من الاعراض عن الحبيب المقنع والميل الى المعجم ومن غريب  
خبره أنه هام بغلام أمرد كأنه الطاوس في مشيته لكنه أركع من هدهد وشي به  
الى الحاكم فأرسل اليه جماعة في احدى الحنابس وكان مجاورا بحجرة في بعض

المدارس فوجد اعلی حالة یقیم التصريح بذكرها القبيح فأمر به في غدت تلك الليلة أن يطوق عنقه بساق ذلك الغلام ويطاف به في الاسواق بمشهد من الخاص والعام فاعتمها فرصة وجعل يقبلهما الى اقدام انتهى قلت ولقد خضعت عن هذا الخبر من كل من لقينه ممن أدرك العمرى فلم أر له عند أحد أثر أو في ظني الراجح انه مفترى والله أعلم بحقيقته نعم ان العمرى صاحب طبع مبال للجمال والميل عند من يرى الساحة مظنة الاحتمال وبالجملة قتل هذا الخبر لا ينقل الا ليوهى وبالخصوص عندى فانه مما لا يعنى بذكر ولا انها وحاصل القول أن العمرى من كلاء عصره وبنفاء دهره غير انه أخرج نفسه من طريق العلم واحترف فصار عطارا ولوتر يارزى العلماء لا أدرك مرامه وفاق اقربائه وكان كثير النظم وشعره دائر في أبدى الناس ولوجع له ديوان الجاء في مجلدات وقد وقفت على قطعة مجلدة منه وقد كان جمعها هو بنفسه في ابتداء أمره وذكر بعض وقائع وقعت له منها ما حكاه قال حضرت مرة مجلسا وفيه بعض أفاضل من أهل الادب فأضفت المحاضرة الى ذكر الخيل وعناقها وسبقها وما وصفها بذلك الشعراء من الجاهلية والاسلاميين فأنشد بعض الحاضرين أبيات الشيخ صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى وهى مشهورة في وصف جواد التى من جملتها قوله

اذا رميت سهامى فوق صهوته \* مرت بهاديه وانخطت عن الكفل  
فغلظه بعض الحاضرين وقال له الرواية تهاديه بالتاء المثناة من فوق لا بالباء الموحدة وزاد اختلاف الجماعة في ذلك فكتبت الى المرحوم الحسن البورينى هذه الابيات لين الجماعة الصواب وهى قولى

يا شيخ الاسلام يا ذا العلم والعمل \* وقائل الفصل فى الابحاث والجدل  
وموضع الحق بين الخلق مظهره \* بالصدق والقصد فيه أوضع السبل  
ماذا تقول ولا زالت مقاتلتك العليا \* وقالبك معدودا من السفلى  
في قول شاعرها المشهور بارعها \* من اعتلى رتبة فى الاعصر الاول  
عبد العزيز صفى الدين من عمرت \* أبياته بنسب الشعر والغزل  
في وصف طرف يفوت الطرف حيث جرى \* ويسبق الريح ان ماسار عن عجل  
اذا رميت سهامى فوق صهوته \* مرت بهاديه وانخطت عن الكفل  
بالبا بهاديه أو بالتاء قال أفسد \* جواب جبريدى الفصل محتفل



وجدد بلفظ يحلى السمع جوهره \* أغلى من الدرأوأحلى من العسل  
وهل لفظ تهاديه هنا حمل \* يلين أم هو منسوب الى الخليل  
واشف الصدور كما وعدتسا كرما \* يحل كل عويص مشكل جليل  
لازلت ترقى الى أهلى الطباق علا \* فى نعمة الله مأمونا من الخطل  
ما أطلع الله معنى كان محتجبا \* فى غيب الغيب حتى صار كالثلث  
فكتب الى الحسن جوابا قوله

الحمد لله واقنا من الزلل \* رب العباد وشافنا من العلل  
ثم الصلاة على المختار سيدنا \* خير البرية من خاف ومتعل  
محمد سيد الاكوان قاطبة \* عين النبيين طه أكل الرسل  
 وآله الطين الطاهرين أولى المجد الذين مشوا فى أقوم السبل  
وصحبه السادة الاجاد من نعموا \* وجاهدوا بمواضى البيض والاسل  
صديقه وكذا الفاروق بعد و ذو النورين والمرضى بحر العلوم على  
والسنة الشهب ثم التابعين فهم \* أهل التقى والتقاو العلم والعمل  
و بعد أهلا بنظم لذ مشربه \* أنهى من المنأوأحلى من العسل  
مهديه لا برحت تنموا فضائله \* ولم يزل قدره فوق السماء على  
أنى يائثلنا عن جهل ذى لكن \* بل قول ذى خطأ قد شيب بالخطل  
لم يدرك أن الهواذى جمع هادية \* للخيال تعزى ولا تعزى الى الرجل  
وانها عنق الطرف الذى مرق السهام عنها ولم تبرح لدى الكفل  
وما لفظ تهاديه هنا حمل \* اذ المصادر تهديه من الزلل  
نعوذ بالله من جهل يقارنه \* بحق فصاحب ذابنى الى السفل  
وذا جواب بعناه على عجل \* يسعى لخد متكم فى غاية الخجل  
هاديتهم الدر هادينا كم خرزا \* هذى المهادة قل للجاهل الرذل  
ودم مدى الدهر فى فضل وفى نعم \* ماروا ذوو الجهل فى غيب وفى بخل  
ومنها ما حكاه قال دخلت الى الكلاسة المعتدة لبيع الكتب وراء الحائط الشمالى  
من الجامع الاموى بدمشق فرأيت سيد الدلال مقامات الحريرى وكباب لذة السمع  
فى وصف الدمع للصالح الصفدى يذكر فيه محاسن العين ومعانيها فردت فى الكباين  
واشترت بهما من صاحبهما وهو القاضي الشويكى الخبلى وجلست أعدله الثمن

اذ دخل الشيخ امما عيل النابلسي الشافعي وكان شرس الاخلاق سريعا الغضب فلما ابصر الكتابين قال بكم صار فقال له ان هذا الشاب اشتراهما بكذا ووقع ايجاب وقبول بين البائع والمشتري قال له على بقطعة زائدة تخاف الدلال من خنقه وسكت فلم يسعني الا اني قلت وقطعة أخرى فقال الشيخ وثلاثة قلت ورباعة الى أن وصلت ز يادقي الى عشرة فأغلظ لي الشيخ كلاما قبيحا فاستخرت الله وأخذت دراهمي وانصرفت وعندى ما عندى فانه شيخ الاسلام وذو جاه عظيم عند الحكام ولا أقدر على مقاومته فاستنرى الكتابين المذكورين فنظمت تلك الليلة قصيدة ودخلت عليه بها في اليوم الثاني وهو يوم السبت الحادى والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين وتسعمائة الى قصره بسوق السيورية والعتريتين وعنده صهره العلامة القاضي محب الدين الحنفي والرحوم أبو المعالي درويش الطالوي والقاضي شعبان قاضي بيت المقدس وقدمتها اليه وهي قولي

يا اماما علا على الناس قدرا \* وهما ما قد حاز فضلا وخرا  
وأديسا من لفظه ينظم الدر وفي شعره يرى السحر نثرا  
فقت حتما على بني العصر في السلم وفي الجود فقت حاتم ذكرا  
كفك الغيث في العطاء وأنت الليث قسرا وفي المهابة كسرا  
جنت أشكوا اليك يا واسع الجو \* د كلاما أبديته لي نكرا  
ان أكن مذنباً فعظم ذنبي \* أنى زدت في المقامات عشرا  
فسمعت الغليظ منكم وحسبي \* انى بالسكوت قد نلت أجرا  
وشباني الحياء وهو رداء \* انى لم يعمل مع النفس دها  
فاسمحو للفقير بالكتب فضلا \* منكم واجعلوا مع العسر يسرا  
انى مغرم بجمعي للاداب لما غدت بالشعر مغرى  
لا تغفل انى من الشعر عار \* حيث انى اكتسبت ثوبا تهرى  
لى في النظم قوة والمعاني \* لبناني تنقاد طوعا وقهرا  
ان تغزات في الجفون وفي الاحداق تأنس من التغزل سمرا  
أو وصفت الجبين والفرق والفر \* عفا في أبدى من الليل خرا  
أو أردت الماسح في احد الاعيان أظهرت من يدي دوا  
وكذا ان هجوت أخفت في القول لاني أحشوه نهرا وزجرا

بلسان كأنه اللولب الدوار أو كالحسام مذاوقصرا  
 ولعمري لقد بنيت من الفهم بناء مشيدا مشغرا  
 وقرأت الحديث والفقه والمنطق حتى غدت للعلم صهرا  
 لم أنه بالذي ذكرت سوى للسيد المحبي الذي طاب نجرا  
 فليحسن في الظنون فاني \* لم أرم بالذي تبججت فخرا  
 عش مدى الدهر في السعادة والاقبال والخير ماسقي القطر غبرا  
 فلما قرأها تغير لونه وظنها دسيسة عليه واني لست ناطمها وقال لي خذا قرأها أنت  
 فلما وصلت الى قولي منها بناء مشغرا قال لي نف فامعني مشغرا قلت مرتفعاً قال  
 ليس هذا من كلام العرب قلت بلى من كلام العرب هذا بشر بن أبي عوانة قاله وغيره  
 قال أو تعرف ما قاله بشر بن أبي عوانة قلت وأحفظ القصيدة برمتها قال أنشدنا ان  
 كنت صادقا فقلت نقل صاحب قراصة الذهب انه كتب بشر بن أبي عوانة العبدى  
 الجاهلى الى أخته فاطمة وكان قد خرج في ابتغاء مهر ابنة عمه فعرض له أسد  
 فقتل الاسد وقال

أفاطم لو شهدت بيطن خبت \* وقد لاقى الهزبرا خالدا بشرا  
 اذا رأيت ليشارام ليشا \* هزبرا أغلبا لاقى هزبرا  
 تهنس أو تقاصر عنه مهري \* محاذرة فقلت عقرت مهرا  
 أنل قديمي طهر الارض انى \* رأيت الارض أنبت منك ظهرا  
 فحين زلت مدالى طرفا \* تخال الموت بلغ منه شورا  
 فقلت له وقد أبدى نصالا \* محذرة ووجها مكفهر  
 يدل بخلب وبجدة ناب \* وباللحظات تحسهن حمرا  
 وفي يمينى ماضى الحدايق \* بمضربه قراع الدهر أثرا  
 ألم يبلغك ما فعلت ظمياه \* بكاطمة غداة قتلت عمرا  
 خرجت تروم للاشبالي قوتا \* ورمت لبنت عمى اليوم مهرا  
 وقلبي مثل قلبك ليس يخشى \* مصاولة فكيف يخاف ذعرا  
 فقسيم تروم مثلى أن يولى \* ويجعل في يدك التفرس قسرا  
 نهضت فالتمس باليت غبرى \* طعاما ان لحى كان مررا  
 محضتك نصع ذى شفق فحاذر \* مراعى لا تكن بالتوت غمرا

فلما ظن أن النصح غش \* فخالفني كأني قلت هجرا  
 خطا وخطوت من أسدين راما \* مرا ما كان اذ طلباه أمرا  
 يكف كف غيلة احدي يديه \* ويد مط للوئوب على أخرى  
 هزرت له الحسام فقلت اني \* شققت به من الظلماء فجرا  
 وأطلقت الهند من يميني \* فقتله من الاضلاع عسرا  
 وجدت له بناءة أرته \* بأن كذبه ما منه عذرا  
 بضربة فيصل تركته شفعا \* وكان كأنه الجلود ورا  
 فخر فضر جادى كأي \* هدمت به بناء مشعرا  
 فقلت له يعز علي اني \* قتلت مما نلى جلدا ونهرا  
 ولكن رمت أمرا لم يرمه \* سواك فلم ألق باليث صبرا  
 تحاول أن تعلمني فرارا \* لعمري لقد حاولت نكرا  
 فلا تغضب فقد لاقيت حرا \* يحاذر أن يعابفت حرا

فكان قراءتي لها أشد على الشيخ من سماع قصيدتي اذ قصة بشرمع الاسد قصتي  
 مع الشيخ فلم يسمع الا أن قال لعبده يا قوت المشهور هات السكاكين وناولهما لهذا  
 الرجل ثم اعتذر الي عفا الله عنه فأخذتهما وانصرفت شاكراداعيا ومنها ما حكاها  
 قال اني امة دحت المرحوم قاضي القضاة بالشام المولى عبد الرحيم الرومي الخنفي  
 سنة ثمان وألف بقصيدة ميمية وقد فقدتها من بين مسوداتي الآن وكنت أستكتب  
 فيها المرحوم الشيخ كمال الدين بن بركات بن المكيال فلما قدمتها اليه أجازني ببجائزة  
 حسنة فلما تمت تلك الالية رأيت كأني جالس بين يديه وهو يتأمل القصيدة ويقول  
 يا شيخ هذا انظمك فقلت اي والله يا سيدي فقال لي وخطبك فقلت له نعم فبسم منكرا  
 ثم تناول الدواة وقطعة قرطاس وقدمه - ما لي - ثم قال لي خذ انظم نصف بيت  
 واكسه فتناولتهما وكتب

أقضى قضاء الوري عبد الرحيم غدا \* يقول ممخنا والصدق شيمته  
 انظم لنا نصف بيت قلت غملا \* ها قد نظمت ولكن أين قيمته  
 ثم ناولته اقرطاس فاكثر طربا وأبدى عجبيا وقال هذا الخط من جفس قول الشاعر  
 عينا ففجعت وقلت له لعل مولا نابشرا لي قوله  
 عينا قد شهدت بأني مخطئ \* وأنت بخط عذاره تذكرا

بأقاصي الحب اتد في قصتي \* فالخط زور والشهود سكارى  
فلما سمع ذلك مني ضحك ضحكا عاليا وجعل يضرب يده على ركبته ويقول الآن حكيت  
فاستيقظت من منامي وحس الضرب في آذاني ومنها ما قال نشأ بحلب غلام يبيع  
الجمال من أقارب شيخ الاسلام المرحوم الشيخ زين الدين عمر العرضي والغلام  
شريف أنصاري فنظم فيه أدياء حلب مقاطيع كثيرة في آخر كل مقطوع  
منها (والحسن تحت عمامة الانصاري) ثم أرسلوا الى دمشق يطلبون من أديائها  
مقاطيع على غط ما نظم وه فنظم أدياء الشام مقاطيع كثيرة وأرسلوها اليهم منها  
سألو عن الحسن البديع تجاهلا \* والحق لا يخفى على الابصار  
فأجبت ما هذا التجاهل والعمى \* والحسن تحت عمامة الانصاري  
ومن ذلك قولي فيه

قالوا هل اجتمعت صفات الحسن في \* أحد ولم تعجب عن الابصار  
قلت الملاحسة والجمال بأسره \* والحسن تحت عمامة الانصاري  
ومن ذلك قولي فيه أيضا

ما حلت عن حلب وكنت مهاجرا \* للحسن حيث العدم من أنصاري  
فالسعد لاح بوجه أنصاريها \* والحسن تحت عمامة الانصار  
ومنها قال ووقع بحلب نادرة غريبة حضرتها في سنة ست بعد الاف وهي أن شخصا  
يسمى بدر اشق غلاما فتعابا واما قال له الغلام ان كنت تحبني فارم بنفسك  
في الخندق ففعل ذلك ثم أخرج منه بعد أيام ودفن فنظم فيه أدياء حلب مواليات  
كثيرة آخر كل مواليا منها (ان كنت تحب واصل جري للخندق) الا أنهم لم يأتوا  
بالمقصود فيما نظم وافسأتني بعضهم نظم مواليات فقلت

فوس الارادة على مغرم شجعي بندق \* من أجل محبوب لاجله الناس تنزلق  
فقال لو يوم قبله بس تنقذ بندق \* ان كنت تحب واصل جري للخندق  
ومن شعره المجموع في السفر المذكور قوله مخمسا أيات ابن الجهم رحمهما الله  
تعالى لا تلح صبا به الهوى ولها \* ولو سقاها من كأسه جرعا  
وان صغى للعذول أو سمعا \* دعه يداري فتعم ما صنعها  
لوم يكن عاشقا لما خضعها

كيف ووصل الحبيب تمتع \* يهدأ صب أحشاؤه قطع

وليس فيما سواه متنع \* وكل من في قواده وجع  
 يطلب شيئا يسكر الوجع  
 أصعب من حرقة على ولد \* بعد أسير بيت في صفد  
 يصح ذاعلة وذانسكد \* وارحما للغريب في البلد  
 النازح ماذا بنفسه صنعا  
 واهالصب أعداؤه طمعوا \* فيه وخلا به فجعوا  
 ما هجعت عنه وما هجعوا \* فارق أحبابه فما انتفعوا  
 بالعيش من بعده وما انتفعوا  
 أقصوه عن أهله وترته \* وقاطعوه من بعد صحته  
 فهو ينادى لفرط كربته \* يقول في تأبه وغربته  
 عدل من الله كل ما وقع  
 وقوله مخمسا الايات التي يقال انها مكتوبة على سيف بخت نصر وهي  
 الجود ما اختص به حاتم \* وكل سر فله كاتم  
 والحر لا يخفضه شاتم \* لله في عالمه خاتم  
 تجرى المقادير على نغته  
 فاز امرؤ كان له مرتقى \* يرقى به أوج العلى والتقى  
 اكرم به ان زال عنه الشقا \* وأنت ان لم ترج أوتقى  
 كلبت محجولا على نغته  
 اياك والاحدر في سربه \* فالشر كل الشر في قربه  
 وأنت لا تقوى على حربه \* لا تنبش الشر فتبلى به  
 واحذر على نفسك من نبشه  
 أهل الولايات اهم مشرع \* بكل ما يولى الشا مشرع  
 لهم الى نيل العلامة هرع \* ودولة البغي لها مصرع  
 تنزل السلطان من عرشه  
 احذر ظلوما ان طغى أو بنى \* وجاهلا في عرض حر لغا  
 ما بعد نصع قلته مبتنى \* أما رأيت الكيش لما طغى  
 أدرج رأس الكيش في كرشه

وكتب الى النجم الغزى ملغزا

يا نجم يا ابن البدر يا شمس الهدى \* يا من ضياء وجهه يجلبوا الغلس  
ما سم حروف لفظه ان عدت \* خمسة وان تحف فهو بس  
فأجابه رحمه الله

يا ملغزا في اسم عليه ربنا \* صلى وأدناه اليه في الغلس  
وجاء في التنزيل تنزيل اسمه \* تحت سبأ وفاطرون عيس  
وكتب اليه أيضا

حليفة موت كفت ثم ألحدت \* بغير صلاة يذوا الحكم توجروا  
فأجابه صلى عليها وهي في اللحد سبأ \* وقد غسلت هذا جواب محرز  
ورأى لبعض الفقهاء هذين البيتين ملغزا

ما آن منفردان كل منهما \* يجري بالاستعمال في التطهير  
كل طهور وحده حتى اذا \* جمعيا يعود الكل غير طهور  
فأجابه عنهما بقوله ماء تغير في الممر أو المقر \* يجوز منه الأخذ للتطهير  
واذا خطت به الطهور وقد غما التغير عاد الكل غير طهور  
ومن أحاجيه قوله محاجيا في بلقين

أيها الفاضل الذي لو كتبنا \* بعض فضل لغز المداد  
قل لنا أي قرية ذات طلع \* أطلعت كاملا اليه الرشد  
لو أردناهم سانحاجي لقلنا \* أرق الماء أيها الخداد  
وقوله محاجيا في عواصف

وكم رميت وصفا للعيب فلامني \* عذولي ولم يعلم بكنه محبني  
فن لي بحبر في الاحاجي يقول لي \* اذارهت نعتا لا تقانج انعت  
وقوله محاجيا في قسام لودعي الزمان نقت على \* كل امام علت عارقه  
أجب العبد منعما وأجد \* طرح الموت ما يرادفه  
وقوله محاجيا في أخلاط لأن كنت رب الحجي \* وذا فكرة جائته  
فما مثل قول الفتي \* شقيق أي الفاحته  
ومن دويناته قوله

ابليس وجنده أنوا مشددين \* يا رب لفتني غدا ومعتدين

ان كنت اطعت امرهم عن خطأ \* رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين  
وقوله يخرج منه اسم دينار بطريق التعمية  
اللوم دعوه أيها اللوام \* لله حق في الوري أحكام  
العشق موطن الشئام قدم \* من لام بخطه بها الايام  
وقوله يخرج منه اسم رمضان

يا القلب أسر فتاتي محبوبي \* يا دمع سل ويا حشاي ذوبي  
ان أوجب ما أسر يا حابيه \* كن حاجبه بقوسك المحذوب

وله هذه القطعة من حمل زجل على وزان (يا غائبين غنى ما ترجعوا) من نعتشوق بالهجر  
قاي فلا لما قلا وحين على جمر الغضالى سلا غنى سلا وزاد على قلبى العنا والبلا  
وأسميت بلا جليس أنيس عانى وجودى عدم سكران فراقها ثم ندبى الندم  
وقد سقاني البين بكاه جرع دلتى كيف أصنع والعدول بي شنع وامتنع غنى  
الذى أهوى وطهرى انقسم حظى مسود فاحم ما رأيت لى راحم أولسقى آس  
أهيم فى النواح ورى فى النواح فى بحيم ما تخمد وأسمى حقى الرمد من تحبى  
فاس (قلت) ولو ذكرت ماله من الفنون السبعة اطال الكلام غير انى على ذكر هذه  
الفنون رأيت أن أعرّض للكلام عليها بما يفيد معرفتها وهى فائدة خسلا أكثر  
كتب الادب عنها وزبدة القول عنها انها لا ريب فى كونها خارجة من الشعر لانه  
يطلق على آيات كل من القصيد والجز والقريض ويختص بما قبل الجز وانما  
هى داخله فى النظم وأول من نظم الموشع المغاربة وهذه القاضى الاجل هبة الله  
ابن سناء الملك وتداوله الناس الى الآن وسمى موشحاً لان خرجاته وأغصانه  
كالوشاح له وسبب تقدمه على ما بعده لا عرابه كالشعر لكان يتخالفه بكثرة أوزانه  
ونارة توافق أوزان الشعر ونارة يتخالفه والدويبة أول من اخترعه الفرس ونظمه  
بلغتهم ومعناه بيتان ويقال له الرباعى لاربعة مصاربعه وقد اشتهر بالبحام داله  
وهو تحجيف وهو ثلاثة أقسام يكون بأربع قواف كالواليا وأخرج بثلاث قواف  
ومردوفاً بأربع أيضاً وكاه على وزن واحد وتقدم على ما بعده لا عرابه أيضاً وأول  
من اخترع الزجل رجل اسمه راشد وقيل أبو بكر قرمان المغربانى وهو فى اللغة  
الصوت وسمى زجلاً لانه يلتذ به ويفهم مقابل مع أوزانه ولزوم قوافيه حتى يغنى به  
ويصوت وهو خمسة أقسام ما تضمن الغزل والزهر والخمر وحكاية الحال يختص

ذكر الموشع  
والدويبة  
وما يتبعهما



بالرجل وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له بليق وما تضمن الهجو والنكت يقال له  
 الحماق وما بعض ألفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه مزيج وما تضمن الحكم  
 والمواظ فاسمه المكفر ~~ب~~ كسر الفاء المشددة والاول أصعب هذه الخمسة وقال  
 مخترعه قزمان لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وسبب تقدمه  
 على ما بعده كثرة أوزانه وصعوبة نظمه وقربه من الموشح في أغصانه وخرجاته وأول  
 من اخترع المواليا أهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين وقفوا شطر  
 كل بيت بقافية ونظموا فيه الغزل والمديح وسائر الصنائع على قاعدة القريض وكان  
 سهل التناول تعلمه عيدهم المسلمون عمارتهم والعلبان وصاروا يغنون به في رؤس  
 النخل وعلى سقى المياه ويقولون في آخر كل صوت يامواليا إشارة الى ساداتهم فسمى  
 بهذا الاسم ولم يزلوا على هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلفوه حتى عرف  
 بهم دون مخترعه ثم شاع وسبب تقدمه على ما بعده لانه من بحر القريض بحيث ينظم  
 به على قاعدة \* وأما السكك وكان له نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشطر  
 الاول من البيت أطول من الثاني ولا تكون قافيته الامردوفة وأول من  
 اخترعه البغداديون وسبب تسمية هذا الاسم انهم لا ينظمون فيه سوى الحكايات  
 والخرافات فكان قائله يحكى ما كان الى أن ظهر اهرام مثل الامام ابن الجوزي والواعظ  
 شمس الدين الكوفي وغيرهما من فضلاء بغداد فنظموا فيه المواظ والحكم وسبب  
 تقدمه على ما بعده لانه ينظم بعض ألفاظه معربة \* وأما القوما فله وزن الاول  
 مركب من أربعة أفعال ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع أطول منها وزنا  
 وهو مهمل بغير قافية والثاني من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية يكون  
 القفل الاول منها أقصر من الثاني والثاني أقصر من الثالث وأول من اخترعه  
 البغداديون أيضا في الدولة العباسية برسم السحور في رمضان وسمى بهذا الاسم من  
 قول الغنين بعضهم لبعض (قوما تسحر قوما) فغلب عليه هذا الاسم ثم شاع ونظموا  
 فيه الزهري والخمري والعتاب وسائر الانواع وأول من اخترعه أبو نقطة الخليفة  
 الناصر وكان يعجبه ويطلب له وجعل لا يبي نقطة عليه ونظيفة في كل سنة فلما توفي  
 أبو نقطة كان له ولد صغير ماهر في نظم القوما فأراد أن يعترف الخليفة بموت والده  
 ليخبره على مفروضه فتعذر عليه ذلك الى رمضان ثم جمع أتباع والده ووقف أول ليلة  
 منه تحت الطيارة وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة وطرب له فلما أراد أن

بصرف قال      باسمه والسادات \* لك بالكرم عادات  
أنا ابن أبي نقطه \* تعيش أبي قدمان

فأعجب الخليفة من هذا الاختصار فأحضره وخلع عليه وجعل له ضعف ما كان  
لابيه والقوما والكان وكان لا يعرفه - ما سوى أهل العراق ورجما تكلف غيرهم  
فنظمهم - ما وكل بيت من القوما قائم بنفسه وأما تأخيره فلعدم إعرابه انتهى وقد  
أطعننا المقال ~~لكن~~ ما خلونا من فائدة تناسب في هذا المجال وكانت وفاة العمري  
في أوخر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وألف وقد درج التسعين وقال عمر بن  
الصغير شيخ الأدب بعده في تاريخ وفاته

يا شيخ دمشق بالنظام الزاهي \* بشراك بجنة سناها باهي  
الهاتف من الله - مني تاريخنا \* لي قال أبو بكر عتيق الله

والعمري نسبة إلى العقبي الحموي الذي ورد إلى دمشق خليفة من جهة العارف  
بالله تعالى الشيخ علوان وكان مسكنه بمحلة العقبة خارج دمشق بالقرب من جامع  
التوبة وكان العقبي المذكور أميا غير أنه كان ماهرا في الكلام على الخواطر وله  
مكاشفات وكرامات شتى ذكره النجم في الكواكب السائرة وأطال في ترجمته وكان  
منصور والد صاحب الترجمة من جماعته الملازمين له فنسب إليه كذا ذكره البوريني  
في ترجمته والله تعالى أعلم

ابن الكوراني

(السيد أبو بكر) بن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الكردي المشهور بالمصنف  
ذكره الاستاذ الكبير العالم العلم ابراهيم بن حسن الكردي زيل المدينة المنورة  
في كتابه الاصح لا يقاط الهمم في ترجمة المشايخ الذين روى عنهم فقال امام علامة  
له مؤلفات كثيرة منها شرح المحرر في الفقه في ثلاث مجلدات انتفع به أهل تلك البلاد  
وله كتابان بالفارسية أحدهما سراج الطريق يشتمل على خمسين بابا والآخر رياض  
الخلود يشتمل على ثمانية أبواب وكان من أولياء الله تعالى كثيرا لاجتماع بالخضر  
على نبينا وعليه السلام ومن أخذ عنه وعليه تخرج ولده الملا عبد الكريم شيخ  
الملا ابراهيم المذكور وكانت وفاته في سنة أربع عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

الكردي  
العمادي

(أبو بكر) الكردي العمادي الشافعي زيل دمشق ذكره النجم في الذيل وقال  
في ترجمته كان فاضلا بارعا قانعا عفيفا وله مع ذلك بشاشة وحسن فهم واستماع  
حرصا على الفائدة ورجما علق وحشي إلا أن خطه كان سقيما وذكرا مبدا أنه ورد

دمشق مع خاله وكان دون البلوغ وتركه خاله بها ورحل فجاء في المدرسة الكلاسة في جانب الجامع الاموي وكان يسقي الماء بالجامع المذكور ويتقوت بما يدفعه الناس وخدم العلامة أحمد الكردي العمادى الآتى ذكره وقرأ عليه وبه تخرج وتفق بالشهاب العيناوى والشمس الميدانى وأخذ الحديث عن الشمس الداودى نزىل دمشق ولازم مجلسه وقرأ العربية والتصرف على الحسن البورى بنى والنجم الغزى وبرع في الفقه وغيره ثم حصلت له بقعة تدريس بالجامع الاموي فتصدر وانتفعت به الطلبة سنوات مع وجود مشايخه ومن قرأ عليه الكمال العيناوى وتزوج فبقى متاهلاً نحو سنتين مع القناعة وذكر الغزى عنه حكاية رؤيا رآها عجبة قال أخبرني انه رأى انه كان في الجامع الاموي وكل من فيه نصارى قال فاغتظت لذلك وأنكرته واذا رجل يقول لى ادخل الى الشيخ محي الدين بن عربى الى داخل الجامع فاشك اليه ذلك قال فدخلت فوجدت الشيخ ابن عربى جالساً في محراب المقصورة وبين يديه جماعة قليلة وهو يدرس وهم يقرؤون عليه فقلت له يا سيدى أمارى هؤلاء النصارى ملؤا المسجد كيف لا تنكر ذلك ومن هؤلاء فقال لى لا تخزن هؤلاء النصارى هم الذين ضلوا بباطل كسبى وأما هؤلاء المسلمون بنى يدى فهم الذين انتفعوا بكلامى وهم قليلون كآراهم والذين هلكوا بكلامى كثير كآراهم وكلت وفاة أبى بكر صاحب الترجمة ليلة الاثنين حادى عشرى محرم سنة ست بعد الاف من نحو ثلاثين سنة ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

المعصرانى  
المجذوب

(الشيخ أبو بكر) المعصرانى المجذوب الصالح قال الغزى في ترجمته كان في مبداه يتكسب بعصر السمس وكان يحب مجاس الذكرفضرب مجلساً فيه جماعة اجتمعوا على ذكر الله تعالى منهم الاخ الشهاب الغزى والشيخ سليمان الصواف والد الشيخ أحمد بن سليمان وبات تلك الليلة عندهم فلما كان وقت الذكراحت له بوارق الحق فتولوه وتعرى مادون عورته ثم انحلت عنه تلك الحالة بعد أشهر ثم كانت تعاوده في كل سنة ثلاثة أشهر وأربعة يغيب فيها عن احبائه ويخلق لحيته ويستأصلها ويتعري ويكشف في حالته تلك من براء ويسأل الناس في تلك الحالة فلا يرده أحد ويعطيه قطعة ورجماً طلب أكثر وكان يصرف ما يجمعه على الفقراء ولم يطلب من أحد شيئاً ويكون خالياً من الدراهم وكان كشفه ظاهراً لا شبهة فيه وله فيه وقائع مشهورة ثم كان اذا سرت عنه الحالة لازم الصمت والعبادة ولا يخرج من الجامع الاموي الا

لأوضوه ونحوه ويمسك على لحيته قال وكانت بيننا وبينه صحبة أكيدة وأخذته حالة في آخر أمره فلأزمني وكان بيت عندي ويكمن في حالته تلك بلسان غير اللسان الذي يكلم به أكثر الناس فهو مستغرق عنهم في نظره وهو حاضر معي غير مستغرق إلا أنه ربما يظهر منه تخريف وأقبل على مرة في حالته وهو يشار الناس ويشاتمهم وكان لا يشتم أحدا إلا بما فيه تأويل ظاهر فخطر لي ما يقاسيه في حالته من الشدة والبلاء فلما حاذاني وقف على ضاحكا مستبشرا وقال لي يا فلان

لا تحسب المجتهد أن آكله \* لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا قال وسألت الله أن يكشف لي عن مقامه فرأيت في تلك الليلة في المنام في صورة أسد ثم تحول إلى صورته فظهر لي بذلك أنه من الأبدال فلما كان آخر النهار رأيت أنه في حالته تلك ففعلت وقال كيف رأيتني البارحة وكانت وفاته بين العشاءين ليلة الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة أربع عشرة بعد ألف رحمه الله تعالى

(أبو بكر) السندی الشافعی المجاور بالطواشية شرق الجامع الاموي تحت المنارة الشرقية نحو عشرين المتلا المحقق الفهامة كان بارعا في المعقولات نافعا للطلبة صالحا دينا مباركا اثر النجول والقناعة وكانت تخطبه الدنيا وبأبي الا لفرار منها ملازما على العبادة والصلاة بالجماعة يسرد الصوم دائم الصمت حسن الاعتقاد متواضعا لا يرغب في الحكام ولا يجتمع بهم ملازم الطلبة وملازمه وانتفعوا به في المعقولات وغيرها مات مطعونا وهو صائم في يوم السبت ثالث ربيع الاول سنة ثمان عشرة بعد ألف ودفن بترربة الغرباء بمقبرة الفراءيس قال النجم ومات قبله بأيام صاحبه المتلا محمد الهندي وكان ملازما في الحياة وفي المات فان قبره الى جانب قبره وقلت ملحا

السندی

عجبت لطاعون أصابت نباله \* وأربت على الخطي والصارم الهندي سطا في دمشق الشام عاما وأخرا \* تبسط في الهندي ومات ترك السندی

(أبو بكر) الطرابلسي الحنفي شيخ الاقراء بالشام أخذ القراءات عن المقرئ الكبير ابراهيم بن محمد العماد المعروف بابن كسباي المقدم ذكره وبرع في علومها وكان له مشاركة في غيرها من الفنون وكان يعسر عليه الاداء كشيخه ابن كسباي وكان دينا صالحا وقورا منزويا عن الناس وتولى امامة السباغوشية داخل باب الشاغور وهو آخر المقرئين بدمشق مات يوم ناسع أو عاشر شعبان سنة ست وعشرين والف

الطرابلسي

ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

(أبو البقاء) بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الصفوري الأصل الدمشقي الصالح  
احد صدق ورد دمشق كان ذا واجهة ومروءة واليه مرجع أهل ديارته في الامور وبلغ  
من العز ونفوذ الكلمة ما قصر عنه أهل عصره وفيه يقول الامير منجك بن محمد  
المنجي قصيدته المشهورة

من لي به والسحر مل مجفونه \* رشاً يغار البدر من تكوينه  
يقول فيها غاطيته بنت الدان وقد شدا \* قرى روض الله فوق غصونه  
والايل معتكر ومعتك الحيا \* يزهو بوفد رذاذ وهتونه  
والبرق في خلل السحاب كأنه \* سيف قلبه اكف قيونته  
وكأنما القمر المنير ضياؤه \* من وجه مخدون العلا وقرينه  
اعني به المولى الاجل أبو البقا \* من طينه في الدهر مثل يقينه  
شمر من بعد الخطب ابن خطابه \* والنصل شدة بأسه في لثنه  
قد أودع الله السيادة والتقى \* في بردتبه وآدم في طينه  
من ذا يقين به البرية رفعة \* ان الزمان وأهله من دونه  
يفنى الزمان وايسر يلغ وصفه \* شعرو لو بالغت في تحسينه  
كان أول شافعيما صار كاتباً للصكوك بمعكمة الصالحية وناب في القضاء بمعكمة  
الكبرى ثم سافر الى الروم مرات ولازم على قاعدتهم وتخلف وتولى القضاء في عدة  
مناصب مثل صفد وصيدا وبيروت وحماة وأقبل عليه آخر أمره بعض الوزراء  
العظام وكان قد بشره بالوزارة العظمى فصير به من الموالى وأعطاه رتبة قضاء  
القدس وقرية الريجان بالقرب من حرستا على طريق التأييد ورجع الى دمشق  
وأقام بالصالحية وعمر بها قصر او هو الى الآن من أحسن المنزهات بها ويعرف به  
وفيه يقول الامير المنجي في آخر قصيدته المتقدمة

أقسمت بالبيت العتيق وما حوت \* بطحاؤه من حجره وجونه  
ما ضمت الدنيا ككفصر ك منزل \* كلا ولا سمحت بمثل طينه  
وكان يعرف علم النجوم والزل والزاير جاحق المعركة ورمي بالسحر الا أنه كان  
في غير ذلك جاهلاً وفيه يقول الاديب أحمد الشاهني هاجياله  
أبا البقاء لحالك الله من رجل \* فيك الطبيعة قد قدت من الحجر

صاحب النضر  
في الصالحية

كم تدعى بعلوم النجوم معرفة \* وليس تفرق بين النجوم والقمر  
وكانت له أحوال وقصص وأخبار ووقع له من الاتفاقات انه لما قدم محمد باشا نائب  
الشام عوضا عن محافظها الوزير المعروف بالحناني وقد كان الخناق يحب صاحب  
الترجمة فبلغ محمد باشا محبته له فلما خرج لاستقباله على عادة أهل الشام أهانته أهانة  
بليغة فأتى الى بيته واختلى فيه وأخذ يتلو بعض الاسماء فاتفق بعد ثمانية أيام ان  
مات محمد باشا المذکور وطلع أبو البقاء في جنازته مع بقية القوم وأخذ يتبجح  
بقوله فسمعه الشاهني المذكور وهو يتجأهر بذلك فقال له تقتلون القبل وتشتون  
في جنازته وهذه القصة مشهورة وتروى على أنحاء مختلفة ومخلصها ما ذكرته وله غير  
ذلك من الوقائع مما هو مستفيض مشهور وكانت ولادته في سنة احدى وعشرين  
وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة حادى عشرى جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وألف  
وصلى عليه بالسليمانية ودفن بالسفح وقيل في تاريخه

أودى مسيلة الكذوب \* الساحر النحس المرائى  
أهمت في نار بخره \* مات الشقي أبو البقاء

الحلبى البترونى

(الشيخ أبو الجود) بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن أخيه ابراهيم  
ابن أبي اليمين البترونى الحلبى الحنفى مفتى حلب وعالم ذلك القطر ومحط أهل دارته  
وكان علامة محققا بارعا فى المذهب والتفسير فارسا فى البحث نظارا هاجره أبوه  
وبأخويه أبي اليمين ومحمد الى حلب بإشارة الشيخ علوان الحموى وصار أبوه وأعظا  
وخطيبا يجمع حلب وكان هو وولده أبو الجود يتعمنان بالعمامة الصوفية واشتغل  
أبو الجود على علماء عصره وولى بعد أبيه الوعظ والخطابة بالجامع وكان يقرأ  
الدروس فى الرواق الشرقى ثم ولى الاقضاء وفتاى عن قضاء القدس ثم عن قضاء  
المدينة ونال من الرتبة ما لم ينله أحد ممن تقدمه وكان له سخاء ومروءة وحمة ومدحه  
شعراء عصره وخلدوا مدامته فى دواوينهم فتم حسين الجزرى وفتح الله بن النحاس  
وحسين بن جانداز البقاعى وفيه يقول بعض شعراء حلب

أبى الجود فى الدنيا سواك \* بقرع من جود وأنت أبو الجود  
وأضدادك الوادى لهم سال واستوت \* سفينة بحر العلم منك على الجودى  
وذكره البديعى فى ذكرى حبيب وأثنى عليه كثيرا وقال فى ترجمته دخل مرة  
على بعض الوزراء العظام ومجلسه غاص بالخاص والعام بعد غضب يمنع لذة

العبود ومن ذا يقرب على زئير الاسود فخاطبه بجرس جهورى ولفظ جوهرى  
يزيل الاحن من القلوب وتغفر بجملة الذنوب بمانعه نام اعرابى ليلة من جملة فقده  
فلما طلع القمر وجدته فرفع الى الله يده وقال أشهد انك أعليته وجعلت السماء بيته  
ثم نظر الى القمر وقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء قدرك  
واذا شاء كورك فلا أعلم مزيدا أسأله لك الا الدوام ولئن أهديت الى قلبى  
سروره لقد أهدى الله البلى نوره فانا ذلك الاعرابى والوزير ذلك القمر المضى لقد  
أعلى الله قدره وأنفذ أمره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم  
دونه فلا أعلم مزيدا أدعوه به الا الدوام فالله عديم له ظلال النعمه وبحال القدرة  
ومساق الدوله ووقفت على تعريض كسبه على مؤلف العلامة الطرابلسى الدمشقى  
الذى شرح به فرائض ملتقى الابحر وهو أمعنت النظر فى هذا التحرير وأجلت  
الفكر فيما حواه من التصوير والتقرير فرأيت به البحر المحيط الا أنه شجاع  
والويل الغزير خلا انه موج وخزمت بأنه السحر الحلال والكمال الذى لا يحكىه  
فى فنه كمال لازالت شمس فوائده مؤافقه مشرقه ولا برحت أغصان فوائده مورقه  
ما زينت أقلام العلماء الاعلام بوشى سطورها وجنات الطروس فأشرق لذلك  
صدور الصدور واشراق الشمس وكانت وفاته غرة صفر سنة تسع وثلاثين وألف  
وقد ناهز التسعين وهو فى نشاط أبناء العشرين وقبل فى تاريخ موته

ان أبا الجود الذى فاق الورى \* وروج العلم وساد سوددا  
أدركه الموت الذى نار يخسه \* العلم مات بعده وأرقدا  
ورثاه السيد محمد بن عمر العرضى بقصيدة عجبية ذكرتها برمتها ميانى لشعر هذا  
السيد وكذا أفعل فى كل آثاره وهى

بفقدك قامت نواصى الحكم \* وقد فلب بعدك حد القلم  
أقامت مآتمها المشكلات \* عليك وسود وجه الرقم  
فتباليومك من طارق \* نسخت به لذى بالالم  
ورثت به حالكات الهموم \* كما ورث ابنك عز النعم  
ورعبا لدهر أثر نابه \* تنقيب المباحث فى المزدحم  
تجاذب أطرافها ساعين \* الى حلبة السبق سعى القدم  
صراخ الزمان صراخ النكا \* ل عليك وحوله بالعدم

فقد كنت ستة ثلثاته \* وآخر نعمائه للامم  
وعذرا لابنائه انهم \* ذنوب لهم بل صرفو النعم  
فقد نك فقد ان روق الشبا \* بوشعب الاماني به ملتئم  
ليكيك دار الفحي والاصيل \* ودار الصباح ودار الظلم  
لست عليك ثياب الحداد \* وشبت غضارة دمعى بدم  
لقد نككت كل من لم تلد \* تطيرك في خيمه والشيم  
حنانك عن مهجة رعتها \* وليسك عن كبد تضطرم  
أبالجود قررة عين العلا \* وغرة جبهتها في القدم  
لقد خاب بعدك من ينتضى \* سيوف معاليك في الملتظم  
أيصفر في الجوب بعد العتاة وشهب البراة بغاث الرخم  
دفنت بدفئك في خاطري \* مباحث علم غدت كالرغم  
قضيت ولم تقض منك المتى \* لباناتها والقضا محتم  
فان كان قبرك دون الثرى \* فقدرك فوق عوالي الهمم  
يعز على بأن نظوى \* بساط الدروس ونشر الحكم  
فقد شدت مجلس أهل العلوم ولكن بأيدي المنون انهدم  
سقى جد نأنت ثاوبه \* رضى السيول مفاض الديم

السجلماسى

(أبو الحسن) بن الزبير السجلماسى المغربي عالم المغرب وامام نخلته في عصره ومحقق  
علمائه أجمع أهل المغرب على جلالته ونمى كنهه في العلوم العربية وكان كثيرا الحفظ  
لشواهد العرب والاطلاع على أخبارهم وله المهارة القوية في اللغة وكان اذا أورد  
المسائل النحوية يورد لها شواهد عديدة لا يجدونها في الكتب المتداولة وكان  
يحفظ التسهيل وغالب شروحه وكان فصيح العبارة حسن التقرير عظيم الهيئة وهو  
من أجل من نشر العلوم العربية بفاس وعلما الطلبة وكان اذا قرأ المسئلة لا يزال  
يكتررها بعبارات مختلفة حتى تظهر بآدى الرأى فلذلك كثيرا أخذون عنه من  
أقطار الغرب الاقصى على كثرة علمائه اذ ذاك أخذ عن امام النخاعة أبى يزيد عبد  
الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله المكاسى وكثيرين ممن أخذ عنه الشيخ أحمد بن  
عمران والشيخ عبد القادر بن على القاسى ومحمد بن أبى بكر الدلائى ومحمد بن ناصر  
الدرأوى وغيرهم من الشيوخ الكبار وكانت وفاته بفاس في سنة خمس وثلاثين



وأفرحه الله تعالى

الصدّيق  
المصرى

(أبو السرور) بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طه بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنه وعنهم هذا نسب السادة البكرية سادات مصر من جهة الآباء ولهم من جهة الأمهات سيادة وأبو السرور هذا أحد أولاد الاستاذ محمد بن الحسن البكرى الصدّيق المصرى الشافعى ولد في دولة أبيه وتربى في حجر الفضل والصلاح وكان له الذوق الصحيح في معارف الصوفية والبلاغة الكاملة في التقرير وهو أنبل أخوته وأفضلهم وأكثرهم مداومة على الافادة والقاء الدروس وكان له اتساع في الدنيا ومخاطبة الحكام ومداخلة في أمور كثيرة ودرس بالحسابية بعد موت شيخ الشافعية الشمس محمد الرملى شارح المنهاج وله مؤلفات منها مختصر في فضل ليلة النصف من شعبان من كتاب البذرة لجده أبي الحسن وشرحه وسماه فيض المنان وقرطبه الشيخ عبد الله الدنوسرى فقال هذا كتاب منازل العرفان \* ومهذب الالباب والاذهان فالزم قراءته ولازم درسه \* اذ ذلك فيض الواحد المنان تأليف مولانا و حافظ عصره \* من نسل صدّيق النبي العدنان لازال يرقى في جناب سيادة \* ما غرد القمرى على الاغصان ووجدت في بعض التعليقات انه عمل رسالة تتعلق بمباحث آيات السبع المثاني حاله برود طر وسها على منوال التحقيق وطرز حواشى سطورها بينان التدقيق وبعث بها من الديار المصرية الى دار السلطنة العلية تتضمن طلب منصب افتاء الشافعية بالقاهرة المعزية وكان أمر الفتوى يومئذ منوطا بشيخ مصر على الاطلاق وعلاقتها المشهور في الآفاق صاحب التصانيف العديدة والتأليف المتداولة المفيدة شمس الملة والدين محمد بن أحمد الرملى وعد ذلك الطالب منه على المحبة ذنبها واحدا لكثرة شنيع وخطبا عند فضلاء الامصار والاعصار طليع على أن لسان حاله أنشد معتذرا مبرزا من الفهمير ما كان مستترا واذا الحبيب أتى يذنب واحد \* جاءت محاسنه بألف شفيح وكان ينظم الشعر وشعره لطيف فنه ما كتب به في صدر رسالة الى الروم للمولى يحيى

ابن كمال الدين الدفترى يعاتبه على انقطاع مراسلاته عنه

لو أذنتم طبيب من نسيم \* بسلام يحبي فؤاد السقيم  
لتلقاه من فؤادى قبول \* قانع من شذاكم بشميم  
ولوان الرسول وافي برقم \* لمحج من شوقه في حميم  
كانت النار مثل نار خليل \* تنطفئ بالسلام والتسلم  
حين جاء الاخوان منكم طروس \* نظمها فائق كدر تنظيم  
ثم جاء الانام نخوى سعيها \* يسألوا الصب عن نبال العظم  
هل تناسى الامر منك ودا \* أو تشاء الخسيس بالتلوم  
قلت كلا فان وذا أمبري \* محكم النص كالكتاب القديم  
ان يحبي الامر أعظم مولى \* لا يسألني بغادر وز نسيم  
انما الكتب للباعد معني \* يكتفي بالرقوم أهل الرسوم

وذكروه الخفاجي في كتابه وقال فيه ولم يزل سحر السجيه بسام العشي لاتلين  
قناته لغامزو ولو صيرة زاد المنية الى أن أصابت الرزايا نبات فؤاده بسهام المنايا  
فقضت جداوله واستراحت حساده وعواذله وكانت وفاته في سنة سبع بعد  
الالف رحمه الله تعالى

ابن الكاتب

(أبو السعود) بن أحمد بن أبي السعود الدمشقي المعروف بابن الكاتب كان جده أبو  
السعود هذا من كبار التجار المياسرين بدمشق وله رياسة وتقدم بين أبنائه نوعه وجمع  
أموالا كثيرة وكان له أوقاف داره واحسانات وافرة وولده أحمد كان أيضا على  
أثره وتزوج بابنة العلامة محمد الجوخى الآتي ذكره وجاءه منها أبو السعود المترجم  
ونشأ في عز باهر ونعمة طائلة وقرأ وتبل وابتلى بمحبة غلام وأنفق عليه مالا كثيرا  
وكان الغلام كثير التحنى عليه واتفق ان أهل صاحب الترجمة أكثر وافي لومه  
وتعنيفه فلم يرجع عما كان فيه وأذاه وله وغرامه الى قتل نفسه قبل انه أكمل سبعة  
دراهم من الافيون وعولج فلم يفسد علاجه ومات من ليلته وهو الذي أحدث هذه  
الفلة بدمشق وكان الناس عنها غافلين وبعد ذلك تبعه في فعلها أناس واشتهر هذا  
الامر وهذه القصة مشهورة حتى صارت بين أهالي دمشق مدارا للتمثيل بها  
في اغراض كثيرة وبالجملة فقد فخم مبدعها بابا شنيعا وارثكب أمر افظيحا وكانت  
وفاته في رمضان سنة ست وخمسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وعمره خمس

القباقبي

(أبو السعد) بن تاج الدين بن محمد بن أحمد بن زكي الدين البعلبي الأصل الدمشقي المولد والوفاء الخرجي الشافعي البارع المفسر كان فاضلا مشاركا في عدة فنون وله محاضرات وآداب وكان مطلقا على فوائد كثيرة وله مواظبة على طلب العلم لا يفترو ولا يميل إلا القليل تفقه بالشع محمد الخباز المعروف بالبطيبي وقرأ العربية وبقية فنون الأدب على شيخنا محقق الوقت إبراهيم بن منصور القتال المقدم ذكره ولازم دروسه مدة مديدة وحج كثيرا وأخذ عن علماء الحرمين ودخل القاهرة وأخذ منهم عن خاتمة العلماء النور على الشبرا ملسي وغيره ودرس بالجامع الاموي بين العسامين في الشفاء للقاضي عياض وكان يبدى أبحاثا مقبولة واستنابه آخر الشيخ بنونس المصري في درس قبة النسر المشهور في الشام لما توجه الى الروم فدرس شهرين وأياما وحدث طريقتيه وكان لطيف المجاورة حسن العشرة حمولا للنكات يقصده بها بعض الاخوان مغضبا عنها فن ذلك ما وقع له أن بعضهم كتب اليه يسأله وكان طر فاء الطلبة تواطوا على تلقيه بالتركيب المزجي بعارض نسبته الى بعلبك

أبا علماء الشام ماهي لفظة \* مركبة بالنقص لاشك توصف  
 ويعطى لها حكم الفتي كل حالة \* ولا ضرر يدعى لذلك ويعرف  
 وان ظهر المقصود فأتوا بحجة \* تبين لي فرقا جليا وأنصفوا

فأجاب بقوله قرر النجاة أن المركب المزجي قد يضاف أول جزأيه الى ثانيهما تشبيها بالمركب الاضافي فيعرب الجزء الاول بحسب العوامل ويحجر الثاني بالاضافة ثم ان كان في الجزء الثاني ما يمنع صرفه كالجمعة في رامهرمز منع من الصرف والاصرف كخضرموت وان كان آخر الجزء الاول ياء كعدي كرب وقال فلافانه فقد رفيه الحركات الثلاث ولا تظهر فيه الفتحة قال في النكت بالاختلاف استجبا بالحكمها حالتي الناء ومنع الصرف وعلة شارح التوضيح شبه الفتحة بالالف لان من العرب من يسكن مثل هذه الياء في النصب مع الافراد فالزم في التركيب لزيادة الثقل ما كان جائزا في الافراد فحينئذ يكون المنقوص وهو معدى كرب مثلا كالقصور اى في حكم التقدير في الحالات الثلاث لأنه يكون معربا بالتقدير على الاف كإبرشدا اليه قول السائل ويعطى له حكم الفتي دون قوله اعراب الفتي فله دره هذا والمرجح في المسئلة كما قاله ابن مالك واقتصر عليه أبو حيان ونص عليه أبو علي وعبد القاهر وغيرهما

وقال بعضهم يفتح في النصب ويسكن في الرفع والجر على أصل قاعدة المنقوص  
كقاضي القوم قتبين بهذا الايضاح ما أغزه هذا السائل وظهر المقصود والمجبة  
وانتجت به المجبة انتهى مقالته في الجواب وكانت وفاته نهار الخميس بعد العصر عاشر  
رمضان سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة الفراءيس رحمه الله تعالى

الشعراني

(أبو السعود) بن عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي المصري قاضي  
القضاة الشعراني أحد أفراد الدهر في المعارف والآهية وكان في هذا العصر  
الاخير من محاسنه الباهرة جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه اعتقاد  
عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف الكبير عبد الوهاب صاحب  
العهود والطبقات والميزان وغيرهما وفضله أشهر من أن يذكر وأما أبوه عبد الرحيم  
فقد أفردت له ترجمة خاصة ستأتي ان شاء الله تعالى وأبو السعود ولد بمصر ودخل  
الروم مع والده وهو صغير وذكروا شيخنا ابراهيم الخياري المدني في رحلته عند ترجمته له  
انه أخذ عن الشمس الرملي والنور الزيادي قال وأخبرني عن جماعة من بعض  
أولياء الله تعالى الصالحين المتصرفين من أهل الطريقة وهو بالروم انه قال لرجل  
منهم مالنا معكم حصه فقال له بلى ولكن تنزع جميع ما عليك من الثياب ثم تخرج  
من باب أدركه الى حضرة أبي أيوب الانصاري قال قفلت الآن قال لا بعد أيام  
فعاودته بعد أيام قفلت الآن قال نعم فنزعت ثيابي الا السراويل وقلت له أتأذن لي  
في ابقائه حفظ الميزان الشريفة فأذن ثم أخذت في السير الى أن وصلت الى الباب  
الذكور فلما جاوزه مررت بالمقبرة فكشف لي عن أحوال أهل القبور وما هم  
عليه ولم أزل كذلك الى أن وصلت أبا أيوب فزرته ورجعت وكان ما كان وبالجملة  
فانه كان صاحب قدم راسخة في الولاية وأطبق أهل عصره على ديانتهم وعفته  
وكان له في الادب وفنونه يد طويلة وله شعر منه قوله

أقول للقلب لا تجزع لغائبة \* ان الزمان مطيع أمر من أمره  
قد يسكن الدواحقا غير ساكنها \* ويسكن البيت حقا غير من عمره  
وقوله اصبر فان الصبر مفتاح الصعاب \* واشكر فان الشكر مدرار السحاب  
واعلم بأن الله يولي عبده \* أنواع لطف وهو لا يدرى الصواب  
وذكره والدي المرحوم وألحظ في ترجمته ثم قال لازم من شيخ الاسلام صنع الله بن  
جعفر الفتى ودرس بمدارس فسطاطينية الى أن وصل الى إحدى مدارس السلطان

سليمان وولي منها قضاء القضاة بالشام خمسة وأربعين يوماً ثم عزل وحكى لي بعض  
الثقات ناقلًا عنه أنه بعد عزله عزم على الرحلة إلى الروم فطلع إلى زيارة الاستاذ ابن  
عربي فخاطبه من داخل قبره بالتربص وأنه يأتيه في يوم كذا وقت كذا منصب  
كذا فوقع له أن جاءه في الوقت المعين المنصب المعين وهو قضاء القدس ثم بعد ذلك  
ولي قضاء بروسه وأدرنه وقسطنطينية وأعطى آخر رتبة قضاء العسكر بأناطولي  
قال والدي روح الله وروحه وتشرفت به في سفر في الثانية إلى الروم سنة ثلاث  
وسبعين وألف ثم لزمته وكنت إذا اجتمعت به يتنور بالحنى ولطاهري من مخاطبة  
ويشرح لسمعافوائده صدرى من محاضراته وأنشدته مرة قولى وأنا فى شدة من  
الحال الحال غدا يكل عنه الشرح \* من سكرته متى زمانى يهجو

أبواب مطالبي جميعاً سدت \* مولاى عسى يكون منك الفتح  
فأنشدنى لنفسه قوله فلا تحزن إذا ما سداب \* فإن الله يفتح الأبواب  
وكنت ترجمته فى كتابي النفحة وغيرت ترجمته إلى قالب آخر حسبما التزمته فيها من  
الالتزامات فاعلى أن أذكر الممدول عنه أذ فيه على كل حال تطرية فقلت فيه وقد  
ذكرته بعد أبيه هو جار مع أبيه فى مبداه آخذ من فضله بعنانه متحل ببعته متخلق  
بسمته ولد فى طالع السحابة وغذى فى جوار الكرماء ومارس البلاغة ممارسة كشفت  
له عن أسرارها وأظفرت به كنوز جواهرها اذ لم يظفر غيره بأجارها وكانت  
أوقاته مقسمة بين عارفة بيناها أو لمة يربلها ومساءة من المساوى يسرها وصناعة  
من الصنائع بدخرها ومجلسه أوله ثناء جميل وآخره عطاء جليل وبينهما ترحيب  
وتأهيل إذا قال ففتح ثنائه الأفواه وإذا روى تحدثت بفضل الرواء وله من درر  
المكارم وغرر المآثر ما يستغرق نظم كل ناظم ونثر كل ناثر وأنشدت له تخميسه  
المشهور وهو فى صاحب البهجة والنور

يا حادى العيس ان حفت بك الكرب \* ألحق هديت بركب ساقه الطرب  
وقل لصب غدا بالشوق يلتب \* لهبط الوحى حقار حبل النجب  
وعنده هذا المرجى ينتهى الطلب

أعنى الرسول الذى قد شرف الامما \* ونال سائله فوق السما قسمها  
يلقى العفاة بما يرجون مبتسمها \* به تحط رجال السائلين فما  
لسائل المدعى ما يقضيه ما يجب

ان رمت كشف العنا والحب والنوب \* كذا الخلاص من الاكدار والنصب  
وكننت حقاسع يد غير مكتئب \* قف وقفة الذل والاطراق ذا أدب  
فعند حضرة يستلزم الادب  
وهذا التخميس جيد جدا وأظن أن الاصل أيضا له بقبه اكتفنا عنها ببدة  
نقيه وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ثمان وثمانين وألف بقسطنطينيه  
والشعراني نسبة الى قرية أبي شعرا عاصر

القسطلاني المكي

(أبو السعود) بن علي الزين المعروف بالقسطلاني المكي المالكي الشيخ الامام رأيت  
ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله رحمه الله تعالى قال في وصفه عالم  
عامل وناسك بركته غيث هامل وامام بمسلة بقدري وطود بنجوم هديه يهتدي  
وعلامه في علوم العربية ومنابر على خدمة خالق البريه كان متقلدا بقلاد العفاف  
متحملا بامر يزيد على الكفاف ولديه مكنة ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم واشتغل  
بالعلم مدة ستمين تقارب العشرين وأخذ عن جماعة منهم العلامة علي بن جابر الله  
والشيخ يحيى بن الخطاب وغيرهما وعنه أخذ العلامة عبد الله بن سعيد باقشير  
والفاضل حنيف الدين المرشدي وغيرهما ولم يزل ملازما لخدمة العلم وافادته منهم كما  
على مطاعته ومذاكرته كما على افادة الطلبة وله مؤلفات منها الفتح المبين في شرح  
أم البراهين وفوح العطر بترجيح صحة الفرض في الكعبة والحج وأمل على  
الاجر ومبينة شرحا لطيفا وله منظومة في موضوعات الاستدعاء بالذكرة وله شعر  
حسن منه قوله الأثم القوم حتى ان أرى رجلا \* أخامدا كره للعلم ينتسب  
أقام ذكر عهد بالحلمى فله \* أحق الفاء بالمؤلف انتسب  
كأننى هل اذا فعل بحيزها \* حنت اليه وأهل العلم تصطب  
أشار به الى ما ذكره النحويون من أن هل مختصة بالفعل اذا كان في حيزها فلا يجوز  
هل زيد خرج لان أصلها أن تكون بمعنى قد كقولها تعالى هل أتى على الانسان  
حين وقد مختصة بالفعل فكذا هل لكنها لما كانت بمعنى همزة الاستفهام انحطت  
ربتها عن قد في اختصاصها بالفعل فاختصت به فيما اذا كان في حيزها لانها اذا  
رأت في حيزها تدركت عهد بالحلمى وحتت الى الالف المألوف ولم ترض بانفراق  
الاسم بينهما واذا لم تره في حيزها تسلت عنه وذلت ومع وجوده ان لم يشتغل بضمير  
لم تقع به مفعلا راعدها والافعت به فلا يجوز في الاختيار هل زيد اربت بخلاف

هل زيارته وأنشدني الفاضل الأديب على السنجاري المكي في معنى قول  
القسطلاني إذا غاب كان الميل مني أغيرة \* وإن لاح كان الميل مني له حتما  
كأن في هل في النحو والفعل حسنة \* وكل الوري أن لاح محبوبي الاسمى  
ولاني السعد أيضا

فبينما الشخص يمشي وهو في فوح \* إذا صار في النعش محمولا على الكتف  
فعدزاداهو التقوى وكن حذرا \* وأكثر من الذكر والاحزان والاسف  
وله أيضا ألا ليت شعري هل آيتن ليلة \* بروضة من بالصدق كان يقول  
وهل أنصرن تلك المعاهد والرى \* وهل يقعن لي نظرة وقبول  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف ودفن بالمعلاة بمكة المشرفة  
رحمه الله تعالى

الحلي الكوراني

(أبو السعد) بن محمد الحلبي المعروف بالكوراني الأديب الشاعر الفائق كان  
لطيف الطبع جيد الفكرة وله محاضرة رائقة ومفا كهة فائقة مع حداثة سنه  
وطراوة عوده وشعره عليه طلاوة وفيه عذوبة وقفت له على قصيدة غرا فريده  
زهرها ومطلعها

أجل انما الآرام شيمتها الغدر \* فلا هجرها ذنب ولا وصلها عذر  
فقرسها لمن ورطة الحب وانعظ \* بحالي فان الحب أيسره عسر  
وقدما جني في الأيك صدح مغزد \* به حلت الاتيجان وارثل الصبر  
يذكر في تلك الليالي التي انقضت \* بلذة عيش لم يشب حلوه مر  
سقيت ليالي الوصل من غمامة \* فقد كان هيشي في ذرا الهو العمر  
فكم قد نعتنا فيك مع كل أغيد \* رقيق الحواشي دون ميسم الزهر  
لقد خط يا قوت الجمال بخذه \* جداول من مسك صميفتها الدر  
وروض بهجر الغمام ذبوله \* فخر له وجداعلى رأسه النهر  
وقد أرقص الأغصان تغريد ورقه \* وأضحك ثغر الزهر لما بكى القطر  
وضاع به نشر الخزامى فطرت \* نسيم الصبامنه ويا حبذا العطر  
بدائع من حسن البديع كأنها \* إذا ما بدت أو ما في سويدنا الغر  
ومن مفا طبعه قوله

كأنما الوجه والخال الكريم به \* مع العذار الذي اسودت غدائره

محمد الحلبي الكوراني

بيت العتيق الذي في ركنه حجر \* قد أسبلت من أعاليه ستاره  
وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة ست وخمسين وألف وأبوه محمد شاعر مثله حسن  
السيلك دقيق الملاحظة واقدس ألت عن وفاته \* كثير من الحلبيين فلم أظفر بها  
فلهذا لم أفرد في هذا الكتاب بترجمة وذكرته هنا رغبة في تطرير هذا التاريخ  
بشعره وما أورده له قد ذكر غالبه البديهي ولم يوفه في ترجمته حقه فما أورده له قوله  
بدر أدار على النجوم راحة \* شمس أقنارت في كووس رحيقه  
شمس اذا طاعت كان وميضها \* برق تالاً عند لمع ريقه  
يسقى وان عزت عليه ورام أن \* يشقى لداء محبه وحر يقه  
فيديرها من مقلته ونارة \* من وجنتيه ونارة من ريقه  
وقوله عجبت لما أبداه وجه معذني \* من الحسن كالسحر الحلال وأسحر  
بوجهه ياقوت نار توقدت \* عليها عذاو كالزمر دأخضر  
وقوله مضمنا مليلك جمال أنبت العز خذ \* نباته كل المحاسن تنسب  
فكررت اثم الخلد منه لطيه \* وكل مكان ينبت العز لطيب  
وقوله ومهف لفدن القوام ووجهه \* قمرته قص بالعدا رالاخضر  
فتقى العدا ربحه فكأنما \* فتفتق لكرم ربح الجلا دبعبر

ابن السكازروني

(أبو السعود) بن الشرف يحيى بن أحمد بن أبي السعود بن تاج الدين بن أبي السعود  
ابن جمال الدين بن القاضي الجمال محمد بن أحمد صفي الدين ابن محمد بن روزبه بن  
أبي النعمان محمود بن ابراهيم بن أحمد السكازروني المدني الزبير بن نسيبة الى الزبير بن  
العوام رضى الله عنه الشافعي امام الشافعية بطبة الطيبة كان فاضلاً ذا همة عالية  
ونفس مطمئنة ومحاضرة لطيفة وجاءه عريض مع خشية الله تعالى والتورع في كثير  
من أمور الدنيا والتقلل منها والتعفف عنها خطبته المناصب السنية فأباهها ورفعت  
له عن نقاب زخرفها فنأها وكان له همة عظيمة في النسخ لإرضع أوقاته بلا شيء منه  
فجمع بذلك كتباً نفيسة بخطه وكان ملازماً للورد العارف بالله تعالى سيدي أحمد  
ابن موسى العجيل كما أوصاه به والده من حين خرج من المكتب الى وفاته وأوصى  
هوبه ولده الفاضل الخطيب عبد الرحمن وكان يقول انه درهم الكيس وحفظ  
القرآن وجوده وحفظ كتابي الفقه والاصلين وألفية ابن مالك والشافية  
والرحبية وغيرها وقرأ على كثير من المشايخ كالسيد حسين السمرقندي المدني



وأخذ عن عمه الامام محمد تقي الدين الكازروني المنهاج وشرحه لابن حجر وعن خاتمة  
 المحققين عبد الملك العصامي ومولات المالكي وأحمد بن منصور والامام عبد  
 الرحمن الخباري وغيرهم ولزم الافادة وصلاة الجماعة بالمسجد النبوي بحيث لا يفوته  
 فرض الاعتذار وكان لا يخرج من المسجد الا آخر الناس خصوصا بعد صلاة العشاء  
 ويقول أحب ان أكون آخر الناس خروجا وأولهم دخولا وكان والده يلزمه  
 وهو مرأى بحضور صلاة الصبح مع الجماعة وحضور قراءة الوظائف واستمر على  
 ذلك ومن عادة أهل المدينة غالباً اذا جاء وقت الصبح يخرجون الى النخل قال وكان  
 لو الذي نخل بالمقصرة عند الميل الاسود فطلع هو وطلعتا معه والوقت صيف  
 فانتهت ليلة من النوم وكانت مقمرة فتوجهت أن اتها وأسفر وفاتني حضور الجماعة  
 فانزعت ثم توضأت وفتحت باب النخل وذهبت الى أن وصلت محل الداعي بسباب  
 الجمعة فاذا الرئيس أول ما ابتدأ في التهليل على المنارة فتجهرت حينئذ وعرفت اني قد  
 اغتربت بالقر وان الليل باق ولا يمكنني الرجوع الى المحل لاني أهاب الدخول  
 بين تلك النخيل ولا أجد قدرة على الدخول في البقيع في تلك الساعة لكون المحل  
 مهياً باعادة ثم ألهمني الله تعالى وقوى جنائي الى أن عزمت على التقدم الى البقيع  
 في تلك الساعة فتقدمت باسم الله الى أن جلست على باب عمات النبي صلى الله عليه  
 وسلم واتكأت على باب القبعة وضعت العباءة على رأسي فبعد ساعة لم أشعر  
 الا بفانوس أقبل من جهة سيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى  
 وقف به حامله بالقرب مني ومعه جماعة مبيضون ثم بعد ساعة أقبل فانوس آخر من  
 جهة قبعة العباس رضي الله عنه ووقف به حامله بالقرب من باب الجمعة ومعه جمع  
 مبيضون أيضاً ثم بعد ساعة أقبل جماعة كثيرون من الدرب الذي أتيت منه الى  
 المحل الذي أنا به من درب الغنم ومعه فانوس ولهم حركة عظيمة فسلم واحد على الجمع  
 الاول فردوا سلامه فقصدها باب السيدة فاطمة رضي الله عنها فاذا هو مفتوح  
 فدخلوا فدخلت معهم وقصدوا جهة الحجابة فأردت الدخول معهم فوقف لي رجل  
 منهم وقال لي ههنا حاذك فوقف عند قبر السيدة فاطمة أتمجد ساعة ثم خرجوا  
 وخرجت معهم فخرجوا من باب الجبر ثم من باب الجمعة فخرجت معهم فوقروا ههنا  
 بعد أن توجهوا الى القبلة ودعوا وأنامهم فالتفت الى رجل منهم ورضي وقال لي  
 من أنت فأت أبو السعود بن يحيى الكازروني فرفع يده وطلب طبها بين كفي وقال

بارك الله فيك حصلت لك العناية ولذرت تلك ثم تفرقوا على أسرع ما يكون حتى كأنه لم يكن والوقت باق فرجعت الى المكان الذي كنت فيه بقية الليل فيعد هنيئة اذا بحبس قافلة مقبلة أسمع ولا أرى ثم بعد ذلك رأيت رجلا مقبلا من جهة درب الجنائز يقود جلا عليه شقذ عليه ثوب أبيض ورجل من خلف الجمل يسوقه وهما في صفة يمانين بازار فقط فقلت هذه قافلة لبعض أهل الحارة تحط هنا أتونس بها الى أن يفتح الباب فاذا هما طلعوا الى البقيع وأخذوا في السير فبقيت متعجبا من هذين الرجلين من أين والى أين الى العريض فما هو وقته أو الى العوالي فما اتفق ان أحدا يذهب اليه يشقذ فاذا هم قصدوا جهة بالقرب من سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركوا الجمل ثم أخذوا في الحفر أراهم آخر جوامن ذلك القبر شيئا وأدخلوه في الشقذ وأخرجوا من الشقذ شيئا وأدخلوه ذلك القبر ثم دفنوه وأنا أنظر اليهم من مكاني وبعد ساعة أثاروا الجمل فقاموا ذا بالشقذ وعليه ثوب مسود بعد ذلك البياض الأول ومررت وعلني فلما جاوزوني قفت فسكنت قائد الجمل من يده وقلت له من تكونا فقال اليك عنا نحن الملائكة النقاله فتأخرت واقتصر جلدي وذهب ابني ثم أذن الرئيس للصبح وفتح الباب فكنت أول من دخل فقصدت المسجد وزرت الحضرة الشريفة وصليت سنة الفجر ثم قامت الصلاة المفروضة فصليت مع الجماعة ثم حضرت ولطائف فقرأتها مع أصحابي ورجعت للتخل وأخبرت والدي بذلك كله فقال لا بقيت نذهب وأنا أقيم في ولطائف نائبا عنك وناب عنى انتهى ولما صاحب الترجمة نظم ونثرنا بيان في مجاميعه وله تذكرة لطيفة جمع فيها من كل غريبة ونادرة ولما وقف عليها على بن غرس الدين الخليلي المدني قال مادحاله

الله دربارع \* آنحضرت تذكرة

حوت علوم واجدة \* على التقي مذكرة

تقني عن المغني في \* نحو لما قد ذكره

وفقهها يكفي الفقيه عن كتاب حرره

وشعرها رب الشعور من كلام الخيرة

عروضها يعرض أن \* يدعى له بالمغفرة

فها أحاديث عن المولى على حيدر

أبي الحسين من زكا \* أصلا وضاعت زهره

وكم حديث ثابت \* عن حافظ قد قرره  
وطرقة طريفة \* نظرها مخدرة  
ونكتة بديعة \* على العدا مظفـرة  
وتحفة نفيسة \* بروضها مطـرة  
قد نقلت عن مسند \* من صحف مطهره  
وكتب مرفوعة \* بين الوري محبرة  
لا سيما وهو على \* أيدى كرام برره  
وجوههم وجية \* على الدوام مسفرة  
مبضة من التقي \* ضاحكة مستبشرة  
وقد أنار سلكها \* بدرّة وجوهره  
من نظمه البديع مع \* نثر له قد شره  
أبو السعود الفاضل المفضل نجل الخيره  
أعنى الحواريين والصديق نعم المدره  
وهو الامام للورى \* فى طية المطهره  
فدام محفوظا مع النجل وأبقى عمره

وكانت ولادته فى سنة ثمانين وتسعمائة بالمدينة وتوفى بها فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وألف وصلى عليه فى المسجد النبوى بعد صلاة العصر ودفن ببيـع الغرقـد بقرب تربة والده واسلافه عند قبر سيدنا ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أبو سعيد) بن أسعد بن محمد سعد الدين ابن حسن جان القسطنطينى المولد والنشأ والوفاة شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام الذى اشتهر به الايام والليالى وافخرت به وبيته المراتب العوالى مفتى السلطنة العثمانية وأوجد كبراء الدولة الخاقانية جمع الفضائل كلها وحوى المحاسن دقها وجلها فنامن فضيلة الافية أصلها ومقرها ولا مدحة الا وصفاته العلية أصلها ومستهقرها دانت له الليالى فى طية الخنادس وتذانت له سماء المعالى فصافح بداثر باوهو جالس وبالجملة فخلالة قدره وسمو فخره غنيان عن التعريف وهماء مما يشرفان التوصيف وكان عالما فاضلا أدبيا كاملا بليغ الخطاب كثير الآداب لا يشوبه فى المدحة شائب وجميع صفاته حسنة أطايب وله الوفا الذى

بن حسن جان

يرجع على الجبال الرواسي والسكون الذي تتعظ به القلوب القواسي وكان مثابرا على العبادة والصدقات ملازما للاراد والاذكار في الخلوات والجلوات اشتغل في مبدأ أمره وبرع ونظم الشعر التركي وله شعر عربي أيضا الا انه قليل أو ردمنه والذي رحمه الله في ترجمته قطعتين استحسن احداهما وهي هذه وكتب بها على مؤلف العلاء الطرابلسي في الفرائض

كتاب نفيس للفوائد جامع \* مفيد لطلاب المسائل نافع على حسن ترتيب تجلي مجملا \* فقرت عيون للورى ومسامع بدامجيا اذ لم تر العين مثله \* به نور آثار الفضائل لامع لجامعه نخر الائمة سودد \* زيايات أنوار المكارم رافع أفاض عليه الرب من سحب جوده \* فان غمام الفضل منه لواضع وكان لازم على عادة علماء الروم من عمه شيخ الاسلام المولى محمد ولم يزل يترقى في المدارس حتى صار قاضي قضاة الشام ودخلها انهار الاربعاء سادس عشر المحرم سنة احدى وثلاثين وألف وكان والده مفتي الدولة وقال الاديب محمد بن يوسف الكريمي في تاريخ قدومه أهلا بنا لكل فاضل \* رب الجحى المتكامل يا مربي بقدوم غيث في مقام ماحل لما أتاه حاكما \* رب العطاء الشامل

تاريخ مقدمه أتى \* في بيت شعر كامل سنة زهيت معالم جلق \* بأبي سعيد العادل ١٠٣١ وهو أجل من ولي الشام من القضاة وأعفهم وأعظمهم قدرا وقد سار سيرة في أحكامه أنت من تقدمه وأنعت من جاء بعده وجاء الخبر وهو قاض أن السلطان عثمان بن السلطان أحمد قد تزوج بأخته فجمع الى سعوده سعدا وبعد ذلك بمدة جزئية ورد عليه خبر مقتل السلطان وعزل والده عن الفتاوى ثم عزل هو أيضا عن قضاة الشام ورحل الى الروم في سادس عشرى شوال من السنة المذكورة ثم من بعد وصوله الروم بمدة ولى قضاة روسه والغلطة ثم قضاة قسطنطينية وعزل منها ثم أعيد اليها نائبا ونقل منها الى قضاة العسكر بأنطاوى ثم نقل الى روم ايلي وعزل عنها وأعيد نائبا ثم صار مفتي الخت ثلاثا وكان كلما أعيد اليها تلاقوه تعالى هذه بضاعتنا ردت اليها وكان يكتب في الفتاوى التي ترفع اليه فوق السؤال

الله المستعان وعليه التكلان وأول من غير مختارات المقتنين من كتابهم اللهم  
يا ولي العناية والتوفيق نسألك الهداية الى أقوم طريق جده سعد الدين كان يكتب  
اللهم يا محبيب كل سائل نسألك تسهيل الوسائل الى حل مشكلات المسائل ثم  
تبعه ابنه أسعد والد أبي سعيد فكان يكتب الله الهادي عليه اعتمادى وأصيب  
في آخر فلوله بالفتوى بنهب داره وأخذله أشياء لا يمكن حصرها وكان سبب ذلك  
قيام العسكر على الوزير الأعظم أنبشرو بعد وقوع هذه الحالة اختفى مدة ثم أمر  
بالتوجه نحو بلاد أنطاكولى وأعطى قضاء قونية فلم يفعل وأرسل اليه قضاء الشام  
فلم يقبله ثم أمر بالعود الى وطنه موثق في الاختفاء مدة مديدة الى أن مات وكانت  
ولادته في سنة ثلاث بعد الألف وتوفي في ذى القعدة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن  
بمعبرة أجداداه بالقرب من تربة أبي أيوب الأنصارى رضى الله عنه وبنيو سعد  
الدين هؤلاء يقال لهم بيت الخوجا لأن جدهم المذكور كان معلم السلطان مراد  
ابن سليم من كبراء العلماء في الدولة كان جدهم حسن جان المذكور عند السلطان  
سليم الأكبر له الخطوة الثامنة وهو من كبراء دولته العلية ولله سعد الدين وهو  
الذى عظم به قدر بيتهم وسما وتشتهت أبنائه حتى تربت بهم المحافل والرتب  
وخلافت مآثرهم في دواوين السير والادب وقد خرج منهم فذ بعد فذ تطرب المسامع  
بذكر أوصافه وتلتذ وكل منهم عرف بمجزيه واختص بفضيلة سنينه وفضلهم وقدم  
صدارتهم مما لا يحتاج الى إيضاح بل هو أشهر في الخافقين من الصباح وسبأني  
في كتابنا هذا منهم جماعة كل منهم منفرد بترجمة مستقلة

البصير المصرى

(أبو السماع) البصير المصرى الشاعر البديهي أعجوبة الزمان واحد الأفراد  
في البديهة والارتجال الشعر وكانت طريقته اذا أراد الارتجال أن يبدأ بانشاد  
قصيدة من كلام أحد الشعراء المتقدمين بصوت شجي وفي أثناء انشاده يتدر على  
وزن تلك القصيدة في أى باب كان من أبواب الشعر مدحا كان أو غزلا أو غيرها مما  
وورد دمشق في أوائل شوال سنة ثمان وأربعين وألف فأنزله أديب الزمان أحد  
الشاهين عنده وأقبلت عليه أعيان الشام وأدياؤها لغرابته حاله وثقة وقه في شأنه  
ومما قال فيه الشاهين المذكور

ان هذا أبا السماع لشج \* فاق في الارتجال كل الرجال  
فهو ثاني الأفراد في كل عصر \* وهو فرد الرجال في الارتجال

وقال فيه الاديب محمد بن يوسف الكرمي من أبيات  
 نخر لفخر في الزمان بديع \* ما حازه في الغابر بديع  
 وحديثه فلقد أتاني ذكره \* متواترا حتى اتقي موضوع  
 صدقت ما خبرته من فنه \* صبح السماع فصديق السموع  
 ندب على غير القياس قد أتى \* أهله فالعمر معه ربيع  
 وكان مشوه الخلقة فبيع المنظر فقال فيه بعض الادباء  
 أبو السماع اسمع به ولا تره \* فوصفه ناقص فيه مخبره  
 شيئا فيه موجبان فسوره \* عفى وخلقة لديه منكوره  
 وأقام بدمشق مدة وودع علماءها ونجباءها ثم رحل الى طرابلس فاصداقها  
 الاديب البارع عبد اللطيف المعروف بأنسي الرومي وحصل منه عطايا طائلة  
 ورحل الى مصر قال والذي رحمه الله تعالى ولما كنت بمصر زارني مرة وأنا  
 نائب الصالحية في سنة احدى وستين وألف فرأيت في حاله ردية حتى كدت أنكره  
 ثم تعرفت معه وذكرته بأيامه بدمشق فبكى بكاء شديدا ثم طفق ينشد الايات المشهورة  
 لسيدى على وفارحه الله وهي

قد كنت أحسب أن وصلك يشترى \* بعظائم الاموال والارواح  
 وعلمت حقا أن وصلك هين \* تقني عليه نفائس الاشباح  
 لما رأيتك تجتبي وتخص من \* أحببته بلطائف الامناح  
 أيقنت أنك لا تنال بحيلة \* فجعلت رأسي تحت لمي جناحي  
 وجعلت في عش الغرام اقامتي \* فيه غدوى دائما ورواحي  
 وبعد ما أتمتها نسج على منوالها قصيدة مدخني بها وانصرف وسأت من له بعض  
 معرفة عن سبب تبدل حاله فذكر لي أنه حصل له مقف من جانب السادات بني الوفا  
 وكان هو في الاصل من أتباعهم فطردوه انتهى (قلت) واقدر سألت كثيرا من لقين  
 من أهل مصر واهل بلدتنا عن وفاة أبي السماع فلم أظفر بها لكن ذكر لي بعضهم  
 على وجه الظن أن وفاته كانت في حدود سنة خمس أو ست وستين وألف

ابن الاسطواني

(أبو الصفاء) بن محمود بن أبي الصفاء الاسطواني الدمشقي وهو جدّي لامي ولد  
 بدمشق ونشأ بها وكان خليا على مذهب أسلافه وله مشاركة جيدة في فقه مذهبه  
 وغيره وقرأ في آخر أمره فقه الحنفية على العلامة رمضان بن عبد الحق العكاري

وكان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب ولى خدما كثيرة من كتابات الخزينة والالوفاف  
وكان كاتباً بليغاً كامل العقل حسن الرأي ميمون النقيصة ورزق دنيا طائلة وسعة  
وكان كثير التعم وافرا الخير محظوظا في الدنيا وبلغ من العمر كثيرا وهو في نشاط  
الشبان وبالجملة فانه كان ممن توفرت له الدواحي ونال من الايام حظها وكان مع ذلك  
سمح الكف دأثم البشر وكانت صدقته على الفقراء دارة وخبراته واصله وانتفع به  
جماعة ومنه أثر واوبه استفادوا والحاصل انه كان من محاسن دهره وأكرم عصره  
وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ستين وألف ودفن بمقبرة الفراديس في تربة  
الغرباء رحمه الله تعالى

أبو طالب  
العلوي

(أبو طالب) بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي ابن علي بن أحمد بن محمد  
أسد الله ابن حسن بن علي بن الاستاذ الأعظم الفقيه المقدم ولد بمدينة مرجعه من  
أرض خضر موت واشتغل بالغنون وجمع الله تعالى له بين حسن الحفظ والفهم  
ثم رحل الى أرض السواحل وأخذ بها عن جماعة ثم رحل الى الديار الهندية وأخذ  
بها عن بعض الفضلاء وكان كثيرا الاستحضار للستحسانات من الاشعار والحكايات  
وله نظم ونثر ثم وفد على بعض ملوك الهند فوقع عنده موقعا عظيما وجلس عنده  
للتدريس العام وكان عالما بعلم الفرائض والحساب وكان الغالب عليه الادب  
تم ترك ذلك كله واشتغل بالعبادة ولزم الطريقة الموصلة ورجع الى وطنه فركب  
البحر فقدر الله تعالى أن سقطوا على أرض عمان وأقامهم امدة حتى مات وكانت  
وفاته سنة خمس وخمسين وألف ودفن بأرض عمان فلما فرغوا من دفنه في لحده  
سمعوا هزة وطلع منها نور لحق عنان السماء فنبشوا عليه فلم يجدوا جثته ولا الكفن  
رحمه الله تعالى

شريف مكة

(الشريف أبو طالب) بن حسن بن أبي غني محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن  
ابن عجلان بن رمية بن أبي غني محمد بن أبي سعيد الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس  
ابن مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد  
ابن موسى بن عبد الله المحسن ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب رضي الله عنهم صاحب مكة والحجاز كان من أمره أن لما كبر أبوه  
فوز أول نياية الامارة لابنه الشريف حسين فلم يطل أمره فيها فأتى قولها  
شقيقه الشريف مسعود وكان موضوعا بالشجاعة والقوة لكن لم يملك فيها مملكة

مرضيا وتوفي وهو شاب فآلت الى أبي طالب صاحب الترجمة وكان ذا فكر صائب  
وشجاعة عظيمة وفضيلة باهرة وفاق سائر اخوته وبعد ما حكم باليابة عن أبيه مدة  
أمر أبوه أمراء الحجاز أن يلبسوه الخلعة الكبرى وألبسوا ولده عبد المطلب الخلعة  
الثانية فلبساها ثم جهز من اتباعه الأمير بهرام بهدية سنينة الى الابواب السلطانية  
في هذا الخصوص والقسم من السلطان محمد خان بن السلطان مراد تقرر بذلك  
فأجيب الى ملتحمه ورجع بهرام بالتقارير وصوره منشورة مذكورة في ربحانة  
الخفاجي وهو من انشائه لكنه مطول أعرضت عن كتابته لطوله ويغني عن محله  
وهو قوله في مخاطبة الشريف حسن وقد ورد من جنابه رسول تلقاه من  
سدتنا نسيم القبول انجاب الضيا في من خزنها وسهلها وأدى الامانات الى أهلها  
وكان كالليل سلك بين الجفون فأجاد ومتع العيون بانماد الصلاح والسداد ومعه  
منشور أرق من نسيم السحر معرب عن العين بالاثر فأخبر أن مرسله أراد الفراغ  
وما على الرسول الا البلاغ وتضمن منشوره المذكور انه أراد الاستراحة من نصب  
المناسب والتقاعد عما بها من المراتب رغبة عن زخرف الحياة الى خدمة سيده  
ومولاه وأن نجمله النجيب الجليل الحبيب الناشئ في حجر الشرف الباهر  
المستخرج من أطيب العناصر ليت غابة بيض الصفاح وسمرا العسالة الرماح  
عليه أمانة الاماره ومخايل التجانة والصدارة

بلغ السيادة في ابتداء شبابه \* ان الشباب مطية للسود

وسأل أن نقلده صارم امانة تلك الديار وما يتبعها من البلدان والاقطار على  
ما جرت به عادة سلفه الذي سلف وقانون من خلفه من الخلف فأجناه الى مراده  
وأمددناه باسعافه واسعاذه لانه انما نزع صارمه من يده الى يده الأخرى وجعله من  
بعد من اليمن في يسار اليسرى فسارت الامارة من حرم الى حرم ولم تخرج من جيران  
نجد وذى سلم وخلعنا عليه حللا تأتق واشها ورق حواشها ونظرنا اليه بنظرنا  
الذي هو اكسير أن يحسن في العمل والتدبير وينظر الى الرعايا بعين الرعاية  
ويصونهم عن أهل الضلالة والغواية ويؤمن تلك الناسك ويحرس تلك المسالك  
ويختار من قومه من يحرسها من الاعداء ويجمعها من كل قاصر في فعله تعدى  
ويبطل ما فيها من المكوس والمظالم ويقوم الحدو على مستحقها من كل باغ وظالم  
ليخلد في صحائف تلك البلاد الحسان ويجمع ما فيها من آثار السيئات ويتصرف



في بندرجدة على العهد القديم ومن جاور ذلك المقام فليدفعه بالنعم المقيم ومن  
يرد فيه بالحاد ينظم نذره من عذاب أليم ويحرس الوافدين الى ذلك البلد الامين  
باقامة شعائر شرائع الدين ويحمي بحمايته من ورد أو صدر ويحرس مواردهم  
الصافية من الكدر ويلاحظ مآل الخليل صلى الله عليه وسلم من صالح الدعوات  
في قوله واجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات ثم ليعلم كل من كل بصره  
بأمد منشورنا الكريم وشنف مسامعه بلا آلي لفظه العظيم ممن في دائرة تلك  
الديار وهالة تلك الاقطار وانتظم في سلك سكان القرى والامصار من السادات  
الكرام والقضاة والحكام وولاة الامور ومن الاعيان والوافدين على تلك  
الديار والسكان أن امارة تلك المعاهد وما فيها من العساكر وما أحاطت به من  
الاصاغر والاكابر وسائر الوظائف والمناصب والجهات والمراتب مفوضة الى  
السيد السند أبي طالب ناظر اربعين الانصاف متجسبا سبيل الاعتفاف ويصرف  
المستحقين بحسن التصريف ويصرف من لا يستحق برأيه الشريف أئنه مقام  
نفسنا في ذلك المقام وفوضنا اليه النقص والابرار والعلامة السلطانية حجة لما  
فيه مرقوم بحقيقة ما فيه من منطوق ومفهوم فليتحقق من وقف على هذا الخطاب  
ومن عنده علم الكتاب من أهل مكة ومن في جوارها وطية الطيبة وسائر أقطارها  
وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بما سمى السرور من حاضرها وبآدبها انا أعطنا  
القوس بارها فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الاله اسد الله سهام رأيه في أغراض  
الصواب وفتح له بمفاتح السمير كل مغلق من الابواب ما سئلت من كف الثريا  
الخواتم ورقت على منابر الانصاف خطباء الحماثم والسلام واستمر أبو طالب  
تحت مراعاة والده الى أن مات أبوه في سنة عشرة بعد الالف ولحقه أخوه عبد  
المطلب فاستقل بالملك من غير شريك فيه وهناك الله تعالى بما صار اليه وأصلح الله  
تعالى به أمور البلاد والعباد وقام بأعباء الملك وأظهر السطة وقهر الاكابر  
والاعيان على الانقياد لاوامره والازجار لزاوجه فهابته النفوس وأنصف  
في أحكامه وسار السيرة المرضية وكان حسن الهيئة شديد الهيئة فاذا حضر الناس  
مجلسه مسكته والمهابة وكانت تخافه البوادي وأهل النوادي وكان يخياذلي  
الكف ويمحيكي من كرمه أنه زار النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلي أمر مكة فلما  
أمسى نزل في واد هناك هو ومن معه فأضافه رجل من أهل الوادي يقال له

السوداني فذبح الذبايح ومذا الموايد وقدّمها ثم بلغه أن الشريف أباطالب لم يأكل من ذلك الطعام ولم يحضره لشغل عرض له فعمد السوداني الى أربع أو خمس دجاجات فذبحهن وطبخهن وقدمهن على كعبتين من العيش في زبدية كبيرة من الصيني وجاء بها اليه وقال له ياسيدي هذا عشاء عبدك اجبر خاطره جبر الله خاطرك فغسل الشريف يده وأكل من تلك الزبدية لقيما ودعاه فلما استقل بالولاية وفد عليه السوداني بعد سنة فقال له الشريف الزبدية التي تعشينا فيها عندك فقال نعم فقال انتني بها فلا هاله ذهابه كثير من هذا القيل ولا هل عصره فيه مدائح كثيرة فيها قول الامام عبد القادر الطبري مهنته في بعض غزواته

بسم القنا وبيض الصوارم \* تنال العلى وتنال المكارم  
وبالمرسلات بلوغ المني \* وبالعاديات نوال الغنائم  
ولو لم يحل ليل ذا الجمحاج \* لما أشرقت شمس تلك المعالم  
ولى سيد ماله فى الوغى \* شبيه سوى جذه ذى العزائم  
يجبل الحروب ويحلو الكروب \* وينقى اللغوب ويرى بجحاتم  
لقد أذكرتنا فتوحاته \* مغازى الأئمة من آل هاشم  
له النصر بالرب من أشهر \* ومن شأنه قسم مال الغنائم  
اذا ما بدا العدا يحفل \* ولم يك فيه فكل مقاوم  
وان قبل فيه أبوطالب \* فن ذاب لاقبه الامسام  
تراه يخوض بحور الخور \* بجرد تجاذب جذب الطرايم  
هى البرق فى السبق لو لم تكن \* لها غزوات بتلك الحماحم  
يحق لها الزهو بابن النسي \* سليل الصقى على المعالم  
من اتخذ الدرع تعويذة \* وطول التجاد تمام التمام  
سناء النبوة فى وجهه \* كفى شرفا من طراز العمام  
وأوصافه الغربين الانام \* بها غنية عن طول التراجم  
فما حاول الخطب الا وكان \* له الفتح والنصر عبدا وخدام  
فيا سيد اسدت كل الملوك \* من الخلف العرب ثم الاعاجم  
فهل ملك أنت فى الارض أم \* ملك فعذلك أنسى المظالم  
وبالجملة فهو من سراة الاشراف ومشاهير ولاية الحجاز قال الشلى وكانت ولادته فى سنة

خمس وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة بعد ألف بمجل يقال له العشة من جهة اليمن وحل الى مكة ودفن بالمعلاة وبني عليمه قبة كبيرتزار بها

الغزى

(أبو الطيب) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدوي بن بدرى ابن عثمان بن جابر بن ثعلب بن صنوي الغزى ابن شذاد بن عاد بن مفرج بن لقيط ابن جابر بن وهب بن ضباب بن بجيش بن مغيرة بن عامر بن لؤي بن غالب العامري يتصل نسبه بعامر بن لؤي واليه أشار جده الرضى حيث قال

وأبو الفضل كنيته وانتسابي \* من قرئش لعامر بن لؤي

الدمشقي المولد الفاضل الاديب الشاعر الملقب بالشمس وأحد الزمان ونادرة العصر والاوان كان في زمانه أبلغ الشعراء وأدقهم نظرا وشعره من أجود الشعر ورقتا ودبياجة وكان اليه النهاية في سبيل المعاني واستعمال الالفاظ الشائقة ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على أسلوب واحد بل كان يتفنن فيه ويدخل في أساليب مختلفة وكان غزير المأدبة من الادب مطالعا على معظم شعر العرب النخلص وغيرهم ركان يكتب الخط المدهش وهو من أذكاء العالم وفضلائه المشهور ولهم بالتفوق والبراعة قرأ في منبدا أمره كثيرا وضبط وبرع ومعظم انتفاعه في علوم الادب يجتذى المرحوم القاضي محب الدين فانه به عرف وعليه تخرج وتفقه بالشهاب العيثاوي ورحل الى مصر في حدود الاف وأخذ عن علمائها ورجع الى دمشق ودرس بالمدرسة القضاعية الشافعية ثم تفرغ عنها وعرض له في سنة خمس عشرة وألف عارض سوداوى فطلق زوجته وفرق ثيابه على كثير من أحبابه وكان مع هذا الحال يكتب تفسير المولى أبي السعود كتابه صحيحة مليحة الى الغاية من غير نقصان ولا تبديل وذكره البديعي في كتابه ذكرى حبيب وقال ومدنظم في سلك ذوى الافاضل اعترته آفة الكمال بسبب ما اعتراه من عارض الجنون وصبره ثالث خالد والمجنون ولم يزل بعد تلك الجنة يأتي بكل معنى شارد ويباعده شيطانه المارد في الشعر على كل طريف من الادب وتالده من الشعر ما ينفث عقد السمير ثم أورد له ما ذكره الخفاجي في كتابه وذلك قوله من قصيدة

مؤني لا برحت في عدلى \* فبذا حبه على ولى

غصن دلال أغر طامعته \* شمس ضحى فوق ناعم خضل

يجول في عطفه الدلال اذا \* تحمل حقويه فترة الكسل  
 رقت في طرمس خذه قبلا \* فظل يحو بنانه قبلى  
 وأنجل الورد في نضارته \* شقيق خذ في وردتي نجل  
 ومنها لله قلب ينوبه ككفا \* مطال مثالي سلام خلى  
ككانه في يديهم ما كرة \* فن هلال الدجى الى زحل  
 وأنشد له الخماجي قوله وهو من أحسن الشعر وأخذ بجمع القلوب  
 صادفته والحسن حليته \* ككالريم لارعدا ولا قلبا  
 والعيد للالحاظ أبرزه \* والبدر أيسر منه لى قربا  
 أهوى اتم: ثنى ومديدا \* وفق الهوى وتساؤل القلبا  
 قال ومذايد المعتاد للصالحه في الأعياد مسنون لاطهار القرب والاتحاد فعملها  
 لاخذ الفؤاد معنى يديع ومثله ماقلته في مذايد المأموره في الدعاء وهو عالم أسبق  
 اليه فان أمر السائل بمذايد بمعنى خذ ما طلبت وأز يدوهو  
 دعوناك من بعد قول ادعنى \* فكيف ترد وكادعينا  
 ومن ذا يرد يدى سائل \* ليلأها أكرم الاكرما  
 وهذى وجوه الرجاء اغتدت \* ترى بعين الظنون اليقينا  
 قلت ومن طرباته قوله من قصيدة مطلعها  
 أما أن من نجم الشجون غروب \* وحتى متى ربح الفنون توثوب  
 تكلفني من بعد سلوان صبورى \* شمال تعنى بهم حتى وجنوب  
 سهرت لها ناتي المضاجع فأنبرى \* لها بين أحناء الضلوع لهيب  
 اذار ككدت ربح وقرسيها \* أبى منه الا أن يعود هبوب  
 لحى الله قلبي كم تنازعته الردى \* لحاظ لها في صفحته ندوب  
 بلذ الهوى لادر در أبى الهوى \* وحسبك منه زفرة ونحيب  
 أدرج انفسى مخافة كاشع \* وأطرق كيما لايقال مريب  
 أدن بكتمان الهوى فيذيعه \* فواد وطرف خافق وسكوب  
 عدتنا عوادينا وخطوب \* وحالت فقارينا وسهوب  
 لعل مريح الوديعه على النوى \* فتهاج شوق أو تثنى جيوب  
 ولو أننى وفيت حبك حقه \* لشاب عذارى حين لات مشيب

ولو انى أسـتغفر الله كلما \* ذكرتك لم تكتب على ذنوب  
لله دره ما على هذه الحشوة وهى قوله أسـتغفر الله وأهل اليان يسمون هذا النوع  
حشوا للوزنج ومنها

لانت على غيظ الوشاة محجب \* وأنت على شط المزار قريب  
أمرت الهوى مائت فى وشاءه \* ونظمت فيك الدر وهو رطيب  
بقيت على الايام تخنلس الهسى \* وجادل غيث الحسن حيث يوب  
ولازات بدر الا يغيب الضياله \* علناثرو وق مرة وغروب  
ومن شعره الهسى قوله

عاطنه حاب العصور ولا سوى \* زهر النجوم تجاه حول المجلس  
أنظر اليه كأنه مشبرم \* مما تغارله عبون النرجس  
وكان صفحة خذه يا قوته \* وكان عارضه خميلة سندس

ومثله لابن هانى الاندى

عاطنه كسا كان شعاعها \* شمس النهار بضيئه اثراتها  
أنظر اليه كأنه متصل \* بجفونه مما جنت احداها  
وكان صفحة خذه وعذاره \* تفاحة خفت بها أوراقها  
وقوله أيضا خالسته نظرا وكان موردا \* فازداد حتى كاد أن يتلاهما  
أنظر اليه كأنه متصل \* بجفونه من طول ما قد أذنبها  
وكان صفحة خذه وعذاره \* تفاحة رميت لتقتل عقربا

ولابى الطيب أيضا

وشرب ادا ما الورد من أكوس الطلا \* وقد أنفوا الاصدار عن ذلك الورد  
سقطنا عليهم كى نلذذهم \* سقوطا لندى عند الصباح على الورد  
وقوله أنانى الوصل فهنيته \* ميفات موسى فات بالصد  
لابد من بين على غرة \* ما أنت الا زمن الورد  
وقوله لقد علق يافوا \* دى بالحسين ذى الوسن  
فان ظمئت فارشفن \* ريق الحسين والحسن

ومما اشتهر من شعره وجرى مجرى الامثال قوله

لنا نفوس اذا هى انصدعت \* بلح طرف تقوم ساعتها

عزت فعاشت بفقرها رغدا \* وفي اعتزال الانام راحتها  
ومما اشتهر انه من شعر عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم في معناه  
لنا نفوس لتل المجد طالبة \* وان تلت أسلناها على الاسل  
لا ينزل المجد الا في منازلنا \* كالنوم لبس له ماوى سوى المقل  
وقد ترجمه الخفاجي في كتابه ~~لكن~~ اختلفت ترجمته له كثيرا والذي حررته وصح  
مانقله والذي من خط الشهاب من نسخة الخبایا حيث قال من ذوى البيوت  
الشائخة الرتب المزاحمة للثريات في منازلها بالركب وله أدب غرض نقده نص  
وشعر ينساق في أندية الكرام تساقط الدر أسله النظام ألطف من شمائل  
الشمال وأحب من دلائل الدلال وأرق من دموع السحاب وأصفى من ماء  
المزن والشباب وبينهما هو رحيب المصدر صلب قناة الصبر لم تعقد جباراً به بغير  
يد الحزم ولم تحل الايام عقد رأيه الا براحة العزم اذ غلبت عليه السوداء فأعجز  
داؤه الدواء فبدلت جنون الفنون بفنون الجنون وفتحت مغلق عقله وحلت عقلة  
عقله فظهر تشتت باله ونادى لسان حاله

تقضى زمان اعنابه \* وهذا زمان بنا بلعب

فما رويت من شعره قوله

ترامت نخوها الابل \* وشامت برقها المقل  
قناة من بنى مضر \* يجاذب خصرها الكفل  
فما الخطاران خطرت \* وما المبالاة الذبل  
تكفنها ليوث وغى \* يجاذر بأسها الاسل  
لتنشط المزار بها \* وأفسردونها الطلل  
يمثلها القواد به \* ويدنيه بالامسل  
وكم لي يوم كاطمة \* فؤاد خافق وجبل  
وطرف بعد بعدهم \* بميل السهد مكتمل  
علقت بها غداة غد \* وموطئ نعلها المقل  
فان سارت بأخصها \* تداعى الوابل الهطل  
وان قررت تفر العين \* فقينا بضرب المثل  
قلت وجل شعره يشتمل على معان عذاب لطيفة الموضع وكانت وفاته في ربيع الاول

سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز

القديمي

(الشيخ أبو الغيث) بن محمد شجر القديمي وينتهي نسبه الى الشريف القديمي ابن  
الشجر بن أبي بكر بن محمد بن اسماعيل بن أبي بكر العربادي ابن علي بن محمد النجيب  
ابن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن  
ادريس بن حسين بن محمد التقي الجواد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن  
جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن  
أبي طالب رضي الله عنهم هكذا نقل نسب السادة بني القديمي العلامة محمد بن أبي  
بكر الاشعر في رسالته قال وأكثر ذرية الشريف شجر من ولده الشريف  
القديمي فانه أعقب صهر والشجر والحسن وأبا القاسم وأحمد والمساوي وعز الدين  
ولكل من هؤلاء عقب مشهورون كان صاحب الترجمة من أكابر أولياء عصره  
المشهورين له الجاه الواسع عند ملوك مكة الحسينيين وأمراء الاروام والخاص  
والعام وكان صاحب كشف عظيم ويحب الطيب ويحيي زواره به ويتصرف في  
الناس يأخذ ما شاء منهم ويصل به الفقراء والمساكين والمنقطعين وكان نارة بلبس  
لباس الملوك ونارة ينزعه ويبيعه ويطعم ثمنه الفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت  
تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به في شدائد البحر ومضائق البر فيجدون بركة  
الاستغاثة به في الحال وينذرون له واذا حصل لهم الفرج والغرض وفوه وكان يعمل  
المولد بالحرم في الموسم وغيره على طريقة أهل اليمن ويعمل أشغالهم ويلحن الخانهم  
بنفسه وله رياضة واجتهاد في العبادة وهو المشهور الآن عند المسكين بأبي الغيث بن  
جميل ومن كراماته انه وقف في الموسم في المسكان الذي يفرق فيه الصر السلطاني  
بالسجد الحرام وقال للكتاب أعطوني منه ما يخصني فقال له بعضهم ان كنت رجلا  
كامل فها هنا لتاتقير اسلطانا بما ترومه ونعطيه لك فامضت ساعة الا وانا هم  
تقير من سلطان عصره محمد بن مراد بجا مكية وغيره فاندفعوا له ما هو مكتوب  
في المرسوم السلطاني وكان السلطان محمد المذكور من أولياء الله تعالى ومن أهل  
الخطوة ويقال ان صاحب الترجمة بعد ان فارق الكتاب المذكور دخل الطواف  
فراى السلطان محمد في الطواف وهو مخنف فأمكنه وقال له ان لم تسكتب لي تقرير  
الصر يكون لي ولا ولادي والافضحك بين الناس فكتب له مرسوم ما في تلك الساعة  
بطلوبه فأتى به اليهم فأمضوه على ما ذكرناه وكانت وفاته في المحرم سنة أربع عشرة

وألف بمكة ودفن بالشعب الاعلى من المعلأة بالقرب من ضريح سيدتنا خديجة  
أم المؤمنين رضي الله عنها

القشاش  
المغربى .

(الشيخ أبو الغيث) المعروف بالقشاش المغربى التونسي الاستاذ العالم الولى الرحلة  
الكبرى القدر قطب الاقطاب ولسان الحضرة المتصرف فى الاسماء والحروف الكامل  
فى الخلائق والنوعون كل آية من آيات الله تعالى الباهرة رحلة تنفعنى اليه الوفود  
وتستقى من بحر كرمه العطاش وله الجلالة التى مارزقها أحد والكرامات التى  
ماناها واحد من الخليقة ومآثره وصفاته الحسنة وأحواله العجيبة الغريبة مما  
لا يحيط بها وصف واصف ولا مدح مادح ولم أر من ذكره الا ابن نوعى فى ذيله  
التركى فجميع ما تراه الا القليل مما ذكرته فى ترجمته مترجم بما قاله فى حقه فأقول  
انه ولد بمدينة تونس وساح فى ابتداء حاله لتحصيل العلم والادب فأخذ عن علماء  
عصره الفنون المتداولة حتى ماهر فى علم التفسير والحديث والاصول والفروع  
وأحاط بها وصار فى علم الادب شيخ الفن ثم حصل له جذب الهى فساح فى اطراف  
الجبلى المعروف بجبل الزعفران وانتهى الى خدمة الشيخ محمد الجديدى وكان من  
كبار أهل الارشاد فحصل من تلمذته له على فيوضات عجيبة فلما انتقل شيخه المذكور  
بالوفاة الى رحمة الله تعالى أتى بنية الحج الى وطنه تونس وجمع جملة من المريدين  
الصالحاء وأقام هو واباهم يقرئهم تارة أنواع العلوم وتارة يذكرونها وهو اباهم  
ويتواجدون معه وكان أكثر ليالى بهيجيها هو واباهم فى ذكر وتيسير وكان اذا لحسن  
الملبس فهبت عليه نفحة من صوب الفناء ففرق ما عليه من الثياب وتجرع وخرج  
منفردا بنية أداء الحج فأذاه وجاور بالمدينة مقدار سنة ثم لبس ثيابا خشنه وقفل الى  
وطنه وأقام مدة قليلة مشغلا بإفادة العلوم والعبادة ثم تغيرت أطواره وظهرت منه  
حركات متغيرة وكلمات متناقضة فكان تارة يقول انه المهدي صاحب الزمان وتارة  
يدعى الاخبار عن الغيب فيدس طمعه فى الحوادث الآتية ويخرج فى ذلك عن  
طور العقل فتبعه خلق كثير وقاموا بنصرته وترويج مدعاه وأفضى تشعب الامر فيه  
ان اجتمعت علماء البلاد وانفقوا على ايقاع أمر به يمنعه عما هو فيه فذهبوا الى حاكم  
تونس رمضان باشا وطلبوا منه احضاره ليقيموا عليه بمحض من القاضي دعوى بما  
أبرموا أمرهم عليه فتكرر احضاره الى مجلس الحاكم المذكور وقاضى البلد  
وتكرر منهم السكون وعدم النطق مهابة منه حتى أدى أمر الجميع الى تركه وما



يصنع رأسا فيقولون احوال ينتقل من طور الى طور فتارة يلبس عمامة العلماء  
الكبار والباسهم ويعقد حلقة درس فيفيد فيها الطلاب وتارة يسبح في الجبال عربانا  
مغلوب الحيرة في رى المجانين الى أن ترك التلون واختار السكون والعلم وأنشأ  
جامعة وافتتحها وتكلم واشتهر بأنه ممن ينفق من الغيب أو من صنعة السكيا ثم  
ترقى به الحال الى أن أنشأ اثنين وثلاثين موضعا زوايا ومسا جدد وجوامع وبني مالا  
يعد من المدارس الرفيعة والقناطر المنبوعة ووقف على كل أثر منها أوقافا عظيمة وعين  
للمقيمين والمسافرين نفقات وكان يندل في فكاك أسرى المسلمين أموالا كثيرة  
وكان في شهر رجب وشعبان ورمضان يعقد مجلسا لقراءة التفسير والتجاري وكان  
يحمل الى تحصيل نسخ متعددة من التجاري وكان من ملتزماته انه لا يقبل هدية من  
أحد الا اذا أهدي له التجاري فكان يقبله ويقابل مهديه بأنواع الاحسان وجمع  
من نفائس الكتب مالا يعد ولا يحصى ومن جملة ما وجد في خزانه كسبه ألف نسخة  
من التجاري وقس عليه الباقي وكان مفرط السخاء مبذول العطاء وأكثر ما كان  
ينفق ماله على أسرى المسلمين حكى انه أوصى يوما خذاه ان يجلبوا له ما يكفي كسوة  
سبعائة نفس من ثوب وقبض وشاش وخزام وتاسومة فامتثلوا وصيته وأحضروا ذلك  
ولم يدروا السر في ذلك فأتهم جميع ما طلب الا وصل الخبر ان ثلاث غلايين من غلايين  
الفرنج قد انكسرت في قرب ساحل تونس وفيها سبعمائة أسير من المسلمين فخلصوا  
جميعا وأحضروا الى زاوية الشيخ فالبسهم ما أعد لهم من اللباس واكرمهم وحياهم  
وحكى أن رجلا من الجنود مر ليلة بجمل في نواحي تونس فرأى حجرا عظيما قد ارتفع  
وانفتحت تحتها مغارة فرأى الغارة ملاءة بالذهب المسكوك قد خلها وملاءة حية  
وذيله منها فلما أراد الخروج رأى الباب قد انسد فذهب عقله ثم وضع الدنانير التي  
أخذها مكانها وتوجه نحو الباب فرآه مفتوحا فكرر الاخذ وتكرر انسد الباب  
فعند ذلك قطع بالفرج وخرج ثم بعد أيام مر بذلك المحل فرأى رجلا قد دخل وعبي  
عة معه من ذلك الذهب وخرج ثم حمله على بغل كان معه فساءه العسكري من أنت  
فقال أنا خادم شيخ الشيوخ أبي الغيث وهذه الخزينة نصيبه اذا أمرني بنقل شيء  
منها حيث فأرى الباب مفتوحا فدخل وأخذ منها مقدار ما يعينه ثم أخرج وليس  
لاحد غيره فيها نصيب \* ونقل انه كان اذا وقع حياته فمات من أحد في الحال ينقلب  
الذهب قمحا أسود واتفق لبعض الناس انه أبرم على الخادم مرة في تناول شيء منها

فلما له جبيه وذيله فلما وصل الى بيته فاذا هو فحم أسود ومن كراماته الماثورة عنه أن  
شخصاً من الناس فقد زوجه من فراشها فتحقق أن ذلك من فعل الجن فذهب الى  
الشيخ وأخبره الخبر فكتب له قرطاساً وقال له امض الى تونس العتيقة وأقم ثمة حتى  
اذا مضى ثنت الليل يمر بك جند فأعط هذا القرطاس للمكهم تنل مطلوبك فضى  
الى المكان المذكور وقعد ينظر فلما صار نصف الليل ظهر له قوم ورايون فسأل  
عن ملكهم فقيل له ها هوذا فنأوله القرطاس فنظر الملك فيه ثم قال سمعوا وطاعة ثم  
أمر باحضار المرأة وسلمها زوجها وأمره بأن يبلغ سلامة الى الشيخ وحكى ابن نوعي  
قال أخبرني الأمير على المعروف بيلك زاده انه لما كان أبوه متولياً تونس وعزل  
في مدة قليلة وابتنى بفقر وفاقة لا يعبر عنها بمقال قال وتكدر حالنا لاجله فاتفق  
ان جاء العبد وليس معه ما ينفعه واذا بأحد خدام الشيخ جاء الى أبي بهدية من الشيخ  
وهي مائة تفاحة واعتذر عن قتلها كل الاعتذار قال فأخذ أبي تفاحة وشقها  
نصفين فخرج من وسطها دينار فشق الجميع وأخرج ما فيها فكان مائة دينار  
فأنفقها وتوسع بها وله من هذا القيل كرامات شتى وبالجملة فقد اتفقت الكلمة  
على علوشانه وسمو قدره وفيه يقول شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وقد ورد أحد  
خلفائه الى الروم وطلب تهريظ أجازة أجاز به الشيخ قدس الله سره

أبو الغيث غيث المستغنين كلهم \* بهتمته نال الورى فكأسرهم

فهتمته العليا غيث به ارتوى \* رياض أمان اللانذين بأسرهم

وكانت وفاته في أوائل رجب سنة احدى وثلاثين وألف ودفن في زاوية المعروفة به  
وعمره ما جاوز الخمسين بكثير

السمهودى  
المدنى

(أبو الفرج) بن عبد الرحيم السيد الشريف الحسيني المعروف بالسمهودى المدنى  
الفاضل الاديب الكامل كان من فضلاء وقته ونبلاء عصره اشتغل وحصل وصار  
أحد الخطباء والدرسين بالحرم النبوى ونبيل وتفوق وكان بينه وبين شيخنا العلامة  
ابراهيم الخيارى المدنى حبيبة أكيدة ومحبة قديمة وذكره في رحلته وأتى عليه  
كثيراً قال وكانت وفاته بالشام شهيدا في جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وألف  
ودفن بمقبرة باب الصغير ورنه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة استحسن منها هذا  
المقدار فأوردته وذلك

أأخى أجب انى لفقدك واله \* مع أنى للقادحات محمول



أحمد المحمود حقا من سما \* الشريف ابن الشريف الأكيـ  
ولم يورده غير ذلك وقد نسخ هذا الموشح على منوال موشح الوزير أبي عبد الله بن  
الخطيب شاعر الأندلس الذي أوله  
جادك الغيث إذا الغيث هما \* يا زمان الوصل بالاندلس  
وهو عارض به موشحة ابن سهل التي مطلعها

هل درى طيبي الحمى أن قد حمى \* قلب صب حله عن مكس  
وحكى المقرئ في كتابه المذکور انه اجتمع بالحضرة المنصورية أبو الفضل العقاد  
المكي المذکور والشريف المديني وهو رجل وافر من أهل المدينة انتهى إلى الشريف  
والشيخ الامام الامام الدين الخليلي الوافر على حضرته من بيت المقدس فقال امام  
الدين هذا المنصوريا أمر المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال شدت  
أهلها اليك الرحال هذا مكي وذلك مديني وأنا مقدسي انتهى وكانت وفاة أبي الفضل  
في حدود الثلاثين بالظن المقارب لما استفيد من أحواله والله أعلم رحمه الله تعالى

قائد الوحوش  
البحري

(أبو القاسم) بن أحمد بن محمد بن سليمان بن أبي القاسم بن عمر بن علي الأهدل الولي  
المشهور شهر على السنة العالم بقائد الوحوش لأن الله تعالى سخره له كرامة يطلوها  
على من أذاه أو قطعه عادة التزمها بطريق النذر ونحوه وشهرة حاله واعتقاده بين  
العالم تقي عن وصفه وتفصيل سيرته وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لعشرين من المحرم  
سنة اثنين وعشرين وألف في المحط من أعمال رمع ودفن بها قبيل طلوع الفجر قال  
ولده السيد أبو بكر وأهد شاهد تامنه في حال اختضاره وغدله ما يدل على حسن  
حاله وفضله وأطلعنا له عقب وفاته على مناقب كثيرة تشهد بأنه كان ذا ولاية كبيرة  
رحمه الله تعالى

(أبو القاسم) بن الزبير المصباحي المغربي القصري الشيخ الامام العالم اتقى كان  
جليل القدر محافظا على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه لا ينكر من أحواله  
شيء وله منازلات وكاشفات أخذ عن الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي  
من أكابر أصحاب القبرواني وعن ولده أبي محمد عيسى بن الحسن وعن أبي عبد الله  
الطالبي وارث القبرواني وعنه عالم المغرب الشيخ عبد القادر القاسي وكثيرا ما كان  
يتردد إليه بالقصر قبل رحلته إلى فاس وكانت وفاته في مسهل المحرم سنة ثمان  
عشرة بعدد آلاف

المصباحي  
المغربي

السوسي

(أبو القاسم) بن محمد المغربي السوسي المالكي نزيل دمشق ومفتي المالكية بها كان اماما براوية المغاربة خارج باب الشاغور ومحل مرقد ولي الله الشيخ مود يقال ان الدعاء عند قبره مستجاب كان يصلي بها الاوقات الخمسة وكان حافظا لقراءة السبع والعشر وشرح الشاطبية والنشر شرح الطيفيا وكان له مكتب يعلم فيه الاطفال وماقرأ عليه أحد الا فتح عليه لشدة ما كان عليه من الفخ وكان وحيد عصره في القيا بعد مشايخه العظام بدمشق كأبي الفخ المالكي وغيره وكان شهما غيور اعلى الدين تها به القضاة والحكام وغائب أهل دمشق يرجعون اليه في المشاورة للامور وحدث بالجامع الاموي فحضره خلق كثير وأخذ عليه جماعة واتفعوا به منهم الشيخ على المكتبي وولده محمد الآتي ذكرهما وكانت وفاته في سنة ثمان أو تسع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه

الحصكفي

(أبو اللطف) بن اسحاق بن محمد بن أبي اللطف الحصكفي الاصل المقدسي الشافعي والد العلامة السيد عبد الرحيم مفتي الحنفية الآن بالقدس الشريف كان فقيها حسن المطارحة وفيه لطف طبع ومروءة وولي افتاء الشافعية وتدریس المدرسة الصالحية وكان ينظم الشعر ووقفت له على تاريخ صنعته لكتابة نسخة من ديوان الرضي فأنتمته له وهو قوله

خطذا الديوان عبد عاجز \* بأبي اللطف تسمى ورضي

لمن الديوان ان تسأل وما \* عام حرزناه أرخ للرضي

وجدد الامير مصطفى بن باقي يلك في جامع جدّه لالا مصطفى باشا بقربة جين خلوة فقال فيها مؤرخا

بجامع جين نجد دخلوة \* بها جلوة للواردين ذوي الصفا

بناها ابن بنت البحر باقي فأرخوا \* أساس على التقوى بناء لمصطفى

ولما وجهت فتوى الشافعية عنه للسيد محمد الاشعري سافر الى الروم لتقريبها فمات باسكدار وكانت وفاته ليلة الاثنين عاشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف ودفن بالقرب من تكية الشيخ محمود الاسكداري

البكري

(أبو المواهب) بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي احدى اولاد الاستاذ الكبير محمد بن الاستاذ أبي الحسن وتقدمت بقية نسبه في ترجمة أخيه أبي

السرور وسبأني من بينهم جماعة ان شاء الله تعالى وأبو المواهب هذا ولد في حياة  
أبيه ونشأ في عزه وافية ونعمة ضافية وكان في بداية أمره مائلا إلى الخلاعة وكانت  
مجالسه مشهورة بأنواع الطرب من المسمعين وصنوف الملاهي وكان لمات والده  
جرى بينه وبين اخوته منافسات وأمور تسكب عندها العبرات حتى استقر الامر  
لزين العابدين إلى أن وقع قبله وكان أبو السرور مات قبله فسمت الرتبة إلى أبي المواهب  
وهو كما قال الشهاب الخفاجي في وصفه مسك الختام وذلكة أو تلك الاعلام فظهر  
بمظهر أسلافه من الفضائل والمعارف وتصدر للتدريس واملاء التفسير وكان  
بينه وبين الشيخ على صاحب السيرة مودة أكيدة وباسمه ألف السيرة ووصفه  
بذي البداة المطاوعة والفضائل البارعة والقواضل الكثيرة النافعة من  
إذا سئل عن أي معضلة أشكلت على ذوى المعرفة والوقوف لانراه يتوقف ولا يخرج  
عن صواب الصواب ولا يتعسف ولا أخبر في كثير من الاوقات عن شيء من الغيات  
وكاد أن يتخلف ودرس بالمدرسة الشريفة المشروطة لاعلم علماء الشافعية تلقاها  
عن والد زوجته الشمس محمد الرملی شارح المنهاج وكان ينظم الشعر وله ديوان  
يشتمل على دقائق ورفائق فنه قوله من أبيات

قطعت قلبي في الهوى أفلاذا \* من سيف جفك فأتك فولاذا  
وقضا صيب في الغرام موله \* بجما لكي يامنيتي قد لاذا  
عجا القلب لك لا يرق كخفرة \* والجسم لنا لا يطبق اللذا

ومنه قوله من أبيات

نفسى الفداء لورد خد عندى \* قاتيه يروى في الصبا به عن دمي  
يار بر باحاز الجمال بأسرة \* يامن به زاد الغرام تألى  
انى لارضى كل مارضى به \* ياروح جثمانى علمت وان لم  
ومنه من أبيات ناعس الجف ما اليه وصول \* يجفون بهاعلى بصول  
أهمرا القدأبيض الوجه طيبى \* ذو جمال والطرف منه كحيل  
غنصن بان يميل تها وعجبا \* فعساه مع الهواء يميل  
ومنه قوله في التبغ ومضمنا

هات اسقى التبغ ان تبغى الصنائع كرا \* حتى أخذت منه وهو اغشاء  
واستجبل أنوار شمع من يدى رشا \* قدزانه قامه بالحسن هيفاء

بدر غدا كوكب الاسعاد في يده \* طوعا له فهو وماضى الامر نهاء  
 ساق لنا قلبه قاس وكيف دنا \* من لين عطفه والاضداد أعداء  
 لعل نار أسمى بالبعد قد وقدت \* يوما يكون لها بالقرب الطفاء  
 فاملا كؤوس رحيق كالخريق فقد \* أغتلك اذ وصفت بالالطف مهباء  
 ودع ملام طبيب عالم سافها \* وداووني بالتي كانت هي الداء  
 وكتب الى العلامة عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة المشرفة في صدر كتاب  
 أروم الصفا والقرب من جيرة المسعى \* وأجعل أحناني لاقدامهم مسعى  
 فنار الغضي في مهجتي وأضالعي \* هي المنحني والعين أرسلت الدمعا  
 ألا يحام اليك هيجت لوعتي \* الى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا  
 بلي وعلى أفق السماء محملها \* أحن الها والذي أخرج المرعي  
 وفيها امام عالم عامل عـلى \* تقي نقي أتمن الاصل والفرعا  
 ذخيرة أهل العلم كثر أولى التقى \* له يا له الخلق في نعمة فارعا  
 فها هو الامر شدوا بن مرشد \* به ربنا للناس قد أوجد النفعا  
 فيا عبد الرحمن يا خير سيد \* باتقائه والله قد أحكم الشرعا  
 يراعك علم النور أصبح متقنا \* فلا عجب أن يعمل الخفض والرفعا  
 والله شوقي زائد ومضاعف \* وحيي لكم بين الوري لم يزل طبعنا  
 بقبتم مع النجل الكريم بغبطة \* ولا برحت كل الوفود لكم تدعي  
 ويحفظ رب العالمين كريمكم \* لكم ربنا الرحمن من فضله يرعي  
 بجاه رسول الله أفضل مرسل \* ترى الاسد في الغابات من خوفه صرعي  
 عليه صلاة الله ثم سلامه \* وأصحابه والآل أجمعهم جمعا  
 وبعدها نثر (منه) الاخلاص فيما بيننا فاشحة الكتاب واختصاص أشهر الناس من  
 فلق الصبح الظاهر لا ولي الابواب فوالعصر انك مفرد وسعده وعضده وسيد  
 ثبت يدا أعداك فهم الكافرون للنعم وويل لكل في موقف الحشر من التغابن عند  
 زلة القدم تبارك الذي جعلك الانسان الكامل وأظهر لك البناء الذي خلقت به  
 من محموم العامل وخصوص أبناء طه ويس في صدور المحافل واختارك للطالبين  
 مرشدا وأنت المستعان المستغاث في حالة النداء أهديك تحيات اعراس ابنني على  
 الضم والجمع وتسليمات تحرك سواكن الاشواق وتطلق هوامع الدمع كيف لا

وأنت المولى الذى لم يتخذ القلب عن عطفك بدلا وأصبح تأسيس تأكيد الحب  
الصادق عندك يجتلى أبغاك الله راقيا في معارج مدارج المجد ومنهاج مباحج  
السعد ومروضاروض الابدوابيل فضله وجامعا في البلاغة كل شكل الى شكاه  
مع عمر مديد بطاول الادب ومنح تستغرق الامد في عزة تقاصر عنها مقاصير العلماء  
ومجد تطامن له رؤس العظماء وعلم نسيق القنا مشحودا بالقواضب وفهم تخطيط به  
فوق فرق السهى معاقدا المجد ومقاعدا المراتب حيث تخفق بنود العلوم وتنفذ  
أنوار الفهوم ويتضح المنظوق والمفهوم وينفخ اسرافيل الاوح الالهى في أسوار  
الاسرار وأرواح الالهام ويتلو جبريل التنزيل على الاعلام في ذلك المقام آيات  
الاعلام فيايمها البحر الذى ملك زمام البلاغة وانتعادت بيده أزمة البراعة  
المشحون بالمعقول والمنقول والمفتى الذى فتاواه جامعة للفروع والاصول والفصيح  
الذى سدل على ذوى الفصاحة الطرق وجاء بالنجم مصفدا من الافق والفرد الذى  
لم تبرح شمائل أخلاقه العاطرة تتأرج وعقائل أوصافه الفاخرة تتبرج وصل  
الى كتابكم المرقوم ودر خطابكم المنظوم الذى هو نور النبراس ومدارك الحواس  
ولذة السمع ومقلة الدمع أو نفحة الند أو صبا نجد أو نسيم السكر أو بلوغ الوطر  
أو عقود اللال أو السحر الحلال جمع لمنشيه فنون الاوائل والاواخر وحلى الاجياد  
بقلائد العقيان والجواهر وأورد له الخلفا حجي قوله في ملج اسمه عبد النبي

عبد النبي قاتلى \* بعينه وحاجبه

واحببا لعبيده \* يقتل نجل صاحبه

قال الخلفا حجي قوله بعينه وحاجبه هذان استعمال المحدثين فيهم أن العين فيه  
بمعنى الجارحة وانما هي بمعنى الذات يقال في التوكيد جاءني فلان نفسه وعينه  
وبنفسه وبعينه فيراد بعينه ذاته ومن الأول قول البدر الدماميني

بدأ وقد كان اختفى \* وخاف من مراقبه

فقلت هذا قاتلى \* بعينه وحاجبه

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة السبت سابع  
عشر شوال سنة سبع وثلاثين وألف ودفن صبيحة الاحد بترية آياته بالقرافة وكان  
ابتداء مرضه من سابع عشر شعبان بمرض الصرع رحمه الله تعالى

(أبو الوفاء) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد

العرضى



ابن الحسين الشافعي الحلبي العرضي مفتي الشافعية بحلب وابن مقتهما واحد  
اعيان العلماء في المعرفة والاتقان والحفظ والضبط وكان اماما عالما خيرا متواضعا  
حسن السمعة لطيف تأدية الكلام واعظا اليه النهاية في التفهم وجودة الاسلوب  
روى العلوم النقلية والعقلية عن والده ولزم العلامة أبا الجود البتروني وغيره  
من الشيوخ واستجاز كثيرا وتصدر للاقراء مدة حياته في دار القرآن الحبشية  
المنسوبة الى أبي العشار المثل شبا كه على الجامع الكبير بحلب وله شعر حسن  
ونثر بارع واعتنى بجمع تاريخ سماه معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب  
رايت منه قطعة ونقلت منها بعض تراجم لنفسي ذكرها وله رسائل كثيرة وتأليف  
منها كتاب طريق الهدى في التصوف وشرح على ألفية ابن مالك وحاشية على  
شرح المفتاح للسيد وحاشية على اليباضا وحاشية على شرح المنهاج للمعلى وشرح  
البديعيات وشرح سورة النحي على لسان القوم وله لامية تضاهي لامية العجم  
ومطلعها قوله

جلالة الفضل تنفي زلة الرجل \* وذلة الجهل توهم صولة البطل  
منها واضرب على العدل أسوار محصنة \* تقيم قننة أحداث أولى حيل  
ولا يروك ماء الحسن قطره \* نار الحياء على الخدين كالشمع  
ولا حلاوة نغمر حشوه درر \* فكأن السم في العسل والعسل  
وذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه عالم الشهباء وابن عالمها ومن شدة  
بالفضائل دعائم معالمها وهو في الزهد كأويس وعروة وللإسادة الصوفية قدوه  
وأنتم به من قدوه اشتغل بالتصنيف والتدريس والافتاء على مذهب الامام محمد  
ابن ادريس وهو الآن لناظرها بصير ولناظرها نور ونغمر يعظ الناس في كل يوم  
جمعة بعد صلاة العصر بزواجروا استقضى بها أهل الضلال لما كان مضى في العصر  
وله اخلاق تخافت منها اسماء الامصار وسجيا تشمت عنها نفحات الازهار  
وقد حوى زمام مكارم الاخلاق من طارف وتليد فأصبح مصداق قول أبي عبادة  
الوليد شجوح سادة وغيط عداه \* أن يرى مبصر ويسمع واعى  
ثم ذكر له طرفا من النثر وأورد له شيئا من الشعر في ذلك قوله  
عود الاراك قال خوف حاسد \* لما ارتوى من رشف نغمر عاق  
ان الذي قد شاقني من نغرها \* ذكر العذيب والنقا وبارق

ومثله للشهاب بن تمراس

أقول لسؤال الحبيب لك الهنا \* برشف فم مائه ثغر عاشق  
فقال وفي أحشائه حرق النوى \* مقالة صب للديار مفارق  
تذكرت أوطاني فقلبي كاتري \* أعله بين العذيب وبارق  
وله أيضا سألتك يا عود الراكه أن تعد \* إلى ثغر من أهوى فقبله مشفقا  
وردمن ثنياه العذيب ففلا \* تسأل ما بين الابرق والنقا  
وقوله أسر الناس باللعاط حبيب \* كل مضني بسجته محبوس  
فكان القلوب مناحيد \* وعيون الحبيب مغناطيس  
ويقرب منه قول بعضهم

مغناطيس الخيال في خذه \* يجذب بالحجر حديد العيون  
ومنه نصب الحمام لقوى شرك الردى \* في غرة وأنبه لأعالم  
فطفقت ألقط حبة الامل الذي \* راودته والشيب مني يسلم  
فيه شمة من قول أبي تمام  
ولا ير وعك أياض المشيب به \* فان ذاك ابتسام الرأي والادب  
ومنه فيمن دق على يديه بالزرقه  
البدريحين حكى ضياء جبينه \* فاحمر من غضب على هفواته  
شفق ومن جهة اليمين سماؤه \* فأرتك زرقته على حافاته  
وأنشد له الخفاجي قوله

بوردا الخذر يحان محيط \* وترك حبه لا استطيع  
وقلت النفس خضرا يا عدولي \* كما قد قبل والزمن الريع

قال وهذا مثل عامي يقولون النفس خضراء تنتهي كل شيء وقولهم تنهى إلى  
آخره جملة مفسرة لخضراء وكان أصله ما ورد في الحديث أن أرواح الشهداء  
في أجواف طيور خضر ترقع في الجنة انتهى والاصوب أن يقال أن أصله ثلاثة  
تذهب عنك الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن ومعنى أن النفس خضراء أي  
تميل إلى الخضرة بالطبع ومن اطأ نفسه في حق رجل يدعى منصورا رذيل المرء  
ما نهض به حفظه الحرمة مقهور والعلق منصور وذكره الحسن البصري في تاريخه  
وأثنى عليه وذكر أنه اجتمع به في منصرفه إلى حلب في سنة سبع عشرة بعد الألف

وذ كقصيدة كتبها أبو الوفاء اليه مطلعها قوله  
 ثموس المولى من فوق مجدلة تشرق \* وغصن النقي من فيض فضلك يورق  
 فأجابه عنها بقصيدة مطلعها  
 فتؤاد بأسباب الهوى يتعلق \* ودمع له رسم على الخدم مطلق  
 والقصيدتان في غاية الطول فلا حاجة بنا الى ايرادهما رطفت له بقصيدة قالها  
 مادحها السيد أحمد النقيب استحسنها فأوردتها وهي

من النوى من مجبرى \* يارحمة المستجير  
 والصبر جذار خالا \* على نيباق المسير  
 يوم الوداع أضاعوا \* حشاشتي من ضميري  
 يا ليت شعري فتؤادى \* هل سار لاتبشعورى  
 يقف وحداة المطايا \* في طعنهم كالا سير  
 رقبا بقلب كونه \* أبدى النوى بسعير  
 والجسم كات قواه \* من حادثات الدهور  
 وهديرع التسلى \* مغيب أنس الحضور  
 قديم حكم فضنه \* حوادث التقدير  
 والشوق بغلوضرما \* بدمع جفن مطير  
 أجرى عقيق دموعى \* جد اولا كالبحور  
 نهرت سائل جفنى \* عن نوء دمع غزير  
 ففاض ماء عيونى \* وفاض كالنور  
 غواناه من ذا التناثى \* من شره المستطير  
 ومن فراق مشير \* للوعة وزفير  
 من حاكم فى فتؤادى \* يعنو عليه بجور  
 وارجحة لمشوق \* الى التذانى فقير  
 يهزه كل برق \* ايماضه كالتغور  
 ان فاح ثمر الخزامى \* أوضاع عرف العبير  
 يكسوال رياض فتجلى \* فى نورها والنور  
 يهيج كامن وجد \* بين الحشا والضمير

بذكر الصب عيشا \* صفا صفاء النهر  
أوقات أنس أضاءت \* كالبدري في الديحور  
نجسني ثمار المعاني \* من روض محمد نضير  
والشبه كلات عايننا \* تجلي بغير دستور  
نذير راح الخفايا \* على سرير السرور  
وحيث غاب غزال الحمى وأنس الحضور  
مولاي أحمد تاج العلا صدر الصدور  
كشاف مشكل بحث \* برأيه المستنير  
السابق القوم فهما \* في حومة التقرير  
أقلامه في جدال \* تطول بالتحريير  
فدبت وأم فضيل \* بالنظم والمنثور  
قد فاق كل لبيب \* وعالم نحـر  
يام فردا في جميع العلوم لا بنظير  
له بلاغة سحبان \* بل نظام جرير  
آدابه في انسجام \* تفوق وشي الحرير  
مدى الزمان سلامي \* مع الدعاء الكثير  
يهدي البك ويبدو \* في طيه المنثور  
خلوص حب صفامن \* شوائب التكدير  
سلااله العذب يحكي \* معتقات الحمور

وله غير ذلك وكانت ولادته ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عيد الاضحى من سنة  
ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي في اليوم الرابع من المحرم سنة احدى وسبعين  
وألف رحمه الله تعالى

(أبو الوفاء) بن محمد بن عمر السعدي الحلبي الشافعي المتهور بابن خليفة الزكي  
ذكره أبو الوفاء العرضي المذكور قبله في تاريخ المعادن وقال فيه من أعيان المشايخ  
السعدية المنسوبين في الخلافة إلى الشيخ سعد الدين الجبلاوي خلفه والده الشيخ محمد  
وخلف الشيخ محمد والده الشيخ عمر المدفونان في زاويتهم خارج باب النصر أما والده  
الشيخ محمد فقد كان فاضلا كاملا صالحا صاحب كرامات كان رجلا يقال له

السعدي  
الحلبي

عبد الرحمن بن الصلاح ذا ثروة ومال وعليه هبة ووفار وكان يدخل في حلقة ذكر أبي  
الوفاء بين أقوام عوام غالبهم فلا حون وبعض جماعات من ذوى الهبات فقلت  
ما السبب أنكم تدخلون الى حلقة الذكركم مع هؤلاء القوم فقال كنت شابا واقفا أنظر  
الى فقراء والد الشيخ وفا وهو الشيخ محمد وأنا في ضميرى أستعزى بالذكركم لانهم يقولون  
ما لا يفهم معناه فقلت في ضميرى ما امر ادهم يقولهم هام هام فخرج الشيخ من  
الحلقة وفرق الازدحام وجذبني من ثيابي وقال تقول الله الله فوقعت مغشياً على  
ثم لم أزل على اعتقادهم وكان في نبي درهم ونصف رجل من الفضلاء يقال له المنلا  
يستعزى بهم ويحقرهم فأشار اليه الشيخ محمد تأدب تأدب فوقع مصرعاً فوقعوا على  
الشيخ واستقروا مدة طويلة يترددون اليه حتى صفح وعفا وتواتر على المذكور الشفا  
كل ذلك ببركة الشيخ محمد وكان له خط حسن حتى ألف كتاباً اسمه الحمد يذكرفيه  
مواعظ وكرامات للاولياء واستطرد الى ذكر الشيخ سعد الدين الجبلاوى وهو  
استاذة وكذلك صنف مجالس وعظ تشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية  
ومعان مهذبة ومسائل مرتبة وكذلك والده الشيخ عمر ألف كتاباً سماه العمريه  
يذكرفيه مناقب الشيخ سعد الدين وله حلقة ذكر في الجامع الكبير يجلب يوم  
الجمعة فيها مائة رجل وكان صاحب الترجمة يلبس العمامة الكبيرة الخضراء  
والثياب المتسعة الامام الطويلة الاذيال وقد لبسوا الاخضر قبيل الاف  
سنة قليلة أثبتوا أنسابهم بواسطة الحسين وكان من عادة الاشراف يربون لهم الشعور  
في رؤسهم وكتب لهم نسب ومحضر شهد لهم بالنسب غالب الاعيان يجلب ولما مات  
والده كان شاباً باله حدة مزاج فكان بعض الاعيان يباب النصر تشاجر معه فذهب  
الى دمشق وأخبر الشيخ سعد الدين والد الشيخ محمد وكان المذكور مجذوباً لا يتهم  
في الامور فذكر له أن الشيخ أبا الوفا كان مع بعض نساء أجاناب فقبض عليه حاكم  
البلدة وأخذ منه مالاً ليلاً وأنه لا يلبق بالخلافة وعندنا رجل صالح عالم يقال له الشيخ  
عبد الرحيم اجعله خليفة واعزل الشيخ أبا الوفا واكتب للاعيان مكاتيب بعزله  
فكتب للشيخ عبد الرحيم اني جعلتك خليفة وعزلت أبا الوفا وكتب للقاضي بذلك  
وأن يمنع أبا الوفا من الذكركم مع الفقراء فأحضره القاضي وأظهر له المكتوب  
فقال أنا لست بخليفة له وانما أخذت الخلافة عن والدى وووالدى عن والده ثم  
ورد مكتوب من الشيخ سعد الدين الى المعريدين والنقباء ان من تبع أبا الوفا فهو

مطروود من طبرقتي ومن تبع الشيخ عبد الرحيم فهو مقبول عند الله وعندى ومع ذلك استمرت الفقراء غالباً عنده ثم بعد مدة توجه أبو الوفاء بهدايا إلى الشيخ سعد الدين ومعه الفقراء المريدون فسبقه الشيخ مسعود أخو الشيخ عبد الرحيم وقال للشيخ سعد الدين إن خلفت أبو الوفاء يتخيل أمرنا فقال لا أخلفه خجاء أبو الوفاء فأكرمه الشيخ سعد الدين ثم قال له جئت تطلب الخلافة فقال أنا خليفة والذى عن والده من جده عن أجدادكم وجئت لتأدية حقكم فحسب فإن أذنتم فيها والافقد فعلت ما لكم من الاحترام ولم يبرم ثم رجع إلى حلب واستمرت حلقة ذكره قائمة اسكن حلقة الشيخ عبد الرحيم كثرت جدا بسبب السخاء وبذل القرى وكانت حلقة الشيخ عبد الرحيم بباب المقصورة ملاصقة حلقة الشيخ أبي الوفاء بحيث يلتحمون ولا شيء حاجز بينهم وكان يقع بينهم من الفتن والاثارات والشم أشياء كثيرة إلى أن مقت الناس الفريقين فلما قدم الشيخ محمد بن الشيخ سعد الدين إلى حلب ألزم الشيخ عبد الرحيم بالتحويل إلى المحراب الأصغر حتى انطفت تلك النيران وقال الشيخ محمد أخطأ والذى في تقرير الكلمة بينهم وكان أبو الوفاء لى مدرسة الفردوس وتولى نقابة طرابلس وكان خطيبا بجامع الزكي واما مالعه ولى مدرسة البيرامية وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الألف ودفن في نفس زاويتهم وقد قارب الخمسين

الحوى

(أبو الوفاء) بن معروف الحوى الشافعى الخلوى الطريقة ذكره الشيخ عمر العوضى والد أبي الوفاء المتقدم ذكره في تاريخ ألفه وذكر فيه علماء اجتمع بهم وأخذ عنهم أو صحبهم وقفت عليه ووجدت منه تراجم أناس منهم أبو الوفاء فقال في ترجمته صاحبنا الفاضل الزاهد قرأ بحماسة على الشيخ أبي بكر البيني الزاهد في الفقه ثم إمامات الشيخ أبو بكر هاجر الشيخ أبو الوفاء إلى مصر فقرأ على فضلائها كالرملى الصغير والشيخ حمدان وأخذ الحديث عن النجم الغيطى والعريسة عن الشهاب ابن قاسم والشنوفى ثم قدم حماه بفضل وافر فلبس الخرقة الخلوتية من شيخنا الشيخ أحمد بن الشيخ عبد القصيرى وهاجر إلى القرية القصير ودخل الخلوة وتهدب وتركت نفسه ثم عاد إلى بلده فركب منابر الوعظ ونصح وأطال اللسان واعتقد الناس سبيما في أواخر عمره فانه أسفر عن اخلاق مرضيه وتبذله جماعة من فضلائها وصار شيخها وقدوتها وحمدته الناس وقدم علينا حلب مرات في أغلبها يسارنا بالزيارة ولو أنه تبرص لعيناه وزرته وما لحصول برصه

والانتفاع بثواب زيارته وقال أبو الوفاء العرضي ابن المذكور في ترجمة صاحب  
الترجمة انه دخل الى القاهرة باذن من شيخه الشيخ أحمد القصيرى وحكى انه نزل  
في مصر عند الاستاذ أبي الحسن البكرى والد الاستاذ محمد قال فقرأت عليه بعض  
كتب من بعض علوم فلما وجدنى على أسلوب الصالحين من ملازمة الاوراد  
والقيام على قدم التمجيد طلب منى أن يتخذنى مریداً له و يعطينى العهد فكنت  
أنا غافلاً فاني لمزيداً اعتقادي في الشيخ أحمد ما أردت أن أعراض عنه بغيره وراودني  
في ذلك مرات قال فيينا أنا في الحجر ليلا واذا بالشيخ أبي الحسن أقبل علىّ وعليه  
قباز من جوخ أحمر وعلى رأسه عمامة صغيرة منامية فجلس وبسط يده الىّ وقال  
هات يدك حتى أبايعك على طريقتنا الشاذلية فسكت واذا بالجدار انشق وخرج منه  
شيخنا الشيخ أحمد فقال الشيخ أبي الحسن لا تتعرض ليريدى قال هذا مریدى فوقعت  
بينهما المشاجرة واذا به نظر الى البكرى نظرة هائلة خرج من عنه خيط نار وصلت  
الى البكرى فتباعد عنى واذا برجل آخر أصلى بينهما وقرأ الفاتحة لهما  
فألت هاتك واحدا من هذا الذى أصلى بينهما فقيل لى انه الخضر عليه السلام  
وفي صبيحة ذلك اليوم توجهت من مصر قاصداً بلاد القصير خوفاً من الشيخ أبي  
الحسن ومن الرجال فلم أزل على قدم السفر حتى وصلت الى الشيخ أحمد وهو حى  
فقبلت يديه فضحك وقال سألنا ان شاء الله تعالى لا تنقطع قال العرضي وعلى  
ما قبل كان الشيخ أبو الوفاء المذكور ينفق من الغيب كان خادمه يستوفى له  
أجور حوانيته نحو الاربعة عشر قطعة يضعها تحت الجلد ولا يزال ينفق منها وهي  
باقية بعبئها ووربما خرج في اليوم نحو القرش وكان له نظم مقبول منه قوله

كل من في الحمى ينادى سلى \* غير أنى لهججها لا تسلى ما  
فاعذرواها أئماً على لا سقيما \* وارحوا العاشق الذى مات غمما  
لا منى عاذلى بصبرى عليهم \* ما أنا سامع العواذل همما  
مذنبلى الحبيب زاد سقامى \* ودعائى لحانة الانس لما  
قال ما اسمى فقلت الله ربى \* طاب شربى عند القبا بالسمى

ثم قال عجبا يتجلى المحبوب فتكشف الكروب فكيف يزاد السقام  
وتتضاعف الآلام اللهم الا أن تكون فيه الاشارة الى قوله تعالى فلما تجلى ربه  
للجبل جعله دكا كما قال

صارت جبالي دكا \* من هيبه المتجلي

فصرت موسى زمانى \* مذا صار بعضى كلّى

أولعل النسخة زال باللام وكانت وفاته عن سن يزيد على الثمانين في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة بعد الالف بحماسة (قلت) وهذا والد الشيخ المعروف وكان الشيخ محمد المذكور زوج أخت جدى القاضى محب الدين وكان عالما فاضلا على طريقة والده خلوتيا وكتب بخطه كتباً كثيرة توجد في أيدي الناس ويغلب عليها العجمة

(أبو الهدي) العليمي القدسي الولي الصالح قطب وقته ذكره النجم في ذيله وأحسن الثناء عليه كثيراً وهو من ذرية الولي الشهير سيدي علي بن عليم قدس الله سره قال النجم أخبرني صاحبنا أحمد بن المغيرة وهو ثقة وشهد جنازته ببیت المقدس انه مات في ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتي عشرة ولم يتأخر عن جنازته أحد من أهل القدس رحمه الله تعالى

العلمي

(أبو اليمين) بن عبد الرحمن بن محمد وهو والد ابراهيم البتروفي الحلبي المقدم ذكره وقد ذكرنا نسبه هناك فلا حاجة بنا الى ذكره هنا وكان أبو اليمين هذا مفتي الحنفية بحلب بعد أخيه أبي الجود المار ذكره وكان فاضلا فقيها متواضعا حسن الخلق جوادا عابدا وحاشأ في الجد والاجتهاد وقرأ وأخذ عن علماء عصره ودرس بالمدرسة العادلية وأقضى مدة طويلة وكان له شأن رفيع ولاهل حلب عليه اقبال زائد لسلامة طبعه وتودده وكرم اخلاقه ودخل دمشق حاجا في سنة أربع بعد الالف فصادف قبولا وافرا وأكرم نزله جدى القاضى محب الدين لسابق مودة بينهما وبين أخيه أبي الجود ذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال أدركته وقد خلق عمره وانطوى عيشه وبلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ولم يبق منه الا أنفاس معدودة وحركات محدودة ومدة قانية وعدة متناهية وهو بحجر علم وطود حلم وواحد الأفاق في مكارم الاخلاق ومن لطائفه قوله في مكتوب أرسله الى شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر مفتي التخت السلطاني عند ذكر اسمه (صنع الله الذي أتقن كل شيء) وما كتبه في صدر كتاب الى المولى فيض الله قاضى العساكر الرومية قوله لتهن العلا اذ صرت حقا لها بدرا \* وزين عتد الفضل مثلها للبحرا

والد البتروفي

فحمد المآل اللهم قدس عدد الورى \* وصار بفيض الله نهر الندی بحرا

ومن شعره قوله في مجرى اسمه عبد اللطيف



عبد اللطيف للطفه \* سبق الذي جاره  
فكانه ربح الصبا \* يحبي القلوب سراه  
وقوله في الغزل مضمنا

وبى رشأ أحوى اذا ما س فى الربى \* وهزقوا ما منه تختجب القضب  
علقت به حتى هلكت صبا به \* ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو  
وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ست وأربعين وألف وبلغ من العمر ثمانين سنة  
رحمه الله تعالى

سلطان  
الحكيم

(أحمد) نظام الدين ابن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين  
محمد بن غياث الدين منصور الشيرازى الحسنى أحد أ كبر المحققين وأجلاء المدققين  
كان يلقب بسلطان الحكماء وسيد العلماء وكانت له بالعجم شهرة عظيمة ومكانة  
جسيمة ومؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ومتوسط  
وغير ذلك وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة بعد الف وتوفى أخوه الامير نصير  
الدين سنة ثلاث وعشرين وألف وكانا يشبهان بالشريفين الرضى والمرضى  
رحمهما الله تعالى

شهاب الدين  
ابن علان

(أحمد) بن ابراهيم النعوت شهاب الدين الصديق المكي الشافعى النقشبندى  
المعروف بابن علان وتكلمة نسبة الى الصديق رضى الله تعالى عنه مذكورة  
فى أسات له وهى قوله

أيا سائلى عن نسبى كيف حالها \* جدودى الى الصديق عشرون فاعد  
خليل وعلان وعبد مليلهم \* على على ذو النعيم المؤيد  
مبارك شاه حاوى المجد بعده \* أبو بكر محمود نجل محمد  
والده قد جاءه كنى باسمه \* فظاهر حنون الذى هو ومهتدى  
وعلان ثان جاء وهو حسينهم \* عفيف أنى فهم ويونس ذو اليد  
ويوسف اسحاق وعمران قد أنى \* وزيد به كل الخلائق تقبلى  
ومن بعده حاوى الفخار محمد \* والده الصديق ذخرى ومنجدى  
وكان الشهاب المذكور امام التصوف فى زمانه وهو من العلم فى المرتبة السامية  
أخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندى وانتفع به خلق كثير وله التأليف الجملة منها  
شرح قصيدة الودى التى أولها (ليس عند الخلق من خبر) وقصيدة ابن بنت

الميلق (من ذاق طعم شراب القوم يدريه) وشرح (مالذة العيش الاصحبة الفقرا)  
وشرح رسالة الشيخ ارسلان التي اولها (كل شريك خفي) وشرح حكم أبي  
مدين شرح مفيد او شرح قصيدة الشهرزوري التي مطلعها

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي و حار الدليل

وله رسالة في طريق السادة النقشبندية جمع فيها الآداب واللوازم وذكر فيها  
جماعات من مشايخ الطريق بدأ بشيخه الشيخ تاج الدين وبالجملة فانه من العلماء  
الغبول وكانت وفاته في اليوم السادس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين  
وألف ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر أم المؤمنين السيدة خديجة

ابن تاج الدين

(أحمد) ابن ابراهيم المعروف بابن تاج الدين الحنفي الدمشقي التاجي كان أحد  
صدور الشام ومن كملاتها المشهورين بحسن المصاحبة ولطف البداهة وكان  
وجهها صاحب اقدام في الامور وله معرفة باللغة التركية وكان يده وقف أخذاه  
بني تاج الدين وهذا الوقف من الاوقاف الكبيرة بدمشق وكان شريكاً لخاله شيخ  
شيوخ الشام عبد القادر بن سليمان في خدمة فزار حضرة الشيخ ارسلان وكانت  
بينهما نصفين وسافر الى الروم ولازم على قاعدتهم ودرس ثم صار قاضياً بالركب  
الشامي في سنة تسع وثلاثين وألف وعاد الى الروم وصار قاضياً بقره في اقليم مصر  
وبعد ما عزل منها توجه الى الروم ثالث مرة في رجب سنة سبع وأربعين وألف  
ونزل طريق القضاء وأبدله بالتدريس وولى تدريس المدرسة الاحمدية بالمشهد  
الشرقي بجامع بني أمية المعروفة بدار الحديث التي كان جدها أحمد باشا الحافظ  
أيام حكمه بالشام وكانت وجهت اليه برتبة الخارج ثم أعطى رتبة الداخل وأخذ  
المدرسة العذراوية عن عالم دمشق وخطبها احمد بن يحيى الهنسي الآتي ذكره ان  
شاء الله تعالى ولم يتصرف بها وقررت على الهنسي لكون أخذها لم يصادف محلاً  
وناب في قضاء دمشق عن قاضي القضاة أبي السعد الشعمري المقدم ذكره وأثرى  
في آخر عمره وتصدر وكثرت حواشيه وعلى كل حال فهو معدود من الصدور وكانت  
ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي في سابع شعبان سنة ستين وألف ودفن  
بالمدرسة القلجية تحت قدمي بانها الامير سيف الدين قلم الاصفلار رحمه الله تعالى

ابن الاستاذ

(أحمد) بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ  
الاعظم الفقيه المقدم جد الجمال محمد الشلي والد والده أبو بكر المقدم ذكره حفيد

الثلي

الجمال في تاريخه المسمى نفائس الدرر في أشراف القرن الحادى عشر وقال  
في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن واشتغل وصحب من أكابر عصره كثيرين  
وأخذ عن جماعة منهم الامام أحمد بن علوى بإجدر والشيخ شهاب الدين بن عبد  
الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف وأدرك المحدث الكبير محمد بن  
على خرد صاحب الفرر وأخاه القاضى أحمد شريف ووج وأخذ بالحرمين عن جماعة  
ولبس خرقة التصوف من والده وغيره وكان كثيرا السؤال عما يقع له من أمور الدين  
من الاشكال وافر التحرى في أمور العبادة كثيرا المداومة على عمل البر والاراد  
والاذكار وكثرة القيام والتلاوة وأخذ عنه جمع كثير من منهم ابنه أبو بكر  
والشيخ عبد الله بن سهل بافضل وآخرون وكان عالما بالفقه وأصوله لكن غلب  
عليه علم التصوف والاشتغال بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان كثير  
الخوف واليبكاء وأثبت عليه مشايخه وأكابر عصره وكان زاهدا في الدنيا قانعا منها  
بالكفاف وظهرت منه كرامات منها ان السيد الجليل عمر بن أحمد مقرنا حفر بئر  
المشهور تحت تريم اعترضت دون الماء صخرة عظيمة فتعب لذلك فلما علم صاحب  
الترجمة بأنه قصد بها وجه الله وأن فيها نفعا للمسلمين كتب في حجارة صغيرة ورمى بها  
على تلك الصخرة الكبيرة فانهارت كالتراب ونبع الماء ومنها انه لما سافر الى الحج  
في طريق الشط حصل للركب الذى هو فيه عطش شديد ومحل الماء بعيد عنهم  
فأخذ قربة وتوارى في جبل صغير ورجع والقربة مملوءة ماء فرائدا وكان يقال انه يعلم  
الاسم الاعظم وكانت وفاته في رجب سنة أربع بعد الالف ودفن بمقبرة زنبيل  
بقرب قبر والده وجده رحمهم الله تعالى

نعود

(أحمد) بن أبى بكر النسفى الخزرجى المالكي الشهير بقعود الامام البارع  
الكبير الماهر في كثير من الفنون كان أحد العلماء المشاهير بمصر حسن النظم  
والنثر أخذ عن النجم الغبطى والناصر الاقضى ومن في طبقتهم وألف مؤلفات  
كثيرة نظما ونثرا منها منظومة في النجوم ومنظومة في الزخافات والعال العروضية  
وتذكرة جمع فيها من لقيه من الشيوخ ومن عاصره وكثيرا من نظمه البديع وأخذ  
عنه جماعة من العلماء واتفقوا به منهم ولده أبو بكر والشهاب أحمد الخفاجى  
وذكره في كتابه فقال في وصفه بليغ بحسب ذيل بلاغته على سبحان وروض  
أدب في كل ورقة خطه ابستان الفاظه أرق من دمع السحاب وأطرب من كأس

يفتح الجباب سطور شعره قصب عليها من قوافيه حمام وعصره وان تأخر لدام  
الادب منك ختام ان ورتي فالكلمات النباتية لجياها ذات توارى أوزف ابتكار  
افكاره فالكس لشمها جوارى وهو من أعيان مصر فضلا وأدبا وعن مال  
لرقته كل نسيم وصبا وله مكارم اخلاق تؤثر ما أثر الجود في الآفاق كما قال فيه  
تليذه يحيى الأصبلى

لله در شهاب الدين مرتقيا \* في الجود والنسب السامى على السلف  
من رام سعى نقي أو متقى نسب \* قالت فضائله في ذا وذا سنتى  
ومع كون طبعه هيزا بالشمال والشمول أدركته حرقة الادب فاهتكف في زوايا  
الحمول ومن شعره قوله

يا صاحبي اترك معنى \* أو فاعذلاه وعارضاه  
فاتطيقان رشدا غاو \* بما يلاقى وعى رضاه  
سبي حشاه والعقل منه \* عينا غزال وعارضاه  
يا جمع من صيروا التصابي \* في الحسن عارا بالعارضاهوا  
وقوله لى حبيب من هجره زاد كسرى \* وسلوى هواه أقيع ذنب  
جاءنى داعيا وقال ائتانى \* أولم اليوم قلت قلب المحب  
وقوله من قصيدة

تفت فؤادك الايام فتا \* وتحت جسمك الساعات نخنا  
وتدعوك المنون دعاء صدق \* ألا يصاح أنت أريد أنسا  
ومنها فى العلم

وكنت لا تخافى عليه نهيا \* خفيف الحمل يوجد حيث كنا  
ستجنى من ثمار الجهل شوكا \* وتصغر فى العيون وان كبرنا  
وقوله هم يابسة البق قدودها \* للطفها رب الحى والدنا  
مذسادات الغبر لو نأشدا \* لا تدعنى الا يا عبيدها  
والقبر اهل مضمنا

فى خدم من أحبته شامة \* ما لند فى نكهته ندنا  
والغبر الرطب غدا قائلنا \* لا تدعنى الا يا عبيدها  
وهو تضمن لقول الشاعر

لأنه غنى الأياها بها \* فانه أشرف أسمائى  
يشير الى شرف مقام العبودية ولذا قال سبحانه سبحانه الذى أسرى بعبيده  
ومثله قول الآخر

ومما زادنى شرفاً ونها \* وكدت بأخصى أطمأ الثريا  
دخولى تحت قولك بأعبادى \* وجعلك خير خلقك لى نبيا

اتمى ما أورده له وكانت وفاته فى سنة سبع بعد ألف وسبب شهرته بقعوده حج  
صحبة الاستاذ محمد بن أبى الحسن البكرى فأركبه الشيخ قعودا كان هو يركبه  
لأجل المنام فى الطريق فاتفق لما وصلا الى المدينة بعد تمام الحج أن الجمال جاءهما  
وأخبرهما أن القعود مات فاعتم صاحب الترجمة حينئذ فقال له الشيخ لا تغتم تركب  
أحسن منه فلم يفده فذهب وهومتغير الحال الى النبى صلى الله عليه وسلم وذلك  
تجاه الضريح واذا بالجمال رجع متجبا الى الشيخ يخبره أن القعود حتى فاشتهر  
من ذلك الخبر بقعوده هكذا رأته بخط بعض المصريين

ابن سالم البغوى

(أحمد) بن أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن  
البغوى من السكمل المشهورين ولده بقرية عينان ونشأ بها واشتغل على أبيه ثم أمره  
أبوه بالسفر الى تريم لزيارة من فيها وللاخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن علوى  
وكذا اخوانه أمرهم أبوهم أبو بكر بالاخذ عن بنى علوى وسئل عنهم فأتى عليهم  
خيرا وقال أزهدهم أحمد ورجلهم أحمد مرتين ولقى جماعة من العارفين ولزم الطاعة  
ودخل بندر عدن لزيارة أبى بكر ومن به من بنى العيدروس ثم قصد زيارة الشيخ أحمد  
ابن عمر العيدروس الى داره فخرج الشيخ أحمد للقائه ولما رأى كل منهم صاحبه وقف  
تلقاه ولم يكن بينهما مصاحبة ولم يكلم أحدهما صاحبه ولما سئل صاحب الترجمة  
عن ذلك قال حال بيننا نور منعنا أن نتكلم بلسان المقال ورجع كل منهما الى محله  
ورحل صاحب الترجمة من عدن الى بندر الشحر فاقام به وطار صيته وقصده الناس  
من كل مكان وعم نفعه وظهر له كرامات وخوارق منها انه لما دخل مكة أتى لزيارة  
الشرىف ادرى بن حسن بن أبى غنى فقال له سئلى أمر الحجاز بعد أخيك أبى  
طالب وكان الامر كذلك ومنها ما أخبر به الشيخ العارف محمد بن علوى أن الشيخ أبى  
بكر الشهير بقعود المصرى حصل بينه وبين صاحب الترجمة محبة شديدة ولما خرج  
من مكة خرج قعوده مع اللوادعة ولما رجع فقد خاتمه وكان فيه وفق عظيم وكان له

معرفة تامة بعلم الاوقاف والاسماء كما تقدم فتعب لفقدته تعباً شديداً ونام تلك الليلة في غاية التعب لذلك فرأى صاحب الترجمة في نومه وهو يقول له تعبت لاجل الخاتم هذا خاتمتك وألبسه اياه فلما أصبح وجد الخاتم في يده ففرح فرحاً شديداً ومنها أن بعض آل كثير قتل قاتل أبيه وخاف من السلطان عمر بن بدر أن يقتله به فاستجار بصاحب الترجمة فأمر السلطان عمر باخراجه من دار الشيخ فهجم العسكر الدار وقتلوا جميع المنازل فلم يظفروا به ثم أخرجه ليلاً والعسكر محبطة بالدار ولاهل حضرة موت والشكر والدوعن والسواحل ومقدشوه فيه اعتقاد عظيم وبأتون بالندور الكثرية اليه وظهر لكثيرين منه كرامات كثيرة وانتهى بهجته جم غفير وابسوامته الخرقه وكان ملجأ للوافدين وكانت وفاته في سنة عشرين وألف يندر الشكر وازدحم الخلق على جنازته رحمه الله تعالى

ابن الخليل الفيني

(أحمد) بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله ابن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه الاجل المعروف بالمشلي وهو أخو محمد الجمال صاحب التاريخ واحد مشايخه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على المعلم الكبير محمد باعيشه وجوده عليه وحفظ الجزية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية وأكثر الارشاد وورقات الاصول وقطر الندى لابن هشام وأخذ عن والده وثقه بالعلامة محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والقاضي الاجل أحمد بن حسين وأخذ عن الشيخ أبي بكر وأخيه شهاب الدين ابن عبد الرحمن بن شهاب الدين الاصلين وغيرهما من علوم الدين والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باهارون والشيخ زين العابدين العيدروس وأخيه عبد الرحمن السقا بن محمد العيدروس والفقيه فضل والشيخ أحمد بافضل الشهير بالسودي وأخذ عن غيرهم ممن يطول ذكرهم وبرع في الفقه والحديث والعربية وأجازته غير واحد من مشايخه وألبسه الخرقه ثم رحل الى الهند وأخذ منهم اعنه جامعة علوم الادب وأخذ عن السيد الاجل الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس علوم الصوفية وصحب الشيخ الكبير السيد أبا بكر بن أحمد العيدروس والسيد الكبير الشيخ جعفر العيدروس والسيد عمر بن عبد الله باشيان ولازمه في دروسه وأخذ عنه العلوم العقلية والفنون الادبية وعلوم العربية واتصل بالملك عنبر فأحسن اليه واختص به بعض ملوك تلك الديار فأجلسه في أعلى مراتبه ثم عاد الى وطنه فلازم

القاضي أحمد بن حسين وقرأ عليه فتح الجواد واجبا علوم الدين وقرأ على الشيخ عبد الرحمن السقا في العربية والحديث وكتب الصوفية ثم رحل إلى الحرمين وأخذ عن الشيخ العارف محمد بن علوي والشيخ عبد العزيز الزمعي والشيخ محمد بن علي بن علان والشيخ سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي والسيد أحمد بن الهادي والعارف أحمد بن محمد القشاشي المدني وأجازهم أكثرهم بجميع مروياتهم ومؤلفاتهم ثم رجع إلى وطنه وكان أديبا باهرا حسن الخط ثابت الذهن عجيب الفهم مطالعا على اللغة والمفاكهات وكانت له قدرة على كشف الغوامض ومعرفة تلمذة بالحساب والفرائض ودرس وأجاد وانتفع به كثير من الطلبة وكان نيرا السريرة طيب الرائحة لطيف الثياب دائم البشر لا يترك قيام الليل كثير التحمل للبلاء صبوراً على من أذاه وكان يحب الفقراء وكان يقول كل من ابتلاه الله بالفقر في هذا الزمان حقيق بأن يعقده. وكان حسن الادب مع الناس قال اخوه في ترجمته ومنذ صغره ما أذكر أنه غضب يوماً ولا اغتاب أحداً ولو أذاه ولم يزل على حاله إلى أن توفي وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وتوفي في سنة سبع وخمسين وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل وقبره بهام معروف بزار رحمه الله تعالى

ابن شيخان

(الشيخ أحمد) بن أبي بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله باعلوي وتقدم رفع نسبه في ترجمة والده أبي بكر الشهاب المتقدم في العلوم المنفردة بالفنون الادبية إلى مكارم شيم واخلاق وصفاء بالطن وظاهر ولد بمكة المشرفة في رجب سنة تسع وأربعين وألف وبها نشأ وتربى في كنف والده وحفظ القرآن والارشاد وبعض المنهج وألفية الحافظ العراقي في أصول الحديث وألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل ولازم أباه وعنه أخذ الطريق المسلسل وابس منه الخرقه الشريفة وتلقن الذكروا المصاحفة والمسابكة ولازم الشيخ عبد الله باسعيد باقشير في درسه وأخذ عن الشيخ عبد العزيز الزمعي والشيخ علي بن الجمال وأحمد بن عبد الرؤف وعبد الله بن الطاهر العباسي وحضر دروس العلامة عيسى المغربي وأخذ عن العارف بالله تعالى عبد الرحمن المغربي وألبسه الخرقه ثم لازم محمد بن سليمان ملازمة تامة وأتقن عدة فنون منها الحديث والفقه والاصول والعريسة والفرائض والحساب والميقات والمعاني والبيان والعروض وأمره

شيخه ابن سليمان بالتدريس فجلس بالمسجد الحرام وأخذ عن الشيخ أحمد الشببشي  
ما أقدم مكة في حجة الاولى وأجازه وكانت له همة تراحم الافلاك ونشروا إنشاء ونظم  
وألف عدة رسائل وتعاليق واختصر تاريخ القرطبي المسمى بالبرق اليماني وزاد  
فيه زيادات ولكن لم تطل مدته ومن شعره قوله في ملج اسمه بكري

ناغزالامرعاه وسط فؤادي \* وحببها مازال دمعي يذري  
أنت أولى الملاح بالملك حقا \* بنصوص السماع أذ أنت بكري

وقوله مقبسا في ملج اسمه مبارك

بي مرسل الالحاط مع قترتها \* مقبدا الاوصاف وهو مطلق  
يا أمة العشق هلموا انه \* مبارك فاتبعوه واتقوا

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وتسعين  
وألف ودفن بالمعلاة بالحوطة عند اسلافه رحمه الله تعالى

الحكمي  
المقري

(الشيخ أحمد) بن أبي الفتح الملقب شهاب الدين الحكمي المقري تزيل مكة الشيخ  
الامام رفيع الشأن كان من كبراء العلماء ذامها بة وجلالة وكان من أرباب الاحوال  
ذكر مبدأ أمره في رسالة له سماها انسمات الاسحار في ذكر بعض أولياء الله  
الاخبار وذكر مشايخه الذين تلقى عنهم بأرض اليمن ومنتهى سنده الى الحكمي  
واليجلي أصحاب عواجة وعواجة بلدة معروفة بأرض اليمن ببلد الحكمي واليجلي  
فأما مشايخه فهم سبعة الصديق بن محمد الشهير بالبلاط والشيخ أحمد بن القبول  
الاسدي المشهور بأبي الفضائل والشيخ عثمان بن السهل المشهور بالاقرع تلميذ  
الشيخ الكبير الرائي المربي الصوفي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شبح بن  
أبي الفتح الحكمي والشيخ الامين بن أبي القاسم شافع والشيخ محمد بن عبد القادر  
الخلوي والشيخ محمد بن يعقوب النمازي وذكر ما قرأه عليهم من الكتب وهي كثيرة  
وله شيخ ثامن وهو العالم الرائي الشيخ الكبير عبد القادر بن أحمد الحكمي المشهور  
بأبي الرسائل أخذ عنه الطريق وتلقن عنه ورده من القرآن بأشارة منه قال  
وقال لي يا أحمد اقرأ من القرآن كل يوم سبع القرآن بتقديم السين على الباء وقال لي  
يا أحمد لا تترك هذا السبع من القرآن كل يوم الا لعذر يبيح ترك الجمعة والجماعة  
وناقى عنه ورده في تهجده بالقرآن في جوف الليل بأشارة منه قال وقال لي يا أحمد  
تهجد في جوف الليل بقدر جزء من القرآن ولا تترك التهجد في القرآن في جوف



الليل الاعذر وقال أنا ملازم لذلك ولله الحمد والمنة وقرأ عليه في علم التصوف كتاب  
الرسالة للشيخ أبي القاسم القشيري وأذن له أن يرويه عنه بروايته لها عن شيخه  
وجده الشيخ أحمد بن أبي الفتح الحكمي وهو يرويه عن والده أبي الفتح بن الصديق  
وهو عن شيخه وجده الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سيدي الشيخ علي بن  
أبي بكر الحكمي وهو يرويه عن شيخه وجده الكبير عمر بن عمر الحكمي  
ولقبه زخم الدارين وهو عن شيخه وجده الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي  
صاحب عواجة وهذا منتهى سند الشهاب صاحب الترجمة لرواية الرسالة وتروى  
العلوم من طريق الشيخ عبد الله بن أسعد الباقعي البني نزبل مكة وهي التفسير  
والحديث والفقه والاصلاح والنحو والصرف والقراءات عن المشايخ السبعة  
المقدم ذكرهم بسندهم إلى أحمد بن موسى العجيل والشيخ اسماعيل بن محمد الحضرمي  
وهما يرويان عن الحكمي والبيجلي أصحاب عواجة قال وقد جمعتي الحضرمي على  
هؤلاء المشايخ الخمسة نقطة وهم الشيخ عبد الله بن أسعد الباقعي والشيخ أحمد بن  
موسى العجيل والشيخ اسماعيل بن محمد الحضرمي والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي  
والشيخ محمد بن حسين البيجلي أصحاب عواجة وقال لي تقدموا فقرأ على شيخنا وجده  
الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي فقال لي الشيخ هلم إلى فجلست بين يديه فقال لي اقرأ  
فاذا الكتاب الذي في يدي كتاب الرسالة لأبي القاسم القشيري فقرأت عليه الكتاب  
المذكور في مجلس واحد من أوله إلى آخره هذا ما ذكره في رسالته قال الشافعي في  
ترجمته أخذ عنه كثيرون منهم شيخنا علي بن الجمال الاتصاري المكي وشيخنا عبد الله  
ابن سعيد باقشير وبالجملة فكان من الضنائن المخدّرين أهل الدلال المحبوبين وكان  
يميل بالطبع إلى السماع ويخضع إذا سمع عن بشرية الحكومة للطباع ويظهر منه  
حالات رضية لمن له بالخواص السليمة ادراك وروى أنه رحل من مكة لزيارة الحضرة  
الحمدية صلى الله عليه وسلم في الرابع عشر من رجب سنة أربع وأربعين وألف  
وقدم المدينة فحضر في اليوم السابع والعشرين منه وتوفي بالمدينة في التاسع  
والعشرين من رجب المذكور ودفن في يومه بقبعة الغرقد وهو في سن الخمسين

(الشيخ أحمد) بن أبي الوفاء مفلح الحنبلي الدمشقي الإمام الكبير الفقيه المحدث  
الورع الزاهد الحجة الثابت الخير كان أحد العلماء بالشام الملازمين على تعليم العلم  
والفتيا وكان له المتانة الكاملة في الفقه والعربية والفرائض والحساب والتاريخ

ابن مفلح  
الحنبلي

ولا هل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو محله وأهله وكان متجهاً غالب الناس وله  
مداومة على تلاوة القرآن والعبادة أخذ عن الاجلاء من مشايخ عصرهم منهم  
جدنا العلامة اسماعيل النابلسي الشافعي وأخذ الفقه عن الفقيه الكبير  
موسى بن أحمد الخبلي المعروف بالجزازي صاحب الاقناع وأخذ عن الشمس محمد  
ابن طولون الصالحى وبرع في أنواع العلوم ودرس بعدة مدارس منها دار الحديث  
بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الابائية وكان له بقعة تدرّس بالجامع الاموى  
وعرض عليه قضاء الحنابلة بحكمة الباب لمهمات القاضى محمد سبط الرجعى  
الخبلي فزمن قاضى القضاة المولى مصطفى بن حسين بن المولى سنان صاحب  
حاشية التفسير فامتنع وبالعقاصى ومن كان عنده من كبار العلماء في طلبه فلم يتخذ  
واعتذر بثقل السمع وانه لا يسمع ما يقوله المتداعيان بسهولة وذلك يقتضى صعوبة  
فصل الاحكام وليرى بلطف بالقاضى حتى عفا عنه وكانت وفاته في ثامن عشر  
جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وألف وبنو مفلح من البيوت المعروفة بالعلم  
والرياسة بالشام وردوا في الاصل من قرية راميم من وادى الشعير تابع نابلس  
ونزلوا بصالحية دمشق وتفرعوا بطوناً فأحمد هذا من نسل نظام الدين وأما بن عمه  
القاضى محمد المعروف بالاكل الآتى ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فهو ومن  
نسل ابراهيم وهما اخوان

العناني

(الاديب أحمد) بن أحمد المكنى بأبى العنايات ابن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد  
الكريم النابلسي الاصل المكي المولد نزى دمشق الشاعر المشهور بالعناياتي احد  
بلغاء عصره جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى وعليه طلاوة رائقة وبهجة  
فائقة وديوان شعره مشهور وكان يدخل في جميع طرق الشعر من بديع وهجو وغزل  
ونسيب وله في فنون النظم الست التي ابتدعها المتأخرون الباع الطويل وكان أبوه  
رحل من نابلس وقطن مكة مدة وترزج بها فولد له أحمد هذا وكان أمير اللون  
وينطق بنطق أهل مكة ونسبه ووطنه أيام شبابه فقارق القمام وقوض الخيام  
وتقادت به ديار الغربة وكان يتنقل ويحول في كل ديار لكن كانت سياحته مقصورة  
على البلاد الشامية ودخل دمشق آخر اى سنة ست أو سبع وثمانين وتسعمائة  
والتقى بها عصا رحاله فسكن مرة في جامع هشام بن عبد الملك في جهة سوق  
جقيق ثم ارتحل الى المدرسة الباذرائية واستقر بها مجاوراً في حجرة من حجراتها

الى أن مات وكان ينعم بالصوف الذي يقال له المترر ووصف البديعي هيئته فقال  
رث الشمال وسخ الاثواب كأنما بكرت عليه مغبرة الاعراب خلق الجلايب  
والاردان كأنما اتخذ عمامة مندبل الخوان فز به غريب وطليسان ابن حرب  
بالنسبة اليه قشيب وكان متقللا في المظم واللباس منقبضا في الغالب عن المخالطة  
ولم يتزوج في عمره وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وينظم من الشعر ما يري بزهر  
الجمائل وكان في الغالب يقضي أوقاته في بيوت القهوة وربما كان بيت هنالك  
وكان قليل التكسب بالشعر واذ امدح أحد ابرسل مدحه الى بعض توابعه ويرجو  
بالاشارة بعض جدواه وقد وصف بعض حاله في قصيدة له حيث قال

اذ لم أعز فن ذا يعز \* وقمرى وقتنى صكتر وحز  
لبست من لباس في الناس ثوبا \* عليه من العقل والفضل طرز  
ولست أرى الذل الا اذا كان في الحب والذل في الحب عز  
ومثلى حر عباه غناه \* اذا استعبد الناس خروبر

ووصف خطه وحظه فقال

زاد خطي وقيل حظي فن لي \* نقل نقط من فوق خاء لطاء  
وبشعري الغالي ترخص شعري \* وبطب الفنون متبداني

وهذا مسبوق اليه في قول بعضهم

لا تخشوا أن حسن الخط يعدني \* ولا سماحة كف الخاتم الطائي  
وانما أنا محتاج لواحدة \* لتقل نقطة حرف الخاء للطاء

نادرة

وذكر الحسن البوري بنى في ترجمته انه كان مع ظهوره بصورة الفقر بهم جمال كثير  
وظهرت له بعض آثار حيث أحب بعض أحداث دمشق وشكا عليه بمبلغ يقرب من  
مائة دينار ذهباً وكان القاضى حينئذ المرحوم العلامة محب الدين الحموى فلما وقف  
العنايات بين يديه وأقر الحديث بالحق لديه طلب حبسه واقضى منه ديناره  
وفلسه فقال له القاضى يا شيخ أحد غيبه عندك فقال له يا مولانا أنا في حبس حبه  
وهو في حبس مالى حينئذ لاله ولالى قلت وكان الحديث المذكور معه مداعبات  
الطف من أسماء الرياض وأخفى سحران الخلق المراض والطف ما سمعته منها  
انه كان يروى غلاما اسمه أملاان وكان الغلام يحترف في دكان ببعض أسواق دمشق  
وكان العناياتى يأتى الى دكان أمامه ويجلس لاجل مشاهدته فتر به الجد يوما وهو

جالس فسأله عن سبب جلوسه فقال له يا مولانا له أصل فقال بل أصلان واخبار  
العناياتي كثيرة وبنوادره شهيرة ومما يستجاد من شعره قوله

لو كنت شاهده وقد غسق الدجى \* ودموعه في خده تنحدر

لرثيت يا مولاي للعبد الذي \* شوقا اليك فؤاده يتفطر

وزار الحسن البصري مرة في المدرسة الناصرية الجوانية وكان مجاورا بها للقراءة  
على مدرستها أستاذة العمادى الحنفى فلم يحده فكتب له على بابها معاتبا

يزيد لكم جفاكم من ودادى \* وذنبى عندكم تلك الزيادة

لكم منى مقال أبى فراس \* ولى منكم مقال أبى عبادة

أراد بقول أبى فراس

أساء فزادته الاساءة خطوة \* حبيب على ما كان فيه حبيب

وبقول أبى عبادة

إذا محاسنى اللان أدل بها \* صارت ذنوبا قللى كيف أعتر

وزاره أخرى فوجده نائما فكتب على باب الحجره قوله

جاء بحب اليك بعد سنه \* رآك محتيا عنه بسنه

باحسنا جاءه المحب فبا \* أبصره سوء خطه حسنه

ثم زاره أخرى فلم يحده فكتب أيضا على الجدار قوله

قد كاد من فرح بطير اليك فى \* مثنى ثلاثا منذ اليك تشوقا

فأعاده حاشاك فقدك خائبا \* لاذقت طعم رجوعه صفرا لقا

وكتب الى بعض من يرواه وقد اتفق انه زاد فى جفاه وأسند اليه أقاويل لم تصدر  
منه وانما جعلها سببا للتقاطع عنه قوله

ان المحب عناؤه لا يبرح \* فى القرب والابعاد فهو مبرح

القلب بالشوق الشديد مجرح \* والطرف بالدمع المديد مقروح

والى متى هذا الهوان من الهوى \* والله ان الموت منه أروح

قد كان جرح الصدمتك نكابة \* فأنى فراق بالذى هو أبحر

ما أنت الا الروح ان حجت فبا \* للجسم غير الروح شئ يصلح

فيامولاي من أين قبض لنا هذا الجباب وأننا من البعد بعدنا بل يكن فى حساب  
فوالله انى منذ سمعت هذه الاخبار لم يقر لقلبي قرار ولا وجدت هدى ولا هدوا

على هذه النار بل أخذني التبلد ولم أجذر ذرة من التجلد وصرت كالذاهل الحيران  
الغارق في بحار الاشجان لا أعرف ما أقول ولا ينصرف فكري الى معقول ولا  
منقول وما ذكرت السبب الا تخذروا معي على الخذوانسكب وعلت أن الشر كله  
من عشرة غير الجنس مكتسب سيما هذا الجنس الذي ليس فيه مرقوه ولا اخوة  
تمنع أنفسهم من النقص ولا قنوة وأنت والله غلطان في تقريب بعضهم وأوجب  
حبك لهم ومنعك مطلوبهم مكرهه بغضهم وأنت تعلم صانك الله من الاغيار ووقاك  
كيد الفجار الا شرار أن الحر الكريم لا يقوى أن يسمع في عرضه كلام من يسوى  
ومن لا يسوى وما وحق من يعلم السر والنجوى بذات لك هذه النصيحة الاتعلم  
أن محبتي سليمة صحيحة وصفاء ودي لا يتكدر وجوه عشق على مدى الايام لا يتغير  
لكن ياروحى السارية مسرى الدم في الاعضا وشفاء القلوب المرضى التي لا تريد  
غيره طيبيا ولا ترضى أنت تعلم أن ماء الجمال تذكره نواظر القواسق وصونه بصورة  
الجلال محمود عند ذوى الحقائق فان ترك ما لا يصلح أصلح والاقبال على من تنفع  
بعقله أصوب وأرجح لأن من وقع عليه نظر الفلح أفلح فاعتظ بهذه الواقعة عليك ولا  
تركن باحسانه اليك لكنتى أقول مقال الحب المقرم الذى يتظلم من أن لا يظلم

رويدك ان الهوى معرك \* يعدم فيه الاجر والمغنم

فانما تأو بلنا انه \* يحل للضطر ما يحرم

من ذا الذى أقتى عيون المها \* بأن ماتلف لا تغرم

يستعذون ظلى من أجلهم \* أسْتَغْفِر الله لمن يظلم

وقلنا فى مثل هذا الحال سابقا وهو بهذا المعنى كثر اء لا تقا

وأنا الذى لا ذنب لى وللذنى \* بالعفو عنى قلت انى مذنب

ان لم يكن ذنب فلامك واجب \* أو كان لى ذنب فلامك أوجب

ولقد صبرت على الشدائد كلها \* الابعادك عنه صبرى يعزب

فارجع وعد عود الكرام إعادة \* عودتها فالاصل أصل طيب

ولو أنى بشتك عشر ما عندى من الاشواق لغنيت الاقلام والمحابر والاوراق

ولكنها غنة مصدور أصبح مهجورا وكان ذلك فى الكتاب مسطورا وأهدى الى

ملج وردتين وهو مقميصا الحية دمشق عند بعض خلانة للتنزه وكتب معهما قوله

منعت طرفى من سنا وجهه \* ووجنتيه بجنى الجنتين

فاتقطف الطرف ورود الحيا \* اذعر في ذلك قطف اليبدين  
وجثته أهدى له من يدى \* عن ناظرى عن خده وردتين  
واحتجب الخال فعوضته \* نقط زباد عوض الشامتين  
وقلت للقلب الشجى قرطه \* ذاملك يحكم في الخافقين  
وله غير ذلك وكانت وفاته في عشرى القعدة أو حادى عشره سنة أربع عشرة بعد  
الالف وقد تجاوز الثمانين وقال أبو بكر العمرى المتقدم ذكره في تاريخ مونه  
مات العناياتى شمس الجنى \* والموت طبعاً بالعناياتى  
قال لسان الحال من بعده \* تاريخه مات العناياتى  
ورآه بعض فضلاء دمشق في منامه بعد وفاته فقال له قل لى ما فعل الله بك فأثبده  
بينين وأفاق الرجل وهو حافظهما وهما قوله

كوفى للرحيم وخلفونى \* طريحاً أرنجى عفو الكريم  
لانى عاجز عبد حقير \* وان الله ذو فضل عظيم  
(قلت) ووقع مثل هذا كثيراً ويجنبى له فى باب ما نقله ابن خلكان قال رأيت  
فى بعض المجاميع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب بن نباتة فى المنام  
بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال وقع لى رقعة بالاجر  
قد كان أمن لك من قبل ذا \* واليوم أضحى لك أمانان  
والصفح لا يحسن عن محسن \* وانما يحسن عن جاني  
والعناياتى نسبة الى أبيه العنايات هكذا ذكره البورينى رحمه الله تعالى

بابا صاحب  
كتاب الديباج

(أحمد) بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت ابن عمر بن على بن يحيى بن كذا بن  
مكي بن نيق بن لف بن يحيى بن ثست بن تنفر بن حيراي بن النجر بن نصر بن أبي  
بكر بن عمر الصنهاجى الماسى السودانى يعرف بابا صاحب كتاب الديباج قد ترجم  
نفسه فى آخره فقال مولدى كما وجدته بخط والدى ليله الاحد الحادى والعشرين  
من ذى الحجة ختام عام ثلاث وستين وتسعمائة ونشأت فى طلب العلم فحفظت بعض  
الاتهامات وقرأت النحو على هبى أبي بكر الشيخ الصالح والتفسير والحديث والفقه  
والاصول والعربية والبيان والتصوف وغيرها على شيخنا العلامة محمد بن  
ولازمته ستين وقرأت عليه جميع ما تقدم عنى فى ترجمتى وأخذت عن والدى  
الحديث سماعاً والمنطق وقرأت الرسالة ومقامات الحريرى نقهها على غير علم

واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كلال ومهل في الطلب وألفت عدة كتب تروى  
 على أربعين تأليفا كشرح على مختصر خليل من أول الزكاة إلى أثناء النكاح بمزوجا  
 محررا وحواشي على مواضع منه والحاشية المسماة من الرب الجليل في مهمات  
 تحرير خليل يكون في سفرين وفوائد النكاح على مختصر كتاب الوشاح للسيوطي  
 وغيرها قال الثقة أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأديب المراكشي في فهرسته في ترجمتي  
 كان أخونا أحديا من أهل العلم والفهم والادراة التام الحسن حسن التصنيف  
 كامل الحظ من العلوم فقها وحديثا وعربية وأصلين وتاريخا ملج الإهداء لمقامه  
 الناس مثارا على التقيد والمطالعة مطبوعا على التأليف ألف تأليف مفيدة جامعة  
 فيها أبحاث عقلية وتعليقات وهي كثيرة كوضعه على مختصر خليل من الزكاة إلى  
 أثناء النكاح في سفرين ونسبه الواقف على تحريرية الخالف في كراس وتعليق على  
 أوائل الألفية سماه النكت الوفيه بشرح الألفية وآخر سماه النكت الزكية  
 لم يكملها ونيل الأمل في تفضيل النية على العمل وغاية الاجادة في مساواة القاعل  
 للبست في شرط الافادة في كراسين وآخر سماه النكت السجادة في مساواتهما  
 في شرط الافادة والتجديد والتأنيس في الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه  
 على العربية في ورقات وحلب النعمه ودفع النقمه بجانبه الظلمة أولى الظلمه  
 في كراسين وشرح الصغرى للسوسني في أربعة كراسين ومختصر ترجمة السنوسي  
 في ثلاثة كراسين ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج والمطلب والمأرب في أعظم  
 أسماء الرب تعالى في كراسة وترتيب جامع المعاد للونشريسي كتب منه كراسين  
 وله أسئلة في المشكلات ثم امتحن في طائفة من أهل بيته بتقافهم في بلدتهم في المحرم  
 سنة اثنتين بعد الألف على محمود بن زرقون لما استولى بلادهم وجاءهم أسارى  
 في القيود فوصلوا مراكش أول رمضان من العام واستقرت راحة عيالهم في حكم  
 الثقاف إلى ان أحجم أمر الحنة فسر حواويم الاحد الحادي والعشرين لرمضان سنة  
 أربع بعد الألف ففرحت قلوب المؤمنين بذلك جعلها الله لهم كفارة لتوبهم ثم  
 ذكرهم وادته على صاحب الترجمة قال وكان من أوعية العلم صان الله مهجته انتهى  
 قال المترجم ولم ألق بالمغرب أثبت منه ولا أوثق ولا أصدق ولا أعرف بطريق العلم  
 منه ولما خرجنا من الحنة طلبوني للاقراء فجلست بعد الأباء بجامع الشرفاء بمراكش  
 من أنه جامعها أقرى كتبنا ثم قال وازدحمت الخلق على وأعيان طلبتها ولازموني

بالاقرء على قضائهم كقاضى الجماعة بفاس العلامة أبى القاسم بن أبى النعم  
الغسانى وهو كبير شريف على ستين وكذا قاضى مكاس الرحلة المؤلف صاحب أبى  
العباس بن القاضى المكاسى له رحلة للشرق لقي فيها الناس وهو اسمنى ومفتى  
مراكش الرجراجى وغيرهم وأقنيت بها لفظا وكتبا بحيث لا تتوجه الفتوى فيها  
غالباً الا الى وعينت الى مراكش فابتعثت الى الله تعالى أن يصرفها عنى واشتهر اسمى  
فى البلاد من سوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرهما وقد قال لى بعض طلبته لما  
قدم علينا مراكش لا نسمع فى بلادنا الا باسمك فقط انتهى هذا مع قلة التخصيل  
وعدم المعرفة وانما ذلك كله مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يزع العلم  
الحديث وقد ناهزت الآن خمسين سنة بتاريخ يوم الجمعة مستهل صفر عام اثني عشر  
بعد الالف انتهى كلامه قلت ومن لطائفه ما نقله عنه بعض الشيوخ اذا حضر  
طالب العلم مجلس الدرس غدوة ولم يفطر نادى مناد من فخرجوه الصلاة على  
الاميت الحاضر وكانت وفاته فى سابع شعبان سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه  
الله تعالى

شيخ زاده

(أحمد بن شيخ أحمد احمد مولى الروم المعروف بشيخ زاده قاضى قضاء الشام ذكره  
النجم فى ذيله وقال فى ترجمته ولى قضاء الشام من دار الحديث السلمانية فدخلها  
فى أوائل شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف وكان علامة فى العلوم العقلية وله المام  
تام بعلوم البلاغة فاضلا فى الفقه وكان يباشر الاحكام بنفسه ويتحرى الحق فيها  
متصليا فى الحق يتردد اليه الخصوم والى نوابه المرات بعد المرات فلا يأخذ منهم شيئا  
حتى تنتهى الدعوى فىأخذ منهم برفق وكان مقتصد فى أحواله ويقول الاقتصاد  
خير من الجور على الناس وكان له انكار على ما يراه من المناكير حتى أمر بازالتعشة  
اليمانية غربى الجامع الاموى بعدما كان وضعها احدر رؤساء الجند بالدق والسمار  
وقال التحجير فى المسجد لا يجوز ولم يستطع أحد الا التسليم لامره لما فقهه الشرع  
وأعميدت بعد عزله بسنوات وكان متقيدا بأوقاف الجوامع والمساجد دمشق  
مشددا على متوليها وينكر على الناس سكاهم فى المدارس وكان يحضر بالجامع  
الاموى للجماعة فى أكثر الاوقات ويطوف كل يوم بعد صلاة الصبح بالجامع وينظر  
فيما فيه وحواليه وكان يواجهه أحمد باشا الحافظ نائب الشام بالانكار عليه  
والنصيحة وكان الحافظ يكرمه ويحبه الى أن وصل خبر عزله عن قضاء الشام



واعطائه قضاء مكة في يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين  
وألف وكانت توليته بها نحو عشرة أشهر انتهى قال البوريني ووصل خبر عزله الى  
دمشق بعد خروجه منها وكان غاز ماعلى الحج فاستأجروه له ساعيا وأرسلوا له الامر  
السلطاني بتوليته قضاء مكة ورجل الى بيت المقدس وزار المعاهد التي هناك وأقام  
قليلا ثم توجه الى مصر يريد أن يعبر منها الى السويس ومنه الى مكة المشرفة ثم عاد  
الى دمشق مع الحاج في سنة خمس وعشرين وألف وسافر الى الروم وتقاعد عن  
القضاء بتدريس دار الحديث سنوات حتى وجه اليه شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء  
عند ما صار مقبلا قضاء أدنه فولبها ستة أشهر واستعفى منها فانه فصل منها باختياره  
في رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف ثم ورد الخبر بموته الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين  
وألف رحمه الله تعالى

(أحمد) بن أحمد المصري الملقب بشهاب الدواخلى الفقيه الشافعي الورع الزاهد  
الناسك امام الفقهاء والمحدثين في عصره كان اماما جليلا صدرا ورعاهما بالا يخاف  
في الله لومة لائم ملازم لا قراء العلم غير مشغول بشئ غيره صار فاقه في الطاعة  
ملازم للجماعة وكان عظيم الهبة كثير الفكرة تراه دائما مطرقا من خشية  
الله تعالى ومراقبته حتى قال بعض الشيوخ في شأنه ما أظلم الخضراء ولا أقلت  
الغبراء أخوف لله تعالى منه سالك طريقه السلف الصالح من التقشف في الأكل  
والشرب والملبس لا يرى متكاما الا في مجلس علم أو جواب عن سؤال أخذ عن النور  
الزاهدى ومنصور الطبرلاوى وسالم الشبشيرى والشيخ على الحلبي والشيخ يس  
الحلى المالكي والبرهان اللقاني قال العجبي في مشيخته سمعت عنه تقاسيم شرح المنهج  
مع حاشية الزياى وشرح المنهاج للشمس الرملى والشهاب ابن حجر الهيتمي وسيرة ابن  
سيد الناس وحاشيته انوار النبى وكثيرا من الشفاء وشرحه للدلى والسيد  
الصفوى والشمى والتلسافى والمواهب اللدنية وكثيرا من الجامع الصغير مع شرحه  
للعقبي والمناوى وكثيرا من صحيح مسلم مع شرحه للنووى والابى والسيوطى وتلوث  
عليه القرآن مدارس مرارا لا أحصاها وأجاز في جميع ما ذكر وبما جمعه من  
اللقاني من المواهب وتذكرة القرطبي والشمائل للترمذى وسيرة ابن هشام  
والاربعة النووية وكتب الى ذلك بخطه في يوم الاربعاء سابع عشر رمضان سنة  
خمس وأربعين وألف وأخذ عنه جهابذة العلماء منهم منصور الطوخى وأحمد البنا

الدواخلى  
المصرى

الدماطي وأحمد البشيشي وغيرهم وكانت وفاته غريبا في بجر ابل وهو بقرأ  
القرآن في ستة خمس وخمسين ألف والدواخلي نسبة لمحلة الدواخلي من القرية  
بمصر والله سبحانه أعلم

الشوري

(الشيخ) أحمد بن أحمد الخطيب الشوري المصري الفقيه الحنفي العالم الكبير  
الحجة شيخ الحنفية في زمانه كان اماما في الفقه والحديث والتصوف والنحو كامل  
الفضائل ولد ببلده ورحل مع أخيه الشمس الى الشيخ أحمد بن علي الشاوي بمكة  
روح وأخذ عنه علوم الطريق وبه تخرج جاني علوم القوم ثم قدم مصر وجاور  
بالازهر سنين وروى الفقه وغيره عن الامام علي بن غانم المقدسي وعبد الله النخري  
ومحمد بن نجيم وبهم تفقه وأخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملی شارح  
المنهاج وعن غيره وحكى البشيشي انه أخبره انه سمع البخاري على الشمس محمد  
المجبي الحنفي وكان اذا فاته سماع درس منه يذهب اليه لبيته فيقرأه عليه وأجازه  
كثير من شيوخه وتصدروا عنه نفع لاهل عصره بحيث ان جميع علماء الحنفية من  
أهل مصر والشام مامنهم الا وأخذ عنه وكان يلقب بمصر باني خيفة الصغير وأخوه  
محمد كان يلقب بالشافعي الصغير وكان أحمد مشهورا بالخير والصلاح والبركة لمن قرأ  
عليه منعكفا في بيته منعزلا عن جميع الناس جامعا بين الشريعة والحقيقة معتقدا  
للسوفية وجهامها بالا يتردد الى أحد مجللا كثير البكاء والخشية من الله تعالى  
صاحب أحوال وكرامات (قلت) ومن أخذ عنه فقيه الشام وبارعها اسماعيل بن  
عبد الغني التابلسي الدمشقي الحنفي صاحب الاحكام شرح الدرر في الفقه الآتي  
ذكره وغيره ولقيه والدي المرحوم في منفرة الى القاهرة سنة سبع وخمسين  
وألف وذكره في رحلته التي ألفها فقال في وصفه قرّة عين الامام الاعظم وصاحبه  
من انتهت رئاسة الحنفية بالقاهرة المعزية اليه سراج المذهب وطراره المذهب  
قرأت عليه بحضور بعض أفاضل الطلاب من أوائل الهداية وأجازني بما له من  
رواية ودراية وهما اجازته بخطه مضبوطة عندي بضبطه وذكره الشلبي في عقد  
الجواهر والدرر قال وكان مشهورا بالصلاح والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد  
الى أحد وكان مجللا عند الناس مقبول الكلمة معتقدا للسوفية والصلحاء وله  
كرامات ومكاشفات حكى أن السري محمد بن محمد الدروري الآتي ذكره وهو من  
أعيان العلماء كان ينقصه وينكر عليه فبلغه ذلك فقال لبعض أصحابه قل له

المشاهد ميتنا فلم يفهم السرى ذلك فاتفق انهما ماتا في شهر واحد وكانت جنازة السرى بجنازة آحاد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والامراء والعلماء وأسف الناس لفقده وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الامام الشمس محمد بالرميلة والشورى بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الباء وبعد هاراً نسبة الى قرية بمصر والله تعالى أعلم

القليوبى

(الشيخ أحمد) بن أحمد بن سلامة المصرى القليوبى الشافعى الامام العالم العامل الفقيه المحدث أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان كثير الفائدة نبيه القدر أخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملى ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع بيته ولازم النور الزيادى وسالم الشبىرى وعليها الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وعنه منصور الطوخى وابراهيم البرماوى وشعبان الفيومى وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهابة لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا وهو طريق رأسه وجلالته وخوفه ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصدا وليس له وظائف ولا معالم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متشغلا ملازم الاطلاعات ولا يترك الدرس جامع العلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأمام معرفته بالحساب والميقات والرملى فأشهر من أن تذكر وامامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوقاف والزرايع وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كان على رؤسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبى شجاع لابن قاسم الغزى وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح السنج خالدة على الاجرومية وحاشية على شرح ايساغوجى شيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين والقليوبى بفتح القاف وسكون اللام وضم الباء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعد هاراً بواحدة نسبة الى بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاث فراسخ ذات بساتين كثيرة والله أعلم

قوله ولازمه ٣ يعنى  
من ابتداء القرن  
١ لان الرملى  
مات في الرابعة  
منه فلا أقل من ان  
يكون القليوبى ابن  
١٢ فيكون عمره  
أثاف على ٨٠ قاله  
نصر

قوله لابن سم وكذا  
على شرح الخطيب  
مجلد وعندى  
بخطه اجازة عامة  
بكل علم لحدى  
الاعلى قاله نصر

(الشيخ أحمد) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد المعروف  
بالعجمي الشافعي الوفاي المصري الامام الفقيه اللوذعي كان من اجلاء علماء مصر  
له الفضل الباهر والحافظة القوية والذهن الثاقب وكان صدوقا حسن العشرة  
والمخاضرة واليه النهاية في معرفة التاريخ وايام العرب وانسابهم مع ما انضم اليه  
من معرفة بقية الفنون وكان مرجعا لا فاضل العصر في مراجعة المسائل  
المشكلة اطول باعه وسعة اطلاعه وكثرة الكتب التي جمعها وذكروا شيخنا البخاري  
في رحلته وأثنى عليه كثيرا وقال في آخر ترجمته وبالجملة فانه مستجمع للعلم والحلم  
والظرف ومستكمل في الفضل الاسم والفعل والحرف تفنن في العلوم العقلية  
والنقلية الفرعية والاصولية فأخذها عن أهلها واصل الامانة الى محلها وقد جمع  
من الكتب المؤلفة في سائر العلوم والفنون فأوحى وحصلها باسائر اقسامها  
فصلا وجفنا ونوما بحيث اصبح بمصر خزانة العلم الذي عليه في النقل يعول واليه  
في ذلك لشار وعمدة الفضلاء الذين يردون من معين كتبه البحار انتهى وذكر لي  
بعض الآخذين عنه ان له من التأليف شرح ثلاثيات البخاري ورسالة في الآثار  
النبوية وجمع لنفسه مشيخة رأيتها وعليها خطه ونقلت منها في كتابي هذا كثيرا  
من وفيات علماء مصر الذين أخذ عنهم وهو في الغالب يستوفي اخبارا وشياخه  
وذكر انه في مبدأ امره اجتمع بالنور الزايدى حبة والده احمد مرتين وحل فقره عليه  
ثم ابتدأ الاشتغال في سنة سبع وعشرين والف فقرأ على الشيخ علي الحلبي صاحب  
السيرة والبرهان اللقاني والشهاب الغنيمي وقاضى القضاة الشهاب الخفاجي  
والشمس الشوبري وسلطان المزاحي والشمس البابلي والعلاء الشبرايملى  
وغيرهم وكان الشبرايملى مع جلالاته يحترمه ويشي عليه ويراجعه في كثير  
من المسائل وأسماء الرجال واخذ طريق السادة الوفاية عن أبي الاسعد يوسف  
الوفاي الآتي ذكره وألبسه الخرقة وأجازه في غير ذلك من العلوم وكان خصيصا به  
وبأولاده الى أن مات وكان هو عندهم في غاية الخطوة وأخذ عنه جماعة منهم شيخنا  
البخاري المذكور وصاحبنا الفاضل ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الجيني ثم  
الدمشقي وغيرهما قرأت في مشيخته أن ولادته كانت في ثالث عشر رجب سنة أربع  
عشرة بعد الالف وتوفي ليلة الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وثمانين  
وألف ودفن بمقبرة المجاورين وراة الشهاب البشيشي وهو مكانه في درسه

ليلة الاربعاء بعد ثمانية أيام من وفاته وعليه ثياب بيض وهو في مجلس حافل فيه  
جميع من الناس يتلون القرآن عرف منهم المحدث الكبير الشمس البابلي ومحمد بن  
خليفة الشورى رحمهم الله تعالى

الصفدى

(أحمد) بن أسد البقاعي الأصل الصفدى العسرى العابد الزاهد المرشد كان  
والده من قرية حمارا من عمل البقاع خرج منها الى دمشق وأخذ الطريق عن  
الاستاذ العارف بالله تعالى محمد بن عسراق ثم ارتحل الى صفد وأقام بدير في سفح  
جبل بالقرب من قرية البعنة وكان قديما يعرف بدير الخضر وكان مسكن التصارى  
فأخرجهم منه السلطان سليمان وأمر أسدا بالاقامة به مع أولاده وأتباعه فمظن  
فيه الى أن مات في سنة سبع وسبعين وتسعمائة فنشأ ولده أحمد هذا على العبادة  
وانتقل الى صفد وأخذهم ازايه وكانت تعرف قديما بجامع الصدر واستمر  
بقية اخوته مقيمين بالدير ولهم ورد خاص بهم نقلوه عن استاذ والدهم المذكور  
يقرونه مع جماعتهم عقب الصلوات الخمس ونشر أحمد طريقهم في صفد وأخذ  
عنه جماعات وكان منقطعاً عن الناس لا يفارق تلاوة القرآن ولا يفتر عن العبادة  
وكان له خط حسن وعبارات رشيقة وفضيلة مقبولة وللناس فيه اعتقاد عظيم  
ذكره البوريني وقال في ترجمته أخبرني ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن ان ولادته  
كانت في سنة أربع وأربعين وتسعمائة ولم يورخ وفاته وقد كتب لي صاحبنا  
الاديب الفائق أحمد بن محمد الصفدى امام الدرويشية بالشام في جملة ما كتب لي  
من وفاة الصفديين ان وفاة أحمد الاسدى كانت في سنة عشرة بعد الالف ودفن  
برايته في صفد وسيأتي ابن أخيه عبد الرحيم المذكور والبقاعي بكسر الباء  
الموحدة وفتح القاف وبعدها الف ثم عين مهملة نسبة الى البقاع العزري والعزري  
نسبة الى العزيز عكس الذليل و مكانه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان  
صلاح الدين يوسف بن أيوب قال في التعريف ومقر ولايته كركن نوح عليه السلام  
وأما البقاع البعلبكي فهو نسبة الى بعلبك لقر به منها قال في التعريف وليس له  
مقر ولايته وهاتان الولاياتان منفصلتان عن بعلبك لحاكم غيرهما

ابن اسكندر

(أحمد) بن اسكندر الرومى الكاتب نزيل دمشق وحيد وقته في صناعة الانشاء  
وكانت له الشهرة التامة بالذكاء وسرعة الفطنة وكان يكتب العروض المهمة  
من رأس القلم من غير تسويد ويكون مقبولا الى الغاية عند العارف بهذا

الفن مع حسن الخط الفائق حلاوة وطلاوة وسبب تفوقه في هذه الصناعة انه اتقن اللسان الثلاثة العربي والفارسي والتركي اتقاناً كاملاً والمقبول من انشاء التركيبة ما كان مرصعاً من اللسان الثلاثة ورد دمشق في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة مع قاضي القضاة مصطفى بن بستان وكان أحد جماعته الذين ينوبون عنه في القضاء ونال منه حظاً عظيماً بحيث انه يمضي غاب الامور بإشارته وكان يكتب له العروض ثم قطن دمشق وبقي بعد عزل استاذة وابنتي بيتا كان تربية في مقابلة دار الحديث الاشرفية بالقرب من قلعة دمشق ودرس بالدرسة الجوهرية ودأب في تحصيل العلوم والمعارف فقرأ على العلامة محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي علم الكلام والهيئة وغيرهما وقرأ على الحسن البوريني من الشرح المختصر على التلخيص ومقامات الحريري ومهر في جميع الفنون حتى صار من أعلام وقته ومفردات عصره في التنقيب عن كلمات القوم الدقيقة وكان ينكر على ابن عربي وابن الفارض وأضرابهم ما يخط عليهمها وانفلج في آخر عمره فكان يقال ان ذلك بسبب انكاره وكانت وفاته بعد الالف بقليل هكذا ذكره النجم في لطف السر ولم يزد على ذلك والله أعلم

الشرايات

(أحمد) بن أكل الدين الدمشقي الحنفي رئيس المؤذنين بجامع بني أمية المعروف بالشرايات كان أعجوبة وقته ونادرة عصره جمع الى الصلاح حسن المعاشرة ولذة المخاطبة وكان حسن الصوت عارفاً بالموسيقى وله سناء وإيتار وكان في مبدأ أمره مؤذناً بالجامع المذكور ولما توفي الشيخ محمد الحملي أحد رؤساء المؤذنين الثلاثة به وجه اليه مكانه وسافر الى آمد مع ابراهيم باشا الدفترى بالشام ورجع معه لمامار أمير الركب الشامي في سنة احدى وأربعين وألف وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي عصرها بالجمعة آخر يوم من ذى الحجة سنة تسع وستين وألف ودفن من غده في مقبرة باب الصغير قال والذي رحمه الله وافق يوم وفاته ان كان يوم نوبته في الترقية بين يدي الخطيب فنا وله ساقى الحمام في نوبته رحمه الله تعالى

(أحمد) بن تاج الدين الدمشقي الاصل المدني موقت الحرم النبوي وكاتب الانشاء للشريف سعد بن الشريف زيد العلم كان واحداً عصره في معرفة العلوم الغربية كالرياضي والنجوم والسميا وماشا كلها وله في وضع الآلات الفلكية اليد الطولى وكان كثيراً الادب جيد المحاضرة حسن التحرير لطيف النادرة أخذ

ابن تاج الدين

الفنون عن الاستاذ الكبير محمد بن سليمان المغربي نزيل مكة المشرقة وعن غيره  
وتفوق واشتهر وحبب الى الخواطر وكان حسن الانشاء وأطن أن له نظم الكتي لم  
أقف له على شيء من منظومه ومن لطائفه الادبية ما وجدته منقولا بخطه في آخر  
صحيفة ترجم فيها السيد جمال الدين محمد بن عبد الله المدني الملقب بكبريت عند ذكر  
اسمه نفسه فكتب ماصورته قاله عجلا وحرره نجلا من لم يكن وكان وسوف يخلو  
منه المكان المنوه باسمه في قول القائل

ورا كعة في ظل غصن منوطة \* بلؤلؤة لاحت بمنقار طائر

فرع من لوح باسمه الشاعر بقوله

جاءت بقلب مضاف دائما \* للدين فارتفعت بالله توفيرا

وكانت وفاته بمكة المشرقة في سنة احدى وثمانين وألف

توفيق زاده

(أحمد) بن توفيق الصكيلا في الاصل القسطنطيني المولود قاضي القضاة المعروف  
بتوفيق زاده احدى فضلاء الروم المشهورين ونبلائهم المذكورين وكان اليه النهاية  
في التحقيق والذكاء والبراعة وفضله ونبله أشهر من أن ينبه عليه والديه المتلاقين  
قد أفردت له ترجمة ستأتي ان شاء الله تعالى في حرف التاء نشأ أحمد هذا وقرأ  
أنواع الفنون وبرع ولازم من شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين ودرس ولازال ينتقل  
من مدرسة الى مدرسة حتى وصل الى دار الحديث السلمانية وأعطى منها قضاء  
سلانيك وبعد مدة تولى قضاء الشام في سنة أربعين وألف وأقام بها سبعة أشهر  
وعزل وكان معتدل الحكومة غير أن فيه حدة وشراسة اخلاق ثم تولى قضاء مصر ثم  
أدرنه وتوفي بها وكانت وفاته في سنة احدى وخمسين وألف

ملاجق

(أحمد) بن حسام الدين السيروزي الشهير بملاجق من أفاضل قضاة الروم ذكره  
ابن نومي وقال في ترجمته لازم من واحد الدنيا المولى عبد الرحيم المعروف بابن أخي  
واشتهر بالفضل الباهر ثم سلك طريق القضاء فولى قضاء البلاد البكر من أرض  
الروم مثل تيمور حصار وزغرة العتيقة وهزار غرادوسيروز وفي توليته هزار غراد  
خلف عطائي بن نومي صاحب الذيل المذكور في شهر ربيع الآخر سنة اثنين  
وثلاثين وألف وأضيف اليه مدرسة ابراهيم باشا بها مع خدمة الاقضاء ثم عزل  
في ختام السنة وأقام بها الشدة الشتاء فرض ومات وكانت وفاته في جمادى الاولى  
سنة ثلاث وثلاثين وألف ودفن بحظيرة ابراهيم باشا وله تأليف ورسائل منها رسالة

على مواطن من التفسير والهداية والتلويح وله كتاب على المغلفات من فتاوى قاضي  
خان وشرع في كتاب القول لمن فلم تساعده الابام على اتمامه وحكى عطائي المذكور  
قال أخبرني المترجم قال لما توجهت الى هزار غراد مررت على أدرنه فابتليت بالحمى  
المحرقة فلما اشتد ضعفي وغيب حواسي رأيت كأن الملك الموكل بقبض الارواح  
قد جاء الى علي أحسن هيئة فانطلق لسانى بقولى له أهلا وسهلا ففعل ما أمرت به  
فترددت بهنية كأنه منتظر أمر ثم قال لى ان فى عمرك بقية وهى ستة عشر شهرا ثم ولى  
من حيث جاء وأخذت العافية تدب فى آنا فأنا حتى ذهب المرض عني قال عطائي  
فقلت له على طريق التسلية لعل ما قاله ستة عشر سنة وأنت فى دهشتك سمعته يقول  
شهرا فقال همات قد كان ما كان فلم يجاوز ستة عشر شهرا حتى مات رحمه الله تعالى  
برحمته والسير وزي بكسر السين ثم بيا مشاة من تحت فراء مضومة بعدها واو ثم  
زاي نسبة الى بلدة عظيمة بولاية روم ابلى بالقرب من ينكى شهر والعامة تقول سرز  
بفتح السين والراء والصواب سيروز والله أعلم

امام العيين

(الامام أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الامام  
الحسين بن علي بن علي بن يحيى بن يوسف الملقب بالاشل ابن القاسم بن الامام يوسف  
الداعى ابن الامام منصور يحيى ابن الامام الناصر أحمد بن الامام الهادى يحيى بن  
الحسين بن القاسم بن ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المتنى  
ابن الحسن السبط بن علي بن أبى طالب كرم الله وجهه امام العيين العلم الشهير  
والملك الكبير كان هو ووالده وأخوه محمد أعيان عصرهم وأئمة مصرهم  
اذا ركبوا زانوا المواقب هية \* وان جلسوا كانوا صورا للجالس

وصاحب الترجمة من بينهم منقلب فى النعم مخنثا بين الخول والخدم معقود عليه  
بالخناصر وكان يقال انه سيف آل القدم الا كبر ذو جود ووقال واجابة للسؤال  
ومحاسن ومفاخر ومكارم ومآثر وفعل خير موصوف وميل الى جهات البر معروف  
ولى الامامة بعده الامام اسماعيل المتوكل الا فى ذكره ولقب نفسه بالهادى لدين الله  
فقام بأمرها أحسن قيام وانتظم به الامر أحسن انتظام وكان بها باقى أثناء  
دعوته دعا بن عمه السيد القاسم بن الامام محمد المؤيد وخطب له على منابر الشرفين  
والاهنوم وشهارة وظلمة وجهه وأكثر التهاشم وبعد أمور كثيرة يطول شرحها حصل  
الاتفاق على امامة صاحب الترجمة واجتمعت كلمة العيين اليه ومن حينئذ نفذت



كلته وعمت سطوته وهيبته وأطاعته الأئمة القاسميون وصاروا اليه من كل  
حذب ينسبون ووفدت اليه قبائل العرب الأعيان كخاشد ومكيل وقطان وقام  
بأعباء الإمامة وسلك طريق العدل وتعهد أحوال الفضلاء وعم ظل فضله الأنام  
وسار سيرة الأئمة الهادين من تفقد الضعفاء وأمنت السبل ووفدت الاسفار  
وكان مع اشتغاله بأمور الرعايا منهم كما على مطالعة كتب العلم والأدب وله ميل  
إلى الفنون العلمية ومحاضرة بديعة وله أشعار حسان ووفدت عليه الناس وأثنوا  
عليه وألف الأدباء في سيره وأحواله مؤلفات وبالجملة فإنه كان من افراد الزمان  
وأجلاء الأوان وكانت وفاته في اليوم الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين  
وتسعين وألف بالغراس وبها دفن رحمه الله تعالى

الياضي

(أحمد) بن حسن بن الشيخ سنان الدين الياضي الرومي الحنفي قاضي العسكر واحد  
صدور الدولة العثمانية من أجلاء علماء الروم وأجمعهم لفنون العلم وكان صدرا  
عالما وقورا جسيما عليه رونق العلم ومهابة الفضل واشتهر بالفقه وفصل الأحكام  
وشاعت فضائله وذاعت وقد أخذ عنه جماعة منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر  
المنقاري وجمع والده وحضر دروس الشمس البابلية بمكة لما كان أبوه قاضيا بها  
وأجازه في عموم طلبته ونيل ودرس بالروم وأفاد وولى قضاء حلب في سنة سبع  
وسبعين وألف واعتنى به أهلها وبالغوا في توقيره وتعظيمه وجرى له مع مفتي العلامة  
محمد بن حسن الكواكبي الآتي ذكره مباحثات ومناقشات كثيرة دققت واشتهرت  
عنهما ثم عزل وولى قضاء بурсه ثم قضاء مكة في سنة ثلاث وعشرين وألف وسار فيها  
أحسن سيرة وعقد بمجلس الحكم درسا وقرأ شرحه على الفقه الأكبر وهو شرح  
استوعب فيه إجماعات كثيرة وأحسن فيه كل الاحسان وسماه اشارات المرام من  
عبارات الامام وقد رأته بالروم واستفدت منه ثم عزل عن قضاء مكة وقدم دمشق  
واجتمعت به فيها أفراد جبال العلم راسخ القدر ثم ولى قضاء قسطنطينية  
في أواخر سنة ست وعشرين وألف وكانت اذذاك بها ثم ولى قضاء العسكر بروم إلى  
وكان يوم ولايته كثير الثلج فأنشدت بعض حفدة قولي

والارض سرت به لهذا \* قد لبست حلة الياضي

ورقع في أيام قضائه أنه ثبت على امرأة أنهاز في بهاي ودي وشهد أربعة بالزنا على  
الوجه الذي يقتضى الرجم فحكم برجم المرأة فحفر لها حفرة في آت ميداني ورجعت

وهذا الامر لم يقع الا في صدر الاسلام ثم عزل وأقام بداره مدة الى أن توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في احدى الجماديين سنة ثمان وتسعين وألف

العبدروس

(الشيخ) أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس أبو عبد الله شهاب الدين أحد العلماء الاجلاء والاولياء الاتقياء ذكره الشلي وقال ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وثمانمائة ونشأ بها وصحب أباه ومن في طبقة وأخذ عن علماء ذلك الزمان وألبسه خرقه التصوف جماعة من العارفين وتفقّه وكان كثير القيام والصدقة والصوم وكان اذا سجد يطيل السجود كثيرا التفكر وكان غير ملتفت الى الدنيا وأربابها زاهد افها وفي مناصبها متباعد عن السلطان منقبض عن الكبار كثيرا التلاوة للقرآن كثيرا الاستماع للوعاظ والاشعار الحسنة وربما حصل له عند ذلك حال ورزق السعادة في نسله خلف ثلاثة أولاد سارت سيرتهم في سائر الارض ونفع الله تعالى بهم خلقه فالشيخ عبد الله في الديار الحضرمية والشيخ حسين في الديار اليمنية والسيد أبو بكر في الديار الهندية وكل واحد منهم مذكور في كتابي هذا في محله وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل ولما حفر واقبره وجدوا فيه شربة لم يعرفوا من أي شيء علمت ولا لاي شيء صنعت فأخذوها وهي موجودة يستشفى بها الناس من الامراض

ابن باققيه

(الشيخ) أحمد بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم يعرف كسلفه بياققيه قاضي تريم القاضي شهاب الدين الحضرمي الامام المفتي العالم الاجل ذكره الشلي وأثنى عليه كثيرا ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن والارشاد وبعض التهاج وغيرهما وعرض على مشايخه محفوظاته وأكب على تحصيل العلوم من صغره وتفقّه على الشيخ محمد بن اسماعيل ولازمه في القراءة والتحصيل وأكثر التردد والاختدع عن السيد عبد الرحمن ثم رحل الى الحرمين وأخذ بهما عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد ابن علان قال الشلي وبلغني أن الشيخين الجليلين الشمس محمد الرملي والشهاب أحمد بن قاسم حجيا في ذلك العام وأنه أخذ عنهما الاخذ التام وأجازهما جماعة من مشايخه في الافناء والتدريس وتفوق حتى ضرب به المثل في تلك الدائرة وقصدته الطلبة من كل البلاد واشتهر صيته وتخرج به جماعة من فضلاء العصر كثير وكان

له في التحقيق حظ وافرو كان في القتاوى من أحسن أهل زمانه فاذا سئل عن مسألة فكأنما الجواب على طرف لسانه ويورد المسئلة بعينها واقلها القوة حافظته ويقال انه في مذهب الشافعي أ حفظ أهل جهته وله قتاوى منتشرة مفيدة ثم عين لقضاء تريم وألزم بعد امتناع فحمدت طريقتة ونفع الله تعالى بفراسته ونفوذ أحكامه أهل تلك الديار مع خفض الجناح ولين الجانب والحلم والصبر والتؤدد ثم عزل عن القضاء بسبب واقعة بين زين العابدين بن عبد الله العيدروس وأخيه شيخ سندها في ترجمة زين العابدين وكان زين العابدين يومئذ صاحب الحل والعقد فسمي في عزله وتولية تلميذه السيد حسين بأقبيه فأعطاهما أكثر من حقها ولم تطل مدته في القضاء بل عزل بعدا لطفاً تلك الفتنة وأعيد صاحب الترجمة فلم يسلم من يعاديه بل كاد أن يفارق بلدته ووقع له في الاحكام واقعة في دخول رمضان وسؤال وهى أن جماعة شهداء وبرؤية الهلال ليلة الثلاثين بعد الغروب وشهد آخرون بأنهم رأوه بالشرق يوم التاسع والعشرين قبل طلوع شمسهم فحكم بشهادة الاولين وواقعه جماعة من العلماء وأفتى تلميذه السيد أحمد بن عمر بخلاف ما حكم به وان شهادة من شهد برويته بعد الغروب غير صحيحة اذ هي مستحيلة شرعا وعقلا وعادة ولكل منهم ما في المسئلة كآبة قال الشلى ولم أفت على كآبة القاضى أحمد هذا وما شخنا فاستأنى في ترجمته وأرسلوا يستفتون أهل الحرمين فاختلف جوابهم ولكن أكثرهم أفتى بما حكم به صاحب الترجمة قال وذكرت في رسالة معرفة اتقان المطالع واختلافها ما يؤيده وبالجملة فقد كان صاحب الترجمة من سراة رجال العالم واشتغل في آخر عمره بالتصوف لاسيما كآب الاحياء ومنهاج العابدين واجتهد فيه حتى بلغ رتبة المرشدين الكاملين ولم يزل حتى توفى وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل عند قبور سلفه

ابن باقبيه

(الشيخ أحمد) بن حسين بن محمد بن على بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عبيد الشهير كلفه بياقبيه الامام الجليل المتقى الورع ذكره الشلى وقال بعد ان وصفه بأوصاف لا ثقة به ولد بمجدينة تريم وحفظ القرآن والجزرية والاجرومية والاربعين التروية والارشاد والمحة والقطر وطلب العلم فأخذ العلم عن أبيه وعمه أبي بكر وهو صغير وقرأ على الفقيه أحمد بن عمر الميبتى في بعض المتون وشر وحها وعلى الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين كتباً كثيرة في عدة فنون وعلى

الشيخ عبد الرحمن بن علوي باقبيه والشيخ أحمد بن عمر عبد الله والشيخ أحمد بن حسين باقبيه وغيرهم وبرع في الفقه والتفسير والحديث والفرائض والحساب والعربية قال الشلي وممع بقراءتي على أكثر مشايخنا وسمعت بقراءته عليهم وصحته مدة وانتفعت بصحته وكتب الكثير وانتفع بصحته جمع وكان أفصح أقرانه قلما وأمكنهم في معرفة العلوم وأحسنهم في معرفة دقائق المعاني وورحل إلى الحرمين وجاور بمكة سنين للتفقه فأخذها عن جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله ابن سعيد بالتفسير والشيخ علي بن الجمال والشيخ محمد بن عبد النعم الطائفي والشيخ محمد بن علي بن علان وأخذ عن السيد محمد بن علوي وغيرهم وأخذ بالمدنية عن الشيخ عبد الرحمن الخباري والصفى القشاشي ثم عاد لمكة تائباً وأقام بها إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بمقبرة الشبيكة رحمه الله تعالى

العياشي

(الشيخ أحمد) بن حسين بن أبي بكر العياشي الشيخ الكبير الفائق ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بقرية عيانات ونشأ بها في حجر أبيه وصحبه وعمه الحسن وكان كجماعته على طريق أهل البادية أبدانهم وشعورهم بادية ولما توفي أبوه اتفق أهل عصره على تقديمه مقام مقامه وكان في الكرم غاية لا تدرك وقصده الناس ومدحه الفضلاء وكانت ترد عليه الذنور والاموال وهو يفرقها على الفقراء والوافدين قال الشلي ولما دخلت عيانات استمذيت من بجره واجتنبت من دره ورأيت من بره وعطفه وكرم الاخلاق وطغفه ما يزيد على شفقة الوالدين واجتلبت من أنوار طلعته ما أقرت العين وكان خلقه كالروض الوسيم وأنواره يفتبس منها في الليل الهيم وكان يملك نفسه عند الغضب ويكظم الغيظ اذا قدر وغلب وكان مقبول الشفاعة يقابل أمره بالسمع والطاعة وكانت وفاته صبح يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة عيانات عند قبور سلفه رحمه الله تعالى

الاطلسي

(أحمد) بن خليل بن علي الترمكاني الاصل الحمصي المعروف بالاطلسي الفقيه المعمر الحنفي المذهب مفتي حمص وعالمها كان من الصدور الافاضل وله في التحقيق الباع الطويل أخذ بجمع عن ابن كاف الرومي وصحبه إلى القدس وشاركه في القراءة عليه الشيخ عبد النبي بن جماعة ودخل إلى حلب ولازم الشهاب الانطاكي صديق جده ثم عاد إلى حمص وقد زاد علمه وولى بهاندر يساً والنظر على مقام سيدي خالد

ابن الوليد رضي الله عنه ودخل دمشق فتروج بأخت مقمها العلامة عبد الصمد  
العكاري ثم سافر معه الى حلب حين كان السلطان سليمان في سنة احدى  
وستين وتسعمائة فأعطى بعنايته تدريس الجراعية بدمشق ثم أعطى الافناء  
بمحض وبقى يتردد الى دمشق قال ابن الخبلي الحلبي في تاريخه وجدته علي هو  
العارف بالله تعالى الذي أخبر عنه الشيخ الفاضل الصوفي محمود مهر سبدي الشيخ  
علوان الحموي انه ظهرت له كرامة الاولياء بعد موته لانه لما وضع بين يدي الغاسل  
استجبت الخرقه الساترة للعودة شيئاً يسيراً فذهب واسترها بحيث انست منه ما كان  
انكشف انتهى وبالجملة فينبههم بيت ظاهرا البركة وخرج منهم فضلاء ونبلاء عدة  
وصكفت أجمع من والدي أن لنا معهم قرابة والله تعالى أعلم وكانت وفاة أحمد  
صاحب الترجمة يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع بعد  
الالف عن نحو تسعين سنة والاطاسي بضم الهمزة وبعدها طاء مهملة ثم سين  
مهملة ولا أدري هذه النسبة لماذا والله سبحانه وتعالى أعلم

السبكي

(الشيخ أحمد) بن خليل بن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب شهاب الدين المصري  
الشافعي السبكي تزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم القاضي عبد الباسط  
وخطيبها وامامها ذكره الشيخ مدين القوصي فيمن ترجم من علماء عصره وقال  
في حقه الفاضل العلامة الفقيه المفيد أخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين  
الصفوي المقدسي الشافعي تزيلها بجامع الحاكم وهو الذي أنشأه من صغره وزوجه  
بنته واستمر تابعه أخذ عنه الى حين وفاته وأخذ عن الشمس محمد الرملي وكان  
ملازما للمدرسة المذكورة نهارا وبمنازلهم بالبلد وجمع المدة بعد المدة برا ومرة بحرا  
وجاور وله من المؤلفات حاشية على الشنا للقاضي عياض وشرح على منظومة  
الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح القيت في شرح التبيين عند  
التبيين وهو قولات وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وهو شرح له أيضا شرح على  
منظومة ابن العماد التي في التجاسات سماه فتح المبين بشرح منظومة ابن عماد  
الدين وله رسالة سماها هدية الاخوان في مسائل السلام والاسئلة ثنا وله مناسك  
حج كبيرة وأخرى صغيرة وله الفتاوى التي جمعها من خطبته شيخ الاسلام الشمس  
الرملي في جلد ضخم انتهى ما قاله الشيخ مدين ورأيت في تعاليق أخينا الفاضل  
مصطفى بن فتح الله ترجمته وذكر انه أخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقته من علماء

وقته وعنه الشيخ سلطان الزاحي والشمس محمد البابلي وغيرهما وكان له مهارة في علوم الحديث والعلوم النظرية وفقهه شكاف واتق للشيخ سلطان معه انه حصل معه يوم في صلاة الجمعة في مسجد كان صاحب الترجمة اماما فيه وكان من عادته أن يقيم ولده للخطبة ويصلي الجمعة هو بنفسه فلما فرغ ولده من الخطبة تقدم للصلاة على عادته فأمسك بيده الشيخ سلطان وقال له يا سيدي تقيدوا أن من شرط امام الجمعة أن يكون خطيباً أو سمع الخطبة وكان المترجم عرض له ثقل في سمعه فقدم ولده حينئذ للصلاة به لانه انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وألف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بفسقية أحدتها بجوار الايوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة ذلك مدين القوصوني

السلوفا

(أحمد) بن خليل المصري المعروف بالسلوفا الأديب الشاعر ذكره بعض فضلاء مصر في جمعيته وقال في وصفه جامع أشتمت العالي وحسنة الايام والليالي علامة الزمان ووحيد الاقران والمشار اليه بالنان في البيان زين الاكابر والامائل ورأس الاعيان والافاضل ومقصد الملتمس والسائل ومحط رحل أمل الآمل حسن الاخلاق حلیم النفس يلتذ بالعفو عن الزلة كما يلتذ الاحق بالعقاب عليها مشكور السيرة صافي السيرة له مهارة جيدة في فنون متعددة وأشعاره أنيقة حسنة السبك رفيعة منها قوله من قصيدة يمدح بها بعض القضاة ومطلعها

ماذا الذي وسق الاحشاء بالنصل \* ولم يدع موضعاً فيها لم يتصل  
أذاك زرق عوال من كاة ونغي \* أم ذاك رشق نبال من بني ثعل  
أم هي عيون بأوتار الجفون رمت \* سهام الحائطها فيس الحواجب لي  
أم هي سيوف لحاظ في الحشا فقلت \* فعال سيف أمير المؤمنين على  
أم هي خناجر طعن في الخناجر من \* رنا محاجر تلك الاعين النجل  
أم هي رماح قدود لا يعاد لها \* في القدسم الرقنا العسالة الذبل  
بيض الوجوه لها البيض الصفاح طلا \* سود العيون لها السمر الزماح حلي  
مالي وعشق ملاح من محاسنها \* تبدى أحد سلاح مرهف صفل  
واحيرني الاغراء والغرام هذا الجمال \* أجنح للدوام والعدل  
أصبو لذلك ولا أصغي لذنب ولا \* أسلو حلوة مص الريق والقبل  
ليكنني في الهوى أصبحت ذاوله \* ومنه أمسيت شبه الداهل الوهل

أشبهت ماصلة والغير يحسبني \* ذاعائد موصلا والحال لم أصل  
 أني الوصول الى نيل العوائد والصلوات من فائر الاجفان والمقل  
 من لي بذلك والالحاط تسلبني \* سلب المدامة لب الشارب المثل  
 ما بالننا معشر العشاق تأخذنا \* في السلم تلك الرنا أخذنا على عجل  
 ونحن في الحرب أقوى مانكون اذا \* تقارعت في الظبا الابطال والاسل  
 وبعد ذلك القوى والعزم تنظرنا \* نهبنا الحاط تلك النعس الكحل  
 نلباء السيوف والحراف الاسنة لا تخشى ونخشي سواد الطرف والكحل  
 الله أكبر كم من ناعس غنج \* أردى وجندل كم من فارس بطل  
 وهي طويلة وله أشعار كثيرة والعنوان يدل على الطرس وكانت وفاته بمصر خامس  
 شعبان سنة سبع وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

ابن رضوان

(الامير أحمد) بن رضوان بن مصطفى الامير الكبير نائب غزوة وأمير الحاج كان أبوه  
 الامير رضوان من كبار الامراء في زمن السلطان سليم بن مراد وأما جدّه مصطفى  
 فانه كان في رتبة الوزراء في عهد السلطان سليمان وأرسل الى فتح بلاد اليمن وكان  
 يعرف في بلاد الشام بأبي شاهين قيل لكثرة جملة الشاهين الطائر المعروف على يده  
 عند الصيد ونشأ ولده الامير أحمد هذا في دولة باهرة وكان شجاعا بطالا وعقله في  
 غاية الرزانة وله مطالعة في كتب التاريخ وبعض الفنون وقصده الشعراء ومدحوه  
 وخلدوا مدحه في مجاميعهم فنهج أبو المعالي الطالوي فانه مدحه بقصيدة ميمية  
 بحجة في بابها عند عودته من القاهرة ومروره بغزة ومطلعها قوله

ولما أرتنا العيس غزوة هاشم \* عيانا أختناها بتلك المعالم  
 رواجع من مصر نوازع للحمى \* حمى الشام تهدي بالبروق البواسم  
 وقد ذكر فيها ما اشتمل عليه الطريق من المراحل فلاجل هذه الفائدة ذكرت منها  
 محل ذلك بتمامه وذلك قوله

أضاء لها البرق الشامي مرة \* فأنثر في أخفافها والمناسم  
 الضمير ان للعيس المتقدم ذكرها وبعده قوله

حننت وحننت اذا أضاء وانما \* حنيني لو تدرى لبرق المباسم  
 وأعدى حصاني قطعها اليد فانتى \* يجوب الفلاجوب التياق الرواسم  
 فودع ربيع العادلية سائرا \* ولم ينسه عن سسيره لوم لاثم

ووافى ربوع الخانقاه عشية \* ومرة على بليس مرة القسام  
 وأصبح خطارا بخطرارة المنى \* وجاز بها كالبرق لاح لسانم  
 وجاوز ورد الصالحية كالقطا \* لقطبة ليل قبل ورد الحوام  
 ترفع عن بئر الدويدار قدره \* وخلفها مطر وقة للسوام  
 وأهوى لبئر العبد كالجم غائرا \* لام الحسا والليل وحف القوام  
 وقابله رمل العريش فعافه \* عن السير اخذته احدى القوام  
 وغيه عن حسه هول صعقة \* تخزلها كوم المطى الروام  
 فودعته طرفا أغر مجحلا \* كريم السجاي من عناق كرام  
 وقلته هلا حلت على وجا \* فتي سيره للشام ضربة لازم  
 فقال مقالا كنت أجهل قدره \* وعناه فاضت بالدموع السوام  
 أنشكو الجوى اذ جئت غزاهتم \* وفيها أمير أربحي المكارم  
 سمى نبي الله أحمد من غدا \* حديث نداء ناسخا ذكرا  
 كثير رما د القدر دان نواله \* طويل نجاد السيف ماضى الغرام  
 سليل الملوكة الصبد من خضعت له \* قبائل من تميم وقيس ودارم  
 وذو النسب الوضاح والجوهر الذى \* أقام فرندا فى متون الصوارم  
 أمير ترذى المجد درعا وشاحه \* طوال العوالى فى طوال المهازم  
 وقد ألف البيض الصوارم والقنا \* وقتل العدا من قبل عقد التمام  
 أخو الحرب يغشى الليث والليث مشبل \* وتخشاه فى الهجاء أسد الضراغم  
 ترى بابه للوافدين محطة \* فن راحل مشن وآخرة قادم  
 وردت حماه مستفيضا نواله \* فرحلتى عنه بأسى الغنائم  
 فلا زالت الاقدار تخدم سعده \* بغزة فى عز مدى الدهر دائم  
 وكان يجب هذا كره العلوم ويسأل العلماء عن الاحكام ويعظمهم ويكرمهم  
 ويصل علماء بلده وغيرهم وانتشأ فى أيام حكومته بغزة علماء وفضلاء سياتى  
 ذكرهم وورق من السعادة حظا عظيما واستولى على مملكة غزة ما يقرب من ثلاثين  
 سنة من غير عزل يقتضى رحيله عنها لو سكنها وتولى اماره الحاج الشافعى سنين  
 عديدة بعد الامير قانسوه أمير عجلون وما والاها من بلاد الكرك وكان يحضر الى  
 دمشق فى بعض الاعوام وعمرها باقرب من باب البريد ميتا محكم البناء حسن الوضع



وأنفق عليه مالا كثيرا وكان له أولاد وكلهم من بنت المرحوم درويش باشا صاحب الجامع المعروف بالدرويشية خارج دمشق وغالهم لاقمهم حسن باشا الوزير ابن الوزير وتفرغ في آخر عمره لبعض أولاده عن اماره غزه وأرسل الى طرف السلطنة قاصدا بتحف وهدايا كثيرة وطلب أن يصير أمير الامرا ببعض المدن الكبيرة على طريق التقاعد المعروف الآن في الاصطلاح فأجيب الى ما طلبه وكان ذلك في سنة تسع بعد الاف وأقام الى أن مات وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الاف رحمه الله تعالى

ابن روح الله

(أحمد) بن روح الله بن سيد ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الانصاري الجابري الرومي قاضي القضاة بالشام ومصر وأدرنه وقسطنطينية وولى قضاء العسكرين اشتغل وادب وأخذ العلوم عن جماعة كثيرة من أجلهم المولى محمد شاه وكان معيدا له ولازم منه وبرع وتقوى وكان علامة في المعقولات متبحرا في فنونها وألف مؤلفات تدل على فضله منها تفسير سورة يوسف وحاشية على تفسير سورة الانعام لليضاوى وحاشية على حاشية ملا مسعود في آداب البحث وحواشي على غالب شرح المفتاح للسيد الشريف وله رسائل متعددة في فنون كثيرة وقد ذكره الحسن البوري في تاريخه وقال في ترجمته ولد في بلاد كنجه وبردعه من بلاد العجم وبها نشأ ثم خرج منها وكان وحيدا فريدا قال وأخبرني انه ورد من بلاد ماشيا وانه دخل البلدة السماعية بالقصير فأخذ بها العهد على الشيخ أحمد القصيري المشهور وسافر بعد ذلك الى باب السلطنة العثمانية وخدم رجلا من أركان الدولة يقال له فريدون وأقرأ أولاده ولازمه حتى انتظم في سلك الموالي قال غيره ودرس بعدة مدارس منها مدرسة بناها المرحوم محمد باشا باسمه وهي معروفة بين قسطنطينية وأدرنه وهو أول من درس بها ومنها مدرسة أبي صوفيا ومدرسة والده السلطان مراد بمدينة اسكدار وألقى بها درسا عامضا غلب فضلاء الروم وعلمائها وخلق عليه يوم الدرس ثلاث خلع بعد أن أرسلت اليه الوالدة ألف دينار لاجل ضيافته من يحضر الدرس وما وقع ذلك لاحد غيره وتكلم في تفسير سورة الانعام على قوله تعالى وقالوا لا أنزل عليه ملك الآية وكان درسا حافلا لم يعهد في الروم مثله لان المدرسين في بلادهم لا يفعلون ذلك وانما يجلس المدرس وحده في محل خال من الناس فلا يدخل اليه الا من يقرأ الدرس وشركاؤه فيه ولا يحضرهم

أحد من غير تلامذة المدرس وجرى بذلك الدرس ابجاث وتناقلتها الرواة وأنف هو فيه رسالة وعرضها على كثير من العلماء فقرظوا له عليها وكان من جملة القوم جدى القاضي محب الدين فكذب ما من جملة قوله \* وتمتع العبد طرفه بتلك الطرف بظل هاتيك الهدايا والتحف ودخل من جنان سطورها غرقا مبنية من فوقها عرف فلما شاهد آيات فضلها التي لا تحصى وعان معجزاتها الباهرة آمن برسالة أحمد وقد أعطى من مدرسة الوالدة قضاء الشام قال البوريني وكان موصوفا بالتهاون فيما يتعلق بأمور القضاء حتى انه كان لا يتأمل الحجة التي تعرض عليه للامضاء بل كان يمضها تقليدا للكتاب ثقة به وتغافلا عن التثبت لاسيما في أمور الشرع وصدر من ذلك أن بعض أعدائه أدخل عليه حجة فيها يسع السموات وتحدىها بـ **مسكرة** الأرض فعلم عليها واشتهر أمرها بين موالى الروم وما بالى بذلك انتهى ثم بعد عزله من دمشق ولي قضاء مصر ووجدت في بعض الجامع انه لما ولي قضاء مصر كان اذذاك أبو المعالى الطالوى بها فنظم هذين البيتين بهجوهيهما وهما في غاية اللطافة

حبر شر وان أنت مصرنا \* وأصبحت بعد الشفا في دمه  
وفارقت كنجة لكنها \* لم يخل منها البعض من برده

وبعد ذلك ترقى في المناصب على الترتيب الذى ذكرته في مبدأ ترجمته الى أن وصل الى قضاء العسكر بروم ايلي وتوفى وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة ثمان بعد الالف

الشرىف  
احمد

(الشرىف أحمد) بن زيد بن محسن بن الحسن بن الحسن بن أبى نعى وتقدم تمام النسب في ترجمة عم جده الشرىف أبى طالب فليرجع اليه ثمة كان من أمر الشرىف أحمد المذكور انه كان في دولة أخيه الشرىف سعد مشار كاله في الربع ثم لما عزلا عن شرافة مكة توجه في ذى الحجة سنة اثنين وثمانين وألف الى الطائف ثم الى بيشة وأقام بها ثم توجه المترجم الى ديرة بنى حسين فان له أهلا بها وولدا واستمر مقبلا الى ذى القعدة من السنة فرحل منها قاصدا لزيارة جده صلى الله عليه وسلم في المدينة فدخلها ليلة دخول الحاج الشامى وواجهه فيها أمير الحاج المذكور والقسم منه بعض مرام من شرىف مكة اذذاك الشرىف بركان ثم خرج من المدينة ونزل على شيخ حرب أحمد بن رحمة واستمر عنده الى عود الحاج الشامى فواجهه أمير الحاج وأخبره بعدم تمام ذلك المرام ثم توجه الى القوع في أول عام أربع وثمانين

وألف واستمر بهم مدة يسيرة ثم لما خرج الشريف بركات لمحاربة حرب  
في أواسط السنة المذكورة عاد إلى حرب وحسن الحرب ثم بعد انقضائها توجه إلى  
الفرع ثم وصل إليه أخوه الشريف سعد واستمر ابن الوارقية والفرع وأكثر  
الاقامة بالفرع ولما توقع الشريف بركات أهل الفرع في أوائل سنة خمس وثمانين  
وألف تنحوا إلى جهة وادي البقيع من بلاد حرب بين السفر وبلاد بني علي وعوف  
واستمر وامن معهم بها إلى شهر رمضان ثم عن لهم التوجه إلى الأبواب السلطانية  
فوصلوا إلى حول المدينة ونزلوا بالغابة مجتمع السيول غربي أحد أو آخر رمضان  
وعيدوا في ذلك المحل وليس في نزول الأسود في الغابة سلامة ولا معابة وقضوا  
حوائجهم وذهبوا خامس شوال متوجهين إلى الشام لا يمرون بحبي من أحياء  
العرب إلا أكرمهم ومن أعجب الاتفاق نزولهم على مرج بن سميج من غير علم منهم  
بذلك وكان الشريف سعد قتل أباه فلما علموا به حصل لهم كرب شديد فلم يشعروا إلا  
وولده مواجعه لهم بالعبودية والسلام وأهدر دم والده وأكرمهم وذبح لهم  
الذبايح ومنع المناخ وهذه من غير شئ معجزة من جدهم ولم يزلوا على مثل ذلك مع كل  
من مروا عليه من العربان من جمع ووحدان إلى أن وصلوا إلى الشام فتلقاهم  
أهلها وأمرأؤها وكبرأؤها وعلماؤها ونقيها ودخلوا بموكب عظيم والاشراف  
من أهل الشام حولهم مشاة بأمر من نقيهم ثم أقاموا بها واستأذن لهم حاكم الشام  
حينئذ السلطنة في الوصول فأذنوا لهم فتوجهوا إلى أن دخلوا أدرة فحصل لهم  
من الدولة أكرام والتفات واجتمعت بهم فيها ثم توجهوا بأمر من السلطنة إلى  
قسنطينة واستمر واهبوا وتولى الشريف سعد بعد ذلك معرة النعمان وتوجه إليها  
ثم عزل عنها وعرضت على المترجم طرسوس فلم يقبل وأقام بقسنطينة مدة  
مديدة واتحدت بخدمة اتحاد أتابا وتقربت إليه كثيرا وكان كثيرا ما يدني إلى  
ويقبل على بكايته ومدحته بقصائد منها هذه القصيدة كتبها إليه في سنة تسع  
وثمانين وألف وهي قولي

يجوب الأرض من طلب الكمال \* ومن يحب القنايلع السؤال  
وكم في الأرض من سكن ودار \* وإن كان النوى يضي الجبال  
وما هجرى الدمى ذلا ولا \* رأيت الذل أن أهوى الجمالا  
وإن الخنف في حب الغواني \* جزين الصب هجرا أو وصالا

أما وحياء عينيكَ اللواتي \* بغير السحر تأتي الا كتمالا  
وما يسقيم جفنتك من فتور \* أعاد البدر من سقم هلالا  
لانت أعز من روعي ومالي \* وان لعب الزمان بنا ومالا  
وكم للشوق في أحشاء صب \* يبيت خياله يرعى الخيالا  
يخاطب من أمانيه نديما \* ويجنى من مطامعه نوالا  
فيقطع بالنوى الايام سنيرا \* ويقطع بالتي السود الطوالا  
اذا ما أوهسته النفس أمرا \* وراء الدك كلفها ارتحالا  
وليس الجسد في الدنيا يجحد \* ولا زاد النوى رزقا وملا  
ولكن الامور لها دواعي \* وأسباب بقاء أوزوالا  
وأهرق في بأرض الروم برق \* سرى من جلق يشكو الكلالا  
وجددلى بأرض الشام عهدا \* وذكرنى الاحبة والظلالا  
موطن صبوتي ومقام أنسى \* وان صرمت أهاليها الحبالا  
وما كانت غوانها جفاة \* ولكن علوهن الدلالا  
وترك المسره دار الضيم حتم \* ونفس الحزن تأتي الاعتقالا  
وما كلفهم شيئا ولكن \* أعاد الوهم رشدهم ضلالا  
وليس يبين فضل المسره حتى \* يبين ويشبه الشهب انتقالا  
ومن لم يشكر النعماء يوما \* وأنكرها فقد رضى الزوالا  
جفوا وخلفت فازدادوا جفاء \* وظنوا الحلم عجزا واحتمالا  
وبعض الجهل في الاحيان خير \* وبعض الحلم يستدعى النكالا  
نخلعت الديار ومن عليها \* وفارقت الاحبة والعيالا  
وسرت ولى من الذكرى ميمر \* يؤرقنى وصحبي والجمالا  
فلا زالت لاحدكم كرمات \* تقابلنى نزولا وارتمالا  
هو المولى الشريف ومن تسامى \* الى العيوق افضالا وطالا  
ملك مستفاد من مليك \* كعرف الروض أكسبه شمالا  
فتى للفضل قد أضحي يمينا \* وباقي الناس كلهم شمالا  
طليق الوجهه بسام الحيا \* يسابق فضله منا السوالا  
ومن أحياء موات الجود فضلا \* وورث عدله الدنيا اعتدالا

تمون به الصعاب وكل عقد \* أبي الالبكيه انحلالا  
 أجل ملوك أهل الأرض طرا \* وأصدقهم اذا انطقوا مقالا  
 رويدا أيها الراجي عـلاه \* فان الشمس تكبر أن تنالا  
 ويامن قاسم بالبحر جودا \* لقد قايت بالبحر الزلالا  
 ويامن قد أراد له نظيرا \* لقد كلفت دنياك المحالا  
 له النسب الرفيع إلى نبي \* لقد نالت به الدنيا جمالا  
 أجل المرسلين ومقتداهم \* وأجزل من على الغبرا نوالا  
 عليه بعد أنفاس البرايا \* صلاة الله تنكسبه كلالا  
 اليك سبيل خير الخلق أشكو \* نوى نصرت نتيجته وطوالا  
 وهالك حل على الهيف الغواني \* والاخذ على الوجنت خالا  
 عروب ان أردت قتال خصمي \* أجر دمن قوافها النصلا  
 تمتع من مدائحها بروض \* يروك منه شمأله اعتدالا  
 ودم صدر الزمان ولا رأينا \* لذاتك ما حدا الحادي زوالا  
 لمجدك تنتمي زهر الدراري \* ومجدك ينطق الكون ارتجالا  
 ودخلت عليه يوم أفرأته يقرأ قصيدة قافية لابن هاني الأندلسي ومطلعها قوله  
 قن في ماتم على العشاق \* وجعلن الحداد في الاحداق  
 فلما أتم قرائتها اقترح على نظم قصيدة على وزنها ورويا فنظمت هذه القصيدة  
 ومطلعها قولي أمتدحه بها وهي

انما الدمع آية العشاق \* واحمرار الدموع حل المآق  
 لا عدمت الهوى وان كان يقضي \* بتسلاف التميم المشتاق  
 ان عيشا يمضي بغير تصاب \* ما خلق يختاره من خلاق  
 ومن الضمير أن يبيت المعنى \* خالي القلب من جوى واحتراق  
 لا أرى صحوة لمحمور عشق \* أسكرته سلافة الاحداق  
 دوختني نوايب الحب لكن \* عرفتني محاسن الاخلاق  
 أيها القلب غير حرك هذا \* ان صد الحسان غير مطاق  
 وتناى الديار يكبر عنه \* في قواد المضى تساق الرفاق  
 يذهب الدهر بيننا لا يوالى \* بين لحظ المتى ولطيف العناق

من لقلبي المذاب ان لم يجدى \* وحنيني ومن لدمعي المراق  
فضلو عي رهن الاسى وفؤادى \* نهب أيدي الاشجان والاشواق  
باسقى مألفا لتجسمى النام هزيم من الحيا المغدق  
طلما ابت في حماه وعيشي \* مع آرامه شهى المذاق  
نتروى من الصبح ونفض نسيم الشمول في الاغتباق  
ومحسى بالشمس بدر فيسقى \* أنجم الشرب في سماء الرواق  
شادن موثق عهد التجنى \* وأراه ضعيف عقد النطاق  
يتسنى كأنما راح يخطو \* فوق أحناء قلبي الخفاق

فلما انتهيت في الانشاد الى هذا البيت قال هذا شعر مجرب وهذه القافية سيدة  
قوافيه فقلت له صاحب البيت أدرى بالذي فيه فقطن بالمراد وقال قد لاحظ لي  
في الاحناء الانتقاد فقلت ان رأى الاستاذ أبدلتها بلفظة افلاذ فانها أقرب الى  
القلب منها وشغاف العشاق لا يبعد عنها فأطهر بما قلته ابنهاجه واهتز اهتزاز  
مرشح بصفو الزجاجة ومنها

بان عندي أذن من قبلة الغيد وأنهى من الشفاء الرقاق  
نحتني اللهو يا نعمان غصون \* للاماني كالورد في الالطباق  
بحديث كالكزهر كله الطل فضاهاى قلائد الاعناق  
وسلاف تسرى من الروح مسرى \* مكرمات الشريف في الآفاق  
سيد تستفيد منه المعالي \* لبنها المرافق الاعراق  
ذو بنان تجرى بخمسة أنهار فتجبرى عوائد الارزاق  
وندى كالعمام ليس له برق سوى بشروجه البراق  
أشبه المرفف المحلى سوى ان حلاه ككارم الاخلاق  
ان تجارى الكرام في حومة الجود رأيناه أسبق السباق  
من سراة ودادهم فرض عين \* ماتحلى بحبهم ذو نفاق  
وبآثارهم تسامى بنو اسمعيل نخر اعلى بنى اسمحاق  
كلهم جاءت السيادة تنقاد اليه بأوجب استحقاق  
سبقوا العالمين نحو المعالي حيث حلوا والسبق حلى العناق  
وأنا موافق الله أركان دين الحق بالبيض والبروق الوثاق

ما عسى يبلغ المديح علاهم \* لوتاهى فى الحصر والاغراق  
 آل بيت هم معدن الجود والحلم وخير الانام بالاتفاق  
 ان قلبى لهم مقبى على الميثاق من قبل ساعة الميثاق  
 وانتابى منهم لاحد يقضى \* أنتى عبده بغير شقاق  
 قيدتى نعماء بل أطلقتنى \* فأنشأ كرى على الاطلاق  
 ومضى رحى للهوان أسيرا \* فكأسرى منه وحل وثاقى  
 وصفتانى اذا الحوادث اعطشن مسيلابسيه الدفاق  
 قد كسانى ثوب القى وأراه \* عوضالى عن حلة الاملاق  
 فلا كسوه من نسج ثنائى \* حللا لانهم بالاخلاق  
 بقوافى جودة السبل تحكى \* جوهر الحلى فى عقود التراقى  
 كل معنى كالسحر يستره اللفظ وحسن الازهار بالاوراق  
 يا أعز الورى حى لا يسامى \* وقف الدهر فيه ذا الحراق  
 لأعدنا اقبالك والعمرنا \* حسبه من هو التبل التلاق  
 انما أنت بدر أنق المعالى \* فابق فى الدهر زائد الاشراق  
 واتقولى فى خدمته يوم من أيام الجنان قد غفلت عنه عيون الحندان فى نظر ربى  
 هب فيه صبا فطال ربا وطاب ربا والوقت منتسب الى خلقه فى اعتداله والزهر  
 منتبى فى العرف لنشر خلاله فنظمت أيمانا فى وصف ذلك اليوم وأنشدته اياها  
 بمحض من القوم وهى

لله بستان حلناه ضحى \* والورق تملى شجوها تغريدا  
 حاكى به أيدى الجنوب وجودت \* فى التسبيح حتى ألبسته برودا  
 وتمايلت فيه الغصون تكرد \* تبدى لنا الورد الجنى خدودا  
 والطلل مطلول على حافاته \* يحصى لدينا اللؤلؤ المنضودا  
 أهدي شذاه مغنيرافكا نأ \* فى كل عود منه يحرق عودا  
 أو أن خالطه سناء مملك \* طابت خلايقه فكان مجيدا  
 ما ان تصفحنا خلال كماله \* الا رأينا أحدا محمودا  
 هو صاحب التسبب الرفيع محله \* قد طاب آباء زكمت وجدودا  
 فالبحترى كانما عنه عنى \* فى بيت شعر كان فيه مجيدا

نسب كان عليه من شمس الفخمي \* نورا ومن فلق الصباح محمودا  
قد ساد للرتب الجليلة ساميا \* أقرانه حتى استبد فريدا  
لو أن منزلة الغنى ككمناله \* شرفا إذا جاز السماك صهودا  
لا زال يبق في المعالي لاقيا \* عيشا على مر الزمان رغيدا  
ولم يزل مقيما بالروم والاحوال تنتقل به الى أن حصل مكة ما حصل من الاختلاف  
بين الاشراف فبلغ ذلك السلطان فأرسل الى الشريف أحمد يطلبه فلما أتاه ودخل  
قام اليه وقابله في غاية الاجلال ووضع كفه بكفه وصاحفه من قيام قائلا اللهم صل  
على محمد وعلى آل محمد وأول خطاب من السلطان قال له يا شريف أحمد الجحاز  
خراب أريدك تصلحه فامتثل ذلك فعند ذلك ألبسه ما كان عليه ثم جلس السلطان  
وأمره بالجلوس فجلس وأعاد عليه ما قاله أولا مرتين وهو يجيبه بالامتثال والقبول  
فحينئذ قال السلطان اذا آن أو ان الشيء أبرزه الله تعالى وأمر الوزير والكتاب  
أن يكتبوا له ملتمه فخرج الشريف وقدم له مركوب من خيل السلطان ورحل على  
خيل البريد الى دمشق وقد خرج الحاج منها فدخلت عليه مهمته بالشرافة  
وأشدته هذه الايات

الحق عاد الى محله \* والشيء مرجعه لاصله  
يا طالما وعد الزمان به وأعيانا بمطله  
حتى تتحقق انه \* في الناس مفتقر لثله  
والسيف عند الاحتياج اليه يعرف فضل نصله  
والدهر يتغير تارة \* ويعود معتذرا لاهله  
لاريب قد سر الوري \* بفعاله الحسنى وعده  
فالكل شاكر صنعه \* ولسانهم وصاف فضله

وأقام بدمشق ثلاثة أيام ثم خرج قاصدا الحاج حتى لحقه بالعلا ودخل المدينة  
الشريفة وتلقاه عسكرها ولبس الخلعة السلطانية تجاه الحجر الشريفة كما لبسها  
ثمة أبوه ثم دخل مكة سابع ذي الحجة ختام سنة خمس وتسعين وألف من جهة  
أسفلها ووراء المحمل المصري وجميع عسكر مصر والشام وجدة وركب بين يديه  
قاضي مكة وأحمد باشا حاكم جدة وكان موكبا عظيما في الناس على أحسن حال  
وحصل لاهل الحرمين بقصد ومه غاية السرور واستمر شريفا الى أن توفي وكانت



وفاته في اليوم الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وألف  
وولى بعده الشريف سعيد بن أخيه الشريف سعد ثم عزل وولى بعده الشريف  
أحمد بن غالب

(المولى أحمد) بن المتلازمين الدين العجمي النخعي الأصل دمشقي المولد والوفاء  
قاضي القضاة الملقب بالمنطقي الفاضل الأديب الشاعر الناثر أحد افراد الدهر  
ومحاسن العصر كان فاضلا ساميا هضبات الادب متفتنا بليغا في انشائه عذب  
المنطق سريع الفهم وبالجملة فقد كان روحا كله من فرقته الى قدمه وكان ينظم  
ويشترى في اللسان الثلاثة وهو فيما عدا العربي نسج وحده ومفرد وقته وشعره فيما  
بين أهل الروم أغلى قيمة من الدرود كلى بعض الثقات منهم ان الأديب شاعر الروم  
في وقد سليمان البوسنوي المنعوت بهذا في وهو عن أدركته بالروم وسأد كره في كافي  
هذا كان يقول في شعر المنطقي ان كل غزل من شعره يعادل ديوانا من شعر غيره  
وكنيت وأنا بالروم جمعت من أشعاره حصه وافرة فأردت ذكر شيء منها ها هنا ثم  
منعني من ذلك ان أهل بلادنا ليس لهم اعتناء بهذا النوع وغاب التسامح عندنا  
لا يعرفون التركية فكثيرا ما يحرفون الكلم عن مواضعه فيقع التخييط والحاجة  
ليست بماسة لذلك جدا نعم هي ماسة لدفع ما يقع بين أدباء العرب من السؤال عن  
قوافي أشعار الروم بسبب اتحادها في الصورة ولو كثرت ويقولون ان هذا ابطاء تبعا  
للغربة فهذا يحتاج الى بيان ولم أر من تعرض له الا العماد الكاتب في خريدته فانه  
قال وللجعم قلت والروم تبسع لهم مذهب في الشعر مخالف لاسلوب العرب وهو انهم  
يحولون الكلمة الواحدة ردفا رددونه في كل بيت مثال ذلك ما نظمها الشاعر

سل الصبا هل ورد الورد \* يا من عليه حسد الورد

ثم قال فالدال هي الروى عندهم والورد هو الرديف مثل هاء الضمير في أسودها  
وأعبد لها قال وتذكرت هنا رباعيات لي وهي

اسمع ما قال عندليب الورد \* فالبلبل في الروض خطيب الورد

الشرب على الورد نصيب الورد \* ما يحسن أن يضيع طيب الورد

وأيضا كم حضر الراح وغاب الورد \* حتى عدم الراح فتاب الورد

لما عبق الراح وطاب الورد \* قلنا جدد الراح وذاب الورد

وهذا كلام وقع في البين ولكن ما خلا من فائدة قلنا عدد الى تتمه ترجمة المنطقي

فنقول وأما شعره العربي فقليل وقد أورد له والذي رحمه الله تعالى في ترجمته قطعبت  
استحسنت احدهما فأوردتها وهي هذه

سقت الرياض دموع عيني الجارية \* فبدت تراجعها عيون بأكيه  
وسرت لا غصان الورود فأصبحت \* أكلها منها قلوبا دامية  
دمعي تبذل بالشرار وكيف لا \* وحجم قلبي فيه نار حامية  
ماذا على من الحليم ولم تزل \* نار المحبة في وجودي باقية  
بإسادة لما بدا سلطانهم \* ملك القلوب من الانام كاهية  
تأوى غصون قدودهم أيدي الصبا \* وقلوبهم مثل الحجارة قاسية  
لم يسبق لي ثمن يقاوم وصلكم \* الا المحبة والمحبة غالبية  
الجسم ذاب من الحفا والقلب رهن عندكم والروح منى عارية  
منسوا على بنظرة فوحقها \* فما بمن يعجي النفوس القانية  
لو مرتي مبتانسم دياركم \* سرت الحياة الى عظامي البالية

وذ كرمبدأ أمره انه ولد بدمشق وقرأ أربع واشتهر وأشهر من أخذ عنه الشرف  
الدمشقي وبرز بروزا غربيا جلس لالقاء الدروس وهو حدث السن جديد العذار  
فاجتمع في حلقة درسه جماعة من الاكراد والاعاجم ونبل قدره وعلاصيته وولى  
تدريس المدرسة السليمية بصالحية دمشق وكانت بيد العلامة عبد الرحمن بن عماد  
الدين العمادى وبعدمدة أعيدت الى العمادى فساfer المنطقى الى حلب وذلك  
في سنة خمس وعشرين وألف واجتمع ثمة بالوزير محمد باشا السردار المعين من جانب  
السلطان أحمد الى مقاتلة شاه العجم عباس خان فخطى عنده باقبال كثير وقرر  
له المدرسة وعاد الى دمشق بمهاجرة عظيمة وأقام بها مدة ثم سافر نائبا الى حلب بحجة  
محمود الرومي الدفترى بدمشق فاجتمع بقاضيا الاديب المنشي المشهور عبد الكريم  
ابن سنان فأحسن اليه كل الاحسان ولما عزل من قضاء حلب صحبه الى الروم  
وكان ذلك في حدود سنة ثمان وعشرين وألف فدخل الى دار السلطنة وأقام بها  
فرغب كثير من كبرائها في معاشرته لحسن محاضرته وأدبه وحظى عندهم ولازم  
ودرس بعدمدة بعدة مدارس وجمع مالا كثيرا وجاها عريضا وترقى في الشهرة  
حتى وصل خبره للسلطان مراد فاتخذ منه ندیم مجلسه وكان يجتمع هو ونفهي الشاعر  
المشهور أحد الندماء في المجلس السلطاني ويجري بينهم مكالمات ومخاطبات

تأخذ بالعقول وكان كل منهما شديد الخط على الآخر في غيبته ومن أبلغ ما وقع بينهما أن السلطان أمر صاحب الترجمة أن يحجو نفعي فحجاء بقصيدة أحسن فيها فلما سمعها نفعي استشاط غيظا وخزم على مكيدته وعرض في المجلس السلطاني بأن المنطقي يحسن محاكاة كل جيل من الناس وإن أحسن ما رآه منه محاكاة الفرنج في اللبس والمكانة فنادى السلطان صاحب الترجمة وذكر له ما قاله نفعي عنه خلف الأيمان الأكيدة أنه لم يصدر منه مثل ذلك قط وما زال يتخضع ويبيكي حتى خلاص نفسه من هذه الورطة التي كان أدنى عاقبتها القتل ولما تحرك الجند على السلطان وقتلوا الوزير الأعظم أحمد باشا الحافظ انقطع صاحب الترجمة عن صحبة السلطان خوفا من الجند ولزم زاوية العزلة وظهر السلطان بعد ذلك على الجند وقتل منهم من قتل وفرق شملهم فظهر المنطقي إلى الوجود إلا أنه ضرب بالحجاب بينه وبين صحبة السلطان كغيره من الندماء ولكنه بقي على التردد إلى مجالس الصدور كالفتي الأعظم المولى يحيى بن زكرياء وغيره وكان كثير الخط على من يعاديه مغاليا في اظهار زيف أبناء عصره خصوصا أهالي بلده دمشق وذكر والذي في ترجمته أنه كان يوما في مجلس المفتي المذكور فوصلت إليه قصيدة أرسلها إليه أديب دمشق أحمد بن شاهين ومطلعها

لا يسألني عن الزمان سؤال \* إن عتبي على الزمان يطول  
فناوله المفتي قرطاسها وأمره بقراءتها فابتدر يقرؤها ويحياكي ناطعها في حركاته وانشاده الشعر وكان على طريقة أبي عبادة البحر في انشاده الشعر يشدق ويهز رأسه ومنكبسه ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت أو أجدت أو ما سأكلها إلى أن أتم قراءتها على هذا الأسلوب فبلغ ابن شاهين ما فعله فجهز قصيدة ثانية إلى المفتي المذكور ومطلعها قوله

غبت لثم الاعتبار بعد الدعاء \* بشفاه لم تنو غير الشفاء  
وذكر فيها فصلا يعرض بالمنطقي وهو في باب مستعذب جدا وذلك قوله فيها  
وأنا من الشأم نعتهم \* شامنا في جوانب الغبراء  
تركتهم لا بالقون خليلا \* من جميع الوري لفقد الوفاء  
خرجوا يطليون فضل ثواء \* ليتهم قدر ضوا بفضل الثراء  
ألفوا الكسب من وجوه البرايا \* مآدر واقعدر مكسب الآباء

برح العجز فيهم فتراهم \* يتغنون الغداء وقت العشاء  
قد أراقوا ماء الحيا والحيا \* ثم حذوا في الكذب والافتراء  
ربما هجنوا لديك ثنائى \* ربما حسنوا إليك ازدرائى  
ربما حاولوا حكاية صوتى \* فأخلوا بحسن ذلك الاداء  
ليس عندى وأنت ذخرى منهم \* غير ما بالجوزا من العواء  
أنا ياسيدى سهل عليهم \* وطلوعى يضر نسل الزناء  
هذا البيت مأخوذ من قول المتنبي

وتسكروا منهم وأنا سهل \* طلعت بموت أولاد الزناء  
والعرب تزعم أن سهيلا إذا طلع وقع الوباء في الارض وكثرا موت يقول فأناسهيل  
على أولاد الزناء خاصة أى انهم يموتون حذوا الى وبعض الناس يقول ان ولد الزنا  
اسم لدوية ترصف اذا طارت بالليل وانها تموت اذا طلع سهيل ولا أدري صحته والله  
تعالى أعلم ولم يزل المنطقي على حاله المذكورة حتى صار قاضى قضاء حلب  
ونقل منها الى قضاء الشام فورد لها وكان سيره بها حسنا ومدحه شعرا ذلك العصر  
بالقصائد الطنانة وأجود ما مدحه بقصيدة الأمير النجى التى مطلعها قوله  
ورد الريع ققم لحث الكاس \* ودع المقام بأربع أدراس  
يقول منها فى مديحه

قاض تود لو انها فرشت له \* عندا القدم كواكب الاغلاس  
بيديه حل المعضلات وكشفها \* وجلابة الجلى ورفع لباس  
وله سهام عدالة لوفوقت \* تركت متون الجور كالاقواس  
لماسهرت على مدايحها التى \* جعلت عداى من الردى حراسى  
وذا الهلال لو استقام وانه \* أمسى لدى مكانة النبراس  
ووجهت حكومة الشام فى أيام قضائه الى مصاحب السلطان مراد الوزير مصطفى  
باشا السلاحدار فأرسل من قبله لضبطها رجلا يقال له عثمان الحقنلى وهو  
الذى صار حاكما مستقلا بالشام فى سنة ثمان وأربعين وألف ووقف الوقف الذى  
له على أجزاء تقرأ فى الجامع الاموى بعد صلاة الظهر فى المعزية الصغيرة الوسطى  
قبالة محراب الخنا بلة فاتفق انه وقع بينه وبين صاحب الترجمة لمنع اياه عن بعض  
المظالم فعرض فيه بما لا يلىق عرضه وأسند اليه أمور منها هدم قبة المزار المنسوب

لسيدى عبد الرحمن حفيد سيدنا أبي بكر الصديق رضى الله عنه بمقبرة الفرائد  
وكان هدمه بسبب انه كان يصير فيه بعض مناكر من الفساق ومنها انه ورد أمر فتح  
قلعة روان حين أخذت من يد شاه العجم عباس شاه واتفق يومئذ وجود القاضى  
فى الصالحية فأرسل اليه الخبر فتابطى فى النزول وحضور الديوان ومنها انه رجا  
أطلق لسانه فى أركان الدولة ومنهم الوزير المذكور فبعد مدة قليلة من ارسال  
العرض ورد خبر عزله عن قضاء الشام ثم ورد أمر شريف بقتله فأخذ الى قلعة  
دمشق وخنق بها واتفق يوم وصول خبر قتله دخول المولى عبد الله بن عمر معلم  
السلطان عثمان قاضى مصر الى الشام وجرى ذكر المنطق فى مجلسه ومواقع له من  
الخنق فقال متمثلا ان السلام موكل بالمنطق وكانه أحال ذلك على سببية اطلاق  
لسانه فى حق بعض الصدور وقيل فى تاريخ قتله (قل مسقط الرأس دمشق) وحكى  
انه لما ولي قضاء الشام ذهب الى المفتى الذى ولاء المولى يحيى المذكور آتيا بالتشكر  
منه ففأله بالتبريك بأن قال له أول شام وآخر شام وكان ذلك جرى على لسانه بالهام  
فوقع ما قاله وهذه اللفظة يستعملها أهل الروم من قيل المثل ولم أقف على أصلها وان  
كان معنى شقها الثانى صحيحا باعتبار أن الشام أرض المحشر والنشر وأما باعتبار  
شقها الأول فما أدري وجه الأولية والله تعلم على أعلم وبالجملة فقد عاش المنطقى حميدا  
ومات شهيدا فرحم الله تعالى فضائله ومعارفه وكانت ولادته فى سنة ثلاث بعد  
الالف ومات صبيحة الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وألف  
وضبطت أمواله لجهة بيت المال وصلى عليه بعد أداء صلاة الجمعة فى الجامع  
الاموى ودفن بمقبرة الفرائد بالقرب من قبر أبي شامة والتجوىانى بفتح النون  
وسكون الخاء المنقوطة وضم الحيم ثم واو بعدها ألف ونون بلدة بالعجم معروفة

البكرى المصرى

(الشيخ أحمد) بن زين العابدين بن محمد بن على البكرى الصديق المصرى الشافعى  
احد السادة البكرية شيخ وقته بالقاهرة وكان له الادب الباهر والعلم الزاخر تصدّر  
بعده موت عمه أبي المواهب وعقد مجلس التفسير فى بيته بالازبكية وجمع فيه  
علماء العصر وأذعنوا له وظهرت له أحوال باهرة وجمع مرار ورزق القبول التام  
فى جميع حالاته وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سجاى وتلطف وقصده الشعراء  
من كل ناحية ومدحوه ومنهم فصح الله بن التماس الحلبي فانه مدحه بقصائد وأجودها  
قصيدة البائية التى مطلعها

عطف الغصن الرطيب \* وتلافانا الحبيب  
وهي مشهورة فلا تطيل بدكها سوى ما قاله منها في مدحه وذلك قوله  
أحمد البكري في \* منبرها اليوم خطيب  
ابن زين العابدين السيد البر الوهوب  
ابن من يصدع بالحق ويقف وينيب  
ابن من كان به الغوث مع الغيث يصب  
شاهد الحضرة واختص وناخته الغروب  
واستمر الفيض للاستاذ والفتح قريب  
بلسان الحق لسان الغيب عطا لسكوب  
صفع الدهر بكف \* مالها الدهر قنوب  
قامع الكرب وقد حل من القلب الكرب  
ضاحك الوجه وهل في \* طلعة القطب قطوب

وقد ترجمه صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموعه فقال في حقه شهاب الائمة  
وافضل هذه الائمة وملئ غمام الفضل وكشف الغم شرح الله تعالى صدره  
للعلم شرحا وبني له من رفيع الذكرى الدارين صرحا الى زهد أسس بنيانه على  
التقوى وصلاح أهل بيته فاقوى وآداب تحمى خدود الفضل من آفاتها  
نجلا وشيخا أوضعا غوامض مكارم الاخلاق وجلال فلاح بشرق من محياه  
وطيب أعراق بفوح من نشر رياه ولد بعصروها نشأوا شغلا بفتون العلوم  
وكرم من مشارع الفهم وقرأ على همه الاستاذ أنى الواهب وأبيه وغيرهما من  
مشايخ عصره وتصدر للاقراء بالجامع الازهر فأشرق فيه نوره وأزهر وكانت  
له اليد الطولى في تفسير القرآن واليه النهاية في علوم الطريق ومنزلة الاتقان مع  
كرم يخجل المزن الهاطل وشيخ يتحلى بها جسد الزمان العاقل وجاء عربض  
وتتمكين ومكان عند الناس مكن يستلمون أركانه كما تستلم أركان البيت العتيق  
ويتسمون أخلاقه كما يتسم المسك القتيق والنور يسطع من أسارى رجته والعز  
يطلع في آفاق طلعه ومن مؤلفاته كتاب جعله على أسلوب لوعة الشاكى ودعوة  
الباكي سماه روضة المشتاق وبهجة العشاق وله شعر يدل على علو محله وإبلاغه  
هدى القول الى محله فمنه قوله

أحن اذا جئ الظلام تشوقا \* الى زمن بالقرب زاد تألقا  
وأقطع لبلى ساهرا متفكرا \* لعل زمان الانس يدعف باللقا  
قلت وله ديوان شعرا أكثر ما فيه ألغاز وكان له فيها باع طويل فمن ذلك قوله  
غزاة في بردها رافله \* تقتص الاسد من العافله  
في حرم الامن وقد خلتها \* قائمة بالفرض والنافله  
قلت لها رقي فقالت لمن \* كأنها عن مطلئ غافله  
ثم اثنت تلغزلى باسمها \* لغزابه افكارنا كافله  
ما لم يخماسي وتحييفه \* شبه بدور لم تكن آفله  
في سنة المختار خير الورى \* يسانه وهى له شامله  
في سنة نبهه مستيقظا \* وان نشأ في سنة كامله  
ومن قوله أيضا وحق حمرة خذ \* تشير بالقلب حمرة  
تطلى لجمرة تغر \* يضاء في الكاس حمرة  
تجلى لجمرة فضل \* تزيد بالشرب خمرة

ومن نثره جواب لغز في الحوراء ككتبه للوارث المصرى الآتى ذكره قريبا  
أجدت أيها الجهم هذا الهمام وحليت بجواهر زواهر الدر راجيا دالكرام  
واستحليت على منصة فكرتك حور الجنان واستحليت بها في مقاصير الحسان  
فاقرت غر حشنها للقبائل ورويت لك رواية بشر عن الفخائل فصاح الله صباحا  
وجهك بوجهها الحسن ولا زالت تخدمك المعاني بأضرفن وله ملغز فى أشهب  
ما علم مفرد مركب وضع لحىوان يركب ان رفعت رأس زمامه دل على اسم جمع  
نارى فى التزامه وان أتيت برأسه الى قدامه فاستعذ بالله من سهامه مع انه على  
حقيقة الانفراد امام تزيديته اعتقاد وتعتدى بأمره ونهيه وعدله وقد شهد العلماء  
بفضله خصوصا أهل مذهبكم الشريف ولا يحتاج الى تعريف وله غير ذلك  
وكانت وفاته فى سنة ثمان وأربعين وألف وأرخ موته عبيد البر الغيورى بقوله  
(بجنة الفردوس أحمد يقيم)

(أحمد) بن سراج الدين الملقب بشهاب الدين المعروف بابن الصانع الحنفى المصرى  
الشيخ الرئيس الطبيب الفاضل أخذ العلوم عن الشيخ الامام على بن غانم المقدسى  
والامام الفهامة محمد بن محيى الدين بن ناصر الدين البحرى وولده الرئيس الشهير

سرى الدين وبه انتفع في الطب وتولى قديما تدريس الحنفية بالمدرسة البروقية ومات عن مشيخة الطب بدار الشفاء المنصوري ورئاسة الأطباء قال الشيخ مدين وكانت ولادته كما أخبرنا به في سنة خمس وأربعين وتسعمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وألف ودفن خارج باب النصر ولم يعقب إلا بنتا وتولت مكانه مشيخة الطب

المسوري البغلي

(الشيخ أحمد) بن سعد بن الحسين بن محمد المسوري البغلي كان هذا العلامة الحبيب عظيم الشأن جليل القدر واحد الدهر وفريد العصر وعالم السهل والوعر ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه مطلع البدور ومجمع البحور وأتى عليه بما لا مزيد فوفيه ثم قال أصله من بلاد مسور واشتغل بالعلم وحرز العلوم وكان في العلوم النقلية والعقلية شيخها الأكبر وفي الأدب الذي فيه انحصرت مزاياه وبالجملة فإنه كان من الأفراد في اليمن وكانت دولة القاسم زاهية به وهو صدر مجالسهم ونور مقابليهم تصدرر للأفاده والكتابة في مجلس الامام القاسم ثم في مجلس ولده الامام المؤيد بالله محمد ثم في مجلس أخيه القاسم بعده أحمد أبي طالب ثم في مجلس أخيه الامام التوكل على الله اسماعيل وانتهت مدته في هذه الدولة وهو كاتب الانشاء ومتفقد منصب الخطابة في حضرة الائمة المذكورين وانتهى اليه علم اللغة والحديث والتفسير والتجويد والصرف والاصليين والدراية بمناطيق العرب ومفاهيمها وما اشتملت عليه من الكتابات والاشارات وعلى كل حال فالواصف له مقصور وشيوخه كثيرون والآخذون عنه مثل ذلك قلت ومنهم أحمد بن صالح بن أبي الرجال وبه تخرج واليه يشير في تاريخه كثيرا قال وله مؤلفات فائقة ومنشآت من خطب وغيرها بليغة وله من الورع مالا يحصر بقيد ولا وصل اليه عمرو بن عبيد مع نعاور العناية له في طاعة هؤلاء الائمة وانسجال ديم النفائس عليه وكانت الائمة تراسله بالكتب والهدايا فبأها ولا يرى في ذلك من الملوك عقباها فمن ذلك ما أجاب به على الامير الكبير الشريف الحسين ابن أحمد الخواجي صاحب صنعاء وقد كتب اليه كتابا وأصبحه هدية وبعد فوصل كتابكم الذي هو جواب جوابي عليكم مشتملا على وجوه من الخطاب صيرت ما كان سبق مني من الاحسان باجابة الكتاب الاول ذنبا وما كنت أحسبه حجة عند الله وعند خير عباده سببا اذ لم يقع مني ما صدر من البشر السابق لمن وصل الي من الحضرة الامامية من اخوانكم الشرفاء ثم جوابي لكم في كتابكم الذي ابتدأ به المولى الا



رعاية لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنتم وأولئك الجماعة من أهل بيته وعن  
ينسب الى ذريته ثم صيانة لعرض مولانا أمير المؤمنين ومحبة في أن يكون من في  
حضرة الكريمة من المكرمين كما جاء في الحديث النبوي المؤمن الف مألوف  
وكنتم أطنكم رعاكم الله وأولئك الجماعة ممن له في خوف الله نصيب وعن ألقع عما  
يوجب البعد من القريب المحبب وعن دعواه صادقة انه لا يريد الا الله ولا يسعى الا  
في طاعته وتقواه فخذ عتوني بالله فاختدعت ولو أخذت بالحزم الذي هو سوء الظن  
لما أبعدت فحملتم تلك الحالة مني على ما زهدني والله وغيري من المؤمنين فيكم ونهني  
على الخذر والريب في كل ما يصدر من قول أو فعل عنكم اذ أحلقوني محلا لست من  
أهله وكتبتم الى بتصديريه بكم الردودة اليكم غير مشكورة ولا محموده ولم زها  
والحمد لله عيني ولا مستها والمنة لله يدي اذ أردتم خديعتي عن ديني والتوصل بها  
الى ما تريدون من اغراض الاهواء في هلكتي فأكون كما قيل

بت كافي ذبالة نصبت \* تضيء للناس وهي تحترق

ومعاذ الله أن أكون ممن يبيع دينه بكل الدنيا فضلا عن عرض منها هو أقل  
وأدنى أو أن يحبط أعماله ويضلها بأماطة الاوساخ عن الناس لقد ضللت اذ اوما أنا  
من المهتدين وكيف ان بقي شيء من المعقول أمر الناس بالبر وأنسى نفسي وأتصدّر  
لامام الحق في انشاء مواظ يتخطب بها على المنابر لتصيحة الخلق وأخونها وهي أعز  
الاتقس عندي على اني والمنة لله على من فضل ربي وفضل امامي في خير واسع ورزق  
جامع وأمل في كل بلا غراتع ثم انه لا يسلك احد طريقة الا وله فيها سلف يقتدى  
بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأولاهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه وهو يقول في خطبته والله لا أن أبيت على حسل السعدان مسهدا أو أجز  
في الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله تعالى ورسوله يوم القيامة ظالما  
لبعض العباد أو غاصبا لشيء من الحطام وكيف ألطم أحدا والنفس يسرع الى  
البلي فقولها ويلطول في الثرى حلولها والله لقد رأيت أخى عقيلاً وقد أملت حتى  
استماخني من بركم ساعة ورأيت صبيانه شعث الاوان من فقرهم كأنهم أسودت  
وجوههم بالعظم وعادوني مؤكدا وكررت على القول مرددا فأصغيت اليه سمعي  
فظن اني أبيع ديني وأتبع قياده مفارقا يعنني فأجبت له حديدة ثم أدنيتها من  
جسمه ليعتبر بها ففجح ضحج ذى دنف من أمها وكاد أن يحترق من مسها فقلت

له شككتك الثواكل يا عقيل أنتن من حديدة أحماها انسانا للعبة وتجرتني الى نار  
أضرها جبارها لغضبه أنتن من الاذى ولا أخاف من لظي وأعجب من هذا  
طارق يطرقنا بملغوفة في وعائها ومجونة كما عجت برين حبة ارباقها فقلت أصلة  
أمزكاة وصدقة فذلك محرم علينا أهل البيت قال لا ذاولا ذاك ولكنها هدية فقلت  
هبلتلك الهبول أعن دين الله أنتني لتخدعني أنخبط أنت أم ذو جنة أما والله لو  
أعطيت الاقاليم السبعة بما شئت افلا كهأ على ان أعصى الله في غلة أسلها خلب  
شعيرة ما فعلتها وان دنيا كم هذه لاهون عند الله من ورقة في قم جرادة ما على ونعيم  
يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العمل وقبح الزلل وبه نستعين وأقرب أعني  
اليه امام عصرى بعد والده أمير المؤمنين القاسم بن محمد بن علي رضوان الله عليهم  
وهما جميعا ممن علم الخاص والعام سلوكهما تلك الطريق وتسمكهما بذلك الخبل  
على التحقيق ورفضهما الدنيا بعد ملك المشرق والمغرب ورضاها ما منها بأدناها مع  
نفوذ أمرهما في العرب والحجم والبعد والقرب

والشمس ان تخفى على ذى مقلة \* نصف النهار فذاك التحقيق العي  
وأما آباء الذين أنسب الهم فآدناهم أي الذي ولدني كان والله كما ورد في الحديث  
التبوي يغضب لمحارم الله كما يغضب الجبل اذا هيج لا تأخذه في الله لومة لائم وكما قيل  
القائل الصدق حتى ما يضربه \* والواحد الحالتين السر والعلن  
ثم أخوه عبي الذي أدبني كان كما قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه في صفة المؤمنين  
المؤمن بشره في وجهه وخزمه في قلبه أوسع شئ صدرا وأذل شئ نفسا بكره  
الرفعه ويشنأ السمعه طويل غمه بعبد همة كثير صمته مشغول وقته شكور  
صبور مغموور بفكرته ضنين بخلفته سهل الخليفة لين العربيكه نفسه أصلد من  
الصلد وهو أذل من العبد ثم أبوهما جدتي المسمى سلمان أهل البيت الذي لا نعلم  
أن اماما من الأئمة مدح غيره بذلك فقال الامام شرف الدين لولده شمس الدين بن  
أمير المؤمنين جاءكم سلمان بنيتي \* فاعرفن يا شمس حقه  
ولرجوا ه فحق \* وبشر فقلقه

وأنا بحمد الله لم أعرف غير سبيلهم ولا ريت الا في مجورهم واني والناس لكما قال  
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

يقولون لي فيك انقباض وانما \* رأوا رجلا عن موقف الذل أجما

أرى الناس من دأبهم هان عندهم \* ومن أكرهه عزة النفس اكرما  
ولم أقض حق العلم ان كنت كلما \* بدالطمع صبرته لى سما  
وما كل برق لاح لى يستغفرنى \* ولا كل من فى الارض ألقاه منعا  
اذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى \* ولكن نفس الحر تحتمل الظما  
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتي \* لا خدم من لا قبيل لكن لا خدما  
أشقى به غرسا وأجنيه ذلة \* اذا فاتباع الجهل قد كان أسما  
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم \* ولو عظموه فى النفوس اعظما  
ولكن أهانوه فهان ودنسوا \* محباه بالاطماع سنى تهجما  
اللهم انى لا أقول ذلك افتخارا لى ولا تركية لنفسى بل لما ينبغي من تجنب مواقف  
التم معترف بأنى أحق من ان أذكروا هون من قلامة الظفر ، لكن مظلوم رفعت  
ظلماتى اليك كما قال زين العابدين رضى الله عنه يا من لا يخفى عليه أنباء المتظلمة  
ويا من لا يحتاج فى قصصهم الى شهادة الشاهدين ويا من قربت نصرته من المظلومين  
ويا من بعدد عنه عن الظالمين قد هلمت يا الهى ما تلى من نال الى آخر ما ذكره  
فى دعائه وحسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا ولولا  
تخرج أمير المؤمنين على فى إعادة الجواب لما توجه منى بعد ذلك خطاب وهذا  
ان شاء الله تعالى بينى وبينكم آخر كتاب والسلام

القادرى

(الشيخ أحمد) بن سليمان القادرى الدمشقى الشيخ العارف المعتقد المتفق على ورعه  
وديانته كان من أكبر مشايخ الشام فى عصره له الخلق الحسن والشم الزكية  
والكرامات الباهرة ورزق الحظوة الثابتة فى اعتقاد الناس عليه بحيث لم يختلف  
فى شأنه اثنان وكان له فى التصوف حال باهر وكلمات راقية نشأ على مجاهدات  
وعبادات وأخذ الحديث عن البدر الغزى وجلس على سجادة أليه من بعده  
فى سنة احدى وخمسين وتسعمائة وكان فى مبدأ أمره ساكنا فى محلة السلاحة بدمشق  
ثم انتقل الى مدرسة الامير سيف الدين قلع الاسفلار المعروفة بالقلجية وعزل  
التراب الذى كان فيها من بقايا الخراب فى قبة تيمور وعمرها وأنشأ سبيلا بجوار  
تربتها وكان ذلك فى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وقال مامية الرومى مؤرخ أبناء  
السبيل هذا السبيل الاحمدى \* لله نفيه خفا  
وقد أتى تاريخه \* اشرب هنيا بل شفا

وبعد ما أتم العمارة قطن بالمدرسة وأسكن في حجراتها عتدة من الفقراء وكان يقيم حلقة الذكر في الجامع الاموي يوم الجمعة عقب الصلاة عند باب الخطابة وبالمدرسة المذكورة يوم الاثنين بعد العصر وكان يتعالى الاصلاح بين الناس وعظم صيته وارتفع قدره حتى صارت الحكام والامراء يقصدونه للزيارة ويتبركون بدعواته وكان لطيف المحاورة لمريف المعاشرة يستحضر أخبار السلف ويوردها أحسن مورد وكان يكرم المتردين اليه ويضيفهم ويقبل عليهم وكان يكشف الغالب منهم بأنواع المكاشفات قرأت بخط الاديب عبد الكريم الطبراني في بعض مجاميعه انه وقع لصاحب الترجمة مكاشفة مع بعض الروميين وكان من جماعته خسرو باشا كافل المملكة السامية وقد ذهب لزيارته فقال له اليوم يحصل لك حادثة فاحذرها ولا تخرج من مكانك حتى يمضي اليوم فلم يال بما قاله وخرج من غير مشورة لجهة الكسوة لامرأ أوجب ذلك فاتفق له ان ساق جواده ولا زال يسوقه حتى رماه على مخور وحجارة صلبة فهشم وبقي طر يحا على الارض لا يفتيق ولا يعي ثم حمل الى منزله واستمر يعالج نفسه الى أن عوفي وأشهر ما يؤثر عنه لردة الضالة الالههم بامعطى من غير طلب ويارازا من غير سبب ردة على ملاذهب وبالجملة فانه كان من الولاية في رتبة عاليه وهو فوق ما وصفته في كل منقبة سامية وكانت ولادته في بضع وعشرين وتسعمائة وثم في يوم الاحد ثلاث بقين من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وصلى عليه بعد العصر بالجامع الاموي ودفن في مدفن الامير سيف الدين بالمدرسة المذكورة رحمه الله تعالى

الاياني

(المولى أحمد بن سليمان الرومي المعروف بالاياني قاضي القضاة بحلب ثم بالشام ولي الشام في سنة سبع بعد الالف وكان في ابتداء قضائه معتدلا وسلك مسلك الانصاف ومدحه شعراء دمشق بالقصائد البديعة ومنهم أبو المعالي درويش محمد الطالوي فانه كتب اليه قصيدة شنيعة استحسنها أدباء وقته مع صعوبة رويها ومطلعها

كيف أخشى في الشام أمر معاشي \* وملاذي بها جناب الاياني  
أفضل القوم من سما للمعالي \* فاعتلاها طفلا وكهلا وناشي  
فهو بدر العلوم مصدر الموالي \* من سماهم فضلا ولست أحماسي  
ساق عدلا بالشام حتى شهدنا \* مشي ذئب القلاة بين الموالي

ثم تغيرت أحواله وفسدت أطواره واشتهرت في أيامه الرشوة وأبطل كثير من الحقوق حتى ضجر منه أهل دمشق وأعيانهم الجهد وقامت عوانها على ساق فرجوه عند خندق القلعة بين سوق الاروام والعمارة الاحمدية وأخشوا في رجمه وكان رجمه يوم دخول السيد محمد باشا الوزير الى دمشق حاكما بها وقد كان طلع لاستقباله فكان الناس يشيرون الى الوزير بالشكاية عليه في وجهه ويتظلمون وهو ساكت ولم يزل الناس يحسبون أيديهم عن الرجم الى أن دخل الوزير المذكور الى دار الامارة فصاره القاضي فاستقبله الناس عند انصرافه يصيحون في وجهه ويقالونه بكلمات لا تليق وأعقبوا ذلك بالرجم حتى قتر منهم هاربا وأدركه مع ذلك ما أدركه من الاجار وهجاء بعد ذلك أبو المعالي المذكور بقصيدة طويلة سماها رفع الغواشي عن ظلم الايائي وقسمها فصولا وجعل كل فصل في حال من أحواله وابتدأها ببينين من شعر شيخه أبي الفتح المالكي مفتي المالكية بالشام وهما قوله الشام تبكي بدموع غزار \* بكاء تنكلى مالها من قرار

بكاء مظلوم له ناصر \* لكن بعيد الدار والخصم جار  
ثم ذكر قصولها فن ذلك قوله مشيرا الى ظلمه مع وكيله لرجل دمشق يقال له عقيص مات وخلف ثلاثة آلاف قرش أخذ منها ألفا فقال

كيف استحل ألف قرش لنا \* وجملة المال ثلاث كبار  
وجملة الاوقاف في عهده \* تباع في الدلال بيع الخبار  
ويدعى الرقة في طبعه \* مثل الخاديم الموالي الكبار

ثم عزل عن قضاء الشام بعد رجمه بقليل وانفق عزله يوم عيد النحر من سنة ثمان بعد الاف فقيل في تاريخ عزله

رجم الايائي في دمشق وجاءه \* عزل وكان العبد عبدا كبيرا  
وسئلت عن تاريخه فأجبته \* بالعزل شيطان رجم دمرها  
وكانت وفاته في سنة عشر بعد الاف والاياشي يقع الهمزة بعدها ياء مائة ثم ألف  
فحين معجزة نسبة الى اياش بليدة يصنع بها الصوف من نواحي أنقره يبلاد قرمان  
والله أعلم

(أحمد) بن سنان المعروف بالقرماني الدمشقي صاحب التاريخ المشهور واحد  
الكتاب المشهورين كان كاتباً منشئاً حسن العبارة قدم أبوه سنان الى دمشق وولي

القرماني  
صاحب  
التاريخ

نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الاموى وانتقد عليه انه باع بسط الجامع الاموى وحصره وانه خرب مدرسة المالكية بالقرب من البيمارستان النورى وتعرف بالصمصامية وحصل به الضرر بمدرسة النورية بعلبك فقتل بسبب هذه الامور هو وناظر السليمة حسين في يوم الخميس رابع عشر شوال سنة ست وستين وتسعمائة خنقا معا بدار السعادة بشاهيهما وعمامتهما على رأسهما ثم نشأ أحمد صاحب الترجمة بعد أبيه وصار كاتب وقف الحرمين ثم ناظره وكان حسن المحاضرة وله مخاطبة مع الحكام خصوصاً قضاء القضاة وعمر بينا وحديقة بمحلة الجسر الايض من الصالحية وكان له حشمة وانصاف في كثير من الامور وجمع تاريخه الشائع وتعرض فيه لكثير من الموالي والامراء المتأخرين وسماه أخبار الدول وآثار الاول وكانت ولادته في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتوفي يوم الخميس تاسع عشرى شوال سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

الشاهينى

(الاديب أحمد) بن شاهين القبرسى الاصل الدمشقى المولد الاديب اللغوى الشاعر المنشى المشهور اصل والده من جزيرة قبرس بالسين الهمله لا بالصاد كما يغلط فيه العوام جزيرة بالبحر الشامى وهو من النقى الذى آفاه الله على الاسلام حين فتحها فاستراه بعض الامراء وبناه وجعله من اجناد دمشق ومكث بعد الامر يزداد فى الرفعة حتى صار احدا الاعيان المشاهير بالتقدم وولده أحمد هذا ونشأ وانتظم فى سلك الجنود لما وقعت الفتنة بين على بن جانب ولاذوا بالعساكر الشامية وانتهى الامر الى انه زام العسكر الشامى وقتل منهم من قتل وأسر من أسركان الشاهينى من جملة من أسرف فى تلك الوقعة ولما أطلق من ربة الاسرا اعتاض عن الوشيع والحسام بالقراليس والاقلام كما قال

صوت الى حب الفضائل بعدما \* تقلدت خطيبا وصلت بلهزم  
وصار مدادى من سواد محاجرى \* وقد كان محجرا بسبيل كعتدم  
ومارست من بعد القنائة براعة \* كايض مضطرب العوارض لهزم  
ولزم الحسن البورينى وعمر القارى وعبد الرحمن العمادى وقرأ عليهم من أنواع  
العلوم وأدب بأبى الطيب الغزى وعبد اللطيف بن المتقار حتى برع وصار احد  
الفضلاء وعين الاعيان وكان ملجأ العبارة فى الانشاء جيدا لفكره حلوا لترصيع  
لطيف الاشارة جوادا عمد حافضيا بليغا حسن التصرف فى النظم والنثر وكان

الغاب عليه في انشائه العناية بالعاني أكثر من طلب التسخير وله رسائل  
بليغة وآثار شائعة واختصر حصته من القاموس وزاد من عنده أشياء حسنة الموقع  
وسلك طريق علماء الروم فلازم المفتي الأعظم صنع الله بن جعفر وناب في القضاء  
بدمشق وتولى قضاء الركب الشامي في سنة ثلاثين وألف ولقي شريف مكة حينئذ  
الشريف ادريس بن الحسن ومدحه بقصيدة مطلعها

ياربع صبري عاد فيك دريسا \* وهو اى أمسى في جمال حبيسا  
ودرس بالدرسة الجمجمة بالفرار من الملاستان الرومي تريل دمشق وأعطى  
تدريس الداخل ونبل قدره وطار صيته ومدحه شعراء عصره بالقصائد السائرة  
ورأيت لبعض الفضلاء كتابا عنهما ألفه باسمه وسماء الرياض الانيقة في الاشعار  
الرفيعة افتحه بقصيدة رائية في مدحه أولها

رنا فرماني بسهم النظر \* وسل من الجفن سيف الحور  
فأدعى فؤادى ولا منكرا \* وأضحى يسألنى ما الخبر  
ومن عجب عارف بالذى \* عراقى ويسأل عما ظهر  
ولما قدم حافظ المغرب أبو العباس أحمد المقرئ الى دمشق أنزله في المدرسة الجمجمة  
واعتنى به اعتناء زائدا ودرسينهما محاورات جميلة ومراسلات جليلة له في  
ذلك ما كتبه الشاهينى في تهنته بعام جديد

عام جديد وجد مقبل ونهى \* فياضه وهوم بين كالشهب  
فهل يرى البدر يد الغرب في شرق \* بأن يرى النجم نجم الشرق في الادب  
واليوم مازال سيارا ورتبا \* يحل منزلة تحط في الرتب  
وأرسل اليه يهدية وخسين قرشا وكتب اليه معذرا وأجاد الى الغاية  
لو كان لى أمر الشباب خاعته \* برداعلى عطفك ذا أردان  
لكن تعذر بعث أول غابتي \* فبعثت نحوك غاية الامكان  
والبيت الاقل مأخوذ من قول الشريف الرضى

ولو أن لى يوماعلى الدهر امرأة \* وكانت لى العدو على الحدان  
خلعت على عطفك بردشيبتي \* جودا بعمري واقتبال زمانى  
فراجع المقرئ بقوله

يا واحد العصر الذى مديحه \* سارت ركب المجد فى البلدان

أو ليتني مالا أقوم بشكره \* مالي بشكر المنعمين يدان  
ونظمت أشنات الكلال جواهر \* أنحت تفوق قلل العقيان  
فالله يسبق من جنابك سيدى \* عين الزمان ومفخر الاعيان  
وسياتى لمرآتهم ما طرف فى ترجمة المقرى ان شاء الله تعالى وكان الشاهينى على  
لمريقة ابن بسام وبقوا أثره فى عتب اللسان وشكوى الدهر وهجاء أبناء  
عصره وكان ابن بسام هجاء أباه فضرب الشاهينى على قلبه ونسج على منواله حيث  
قال فى أسه

أقول لك من معين وهم على \* جناح رحيل دائم الخفقان  
أمانه لولا لافراق بكورنا \* بين الى ردى يجذب عنانى  
ولولا أنى شاهين قص قوادى \* لكان جناحى وافر الطيران  
وقال لما رأيت العيش من ثمر الصبا \* وعلمت أن العفوخ الحانى  
أدركت ما لاسواته شيبينى \* وفعلت ما لظنه شيطانى  
ولمات والده فى سنة أربعين وألف خزن لفقدته وانعزل عن الناس مدة وكان  
كثيرا ما ينشد لنفسه وهو معتزل

ليس فى دارنا التى نحن فيها \* من جميع الاوصاف والاحوال  
حالة تشبه الجنان سوى ما \* قد عرفناه من فراغ البال  
وقال يشكون بينه سمى والله من البيت \* ليتنى أراه فارغابى  
فى كل يوم ألف تصديعة \* آخرها فارورة الزيت  
وكان مع وفور أدبه قليل الخط من دنياه لا يزال ضيق الحال شاكيا من دهره وله  
فى هذا الباب ملم وتحف فى ذلك قوله

وقائلة ما بال حدثك عاترا \* وأنت مقبل عثرة الكرماء  
فقلت ذرى لا أبالك ليس ذا \* عثار جدوى بل عثار ذكوى  
وقوله من قصيدة كتبها وأرسلها الى شيخه العمادى المقتى يستدعيه الى القصر  
الذى بناء بقرية كفر بطنا ومطلعها (كفالك اغترابا أن تحل البواديا) يقول فيها  
ولو كنت ممن خبرته جدوده \* تخبرت أن أعقد ولعمدان واليا  
ولو ظفرت نفسى بمبلغ حقها \* سموت فنظمت النجوم مرأيا  
وما رزيت نفسى سوى البدر صاحبها \* ولا اتخذت الاطار دنالبا



ولا استوطنت الا الجمة روضة \* ونهرا اذارامت هناك التلافيا  
ولو أن حظي راح يحب همتي \* لبت على أيوان كيوان ساميا  
غضبت لدهرى حين غيري سماه \* وزادله لما كرهت التساويا  
زمانى كحظى ثم حظى كدهره \* فإنا عن دهرى ولا عنه راضيا  
وهي قصيدة طويلة تحتوي على حماسة عجيبة في بابها وغمدان في قوله تخبرن أن  
اغمد لغمدان كعثمان قصر باليمن بناء بشرح بأربعة وجوه أحمر وأبيض  
وأصفر وأخضر وبني داخله قصرًا بسبعة صفوف بين كل سقف وسقف أربعون  
ذراعًا كذا قاله في القاموس وقال بعض شراح المقصورة الدريدية غمدان بناء بصنعها  
لم يدرك مثله هدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه في الاسلام وله رسوم باقية الى  
الآن والذي بناه هو النعمان بن المنذر وفيه يقول الشاعر

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعًا \* في رأس غمدان دار منك محلا  
ومن عجيب خبر الشاهينى انه امتحن باصطناع الكيمياء صرف عليها أموال الجمة ولم  
ينل منها طائلا ولما تحقق استحالة ما في ذلك قال

لعمري لقد جربت كل مجرب \* من الناس أضحى بدعي العلم بالجرب  
فان قال اني واصل قلت كاذب \* غدا واصل في الكذب للشمس والقمر  
وكان كثيرا ما يمثل بهذه الايات من جملة قصيدة للطغرائي في هذا الفن وهي  
يا طالب العلم عليه دور \* في كتب الرازي وشرح الشذور  
وجابر مع نجيل وحشية \* وخالد الاوّل ذلك الحذور  
اذاهو السهل القريب الذي \* أمان بالحسرة أهل القبور  
كتب الرازي في هذا الفن كثيرة أشهرها سر الاسرار وشرح الشذور والذي  
عناؤه وشرح الجلد كى لانه أشهر شرّوحه وأما مته فهو لسيدى على بن موسى بن  
ارفع رأس المغربي وجابر هو ابن حيان الصوفي عبد الامام جعفر الصادق رضي الله  
عنه وفيه يقول صاحب الشذور

حكمة أورثناها جابر \* عن امام صادق القول حفي  
بوصى طالب من تربته \* فهو كالسك تراب تجحي  
وابن وحشية أستاذ كبير في هذا الفن وخالد بن يزيد كان معاصر الجابر وهو أوّل  
من عرب الكتب الحكمية الى لغة العرب وله الديوان المشهور بالفردوس وكون

هذا الفن يوجب التمسك بما لا يحتاج الى تفكير وما أحسن قول محمد بن  
عبد السلام

قد نكس الرأس أهل الكيمياء خجلاً \* وقطر وأدمعاً من بعد ما سهر وا  
ان لم العواكس للدرس بينهم \* صاروا ملوكاً وانهم جزوا افتقروا  
تعلقوا بحبال الشمس من طمع \* وكم فني منهم قد غره القمر  
وللهباب الخفاجي

مولاي مثل الكيمياء وليس من \* لكبره نفع لكسرى جابر  
فاذا تصورناه فهو لنا غنى \* واذا انجز به فقصر حاضر  
والاكبر شئ يوضع قلبه على النحاس فيصير ذهباً وعلى الرصاص فيصير فضة وقد  
اشتهر في الكيمياء وقال ابن عربي بعخته وكذا الشيخ البوني وكثير من العلماء ومن  
حوز تعاليمه شرط بأن لا تقلب عنه عن معدن التقدين بعد ذلك وأنكره أبو حيان  
والحافظ السيوطي والتحقيق أن تعاليمه من غير علم يقيني عبث وضلال وفساد  
وعن مشاهدة من استأذ عارف واختبار لعدة بحيث يبقى ذهباً أوفضة لم يتغير  
واذا عرض على أرباب الخبرة أجمعوا على أن معدنه صحيح جائز ونقل ابن سناكر  
عن العلامة عبد الرحيم بن علي الشهير بابن برهان وكان رحلة في علوم شتى وكان  
عريان الرأس انه قال لو كان علم الكيمياء حقاً لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم  
الطلاسم حقاً لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقاً لما احتجنا الى الرسل  
والبريد وقد خرجنا عما يعني الى ضلته فلنرجع لما نحن بصدده فنقول ان لابن  
شاهين قصد اغرار ومن أحسنها دعاية قصيدته التي كتبها الى شيخ الاسلام  
يحيى بن زكريا يمدحها و يطلب منه قضاء الحج وقد تقدم طرف من خبرها  
في ترجمة أحمد بن زين الدين المظقي ومطلعها قوله

لا يسألني عن الزمان سؤول \* ان عتبي على الزمان يطول  
طال عتبي كطول عمر تخنيه \* فعتبي بدتبه موصول  
أنست بي خطوبه فلو اغتال سوائي - لعز في التبديل

وهذا ينظر الى قول الشريف البياضي

ألفت الضنى لما تطاول مكته \* فلوزال عن جسمي بكته الجوارح  
وقول أبي الطيب المتنبي

خلفت أوفالو رجعت الى الصبي \* لفارقت شبي مرجع القلب باكا  
(رجع) وأحاطت سهامه بي حتى \* سطرقت المسامني النصول  
أخذه من قول المتنبي

فصرت اذا أصابتني سهام \* تكسرت النصال على النصال  
(رجع) أبغى صفوة الحياة ضلالا \* وسواد الليال ليس يحول  
أنا يادهر لست الافناء \* لم يشنها لدى المكر النحول  
ان أكن في الحضيض أصبحت اني \* في ذرى الوجود كل حين أجول  
فطريقي هي المجرة في السبر وعند السماء دأبي المقيل  
صنت نفسي زفعا عند قدرى \* فكثير الانام عندى قليل  
فاذا قبيل لي فلان تراه \* ذا جميل اقول صبري الجميل  
وفرت همي على وعزى \* ماء وجهي فيف عرني صقيل  
قد عرفت الايام قد ما فلما \* أن دهنني أبت وعندى الدليل  
أخذه من قول المتنبي

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا \* فلما دهنني لم تزدني بها عيلا  
(رجع) سلبتني بالقدر كل جميل \* غير فضلي ففانها المأمول  
ان هذا الزمان يجعل مني \* همه حمله عليه ثقيل  
يتأذى من كون مني كافي \* أأمنه في الصدر داء دخيل  
فكافي اذا انتضيت براعا \* بسان على الزمان أصول  
وكان المداد اذ رفته \* أغلى والدموع مني تسيل  
صبغة أثرت بخطي سوادا \* وأحالة وهي لا تستحيل  
ليتني لو صبغت فودي منها \* فارعوى الشيب واستحال الفضول  
لا أرى اتني انفردت بهذا \* كل أيام دهر مني شكول  
ومن شعره وأذكرني قد القناء قوامه \* وهزني الشوق استراز المهند  
وأزعجني حتى ظننت وسادتي \* على وقد أمت كة طعة جلد  
على انني يا شوق بالله عائد \* ومستشفع من قنني بحمد  
وقوله في جبهة محبوب أثرت الشمس فيها  
عجبت للشمس اذ حلت مؤثرة \* في جبهة لم أخلها قط للبشر

وانما الجبهة الغراء منزلة \* مختصة في ذرى الافلاك بالقمر  
ما كنت أحسب أن الشمس تعشقه \* حتى تبين منها حدة النظر  
وقوله في مجدر

وقائلة والشمس أعني وقد رأت \* فروحا على خدي يفوق صلي الورد  
أما تغتدي ثم دى لحبك عوذة \* فقلت وهل تغني الرقي من أخي الوجد  
فجاءته ولهسى بالنجوم غما \* فأدهشها حتى ثرن على الخلد  
وهو معنى حسن تصرف فيه وأصله قول بعضهم  
كأنه غنى لشمس الفجى \* فنقطته طربا بالنجوم  
ومن قوله المستجاد

نصل الشباب وما نصلت من الهوى \* وبدا المشيب وفي فضل تصاني  
وغدت أعترض الديار مسلما \* يوما فلم تسمع بردي جواني  
فكانها وكتاني في رسمها \* أعشى يحدث في سطور كتاب  
وقوله أيضا

قد كان يمكن أن أكتب الهوى \* غنى وأعشى في البكاء جفوني  
لكن لي صبرا متى استجدته \* ضحك الهوى وبكت على هيوني  
وقوله في معذر

حفت رياض خدوده ربحانة \* فغدت لازهارها أكاما  
وتحوطتها هالة لعذاره \* فتوهموه للبدور غما  
وقوله فيه أيضا

ومعذر كتب الجمال بوجهه \* سطر بين مخرج ومدج  
فكان خديه ولون عذاره \* ورد تنقع في باض بنفسج  
وسمع حكمته من قول بعض الحكماء المتقدمين وهي قوله الدنيا إذا أقبلت على المرء  
كسبته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه فظمها في قوله  
إذا أقبلت دنياك يوما على امرئ \* كسبه ولم يشعر محاسن غيره  
وان أدبرت تسلب محاسن وجهه \* ويلقي شرورا في تضاعف خيره  
وله غير ذلك مما يطول شرحه ولا تنتهي محاسنه فلهذا تنصرت منه على هذا المقدار  
وأما أثره فكثير وقد أوردت له كثيرا من منشأته في كتابي النخبة فليرجع إليه

وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في ترجمته طار صيت فضله في البلاد وسرى  
كلامه مسرى الارواح في الاجساد ومارسفت رقة النسيم الا عن خلقه  
الكريم ومن قام جوده وكرمه بكعب وحاتم فقد ظلمه وأما اللغة فقد فصل مجملها  
وفرق معضلها وانتقد جوهرى نظره صحاح ألفاظها وأظهر بقاء فكره  
غلط حفاظها فالقاموس جدول كابه والعباب سيف عبابه ومن وقف في اللغة  
على كابه الفاخر علم منه كم ترك الاول للآخر كما قال هو

لا تقل للاوائل الفضل كم من \* أول فضله نبا عن أخير

واذا قرنت بدائع نظمه ونثره بكلام كل متقدم من شعراء الشام الى عصره كانوا  
المذائب وهو البحر والكواكب وهو البدر هذا وكل الطباق في مدحه ايجاز وكل  
حقيقة له من المدح في غيره مجاز ثم ذكر ابتداء أمره كما ذكرت وأورد له شيئا كثيرا  
من شعره وبالجملة فانه من نوادر الايام وكان ولادته في سنة خمس وتسعين  
وتسعمائة وتوفي في شوال سنة ثلاث وخمسين وألف ودفن بمقبرة الفراديس  
وكان يوم موته ما طرأ جدا فقال الامير المتجسكي يرثيه

قلت لما قضى ابن شاهين نجبا \* وهو مولى بشير كل اليه

رحم الله سيدا وعزيرا \* بكت الارض والسما عليه

الصفوري

(أحمد) بن شمس الدين الصفوري دمشقي الشافعي المعروف بالبيضاوي نزيل  
المدرسة الحجازية بدمشق الفاضل العالم المؤرخ ولد بقرية صفورية وقدم الى دمشق  
وهو في سن الكهولة وقرأ على الشيخ محمد الحجازي وولده عبد الحق وخدمه مائة  
طويلة وكان منعزلا عن الناس منكفيا عن مخالطتهم رأسا وله تلامذة يأتون اليه  
ويقتبسون منه وله ملكة في العلوم والاطلاع زائد على علم التاريخ والوقائع وكتب  
كتبا كثيرة بخطه وضبطها بضبطه ولم يتزوج في عمره قط وكانت وفاته بدمشق  
في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس وسبب موته انه كان ممتحنا  
بغلامين أحدهما من ابناء غوطة دمشق والآخر من ابناء دمشق وقد  
أقرأهما العربية والفقه وبرعا وكان الغلام الاول له بعض أقارب في قريته فاتفق  
انهم زاروا قريبهم عند صاحب الترجمة ليلة دوران المحمل لاجل التفرج وأقاموا  
عندهم الى نصف الليل ثم قاموا الى البيضاوي والغلامين وهم نيام وتناولهم  
وأخذوا جميع ما في المكان من مال وكتب وأسباب وقفلوا الباب وساروا ولم يشعر

بهم أحد ثم بعد ثمانية من قتلهم فاحتروا شجرهم بالمدرسة وأعلم بذلك الحكم فكشف عليهم وغسلوا ودفنوا ولم يعلم قاتلهم غير أن حاكم العرب محمود البلطجي منسلم مصطفى باشا السلاحدار الظالم المشهور أخذ من المحلة ومن غالب قري دمشق جريمة عظيمة نحو ألفي قرش والقصة مشهورة والله أعلم

ابن السقاف

(الشيخ أحمد) الهادي بن شهاب الدين بن السقاف باعلوى الحسيني قدس الله سره الموصوف بالجلالة والفخامة العالم العامل الولي كان امام المعقول والمنقول عارفا بطريق القوم محققا لا يكتفي بمقتضى آثارهم الحميدة ملتزما لأديبهم مشغلا في غائب أوقاته بأنواع العلوم من فقه وأصول وحديث وتفسير وآلات كنحو وصرف وكان له درس خاص في كتاب احياء علوم الدين لجهة الاسلام الغزالي وكان بحباب الدعوة وكانت وفاته فجر يوم الثلاثاء من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وألف بمكة ودفن بالعلاوة رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العبدروس النيني الولي القطب المكاشف ذكره الشلبي في تاريخه وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة تسع وأربعين وتسعمائة يضبطها بالحمل الكبير عدد حروف ولي الله شمس الشعوس وصحب جماعة من أكابر عصره منهم السيد عبد الرحمن بن شهاب والشيخ الامام أحمد بن علوى باجندب والشيخ أحمد بن حسين العبدروس ثم رحل الى والده بالديار الهندية وأقام عنده بأحمد آباد ولا حظته عناية أبيه ثم سافر الى بندر عدن وأخذ عن الامام العارف عمر ابن عبد الله العبدروس وغيره ولازم أباه في دروسه ولما مات أبوه انتقل الى بندر بروج وقصده الناس لالتماس بركته وحصلت له حال غيبته عن الاحساس وكان في حال غيبته يخبر بالغيبات وأخبار جماعة بما هم متلبسون به في الحال وآخرين بما سيؤول اليه أمرهم ودعا الجماعة من أهل العلل والأمراض بالشفاء فعافاهم الله تعالى ولم يحتاجوا الى استعمال الدواء وأخبر السيد عبد الله بن شيخ أن أباه شيخنا انتقل الى رحمة الله بتريم وأن أمه السيد عبد الرحمن قام مقامه وورد في الخبر بأن ذلك اليوم وقع فيه الانتقال وأن الأمر كما قاله وله رحمه الله تعالى كرامات كثيرة وكانت وفاته يوم الجمعة لاربعة عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين وألف ودفن ببندر بروج رحمه الله

ابن شيخ  
العبدروس

(السيد أحمد) بن شيخان باعلوى وتقدم تسمية نسبه في ترجمة حفيده ابى بكر الحسيني

ابن شيخان

السيد الشريف ولد بالخنا وكان من أكابر الاشياخ الصالحين والاولياء  
المكرمين السكاملين وكان حاتم زمانه في الكرم مرتباً بالغالب أصحابه كل سنة  
تقدوا وكسوة وكان بكرم الوافدين ويحب الفقراء وكان يعمل كل يوم سماطاً عظيماً  
يجلس هو وجماعته وأصحابه ثم يجلس الخدام ومن حضر ثم العبيد وأهل الحرف  
الذنية ويفعل نحو أربعين رغباً يجلس تحت بابه وكل من مر من الفقراء أعطاه  
رغباً ولما مات والده استولى على مخلفاته أخوه السيد حسن وأبرأه صاحب  
الترجمة من جميعها وتعالى التجارة ففتح الله تعالى عليه حتى اتسعت أملاكه  
واسنوطن وصار يداخه بالنفقة وبناته من بعده وزار جده النبي صلى الله عليه وسلم  
وحصل له مزيد الأكرام وعمى آخر عمره ولما زار النبي صلى الله عليه وسلم وقد كف  
بصره زار بعض الاولياء الذين يرون النبي صلى الله عليه وسلم وطلب أن يسأله  
هل قبلت زيارته فقال له قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قبلت زيارته فطلب منه  
أن يسأله أن يدعوا الله تعالى أن يرادى عينيه ليعيش بها وينظر الى محاسن  
مخلوقاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيرد الله تعالى عليه عينيه فكان الامر  
كما قال فانه لما رجع الى مكة أتى اليه رجل ففتح له عينيه واستمر الى أن مات  
فجريوم الجمعة ثامن رجب سنة أربع وأربعين وألف بنعرجة فحملة ولده سالم  
من جدته الى مكة ووصل به ليلة السبت ودفن في صبح اليوم المذكور على أبيه وأخيه  
في حوطة آل باعلوى الشهيرة بالعللة وأرخ وفاته ولده سالم بعد ان رآه  
في منامه بقوله

شاهدت في عام الوفاة بليلة \* غراء أحمد فأنلا نفسي احمدى  
أسكنت جنات النعيم نعم هي \* نزلنا ربح الوفاة تخلدى

ابن العلى

(الشيخ أحمد) بن صالح بن عمر القدسي العلي الفقيه الزاهد العابد بن أخى الولى  
العارف بالله تعالى محمد العلى المشهور من بيت الولاية والصلاح لهم الرتب العلية  
فى البيت المقدس وخرج منهم علماء وصلحاء كثيرون وقد طفرت بتمام نسهم بخط  
بعض فضلاء القدس فيما كتب الى منها من الوفيات هكذا عمر جد أحمد بن محمد سعد  
الدين بن تقي الدين بن القاضى ناصر الدين بن أبى بكر بن أحمد بن الامير موسى  
ولى الله صاحب الكرامات بن عمر بن علم الدين بن ربيع بن سليمان بن المهذب بن  
قاسم بن محمد بن على بن حسن بن أحمد الحكارى انتهى وكان أحمد صاحب الترجمة

من عباد الله الصالحين له الورع التام والعبادة وكان ملازماً للمسجد وصلاة الجماعة  
دائماً التمسجد والاوراد أخذ عن عمه التصوف ولازمه وانتفع به وفي آخر أمره  
رحل إلى دمشق فتوفي بها عشية الجمعة منتصف شوال سنة أربع وخمسين وألف  
ودفن بمقبرة الفراديس

ابن أبي الرجال

(الشيخ أحمد) صفي الدين بن صالح بن أبي الرجال اليمني الأديب المؤرخ الوافر  
الاطلاع كان من افراد الذين وقورا إذا أدب وسلامة لفظ وحسن تأنيق واطاقة  
طبع فهو انسان عين زمانه وأديب أوائله من سراة الادباء والفضلاء بصنعاء وكان  
طلق الوجه حسن الشمايل خلقت عليه الدروس بمدينة صنعاء وشهاره وصعده  
وكان له اليد الطولى في المعاني والبيان ونفا سير القرآن وتفسير الفروع بالاصول  
ورّد كل شيء إلى أصله وتولى الخطابة وأنشأ الخطب في خلافة الامام المتوكل على  
الله اسماعيل بن القاسم ولازم حضرته وألف وقيد من أجود مؤلفاته تاريخه  
الذي جمعه لليمن وسماه مطلع البدور وجمع البحور وهو تاريخ حافل في سبع  
مجلدات وذكّر معظم علماء اليمن وأتمها ورؤسائها وقد وقفت بخط صاحبنا الأديب  
مصطفى بن فخر الله زريل ~~مكة~~ على تراجم منه تتعلق بأهل هذه المائة فأدرجتها  
في مجلد لها وأعجبني حسن أسلوبها ولطف تعبيراتها وكان ينظم ويترنن نظمها ما قاله  
يصف محاسن الروضة بصنعاء بقوله

روضة قد صبا لها السعد شوقاً \* وصفا ليلها وطاب المقيـل  
جـوّهاً مجـمـج وفيها نسيم \* كل غصن إلى لقاء يميل  
صح سـكـانها جميعاً من الداء \* وجسم التـسـيم فيها عـلـيل  
ايه ياماءها العذب صلصل \* حبسها لزال منك الصليل  
ايه يا ورقها المرنة غسني \* فحياة النفوس منك الهديل  
روض صنعاء ففتلونا وطبعنا \* فكثير الثناء فيك قليل  
ته على الشعب شعب بؤان واخر \* فعلى ما نقول قام دليل  
نـهـر دافق وجو فتيق \* زهرها فائق وظل طليل  
ونمار قطوفها دانيات \* يحتملها قصيرنا والطويل  
لست أنسى ارتعاش شجور غصن \* طرباوا بالقضيب منه يميل  
وعلى رأس دوحه خاطب الورق \* ودموع الغصون طلايسيل



ولسان الرعود تمتمت بالسحب فكان الخفيف منها الثقيل  
وفم السحب باسم عن بروق \* مستطير شعاعها مستطيل  
وزهور الربى تعجب من ذا \* شاخصا طرفها الملح الجميل  
فأنبرت قضبها تراقصتها \* تخلصيل سقاء خمرا خليل  
وعلى الجؤم طرف الجؤضاف \* وعلى الشط برج أنس أهيل  
فيه لى رقة رفاق الحواشي \* كاد لى الطباع منهم يسيل  
أريجيون لتوسومهم الروح لجادوا فليس فهم يجيل  
تهادى من العلوم كؤوسا \* طيات مزاجها زنجبيل  
وغوان من المعاني كهاب \* ربة هاحين رشقه سلسيل  
طاب لى دارها وطاب ضحاها \* كيف أسحارها وكيف الاصيل  
وله أشعار غيرة هذه الايات ومنشآت وعلى كل حال فالعارف هالة وهو يدرها  
والفضائل روضة وهو زهرها وكانت وفاته بصنعاء فى سنة اثنين وتسعين وألف  
رحمه الله تعالى

ابن طرباي

(الامير أحمد) بن طرباي بن على الحارثى أمير الجون من قبيلة حارثة ينتهى  
نسبهم الى سنيس بكسر السين وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها سين  
مهملة من طى وهؤلاء القوم لهم قدم فى الامارة مازالوا فى جنين وما والاها من  
البلاد لهم العزة والحرمة وأحمد هذا نبغ من بينهم وحيد فى الفاخر والشجاعة  
وكان له الراى الصائب والطالع المسعود والعهد الوفى ولى فى مبدأ أمره حكومة  
صفد ثم تولى حكومة الجون بعد موت أبيه طرباي فى سنة عشر بعد الالف ووقع  
بينه وبين فخر الدين بن معن حروب كثيرة وكان ابن معن توجه الى بلادهم ثلاث  
مرات للحاربة ورحل ابن طرباي الى الرملة وكان فى كل مرة يكسر هسكر ابن معن  
ويدهضه وأشهر وقعاته معه وقعة بافا وكان هو وحسن باشا حاكم غزة والامير محمد  
ابن فروخ أمير نابلس قتل من جماعة ابن معن مقتلة عظيمة وغنم غنيمة وافرة جدا  
ومما شاع له فى صدق العهد ما وقع له مع ابن جانب ولاذمع ابن سيفا وكان ابن سيفا هرب  
الى محل حكومة ابن طرباي فأكرمه وأظهر له ما يلقى بأمره وكان ابن سيفا خرج  
اليه ومعه سبعة رجال من جماعته وكان معه من الاموال والذخائر ما لا يدخل تحت  
الاحصاء فأرسل ابن جانب ولاذ الى ابن طرباي برسالة وذكر له انه يجتهد فى قتل ابن

سيفاً وله جميع مامعه من المال وان لم يفعل جوزى بالعقاب الشديد فكان جوابه ان هذه كلمة لا تقال ومن وقع في مثل هذا فغيرته لا تقال ثم بادرا الى اكرام ابن سيفاً أزيد عما كان عليه وأهداه خيولاً وغير ذلك وكان من خطابه له لو كان لي مال لقد منته اليك ولست عندي خيول وفيها جواد لم يعمل ظهره أحد بعد أبي فهو لك مني هدية وأقام ابن سيفاً عنده أياماً الى أن راسل عسكر الشام بأن يقدموا عليه حتى يأتي معهم الى دمشق ولما وردوا تجهز معهم وأتى من طريق حوران الى دمشق وتعام قصته نذكرها ان شاء الله تعالى في ترجمته في حرف الباء وكانت وفاة الامير أحمد سنة سبع وخمسين وألف وقد قارب الثمانين وقد ولي الحكومة بعده ابنه زين وكان شجاعاً عاقلاً حليماً ثم ولي بعده أخوه محمد وكان جواداً سمح الكف محمداً توفي ليلة السبت سابع هجري جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بجينين وقام من بعده ابن أخيه زين المذكور وصالح ثم يوسف بن علي بن عمتهم الى سنة ثمان وثمانين وألف فخرجت الحكومة عنهم وولها أحمد باشا الترتزي وتصرفت فيها السلطنة الى يومنا هذا واللجون موضعان الاول مدينة بالاردن قديمة وهي قرية يسكنها بعض أناس فلائيل حكى ان ابراهيم الخليل عليه السلام سكن هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسألوه أن يرتحل عنهم لقلّة الماء فضرب بعصاه على صخرة هناك فخرج منها ماء كثير حتى عم أهل البلد ببركته والصخرة باقية الى وقتنا هذا والثاني منزل في طريق المدينة قرب البلقاء والله أعلم

سلطان الغرب

(مولاي أحمد) بن عبد الله بن محمد الشيخ أبو العباس المنصور بن الخليفة المهدي ابن أبي عبد الله القائم بأمر الله الشريف الحسن بن ملك مراکش وفاس السلطان العالم الاديب كان من أمر جده الشيخ انه كان في بداية أمره من أهل العلم وكان مجتهد في تحصيل العلم كما لا نفاط لم على شيء من الجفر ورأى ان طالعه يوافق الملك فصار قاضياً في نواحي السوس من ديار الغرب ثم وثب على بني حفص المنتسبين الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يزل يقاتلهم حتى ملك ديارهم وعفا من السلطنة آثارهم وقتل كثيراً من العلماء ومن جملة من قتل الشيخ الزقاق وكان يقول من قتل سوسياً كان كمن قتل مجوسياً فلما مسكه قال له أنت زق الضلال فقال له لا والله بل أنا زق العلم والهداية فجعل عليه هذا الكلام حجة وبه قتله واستمر يؤسس قواعد ملكه الى أن مات في سنة أربع وستين وتسعمائة وقام بالامر بعده

ولده عبد الله وتوفي فتولى الملك بعده ولد محمد أخو مولاي أحمد صاحب الترجمة  
وكان أكبر اخوته ولما جلس على سرير السلطنة أظهر مولاي أحمد المنصور رانه  
غير طاب للملك وانه لا ينقر رأس مال عمره في غير ما لعلم من كتوز ومطالب فلما  
مات أخوه قام ولده في محله واستولى عليه الغرور وأشار عليه بعض خدمته بقتل  
من بقي من أعمامه فلما علم بذلك مولاي أحمد وجب بجيش من الروم ومعه أخوه  
وجيش من عنده وقائله فتمت على ابن أخيه الهزيمة وذهب الى ملك الفرج فأمدته  
ورجع الى الحرب ثانيا فتقاتلا ولما تمت عليه الكسرة ثانيا أسرع الى البحر وأغرق  
نفسه فقتل مولاي أحمد عروس تلك الممالك وثبتت قواعده وارتفعت معاهدته  
وكان مواد عال سلاطين آل عثمان فيرسل اليهم بالهدايا في كل سنة وكلواهم يرسلون  
اليه المكاتيب والخلع النينة حتى ان السلطان مراد ابن سليم خان كتب اليه في  
اثنا مكاتيبه لك على العهد أن لا أمتدي اليك الا للمصالح وان خاطري لا ينوي لك  
الا الخير والمسامحة ورسله دائما تأتي الى قسطنطينية من جانب البحر ويمكثون زمانا  
طويلا ويتعهدون الوزراء ويكاتبون من له قرب الى الدولة ولم يحصل لاحد من  
أولاد محمد الشيخ ما حصل لهذا المنصور فانه قد طالت في الملك مدته واتسعت مملكته  
وقويت شوكمته وكان ابتداء مملكته من حدود إفريقية الى حافة النهر المحيط وملك  
حصه من بلاد السودان وكان ابتداء مملكته في آخر سنة خمس وثمانين وتسعمائة  
واستمر سلطانا ثمانية وعشرين سنة وكان له أولاد قد فرقهم في البلاد فجعل الأكبر  
وهو مولاي محمد الشيخ في فاس وجعل زيدان في مكناس وكان هو بنفسه يقوم  
في مراکش وكان سلطانا عادلا عظيم القدر حسن التدبير أديباله شعر نصير عليه  
رونق السلطنة أنشده الخفاجي في كتابه قوله

حرام على طرف يراه منام \* وانى لجسم قد شفاه سقام  
وكيف بقلب في هـواه مقلب \* وأن له بين الضلوع مقام  
فيا شادنا برعى الحشا أنت بالحشا \* أم الحسل أنت فيه ذمام  
والبيت الاخير مما تداولت به شعراء وأجود ما قيل فيه قول الارتجاني  
يرمي فؤادي وهو في سودائه \* أترأه لا يخشى على حوائه  
ومن البلية وهو يرمي نفسه \* أن تطمع العشاق في إبهائه  
وقول مهيار

أودع قوادى حرقا أودع \* ذاتك تؤذى أنت في اضلعي  
أمسك سهام الحظ أوفارمها \* انت بمانري مصاب معي  
موقعها القلب وانت الذى \* مسكنه في ذلك الموضع  
ومن المشهور من شعر مولاي احمد

لا ولحظ علم السيف فقد \* وقوام كفنا الخط ميد  
ووميض لاح لما ابتسمت \* من ثنايا مثل درأ وبرد  
ماهلل الافق الاحاسد \* لعلاها وبهاها والغيد  
ولذا صار عليا ناعلا \* كيف لا يبقى نخولا من حسد  
وهذا من نوال لطيف وأسلوب طريف تنوعت في قواله الشعراء ومثله في حسن  
موقع القسم قول ابن المعتز في قصيدة

لا ورمات النهود \* فوق أغصان القدود  
وعناقيد من الصلغ وورد من خددود  
وبدور من وجوه \* طالعات بالسعود  
ورسول جاء بالبعاد من غير وعيد  
ونعيم من وصال \* وشقا طول الصدود  
مارأت عيني كغيد \* زرتني في يوم عيد

وهذا القسم وأمثاله عد من المحسنات البديعية واليه أشار صاحب الكشف  
أيضا ولم يفهمه كثير من الأدباء لظنهم انه من معاني الكلام الوضعية ولا وجه  
لجعلها محسنة ووجه حسنه انه لما بولغ في عظم الشئ أقسم بغير الله تعالى اعلاما  
شرف المقسم به فقيهه نكتة زائدة على مجرد القسم ألا ترى انهم لم يعدوا والله وتالله  
وبالله من القسم الاصطلاحي انتهى ومن املاء حافظ المغرب أحمد المقرئ لمولاي

أحمد قوله ان يوما لنا طرى قد تبدى \* فتملى من حسنه تكبلا  
قال جفتي لصنوه لا تلاقى \* ان يني وبين لقياء ميلا  
ومن أدبه الباهر أن بعضهم أنشده قول الايبوردي

ولو أني جعلت أمير جيش \* لما حاربت الا بالسهو وال  
لان الناس ينهزمون منه \* وان يبتوا لاطراف العوالي  
فقال لو كان البيت لي لقلت

ولو أني جعلت أمير جيش \* لما حاربت الابل النوال  
قال الخفاجي وأين كلام سائل مل السؤال من كلام ملك يملك القلوب بالنوال  
انتهى وقيل عليه رأى مولاي أحدر أى الملوك فان ذلك شأنهم ومن هذا ما قيل  
في شواهد المطول والجراحات عنده نعمات \* سبقت قبل سبيه بنوال  
وهذا أبلغ من قول ابن التنبية

ونزه في السلم نعمة طائب \* طربا يوم الحرب صرخة ضارب  
وقد أشار الى ما خج اليه مولاي أحمد بن الرومي في قصيدة طويلة مشهورة بقوله  
وحارب من نعمائه ريب دهره \* من البر والمعروف جند مجند  
ومما قوله له صورة مكتبة في سكنة \* كما سكن في الغمد الجراز المهند  
يجهل كجمل السيف والسيف منتضى \* وحلم كحلم السيف والسيف مغمد  
قال الخفاجي انتقدت عليه انه كثر السيف أربع مرات وثلاث منها حمل الاثمار  
ومثله يجمل بالفصاحة ثم قال ورد بانها كد عائم الجبالورفت واحدة انهدم ووجهه  
أن تغاير الصفات منزل منزلة تضاد الموصوفات وكذا تغاير أوقاتها وكررت هنا  
للدل بطريق الكتابة الالمانية على ذلك حتى كأنه السيف ودلالة اللفظ عليه في كل  
حال بمنزلة دلالة المشترك على معانيه وهذا نقله الشيخ في دلائل الإعجاز عن صاحب  
انتهى ملخصا وكانت محظية من خطايا مولاي أحمد غضي بخاء رجل من بستان  
بوردة في أول ظهور الورد فأرسلها لها مع هذه الايات استعطا قالها

وإني بها البستان صنوك وردة \* بغضى بها الما طلت عهدا  
أهدى البهار محاجرا واني بها \* في وقته كيما تكون خدودا  
فبعثتها مر تادة بنسجها \* تنني من الروض النضير قدودا

وبالجملة فأشعار المنصور كلها جارية على نهج الرقة والعدوثة وفيما أوردناه كفاية  
وأما محالة شأنه وعظم قدره فما تكفلت بما شهرته وأخباره وحاشية من العلماء  
والأدباء كالقمرى والثعالبي وأضرأهما وتوفي في سنة اثنتي عشرة بعد الالف

(أحمد) بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن فضل بن عبد الله بن محمد بن الفقيه سعد بن  
محمد بن القاضي أحمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد بن عبد الكر يم بن محمد بافضل  
الى هنا انتهى نسب آل بافضل الفاضل المشهور بالسودى احد الاعيان وفضلاء  
الزمان كان من أفضل أهل زمانه في العلوم وأعرفهم بالعربية على الإطلاق ومن

السودى الغنى

أحذق الحذاق حفظ القرآن والحزبية والاجرومية والمحة وأكثر الألفية وقطعة  
من المناهج وحفظ كثير من الدواوين ومن كلام العرب وأخذ عن السيد عبد الله  
ابن شجاع العبدروس علم التصوف ولبس منه الخرقه وصحبه مدة مديدة وتخرج به  
في علوم شتى ثم صحب ولده زين العابدين ولزمه وتخرج به في المتون والاصطلاحات  
وأخذ الفقه عن الفقيه محمد بن اسماعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وسمع  
من خلق لا يحصون وبرع في أصول الدين والحديث والعريية والتصوف ودرس  
وصنف ومن تصانيفه حاشية على القصيدة الطرافعية وله ديوان شعر ونظمه كثير  
حسن ولذلك لقب بالسودي وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وألف كذا ذكر  
خبره الشلي ولم يورده شيئا من شعره وأنا لم أطلع على شيء من آثاره فلهذا اقتصر  
على ما رأيت في تاريخ الشلي والله تعالى أعلم

الواعظ النكي

(الشيخ أحمد) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤف بن يحيى الواعظ المكي الشافعي تلميذ  
الشهاب أحمد بن حجر من صدور الأفاضل وأعيان الأماثل ولد بمكة وبها نشأ وحفظ  
القرآن والارشاد وألفية العراقي وألفية ابن مالك وجمع الجوامع واشتغل بالعلم  
على أكابر الشيوخ المكيين وأخذ عن الشيخ عبد الله باقشيرة علوم كالفقه  
والاصول والعريية والعروض والمعاني والبيان وتفقه بالشيخ عبد العزيز الزمري  
ولازمه مدة حياته وجلس للتدريس في محله بالمسجد الحرام بعد وفاته وأخذ عن  
الشيخ علي بن الجمال والشمس البابلي وأخذ التصوف عن العارف بالله سالم بن  
أحمد شيخان وتلقن منه الذكر وأخذ عنه الطرييق ولبس منه الخرقه وأخذ عن  
الشيخ محمد بن علوي والسيد عبد الرحمن المغربي والشيخ عبد الواحد بن العرب  
صاحب القنفذة وأخذ عنه جماعة وكانت الفتاوى ترد عليه فيجيب عنها بأحسن  
جواب وأعذب خطاب وكان باذلا نفسه لاصلاح ذات البين وإذا تضدع في قضية تمت  
على أحسن حال وذلك يدل على حسن نيته وطيب طويته وكان ينظم الشعر وشعره  
سهل القياد مستعذب وذكره السيد علي بن معصوم في سلافته فقال في حقه أديب  
بذ أقاربه وفاق ونفق أدبه في زمان كساده أحسن نفاق يقر بجمته وقاده  
وذكاه ملك به زمام الادب وقاده مع مشاركة في العلوم الشرعية وقيام بشروطها  
المرعية الا انه ما طلع بدمه حتى أفل ولا ورد طعنه حتى قفل فمات دون الاكتمال  
ولم يسعفه الدهر بما هال وله شعر لا يتصرع عن السداد وان لم يكن بطلا فمن بكتر

السواد وأورد له قوله في الغزل

حويدي اليعملات بسفح حاجر \* رويدي في قبيل طبا المحاجر  
 فتى شرخ الشباب عليه ولى \* بذات الابرقين وذى المحاجر  
 منازل كن للافراح مغنى \* وللارواح سالبة فحاذر  
 أناثا في الغرام سألت نوحا \* فرأى العاشقين بأن تهاجر  
 فكم من عاشق أضحي خريفا \* فلما حل في خزن المهاجر  
 ياتر بالوصول الى مقام \* ترمى فيه أعناق الاكابر  
 وألقى بالعصى وحل نادى \* ربوع المربع العيد الجاذر  
 لقد أصبحت فيهم مستهما \* فواشوقى الى تلك المشاعر  
 لعمرى انى فيهن صب \* فنلى أن أكون لهم مسامر  
 قلت وقد وقفت له على أشعار أجود من هذه الايات فنجلتها قصيدته التي  
 يستغيت فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم في معرض عرض له ومطلعها قوله  
 يا صاحبي حقا مبعادى \* وانطلقا لا خصب الوهاد  
 ولا حظا في السرى فانى \* نضوهوى مقرح الاكباد  
 قد ترك الجفن منامه فلا \* بأوى البسه وافد الرقاد  
 وظل شرخ العمر في ياضه \* أشرق من أشعة الافواد  
 فعرجا بسرح السرب الذى \* ليس له مرعى سوى فؤادى  
 وخفضا عليك كوخليا \* دمعى السفيح رائحا ونادى  
 يرمل في جرعائها معتفا \* لا يعتبر به وهن الوخاد  
 ويجعل الحصباء قبحا أحرا \* من التجميع الاحمر الفرمادى  
 ويجعل القاع لهم اعقة \* بكرع منها كل صب صادى  
 وزفرة قد غرست بهجتي \* وطلعتها فى لستى بادية  
 تتابع حتى يخال انى \* من فرق لتجدهم أنادى  
 أذاب القلب سوى ما أحزوا \* لما أنوامن وسط السواد  
 وعاذل يعبث بي لو انه \* يحديه ما خط بلامداد  
 ينشق العذل يخال انه \* يمازج التشكيك باعتقاد  
 كأنما برقم في كورما \* أفرغ فى الفؤاد من ووداد

لا يقبل التعنيف في الهوى سوى \* من يقتنى غيره هوى سعاد  
واحر قلباه وبرد المشهى \* هيهات كيف يجمع الامداد  
ذاذوا العيون عن ورودها ثم \* زادت على الانواء لاوراد  
ما حق لطرف جاد اذ قدضن نوء الطرف أن يجمي عن المبراد  
هيهات لم يبرح يروم نظرة \* من حضرة الاسعاد والامداد  
من حضرة المختار طه أصل مبنى الكون في الاتقان والابجاد  
من نور ذى العرش الرفيع كنهه \* تواتر قد جاء بالآحاد  
في قول لولاك اشارة ولا \* خفاء للمريد في المبراد  
يدريه من يرى الشؤون جعت \* في مفرد مجتمع الافراد  
فآدم الآبا وغـير له \* فرع على معنى حلى الراد  
وذلك معنى انه أصل الوجود أول في البسط للاعداد  
فأعجب به ختما نبيا أولا \* قد جاء بالتحقيق في الاسناد  
الواضع الحق الصحيح حسبا \* حرره أئمة الارشاد  
وبعد ان زان جمال وجهه \* وجود ما جاء الكمال هادى  
فقام بالتوحيد داعياله \* وراقب المدعون بالمرصاد  
ومهد الشرع القويم للورى \* مبين الميعاد والابعاد  
وشت شمل الكفر بانظامنا \* في سلكه كالعقدة في الاجياد  
فأنتج الكون نصارة به \* وصدحت في دوحها الشواذى  
وخفقت ألوية النصر على \* سكون ربح الكفر والاعادى  
وزفرم الرعد على مسرى الطبا \* وشقت السحب طي الغواذى  
وأحلك الروص مسرة على \* بكاء ذى الساج والابلاذ  
وأجبت الانوام الجذب من \* مرتب التلال والوهاد  
ونجت من صلبه أئمة \* قادوا الى الايمان والارشاد  
من مظهر الزهراء ذات الفخر فى \* حظائر القديس والاسعاد  
من حيدر على الطهر أمير المؤمنين سيد الامجاد  
قد أهرضوا عما به الناس عنوا \* وصرفوا الوجه الى المعاد  
ترهوا واذك من صفاتهم \* ذاتا رهلى يخفى شيم الجادى



قد شرفوا على الوري فخهم \* نص الكتاب من حصي التعداد  
 باسيد الرسل وباخاتم من \* قد خصصوا بوافر الايادي  
 ياخير مبعوث على ظهر الثرى \* بسبييه أخصبت البوادي  
 يا من هو الاولي بكل مؤمن \* من نفسه من سائر العباد  
 خفف على حوته جنتها \* قد جرتني فخصص العباد  
 وعرضتني هدفا لاسهم الاغراض لا أخلو من العوادي  
 وأخلفت صبري وجدت طمعي \* في أن أرى في هذه النوادي  
 وضاق ذرعى فذريعتي الى \* الى رحابك الفيحاء سوق الحادي  
 فخل عقدى يا ملاذى مثل ما \* حلت عقد العسر بالانقاد  
 وأطلق القيد المحيط عني \* في سوحكم أنحل من قيادي  
 فأنت كهف المرتحين في الوري \* وغيرهم في زمر القصاد  
 وأنت مقصودي وأنت موثلي \* وعمدتي في السهل والشداد  
 وأنت باب الله كل من أتى \* من غيره يسام بالابعاد  
 فن دنا من سوحه ملتصا \* بادره العفو الى الميراد  
 وعمه الفضل فقال شاكر \* قد كثرت ذخائر الفؤاد  
 صلى عليك الله ما تلا لآت \* صفاتك البيض على السواد  
 وهى على عروض قصيدة الفتح ابن النحاس التي مطلعها قوله  
 قد نفدت ذخائر الفؤاد \* فلم أرد الدمع للسهاد  
 وله غير ذلك والاقتصار من البلاغة وكلنت وفاته لاربع بقين من المحرم سنة سبع  
 وسبعين وألف رحمه الله تعالى

باعتر  
 السيوري

(الشيخ أحمد) بن عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله باعتر السيوري الحضرمي  
 الشافعي الامام الجليل العلامة صادق اللغة شديدا الحزن من خوف الله تعالى  
 خفيف النفس لطيف الذوق حسن المحاضرة ولد في سنة اثنتي عشرة بعد الالف  
 بالحوطة من أعمال سيوون من وادي حضرموت ويبلده حفظ القرآن ثم رحل  
 من مكة وأخذ بها عن جمع منهم الشمس البابلي ومحمد علي بن علان ومحمد الطائفي  
 وعلي بن الجمال وعبد الله باقشير وعيسى بن محمد الجعفري وتلقن الذكر وليس  
 الخرقه من الصفي أحمد القشاشي ومهنا بن عوض باضر دوع الحضرمي وأقام

بالطائف ملازم للقراءة والافادة معتزلاً عن الناس وكان عاملاً بالعلم لا يخشى في الله لومة لائم مهيباً موقراً في النفوس عليه سيما الصلاح والتقوى طاهراً متقشفاً في ملبسه معتقداً عند الخاص والعام وكان أهل الطائف لا يصرون الا عن أمره ولهم فيه اعتقاد ومحبة زائدة وكان والده كثير المال عقيماً فشكل حاله للسيد شيخ بن عبد الله بن شيخ بن طه باعلوى فقال له اذهب للسيد علوى بن أحمد العبدروس بيتي قرية من أعمال تريم تقضى حاجتك فذهب اليه فوجد في طريقه لصافهم اللص بفعل سوءه فقتل له فارس منعه من ذلك ووصل الى مقصده فلما رآه السيد علوى قال له بعد أن سلم عليه قد حملك من العدو وارجع فقد حمل لك مقصودك فرجع من حبه الى بلده وواقع زوجته فحملت بصاحب الترجمة تلك الليلة هكذا حكى بعض الحضارمة ومن مؤلفاته شرح القصيدة السمحة بالحديقة الانيقة التي أولها (الى كم ذا العهد وأنت صاды) وشرح بانث سعاد وذيلى على تاريخ المدينة للرجاني في مجلد وكانت وفاته بالطائف يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة احدى وتسعين وألف ودفن بالقرب من تربة الامام عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما

ابن أبي اللطف  
البرى

(الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي اللطف البرى الحنفى الخطيب المدنى أحد أعيان العلماء بالمدينة وانبأ من بها من رؤساء العلم المشهورين بالبراعة وحسن العبارة مع يدبغ الشعر الرائق والنثر الفائق وحفظ أحاسن المحاسن من أخبار المتقدمين والطائف المتأخرين وطال عمره في عزة ورفعة وكان بليغاً حسن العبارة ولد في سنة عشرة بعد الالف بطيبة الطيبة وبها نشأ وقرأ القرآن بالروايات وأخذ عن علمائها ورحل الى مكة وأخذ بها عن جمع وأجازوه منهم العلامة عبد الملك العصامى صاحب التصانيف الفاتحة المفيدة الآتى ذكره ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدى وكان يدبغ المحاضرة عالماً بوضع كل شئ من فنون المحاضرة في موضعه وكان بينه وبين الشيخ محمد ميرزا ابن محمد الدمشقى ثم المدنى الآتى ذكره مودة أكيدة وكان في يوم الجمعة غالباً بآتيه الى بيته ويتذاكرون بديع الغرائد وفرائد القلائد وله أشعار حسن ونثر حسن لاسيما خطبه التي كان ينشأ حال مباشرته بالمسجد النبوى فانها فائقة بليغة ولما وصل القاضى الفاضل تاج الدين المالكى الى المدينة الشريفة سنة خمس وأربعين وألف ومدح أهلها بهذه الايات وهي

باساكنى طبة فراققد \* طابت فروع منكم والاصول  
 وآية الانصار فيكم سرت \* كأنما المقصود منها الشمول  
 تصفون محض الوذن جاءكم \* فاعسى مادحكم أن يقول  
 ولهنكم ما قد خصصتم به \* فيا لها خصيصه لا تزول  
 جاورت المختار خيرا لورى \* وفزتم في سوحه بالحلول

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أعظم بأهل الركن من سادة \* في مفرق العليا جرو والذبول  
 جبر ان بيت الله من قدرهم \* تحار في درك مداه العقول  
 بمكة حلوا فحلوا بها \* جيد المعالي حلية لا تزول  
 من مثلهم والفضل حق لهم \* ومنهم التاج امام القول  
 رئيس هذا العصر من جلة \* سماع غير كرام فحول  
 أكرم به اذ قال من أجلنا \* طابت فروع منكم والاصول  
 وآية الانصار فيكم سرت \* لكنني بالاذن منكم أقول  
 بانخبة الانصار منكم لنا \* حتى شهدتم وصفكم لا يحول  
 وأنتم جبر ان ذاك الحمى \* والآن أنتم في جوار الرسول  
 جمعتم فضلا الى فضلهم \* فسلمتم الناس وحق القول  
 فاقه رب العرش سبحانه \* يوليكم الحسنى وحسن القبول  
 حتى توافوا القصد في نعمة \* تبرى وعمر في سرور بطول  
 ودولة الافصال تسمو بكم \* وترزهي طورا وطورا اصول  
 ما غردت ورقاء في دوحه \* غنا وغنت حين طاب الدخول

ومن لطائف ما وقع له مع القاضي تاج الدين المذكور انه رأى في المنام في العام الذي  
 زار فيه التاج في المدينة كأنه في مجلس الدرس في الروضة السوية واذا بالقاضي  
 تاج الدين داخل من باب السلام وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من  
 التحية والزياره جاء بفضل له وجلالة قدره الى المجلس وقد بعد تلقيه وتقبل بديه  
 وأشار بهذين البيتين

أمولاي تاج الدين لازات ذاعلى \* على الهام والالهام ليلت بدى فطن  
 اذا كنتم في مجلس كان أهله \* بأجمعهم خرسا وأنت الك اللسن

ثم انبه وهو حافظ البيتين ثم لم تكن الا نحو عشرة أيام من هذه الرؤيا حتى وصل  
القاضي وكان دخوله المسجد الشريف من باب السلام وصاحب الترجمة في مجلس  
درسه على الهفة التي كانت في الرؤيا ثم لم يلبث ان جاء الى المجلس فتلقاء البري  
وجلس في الموضع الذي جالس فيه وأشار باستمرار القراءة جريا على عادة  
في التفضل والاحسان والخبر فالتى الكراريس وأنشده البيتين ثم أخبره بالرؤيا  
فقضى الحجب واستمر ثم بعد قيامه من المجلس أنشده قوله معتذرا ومتشكرا  
لأن كان قدرى مثل ما قلت عندما \* تواضعت اذ طبقت كتبك في الوسن  
فقد صبح بالاحرى اتصافك بالذى \* وصفت به الملوك من ظنك الحن  
لا في وان أحرزت ذاك فاني \* لديك أخوصمت وأنت لك اللسن  
وكانت وفاته ليست بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن في بقيع الغرق  
ورثاه جمع منهم تلميذه أحمد بن شيخنا المرحوم ابراهيم الخباري عمرا الله تعالى  
بوجوده مدينة العلم فانه رثاه بقصيدة طويلة أرخ وفاته فيها بقوله

بخا الانام جميعهم \* خطب ألم بهم عجيب  
ومصيبة قد أوجبت \* للطفل فيها أن يشيب  
ورزية عظمت بدار المصطفى طه الحبيب  
فقد الامام الحافظ العلامة الشهم الخطيب  
فأجبتهم متأوها \* بلسان محزون كئيب  
زل أول الاعداد من \* تاريخه لتكن مصيب  
واسمع فقد وافي لنا \* تاريخه مات الخطيب

ومراده بأول الاعداد واحد لا الميم كما يتوهم على ان زيادة واحد أو اثنين في العدد  
لا يضر في التاريخ كما قبل فليفهم

(الشيخ أحمد) بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن أحمد المشهور بالمغربى الرشيدى  
المولود الوفاة الفقيه الشافعى المحرر النقاد المفضل كان فاضلا كاملا صاحب براعة  
وفصاحة عقدت عليه الخناصر وأقرت بفضل علماء عصره حفظ القرآن ببلده  
وأخذ بها عن العلامة عبد الرحمن البرلى ومحمد الشاب وعلى الخياط ثم قدم  
القاهرة وجاور بالجامع الأزهر وأخذ عن شيوخ كثيرين ولازم العلماء الشبراخى  
وبه تخرج وبرع في العلوم العقلية والعقلية حتى فاق أقرانه ورجع الى بلده وصار

المغربى  
الرشيدى

بها شيخ الشافعية وعكف على التدريس وشهر بها شهرة كبيرة وألف المؤلفات  
العجيبة منها حاشية على شرح المنهاج للرمل في مجلدين ومنها منظومة تسعى تبيان  
العنوان جمعها على أسلوب عنوان الشرف لابن المقرئ لم يسبق إلى مثلها فخرط له  
علماء بلدته وغيرهم وعما قيل فيها

أنظر إليه مصنفًا \* تحمده قد حازا الطرف  
لم يحوسطر مثله \* في غابر مما سلف  
روضانضيرا يانعا \* ورداهني المرتشف  
فكانما ألفاظه \* درّ عرين من الصدف  
وكأنما أياته \* غررا الكواكب في الشرف  
لاغرو ان لقبها \* تبيان عنوان الشرف

وكانت وفاته في سبعين سنة ست وتسعين وألف برشيد ودفن بها رحمه الله تعالى

ابن سراج الحضرمي

(الشيخ أحمد) بن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمي الشافعي كان  
من الفقهاء المحققين والعلماء المتضلعين ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بالغرفة وبها  
نشأ وقرأ على والده الفقيه عبد الرحمن وغيره وحدث في التحصيل حتى صار أعلم أهل  
بلده وتولى الجامع ببلده الغرفة وأضيفت إليه الاحكام وقصده الناس للفتوى  
وكان له اليد الطولى في تحقيق المشكلات والاطلاع على المسائل العويصات  
وكان غزير العقل قوى الفهم والذهن كريم النفس له القريحة الوقادة والعبارة  
المنقادة سريع الحفظ لما يعاينيه وله النظم الرائق والاجوبة المحققة الواضحة  
المرضية جمعها ولده الفقيه محمد وفاته كثير منها واختصر فتاوى شيخ الاسلام  
الشهاب أحمد بن حجر الكبرى في مجاد والتقط فتاوى كثير من المتأخرين قال  
وذكره تليد الشيخ أحمد الاصمعي في مطالع الانوار من بروج الجمال ببيان  
مناقب آل باجمال وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة وألف ودفن شرقي ضريح  
العارف بالله تعالى عبد الله بن عمر باجمال ببلده الغرفة من حضرموت  
وآل باجمال قال الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن سراج في كتابه مواهب البرار رؤف  
بمناقب الشيخ معروف من المعلوم قديما وحديثا انهم بيت علم وصلاح لهم من  
شرف التسبب وكرم التقوى الحظ الا وفر لم تزل رفعتهم وعظمتهم واحترامهم عند  
السلطين والملوك وكافة الناس أشهر من الشمس في رابعة النهار لا يجهل

مقدارهم ولا يضام جوارهم فأموالهم مصونة محترمة وأعراضهم مبيعة مكرمة  
أكراما وتعظيم الشعار الذين اذهم موضحون بربوبية سيد المرسلين ومنهم العباد  
الخلصين وقال الفقيه أحمد بن محمد باجمال الأصمعي في مطالع الانوار في بروج الجلال  
بيان مناقب آل باجمال اعلم ان آل باجمال بنشد الميم ينتسبون الى كندة  
القبيلة المشهورة وكانوا ملوكا حضرموت في الجاهلية ونقل عن محمد بن عبد الرحمن  
ابن سراج انه قال في مواهب البراروف ان جده آل باجمال ثور بن مرتع بنضم الميم  
وفتح الراء وكسر المثناة الفوقية المشددة ابن معاوية بن ثور بن هضير هو كندة  
كما في التهذيب وكانوا لولة ثور فأخذها آل باجمال فانتقلوا الى شبام وجددهم الجامع  
لجميعهم هو الشيخ أحمد بن ابراهيم فجميعهم منسوبون اليه وكان معاصر للشيخ عبد  
الله بن محمد باعباد القديم ثم قال فاذا كانت القبيلة منحصرة في جده معلوم ونشعب  
أولاده أنفا اذا ذامات واحد منهم وجعل أقربهم اليه مع تحقق ان جده هؤلاء  
الموجودين والامت زيد لكن جهلت الوسائط فقد اختلف المتأخرون فأفتى أبو قسام  
بأنه لا بد من ذكر المتوسطين بين الميت والجد المذكور والاحياء والجد هذا التعرف  
أصولهم المعدودة وأفتى جماعة من الفقهاء تبعوا لابي قسام وخالف العلامة عبد  
الله بن عمر باخرمة وقال هذا من الارث المحصور بالاستحطاق وقال ومحل معرفة  
الوسائط في القبيلة المنتشرة وأما مع الانحصار المحقق فلا يحتاج لمعرفة الوسائط فان  
علم أعلى درجة فالارث له وان لم يعلم وادعى ذلك كل واحد من أرباب الميراث  
المحصورين في ذلك الجد المذكور فيوقف الميراث الى اقرارهم بالاقرب أو مناقلتهم  
بالنذر لا حد لهم لان الارث والحالة هذه محقق محصور فيهم وجرى على ما قاله أبو  
مخزومة الفقيه عبد الله بن سراج وقال في كلام الشهاب ابن حجر ما يشهد لذلك والذي  
نعلمه ما قاله أبو مخزومة لان العلة تقتضيه

الوارثي المصري

(الشيخ أحمد) بن عبد الرحمن بن محمد الوارثي المصري المالكي الصديقي المعروف  
بالوارثي الامام الكبير المفسر المحدث ونسبه الى الصديقي متفق عليه ذكره  
السخاوي في تاريخه عند ذكر جده بدر الدين قال عبد البر الفيومي في كتابه المنتزه  
ورأيت المنشور الذي كتب له أن يكون فاقمى القضاة باقطر المصري من أحد  
الملوك وهو عندهم موجود وذكروا فيه اتصال النسب وأمه بنت الشيخ أبي الحسن  
البكري فالشمس البكري خاله وأم جده لامة ثم رغبة وله من جهة أم والده

الى سيدى يوسف الجبى انتساب وكان فى وقت مرجع الناس للتلقى والاستفادة  
وكان له البدا الطولى فى غالب العلوم وله تحريرات كثيرة منها الاجوبة عن الاسئلة  
لابن عبد السلام فى التفسير وله تفسير بعض المفصل من السور وغير ذلك من  
الرسائل فى التفسير وكتب على متن التهذيب فى المنطق ونظم عقيدة لها حسن  
أسلوب لكن عباراتها مغلقة وشرع فى اختصار المواهب فكتب قطعة ومات  
ولم يكمله وله قصائد ومقاطيع وقد ترجمته فى كتابى النفحة فقلت فى وصفه  
لست أدري ماذا أقول فىمن ورث المجد خلفا عن سلف وعجزت عن أوصافه الا ان  
وما هجس لها فى المبالغة سرف فلوا أدرك زمن النبوة نزلت آى القرآن بشواهد  
علاه أولحق الصديق لئال هذا وارثى لا سواء فهو امام التفسير والحديث  
الراقى علوا لا سناد منه فى القديم والحديث بل العلم فى كل علم بلا خلاف الذى  
اذا كشف عن المعضلات كان نعم الكشاف فعطارد تليد افادته والمشتري مشتري  
سعادته فلوا أدرك التفتازانى لقل أدركه السعد أو السيد لحصل على أمنيته من  
غير وعد وبالجملة فهو خاتمة المحققين وانسان عين المدققين وكان من الادب فى سنامه  
وكاهله مخوم الآراء حول موارده قترتوى من مناهله وله نظم ونثر كما انتظمت  
الازهار بعد ما انتثر علم ادرارى الامطار فى نظمه قوله

وانى لصب فى القوافى ومدحها \* ويبلغنى حد السرور بليغها  
وأطيب أوقافى من الدهر لبلبة \* تزيغ القوافى خاطرى وأريغها  
وكم بلغت بى همى بعد غاية \* يعز على الشعرى العبور بلوغها  
فاسر فى الكلام أسيرة \* بمسمع واع أو معان أصوغها  
وقوله ماذا تقولين فىمن شفه سقم \* من فرط حبك حتى صار حبرانا  
قد لاذ فى الحب حتى صار مكتئبا \* والعشق أضرم فيه اليوم نيرانا  
هل يشتفى منك بالغر الرحيق اذا \* أو تركيه على الادنان نذمانا  
وكتب الى بعض وزراء مصر

يا أيها المولى الوزير ومن له \* من حلل من الزمان وثاقى  
من شاكرك غنى يدك فأتى \* من عظم ما أوليت ضاق نطاقى  
من تخف على يدك وانما \* ثقلت مواهبها على الأعناق

وله فىمن اسمه بدر

سموه بدر اوذالما \* أن فاق في حسنه وعتا  
وأجمع الناس مذراؤه \* بأنه اسم على مسمى  
وله وكم لله من نعم \* يعم الكون ما طهرها  
تذكرنا أوائلها \* بما تولى وأخرها  
وله رمت حال الوصلاني \* لأرى للوصل آخر  
فحرم الوصل رأسا \* زادي للوجد فاذر

وله غير ذلك وذكره الشيخ الامام عبد الباقي الحنبلي الآتي ذكره في مشايخه  
الذين أخذ عنهم وأتى عليه وقال عند ما ذكره ولما وصلت الى غزوة في سفرى الى  
مصر ستة خمس وثلاثين وألف شاع خبر وفاته وصلى عليه غائبه اودخلت الى مصر  
فوجدته بالحياة فهنيئته بالسلامة وأخبرته بما شاع وعاش بعدها عشر سنين قلت  
وقد ذكر عبد البر الفيومي انه توفى سنة خمس وأربعين وألف رحمه الله تعالى

البيجلمايى

(الشيخ أحمد) بن عبد العزيز البيجلمايى العباسي من أدباء المغرب المجيدين  
وفضلائها البارعين حج في سنة اثنتين وثمانين وألف وجاور بمكة وأقرأ بالحرم  
الشريف وأملى ادبا وشعرا فن ذلك هذه القصيدة قال اتفقلى ان اخرج ابن مولاي  
رشيد صاحب المغرب لينظر الى ابل وخيل وردت غايه من بعض احبائه العرب  
فأقام عندها اياما واشتغل خاطر ابيه فأمرنى ان اكتب اليه كتابا فكتب  
اليه قولى

بليت مدامعه البطاح \* سكران حب غير صاح  
وضع البدن على الحشاشه من تحرقه وصاح  
صب تولع مدنش \* بنواهد الغيد الملاح  
الفاثكات بلاطبا \* والقاتلات بلا جناح  
هن الفواهل بالحشا \* فعل الثقفة الرماح  
من كل غائيه حكمت \* غصنا تلاعبه الريح  
تبغى النهوض بخصرها \* ويردها الكفل الرداح  
فكانها غصن اذا \* انفتحت عليه البدر لاح  
وتخالها طيبا اذا التفتت اليه السرب راح  
ترنوبهار ونيسة \* مقل مريضات صحاح



غنح سهام جفونها \* تصمى الفؤاد بلاجراح  
 وقطوف روضة خدها \* شبه الشقائق في البطاح  
 من لى برشفالى حكي \* مختوم صهباء وراح  
 وصفيف ثغرا شنب \* يحكيه مطلول الاقاح  
 نفحاته مسكية \* ورضابه عذب قراح  
 يا بها البدر الذى \* لحرام قتلتي استباح  
 أو ما كفتك مر اشف \* تفتعن فلق الصباح  
 لم يلق صب اذ بدت \* سمع الحى على الفلاح  
 ولطالما يخفى الصباة بالمغايط والمزاح  
 والدمع تم تسره \* وبجالة المكنون باح  
 يا بها المشغوف بالغيد المكعبة الملاح  
 فلتن بكيت تشوقا \* فن الذى بالشوق ناح  
 ولئن سقمت من الجوى \* فن الذى بالسقم جاح  
 شط المزار ولا أرى \* لك فى الصباة من نجاح  
 أنسا لمن سكن الحشا \* حب الصوافن والاقاح  
 وتعاهد العسل التى \* قرت عيونك بالرداح  
 من كل شائلة حكمت \* مرنا تراكم فى المراح  
 ورضاب عذب الثغرة \* انساكه وضع القداح  
 ومشاهد عوضتها \* بمفاوز زهرست براح  
 وأفاضل يدون من \* طرف القريض الى الصباح  
 لطفاء قد أبدلتهم \* بوفرد أعراب قحاح  
 عجبا عنائك لاويا \* أعنان افراس جماح  
 فأبوا القصيدة أحمد \* قاض بذلك ولا جناح  
 وكان سافرا الى مصر فأدركه أجله فى شهر ربيع الثانى سنة خمس وثمانين وألف  
 ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

الدوعنى

(الشيخ أحمد) بن عبد القادر بن عمر الدوعنى الحضرمى خلاصة الخلان ما من  
 المخلصين وصفوة الصفوة من الصوفية المحققين وزبدة الزبدة من اهل التمكن

امام أهل العرفان في عصره وشيخ الاولياء في قطره كان له في علم التحقيق المشرب  
الصفي والمقام الاكل الوفي ورزقه الله تعالى حسن العبارة فكان يتكلم  
بافتوحات الالهية وكانت السادة آل باعلوى مع جلالهم تتخضع له وتأخذ عنه  
وتتبرك به ولازمه منهم أئمة عارفون وبه تخرجوا وبيركة علومه انتفعوا وكان  
إذا أثنه الجذبات الالهية يغيب عن شعوره وهو حافظ لمراتب الشريعة وقد قال  
بعض الصوفية من لم يحفظ المراتب فهو زنديق وألف الرسائل المقبولة منها شرح  
آيات مثبوتة للشيخ الاكبر ابن عربي وشرح مشكلات الامر المحكم المربوط  
وفتح مغلقاته التي هي بسر الذات الاحدية منوط ولوامع أنوار حليسة الفقر من  
مطالع أسرار مسافة القصر وخرب سماء خرب الفتح والنصر وكان مولعا بكتب  
الشيخ ابن عربي فأثاب بالوحدة الوجودية التي عليها أصحاب التمكين وكراماته في أرضه  
شهيره أفرد بها بعض الحضرميين بالتأليف وعن أخذ عنه ولازمه سنين العارف  
بأنه تعالى على بارأى من الدواعي وغيره من أكابر العارفين وكانت وفاته في ثاني عشر  
شعبان سنة اثنتين وخمسين وألف ببلده الرباط من أعمال دوعن وبني عليه قببة  
عظيمة وأعقب ذرية صالحه رحمه الله تعالى

البشبيشي

(الشيخ أحمد) بن عبد اللطيف بن القاضي أحمد بن شمس الدين بن علي المصري  
البشبيشي الشافعي الامام العالم المحقق الحجة النقال كان متضلعا من فنون كثيرة  
قوى المحافظة ميلا لا نحو الدقة له تصرف في العبارات ذكره الاخ الاديب  
الفاضل مصطفى بن فتح الله فبين ذكر من مشايخه وأطرب في مدحه وكنت كثيرا ما  
أذكره في شأنه فينالني ويذكر من فضائله وعلومه ما يقضي ببراعته وتفوقه على نظائره  
من اهل عصره قال وقد ولد ببلده بشبيش في سنة احدى وأربعين وألف وحفظ  
بها القرآن ولازم من مشايخها الشيخ علي المحلى وقرأ بالمحلة على الشيخ العارف  
بأنه تعالى القطب الرباني حسن البدرى ولازمه كثيرا وبشره بأشياء حصلت له  
وكان يسبده في ابتداء طلبه العلم ويقول له يا أحمد اضلاع علم لا تسمن العلم حتى  
كان الامر كذلك ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المراحى  
ولازمه في الفقه والحديث والفرائض والعربية وغيرها نحو خمس عشرة سنة  
ولازم أبا الضياء على الشبراخية في العقائد والتحو والاصول حتى تخرج به وأخذ  
عن الحافظ الشمس البابلي والشمس الشوبري والشيخ يس الحمصي وسرى الدين

محمد الدروري الحنفي وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر واجتمعت عليه  
الافاضل وجلس في محل شيخه سلطان المزاخي فلازمه جماعته ودرس في العلوم  
الشرعية والعقلية وحج في سنة اثنتين وتسعين وألف وأقام بمكة يدرس وانتفع به  
جماعة من أهلها وقد سمعت النناء عليه وعلى فضائله من كثير منهم ثم توجه الى مھر  
وسافر منها الى بلده بشبیش اصله رحمه فأدرکهم الحماة وكانت وفاته ليلة الاثنين  
سليخ رجب سنة ست وتسعين وألف وكنت أنا وجماعة من أصحابنا بدمشق فذكر  
بعض الحاضرين انه توفي فراجعت الفسکر في لفظة مات البشيشی فوجدتها ناريج  
وفاته فذكرت ذلك للحاضرين وشاع هذا التاريخ غني وهو بكسر أوله ونالته بينهما  
شين معجمة ثم باء مثناة من تحت ثم شين معجمة ثانية قرية من أعمال المحلة بالغربية

شريف مكة

(الشريف أحمد) بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نعي شريف مكة وتقدم تمام نسبه  
في ترجمة عمه الشريف أبي طالب كان هذا الشريف من اداب أهل بيته فاضلا  
نبها نبجيا جريدا الذكاه وكان حسن الصورة عظيم الهبة أخذ في بدء أمره الطريق  
عن الاعارف بالله تعالى أحمد الشناوى وهو الذى بشره بولاية مكة له كنهه قال له  
على الشهادة بأحمد فقال على الشهادة وكان كثيرا ما يكتفى عنها بطلوع الشمس ولما  
تولى أمر مكة استولى على أموال الناس ولم يرحم أحد او عاقب كثيرا ممن كان قبل  
استبدها عنه وسخر منه وكان له أخذان وجلساء قبل الولاية فجعل لهم الاذية منهم  
السيد سالم بن أحمد شيخان والشيخ أحمد القشاشى والشيخ محمد القدسى خليفة  
سیدی أحمد البدوى فبس الجميع وثقل عليهم حتى افتدوا أنفسهم بمال جزيل  
وذلك بوشاية شخص يقال له ألماس واستمر متغلبا على مكة وهو فى الحقيقة مغلوب  
عليه واستولى على أموال مكة ورقاب أهلها وصادر التجار وحبس من حبس وقتل  
من قتل فنفرت الناس وجلت عن مكة وخالفت القبائل وتقطعت الطرق وأكثر  
العسكر الفساد فى اشراف البلاد وسكنوا بيوت الاشراف وانتهكوا حرمتهم وقبض  
على جماعة من الاعيان من أجلهم الشيخ عبد الرحمن المرشدى وحبيه مغضبا  
عليه فلما كان موسم سنة سبع وثلاثين وألف قدم الحاج المصرى وأميره اذ ذلك  
قاصوه باشا وكان بينه وبين المرشدى مودة أكيدة ومكاتب سابقة فلما صعد  
الحجج الى عرفة أتى حريم المرشدى الى مخيم قاصوه مستشفعين به الى الشريف أحمد  
ابن عبد المطلب فى الخلافة من الحبس فرق لهم رقعة عظيمة وتوجه الى الشريف يوم

عرفة مستشفاه فلم يقبل رجاءه فلما كان ليلة النحر أمر به فخنق شهيدا وكان ذلك سببا  
لوقوع ما وقع من قانصوه باشا في الشريف أحمد ثانيا لما قدم أميراً على اليمن ثم استمر  
قانصوه متوجهاً للفتح اليمن وصحبته العساكر وعدتها ثلاثون ألفاً و ضرب مخيمه أسفل  
مكة وكان بين الشريف مسعود بن ادريس وبين الشريف المذکور محالاة  
ومواطاة قبل نزوله اندرجدة فمضوا فيها إلى لا أريد الملك لنفسه إنما أريد ملك أو  
هو يئنا خذل عني من استطعت من آل أبي غني وثبطهم وحل عزائمهم ووعد به ذلك  
ففعل ما فعل وحصل به على الشريف محسن ما حصل ولله الامر فلما نزل الشريف  
أحمد إلى جدة تقصمها لنفسه ولم يف الشريف مسعود ببعض تلك العهد بل أراد  
قتله ففر إلى قانصوه والتجأ إليه فصادف قانصوه عملاء بالوجه على الشريف أحمد فلما  
أقبل قانصوه قاصداً إلى اليمن لاقاه الشريف مسعود من الينبع أو الحوارة وجاء معه  
مختفياً وواجه في المجيء الأول الشريف أحمد قانصوه بالزاهر ورد عليه تحية القدوم  
وعزم على محاربة قانصوه فازداد قانصوه عليه حنقا على خنق وشرع يستميل عسكر  
الشريف فأطاعوه فخرجوا من مكة ثم خيم قانصوه ولما أن قضت الحاج مناسكهم  
وذهبوا إلى بلادهم تخلف قانصوه بثقة له أسفل مكة فلما تحرك السفر قدم ثقله ولم  
يبق الا تخيمه وخيام العسكر فأشار قانصوه إلى شخص بتماعلى خدمته من أبناء  
الطوائف يسمى محمد المياص انه يحسن للسيد أحمد الوصول إلى قانصوه لاوداع ففعل  
وذهب إلى الشريف أحمد وحسن له ذلك يوم السبت رابع عشر صفر فلما كانت  
ليلة الاحد خامس عشر الشهر المذكور سنة تسع وثلاثين وألف ركب الشريف  
أحمد إليه وصحبته من الاشراف بشير بن بشير بن أبي غني ومحمد بن حسن بن صيقان  
وزايج بن أبي سعيد ومن أعوانه وزيره مقبل الهجاني وأحمد البشوقي متولى بيت  
المال وفليفل فلم يزالوا يدخلون في الخيم من باب إلى باب حتى وصلوا إليه فتجادوا  
مليا ثم نصبا ناطع الشطرنج فلما كانت الساعة الخامسة من الليلة المذكورة قبض  
على الجميع فقتل الشريف أحمد ففخر كت عساكره فأظهره لهم مقتولا ونشر العلم  
وتودى المنطيع للسلطان يف تحته فوقفت العساكر تحته وخلع على الشريف  
مسعود بن ادريس وكان للشريف أحمد زوجان من القناطويل جدا بسنان  
مذهب تحتة أكره من النفقة مطالبة يحمل كل واحد رجل عشي على قدميه اذا سار  
في موكبهم يسيرانا أمامه قريبا منه يصوبانها ما يصعدانها مبحر كسيرة الطيفة

التصويب والتصعيد على حد سواء وربما كان فمهما اجراس (قلت) رأيت بخط بعض الفضلاء أن هذا يفعله أئمة اليمن وأكابر أمرائه إلى الآن إذا ساروا في المواكب انتهى وليس أهل اليمن أول من ابتدعه فقد كان يفعله الخلفاء العباسيون وقد ذكر ذلك شعراؤهم في قصائدهم قال القاضي تاج الدين الأرجاني من قصيدة يمدح بها المستظهر بالله الخليفة العباسي

وألوية منهن صقران أوفيا \* على علي رحمين فاكنتما

وايس سوى التشرين من أفعهما \* لهما ما نيل العلى تبعها

وكان إذا سار بالليل لا يوقد بين يديه الا الشمع الموكبي بدلا عن المشاعل وكان دخوله مكة متملكا لها وأجفل الشريف محسن وبني عمه عنها حتى يوم الاحد سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فكان يتبعه ويقول فتحت مكة بالسيف كما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلتم في اليوم الذي دخلها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحبنا ومولانا الشيخ عبد الملك بن حسين العصامي حفظ الله تعالى بوجوده زينة الفضل أما قوله كما فتحها الخ فالمشهور والذي عليه الجمهور أنها لم تفتح عنوة وإنما فتحت صلحا وما وقع من خالد بن الوليد رضي الله عنه فانه قاتل بعض قتال مع الاحابيش وعبدان أهل مكة في اسفل مكة وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن القتال ولكنه لما قاتل قاتل وهذا هو شبهة القائل بأنها فتحت عنوة وأما قوله فدخلها إلى آخره فخطأ لأنه لم يدخلها عليه الصلاة والسلام سابع عشرة وإنما دخلها ثامن عشرة وهب أنه صلى الله عليه وسلم دخلها كذلك ولكن أين هذا الدخول من ذلك فان هذا جراءة وبغي على حرم الله وسكان حرمه وذرية نبيه اذ في ضمن هذا التشبيه تشبيه من فيها من المسلمين الآن بالمشرعين اذ ذلك وقال في ذلك يوسف بن ابراهيم المنهار

سنة السبع والثلاثين بعد الالف جاءت بما يفسر بالطبع

دخل السبع مكة الله بالجنس ولا شئت انما سنة السبع

وكانت مدة ولايته سنة واحدة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوما والله سبحانه وتعالى أعلم

(أحمد) بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن محمد الغزي بالعين المهملة المكسورة المصري الماشي الشاعر البليغ ذكره الخفاجي في كتابه وقال في وصفه شاب رقيق

الغزي  
المصري

الجلباب ينظر من اهابه ماء اللطافة والشباب تأدب وبرع ووعى ما جمع منكمما  
في زوايا الخمول ملتهط اجواهر الفضائل من أفواء الفحول كان في زمن الطلب  
خدي ينجني من نجائله كما أجنى حتى اقتطف يد المنية زهرة حياته وشربت اللبالي  
بقايا لذاته فرجعت غير راج لا رتجائه وطلوع بدره من ثنيات وداعه ووالده  
من شيوخ الغريبه وصدور أنديته النديه ثم أنشدله من شعره قوله

لا زال هذا الجمع جمع سلامة \* لانقص يعرفه ولا تغيب  
والجمع من أعدائكم في قلة \* ونقيض تلك القلة لكثير  
(قلت) وقد ظفرت له بهذين البيتين وهما قوله

أدم يارب خسلوا في بحبي \* لا قضى بالتواصل منه ديني  
ولا تجعل هنالك سوى لساني \* معبرا بين من أهوى وبيني  
وكانت وفاته في صفر سنة تسع بعد الالف بعد والده بأيام قلائل

المجروحى

(أحمد) بن عثمان بن أبي بكر الكردي السهراني الشافعي المعروف بالمجروحى نزيل  
دمشق ورد إليها في سنة خمس وعشرين وألف ووزل عنده حمزة الكردي اخذ  
أعيان الجند بالشام واقرا أولاده مدة ثم انتقل الى عمارة شمسي أحمد باشا  
وأقام بها يقرى بالفارسية والعربية ويكتب الكتب لنفسه وأخذ عن الشمس  
المبداني وحج في سنة خمس وثلاثين وألف وسافر الى مصر في خدمة فاضلها المولى  
شعبان بن ولي الدين الآتي ذكره وصار في زمنه محاسب أوقافها ثم أتى في خدمته الى  
دمشق وسار الى الروم سنة خمسين ولازم بعض الموالى وأخذ المدرسة اليونانية  
عن القاضي أحمد الزباني المالكي وعاد في أواسط سنة احدى وخمسين ثم سافر  
الى الروم مرة ثانية سنة ستين وأخذ المدرسة القجماسية بالقراغ من الملا أحمد بن  
الملاح عبد الكردي السهراني العلامة المشهور صاحب التحقيقات الفاتحة  
ومؤلف الحواشي على اثبات الواجب للمولى الدواني والحاشية على شرح المولى  
الذكر للعقائد وكان قدم دمشق ودرس بالمدرسة المذكورة وانتفع به جماعة وكان  
من التحقيق والتدقيق في الذروة العليا وقد ذكره هنا واكتفيت عن ذكره  
في ترجمة أفرادها لانه وفاته لم تبلغني عن يقين والمقصود ذكر الرجل وتعريف حاله  
وأغلب الاحتمال أن وفاته ما جوزت عشر السبعين والله أعلم وكان لما فرغ صاحب  
الترجمة عن المدرسة المذكورة سافر الى الروم وبعد مدة توجهت المدرسة عن

صاحب الترجمة فساقر الى الروم مرة ثالثة وقررها وعباد على أحسن حال وكان له فضل وحسن محاضرة واطلاع على التوار يخ والخبار وكانت ولادته في سنة ثمان أو تسع بعد الالف وتوفي بدمشق قبيل الغروب من ليلة الجمعة آخر شهر ربيع الثاني سنة تسع وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والسهري في بضم السين وسكون الهاء وبعدها راء وألف ونون نسبة الى بلدة معروفة به لا دالا كراد والله أعلم

البكري

(الشيخ أحمد) بن علي بن أحمد البكري بضم الموحدة وسكون السين المهملة الصوفي رحلة الهند في زمانه ذكره الشلي وأثنى عليه ثناء جيلًا ثم قال أخذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن شيخ العبدروس وغيرهم ما وكان لطيف الذات كامل الصفات وكان أكثرهم الاستعداد ليوم المعاد قال في النور السافر وكان صاحبنا أحمد المذكور من أهل العلم والصلاح متبعًا للكتاب والسنة سال الكاعلى فخرج السلف الصالح متصفا بالعرفان قانعًا بالكفاف ولا يرى في أكثر الأوقات الا مشغولًا بمطالعة أو كتابة مظهر الجمالة له جملة مصنفات وكان كف بصرة قبل وفاته بقليل وللناس فيه مدائح فمن ذلك ما قاله أديب الزمان الشيخ عبد اللطيف بن محمد الزبير فيه من قصيدة

أعني به أحمد المختار سيرة \* خلقوا وخلقوا سواء لا يساويه  
شهاب نجل علي البكري بلدا \* المالكى مذهبا من ذابضاهيه  
قد خصه بجميل الفضل خالقه \* بسرطى معان في معاليه  
له بديع بيان في الخطاب يرى \* وغير لفظ وقد جلت معانيه  
أخباره قد أنت في الحال تخبر عن \* أسات أفكاره المخصوص من فيه  
حديثه الحسن العالى وائته \* أعلت لسامعه شأنا وراويه  
وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع بعد الالف بمدينة أحمد آباد ودفن بهار حجه الله تعالى

الشناوى

(الشيخ أحمد) بن علي بن عبد القادر بن محمد أبو المواهب المعروف بالشناوى المصرى ثم المدنى الأستاذ الكامل المكمل الباهر الطريقة ترجمان لسان القدم كان آية الله الباهرة في جميع المعارف وقد أعلى الله تعالى مقداره ونشر ذكره وله بالحرمين الشهرة الطنانة أخذ بمصر عن الشمس الرملى واقطب محمد بن أبى الحسن البكري والنور الزيادى وبالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله السندى

أخذ عنه طريق التوفيق وتلقن منه الذكر ولبس منه الخرقة وبه تخرج في علوم  
الحقائق وقام مقامه للناس في التربية والتلقين واللباس والتحكيم ومن مشايخه  
أيضا السيد غضنفر بن جعفر البخاري ثم المدني وأخذ عنه كثير من منهم  
السيد سالم بن أحمد شيخان والصفى أحمد بن محمد الدجاني المدني المعروف بالقاشي  
والسيد الجليل محمد بن عمر الحبشي الغرابي وغيرهم من العارفين والشيخ سلطان  
المزاحي وله خلفاء في كل أرض ورتبهم عالية معلومة وله التصانيف التي لم يشج على  
منوالها منها حاشية على كتاب الجواهر للغوث الهندي والسطعات الاحمدية  
في روائع مدائح الذات الحمديه والتأصيل والتفصيل وكتاب الإقليد الفريد  
في تجريد التوحيد وسبعة الاخلاق وفوائح الصلوات الاحمدية في روائع مدائح  
الذات الحمديه ورسالة في الوحدة الوجودية وتمكن حاله واشتهر مقالته وكان  
يقول فيما حكاه العلامة أحمد البشير لو كان الشعراني حيا ما وسعه الاتباعي  
وكان يقول لا يدخل النار من رآني الى يوم القيامة ومثل هذا الامام لا يتكلم الا عن  
اذن الهى والسلام على أهل التسليم ومن فوائده في أسانيدنا الاولى كثرة الرجال  
بخلاف أسانيد المحدثين فالمراد فيها قلة الرجال لسهولة التقدم والموارد هنا كثرة  
الرجال لتقوى المدد وتعظيم السند فان التقدم على المتأخر زيادة وله عليه امداد  
وافادة وله الشعر البليغ فن ذلك قوله في تخميس قصيدة السودى المشهورة

كيف تبدو العين بالآثر \* وهى تأبى الغير كالخمر

صح فيها قول معتبر \* ليس عند الخلق من خبر

عنك يا أغلوطة الفكر

صارت الانباء عنك عمى \* وشهدوا لكشف فيك وما

وعلمهم القوم مصطلما \* حارت الابواب فيك وما

ميزت وردا من الصدر

وحدة عزت مهممة \* جمعت للصدمة رتبة

وجلت للعين نعيمة \* حيرة عمت فأى قتي

رام عرفانا ولم يحجر

فجلا لاهوته ظللا \* فبدنا سوته مثلا

وعلى الخلافة أزلا \* عجت أنباء ذاك على



كلهم في البدو والحضر  
قصدا واجعابه مدعوا \* فرقوا في الجمع فانقطعوا  
وهم عنه به منعوا \* فانتسوا والله ما وقعوا  
لا على عين ولا أثر  
فحيط كيف يجبهه \* فابت عنهم مذاهبه  
وضيا الامكان واجبه \* بل عظيم القوم مطلبه  
شدة التحير والحصر  
ان دون الحق ليس نبا \* فسوى القوم منه هبا  
وجمال الوجه ما حبا \* كيف حاروا فيك واعجبا  
باسنا بمعنى وياصرى  
حكمه ما بمنعقد \* وقيام الفرد في عدد  
قت فيهم غير متحد \* أنت لا تخفى على أحد  
غير أعشى الفكر والنظر  
أو على رسم له شبه \* أو على رسم به وله  
أو على من فرقه عمه \* أو على شخص به كنه  
لم يشاهد صورة القمر  
نعلى تحقيق رتبهم \* أنت في الملاق نسبهم  
وعلى تعيين وجههم \* أنت فيهم ظاهر وبهم  
ولهم لولا بقا الاثر  
فهم منهم بهم عدم \* ولهم في علمه قدم  
وهم من وجهه أعم \* لو تلاشت عنهم ظلم  
واجموا عن عالم الصور  
فهم خلق بسيط وطا \* وهم حق بكشف غطا  
فلوانه لواهدى وسطا \* شاهدوا معنا المنبسطا  
سائرا في سائر القطر  
ورأوا الله ما حكموا \* وبعين الله ما علوا  
وبوجه الحق قد عصموا \* ورأوا أن الحجاب هم

عن شهود المنظر النضر

وله أشياء في هذا الباب كثيرة وكانت ولادته في شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة  
بمحلة روح من غربية مصر وتوفي في ثامن الحجة سنة ثمان وعشرين وألف بالمدينة  
ودفن بقبعة الغرقب بالقرب من ضريح شيخه السيد صبغة الله رحمه الله تعالى

الزقاق

(الشيخ أحمد) بن علي بن قاسم أبو العباس المعروف بالزقاق برأى وقافين المالكى  
الغنية الحافظ عالم بلاد المغرب ورئيس جهابذتها في عصره وكان عالماً فقيهاً متكاملاً  
ناظر أعظم الهيئة جليل القدر على الهمة أخذ عن أبيه وغيره وبرع وقيد وضبط  
وألف ومن تأليفه شرح منظومة أبيه في القواعد وبعض الرسالة والمدونة ومختصر  
خليل ورحل وجمع وتلقاه به كثير من أهل فاس ولازمه ابن أخيه عبد الوهاب  
الزقاق وانتفع به وكانت وفاته في سنة إحدى وأثنتين وثلاثين وألف ذكره هذا  
الشلى في تاريخه

الصغورى

(السيد أحمد) بن علي بن علاء الدين السيد الشريف المعروف بالصفورى الحسنى  
الشافعى الدمشقى كانت له معرفة تامة بالفقه والعربية والشعر وأنواع الأدب وكان  
حسن الخلق جيد الفهم له همة عالية وطبيعة مطبوعة قرأ دمشق على عبد الحق  
الحجازى والحسن البورى بنى والشرف الدمشقى وسمع الحديث من الشمس الميدانى  
والنجم الغزى وكان معيداً للدراسة بما فى صحيح البخارى تحت قبعة النهر بجامع  
دمشق وسافر الى حلب فى سنة ست عشرة وألف وجرى له مع أدباءهم مطارحات  
وقفت عليها بخطه فى بعض مجاميعه ودرس بدار الحديث الاشرفية وتولى قضاء  
الشافعية بمحكمة الباب بدمشق وكان حسن التزاهة فى قضائه مشهوراً بالسمعة وله  
شعر مستعذب عليه طلاوة وفيه رقة وعدو به فى ذلك قوله

أيارب قدم كنت فى القلب حبه \* وحكمته فى الصب بالقول والفعل  
وأهمة الأهراس غنى ولم تدع \* لقلبي صبراً عنه فى الهجر والوصل  
فألهمة احسانا الى فليس لى \* سوى اطفك المعهودان لم يكن من لى  
والافسوق الحب بينى وبينه \* فانك يا مولاي توصف بالعدل  
هذا أسلوب لطيف يعرف من له خبرة بقريض الشعر وهو نقل الكلام من أسلوب  
الى آخر تنظر فاكستعماله فى الغزل ما عهد استعماله فى الدعاء كقول ابن الوكيل  
يارب جفتى قد جفاه هجوعه \* والوجد يعصى مهجتي وتطيعه

يارب قلبي قد تصدع بالتوى \* فالى متى هذا البعادي وعه  
 يارب بدر الحى غاب عن الحى \* فنى أراه فى القباب طلوعه  
 يارب فى الاطعان سار فواده \* ياليله لو كان سار جميعه  
 يارب لا أدع البكا فى حهم \* من بعدهم جهد المقل دموعه  
 يارب عذب فى الهوى من ساءنى \* بمقالة أحلى الهوى ممنوعه  
 يارب هذا بينه وبعاده \* فنى يكون اياه ورجوعه  
 ومثله استعمال الغزل على طريق الاوامر السلطانية كقول الظريف  
 أعز الله أنصار العميون \* وخلده لك هاتيك الجفون  
 وأسبغ ليل ذلك الشهر منه \* على قدبه هيف الغصون  
 ومن شعر صاحب الترجمة قوله مضمنا

ان جئت حتى أميرى صف له شجنى \* وطول سقى وما ألقى فان سمعا  
 فاشرح له حال صب مغرم دنف \* قد قطع البعد عنه قلبه قطعا  
 لا يستقر به فى منزل جسد \* وطرفه بعده والله ما هجعا  
 واذا كره ان حبي زاد فيه وهل \* يخشى تغير ما فى الطبع قد طبعما  
 وانشده عهد امضى فى الرقتين لنا \* والبدر شاهدنا لما اليه سعى  
 عساه تعطفه تلك العهد ودوكم \* خل الى العهد والميثاق قد رجعا  
 واسرع بلطف وقل مستعظا مملكا \* بيتا الى ذكره حال المشوق دعا  
 يا ابن الكرام ألا تدنو فبصرما \* قد حدثوا فإراء كمن سمعا  
 هذا البيت مما كثر تضمنه قديما وحديثا ولا أدري لمن هو وفيه عكس التشبيه  
 اذ ليس المراد جعل السامع أوفى درجة من الراى وقوله مضمنا أيضا

يا من به بدء الجمال ومن غدا \* للحسن دون ذوى الكمال ختما  
 قد تم حسنك بالعدا رفن رأى \* بدر ايكون له الكسوف تماما  
 وهذا البيت للاستاذ أبى الفرج بن هند وقوله

خلع العذار على جمالك خلعة \* خلعت قلوب العاشقين غراما  
 والباخرزى فيما يقاربه وهو قوله  
 وجه حكي الوصل طيما زانه صدغ \* كانه الهجر فون الوصل علقه  
 وقد رأيت أعاجيب الزمان وما \* رأيت وصلا يكون الهجر رونقه

والصفورى فى الاعتذار قوله

أيام فضله والجود سارا \* مسير النسيرين بلامعارض  
وعدتك سيدى والوعدين \* ولكن ماسلمت من العوارض  
(قلت) العوارض مظلة سلطانية تؤخذ من البيوت فى الشام فى كل سنة ويقال لها  
من محدثات الملك الظاهر بيبرس وبهذا تمت له التورية ومما يجنبني فى التعرض لها  
قول الاكرمى المقدم ذكره

لحى الله أيام العوارض انها \* هموم لرؤياها تشيب العوارض  
يضيق لها صدرى وانى لشاعر \* خليع وببى ماعليه عوارض  
وقال ملجعا بحكمة تروى عن الامام محمد بن الحنفية وهى ليس بحكيم من لا يعاشر  
بالمعروف من لا يجرد من معاشرته حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا  
اذا أنت لم تقدر على ترك عشرة \* لذى شوكة فاصبح وعاشره بالصدق  
ولا تضجر من ضيق ما قد لقيه \* عسى فرج يأتيك من خالق الخلق  
وله اذا أنت لم تقرب بنا جيلك خاطرى \* وان تدن منى فالجوارح أعين  
لأنك مطلوبى على كل حالة \* وانك مختارى فروياك أحسن  
وفى معناه قول القاضى اسماعيل الجازى الآتى ذكره

اذا لحت لى ناجت كل جوارحى \* وان غبت عن عيني أنا جيلك بالقلب  
فأنت منى قلبى حضورا وغيبه \* وأنت ضياع عيني فى حالة القرب  
ومن شعره قوله بمدح الوادى التحتانى أحد منزهات دمشق  
والله ما رأيت العنان مثلك يا \* وادى دمشق ولم تسمع به أذن  
لأنت كالجنة الفردوس اذهبطت \* فيك الجوارى والولد ان قد سكنوا  
وبالجملة فها من السيد أحمد فى الشعر كثيرة فنكتفى منها بهذا القدر وكانت ولادته  
فى سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفى خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وألف  
ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن على الحريرى العسالى الشافعى شيخ الخلوية بالشام البركة الولي  
العائد الزاهد نزيل دمشق واحد الافراد المتفق على صلاحه وزهده وورعه وكان له  
فى طريق القوم كلمات من النمط العالى وشاع أمره وطار صيته وكان والده كرى  
الاصل قدم من بلدة حرير ونزل بقريه عسال من ضواحي دمشق فولد له بها أحمد

العسالى

هذا فدخل في صباه دمشق وأخذ بها عن بعض الصوفية ثم ارتحل الى حلب وأخذ بها عن العارف بالله تعالى أحمد الدرغرائي من قرية دير غره تابع حلب وسافر الى عينتاب واجتمع بالشيخ شاه ولي الخلق وعنه أخذ طريق الخلوتية ورجع الى دمشق وسكن به الحيتامدة مديدة وكانت نواب الشام وقضاها وأعيانها يسعون اليه ويلتمسون دعواته ويتبركون به وربما أخذ بعضهم الطريق عنه وقد أخذ عنه من أهالي دمشق وغيرها خلق لا يحصون كثرة وكانت علامات الولاية ظاهرة عليه وهو في كل حال مرضى السمعت وحدث بعض الثقات من أهل دمشق انه سافر الى مصر في حياة العسالي فاجتمع ببعض الخبيرين بفن الزاير جافسالة من قطب ذلك الوقت فاستخرج آياتا باسم العسالي صاحب الترجمة وسكنه وشكله وقرينته وما زال في اقبال من الناس وشهرة تامة حتى همر له محافظ الشام أحمد باشا المعروف بالسجل عمارته بالقرب من مسجد القدم وكان ذلك في سنة خمس وأربعين وألف ونقله اليها في سنة ست وأربعين وألف فازداد اشتهاره وشاع خبره ومن أخذ عنه وبابعه من مشايخ دمشق الأستاذ الكبير أيوب والسيد محمد العباسي شحنا وغيرهما وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وألف وصلى عليه بمسجد قبة الحاج عقب صلاة الجمعة وكانت جنازته حافلة جدا ودفن بالعمارة المذكورة والعسالي بضم العين المهملة وبعد هاسين مهملة وألف ولام نسبة الى قرية من قرى الجبة من نواحي دمشق والقطب معروف وقد ورد فيه بعض الآثار ونقل النجم الغيطي عن شيخه القاضي زكريا ان القطب موجود في كل زمان كلما مات قطب أقام الله مكانه آخر وهذا أمر معلوم مشهور والمنكر لذلك محروم من بركة الاقطاب معترف بأن منة الله تعالى لم تواجهه وليته اذفاته الوصول اليها لا يفوته الايمان به ما انتهى وأما الوصف بالغوث المشتهر بين الصوفية فلم يثبت لكن أخرجه الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد القيسي قال سمعت الكافي يقول النقباء ثلثمائة والنقباء سبعون والابدال أربعون والاختيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فسكن النقباء المغرب ومسكن النقباء مصر ومسكن الابدال الشام والاختيار سائحون في الارض والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل بها النقباء ثم النقباء ثم الابدال ثم الاختيار ثم العمد فان أجسوا والابتهل الغوث فلا تتم مسئلته

حتى تجاب دعوته والخلوتية معروفون ونسبوا الى الخلوة لانهم من لوازم طريقتهم  
قال الاستاذ أيوب في رسالته الاسمائية وليدخل الخلوة السريته وهو التفريد بالله  
ذكر في وجوده والغية به عما سواه فان تيسر مع ذلك خلوة الشخص من الخلق بأن  
يجلس في مكان طاهر والأفضل أن يكون مسجد جماعة وأن ينوي الاهتكاك  
والصوم الشرعي والاولى أن ينجر عن كثرة الاكل والشرب اذا أفطر واذا ترك  
الشرب فان ذلك أولى فان العطش في الطريق أمر عظيم بل هو مسرع الفخ اذا  
ساعد التوفيق والعناية ويشرب شيئاً من الماء والدبس أو العسل ويكون ذكره  
في الخلوة لا اله الا الله فان عجز عن ذكرها في الظاهر فيرجع الى اسمه في الباطن  
فيذكره ولا ينام في الليل قليلاً ولا كثيراً بل بعد صلاة الاشراف لتنجي له وقائعه وان  
كانوا جماعة فكذلك الا انهم يذكرون الله جميعاً بقوة عزم وان وجد حاد ينشد لهم  
من كلام السادة الصوفية فلا بأس ليرزقهم فان المجاهدة لها كرب على النفوس  
والخلوة بالجماعة لا تتجاوز الثلاثة أيام وخلوة الواحد ما شاء من ثلاثة وسبعة وخمسة  
عشر وثلاثين شهراً كاملاً وسبعين وطناً ثم العمر كله وهو الخلوة المطلقة بالسري  
المطلق قال بعضهم لا يتخلص الانسان من أحكام النفس الا اذا اتوا بمجاهدته  
وتتابع حولاً كاملاً فلا تعود أوصافها اليه وان عادت لا تستولى على الانسان بل  
ترول بادى توجه بعد ذلك وأما عندنا فان فعل ذلك فلا يأمن بل يجمع بين المجاهدة  
والادب في عدم الركون الى النفس والسادة الخلوتية اختاروا في السلوك اثني  
عشر اسماً تذكروا بالترتيب شيئاً بعد شيء على حسب الوارد فلا يذكروا الثاني حتى يرد  
موارده على الاول ويقع الاذن بذكر الثاني فيذكر مع قوة الاجتهاد ونبات الحاش  
وعلو الهمة والثالث والرابع الى الثاني عشر وذكروا له ثلاثة شروط الاول كتمان  
عن سائر الناس الثاني الطهارة في الحس بالوضوء أو الغسل والمعنى بالاخلاق  
الحسنة النافية للاخلاق السيئة الثالث المداومة عليها في كل حال وعدم المبالاة  
بالخلق في الاقبال والادبار واليه الاشارة بقوله تعالى واذا كراستم ربك وتقبل اليه  
تقبلاً وقال تعالى وذكراستم ربه فصلى وان أراد السالك أن يسرع اليه الخير  
فلا يلزم الذكر ويختص فيه اخلاصاً يحقر السرى في عينه كانه باق على عدمه  
الاصلية وهو كذلك فلا وجود لشيء مع الحق جل وعلا

(أحمد) بن علي الحيرثي نسبة الى الحيرث كدريم مصغراً بلدة من بلاد كوكبان

الحيرثي

ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في ترجمته كان من نوادر الزمان نبهاز كيا حاط  
بعلوم حجة وتمكن من قواعد المذهب ثم قرأ كتب الحنفية وولى القضاء للاروام  
بصنعاء وقضى بجهدهم وكان في علوم المعقول والادوات نسج وحده وكان يقضى  
للاروام ببلغتهم وللفارسيين ببلغتهم وللعرب ببلغتهم وكان من أعيان الزيدية قرأ  
على المفتي وغيره منهم ثم أخلط في آخر عمره قال حكى بعض الشافعية اختلط  
صاحب الترجمة لجودة ذكائه وأحرقت الامة عقله وكان يذكر انه المهدي المنتظر  
ومن أرجوزة له الى السيد أحمد بن الامام القاسم وولد أخيه الحسين قال فيها  
من الامام المهدي المرتضى للرشد \* الى المليك أحمد ثم الحسين الارشد  
الى آخرها وتارة يقول انه الدابة التي تكلم الناس وله أجوبة مسكتة وأشعار فائقة  
في ضبط العلوم ومن شعره قوله

قاضي الجمال أني يحجز ذبوله \* كالغصن حركة التسم الساري  
لبس السواد فعاد بدرا في الدجى \* ابس البياض فكان شمس نهار  
قالت رياض الحسن هذا مالكي \* قد أقرأ الحنفي في الازهار  
ثم دخل مكة فاشتغل به العلماء هنالك وكان مكي فروخ الحنفي على جلالة قدره يجذمه  
للظهور وكانت وفاته بمكة في افراد سنة خمسين وألف

الجلاخ

(أحمد) بن علي بن عبد الرحمن بن محمد جلاخ باقشير الشيخ الامام المذنب في العلوم  
ولد بحضر موت ببلده المسماة بالعجور وحفظ القرآن على يد جده لأمه الهادي  
باقشير وقرأ بالتجويد وحفظ الجزرية وغيرها من فن القراءات والتجويد وحفظ  
الارشاد والافية والقطر وغيرها وجل محفوظاته على مشايخه ولازم جده  
المذكور وأخذ عنه التصوف ورباه فأحسن تربيته وأخذ عن جماعة بحضر موت  
ثم رحل الى المستفاض وأقام عند ضريح العارف بالله تعالى الشيخ الجوهري مدة  
لتعليم القرآن وتدريس العلم النافع وانتفع به كثير من أهل تلك الجهة ثم ارتحل الى  
مكة المكرمة وحج وأقام بها وتبوأ من مسجدها الشريف فلقى بمكة سادات اعلام  
كالشيخ عبد الله باقشير أخذ عنه علم التوحيد والقراءات وقرأ عليه للسمع بعد ان  
حفظ الشاطبية وحلها عليه وقرأ عليه شرحها وأخذ الفقه عن الشيخ عبد العزيز  
الزمزمي وعن الشيخ علي الجمال الفقه والفرائض والحساب ولازمه في هذين  
الفنين وأخذ الفرائض والحساب أيضا عن الشيخ أحمد بن تاج الدين رئيس

المؤذنين بالحرم النبوي ولازمه ملازمة قامة حتى تخرج به والما قدم العلامة عيسى بن محمد الجعفرى المغربى الى مكة لازمه وقرأ عليه العلوم العقلية كالاصول والمنطق والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف وكان الشيخ عبد الله باقير يحبه ويشير اليه وكان اذا ورد عليه مسألة مشككة أمره أن يراجعها له ويحضرها ثم يسكتها وكان الشيخ اذا ذاك ضعف عن المراجعة وقل نظره وزوجه بابتته ثم أذن له مشايخه بالتدريس فدرس وأخذ عنه جماعة لا سيما بعد وفاة شيخه المذكور ثم شرع فى التأليف فصنف عدة رسائل لكنه لم يبيضاها وله نظم كثير ونظم أرجوزة فى على الفرائض والحساب جمع فيها فأوعى ثم شرحها شرحا طويلا استوعب فيه جميع الطرق والمباحث وبالجملة فقد انقرد على الفرائض والحساب بعد شيخه على بن الجمال لا سيما علم المناسخات فانه كاد أن يحفظ جدول ابن عبد الغفار لكثرة مطالعته له وقرأته وشرع فى اختصار حواشى الفهامة ابن قاسم على التحفة وكانت وفاته ضحكى يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثانى سنة خمس وسبعين وألف بكة وحضر جنازته خلق كثير وحملوه والسماء تمطر حتى فرغوا من دفنه وعن حمل جنازته عيسى الجعفرى والشيخ احمد بن عبد الرؤف وأسف الناس عليه ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

ابن مطير

(الشيخ أحمد) أبو العباس بن على بن محمد بن ابراهيم مطير الحسمى النخعي الشافعى أحد علماء بني مطير الاكابر الذين ورثوا العلم كابرا عن كابر وبرعوا فى سائر العلوم وكرعوا من مشارع الفهوم واشتغلوا بطاعة الله تعالى أخذ العلم عن والده وتتمتع منه بطارفه وتالاه وأغناه عن التردد الى غيره وأجناه من ثمرات خيره وألف المؤلفات المفيدة منها تهصيل الصعاب فى على الفرائض والحساب والروض الانيف فى النحو واللغة والتصريف ونظم كتاب الازهار فى فقه الائمة الطهار بالتماس بعض الزيدية لذلك ومن شعره قوله

جدد عهدك بالوادى وبالسند \* بين العقيق وبين السفح من أحد  
ديار من جهنم فرض أدين به \* ومن لهم منزل قد شيد فى خلدي  
حيث النبوة حطت رحلها وثوت \* ومهبط الوحي والاملاك بالرشد  
وراجعيا من رسول الله رحمته \* محمد أحمد المبعوث من أدد  
ما كان من قبله علم لأمته \* ولاله كان بالايمن ثم هدى



يا خالق الخلق يا من لا شريك له \* يا مالك الملك بالآزال والابد  
يا ملجأ في أموري كلها أبدا \* يا منجى من مخوفات ومن كمد  
اليك أرفع كفى ضارعا نجلا \* وأخلص الدين اذا دعوك يا سدى  
وأخفض الرأس منقادا به وجلا \* مستغفرا لذنوب جمة العدد  
مستقيما منك غيما مطبقا غدا \* سحاهنيا مريثا مصلح البلد  
عامادير امريعا غير منقطع \* ولا مضر ولا مؤذ ولا نكد  
نجياه الارض والاحياء كلهم \* واغفر لنا كل ذنب وامحه وجد  
يا مغرعى يا الهى يا ملاذى يا \* مولاي يا موثلى هبلى ومثدى  
يا عالم السر مثل الجهر يا أملى \* ارحم بحدوك ضعفى واشددن عضدى  
يا فرديا حى يا قيوم يا صمد \* يا ذا الجلال وذا الاكرام يا أحدى  
مطالى منك لا شخصى وملكها \* أحصى وجودك تعطيه على الابد  
فأتنا كل مانرجو ونطلبه \* واقبل دعائنا سرىا وحيننا وزد  
وأت دعائيك فى كل حادثة \* تنوبه سؤله فى الخـــــبر ان ترد  
فاحمد بن على قد دعاك وقد \* عوذته الخير فضلا منك لم يسد  
وكل آل مطير لست تملهم \* فهم عبيدك فارجمهم وعدو وجد  
وأبقى منهم لهذا الدين مطلقا \* يسموهم وانصرهم نصر منجى  
هم حاملون كتاب الله تعصمهم \* آياته عن تأويل وعن أود  
واحفظ بحفظهم من كان يحجبهم \* من أهل ودهم من شرذى حسد  
واقرن صلاتك بالتسليم لابرأ \* على نبيك فى يوم وكل غد  
رسولك المجتنبى الداعى اليك أنى \* لبيك لبيك آمنا بلا جد  
وعم آلا وأصحابا وتابعهم \* لهديم مقتد بالبر والرشد  
وكانت وفاته ببلدهم عيس الحصن من الخلاف السليمانى باليمن فى سنة خمس وسبعين  
وألف رحمه الله تعالى

ابن سالم  
الخلوى

(الشيخ أحمد) بن على الدمشقى الخلو فى المعروف بابن سالم العصرى الحنبلى خليفة  
الشيخ أيوب والشيخ أيوب أخذ طريق الخلوية عن العالى المقدم ذكره وكان ابن سالم  
فيما أدى اليه الهلاعى من عباد الله الصالحين وكان قرأ الفقه والعريسة وغيرهما  
وكان له مشاركة جيدة وأخذ التصوف عن شيخه المذكور وألف فيه نالها نفعها

سماء منهل الورد في الحث على قراءة الاوراد وله آخر سماء تحفة الملوك لمن  
أراد تجريد السلوك وله رسالة الحسب وقفت عليها ورأيت أنه قد ذكر في آخرها مبدأ  
أمره وما اتساق اليه حاله فحدث منها ما لم نرى اثباته في ترجمته وأعرضت عن غيره  
قال كان لي في بدايتي وما ثم نهاية اني كنت مغرماً بحب الصوفية وتطلبت مرشداً  
كما لم أفهم أجده حتى سافرت في طلبه الى الحجاز والروم ومصر والجزائر  
والسواحل فلما أعياني تطلبه جئت وأقمت بالصالحية مدة فحانت منازياري لتمام  
ابراهيم ببرزة فاجتمعت فيها باستاذنا الشيخ أيوب فكشفتني عن بعض ما عندي  
وأوقع الله في نفسي انه هو المطلوب ثم رأيت بعد ذلك في الروايات لا يقول لي قم فقد  
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المليك يريدك في هذا الوقت فقمتم مسرعاً وكأني  
بالجامع المظفرى فخرجت من الباب الغربى فرأيت رجلاً لا يقود فرساً مسرجاً  
أصقها بالصفة التي على الباب فقال اركب فقلت من أنا حتى أذهب لحضرة النبي  
صلى الله عليه وسلم راكباً أنا أمشي على عيني فقال هكذا أمرت فسلمت الى الركاب  
فركبت وذهبت فكأنى بالناس وقد شقوا الى زقاق في الوسط فسمعت بينهم الى أن  
وصلت اليه فتأخرت عنه قليلاً لئلا أحاذيه بفروسي وهو راكب فجلت رأس  
فروسي قريباً من ركبة الشريفة وتكلمنا كثيراً ثم استيقظت وأنا مفكر في واقعتي  
واذا برسول الشيخ أيوب جاءني من السلطانية الى الجامع المظفرى يقول لي الشيخ  
يطملك فسمعت فلما دخلت عليه ضحكاً وأنشدني ارنجبالا

السالمى أحمد السالك طريق القوم \* نسج وحده طريق الشكل غالى السوم  
رأى الذى آمنوا البلوى وهو فى النوم \* فعاد وهو سميرى فى المحبة دوم  
ثم التفت الى الحاضرين من أهل الطريق وقال لهم ان طريقكم يحمله هذا وهو  
صاحبه وأشار الى قنبحيت ولم يتقدم لى معه بيعة ولا جمعية ثم قال اجلس فجلست  
فيما يعنى على طريقه وقال تذهب فى هذا اليوم الى مقام برزة فقلت مرحباً فنى  
بدايتي احداً ماله والاخرى لى وبقية الناس يمشون وكلمني ببعض ما رأيت آنفاً  
فى واقعتي ورأيت بعض من رأيت فى الواقعة معه فعرفت انه الوارث المحمدى  
فازدادت محبتي له واعتقادي فيه ثم اتاجنا فقال مكاننا لا يصلح للطريق فاخترنا مكاناً  
فجئنا للمدرسة الضيائية تجاه الجامع المظفرى من الشرق وكان لنا بهامدة لا تقوم  
بها مدة ثم رأيت كأن سبعة نفر شكل يريد السلطان جاؤا الى الضيائية وسألوا عنى

فقلت وماذا تريدون منه قالوا هو مطلوب الملك فقلت أنا هو وهل أليق لذلك فقالوا  
نحن رسل لا ندري فانزعجت واستيقظت وقصيت على الشيخ واقعتي فقال بكرة  
النهار أفسرها لك ثم انزلنا الى المدينة على طريق البساتين فقال لي الشيخ كبر  
عما تمسك وكنت اذذاك أنعم بعصامة صغيرة فقلت بكفي هذا يا سيدي فقال لي  
أنت مطلوب لامة مسجد القصب والجماعة الذين رأيتهم البارحة حجربن عدي  
وأصحابه المدفونون هناك فتعجبت أيضا لعدم استعدادي فبعد مدة صرت  
اماماه باختيار جماعته فأقمت أنا والشيخ به ثمان عشرة سنة فرأيت كافي تأتم على باب  
خان السلطان على المسجد الصغير هناك واذا ببرد السلطان وقفوا علي وقالوا  
هذا هو فقلت ما تريدون مني فقالوا هذه أحكام السلطان لتكون نائب الشام  
فقلت أنا من فقراء البلد وضعفائهم لا أعرف سياسة فزجروني وقالوا  
تأدب فتحن في الكلام واذا بعجزومعها عرض حال فقالت خذ عرض حالي  
فزجرتها وقلت لهم اضربوها فضربوها فذهبت عني فاستيقظت وقصيت ذلك على  
الشيخ فقال سترى عيانا ولما مرضت أنا والشيخ في مرضه الذي مات فيه  
وصلنا الى العدم فرأيت في واقعتي مكان رجالا داخلون الى جهة بيتنا يحمل  
كل واحد منهم صينية فيها يمين ومخرة ووقفم فقلت ما هذا قال هرسك على  
صافية بنت الشيخ أيوب فقلت لا أدري أن له بنتا اسمها صافية قالوا هذه البنت  
العذراء البكر المخدرة ثم دخلوا دارنا ووضعوا ما كان معهم وخرجوا وصاحفوني  
كلهم يقولون لي مبارك فاستيقظت وبكيت لعلي أن هذا موت الشيخ وكانت  
ليلة عيد الاضحى ففي وقت الضحى جاءني زمرة من الاخوان سيكون وقالوا في هذا  
اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال اخواني لي علم الحاضر منكم الغائب أن خليفة  
الخلفاء بعدى الشيخ أحمد بن سالم وما ذلك مني وانما نزلت خلافتي من السماء  
بحضور رجال الطريق جميعا والطريق لسان صدق وبعد أيام تعافى الشيخ  
قليلة فقال احملوني الى جامع منجك هلى دابة فجاء الى الجامع وسأل كيف حال  
الشيخ أحمد فقالوا هو على حاله فقال احملوني لاعوده فحملوه بهما دى بين اثنين  
فجلس عند رأسي ولم أقدر أن أجلس له فقال لي قم لا بأس عليك ثم قال أرسلت  
أخبرك مع اخوانك بالخلافة وقد جئت اليك بنفسى أنت خليفتي بعدى فعليك  
بالطريق وان أبيت أوقفك عليه بين يدي الله تعالى أتلفت عليك احدى وعشرين

سنة من أجل هذا فبكيت وبكى وكان اخواننا جميعا حاضرين ثم قال لي ما رأيت فأردت أن أكتمه واقعني فزجرني وقال قل الصدق فقلت الواقعة المذكورة فقال أي والله هي صافية وهي البكر المخدرة التي لا تليق الابك وقد ذرو جنتك اياها جعلها الله مباركة وقرأ لي الفاتحة وانصرف من عندي فامكث الا قليلا حتى مات رحمه تعالى هذا ما قاله في ترجمة نفسه (قلت) وبعد وفاة شيخه صار خليفة من بعده وبايعه خلق كثير واشهر أمره وبالحكمة فانه كان من خيار الناس وكانت وفاته سنة ست وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفرادس رحمه الله تعالى

## السندوني

(الشيخ أحمد) بن علي السندوبي الشافعي المصري الشيخ الامام كان من أعيان  
المدرسين بالازهر ومن أكابر الافاضل ذابارات فصيح وشم مليح أخذ عن  
الشمس الشوبري والنور الشبراملسي وسليمان المزاحي ومحمد البابلي والشهاب  
القليوبي وكثير وأجازة شيوخه وتصدر للاقراء في ضروب من الفنون وله مؤلفات  
منها شرح على ألفية ابن مالك وشرح قصيدة المقرئ التي مطلعها قوله

سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامه

في نحو عشرة كراريس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العنقود للموصل  
في النحو وله منظومة في الحال وأخرى في مصطلح الحديث وله أشعار كثيرة منها  
قوله ملغزافي ناصر

صبرنا فلما أن رأى الصبر بأسنا \* تأخر عنا وهو منقطع القلب

**وقوله**

الايها اب الدنيا تنبه \* فليس بها مخلوق مقام

وَدْنَا تَابُ أَهْلَهَا كَرِيبٌ \* يَسَارِعُ وَأَكْثَرُهُمْ نِيَامٌ

وقوله

اذا مارمت من جاؤا بفك \* فهاك عدادهم فيما يحسم

تولی کبرہ ابن ابی سلول \* وحنۃ ثم حسان و مصطفیٰ

وقوله

إذا عادت المريض فلا تطول \* وقال في الكلام لدى العيادة.

ولأنه ذكره فيها مريضا \* ولا خبر أفدك خبر عاده

خرج مرات ورايت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتفولى معه افي  
رورت معه العلاقة مقربة مكة فذاكرنا انفسها وعدم الوجشة فيها بالنسبة الى مقابر  
غيرها من البلاد ومن فيها من الاولياء ممن لا يحصى كثرة فذاكرت له ما نقله  
لرجائي في تاريخ المدينة عن والده قال سمعت أبا عبد الله الدلاصي يقول سمعت

الشيخ أبا عبد الله الديسي يقول كشف لي عن أهل المعلاة فقلت لهم أتجدون نفعاً بما يهدي إليكم من فراءة ونحوها فقالوا السنا محتاجين إلى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال فقالوا ما يقف حال أحد في هذا المكان فأعجب به وقال أرجو الله أن يميتي بمكة وإن أدفن بالمعلاة فلم يقدر له ذلك وتوفي بمصر وكانت وفاته في يوم الثلاثاء فرة جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وألف ومعمرة ثمان وستون سنة

لجامي الخلوئي

(الشيخ أحمد) بن عمر الحامى العلوانى الخلوئى الشافعى تزيل حلب الشيخ البركة تأدب على يد أستاذه أبي الوفاء العلوانى قرأ عليه في مقدمات العلوم ولازمه في حضور مجالس شكوى الخواطر ثم سلك على يد ابن أخيه الشيخ محمد فكان بينه وبين الشيخ علوان رجل واحد هو الشيخ أبو الوفاء بن الشيخ علوان ثم خرج من بلدته خمسة لحدة فراح به وضيق أخلاقه وذلك بعد موت مشايخه فور دحلب ونزل بمحلة المشارقة وكان حينئذ يكتسب بالحياكة ثم مل منها وجلس بمسجد الشيخ شمعون بمحلة سويقة حاتم قرب الجامع الكبير فكان يقرئ المبتدئين في الألفية النحوية وشرح القطر ونحو ذلك و يقرئ في المنهاج القرعى وكان يقنع بسد الرمي بلبس الثياب الخشنة كالعباءة والقميص من الخلام مع قدرته على لبس أحسن من ذلك ثم ردد إلى دروس الشيخ أبي الجود فسمع التفسير وما يقرأ على الشيخ أبي الجود وكان يتفقد ثم أخذ يشكو الخواطر على طريق العلوانية وكيفية شكوى الخواطر أنه يوم الجمعة صبيحة النهار يقرأ أو راد العلوانية ويسمى بذلك كراهة تعالى حتى ترتفع الشمس على قدر قامين ويجلس السامعون بعضهم إلى الظهر بعض ثم يطرق الشيخ رأسه ويقول أستغفر الله فكل واحد يقول كذلك بمفرده ثم يشكو بعض جماعات منهم ملاح في ضميره هذا يقول مثلاً أجد نفسي تميل إلى الأطعمة الطيبة وعجزت عن دفعها وهذا يقول أشغلتني عن عبادة الله أمور العيال وهذا يقول ما معنى قول ابن الفارض روى فداك عرفت أم لم تعرف وهذا يقول ما معنى قوله تعالى هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين وبعد الفراغ من السؤالات يشرح لهم الخواطر واحداً بعد واحد ويستطرد قال العرضى الصغير حضرته مرة فاستطرد إلى أن حكى أنه لما كان في خدمة شيخه أبي الوفاء وحده في الليل نائماً في الزاوية في الأيوان أيام البرد فاقطعه وقال له يا أحمداً وصيك لا تتخذ لك سيوا سوى المساجد ثلاثاً تحاسب عليها في القيامة وذكر أن شيخه أعطاه مفتاح خزانة الزيت ليعطى

منها للسجد ما يحتاج فكان يسمى الله تعالى ويعطى واستمرت مدة طويلاً حتى حمل  
الحسد رجلاً قال للشيخ ان أحمد لا يقدر على حفظ الزيت فسلمه الشيخ المفتاح وعزل  
الشيخ أحمد فامضى نحو أسبوع واذا بالرجل قال فرغ الزيت فقال الشيخ سبحان  
الله كانت البركة في يد أحمد ولو استمر المفتاح عنده كان الزيت يقيم سنين وله  
مؤلفات مقبولة منها نزوية الارواح وأعذب المشارب في السلوك والمناقب المتن  
لمنظوم والشرح له منشور ومطلع المنظوم قوله

اليس لك اللهم وجهت وجهتى \* وفيك اذا ما هممت ألقيت همتي  
لقد سدت الابواب عني وقصرت \* فأسألك التفرج من كل شدة  
لك الحمد اذا ظهرت في الكون سادة \* تحلى بهم والله جيد الملاحه  
بهم كل جود في الوجود ومالين \* أحبهم غير الهنا والمسرّة  
لك الحمد ان أشغلت قلبي بذكرهم \* وشرفت ما أملى بوصف المحبة  
فهم نور عيني والجمال بحفهم \* وهم روح جسمي والحياة بجملته  
لك الحمد فارجحنى اذا ما ذكرتهم \* بوصف جميل واصلح الله بنى

وقد ذكر في الشرح شيخه أبا الوفاء ألطنج في مناقبه وذكر فيه الشيخ صهر العرضي  
وأطال في مدحه وكان سأل العرضي المذكور أن المقرآن النبي أعم من الرسول  
مع أن الله تعالى علّق الارسال على كل شيء فقال وما أرسلنا من قبلك من رسول  
ولانبي الا اذا تمّني دلت بصر يحكما انه ما من شيء الا وقد أرسل الله اليه أجاب بأن  
الرسول المعروف انسان أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه ذلك بحسب عرف أهل  
الشرع والارسال المراد في الآية الارسال اللغوي قال تعالى وهو الذي يرسل  
الرياح ونحو ذلك ولم يعرف لذة الجماع أصلاً ولم ير شاه ولي الخلق العارف بالله  
تعالى صاحبه الشيخ أحمد وتلمذ له وأخذ عنه البيعة حتى تعجب الناس من حسن  
اخلاق الشيخ أحمد وليس الشيخ أحمد جميع مرئيه تاج الخلوة وشرع يقيم الذكر  
على أسلوب الخلوة فسكراً تبايعه وقصده الناس من جميع أقطار حلب الا أن  
المشتددين في الزهد ما أعجبهم هذه الحالة لكون الطريقة العلوانية محض سنة محمدية  
واخذله كرسياً يجلس عليه يوم شكوى الخواطر فكان يقرأ بعض آيات قرآنيه  
ويفسرها للناس وأقبلت عليه الدنيا والندورات وأسرعت الحكام وأرباب  
الدولة الى زيارته ولما أدركت الشاه ولي الوفاة بهلب اجتمعت عليه أهالي باب

التبريد وقالوا له يا مولانا ترك الشيخ أحمد طريقة وطريقة آباءه وتلك لكم وهو عالم  
فاضل فلا يلبيق بالخلافة غيره فقال لهم لا الخليفة عليكم بعدى فابا جلي وكرر وهذا  
الامر مرارا وهو يقول لهم كذلك ثم انحل الشيخ أحمد عن تلك الحالة وأدرك الموت  
فقال أشهد الله اني أموت على طريقة الشيخ علوان وكان رحمه بما اقتصر في اليوم على  
أكل رغيف وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن بجانب الشيخ شاه  
ولي ملاصقا لمقام الخليل على نينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام

(السيد أحمد) بن محمد بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العيدروس ذكره الشلي وقال  
في حقه صاحب العلوم الدينية والمعارف القدسية والاسرار العرفانية ولدتبريم  
ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة بها ثم رحل الى والده بيندر عدن ولازمه  
وتخرج به وأخذ عن غيره من العلماء وكان جامعا للاخلاق الحمودة مأوى للغرب  
ومنقذا للامهقان وبرع في العلوم الشرعية وعلوم التصوف وكان حاويا لاسباب  
الدقائق الفرعية والاصولية جامعا لمفردات الحقائق الشرعية والعقلية وقام  
بمنصبتهم بعد والده أتم قيام وانتفع به الناس وكان ذا خلق رضى وسمت مرضى  
وانتفع به خلق ومن كراماته انه لما قربت وفاته ولم يكن به مرض وانما كان معه  
انقباض من الخلق كعادته طلب الماء فتوضأ وصلى ماشاء الله ثم طلب خواصه  
فتكلم معهم بكلام فيه اشارات في ضمنها بشارات منها ما عرف ومنها ما لم يعرف ثم  
التفت الى اولاده البكار وعرفهم بامورهم وأمر أهل بيتهم وأوصاهم ونصب  
ابنه الكبير شيخا عليهم وأمر الجميع باتباعه وأوصاهم بهم وأعطى بعض خدامه  
دراهم يشتري حجرين علامة لقبر فظنوا انه يريد هما لقبر أخيه على بن عمر لكونه  
اذا ذاك مرضا ثم أمر الجماعة بالخروج ثم سمعوه يقول الله الله فدخلوا عليه  
فوجدوه قد خرجت روحه وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف وكان عمره  
بضعا وخمسين سنة وقبر في قبة الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن عمر المعروف بالقاري نسبة لقارة بين حسية والتسليم مشهورة بالبرد  
الشديد تزيل حطب الشيخ الصالح المتجرد المتقلب في أفانين الشطح ذكره الشيخ أبو  
الوفاء العرضي في معادنه وقال بعد ان أثنى عليه نشأ فقرا ووسلك طريق المشيخة  
والدروسة فطاف البلاد وزار مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني قال وأخبرني انه  
وجد الشيخ حبيب الله البصري في بغداد وطالب منه عهد القوم على طريقة القادرية

ابن العيدروس

القاري الحلبي

فاطرق ملياً ثم قال أجد عليك سيماء غيرة وأظنه سيما المجذوب أبي بكر الحلبي قال ثم  
لما حدثت الى الشيخ أبي بكر قال لي في الوقت والساعة جذبتناك بالحبال والرجال فان  
الشيخ يؤث المذكرولازم خدمة الشيخ زمنا وكان ماعنده أعظم من صاحب الترجمة  
فتولى الخلافة بعد جماعات متعددة وأبدى الافدار بتددهم وقد كان الزوار لمرقده  
الشريف لا يحصى عددهم والصدقات تتوارد عليهم وهم لا يعلمون مقدارها ولا  
يستطيعون أن يشيئروا ما هو نايطبخون فيه لغلبة الجذب عليهم وكلهم محلقون للحي  
يلبسون المرقعات ويفترشون جلود الغنم ويا كاون الحشيش والكلس وبعض  
المجاذيب منهم يشرب الخمر والعرق ولا يصلون ولا يصومون وتتوارد عليهم مجاذيب  
البلاد على هيئات مختلفة وصاحب الترجمة معهم لا يقدر أن يخالفهم في صورة  
الظاهر في شئ حتى فخر واوبوا من الايام فلأما أنفسهم هم على أحوالهم وقالوا  
مرادنا شيخ يصلح نظامنا فنصبوا المذكور فاشترى لهم بسطا ومحتونا وبعض  
حوائج التسكية ثم زارهم كافل حلب أحمد باشا ابن مطاف فلأهمهم على ترك الصلاة  
وهذه الاحوال ثم أجرى لهم اسماعيل نائب القلعة الماء من قناة حلب ولازموا  
المسلوات الخمس بالاوراد والعبادات حتى أشرقت قلوبهم وأضاءت وجوههم  
وكثر الصدقات الدارة عليهم فعمروهم حسن باشا ابن علي باشا ميدان الفقراء  
بالقبة الكبيرة تحتها العواميد العظيمة وعمر حجرة الكردي الدمشقي القاعة ذات  
البركة من الماء ولتميتها بل وصلت الى السراويل فأنتمها أحمد باشا المكشي زاده  
الوزير والوزير الأعظم محمد باشا كبر القبة التي على مرقده الشيخ وعلى أغاضاط  
العسكر عمر عمارات والحاصل فقد أنشأ فيها صاحب الترجمة بتدبيره وحسن رأيه  
أشياء عظيمة من حدائق لطيفة ومطابخ للطعام وصار هذا المزار لا يوجد له نظير  
بالنظر الى مزارات الاولياء وكان صاحب الترجمة ذاسكون ومصاحبة لطيفة  
وسخاء مفرط لوجي له بالالوف لفرح بانفاقها يوما واحدا وعمارته كلها صدرت  
منه بصدور واسع وكرم زائد وتحمل تام للفعلة والمعين وقد لامة شيخ الاسلام المولى  
أسعد لما مر على حلب على كونه يحلق لحية مع كون ذلك بدعة قال هكذا وجدنا  
أستاذنا قال أستاذكم كان مجذوبا وأنتم عقلا فقال ان شاء الله نطلق سبيل اللحية  
ولما سافر المولى أسعد استقر على حلق اللحية حتى قدم على الله وكان له معرفة بكلام  
القوم ومعداكرة في بعض لطائف الواضحات ومن محاسنه انه سمع من أغلب

قوله فان الشيخ  
الخ علة  
لمحذوف أى  
بخطاب المؤث  
والله سقط  
من الكتاب  
هـ

قوله العواميد  
جرى على  
لفظ العامة  
وصحته العمدة  
قوله نصر



الناس أن الوزير يصوح بأشأير يقتله وهدم ابنته فلم يبال بذلك حتى خرج الوزير  
المذكور يوماً ومعه الفعلة بالفوس والمجارف وأهل حلب يظنون أنه يهدم ذلك  
الموضع فاجتمع الناس عندهم قد الشيخ أبي بكر لاجل الفرجة والفقراء الذين عنده  
هر بواو هو قاعاً ثابت وفي خلال ذلك ظهر أنه يهدم الابنية التي على سور المدينة ثم  
جاءه الباشا زائراً فقال له صاحب الترجمة قالوا لي عنك أنك غضبان علينا فقلت  
للناس الباشا يدبر علينا في ثلاثة أمور أما القتل فانا لنأخذ منكم الشهادة ودرجتها  
وأما النفي من حلب فلنأخذ منكم طلب السياحة وأما الحبس فلنأخذ منكم طلب الرياضة  
أقدر على أكثر من ذلك قال لا ثم قال له طلب نفسي وقرعنا من التابركة ألا أنت اليوم  
أخرجت الفعلة لهدم الدور التي على سور المدينة وليس لي نية على ضرركم أصلاً  
واستمر نحو خمسين سنة في الخلافة لا ينازعه منازع في راحة ووفرة وصدقات  
متواترة تأتيه من الناس والكبير والصغير يقولون به وهو ملازم على الأوراد  
ويبذل القري للواردين وكل من يرد عليه سقاء القهوة ومن يستحق الضيافة أضافه  
بصدر واسع وخلق كريم لكن كانوا في كل يوم وقت الضجوة الصغيرة يدبرون الكاس  
بأكلونه ويشربون القهوة عليه وكان يقول الدهر مل من طول عمر ثلاثة أخدم أنا  
والثاني أبو الجود مفتي حلب والثالث شاه عباس قال بعضهم والرابع يوسف باشا ابن  
سيفاً وهذا الكلام محمول على طول عمر هذه الثلاثة وكثرة قائعهم وأحوالهم بحيث  
مل الناس من ذكر أمورهم حتى سار الاملال إلى الدهر لكن كان أبو الجود فيه نفع  
لعباد الله تعالى ثم اشترى كتابها المقبول الذي له ثمن فوقفها على المكان واشترى  
أراضى ووقفها على الأماكن واشترى بستاناً ووقفه أيضاً على الدراويش وكتب  
بذلك وقفية وجعل لها متولياً ولامرض أوصى بالخلافة من بعده للدرويش أحمد  
النكاشي وأعطاه ختمه وأحضر الكشاف عنده وكتب له بذلك حجة ولما مات أظهر  
الشيخ مصطفى القصبيري ورقة بخط الشيخ أحمد أنه اتخذ الدرويش مصطفى الخليفة  
من بعده واشتد الخصام وبقي هذا يتولى الخلافة مدة ثم يذهب الآخر ويأتي بامر  
سلطان ليكون الخليفة ويعزل الآخر ولم جرا واختل أمر ذلك المكان غاية  
الاختلال وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وألف وقال أديب الشهباء السيد  
أحمد بن النقيب الآتي ذكره برثته

ما لكون سوى حقيقة الأكدار \* خطت لذوى العقول والافكار

كم موعظة تضمنت أسطرها \* ان أنت جهلتها فأين القارى  
وفي لفظ القارى ايها التورية كمال يخفى والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن السكاف

(الشيخ أحمد) بن عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
السكاف الفقيه الشافعي البني البني نسبة الى بيت مسلمة قرية قرب مدينة تريم  
احد العلماء الاعلام ولد بتريم وحفظ القرآن والجزرية والاحرمية والاربعة  
النورية والمحنة والقطر والارشاد وغير ذلك وعرضها على مشايخه واشتغل على  
خاله القاضي أحمد بن حسين بافقيه ولازمه في دروسه حتى تخرج به وأكثرتفاعه  
به وأخذ عن الفقيه محمد بن اسماعيل بافضل والشيخ القاضي عبد الرحمن بن شهاب  
الدين وعن الشيخ عبد الرحمن السكاف العبدروس والشيخ زين الدين بن حسين  
بافضل وأحكم على الفروع والتصوف والعربية وشارك في غيرها وألبسه الخرقة  
جماعة من العارفين وبرع في طريق القوم وأكثراخذوا وترددوا على علماء  
عصره وأذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء والتدريس وكان يحضر درسه جم  
غفير واشتهر بالفتح لكل من قرأ عليه وقصدته الطلبة من كل مكان لما يحصل  
في درسه من البحث والايضاح وكان له في تعليم المستدئين تدرج حسن وأكثر  
اعتنا به بالارشاد وشرحه قال الشلي وهو أول شيخ أخذت عنه في عنفوان عمري  
أخذت عنه الحديث والفقه والتصوف والنحو ولازمته مدة مديدة وقرأت عليه  
كتباً كثيرة وكانت اخلاقه رضية وكان الغالب عليه بذاته حاله وعدم الاحتفال  
بنفسه وقدرى أبوداود البذاذة من الايمان وورد في خبر آخر من ترك اللباس  
تواضع الله وهو يقدر عليه دعاء الله يوم القيامة على رؤس الاشهاد يخبره من أى جمل  
الجنة شاء يلبسها ولا ينافي هذا خبر ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده وخبر  
ان الله جميل يحب الجميل وفي رواية يحب النظافة لان الاول محمول على من آثر ذلك  
للتواضع لا غير والثاني على من قصده به اطهار نعمته الله عليه قال ولم يزل على تلك  
الاحوال الى أن مات وكانت وفاته في سنة خمسين وألف ودفن بمقبرة زنبيل من  
جنان بشار

ابن عوض

(المولى أحمد) بن عوض العيني تاني الاصل الحلبي قاضي قضاة الشام ومصر وغيرها  
كان من أهل الفضل والكمال وفيه تواضع وله اخلاق حسنة ولد بحلب وكان أبوه  
صالحاً تقياً نشأ في حجره وقرأ في مبادئ عمره بحلب ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة

طويلة ولازم بعض الموالى فسلك طريق الموالى فدرس وقدم في غضون ذلك الى حلب محبة فاقضى بها عبد الرحيم بن اسعكندر فولاة قسمة حلب وقدم الى دمشق مرات عديدة ثم خدم بعض قضاة العسكر في خدمة التذكرة وصارت له محبة كاد أن يقتل بسببها وذلك انه نسب اليه انه قلد السلطان في خطه فكتب السلطان خطاثير يفا بقتله ثم لم تزل أعيان الدولة يشفعون له حتى سكنت عنه واختفى مدة حتى توسيت قصته ثم أخذ في اصلاح أحواله فتولى قضاء آمد فسلك فيها أحسن سلوك وكاد يلحق بالقاضي شريح ثم ولي قضاء القدس ثم قضاء أيوب ثم ولي قضاء الشام في سنة احدى وأربعين وألف وقال فيه بعض الادباء مؤرخا لولته

لقد ولي الشام الشريفة حاكم \* بخير لنا قد عدت والعود أحمد  
وكان بالروم رجل من أهالي حلب يسمى تيمسي ويعرف ببستية حلب وكان علماء الروم يعتقدونه كثيرا خصوصا شيخ الاسلام حسين بن أخي فشفيع لصاحب الترجمة في ابقائه بدمشق مدة فزائدة على مدته فأبقى وأنفذت شفاعته فقال في ذلك الأمير منجل

تقول لنا الشهباء والدهر نادى \* وأم الليالي اشتد صوت نواحها  
ستبقي أبقت لقاضي دمشقكم \* جناحها هو طائر بجناحها  
وفي أيام قضائه ورد الى دمشق من عسكر السلطان مراد بن أحمد طوائف وشهرتهم بالقشلق وسبب ورودهم انهم كانوا عتوا لمحاربة شاه عباس فدهمهم الشمامدون الوصول الى خطة الجحيم فأمر وابتان يشتوا في دمشق والحرافه من القرى وضيقوا على الناس أمر المعيشة وبالغوا في التعدي والتجاوز ونهب أموال الناس ونفع صاحب الترجمة الخلق في قمع أولئك بعض القمع وفيهم يقول ابراهيم الاكرمي المتقدم ذكره

أنظر الى القشلق في ذلة \* العكس من حالهم الحائل  
كم رجل منهم بسموره \* على حواديت صاهل  
تحف بالجندی غلمانه \* وقد أتى يسأل من سائل  
ولاني بكر العمري قصيدة في وصفهم وفيما فعلوه ويشير فيها الى معاونة صاحب الترجمة في دفع بعض شرهم ومطلعها  
أزواء ساحل في جلق \* من العناني زمن القشلق

راحى البلا مد على أهلها \* قوسا له قال القضا فوق  
 حتى نادى الناس بمادهى \* ياليتنا من قبل لم نخلق  
 قدمسنا الضر وعم الاذى \* ومالنا من منجد مشفق  
 من مبلغ سلطاننا اننا \* من جندة في حرج ضيق  
 و يا مراد الله في خلقه \* من السلاطين غدا لنلقى  
 في موقف يحكم رب الورى \* فيه ولا ملجأ منه بى  
 أدرك رعاياك فقد أصبحوا \* على شفا من كل باغ شقى  
 كانت دمشق الشام محودة \* لكونها بالعين لم تطرق  
 آمنة من كل ما يخشى \* مأمنة للخائف المشفق  
 مائسة تزهو بكانها \* مائدة للبائس المملق  
 لا يعرف الدخول لها مدخلا \* ولا الى عليائها يرتقى  
 وهى على ماتم من نعمة \* تتيه بالحسن وبالرفق  
 وأهلها في سفه كلهم \* الفاجر الفاتك والمتقى  
 يغبطهم في ذاك أهل الدنيا \* من مغرب الشمس الى المشرق  
 فخاها وبلاء في غفلة \* أمرها قط لم يسبق  
 أمر مرادى له سطوة \* أخرست المنطق والمنطق  
 قوم من الاتراك عاثوا بها \* على خبول ضمير سبق  
 من جهة المشرق قد أقبلوا \* والشر قد باتى من المشرق  
 في رفعة الشام عدت خيلهم \* وذلت الارياخ للسيد  
 أتاه من خمسة نيرانها \* يا نار كيف اليوم لم تحرق  
 أين العناق الجرد ما بالها \* من أدهم عال ومن أبلق  
 مالا واضى سكنت غلفها \* كأنها بالامس لم تبرق  
 مالا عوالى نكست للثرى \* رؤسها كأنها في المطرق  
 وأين فرسانك يا سامنا \* هل دخلوا في نفق مغلق  
 عهدى بهم كانوا يوث الوغى \* لم يعبأوا بالفيلق المطبق  
 عهدى بهم كانوا غيوث الندى \* اذا لم يثمنهم نستقى  
 عهدى بهم كانوا احماة الحمى \* من الثنيات الى المفرق

قد أسلموا للردى خيفة \* منهم ولا ذرا بحصون تقي  
 ويتناخلوا وبين العدا \* ووكاوا الباشق بالعقق  
 أقول للنفس وقد أوجفت \* خوفا عليك الأمن لا تفرق  
 أن مسلنا الضر وزاد العنا \* فلا زحى الصبر ولا تغلق  
 أو نالك الجوع فلا تشكى \* فإن باب الله لم يغلق  
 ولا تضيق إن عرى فادح \* ذر عا لو دام فلا تخنق  
 لكل كرب فرج يرتجى \* فصدي مافلتسه واصدق  
 يا ويح قوم دعسوا أرضنا \* وأوقعونا في ردى موبق  
 وقد أغاروا وبنأ أحدقوا \* يا غيرة الله الناس اسبق  
 أجلوا أهالى الدور عن دورهم \* بالسيف والدبوس والندق  
 واتخذوها سكنا دونهم \* بالفرش من خز واستبرق  
 واستوعبوا أكثر أموالهم \* ظمأ بالعهد ولا موثق  
 واقنع الناس بأعراضهم \* فانها بالتلب لم ترشق  
 هذا ولولا الله بارى الورى \* أغاثهم بالعالم المغلق  
 الا وحدى المولى خدين العلى \* أحمد قاضها التقي النقي  
 العالم القرد رفيع الذرى \* الناصر العدل على صنق  
 والله لولاه يمين امرئ \* لسانه بالمين لم ينطق  
 خلت دمشق الشام من أهلها \* طرا ولم يبق بها من بقي  
 جاهد في الله وخاض الوغى \* بهمة علياء لم تلحق  
 ولم يخف في الله من لاثم \* لاثم ولا من ناظر مدلق  
 وحوله الاعلام ساداتنا \* كل يرى كالعمر المشرق  
 فقنا تلوم بقلوب صفت \* بالوعظ لا بالكف والمرفق  
 وخوفهم بطش سلطاننا \* مراد مردى كل باغ شقى  
 ثم ابتلنا كلنا بالدعا \* ان الدعا من كل شر يقي  
 وزال عنا بعض ما تشكى \* ونسأل المنان فيما بقي  
 وبعدها قالوا اشتر واشامكم \* منافعا وها على الخلق  
 لقد غزينا دون وعد بلا \* لاثم فأرخ سنة القسلق

وصل يارب على من ترى \* أنواره جهر من الأبرق

وخبر القسطنطين مستفيض مشهور وكذلك هذه القصيدة مشهورة عودا إلى تيم  
الترجمة وعزل صاحب الترجمة عن قضاء دمشق وبعد مدة طويلة ولي قضاء بمصر  
وبها توفي وكانت وفاته في أوائل سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بالقرافة الكبرى

شيخ الحجا بالازهر

(الشيخ أحمد) بن عيسى بن علاب بن جميل المنعوت شهاب الدين الكلبي المالكي شيخ  
الحجا البوي بالجامع الازهر الامام العلامة خاتمة الفقهاء والمحدثين ومربي  
المرادين وقطب العارفين وهو من فلول طي المولد ولدها ونشأ ثم تحوّل مع أبيه إلى  
مصر فحفظ القرآن وعدة متون وأخذ عن والده ولازم العلماء الاعيان كالقاضي  
علي بن أبي بكر القرافي المالكي والشمس محمد الرمل وغيره ما وثقه على مذهب  
الامام مالك بالامام الشافعي ولزمه وانتفع به وأذن له بالجلوس في محله بالجامع  
الازهر وصار يلقى دروسا مفيدة وأخذ الحديث عن جماعة منهم التجم الغيطي  
والشمس العلقمي والشريف الازهري وأخذ التفسير عن تاج العارفين محمد  
البكري والتصوّف عنه وعن العارف بالله عبد الوهاب الشعراوي وجدوا جهده  
حق علمت درجته وسمت رتبته وعنه أخذ جمع منهم الشمس البابلي وغيره وجلس  
بالحجا الشريف بعد والده والده جلس بعد الشيخ محمد البلقيني وهو جلس بعد  
الشيخ صالح وهو جلس بعد الشيخ نور الدين الشوفي المدفون براوية الشيخ عبد الوهاب  
الشعراوي عن اذن من النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ثابت مشهور وكان صاحب  
الترجمة صاحب أحوال باهرة وحكي بعض العارفين الا ولياء انه رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم في درسه ومن محاسنه انه كان محافظا على التصديق سرّا بحيث لا تعلم  
شماله ما أنفقت بمينه وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف بمصر ودفن بالقرافة  
الكبرى رحمه الله تعالى

المرشدي

(الشيخ أحمد) بن عيسى المرشدي الحنفي المكي احد فضلاء مكة وأدبائها السلم لهم  
ما يقولون من غير تكبر وكان مع أدبه الباهر فقهيا متضلعا ولي القضاء نيابة بمكة  
ورأيت أخباره مستقصاة في مجاميع عديدة ومنشأته وأشعاره كثيرة رائعة  
وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال في ترجمته شهاب الفضل الثاقب  
الشهير المأثر والمناقب سبط في سماء الادب بنوره وتفتق في رياضته زهره ونوره  
وامتد في البلاغة باعه فشق على من رام أن يشق غباره اتباعه لا تلتن قناة فضله

لغافر ولا يلز به المبر آمن العيب لامن كان قدولى القضا بمكة المشرفة فقال به  
من أمه ما طمح بصره اليه واستشرفه ولما حصل أخوه في قبضة الشريف أحمد  
ابن عبد المطلب ومنى منه بذلك الفادح الذى فهر به وغلب حصل هو أيضا  
في القبض والاسر وأردف معه على ذلك الادهم بالقسر حتى جرع أخوه تلك  
الكاس وأنعم عليه بالخلاص بعد لباس فراش الدهر حاله وأعاد منها ما غيره  
وأحاله ولم يزل فارغ البال من شواغل التكبد والبلبال الى أن انقضت أيامه  
وتتبت له من دواعي المنون نامة وله شعر بديع الاسلوب يملك برقته السامع  
والقلوب فمن ذلك قصيدة التى يمدح بها الشريف مسعود بن ادريس

عوجا قبيلا كذا عن أمين الوادى \* واستوقف العيس لا يجدوهم بالحادى  
وعرجا بى على ربيع صحت به \* شرح الشيبية فى اكاف أجواد  
واستعطفنا جيرة بالشعب قد نزلوا \* أعلى الكتيب فهم غي وارشادى  
وسائلا عن قوادى تبلغنا أملى \* ان التعلل يشفى غلة الصادى  
واستشفعا واسعفاؤا كم فعسى \* يقدر الله اسعافى واسعادى  
وأحملانى وحطا عن قلو صكنا \* فى شرح مردى الاعادى الضيف العادى  
مسعود بن العلى المسعود طالع \* قلب الكتيبة صدر الحفل والنادى  
رأس الملوك بين الملك ساعده \* زيدا المعالى جبين الحفل البادى  
شهم السراة الاولى سارت عوارفهم \* شرقا وغربا بأغوار وأنجاد  
فرد غمار العلى فى سوحه وأرج \* أيدى الر كائب من وخذ واساد  
فلا مناخ لنا فى غير ساحتها \* وجود كفيه فى هارائغ غادى  
يعشوشب العز فى أكاف ذروته \* يا حبذا الشعب فى الدنيا المرئاد  
ونجتنى ثمر الآمال يانعته \* من روض معروفه من قبل ميعاد  
فأى سوح يرجى بعد ساحتها \* وأى قصـــــــــــــــــد لقصود وقصاد  
لهم ذا الملك اذ ألبست حلتها \* تحسبى مآثر آباء واجساد  
علوت فخر افقا خوت النجوم على \* والشهب فخر بأسباب وأوناد  
ولحت بدر أباق الملك تحسده \* شمس النهار وهذا جرها بادية  
وصنت مسكة اذ ظهرت حوزتها \* من ثلة أهل تغليب والحاد  
قد غر بعضهم الاهمال يحسبه \* عفو افعاد لاسلاف وافساد

فدذتهم عن حى البيت الحرام وهم \* من السلاسل فى أطواق أجياد  
كلهم عند رفع الزناديدهم \* يدعون حبسا لولانا بامداد  
ومارعوا فاشهرت السيف محتسبا \* يابرد حرهم فى حر أكباد  
غادرهم جزا فى كل منجدل \* كان أنوابه مجت بفرصاد  
وأثر الدم من أجسامهم غمرا \* حلوا بأفواه أجداث وألحاد  
سعبت سعيا جنيئا من خائله \* نور الامانى لارواح باجساد  
فكم بمكة من داع ومبتهل \* ومن محبى ومن مش ومن فادى  
وقدت كل عصي ذلة وعنا \* وكان من قبل سعيا غير منقاد  
وعاد كل شقى صالحا وغدت \* أماننا بالهناء أيام أعباد  
نفى لذى الكرى عنهم تذكرة \* وقائعنا بين الخرج والوادي  
من كل أبيض قد صلت مضاربه \* لما ترقى خطيبا منبر الهادى  
وكل أسمر نظام الطلى وله \* الى العدا طغرة النظام مباد  
أسكنت قلبهم رعبا تذكرة \* ينسى الشفوق المولى ذكرا ولاد  
أقبلتهم كل مرقال وسابحة \* يسرعن عدوا الى الاعدا بأطواد  
من كل شهم الى العليا منتسب \* بسادة فادة للغييل أجواد  
فها لى ابن رسول الله مدحة من \* أورت قمر بجته من بعد انخاد  
فأحكمت فيك نظما كاه غرر \* ما أحرزت مثله أقبال بغداد  
أضحت فوافيه والآمال يسرحها \* روض البديع لارصاد بمرصاد  
نزوبه عنى الثريا وهى هازنة \* بالا صمعى وبما يروى وحماد  
وتستحث مطايا الزهران رككت \* مكانها ابل يحدوها الحادى  
وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى \* والليل من طوق نذاب السرى هادى  
أنتك تسأل أقبالا لمنشها \* فاقبل تذللها يانسل الجماد  
وأسبل السترفصحا ان بد اخلل \* واهتلبه ستر أعداء وحساد  
لازلت يا عز آل البيت فى دعة \* تحف منهم بأنصار وأنجاد  
بحق طسه وسبطيه وأمهما \* والمرضى والمتى الطهر والهنادى  
صلى عليهم اله العرش ما سمعت \* قربة أو شدا فى ايكه شادى  
وهذه القصيدة لها شهرة بالجاز طنانة وقد عارضها جماعة منهم القاضى تاج الدين



المالكي ومطلع قصيدته قوله

غذيت درالتصافي قبل ميلادي \* فلا ترم يا عدولي فيه ارشادي  
وستأتي في ترجمته ومنهم السيد أحمد بن مسعود ومطلع قصيدته قوله  
ألوي برسم اللوي الترحال والجلادي \* وقوض الصبر عن قلب باجباد  
وثلاثهم مدحوا بقصائدهم الشريف مسعود وعارضهم الاديب محمد بن أحمد حكيم  
الملك بقصيدة مدح بها الشريف زيد بن محسن ومطلعها  
صوادح البان وهنا شجوها بادي \* فن عذيرقي من فت أكباد  
وستأتي الاخرى ومن شعر صاحب الترجمة ما كتب به الى القاضي تاج الدين  
المذكور من الطائفة بقوله

لاهاج قلبها هام من \* برج الفراق بالانصداع  
غيم أرق حواشيا \* من بردضافية القناع  
زجل الرعود كانها \* نغمات آلان السماع  
والهمع مثل الدمع من \* عيني مرأ أومراع  
يهمي ويسكب كي بعم \* بربة سعف التسلاع  
والسبرق يتحقق مثل قلب الصب في يوم الوداع  
ونسيمه قدرق من \* حراشيتاني والتلاع  
لفراق تاج الدين ماضي الامر قاضينا المطاع  
من جمعت فيه العلى \* وتوفرت فيه الدواع  
ذى الفضل بالمعنى الالهم \* ولا أخص ولا أراع  
سبقت أنا مله الانام \* فأحرزت نصب البراع  
من ذايباري ذا البنان براقم ويدي ضياع  
ان حاك وشي ما يحول \* بالابتكار والاختراع  
لازال محمود الخصال \* ودام مشكور المساع

فراجع بقوله

ان كان قلبك صيب من \* برج الفراق بالانصداع  
فالقلب قد غادرته \* شذرا بعترك الوداع  
أوهاجكم زجل الرعود \* سرى وأصبح في اندفاع

وسمعت من نعماته \* ربات آلات السماء  
فلقد رحلت بمقلة \* عجباً وسمع غير واع  
ولئن يكن ريق النسيم \* بما يحن من التبايع  
ففرقني أشعل الهواء \* من العنان إلى البقاع  
كم قلت للقلب المصدع \* بالنوى جذبار شجاع  
فأحال ذلك على انتظام الشمل في سلك اجتماع  
عهدى له لما ان استولت عليه يد الضياع  
أضلته في موقف التوديع من دهش ارتياحى  
ناشدته نشيدانه \* لى بين هاتيك الرباع  
تحت المواطىء من عمر \* صديق الخلل المراحى  
ياسبدي وأخى هوى \* وجلالة ويدي وباعى  
من أصبحت شمس العلى \* بسناه ساطعة الشعاع  
فخر القضاة وفيصل الأحكام في يوم التداعى  
بحر العلوم فان أفاد نرى له سعة الطلاع  
قل للحوال شأوه \* قصر خطاهنى المساعى  
فانظر لمرآة الزمان \* وقد غدت ذات التماع  
لا غير صورة مجده \* فيما تراه وذا انطباع  
يا محرزاً ينشأه \* قصب السباق بلاد دفاع  
وموشيا حبر البلاغة والبراعة بالبراع  
أنى يحاكى وشها \* بجباكتى ذات الرقاع  
كان الحرى بها اشتمالى صوب سمى وادراعى  
لكن أمرت بأن أجيبك وامثال الامر داعى  
فأنتك من نخيل تجر الذيل مرخية القناع  
فانشر لهاستر الرضا المسوج من كرم الطباع  
لا زال مجدك كل حين في ازدياد وارتقاع

وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والوان \* صوفية العصر والوانى

فأفدوا على قوم لوط \* بنقرزان لنقرزان  
ومن يبيع شعره ما كنه في ديوان ابن عقبة بقربة السلامة من أعمال الطائف  
وهي قصيدة فريدة لم أظفر منها إلا بهذا القدر ومطلعها قوله  
قصر ابن عقبة لازالت، واصله \* منى اليك التحايا نسمة المسحر  
ولا عدت لك غواذى السحب تسجبه \* رحابك الفج ذيل الطل والمطر  
كم لذة فيك أرضيت الغرام بها \* يوما وأرغمت أنف الشمس والقمر  
وكم صديق من الخلال حاورني \* ألحرف أخبار أهل الكتب والسير  
وقال معلا تسمية القدر قدما

مدن صب ساقينا الطلا \* حتى تناثر وانتضج  
خالوا شرارا مارأوا \* فلاجل ذبا قالوا قدح  
ومن شعره قوله في البرقع الشرقي المعروف عند أهل اليمن  
وخود كبد الرتم في جنح مصون \* حماها من الابصار برقعها الشرقي  
نرى طرة مثل الهلال بدت لنا \* على شفق والفرق كالقمر في الافق  
فقلت هلال لاح والبدر طالع \* من الغرب أم لاح الهلال من الشرق  
وقوله في مثل ذلك

بالبرقع الشرقي نحت المصون الباهي الجمال  
أبدت لنا شققا - وليلا لاح بينهما الهلال  
ويجبني من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهوان بن مسعود  
فيروزج أم وشام الغادة الرود \* يبدو على سمط در منه منضود  
وأعجب منه منخلصها رهو  
صهبا تفعل بالالباب سورتها \* فعل السخاء بشهوان بن مسعود  
وله غير ذلك وكانت وفاته لخمس خلون من ذي الحجة سنة سبع وأربعين وألف واتفق  
تاريخ وفاته صدر هذا البيت  
من شاء بعدك فليت \* فعليك كنت أحاذر

يا كثير المسكى

(الشيخ أحمد) بن الفضل بن محمد با كثير المسكى الشافعي من أدياء الحجاز وفضلائها  
التمكنين كان فاضلا أديبا له مقدار على وفعل جلي وكان له في العلوم الفلكية وعلم  
الافاق والزواجر جادة عالية وكان له عند أشرف مكة منزلة وشهرة وكان في الموسم

يجلس في المكان الذي يقسم فيه الصرا السلطاني بالحرم الشريف يفيد لاعن شريف  
مكة ومن مؤلفاته حسن المال في مناقب الآل جعله باسم الشريف ادريس  
أمير مكة ومن شعره قوله مصدر او مجزأ قصيدة المتنبي يمدح بها السيد علي بن بركات  
الشريف الحسني وهي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا \* وقالت لاطعان الاحبة اتبعوا  
وصبر نوى الترحال يوم رحيلهم \* فلم أدر أرى الظاعنين أودع  
أشار وابتسليم فخذنا بأنفس \* تسيل مع الانفاس لما ترفعوا  
وسارت فظلت في الخلد ودعيونا \* تسيل من الآماق والسم أدمع  
حشاي على جمر ذكي من الهوى \* وصبري مذبا نواعن الصبر بلقع  
وقلي لدى التوديع في خزن خزنه \* وعيناي في روض من الحسن ترن  
ولو حملت صم الجبال الذي بنا \* من الوجد والتبريح كانت تضعع  
وأكدنا من لوعة البين والنوى \* هداة افرقنا أو شكت تصدع  
بما بين جنبي التي خاض طيفها \* دموعي فوافي بالتواصل بطمع  
تخيل لي في غفوة وجهت بها \* الى الدياجي والخليسون هجم  
أنت زائر اما خمر الطيب ثوبها \* وخمرتها من مسك دارين أضوع  
فقبلت اعظامها لفضل ذيلها \* وكالمسك من أردانها يتضوع  
فشر داعظامي لها ما أتي بها \* وفازت نومي والحشا يتقطع  
وبت على جمر الغضا لفرأها \* من النوم والتاع الفؤاد المولع  
فباليلة ما كان أطول بها \* سهر السها حلف الدجى أتضرع  
يجر عنى كاس الاسى فقد طيفها \* وسم الافاعي عذب ما تجرع  
تذل لها واخضع على القرب والنوى \* لعلك تحظى بالذي فيه تطمع  
ولا تأمن من هضم نفسك في الهوى \* فعاشق من لا يذل ويخضع  
ولا ثوب مجد مثل ثوب ابن أحمد \* على بن بركات به الفخر أجمع  
عليه ضفا بالمكرمان ولم يكن \* على أحد الا بلووم مرفع  
وان الذي جاني جديدة طي \* بحاتمهم وهو الجواد المنع  
حبا بعلى آل طه فانه \* به الله يعطي من يشاء ويمنع  
بذي كرم ما مريوم وشمس \* بغير سنامنه تضيء وتسطع

ومنها في الختام قوله

الا كل سمع غيرك اليوم بالمل \* لانك فرد للكلمات تجمع  
وكل ثناء فيك حق وان علا \* وكل مديح في سواك مضيع  
واتفق له انه سمع وهو مختصر رجلا يساوى على فأكهمة ودعوا من دنار حيله  
فقال بديها باصاح داعي التون وافي \* وحل في حينا نزوله  
وها أنا قد رحلت عنكم \* فودعوا من دنار حيله  
فلم يلبث الا قليلا حتى مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين وألف  
سنة ودفن بالعلامة

ابن مرعي

(الاديب أحمد) بن كمال الدين بن مرعي الشافعي الدمشقي العيناوي الاديب الذكي  
النظام اللبيب كان جيد الفهم حلوا العبارة فائق النظم على حداثة سنه وغضارة  
عوده ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ على والده شيئا يسيرا من الفقه وقرأ العربية  
وفنون الادب على علماء عصره ومال بكنيته نحو الادب فنظم الشعر المبدع ومدح  
غالب أعيان وقته واشتهر فضله ونبل قدره ووقف له من الشعر على هذه القصيدة  
كتبها جوابا لقصيدة أرسلها اليه أبو بكر الجعري وألغزله فيها في صندل وهي قوله  
يا ناظم العقد الطريف \* بقريضك الحسن اللطيف  
بيراعك الصفحات ترهو بالعمود وبالسنوف  
وبضـكرك الوقاد تهزء بالطريف وبالغفيف  
كم عين نقدك أظهرت \* بفصاحة خافي الزبوف  
أنت المحلى كم بطرف الطرف جلت على الصفوف  
ويح المجارى لم يكن \* من دأبه غير الوقوف  
يا من يفوق الشمس بالحسن المصون عن الكسوف  
البدر عندكم كماله \* بالنقص حطوب بالخوف  
هل ذا النظام حقيقة \* ترهو بتذليل القطوف  
أم ذاك للأصاـدى التـمير أناه في حر المصيف  
أم ذا الحبيب مواتيا \* كرمابو عبد اللدنيف  
أم ذات حسن أقبلت \* تجلى مخضبة الكنفوف  
لا بل دواء منسيم \* لازال ذا جسم نحيف

أفديك من بحر أقي \* مبدى العجايب والصنوف  
من بعضها الحسنات التي \* تنبى عن الفضل المنيف  
جاءت شجرة الذيل من \* تيه على رغم الانوف  
سترت صباح جبينها \* بظلام شعر كالسجوف  
فدهشت مذ أبصرت منها الفرق كالبرق الخطوف  
ووقفت اجلالا لها \* ولثلها حسم الوقوف  
وسألتها حسر اللثام بحل معناها اللطيف  
فأبت وآبت وهي لم \* تحزن على فكري الضعيف  
فضربت تحت الاجتماع فجاء بالشكل الطريف  
فوجدتها لمريدها \* لم تلف بالطلب الخفيف

وكانت وفاته وهو شاب في حياة أبيه ليلة الجمعة خامس ليلة من جمادى الاولى سنة  
اثنين وثلاثين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

(أحمد) بن محمد بن عبد الرحيم الملقب شهاب الدين باجابر الحضرمي ذكره الشلي  
في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ذو السودد الظاهر والفضل الباهر  
أخذ عن والده الشيخ محمد وترى تحت حمزه وتحلى ببحوار بحره وأخذ عن غيره  
من العلماء ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ وغيره وله نظم حسن  
ومدائح في السادة قال الشيخ عبد القادر مدحني بقصيدة يقول فيها  
وما قصدى الجزاء سوى اتسابي \* الى عليا كرم يوم القيامة

فكان من اختيار الله تعالى له بمقتضى حسن نيته ان مات قبل أن يفتح الله علينا بشئ  
من الدنيا وتأسفت على موته جدا وكنيت كذا ذكرته استنار مني الحزن وانبعث  
الاسى والندم حتى كان مصابي باعتبار ذلك جديدا في كل آن ثم كنت كثيرا لترحم  
عليه والدعاء له وصنفت في أخباره وما جربته كتابا سمعته صدق الوفاء بحق الاخاء  
وكانت وفاته ببلمه لاهور من الديار الهندية في ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال سنة  
احدى بعد الالف رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن عثمان شهاب الدين المتبولى الانصارى الشافعى  
المصرى الامام المؤلف المحرر المتقن ذكره الشيخ مدين القوصوفى فيمن ترجمه فقبال  
بركة المسلمين ومفيد الطالبين شيخنا أحمد شهاب الدين كان ورعاً متواضعاً وكان

يجلس للوعظ بالدرسة المؤيدية وكان لا يسمع أصلا وانما كان يكتب له ما نأله  
عنه أخذ عن جماعة منهم الشيخ يوسف بن شيخ الاسلام زكريا وعن الشمس محمد  
الرملي وعن الشيخ محمد بن حسن الطنجي وغيرهم وله من المؤلفات شرح على الجامع  
الصغير وهو شرح مفيد جامع ومنه كان يستخذ الشيخ عبد الرؤف المناوي في شروحه  
وله مقدمة وضعها قبل الشرح المذكور تشتمل على أربعة وعشرين علما (قلت) وقد  
رأيت هذا الشرح وطالعت فرائده استوعب في مقدمته أشياء نفيسة جمعة الفائدة  
وله رسالة سماها ناسل الاهتداء في فضل الارتداء أصلها سؤال عن وضع الشدة على  
الكتفين هل له أصل في السنة أولا فأجاب فيها بما حاصله أن الأصل في ذلك الرداء  
ثم قال فإن قلت فهذا الذي اعتاده الناس من جعل ثوب على العنق وارساله من  
الجانين هل له أصل من السنة قلت لا أصل له وهو عادة القبط قديما كما قاله أبو شامة  
 وغيره ممن ألف في الحوادث والبدع وقد اعتاده الناس في فعله حرم بركة الاقتداء به  
صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود عن ابن عمر والطبراني في الأوسط قال ومن  
تشبه بقوم فهم منهم قال وأما الارتداء فمن فعله فيبركة اتباع السنة بقية الله المكره  
فعليك بالاتباع وإيالة والابتداع ومن عجيب ما روي لي أنه حضر بعض أكابر العلماء  
ومن ينسب إلى المشيخة الكبرى وهذا الثوب الذي يعرف الآن بالشدة على عنقه على  
صورة فعل القبط فقلت له يا سيدي ما مستندكم في هذا الفعل ولم عدلتم عن اتباع  
ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم فأعاد جوابا كأنه ألقم الحجر ورحم الله ابن رشد قال  
كان العلم في الصدور فصارا الآن في الثياب انتهى وقال قبل ذلك وفي النهاية الرداء  
الثوب أو البرد الذي يضعه الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه روى الطبراني  
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارتداء لبسة  
العرب والانتفاع لبسة الايمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله قال عبد  
الملك بن جبير في شرح الموطن الارتداء وضع الرداء على الكتفين والتلفع أن يلقى  
الانسان الثوب على رأسه ثم يلتف به ليكون الانتفاع بالغطية الرأس وروى  
ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان طول رداء رسول الله صلى الله عليه  
سلم أربعة أذرع وشبرا في ذراع وروى ابن سعد عن عروة بن الزبير أن طول رداء  
النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعا انتهى (خاتمة) في بيان عبارة  
صاحب الترجمة وعبارة غيره من شراح الجامع الصغير في جواز اللعن وتحريره قال

الاول مانصه وقد اجمعوا على تحريم لعن المسلم المصون وأما لعن أهل المعاصي  
 لا المعينين والمعروفين كلعن الله كل الرابحائز وأما لعن معين متصف بجمعية  
 كهمودي أو مصورا وآكل ربا فظواهر الاحاديث انه جائز وأشار الغزالي الى تحريمه  
 وأما لعن الحيوان والجماد فكله منهي عنه مذموم قال الحافظ ابن حجر واحتج شيخنا  
 يعني البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى  
 فراشه فأبى لعنتها الملائكة حتى تصبح وهو في الصحيح وتوقف فيه بعضهم فان اللاعن  
 هنا الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التأسي بهم وعلى التسليم فليس في  
 الخبر تسعيتها والذي قاله شيخنا أقوى فان الملك معصوم والتأسي بالمعصوم مشروع  
 والبحث في جواز المعين وهو موجود (قلت) يحتمل أن يقال هو من خصائص  
 المعصوم ليسقط الاستدلال به فتأمل هذا وقد ثبت النهي عن اللعن فحمله على  
 المعين أولى انتهى بحجروفة وقال شيخنا عبد الرؤف المناوي في شرحه مانصه وأجمعوا  
 على تحريم لعن المسلم المصون وأما أهل المعاصي غير المعين فحائز وأما لعن معين  
 متصف بجمعية كهمودي أو نصراني وآكل ربا فظواهر الاخبار جوازه وأشار  
 الغزالي الى تحريمه وجوز البلقيني لعن العاصي ولو معنا الخبر اذا دعا المرأة زوجها  
 الى فراشه فأبى لعنتها الملائكة حتى تصبح واعترض بأن الاستدلال متوقف على  
 وجوب التأسي بالملائكة أو جوازه مع أن ليس في الخبر تسعيتها وزعم بعض من  
 كتب على الكتاب انه من خصائص المعصوم فلا يستدل بمساقط اذ لا بد في دعوى  
 الخصومة من دليل انتهى كلام كل من الشارحين وقد رأيت أصل العبارة  
 للإمام النووي في أواخر الاذكار وعبارته ان الغزالي أشار الى التحريم الا في حق  
 من علمنا انه مات على الكفر كأي لهب لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى  
 وما ندري ما ينجم به لهذا الفاسق والكافر وله رسالة قال في أولها فقد سألتني بعض  
 الاخوان ان اعلق تعليقا لطيفا ألد من بلوغ الآمال جوابا عن مسائل تتعلق  
 بعرض الاعمال ورفعه الى الله تعالى في الايام والاليل فأجبت الى ذلك السؤال  
 وجمعت هذه الرسالة الخاوية لتفائس الجواهر والآل وسميتها انجاح الآمال  
 بياض عرض الاعمال وقال في أواسطها روى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول  
 عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده مرفوعا تعرض الاعمال يوم  
 الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض على الانبياء والآباء والاعهات يوم الجمعة



فيفرحون بحسناتهم وترداد وجوههم بياضاً وشرافاً فاقوا الله ولا تؤذوا موتاكم  
ثم قال قال الشيخ ولي الدين العراقي (ان قلت) ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيحين  
ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل (قلت)  
يحتمل أمرين أحدهما أن أعمال العباد تعرض على الله تعالى كل يوم ثم تعرض  
عليه أعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان  
أو تعرض عليه عرضاً بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء  
من خلقه أو يستأثر بها عنده مع انه تعالى لا يخفى عليه شئ من أعمالهم ولا يخفى  
عليه خافية انتهى (قلت) وهي رسالة كثيرة الفوائد جداً وكانت وفاته ليلة السبت  
ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاث بعد الالف ودفن خارج باب النصر بقرية  
الشريف الدارس وهي بالقرب من مقابلة حوض الفتحة رحمه الله تعالى

ابن المنلا

(أحمد) بن محمد بن علي الحصكفي الشافعي المعروف بابن المنلا وعمام نسبته قد ذكرته  
في ترجمة ابنه ابراهيم فلا حاجة الى اعادته وأحمد هذا قد ذكره جماعة من المؤرخين  
والمثنيين وكلهم أنتوا عليه ووصفوه بأوصاف حسنة راتقة وبالجملة فانه كان واحداً  
الدهر في كل فن من فنون الادب جمع بين لطف التحرير وعدو به البيان وكان  
بالشبهاء احداً المشاهير ومن جملة الجماهير نشأ في كنف أبيه وقرأ على جماعة من  
العلماء وأكثر اشتغاله على الرضي ابن الحنبل صاحب تاريخ حلب أخذ عنه  
رسالة شرح القلطين في مسع القلطين دراية ورافق في سماع تأليفه مخاض الملاحه  
في مسائل المساحه وشارك في الجبر والمقابلة وقرأ المحلى الاصل مع مشاركة  
حاشيته وسمع شهاب الدين علي بن أبي حمزة سلم للترمذي من لفظه قال ابن الحنبل  
في تاريخه وكان أي ابن المنلا السبب في ان قلت

يا من لضطرم الاوام حديثه المروى دوى  
أروى شمائلك العظام لرقعة حضر والدى  
على أنال شفاعه \* تسدى لدى العقبى الى  
حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى عوناً على

وقرأ عليه شرح المواقف والعصم مع حاشية السيد الجرجاني والسعد التنفازاني  
وصحب سيدي علوان بن محمد الحموي وهو بحلب سنة أربع وخمسين وسمع منه  
الثلاث من البخاري وحضر مواعيد وسمع الحديث المسلسل بالاولية من البرهان

العمادى وأجازله وقرأ بالتجويد على الشيخ ابراهيم الضرير الدمشقي تزيل حلب  
كثيرا وأجازله في سنة خمس وستين ودخل دمشق مرتين وأخذهم ساعن البدر  
الغزى وحضر دروسه بالشامية البرانية وقرأ على النور النسفى بدمشق قطعة من  
البخارى ومسلم وحضر عنده دروسا من المحلى وشرح الهمزة وأجازله وقرأ بها  
شرح منلازاده على هداية الحكمة على محب الدين التبريزى مجاور التكية السلمانية  
مع سماعة عليه بعض تفسير البيضاوى وقرأ قطعتين صالحتين من المطول  
والاصفهانى على أبى الفتح الشبسترى وورحل في سنة ثمان وخمسين الى قسطنطينية  
صحبه والده فأخذ رسالة الاسطرلاب من تزيلها الشيخ غرس الدين الحلبي واجتمع  
بالمحقق السيد عبد الرحيم العباسى واستجاز منه رواية البخارى فأجازله ومدحه  
بقصيدة مطاعها قوله

للك الشرف العالى على قادة الناس \* ولم لا وانت الصدر من آل عباس  
وهى مذكورة في رحلته التى ألفها وسمهاها بالروضة الوردية في الرحلة الرومية  
ورجع الى حلب فولى تدريس البلاطية التى أنشأها الحاج بلاط دويدار الحاج  
اينال كافلها الى جانب تربته وترتبه مخدومه وأفادوصنف وشرح معنى اللبيب شرحا  
جمع فيه بين الدمامينى والشمنى وأطال فيه وهو فى بابها لا نظيره وله رسائل أدبية منها  
رسالة طالبة الوصال من مقام ذلك الغزال نسجها على منوال عبرة الكتائب  
وعثره اللبيب للصقدي وشكوى الدمع المراق من سهام الفراق ووضع كتابا  
سماه عقود الجمان في وصف نبذة من الغلمان وضعه على أسلوب كتاب شيخه ابن  
الحنبل المسمى بمرتع الطلاب ومرربع ذوى الصبى وتعاطى صناعة النظم والنثر  
فأحسن فيهما الى القاية ومن محاسن شعره قوله

نازع انخذ عذار دائر \* فوق خال مسكه ثم عبق  
قائلا للخذ هذا خادمى \* ودلى أنه لوفى سرق  
فاتبضى الطرف لهم سيف القضا \* ثم نادى ما الذى أبدى الفرق  
أيها الثعمان في مذهبيكم \* حجة الخارج بالملك أحق  
وقوله وأسهر من بنى الاترا الذى غنج \* هزقدا كغصن البان فى هيف  
كأنه حين يعاوسور قلقة \* ويتنى شرفا منه على شرف  
غصن الصبا مراهرا قدر نخته صبا \* عليه يدريد من دارة الشرف

وقوله اذعوا أن خصره في انتحال \* فلذا بان قدّمه المشروق  
وأقاموا الدليل ردفاً ثقبلاً \* قلت مهلاً دليلكم مطروق  
وله قالوا حبيبتك أصبى لانكلمه \* ولا تميل لرؤيا وجهه النضر  
فقلت أمر دعاني نحو جفوت \* والحب للقلب لا للفظ والنظر  
وقوله الشهيد لسانه \* قد قل كل مهند

ان رام انشاد القريض ققله ياسيدي

يشير الى قول بعضهم في قول ابن الشجري العلوي

ياسيدي والذي بعيدك من \* نظم قريض يصداه الفكر  
ما قيل من جدك النبي سوى \* أنك لا ينبغي لك الشعر

وهذا الأطف في التعبير بمراتب من قول مخلد الموصلي وهو

يا بني الله في الشعر وباعيسى ابن مريم

أنت من أشعر خلق الله ان لم تتكلم

وان كان أصله ما قاله التعالي في كتابه المسمى بالشكاية والتعريف اذا كان الرجل

منشاعراً غير شاعراً قالوا فلان بني في الشعر يعني انه لا ينبغي له ذلك وقال

ان كنت تفخر يارقيع بما زعمت من الشرف

فانه يدري ما تقول ولست الا ذا سرف

اني أجل بني الرسول من ان تكون لهم خلف

واذا قبلنا ما تقول فانهم نعم السلف

ومنه قول أبي تمام لثيم الفعل من قوم كرام \* له من بينهم أباغواء

ومن لطائف مضامين البديعة قوله في شخص عابيه بانحسار شعر رأسه

يعيني أن شعر الرأس منحسر \* مني فتى قد عرى من حيلة الادب

وليس ذلك الا من غرام هوى \* سري الى الرأس منه ساطع الاله

أقصر عديمك اذا جميعه \* فالعيب في الرأس دون العيب في الذنب

وكتب مع هدية قوله اقبل هدية مخلص \* في وده وثنائه

واجبر ذلك كسره \* واغنم جيل دعائه

وعما يتخرط في هذا السلك قول سعيد بن أحمد

هديتي تقصر عن همتي \* وهمتي تعلو على مالي

نخالص الود ومحض الولا \* أحسن ما يهديه أمثالي  
 قد بعثنا إليك أكرمك الله . يبر فكن له ذاقبول وله  
 لأنفسه الى ندى كفك الغمر ولا نيلك الكثير الجزيل  
 واغتفر قلة الهدية مني \* ان جهد المقل غير قليل  
 وقال في رحلته الرومية لمحت بعرض شيزر غزالا بين الغزلان نافر وشادا طار  
 نحوه قلبي فالق الذي بين جفنيه كاسر وملجأ أسفر عن يدر في غمامه وابتم  
 عن ثنايا كأنها الدر في انتظامه يتبعه شردمة من غرد النساء الحسان وهو يلعب  
 بينهن كأنهن الحور وهو من الولدان

صادني بالعريض طيبي غرير \* بحسام من حد جفن غضيض  
 ثم لما انتنى بأهمر قد \* أوقع القلب في الطويل العريض  
 وله من رسالة يقبل الارض معترف برق العبودية قربا وبعدا ومقرابان فراق تلك  
 الحضرة الزكية لم يبق له على مقاومة الصبر جهد الركب مجاز التصبر ليفوز بحقيقة  
 الاصطبار واستعار قلبه جناح الشوق فها هو يودلوانه نحوكم طار عجل عليه  
 البين بدنو حينه وسبك في بودقة خديه خالص بابر زمعة عنه وقطر تصعيد انفاسه  
 لجين دموعه ونفي تآوهمه وأبنته طير هجوعه وله غير ذلك من غرر القول وكانت  
 ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي في سنة ثلاث بعد الاف قبله  
 الفلاحون في قرية باتشام من عمل معرة نسر بن ظلماء وعدوا وانا ودفن بالجبل بالقرب  
 من تربة جدته لاته الخواجه اسكندر بن آيحق رحمه الله تعالى

(أحمد) بن محمد بن أحمد نزيل طيبة والمتوفى بها ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن أحمد  
 ابن أبي بكر بن أحمد العباس شهاب الدين الفقيه الحنبل المعروف بالشوبكي  
 الصالحى كان من أفاضل الحنابلة بدمشق وكان غزير العلم سريع الفهم حسن  
 المحاضرة فصيح العبارة وفيه تواضع وسخاء ولد بصالحية دمشق وحفظ القرآن  
 والمصنف في الفقه وأخذ الفقه وغيره عن محترم مذهبهم العلامة موسى الجاوى  
 الصالحى وأخذ العريسة وغيرها من الفنون عن الشمس محمد بن طولون والملا  
 محب الله والعلامة أبي الفتح الشبسترى والعلامة علاء الدين بن عماد الدين  
 والشهاب أحمد بن يدر الطبي الكبير ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن الجلة من

الشوبكي

العلماء كشيخ الاسلام تقي الدين بن أبي بكر بن محمد الفيومي ورجع الى دمشق وأفتى بها ودرس نحو ستين سنة وسلم له فقهاء المذهب غيراته كان على مذهب ابن تيمية من القول بتخويز بقاء التزويج بعد الطلاقات الثلاث وتولي القضاء بالصالحية وفناء العوفي والكبرى وكان يحكم بين الاوقاف وترك الصالحية في أواخر عمره وقطن بدمشق بالقرب من الجامع الاموي وخطب مدة طويلة بجامع منجل بمحلة ميدان الحصى وكان صوته حسنا وتلاوته حسنة وامتنع مرثات وسافر الى قسطنطينية في بعضها ومثله ثيابه وغالب ما كان يملك في منزله بدمشق دخل عليه الاصوص وأمسكوا الحية وأرادوا قتله ونسب فعل ذلك الى غلام رومي كان مال اليه ثم تركه وكانت ولادته في سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي يوم عرفة بعد العصر تاسع ذي الحجة سنة سبع بعد الالف ودفن بسفح فاسيون رحمه الله تعالى

ابن عبد الهادي

(الشيخ أحمد) بن محمد الصفوري الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن عبد الهادي العمري الشافعي الفقيه النبيل من بيت معروف بقربة صورية لهم الصلاح والعلم خرج منهم فضلاء جمعة وينتهي نسبهم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول من قدم منهم الى دمشق محمد والد أحمد هذا قطن بقربة عفر بامن ناحية الغوطة واتخذهم إساتين ومساكن وترجع بنت العارف بالله تعالى عبد القادر بن سوار شيخ الحيا بدمشق وجاءه منها أولاد كثيرون منهم أحمد صاحب الترجمة فتشأ طالبا للعلوم والعارف وقرأ على الحسن البوري الشافعي طر فامن فقه الشافعي وشيئا من المعاني والبيان واشتغل على غيره وبرع وكانت وفاته في أواخر ذي القعدة سنة تسع بعد الالف ودفن بتربة القصارين في جانب قبر عائكة ثم رأيت في الكواكب السائرة أن جدتهم عبد الهادي كان يسكن دمشق بمحلة قبر عائكة ووصفه بالشيخ الصالح الصوفي المسلك المربي ولي الله تعالى وذكر أن وفاته كانت يوم الاحد سادس عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بترته بالقرب من مسجد الطالع بتربة الدقاين

المصارع

(أحمد) بن محمد البقاضي شهاب الدين الجعفري الصالح الشافعي المعروف بالمصارع ولي نيابة القضاء بمحسا كم دمشق وعزل آخرا عن نيابة الباب بعد أن تعاقب عليه مراراهو والقاضي محمد السكنجي الآتي ذكره وكان يذل المال لاجل تولية النيابة

ويعزل سر يعالحماعة كانت فيه وكان مذموم مائى الاطوار ولما ولي نيابة الحكم قيل فيه أصبحت يا ابن الجعفرية حاكما \* فسد الزمان تراه أم جن الفلك أما المصراع فأنت فيه عارف \* لكن شريعة أحمد من اين لك وجرت له محن كثيرة لطلاقة لسانه في حق الاكابر أصبح مينا في فراشه في يوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة بعد الالف ودفن في مقبرة الفرديس وقيل في تاريخ موته

مصارع ليس له مضارع \* أقصرع رأس بالاذى يقارع  
ألهمت يوم موته تاريخه \* مات الى جهنم المصارع  
وقيل أيضا مات المصارع والانا ميقنوا \* أن الاذى للخلق منه بضرة  
ألهمت يوم وفاته تاريخه \* أن المصارع في الخميم مقره

ابن راضى

(أحمد بن محمد بن راضى الشافعى العلوانى من اتباع الشيخ على الكيزى وافى الشيخ الصالح قرأ على والده فى علم القراآت وكان لوالده اليد الطولى فى هذا الفن وغالب قراءه فى زمينه تعلموا منه وقرأ على الشيخ عمر العرضى مدة مديدة وانتفع منه بما بحث مفيدة كان اما ما بال كيزى وانية ومولى واستولى على جميع أوقافها باعتبار انسابهم فى الاخذ عن الشيخ الكيزى وافى طريقة العلوانية بل طريقة شيخه السيد على بن ميمون فان الكيزى وافى كان من اقران الشيخ علوان الا أن سيدى الشيخ علوان كان ذا علوم غزيرة من علوم الشريعة والحقيقة وكان الاسم الكبير له والشهرة التامة فان السيد على بن ميمون خلف الشيخين المذكورين وخلف الشيخ محمد ابن عراق وخلف الشيخ الزين الحلبى مدقنا فالشيخ علوان له المصنفات العظيمة نحو نسعات الاسهار ومصباح الهداية وشرح التائبة الفارضية والتائبة الصفدية وغير ذلك والشيخ الكيزى وافى له رسائل كثيرة فى التصوف الا أنها مختصرة وكذلك الشيخ محمد بن عراق وتولى صاحب الترجمة المدرسة الارغونية وكان يتولى تكاليف محلة العقبة فتمهم المادح ومنهم غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن بقرب القبض وقد جاوز الستين تفرى بارحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد بن العلامة الشمس محمد بن شيخ الاسلام أحمد بن يونس بن اسماعيل ابن محمود السعوى الشهير بالشلبى المصرى الفقيه الحنفى الامام المحدث رأس فقه اعز منه ومحدثيه وكان له بعلم الحديث اعتناء كبير محتاطا فيه عارفا بطرقة

الشلبى

وتقيداته واقراء كنيته وله سهم عال في الفقه والفرائض وكان سريع الفهم  
وافرا الاطلاع ولد بمصر وبهائنا وأخذ عن والده وعن الجبال يوسف بن القاضي  
زكريا وغيرهما وعنه أخذ الشهاب أحمد الشوبري والشيخ حسن الشرنبلالي وعمر  
الدفري والشمس محمد البابلي وزين العابدين بن شيخ الاسلام القاضي زكريا  
وغيرهم وكانت وفاته بمصر في نيف وعشرين وألف

الكواكبي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد المعروف بالكواكبي البيري  
الاصل ثم الحلبي الحنفي الصوفي احد اعيان علماء حلب وكبرائها ذكره أبو الوفاء  
العرضي وقال في ترجمته لزم الاشتغال على الوالد يعني الشيخ عمر العرضي برهة من  
الزمان حتى وصل الى قراءة المطول وحواشيه قراءة تحقيق وقرأ على الشيخ محمد بن  
مسلم المغربي احد شيوخ الوالد في المغني وحاشيته وقرأه الحنفية على الشيخ محمد  
المصري الحنفي وكان يحضر مجالس ذكر والده وكان يخرج بالذكر امام الجنائز كما هو  
سنن الصوفية وكان حقيق على والده فأخذ الطريق على الشيخ عبيد الكاشي  
وهو اردولي أيضا واتخذ له حلقة ذكر في جامع بانقوسا ثم رجع الى طاعة والده  
وتاب الى الله تعالى وتقدم عليه في بعض مجالس الذكر الشيخ عبيد الله فضر به  
صاحب الترجمة وألقى بحمامته عن رأسه وكان في وقت هوية الله كرفل ينزعج الشيخ  
عبيد الله بل استقر في ذكره وهذا خلق حسن عظيم ثم ترك زى الصوفية وشرع  
في أخذ المدارس الحلية ثم حرر كمبعضوا الشيخ أبي الجود على أخذ اقائه حلب منه  
فاستعظم ذلك ثم توجه الى قسطنطينية وأخذها وتولى القسمة العسكرية بتجلب  
مرارا وصار قائما مقام القاضي اذا تولى جديدا حتى جمع في سنة واحدة بين  
القنوي والقسمة العسكرية مع التباة الكبرى عن قاضي حلب والنظر على  
كتخداي الباشا وكتخداي الدقتر دار وكان غفيا في أقصيته له حسن معاملة مع  
أصحابه ومحبيه وأحبه كافل حلب نصوح باشا نكايه في أبي الجود لكون أبي الجود  
صاهر العسكري المشقيين ونصوح باشا كان يغضهم وكان يتردد اليه وتردحم على  
بابه الا كبار واعيان وبني دار اعظيمة بالجولم الى جنب زاوية جد بهما مجالس عظيمة  
وبني مكانا في دهلينها لطيفاه شبالة مشرف على زاوية جد من جهة الشرق ولما  
تولى حسين باشا كفالة حلب وعزل نصوح باشا ووقع بينهما تلك الفتن والمحن  
كان حسين باشا ينظر الى صاحب الترجمة شزرا ويسمعه هجرا واشتد الوهم به حتى

تدلى ليلامن السور وانهمزم حتى وصل الى طرابلس سر يعاجدا فالنجا الى كرم بني  
سنيفا فاستقبلوه بالاحلال فجلس هناك شهورا قليلة ثم توجه الى مصر ورجع واستمر  
بمصر حتى ذهبت دولة جانبولا دفعا الى حلب وليس ثياب الصوفية وجمع لياي  
الجمع المشايخ والفقراء واتخذ له مجلس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
يأتي اليه نحو ألف انسان ما بين ذا كروناظر وكان يطيل مجلس الصلاة والسلام  
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يمل المصلي والسامع فقال له أخوه الشيخ أبو  
النصر طريقتا قسم تهليل وليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب  
الترجمة يقول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم يرجحها في الفضل على  
لا اله الا الله ثم طال الجدال بينهما حتى أصح الشيخ أبو النصر مسجدا كان مهجورا  
واتخذ له كوفي لياي الجمع فكان الاكثر من الناس يأتون الى الشيخ أبي النصر  
للكون ذكروه بالنغم والاسباب الحسنة مع العبادة ومجلس صاحب الترجمة  
عبادة محضة وكان كتب في امضائه نقل من السجل المصان فاعترضه الشيخ أبو الجود  
وقال الشيخ أبو الوفا وكان سألني وأنا شاب لم كان اسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة  
والفعل مع فاعله جملة فأجبت بأنه لما لم يتخلف غية وتكلموا خطا باعومل معاملة  
المفردات وأما الفعل مع فاعله لما اختلف عومل معاملة الجمل فأعجبه ومن نظمه حين  
أحب أخوه شايبا يقال له محمود فأنشد

قد قلت للاخ لما زاد في شغف \* ارفق بقلبك ان الرقيق مقصود

فقال لا ابتغي عن ذا الهوى بدلا \* هو ابي بين أهبل العشق محمود

وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتوفي في رمضان سنة ثلاث وعشرين  
وألف ودفن في قبور الصالحين

السلطان أحمد

(السلطان أحمد) بن محمد بن مراد السلطان الاعظم والحاقان الانغم اعظم  
ملوك آل عثمان وأحلمهم وأكرمهم كان سلطانا عظيم القدر جميل الذكركمجا  
للعلاء وآل البيت متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشر الأرباب الفضائل  
سبح الكف جواد الاتزال احساناته للفقراء واصله وعطاياه لارباب الاستحقاق  
مترادفة وكان مائلا الى الادب والمحاضرات وله شعر بالتركية ومخلصه على قاعدة  
شعراء الروم بختي ومباروي له من الشعر العربي قوله وأجاد  
نبي يصول ولا اتصال اليه \* جرح القواد بصاري خطبه



ما قام معتدلاً وهز قوامه \* الاتهنتكت الستور عليه  
يسقى المدامة من سلافة ريقه \* ويخصنا بالغنج من جفنيه  
عنا نرجسنا وآس عذاره \* ريحاننا والورد من خديه  
يا شعر في بصرى ولا في خده \* انى أغار من التسييم عليه  
عجبي لسلطان يعز بعدله \* ويجور سلطان الغرام عليه  
لولا أخاف الله ثم بحيمه \* لعبدته وسجدت بين يديه  
قلت والبيتان الاخيران من جملة قصيدة لابن رزبك الشيعي ومطلع قصيدته قوله  
ومهفهف مثل القوام سرت الى \* أعطافه النشوات من عينيه  
ولما توفي والده كان الوزير له اذناً فاسم باشا فآخى الوزير موت السلطان ودخل  
الى داخل بيت السلطنة وذكر للسلطان أحمد المذكور كلاماً يقتضى أن  
يلبس السواد ويحضر في الجمع ويجلس على الكرسي وإذا حضر أعيان العلماء  
وأصحاب المناصب وأركان الدولة من أكابر الوزراء والأمرء وقبلوا يده وبايعوه  
على السلطنة على قانونهم فيقول لهم كل واحد منكم يمشى على طريقه ويصله كمال  
الثقة ونهاية المرحمة فلما صدر ذلك خرج الوزير وأرسل وراءه الأعيان والوزراء  
فحضر وأخذ كل واحد منهم مجلسه فبعد هنيهة رأوا شاباً حسن الوجه رقيق  
الجسم تعلوه هيئة عظيمة ووقار جسيم فجاء حتى جلس على كرسي السلطنة وعليه  
ثياب سود ومتر من الصوف على رأسه على عادة آل عثمان فيما يلبسون عند  
موت واحد منهم فلما جلس علواً أنه لسلطان وتحققوا موت والده فقاموا وقبلوا  
يده وحدثهم بما عهد اليه به الوزير وانقضى المجلس على ذلك وشرعوا بعد ذلك  
في تجهيز السلطان محمد ودفنه وكان ذلك نهار الاحد سابع عشر شهر رجب سنة  
اثنى عشرة وألف وكان عمر السلطان أحمد يومئذ أربعة عشر سنة ووافى تاريخ  
جلوسه مخلصه بختي وقيل في تاريخه أيضاً وخبرنا الذين وقفوا بنا بالروم على  
مجموع بخط بعض الافاضل لا يحضر في اسمه أنشأ في تواريق آل عثمان شعراً  
وسخرج التاريخ بطريق التعمية ولم يعلق في خاطري إلا تاريخ جنوس السلطان  
أحمد صاحب الترجمة وهو

سلطاننا أحمد عزت ولايته \* تاريخها في اسمه للناس ان حسبوا  
أعداده مضروبه اضرب في الاصول وفي \* ثانيه رابعه يحصل لك الارب

ولما التحم أمره ابتدأ إرسال وزيره على باشا الوزير الأعظم الى جهة المجر بالعساكر  
فمات وهو متوجه فعين مكانه محمد باشا الذي كان سرداراً في روم ابلى ثم بعد ذلك  
سعى في الصلح مراد باشا بين السلطان والمجر على مدة عشرين سنة ودخل الى الديار  
الرومية برسل الكفار ومعهم الهدايا والتحف فقبل السلطان أحمد ذلك ثم سعى  
في قطع دابر البغاة الخارجين على السلطنة في أيام والده وقد كان جرى على أيامه  
منهم ما لم يحجر على أحد من أهل بيته ممن تقدمه ولا تأخره حتى انهم ملكوا غالب  
النواحي والبلدان وقويت شوكتهم وكبر شأنهم منهم حسين باشا الذي كان حاكماً  
في بلاد الحبشة ولخروجه أسباب يطول الكتاب يذكرها فافسد وجبى الاموال من  
البلاد وأحرق بعض النواحي من بلاد قرمان ونواحي انطولى وقتل وسبي وأسرى  
بعض القضاة واستقر في غلواته حتى وصل الى مدينة الرها وبها العاصي الذي أسس  
بناء السكانية وهو عبد الحلیم اليازجي فلما وصل المدينة المذكورة التقى صلان  
صائلان واجتمع ثعبانان من شعبان وأبرز كل منهما للآخر حكايته بدان آل عثمان  
قد أمروه بقتل الآخر وقد اتفقا على المخالفة لآل عثمان دفعة واحدة ونزلا في قلعة  
الرها وتخافان أن لا يتخالفا فلما شاع توافقهما عين السلطان لقتالهما الوزير  
محمد باشا ابن سنان باشا وضم اليه عساكر الروم والشام وحلب وغيرها مما  
فرجع الامر لتسليم عبد الحلیم لحسين باشا وأرسل يطلب رهنا من العسكر  
السلطاني على أن يدفع لهم حسين باشا وبنو كوه في القلعة حاكماً فأسلوا له من  
عسكر دمشق كتعان لجر كسي وهو من أعيان عسكر دمشق وبكر دوات دار حاكم  
دمشق خسر وباشا الخادم وجماعة فأذعن لأعطاء حسين باشا وسلمه ولما أخذت  
العساكر السلطانية حسين باشا مالت الى ترك اليازجي في قلعة الرها لان العهد  
هكذا صدر منه فغضب لذلك السردار محمد باشا وعرض ذلك للسلطان أحمد وكاد  
أن يقتل بسببه حاكم دمشق خسر وباشا المذكور لولا أن تداركته المعونة واستقر  
عبد الحلیم عاصياً حتى قدم عليه الوزير حسين باشا ابن الوزير محمد باشا مع العساكر  
السلطانية بأسرها فالتقوا بجمع البغاة وكبيرهم عبد الحلیم وأخوه حسن في مكان  
يقال له النستان من نواحي مرعش فاقتلوا هناك وكسر عسكر البغاة وقتل منهم  
ما يزيد على أربعة آلاف رجل ثم ان عبد الحلیم مات في قصبة سامسون واجتمع البغاة  
على أخيه حسن وكان أشجع من أخيه فوصل الى الوزير المذكور وطلبه للقبالة

فخرج اليه بمن معه من العساكر فاشتباقتوا قدام البغاة لحظة حتى كسروا وهرب  
حسن باشا الى قلعة توقلت ومارفعوه الا بالحبال وهجم العدو على المدينة بأسرها  
وصارت عساكر السلطان في أسر البغاة ما عدا حسن باشا مع بعض الخواص فانه  
اعتقل في القلعة وأغلقت أبواب القلعة والعدو يحفها الى ان وقع موت حسن باشا  
على يد بعض خدمه كما سئذ كره في ترجمته فرجل حسن الخارجي عن توقلت وتقرّب  
من جانب قرا حصار ثم ان جماعة قريوه الى خاطر السلطان أحمد وقالوا له انه يمنع  
بمنصب في بلاد الروم فأعطوه مدينة طمشت واروهي في أقصى مدن الاسلام ومنها  
بداية ولاية الكفر فدام فيها مدة طويّلة وحسن حاله وقلت احقاده وخدم خدمه  
حسنة الى ان قدر الله عليه المخالفة بينه وبين أهل ولايته فأخرجوه منها فذهب  
الى مدينة بلغراد فوضعه حاكمها في القلعة مكرما في الظاهر محبوسا في الباطن  
وعرض أمره الى السلطان فأرسل أمر الى حاكم بلغراد يقتله قطع رأسه  
وخرج بعد ذلك على السلطنة ابن جانبولا حاكم كاس وعزاز ووصل الى ان  
جرد العساكر وقاتل عسكر السلطان على حماة وكان رئيس العساكر الامير يوسف بن  
سيف التركاني حاكم بلاد طرابلس الشام وانكسر عسكر ابن سيفا ومن معه وآل  
أمر ابن جانبولا الى الطغيان الزائد وجاء الى دمشق ومنها وسياق تفصيل ما وقع  
وفعل بدمشق في ترجمته ثم رحل الى حلب ومكث بها وكانت جماعته تريدون ما يقوموا  
واشتهر أمره وقوى جاشه الى أن ورد الوزير الاعظم مراد باشا الى قسطنطينية  
من محاربة كفار المجر وتشاور الوزراء معه في شأن ابن جانبولا فكان شورا أن  
يذهب اليه وهو بحلب وأن يسعى في ازالته وقهره ففعل ذلك وورد الى حلب  
واتّزعهما من أعوان ابن جانبولا الى ان آل الامر الى دخوله الى قسطنطينية  
واجتمع مع السلطان وحكى له قصته فقبل عذره وأعطاه حكومة لمعشور ولم يرز  
على حكومتها الى ان مرض له أمر أو جب قتاله لرعاياتك البلاد وانحصر في بعض  
القلاع فعرض أمره الى السلطان فبرز الامر بقتله فقتل وأرسل رأسه الى باب  
السلطان وكان كلما قتل واحدا من البغاة وضع رأسه في مكان تقبل فيه الوزراء  
ليعتبروا به وكان أجل من قتله السلطان منهم نصوح باشا الوزير الاعظم وكان سبب  
قتله ان جماعة جاؤا الى السلطان بمكاتيب ادعوا أنه كتبها لجهة العجم فيها التحريض  
على عدم الصلح والتلويح بمساعدتهم فحين قرأ السلطان المكاتيب أرسل خلف

بعض الوزراء وأمره بفعل وليمة لجماعة تصوح بأشأأ سرهم وكان نصوح بأشأأ ذلك  
متمرضاً لجناء اتباعه بأجمعهم الى الوليعة فحين خلا محله من أتباعه أرسل السلطان  
جماعة لقتله فاستأذنوا في الدخول عليه فقال لهم بعض جماعته لا يمكن الاجتماع  
به فقالوا لا بد من ذلك فدخلوا عليه وليس عنده أحد وأظهروا الأمر السلطاني  
بقتله فقال لهم أمهلوني لاصلي ركعتين فأمهله فقام ونوضأ وصلى ركعتين ثم لما فرغ  
خنته وه على سجادة الصلاة ثم ذهبوا الى السلطان وأخبروه فقال اتنوني به فخاؤا به  
فأمر بعوده ودفنه وكان السبب في قتله المفتي الأعظم المولى محمد بن سعد الدين ثم  
ولى مكانه محمد باشا زوج ابنة السلطان وجهزه بالعسا كرا الى بلاد العجم ووقع  
المناف بينه وبين عسا كرا العجم وكانت الهزيمة على العجم ولما رأته الأعاجم ذلك  
أرسلوا استمالوا اتباعه فحصل التواني ووقع الاختلال وقتل من عسكر السلطان  
جانب كبير وعاد بلا فائدة فغضب السلطان وأراد قتله كما فعل بمن قبله ثم عفا عنه  
بواسطة أم الوزير بشرط جلوسه في اسكدار وكان السلطان أحمد مدة حياته لا يفتر  
عن عمارة المساجد وفعل الخيرات ومن جملة آثاره الجميلة انه كسا البيت  
الشريف وكذلك فعل بالحجرة النبوية وكسا أرضه جميع سكان البقيع وسكان  
العلاء وكان أراد أن يجعل حجارة الكعبة الشريفة ملبسة واحدا بالذهب  
وواحدا بالفضة فتعه المولى محمد بن سعد الدين المفتي وقال هذا يزيل حرمة البيت  
ولو أراد الله سبحانه وتعالى لجعله قطعة من الباقوت فكف عن ذلك وجعل ثلاث  
مناطق من الفضة المحلاة بالذهب أيضا داخل الكعبة الشريفة صونا لها من الهدم  
وأول من حلاها في الجاهلية عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم  
وفي الاسلام الوليد بن عبد الملك وقيل بوه وقيل ابن الزبير وحلاها من العباسيين  
الامين والمتوكل والمعتضد وحلها أم المقتدر العباسي والملك المجاهد صاحب  
اليمن ومن ملوك آل عثمان صاحب الترجمة ومن آثاره أيضا تجديد مولد السيدة  
فاطمة وتبييضه ومنها عمارة مسجد البيعة وهو بالقرب من عقبة منى على يسار  
الصاعد بينه وبين عقبة منى مقدار غلوة سهم ووه من قال انه من منى ومنها  
عمارة العين وأصلح ما أثر كثيرة بمكة وأنشأ وقفا من قرى مصر على خدام  
الحرمين لاجل أن يصرف علوقه الخدم السنة تمام لان في القديم ما كان يصرف  
لهم الاعلى حكم النصف وفي سنة أربع وعشرين وألف أرسل للحضرة الشريفة

فصين من الالاس قيمتهما ثمانون ألف دينار فوضعها فوق الكوكب الدرى وهذا  
الكوكب تجاه الوجه الشريف في الجدار وهو سمار من الفضة عمود  
بالذهب في رخامة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف كذا قال ابن  
حجر في الجواهر المنظم وأشد بعضهم

الكوكب الدرى من شأنه \* يخفى مع الوجه السراج المنير

فكثروا الجواهر أو قللوا \* فالجواهر الفرد عديم النظير

وبعث أيضا للحميرة بشبايك من الفضة المحلاة بالذهب وأمر أن يرسل اليه  
بالشبايك القديمة ليحفظها في مدفته الذي أنشأه بقطن طينية لاجل التبريد  
فخذه المفتي واعترضه في نقل الشبايك فقال نحن نرسلها من البحر فان كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يقبلها انتهى تصل سالة من غير غرق والا تغرق في الطريق  
فأرسلها من البحر الى الاسكندرية فوصلت سالة ثم أرسلها من مصر الى المدينة  
المنورة فوصلت سالة أيضا وكذلك أمر أن يفعل بالشبايك القديمة حين ترسل  
اليه فوصلت الى قطن طينية من غير أدنى مشقة فجعلها في مدفته كما أراد وحدث  
عمارة العليين الذين هما حدا الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وعشرين وألف على  
يد الباشا حسن المعمار وأول من وضع انصاب الحرم خوف اندراسه الخليل  
ابراهيم على نينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام بدلالة جبريل عليه السلام وهي  
في جميع جوانبه خلا جهة جدوة وجهة الجعرانة فانه ليس فيها انصاب ثم نصبها  
اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ثم قصي بن كلاب وقيل ابن عدنان بن أد أول  
من وضع انصاب الحرم حين خاف ان يسدر من ونصبها قريش بعد أن نزعوها  
والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل هجرته وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح  
تميم بن أسد بجددها ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث أربعة نفر لتجديدها  
وهم مخزوم بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويط بن عبد العزى وأزهر بن عبد  
عوف ثم عثمان ثم معاوية ثم عبد الملك بن مروان ثم المهدي العباسي ثم أمر الرازي  
العباسي بعمارة العليين الكبيرين اللذين هما حدا الحرم من جهة التعميم  
في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ثم أمر المظفر صاحب اربل بعمارة العليين اللذين  
هما حدا الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ثم صاحب الترجمة  
كأذ كرناو بعث الى بيت المقدس من فضة مطلية بالذهب لتوضع على القدم

الشريف بالخرقة وهي الى الآن موجودة وفي شوال سنة ست وعشرين وألف  
أرسل لاحد باشا محافظ مصر بأن يرسل مقدار من الخزينة لاجل عمارة الحرم  
النسوى على حكم الحرم المكي فامتثل وأرسل ومات السلطان أحمد قبل الشروع  
في ذلك وقال محمد بن عبد المعطى بن أبي الفتح بن أحمد الاصفاقي في كتابه لطائف  
الاخبار الاول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول عند ذكرا السلطان أحمد  
ومن جملة محاسنه انه حصل في بناء الكعبة الشريفة ميلان في بعض أجزائها  
فأرسل عمدا من فولاذ مطليبة بالذهب ومموهة بالذهب فطوقت بها الكعبة الشريفة  
من الجهات الاربع وحفظت الاجار من السقوط وأرسل ميزابا من الفضة مموها  
بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق وتسلم أمير الحاج الميزاب العتيق وأرسله الى  
السلطان ووضع في الخزانة العامة تبركا وعمل سجادة بطريق الحاج المصري  
يحمل بها الماء للفقراء والمساكين ووقف عليها أوقافا وهي مستمرة الى الآن وبها  
النفع العام ورتب من ريع وقفه لفقراء الحرمين وأرباب وظائفهم ما زاد  
في معلومهم في كل سنة اثني عشر كيسا تحمل اليهم حجة الحاج المصري ثم قال  
والذي ضبطه جامع هذه الأرقام بطريق التعريب ورقه حسب ما وصل اليه  
عليه من أفواه المبشرين والكتاب أن الذي يجهز في كل عام الى فقراء الحرمين  
ومجاوريهما من صدقات آل عثمان وخدمتهم وعن سياقي ذكره في الديار المصرية  
ما هو من المال النقدا المعنى بالصرّة مائة كيس وأربعة وستون كيسا يان ذلك  
ما هو من أوقاف الدبشيشة الكبرى أربعة وستون كيسا وما هو من وقف السلطان  
مراد سبعة عشر كيسا وما هو من وقف السلطان محمد اثنا عشر كيسا وما هو من  
وقف السلطان أحمد اثنا عشر كيسا وما هو من وقف الخا صكة عشرة أكاس وما  
هو من وقف الحرمين عشرة أكاس وما هو من وقف الاشراف اثنا عشر ألف نصف  
وما هو من وقف الخدام ثمانون ألف نصف وما هو من وقف رسم باشا اثنا عشر  
ألف نصف وما هو من وقف اسكندر باشا عشرة آلاف نصف وما هو من وقف  
سنان باشا عشرون ألف نصف وما هو من وقف علي باشا اثنا وثلاثون ألف نصف  
وما هو من الحب في كل عام ثمانية وأربعون ألف اردب وثمانمائة اردب وذلك  
خارج عن صدقات البلاد الرومية والشامية والحلبيه وغالب الممالك الاسلامية  
قلت وذلك شئ لا يحصره ضبط ولا يحيط به وصف وبالجملة فان محاسن هذه الدولة

العثمانية كثيرة وخيراتهم غزيرة ومن آثاره التي بقسطنطينية الجامع الذي لم يعمل مثله في انشائه واحكام بنيانه ودقة صنائعه الى غير ذلك وله ست منارات حسنة الوضع الى الغاية وداخله مزين بأنواع القناديل من البلور والقاشاني والسدف وغير ذلك وفيه كل أعجوبة لا تظير لها والماتم وضعه هادته ملوك الاقاليم بالتحف من قناديل الذهب وغيرها تعلق فيه وبلغت مصارف نفقته نحو نفقة عمارة جامع بني أمية دمشق فانه يقال ان الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموي أنفق عليه أربع مائة صندوق من الذهب في كل صندوق احد عشر ألف مثقال من الذهب وفي خارجه المكان المعروف بآت ميداني وهو ميدان واسع وبه رصد من نحاس على شكل أفعى قيل انه كان رصد اللحيات لكن الآن بطل عمله فان السلطان مراد ولد صاحب الترجمة كان كسر منه قطعة فبطل عمله لذلك ويروى انه بعد تمام بنيانه واستحكامه كان بقي في احد جوانبه اعوجاج بسبب بيت صغير كان يعجوز وقد أرغبت بالمال الكثير لتبنيه فأبى فاتفق انها ماتت عن غير وارث وآل البيت الى بيت المال فأضيف الى الجامع وتناسب بذلك وضعه ومما قيل فيه من التواريخ تاريخ المولى محمد بن عبد الغني قاضي العسكر وهو قوله

ذا جامع مؤسس \* على تقي الرب المتين  
بناء سلطان الوري \* بعده الجزل الرزين  
سمى أحمد الهدى \* نزل له العالمين  
حاولت تاريخه \* من نصر قرآن مبين  
فجاء فيه قوله \* لنعم دار المتقين

وبالجملة فان هذا السلطان أعظم سلاطين آل عثمان قدرا وكانت ولادته في سابع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وتسعمائة وقيل في تاريخه حفظه الله وابتهاده المرض في شوال سنة ست وعشرين وألف بفرحة في ظهره وأخبر عنه مصطفى أغا ضابط الحرم انه قبل موته يوم وكان قبل العصر صار يقول وعليكم السلام الى أن قال ذلك أربع مرات قال مصطفى أغا تسلمون على من فقال حضري في هذا الوقت سيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي رضوان الله عليهم أجمعين وقالوا الى انك تجتمع بسلطان الدنيا والآخرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في قدم مثل هذا الوقت فكان كما قال فمات في ثاني يوم وهو يوم الاربعاء

ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وعشرين وألف وقد بلغ من العمر ثمان وعشرين سنة ودفن بجامعة المذکور رحمه الله تعالى وخلف من الاولاد أربعه وهم السلطان عثمان والسلطان محمد توفى شهيدا في سنة ثلاثين وألف والسلطان مراد والسلطان ابراهيم وثلاثهم ولوا الخلافة وقد ذكرتهم في محالهم وأما وزراؤه فسبعة وهم ياوز على باشا ومحمد باشا البوسنوي ودرويش باشا ومراد باشا ونصوح باشا ومحمد باشا و خليل باشا رحمه الله تعالى

الزبيدي

(السيد أحمد) بن محمد بن يحيى التطيب الحنفى سيبويه زمانه وامام سائر فنون الادب في أوامه كان فقيها محققا آلت الفتوى في مذهب الامام أبى حنيفة اليه وأمدته الله تعالى بالحفظ فكان بحرا زائرا في جميع الفنون وخصوصا علم النحو ومتعلقاته مع التحقيق الوافى والتدقيق الوافر أخذ عن والده وغيره وعنه أخوه عبد الله بن محمد والسيد أبو بكر بن أبى القاسم الاهدل وأخوه سليمان وكثير وعلاصيته واشتهر أمره وكانت وفاته في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وألف بزبيد وبها دفن بتربة باب سهام ورثاه الفقيه الفاضل المغنى أبو بكر بن على مهيرا أحد تلامذته بمرثية منها قوله

امام له في العلم باع وساعد \* وكف يكف الخطب أنى تغلبا  
 منها أما كان فردا في العلوم ولجأ \* اذا ما عرى خطب من الدهر قلبا  
 أما كان في العلم الامام الذى له \* نرى فرض عين أن يعدو بحسبا  
 فن لدر وس العلم بعد شتاها \* يذل منها فهمه ما تصعبا  
 ومن لجبا بالنحو كقد تسترت \* فابدى لنا منها ضميرا محجبا  
 ومن للفتاوى في العلوم بأسرها \* يفيد لك انجازا وان شاء ألحنا  
 خطيبا ترى قسا لديه ككافل \* فصيح اذا ما قال أطرى وأطربا  
 لقد برزنا الدهر وجهه بلادنا \* وفرق منها الحسن تغريقه سبا -

القادري

(الشيخ أحمد) بن محمد القادري الحموي الشافعي من ذرية القطب الكبير الجليلاني القيمين بجماه وهم رؤساؤها المشار اليهم تولى خلافة السادة القادرية بعد أخيه الشيخ عبد الله وحظي بكثرة الاموال والعقارات واليوت الحسنة المطة على نهر العاصى حتى قبل لما أمر السلطان سليم فاتح الاقطار الشامية والمصرية والحجازية أعجبه مكانهم فقال عنه جناب تجرى من تحتها الانهار ولم يدنس عرضه بتعاطى



أموال المصادرات والدخول في المظالم كما يفعله كثير من مشايخ حماه ولا يكف  
أهل محله المساعدة على قري الضيوف كما هو من عادتهم وكان يقري الضيوف  
مما حضر من غير تكلف وأما أخوه الشيخ عبد الله فإنه كان بحرا يتلاطم بالامواج  
من السخاء حتى أن رجلا من حماه كان ليست في الحرم الشريف فلما خلا المطاف  
نادى المذكور الاستاذ العارف بالله تعالى محمد اليكري وقال تعال حتى نخشى  
نحن وأنت ففعل ذلك ووضع الشال عليهما فقال القائل من داخل الشال الشيخ  
عبد الله من الابدال وماتل تلك المرتبة إلا بالسخاء وسلامة الصدر وعلامته أن لا  
يغيش له ولد وقد حظي بالكامة النافذة واقبال الوزراء والامراء والقضاة  
والعلماء وكانوا يأخذون طريقه سيدي عبد القادر الجيلاني وكان لا يخرج لزيارة  
حاكم ولا غيره أصلا وكان كثيرا الصدقات والهدايا الى الحكام بعث ثلاثة آلاف  
من القروش صدقة للجامع الازهر وبني جامع المعرفة وجامع أريحا ومسجد في بيت  
القدس وكان اذا سافر الى بلد لا يحب أن يدخلها بالشهرة والجماعات والاعلام كما  
هو عادة المشايخ ومن عجيب أمره أن له حجرة كبيرة أخذها الامير ابن الاعوج  
في غيبته ووضعها في حمام له بناه وبقى اخراجها صعبا فلما رجع من الحج استقبله  
ابن الاعوج فاسمعه ما يكره وقال لا بد أن نعيد الحجرة الى مكانها فلا زال ابن الاعوج  
يسترضيه حتى جعل له ثمن الحجرة مائة وخمسين قرشا فقال له لا تتعب لو أعطيت  
ثقلها ألبسها لا أرضى الا باعادة حجر في الى موضعها فوضعها موضعها ومن عجيب  
أمره أن مفتي أريحا كان يحبه ويعظمه ولما قدم الشيخ أحمد الى حلب أخذ  
يضيفه حتى بالغ في التعظيم له فأعطاه الكسوة القادرية ثم بعد مدة أراد الشيخ محمد  
مفتي أريحا أن يظهر تعظيما للشيخ أحمد فأخذ هدية عظيمة فلما وصل اليه  
غضب الشيخ ورد اليه الهدية ففصل له بنخل ثم نزل على ابن عمه صاحب الترجمة فقال  
له مرحبا ولكن اجلس عندنا اليلة وصباحا توجه وامع السلامة فاني أخاف أن يسمع  
الشيخ فيغضب علينا وفي اليوم الثاني بعث جماعة بالخفية يتوسلون بالشيخ لعله يأذن  
بالاقامة فلم يأذن حتى رجع الى وطنه وقصد الشيخ تعريف المريد صدق التلمذة  
ومن عجيب أمره أن الوزير الاعظم نصوح باشا لما قدم من آمد الى حلب وكان  
الشيخ فتح الله يقول له الشيخ قل للوزير ينظر لي منزلا حسنا فريامنه فغضب  
الشيخ فتح الله وقال ما أنا مفترغ لهذا الامر ولا الوزير الاعظم ولكن الشيخ ينزل

أرض الله واسعة ولا بأس أن ينزل في نكته الشيخ أبي بكر فلما وصل الخبر إلى الشيخ  
قال وترى الشيخ عبد القادر ما أنزل إلا في نفس خيمة الوزير نكابة في الشيخ فتح الله  
ثم ركب بغلته ودخل على الوزير فاستقبله بالتيجيل وقال له أين زلت قال المنزل  
عندكم فنصب له حجرة عظيمة بجانبه ووكله به أعظم جماعته وأوقفه في خدمته ثم كتب  
الشيخ دفترًا عظيمًا فيه هدايا للوزير يبلغ ثمنها ألفًا وخمسمائة قرش فقال له الشيخ  
فتح الله ما أبقيتم لكم شيئًا فقال أنا في غنية ولله الحمد ومرادى مجرد محبة الوزير  
قبل قال المنكر ونلو أعطيتوها للفقراء فقال أنا ما هادى الحكام إلا لاجل الفقراء  
ومصالحهم ومن عجيب أمره أنه كان بينه وبين أمير حما ابن الأعوج شحنة بسبب  
ظلم ابن الأعوج فقدم وزير تولى مصر وخدمه ابن الأعوج ولم يحسن للوزير زيارة  
الشيخ أحمد فقال الشيخ أحمد لبعض جماعته اذهب إلى كتخدا الوزير وقل له عندي  
بعض صدقات لاهل الجامع الأزهر مرادى يكلف خاطرهم ويحضر عندي حتى  
أعطيهم إياها فحضر الكتخدا في الحال أعطاه نحو ثلثمائة قرش وأمره أن يصدق  
بها على أهل جامع الأزهر وأعطاه لنفسه مائتة وخمسين قرشًا ثم لما قام  
من عنده قال له عندي نحو ثلاثة آلاف قرش كان مرادى أسلمها للبائسائها  
صدقة لاهل الأزهر لكن ما زارنا كان عادة الوزراء أن يزورونا ولكن نصبر حتى  
يمر علينا وزير مثله نعطيه إياها فاجتمع الكتخدا بالبائسائها وقال له هذا قطب العالم في  
الحال جاء إليه البائسائز أو قبل يديه وفي محبة ابن الأعوج أمير حما فقال البائسائز  
ابن الأعوج قريتنا يكون نظرك عليه فقال لكن عجزت عن نصيحتة عن ظلم  
العباد فلم يسمع مني فكانت هذه نكابة منه لابن الأعوج حيث لم يحسن له زيارته  
وأعطى الوزير بالدراهم لاهل الأزهر وخدمه بمدايات تساوى خمسمائة قرش فلما  
ذهب الوزير قال لجماعته جئت بالوزير على رغم أنفس ابن الأعوج وجعلت قيمته  
عنده كالكلب والحاصل أنه كان تقيًا صالحًا ما بها حصلت له الرياسة العظمى وما  
غضب على أحد وكانت أحواله باهرة تقصده الوزراء والأمراء ويقبلون يده  
وكانت وفاته في سنة ثلاثين بعد الألف وقد جاوز التسعين ودفن براوية بحماه  
رحمه الله تعالى

الحجودي

(أحمد) بن محمد بن أحمد المغربي الأصل المعروف بالحجودي الطرابلسي المالكي  
واشتهر بالأصل كان من فضلاء زمانه وهو معدود من الأدباء منتخرط في سلكهم

قدم أبوه الى دمشق في عشر السبعين وتسعمائة وتديرها وولدها أحمد هذا فتشاً  
ونفقه بالعلمين المرحل البعل المالكى والشمس محمد بن أحمد الاندلسى خليفة  
الحكم بدمشق ورجع فأخذ بمكة عن الشيخ خالد التونسي وبالقاهرة عن البرهان  
القافى وبالدنية عن الشيخ محمد البرى المالكى والشيخ محمد زوز التونسى وقرأ  
العربية بدمشق على الشيخ أحمد الوفاى الملقبى والشيخ تاج الدين القطان وأخذ  
الحديث عن الشمس محمد الداودى والشيخ ابراهيم بن كعباى والشيخ محمود  
اليلونى وتأدب بالشيخ عبد الرحمن العمادى وفى مكة بالشيخ عبد الرحمن بن عيسى  
المرشدى وفى الحجاز بالسيد حاتم وفى عدن بالسيد أحمد العيدر وس ثم رحل الى مكة  
فى سنة احدى عشرة بعد الالف وأقام بها بين ذهاب الى اليمن وعودها وكان يرد  
المدينة فى كل سنة ثم رجع الى دمشق فى سنة ثلاث وعشرين وألف واشتغل بمعاينة  
الادب وكان ينظم الشعر وشعره مستعذب ومنه قوله من قصيدة كتبها الى  
عبد الصكريم الطارقي جوابا عن أبيات كتبها له يستدعيه بها ومطلع  
قصيدة الصل قوله

علمى أدرت يا ذخر الموالى \* فقى فى الحب من بعض الموالى  
تذكر ليلة مررت وطابت \* وقد يغيبك حالى عن سؤالى  
باقداح وانفراح وأنس \* يا أصحاب واعيان موالى  
ودارت بيننا كاسات لفظ \* خدت أشهى من الماء الزلال  
وكم ذكر جبيل فى وقار \* جرى منا لدى صبح أعالى  
وروحاى حيازيم الامانى \* وعنا للاحبا والأهالى  
نظارهم بألفاظ عذاب \* تنير الزهر فى أفق المعالى  
عجبت لها وقد خلبت فؤادى \* معانها كما السحر الحلال  
لدى صبح تساقوا كاس حب \* فأكسبهم ثناء كالغوالى  
فبعضهم له جد وجدة \* وكلهم ذوو مجد أنال  
فلا تبعد عن الاطاف واعطف \* وقابل بالتحمل ذا الدلال  
وصل من غاله فرط اشتياق \* ولا تقطع مودة ذى كمال  
وكانت ولادته فى ليلة السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين  
وتسعمائة كما أشار الى ذلك فى قوله من أرجوزة

ومولدى ليلة سبت زاهر \* رابع عشر من ربيع الآخر  
وذلك في عام ثلاث وثمانين وتسعمائة وقد رمى  
بى الدهر بعد ان كبرت بالعري \* وعشت دهر فى ذرى أم القري  
وتوفى فى حلب فى سابع شعبان سنة اثنتين وثلاثين وألف واليهودى نسبة الى  
قبيلة من عرب المغرب منازلهم الجبل الأخضر والصل معروف وكان لا ينكر  
تلقبه به قال الطاراني وكنت أشير بنزله فيأبى والله أعلم

ابن المنقار

(الاديب أحمد) بن محمد المعروف بابن المنقار الحلبى الاصل الدمشقى المولد والوفاة  
الاديب الشاعر الذكى البارع كان مشهورا بالذكاء والبطنة والفضل لازم العلامة  
الملا أسد الدين بن معين الدين التبريزى نزىل دمشق وأخذ عنه العربية والمعانى  
والبيان وغيرها وبرع فى الفنون وتميز على اقرانه وطار صيته وصار يضرب به المثل  
فى القطننة وألف قبل أن يبلغ العشرين من سنه رسالة مقبولة فى مباحث  
الاستعارة وبيان أقسامها وتحقيق الحقيقة والمجاز وعرضها على علماء عصره  
فقبلوها ودرس بالدرسة الفارسية ونظم الشعر الرائق العجيب ومن جيد شعره  
القصيدة التى كتبت بها الى الحسن البورى جوابا عن قصيدة أرسلها  
اليه وهو قوله

أتى ينشئ كاللادن بل قد ه اسمى \* غزال بفعل الجفن يلهيك عن أسما  
فريد جمال جامع اللطف جوذر \* أمير كال أهيف أحور ألى  
إذا ما بدا أو ما سنها وان رنا \* ترى البدر منه والثقف والسهما  
له مقلة سياقة غمدها الحنا \* ونباله قلبى لاسهمها مرمى  
تجسم من لطف وطرف أمارى \* تغيره لما تخيلته وهما  
ومنها يمينا يمينات المباسم اتى \* عن الحب لا ألوى بلومهم العزما  
ولا أبتغى من قيد حبيه مخلصا \* سوى حسن فعلا وقولا كذا اسما

وكان سافرا الى قسطنطينية لوفاة والده محمد بها وكان من قضاة العقبان فتوجه أحمد  
الىها ليتناول ما خلفه والده من المال فاشتهر صيته بين علماء الروم حتى أن المفتى  
الأعظم زكريا بن براهيم الآتى ذكره جعله ملازما منه على قاعدة علماء تلك الديار ثم  
آذاه لطف الطبع والامتزاج مع ظرما تلك البلدة الى استعمال بعض المكيفات  
فغلبت عليه السوداء فاختلط عقله وصار يخلط فى كلامه فوضعه فى دار الشفاء

ثم لزم ارساله الى بلاده وكان يقطن طينينة اذ ذاك بعض أعيان دمشق ففجبه معه موتقا وقدم به الى دمشق ثم ترأيد عليه الجنون حتى جنس في بيت لا يخرج منه الا في بعض الاوقات وعليه حارس موكل وكانت حالته ترید وتنقص بحسب فصول العام قال البوريني في ترجمته ولقد دخلت عليه مسلما وله من الدهر متظلما فرأيت في سلسلة طويلة الذيل فأسيلت دموعي كالسيل خرنا عليه وشوقا اليه لانه كان يرأسني بقصائده ويتحققني بفرائده وكنيت أجسه عن رسائله وأحقق جميع دلائله فقال لي وهو في تلك الحال متملا على سبيل الارتجال مشيرا الى سلسلته التي منعتة السير وصيرته في صورة الاسير

اذا رأيت عارضا مسللا \* في وجنة كخنة يا عاذلي

فاعلم يقينا اننا من أمة \* تقاد للجنة بالسلاسل

قامت البيتان للوداعي وأصلهما الحديث عجبر بك من أقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل قيل هم الاسرى يقادون الى الاسلام مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ليس أن ثمة سلسلة ويدخل فيه كل من حمل على عمل من أعمال الخير ولا يخفى اطف موقع البيت لما فيه من دعوى انه من أسرى المحبة وقد بقي على ذلك الحال نحو ثلاثين سنة الى أن توفي وكانت وفاته في أوائل شوال سنة اثنين وثلاثين والف وبيت المنقار بحلب ودمشق بيت علم ورئاسة خرج منهم نجباء وجدتهم الاعلى محمد بن مبارك بن عبد الله الحسامي كان أميراً جليلاً صار أحد مقدمي الالوف بالشام سنة ثلاث وثمانمائة وولى كفالة حماة في أيام السلطان فرج بن برقوق وجعله مرة رئيس عسكره وكان أولاً يعرف بابن المهندار وهو صاحب الوقف العظيم الباقي في يد ذرية به دمشق وحلب ومنهم الفقير مؤلف هذا التار يخ فان جدتي والدة والدي منهم وهذا هو الذي لقب بالمنقار لانه كان المنجى طبخة مسنة وكان يسكر عليها حسن الطبخ مغضبا فقالت له يوما الى متى ترفع منقارك على ترید بذلك رفع الله عليها عند غضبه فلقبه أعداؤه بالمنقار رحمه الله تعالى

الخالدي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن يوسف الصفدي المعروف بالخالدي الفقيه الاديب الخنفي كان اماما بارعا قهما مطعما وكان حسن الطارحة كثيرا القنون ولد بصغد وبها نشأ ثم ارتحل الى القاهرة وأخذ بها عن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الهنسي القبطي الشافعي المصري وأجاز به البخاري في سنة أربع وتسعين وتسعمائة وعن

أحمد بن محمد بن شعبان العمري الحنفي وأجاز له جميع مروياته ومؤلفاته التي من  
جلتها تصنيف المسمع وأجاز له أيضا علي بن حسن الشرنبلالي ومحمد بن محيي الدين  
النخري رى الحنفيان جميع ما يجوز لهما وعمر بن منصور الحنفي جميع  
ما يجوز له والشيخ عبد الله بن بهاء الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن نور الدين  
الطنبغا التركي الشهير بنسبه بالعجمي الشنشوري الفرضي الشافعي الخطيب بالجامع  
الازهر سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة بجميع مروياته ومؤلفاته وأجاز له الشيخ علي  
ابن محمد بن علي المعروف بابن غانم الخزرجي المقدسي ثم المصري من الكنتز وسائر  
كتب الفقه والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها في سنة ثلاث وتسعين ومحمد بن  
محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري السديقي سبط آل الحسن بجميع ما يجوز له  
والشيخ ابراهيم العلقمي بجميع مروياته وعبد الرحمن المسيري الحنفي المعروف بابن  
الذئب جميع ما له وروايته وأبو النجاسا لم بن محمد عز الدين بن ناصر الدين السهوري  
المالكي بجميع مروياته ويحيى القرشي الاسدي الزبيري الشهير بالقرافي  
الشافعي بالعجمين وجميع مروياته ورجع الى صفه ودرس وأفتى وناب في القضاء  
وألف ومن تأليفه شرح على ألفية ابن مالك وكتاب في العروض وله رحلة الى  
الحج وأخرى الى بيت المقدس نظما وخمس همزية الابوصيري وبرأته وله غير  
ذلك ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

من لي بهيافا لأسطيع سلوانا \* عنها وفي دمع عيني عين سلوانا  
وكانت وفاته بصفد في سنة أربع وثلاثين وألف ودفن بمصلى العبد بن والخلادي  
نسبة الى خالد بن الوليد الصحابي رضي الله عنه

(الشيخ أحمد) بن محمد السعدي الحلبي الشهير بابن خليفة التركي اخو الشيخ وفاء  
خليفة بن سعد الدين الجبالي بين بحلب آلت اليه الخلافة بعد موت أخيه المذكور  
فلازم جلقة المذكور بعد صلاة الجمعة في الجامع الكبير بحلب وصبر على مرارة  
الفاقة وتحمل أحوال المريدين ولازم زوايته لا يخرج الا للذكر غالباً ويبدل  
قراءه لا واردن وكان كلما كبر عمره ازداد خيرا وصلا حادينا وقللا حادينا كان  
الشيخ عبد الرحيم يذكر بالقرب منه كان اذا قام الفقراء للذكر أخذ الفقراء وأبعد  
عن فقراء الشيخ عبد الرحيم خليفة الثاني للسعديين هر بامن الجدال والعداوة  
بخلاف أخيه فانه كان يقرب من الشيخ عبد الرحيم \* حكى بعض الثقات العدول

ابن خليفة

من كراماته انه أمر نفسه أن يأخذ على الحمار حمل خنطة ليطلعها فطلب النقيب  
منه عثمانين لاجل اليسقية قال والله مامعي صبرهم فتوجه النقيب وفهم العدل  
مربوط والخنطة فازلة عند فهم العدل وعند عقبه حتى يحصل التعادل فلما وصل الى  
اليسقى امتنع من ترك العثمانيين وقطع الجبل المربوط به فهم العدل بالخنجر والخنطة  
متراكمة عند فهم العدل فلم يسقط منها حبة واحدة فضع اليسقى بالبكاء وذهب الى  
الشيخ تائباً خاضعاً معتقداً والله شيخ عالم شرح البخاري على أساليب مجالس  
الوعظ وذكر فيه مسائل حسنة وفوائد نفيسة وله تأليف جمع فيه مناقب شيخه  
سعد الدين ومناقب أولاده من بعده وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وألف ودفن  
برأوية جده رحمه الله تعالى

ابن فرغوز

(الشيخ أحمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمود المعروف بابن الفرغوز الفقيه  
الاديب الحنفي الدمشقي ذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في حقّه هو من ذوى  
الحسب والعراقه وأرباب اللسن والطلاقة وآبؤه صدور الدروس وزينة  
الازمنة والطروس

جمال ذى الارض كلوا في الحياة وهم \* بعد المات جمال الكتب والسير  
(قلت) وكان أحمد هذا واسطة عقدهم وفذلكة حساب مجدهم كما قال فيه أبو بكر  
ابن أحمد الجوهري

أبناء فرغوز لم يزلوا على \* حتى علوا في المجد هام الفرغ  
ورثوا الفضائل كبراً من كبر \* وكان ذلك بالشهاب الاحمد  
وليد دمشق وقرأ بها على عبد الحق الحجازي وعلى غيره وكانت له مشاركة جيدة  
في الفقه وغيره ودرس بالقضاة الشافعية واتفق ان الدهر ضرب على صماخيه  
بصمام الصمم فكان ثقل تلك الحاسة زادت خفة فكان لا يسمع الا ببعض  
اخوان الفهم وألفوه وخلا بنفسه واشتغل بما هو الا هم من أمر معاشه ومعاده  
وكان له ما يقوم به من وقت أجداده وتعاين النظم وكان أكثر ما يميل لطبعه الى  
الاحاجي وله في علمها وحلها اليد الطولى فمن أحاجيه التي نظمها أحجية في نهر وان  
كتبها الاديب عبد اللطيف النقاري وهي قوله

يا من سقى الفضل ماء فكرته \* فنه يحيار بعنه الخصب  
ما مثل من قال وهو ذو ظمأ \* وارى الحنايا لجعفر نصب

فأجابه يا فاضلاً أبرزت قريحته \* أحجية حال شأنها عجب  
يوم أترها بالغرب لظاهرة \* ونارة للعراق تنتسب  
ماء ولكن ما لجانبه \* حوتان بالنار أصلها حطب  
وكتب إليه المفنى العمادى من قصيدة قوله

من لى بطبي كحلت \* أجنانه بالسقم  
يفترس نعر غندا \* عذب الثنا يا شيم  
أجرى دموعى فى الهوى \* كغفقات الدم  
وسل سيف لحظه \* وهز قد لهذم  
واختال فى ثوب صبا \* يسحب كل معلم  
مصائب ما جمعت \* الاقتل المغرم  
يا قاتل الله الهوى \* بذل دمعى بالدم  
فكلمه فى خلدى \* سرار لم تعدم  
در سمعت بالقسم \* وسمعت بالحكم  
أم روضة دامت عليها هالطات الدم  
فلاح منها نور نعر نورها المبتسم  
أم عادة قلبى كلم لحظها المكلم  
من يعضها وسمرها \* فى الطرس قتل المغرم  
حيث فأحييت بالقاء \* قلبا لها قد طمى  
لم لا ومهد بها كريم للكرام ينتمى  
ألفاظه كالسحر الا انها لم تحرم  
مهذب آداب \* تفوح بين الامم  
كشعر روض قدسرى \* غب حيا من نجم

فأجابه بقوله

وكانت ولادته فى صفر سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفى ليلة الخميس حادى عشر  
الحرم سنة سبع وثلاثين بعد الألف ودفن بترتيم الملاصقة لضريح سيدى الشيخ  
ارسلان قدس الله سره وورثاه أحمد بن شاهين بقصيدة مطلعها  
بكيت وأضلت الغواء مع الرشد \* لمن عنده صبرى وأخرانه عندى  
وهى طويلة الى الغاية فلا حاجة بنا الى ايرادها والفرغ فورى بضم الفاء بن



كما نقله البوريني من خط الشمس بن طولون المؤرخ ولا أدري هذه النسبة  
لماذا والله أعلم

ابن قولا قنسر

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن إدريس المنعوت شهاب الدين الحلبي الأصل  
الدمشقي المولد المعروف بابن قولا قنسر الفقيه الحنفي كان من أجل الفقهاء  
المشهورين بسعة الاطلاع والتبحر تفقه على والده شمس الدين الآتي ذكره وعلى  
جدي القاضي محب الدين والشمس محمد بن هلال وبه تخرج في كآبة الاسئلة  
المتعاقبة بالقناوى حتى انه فاق فيها من تقدمه واشتهر ذكره وصار مرجعا للناس  
في المشكلات واتفق به جماعة كثير منهم عبد الوهاب بن أحمد الفرغوري المقدم  
ذكريه والآتي ذكره ودرس بالدرسة الفارسية وكانت ولادته في سنة ثلاث وثمانين  
وتسعمائة ومات في تاسع شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة  
باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشي وقولا قنسر لفظة تركية معناها عادم  
الاذن وهو والد محمد بن قولا قنسر الذي تولى النيابة الكبرى بدمشق ودرس بالشبابة

السهمي  
اليعني

(الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله سميط بن علي المشهور بالسهمي بن عبد الرحمن  
ابن أحمد بن علوي بن الفقيه بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط الشهر  
كسلفه بابن سميط اليعني الزاهد صاحب الاحوال والمكرامات الشهيرة ولد بمدينة  
تريم وصحب بها علماء عجم وسلك مسلك آباءه وحذا حذوهم ثم ارتحل الى الحرمين  
وكان ملازما لللطاعات كثير المجاهدة عظيم الرياضة الى أن حصل له من الآمال مالم  
يخطر له على خاطره وكانت تغلب عليه الاحوال فتضطرب أقواله وأفعاله وكثيرا  
ما ينفد

ألا يا صاحب الخمر \* قتلت الناس بالسكر  
وسكر الناس لاسكري \* وسكرك قاطع السكر

وكانت له حالات تظهر في تلك الاطوار فتكشف عن كرامات وخوارق عادات  
وقد تستمر به الحال مدة مديدة وأبشهر اعيده واعتقده الناس اعتقادا عظيما  
وتوطن آخر عمره بينندرجة ولم يزل فاطنا بها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع  
وثلاثين وألف وقبره معروف بزار رحمه الله تعالى

الحبشي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن الفقيه أحمد بن  
محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الأستاذ الاعظم الفقيه الشهير كسلفه بالحبشي  
صاحب الشعب المشهورة وأحد العلماء المشهورين باليمن ولد بمدينة تريم وحفظ

القرآن وابتدأ التحصيل وصحب أكابر عصره وأخذ عنهم فن مشايخه الامام  
عبد الرحمن بن شهاب الدين والعارف بالله تعالى أبو بكر بن علي خرد والسيد الجليل  
محمد بن عقيل مذيبح الشيخ الامام أبو بكر بن سالم عتات وكان هو والسيد العظيم  
عبد الله بن سالم كالتوأمين وأخذ كل منهما عن صاحبه ورحلا على قدم التجريد  
الى الحرمين وأخذاهما وباليمين عن جماعة كثيرين منهم الامام العارف بالله تعالى  
ناج العارفين محمد بن محمد بن أبي الحسن البكري وجاور بالحرمين عدة سنين وكانت  
له مجاهدات ورىاضات ورجازلة الاكل مدة وكان كثيرا الصيام والقيام سالكا  
مسلك الصوفية موثبا على السنن والآداب الشرعية ما يعلم بفضيلة الاجل بها  
ولا يسمع بكرامة الاجتهاد وبلغت شهرته الآفاق فهرعت اليه الناس وكان كرمه  
فوق الغاية وكان ورعا يصدع بالحق وكانت له دعوات مستجابات وكان يعتنى بكلام  
الشيخ عمر بن بحر وشعره وبشرح الحكم لابن عباد وكان يحب القهوة وبأمر  
بشر بها وكان يقول هذه الثلاثة يعنى كلام باخرمه والذين بعدهم من النعم التي  
اختص بها المتأخرون ثم في آخر عمره اسنوطن الحبيسة فكان ملجأ للواردين  
والوافدين الى ان مات بها وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف وقبر في أسفل  
الجبل ونجى على قبره قبة عظيمة رحمه الله تعالى

ابن لقمان  
النبني

(السيد أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن المهدي أحمد بن يحيى  
المرتضى النبني الامام المبرز في جميع العلوم الكلاعية من مشارب الفهوم كان من  
أرأس العلماء في عصره له مؤلفات مفيدة منها شرح الكافل في علم الاصول  
ومرعاة الاصول للامام القاسم وشرح الاسام له أيضا وكانت وفاته فجر يوم  
الخميس تاسع رجب سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بقلعة غمار من جبل دازج

المقري

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيس بن محمد أبو  
العباس المقري التلمساني المولد المالكي المذهب تزيل فاس ثم القاهرة حافظ  
المغرب باحظ البيان ومن لم يرتضيه في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة  
البدية وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ومجربا باهر في الادب  
والمحاضرات وله المؤلفات الشائعة منها عرف الطبيب في أخبار ابن الخطيب وفتح  
المتعال الذي صنعه في أوصاف نعل النبي صلى الله عليه وسلم واضاءة  
الدجنة في عقائد أهل السنة وأزهار الكلام وأزهار الرياض في أخبار

ذكر في  
كشف الظنون  
انه سماه بعد  
ذلك نفح  
الطيب

القاضي عياض وقطف المتهصر في أخبار المختصر واتحاف المغري في تكميل شرح الصغرى وعرف النشوق في أخبار دمشق والغث والسمين والرث والتمين وروض الآسر العاطر الانقاس في ذكر من اقبله من اعلام مراكن وفاقس والدر الثمين في اسماء الهادي الامين وحاشية شرح أم البراهين وكتاب البداءة والثناء كله أدب ونظم وله رسالة في الوقوف الخمس الخالي الوسيط وغير ذلك ولد بتلسان ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن احمد المقرئ مفتي تلسان ستين سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات وروى عنه الكتب الستة بسنده عن أبي عبد الله التنسي عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التنسي عن البحر أبي عبد الله بن مرزوق عن أبي حيان عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي الربيع عن القاضي عياض بأسانيد المذكورة في كتاب الشفا والاحاديث المستندة في الشفاء جميعها ستون حديثاً أفرد بها بعضهم في جزء من أراد رواية الكتب الستة من طريقه فلما أخذها من كتاب الشفا وأمن الجزء المذكور وكان يخبر عن بلدة تلسان انها بلدة عظيمة من أحاسن بلاد المغرب وانها في يد العثمانيين سلاطين مملكتها وهي الحد المضروب بين سلطاننا وسلطان المغرب ورحل الى فاس مرتين مرة سنة تسع بعد الالف ومرة سنة ثلاث عشرة وكان يخبر انهم ادار الخلافة للمغرب وكان بها الملك الأعظم مولاي أحمد المنصور المشهور بالفضل والادب المقدم ذكره وإن القوى صارت اليه في زمنه ومن بعده لما اختلفت أحوال المملكة بسبب أولاده الى حديث يطول ذكره ارتحل تاركا للنصب والوطن في أواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين بعد الالف فاصدا حج بيت الله الحرام وانشد صاحب مراكن متمثلاً قول علي بن عبد العزيز الحضرمي

محبتي تقتضي مقامي \* وحالتي تقتضي الرحيل

فأجابه صاحب مراكن بقوله

لا أوحش الله منك قوتنا \* تعودوا صنعك الجميل

(قلت) وبيت الحضرمي أول أبيات ثلاثة كتب بها العز الدولة ابن سقمون وكان في خدمته وبعده هذان خصمان لست أقضي \* بينهما خوف أن أميلا فلا يزالان في خصام \* حتى أرى برأيك الجميلا

فوقع عز الدين على ورقه رأى الجميل أن تمنع من الرحيل وتسوغ الإقامة  
في نخل دوحه واحسان غمامه قال المقرئ وكتب الى الفقيه الكاتب أبو الحسن  
على الخزر جى القاسى الشهير بالشاحى بما كتبه أبو جعفر أحمد بن خاتمة المرى  
المغربى الى بعض أشياخه

أشمس الغرب حقاً ما سمعنا \* بأنك قد سئمت من الإقامة

وانك قد عزمت على طلوع \* الى شرق سموت به علامه

لقد زلزلت منا كل قلب \* بحق الله لا تقسم القيامه

ثم ورد الى مصر بعد أداء الحج في رجب سنة ثمان وعشرين وألف وتزوج بها  
من السادة الوفائية وسكنها وقد سئل عن حفظه بها فقال قد دخلها قبلنا ابن  
الحاجب وأنشد فيها قوله

يا أهل مصر وجدت أيديكم \* في بذلها بالسخاء منقبضه

لما هدمت القرى بأرضكم \* اكنت كتي كائى أرضه

وأنشد هو لنفسه

تركتم رسوم عزى في بلادى \* وصرت بمصر منسى الرسوم

ونفسى عفتها بالذل فيها \* وقاتلها عن العليا صومى

ولى عزم كذا السيف ماض \* ولكن الليالى من خصومى

ثم زار بيت المقدس في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف ورجع الى  
القاهرة وكرّمها الذهب الى مكة قد دخلها بتاريخ سنة سبع وثلاثين خمس  
مرات وأملى بها دروساً عديدة ووفد على طيبة سبع مرات وأملى الحديث النبوى  
بمرأى منه صلى الله عليه وسلم ومسمع ثم رجع الى مصر في صفر سنة تسع وثلاثين  
ودخل القدس في رجب من تلك السنة وأقام خمسة وعشرين يوماً ثم ورد منها الى  
دمشق قد دخلها فى أوائل شعبان وأنزلته المغاربة في مكان لا يليق به فأرسل اليه  
أحمد بن شاهين مفتاح مدرسة الحقيقة وكتب مع المفتاح هذه الايات

كنف القرى شجنى مقرئ \* واليه من الزمان مقرئ

كنف مثل صدره فى اتساع \* وعلوم كالجعر فى ضمن بحر

أى بدر قد أطلع الدهر منه \* ملائ الشوق نوره أى بدر

أحمد سيدى وشجنى وذخرى \* وسجى وذلك أشرف فخرى

لو بغير الاقدام يسعى مشوق \* جثته زائر على وجه شكرى  
فأجابه المقرى بقوله

أى نظم فى حسنه حارفكرى \* وتحلى بدره صدر ذكرى  
طائر الصيت لابن شاهين يرمى \* من بروض الندى له خير ذكر  
أحمد المتطين ذروة مجد \* لعوان من المعالي وبسكر  
حل مفتاح فضله باب وصل \* من معاني تعريفه دون نكر  
يأيدى الزمان دم فى ازدياد \* بالعلى وازدياد تجنيس شكر  
ولما دخل الها أعجبه فنقل أسبابه الها واستوطنها مدة أقامته وأملى صحى  
الجارى بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثرا الناس بعد أيام خرج  
الى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالبا عونية وحضره غالب أعيان علماء دمشق  
وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد وكان يوم ختمه حافلا جدا اجتمع فيه الألوف من  
الناس وعلت الاصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس الى وسط الصحن الى الباب  
الذى يوضع فيه العلم النبوى فى الجمعات من رجب وشعبان ورمضان وأقوله  
بكرسى الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام فى العقائد والحديث لم يسمع نظيره أبدا  
وتكلم على ترجمة الجارى وأنشد له بيتين وأفاد ان ليس للجارى غيرهما وهما  
اغتم فى الفراغ فضل ركوع \* فغسى أن يكون موتك بغته  
كم صحى قدمات قبل سقيم \* ذهبت نفه النفيسة فلتته  
قلت ورأيت فى بعض المجاميع نقلا عن الحافظ ابن حجر انه وقع للجارى ذلك  
أو قريب منه وهذه من الغرائب انتهى وكانت الجلسة من طلوع الشمس الى قرب  
الظهر ثم ختم الدرس بأيات قالها حين ودع المصطفى صلى الله عليه وسلم وهى قوله  
يا شفيع العصاة أنت رجائى \* كيف يتخشى الرجاء عندك خيه  
واذا كنت حاضرا بقوادى \* غيبة الجسم هنك ليست بغية  
ليس بالعيش فى البلاد انقطاع \* أطلب العيش ما يكون بطيه  
ونزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء  
سابع عشرى رمضان سنة سبع وثلاثين وألف ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين  
الى دمشق ما اتفق له من الخطوة واقبال الناس وكان بعد ما رأى من أهلها ما رأى  
كثرا لاهتمام بمدحها وقد عقد فى كتابه عرف الطبيب فصلا يتعلق بها وبأهلها

وأورد في مدحها أشعارا ومن محاسن شعره في حقها قوله

محاسن الشام جلت \* عن أن تقاس بحدّ

لولا حي الشرع قلنا \* ولم تقف عند حدّ

كانها معجزات \* مغرورة بالتحدي

وقوله \* قال لي ما تقول في الشام حبر \* شام من بارق العلي ما شامه

قلت ما ذا أقول في وصف أرض \* هي في وجنة المحاسن شامه

وقوله \* قل لمن رام النوى هن وطن \* قوله ليس بها من حرج

فرج اللهم بك كني جلق \* ان في جلق باب الفرج

وجري بينه وبين أدبائها وعلماؤها مطارحات شتى فن ذلك ما كتبه الى الشاهينى

مع خاتم ومسجحة أرسلهما له

يا نجل شاهين الذى \* حاز المعالي والمعالم

يا من دمشق بطيب ما \* يديه عاهرة التواسم

فالنهر منها ذو صفا \* والزهر مفتر المباسم

والغصن يثى عطفه \* طربا لتغريد الجمائم

يا أحمد الاوصاف يا \* من حاز أنواع المكارم

أنت الذى طوّقتنى \* منا لها تعنو الاعاظم

فتى أوّدى شكرها \* والعجز لى وصف ملازم

والعذر باد ان بعثت اليك من جنس الزنايم

تسبحة لذكر التلى \* جاءت بتعجيف ملايم

و بخاتم داع الى \* فيض الندى من كف حاتم

فامد على جهد المقل \* رواق صفح ذا دعائم

لازلت سابق غايه \* بين الاعارب والاعاجم

سيدي لا يخفالك انى بعثت بهارتيه ولو أمكنتى لاهديت من الجواهر ما ينوف

على قدر القيمة فهما أغنى الخاتم والمسجحة تذكريا ليد العلى بخا ص الوداد

وفى المثل لا كلفة بين من تثبت بينهم الالفه حتى فى الورق والمداد والله يقيمك

البقاء الجليل و يبلغ غايه التأميل والعفو مطلوب والله عند منكسرة القلوب

وهو المستول أن يحرسكم بعين عنايته اتى لاتمام بجاه من ترقى الى أعلى مقام

ولله درالقائل

هدية العبد على قدره \* والفضل أن يقبلها السيد  
فالعين مع تعظيم مقدارها \* تقبل ما يهدي لها المروء  
فكتب اليه الشاهيني قصيدة مطلعها  
باسيد اشعري له \* ما ان يقاوى أو يقاوم  
(منها) وهو محل ذكر ما أهدها اليه

قد جاء ما شرفني \* بخصوصه دون الاعاظم  
من خاتم كفي به \* ورثت سليمان العزائم  
وبسجة شهبها \* بالشهب في اسلاك ناظم  
فلنصد الجوزاء ما \* أحرزت من تلك المكارم  
هي آلة للذكر لكن ليس ذكرا في الحيازم  
فهو الذي قلبي وما \* في القلب جل عن الزنازم  
ما ذى رثائم سیدی \* بل انها عندي تمام  
لو أنهما من جنس ما \* يطوى غدت فوق النعام  
لكنها قد زينت \* كفي وأزرت بالخوازم  
واتفق للمقرى مجلس في دعوة بعض الاعيان وكان المفتي العمادى والشاهيني صحبة  
في تلك الدعوة فسئلها وقال الماس هذا فأنشد الشاهيني مرثجلا  
شيخنا المقرى وهو الناس \* والذي بالانام ليس يقاس  
مسئلها وقال الماس هذا \* قلت الماس عندنا الماس  
ثم ارتحل بأخوين في الثلج

غنيت بالثلج عن سوداء حالكه \* من فهوة لم تكن في الا عصر الاول  
وقلت لما عهد اخلى يعنفنى \* في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل  
فقال العمادى ياردها للجنة جاءت على كبد \* حراء من فرقة الاحباب في وجل  
فقال المقرى نخلوا ذا كررت ذوقا وعادة ما \* أعيد أن يلتقى بالسكره والملل  
فقال العمادى لعل اعلا له بالثلج ثانية \* يدب منها نسيم البرد في على  
فقال المقرى اذ ادعاني بمصر ذكر معدها \* أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل  
فقال العمادى لو كان في مصر ماء بارد لكفى \* عن الثلوج ومن العور بالحول

ومن شعر المقرئ قوله مضمناً مع الاكتفاء والتورية

لم أنس يوماً للنوع عيريه \* في نهر فاس شجن هاج الجوى

فقلت أذ كر في معاهدا \* لله ما قد هجت يا يوم النوى

والمصراع الثاني ضمنه من مقصورة حازم وبعده (على فؤاد من تباريح

الجوى) ورأيت في بعض المجاميع نقلاً عن خط المقرئ قال أنشدني صاحبنا

العلامة البليغ الناظم النائر القاضي محمد المنوفي لبعض من قصده الدهر بسهامه

ولم يجد صبراً لاشكال صبره وانتهامه قوله

وأخفيت صبري ساعة بعد ساعة \* ولكن عيني في الاحايين تدمع

فقلت مضمناً وفيه لزوم ما لا يلزم

وقائلة مالى رأيتك ذا شجى \* ولم يك قد ما فيك للشجو مطمع

فقلت أصابتنى من الدهر عرنه \* وخالفت ذانصحه كنت أسمع

فقلت تصبروا كتم الامر تسترح \* ولاتأسمن فالخير في ذاك أجمع

فقلت لها أرشدت من ليس جاهلاً \* وأنشدتها والحقى للسرازمعوا

وأخفيت صبري ساعة بعد ساعة \* ولكن عيني في الاحايين تدمع

قال وكان شيخ مشايخنا القاضي الأجل سيدى عبد الواحد بن أحمد الوئرشى

التمسانى الأصل قاضى قضاة فاس المحروسة نظم بيتاً ومرض فيه للمواضع التى لا يصلح

فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

على عاتق حملت ذنب جوارح \* تعبت بها والله للذنب غافر

وهذا بيان ما مرض على الترتيب عطاس عبره حمام ذبح جماع تعجب بيع

فقلت ان قوله والله للذنب غافر لا يحمل له في المرض مع انه بقيت أشياء أخر لو جعلت

مكان هذا الكلام لكان أحسن وأيضاً فان بيته ليس فيه ما يفهم منه مراده فلما

رأيت ذلك وطأت له بيت صرحت فيه بالمراد وأبدلت قوله والله للذنب غافر بالمرض

لما أخفله قلت والفضل بالتقدم له

ينزه ذكر المصطفى في مواضع \* لها مرض ألقاظ تبدى شمولها

على عاتق حملت ذنب جوارح \* تعبت بها قد أثقلتني حملها

مرضت للعذر والا كل وحاجة الانسان لا يقال ان الحاجة تدخل في قوله حملت

لانا نقول انه ككرر في قوله على عاتق وذلك يدل على انه لا يكتب باللفظ الواحد



ثم طهر لي بعد ما تقدم ان قولي ينزه الى آخره ليس فيه التصريح بعدم الصلاة عليه  
صلى الله عليه وسلم فقلت بده

صلاة على المختار دعي في مواضع \* لها رمز ألفا تبدي شمولها  
عليك باكتار الصلاة على الذي \* رسالته للخلق بادشمولها  
ودعها بعشر قلت في رمز عدها \* كلاما عيسوف زاد منه همولها  
على عاتق حملت ذنب جوارح \* تعبت بها قد أثقلتني حمولها  
ومن املائه لبعض فضلاء دمشق انه قال حكى ان افلاطون كتب الى بقراط قبل  
أن يتعلم منه اني أسألك عن ثلاثة أشياء ان أجبت عنها تلمذت لك فكتب اليه  
بقراط سل وبالله التوفيق فكتب اليه أخبرني من أحق الناس بالرحمة ومتى  
يضيع أمر الناس وما تلقي به النعمة من الله فكتب اليه بقراط أما أحق الناس  
بالرحمة فتلاثة البر يكون في سلطان فاجر فهو الدهر خزين لما يرى ويسمع والعامل  
في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج الى اللثيم فهو الدهر  
خاضع دليل وأما تضيع أمور الناس فاذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح  
عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه وأما ما به تلقي النعمة من الله فبكثر  
الشكر ولزوم طاعته واجتناب معصيته فأقبل اليه افلاطون وصار تلميذا له الى  
أن مات قال المقرئ وقد نظمت هذا السؤال والجواب في قولي

أرسل افلاطون وهو الذي \* قدما سما في الناس بالحكمة  
لشخصه بقراط من قبل أن \* يكون ممن قد حوى علمه  
ان أنت حققت جوابي على \* ثلاثة محضتلك الخدمة  
وسكنت تلميذا مقرا بما \* تسديه من علم ومن حرمه  
فقال بينها فقال اكشفن \* عن أحق الناس بالرحمة  
وعن أمور الناس أوضع متى \* تضيع واستقبلنا النعمة  
من ربنا سبحانه ما الذي \* به تلقي فاشرح القسمه  
فقال بقراط أحق الورى \* برحمة ياموف في الذمه  
ذوالعقل في تدبير ذي الجهول لا \* يبرح طول الدهر في غمه  
والبران أنصحى بسلطان من \* فجوره عم الورى تقمه  
يحزنه ما يسمع أو ما يرى \* منه لان الظلم ذو ظلمه

كذا كريم النفس ذو حاجة \* الى لثيم ساقط الهمة  
 يغدو ذليلاً خاضعاً خاشعاً \* له وناهيك بذاً وصمه  
 فاسأل من الرحمن سبحانه \* عن الثلاث الحفظ والعصمه  
 وذى ثلاث ان تكن فى الورى \* ضاعت أمور الناس فى مهمه  
 المال فى كف امرئ ممسك \* له يرى انفاقه ثلمه  
 والرأى ان كان لدى من أبوا \* منه قبولا وأبوا خرمه  
 وذو سلاح ليس مستعملاً \* له ولم يكسب به خشمه  
 وذى ثلاث غيرها أوضحت \* همابه تستقبل النعمه  
 ترك المعاصى وزوم التقى \* وكثرة الشكر فحسن نظمه  
 وذكر فى بعض محاضراته ان لسان الدين بن الخطيب ذكر فى الكنية الكامنه  
 فى أبناء الثامنه جوابا عن البيتين المشهورين وهما قوله

كسرت لما قد نلت قلبى \* ولم تفضه الى فلان  
 ما يملك المستهام قلباً \* يا ظالم اللفظ والمعاني  
 قال والبيتان المشهوران اللذان هذان جواب عنهما قول القائل  
 ياسا كاذبى المعنى \* وائس فيه سواء نانى  
 لاى معنى كسرت قلبى \* وما التقي فيه سا كان  
 ورأيت لبعضهم جوابا عنهما وقد أجاد الى الغايه بقوله

سكنته وهو ذو سكون \* لم يشته عن هواى نانى  
 فكان كسرى له قياسا \* لما التقي فيه سا كان  
 وأجاب المقرئ بقوله نخلتنى طائعا فؤادى \* فصار اذخرته مكانى  
 لا غرو ان كان الى مضافا \* انى على الكسر فيه بانى  
 قلت وذرا الخفافجى فى ترجمه أحمد بن الجيعان انه ذكر هذا السؤال فى بيتين وقال  
 اذا التقي سا كان كسراً أحدهما لا محله ما وكون المراد بالحل الكلمة التى  
 فيها ذلك فانه اذا كسر أحدهما كانت مبنية على الكسر كما من لا تختمله البلاغة  
 قال فقلت له هذا مما لا يزيد عليه وأحسن منه قولى فى هذا المعنى  
 ان اذا الدهر لا يزال يرى \* جمع شمل الكرام ممسحا  
 فهو حتما محتركا أبدا \* احدا الساكنين ما اجتماعا

ولسان الدين بن الخطيب هو الذي ألف صاحب الترجمة كما به عرف الطيب  
في أخباره ومن غريب خبره والا يا م ترى الغريب من أفعاله وأسمع العجيب  
من أحواله انه رحل من غرناطة ودخل الى مدينة فاس فبالغ سلطانها في اكرامه  
فتمكن منه أعداؤه بالاندلس وأثبتوا عليه كلمات منسوبة الى الزندقة تكلم  
بها فسجل القاضي بثبوت زندقته وحكم براقعة دمه وأرسل به الى سلطان  
فاس فسجن بها ودخل اليه بعض الاوغاد السجين وقتله خنقا وأخر جوارقته  
فدفنت فأصبح غدوة دفنه طريحا على شفير قبره وقد أقيت عليه الاحطاب  
وأضمرت فيها النار فاحترق شعره واسودت بشرته ثم أعيد الى حفرة وكان  
ذلك سنة ست وسبعين وسبع مائة ومن أعجب ما وقع له انه كان نظم هذا المقطوع  
وهو قف لتري مغرب شمس الضحى \* بين صلاة العصر والمغرب

واسترحم الله قبلا بها \* كان امام العصر في المغرب  
فاتفق انه قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله واسترحم الله  
قبلا بها معناه اسأل الله رحمة للقبيل بشمس الضحى فضميرها عائدا الى شمس الضحى  
على سبيل الاستخدام وكلا المعنيين مجازي وقد اطلنا الكلام حسبما اقتضاه المقام  
فلنرجع الى الغرض من ذكر بقية خبر المقرئ فنقول وكانت اقامته بدمشق دون  
الاربعين يوما ثم رحل منها في خامس شوال سنة تسع وثلاثين الى مصر وعاد الى  
دمشق مرة ثانية في أواخر شعبان سنة اربعين وحصل له من الاكرام ما حصل  
في قدمته الاولى وحين فارقها أنشد قوله

ان شام قلبي عنك بارق سلوة \* يا شام كنت كمن يخون ويغدر  
كم راحل عنها لفرط ضرورة \* وعلى القرار بغيرها لا يقدر  
منصاعا للفرات مكلوم الحشا \* والدمع من أجفائه يتهدر  
ودخل مصر واستقر بها مدة يسيرة ثم طلق زوجته الوفائية وأراد العود الى  
دمشق للتوطن بها فاجاء الحمام قبل نيل المرام وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة  
احدى وأربعين وألف ودفن بمقبرة المجاورين وقال الاديب ابراهيم الاكرمي  
في تاريخ وفاته قد ختم الفضل به \* فأرخوه خاتم

والمقرئ بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة وقيل بفتح الميم وسكون  
القاف لغتان أشهرهما الاولى نسبة الى قرية من قرى تلمسان واليه نسبة آبائه

الاسطواني

(أحمد) بن محمد بن محمد بن سليمان القاضي شهاب الدين بن ناصر الدين الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بحكمة الباب كان كاتباً بارعاً تام المعرفة حسن الخط وافر الضبط قرأ وحصل في مبادئه ثم صار كاتباً للصكوك بالحكمة الكبرى وبعد مدة نقل الى الباب وصار رئيس كتابها وانحصرت فيه أمورها وكان يراجع في المهام وهو في حد ذاته من المتفوقين في صنعه يرى الساحة مما يدنسها كامل العرض حسن السمعة وخلفه ابنه حسن وكان على سمته وبالجملة فهذا البيت في دمشق معروف بالرؤساء الاجلاء ولهم قدم ووجاهة واجتباب للكاره وكانت ولادته سنة خمس وتسعين وتسعمائة وتوفي في عشرين المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

الغني

(الشيخ أحمد) بن محمد بن علي الملقب شهاب الدين بن شمس الدين بن نور الدين المعروف بالغني الانصاري الخزرجي الحنفي المصري الامام العلامة الحجة خاتمة المحققين المشار اليهم بالنظر الصائب ولطائف التحرير ودقة النظر وهو أجل الشيوخ الذين انفردوا في عصرهم في علم العقول والمنقول وتبحروا في العلوم الدقيقة والفنون العويصة حتى استخرجوها بالنظر الدقيق والفكر الغامض وكان أولاً شافعياً حضر الحلقة من مشايخ الشافعية واتقن المذهب ودرس فيه ثم انه لما صار الى البلاد الرومية وأخذ بعض التداريس الحنفية وكان ذلك بالدرسة الاشرفية التي بهراء مصر صار حنفياً قال مدين القوصوني ومما كتب لنا بخطه بعد الطلب وأما تاريخ مولدي فلا أتخفقه لكن أذكر ما فيه تريب له وهو اني أدركت قبل محمود باشا وكنت اذ ذاك صغيراً بالمكتب أتتهجي ولما شاع الخبر بقتله جاءني عمي أبو بكر وحملني على كنفه وذهب بي الى البيت خشية علي ولا يخفى أن تاريخ قتله بالجمل عظمه بالظاء المشالة وأما مشايخي فهم شيخ الاسلام محمد الرمي وعارف الوقت سيدى محمد بن أبي الحسن البكرى الصديقي حضرته في غالب الشفا للقاضي عياض بقراءة الشيخ الفاضل صفى الدين الغزى عليه وحين خفمه احتجازه فقال أجزتم رضى الله عنكم لمن قرأه أو سمعه أو شئنا منه أن يرويه وجميع ما يجوز لكم وعنكم روايته فقال الشيخ محمد المذكوور نعم وأهل العصر وحضرته أيضاً في الشمايل ودروس التفسير والتصوف وغير ذلك ومنهم شيخ الاسلام نجم الدين الغيطى بقراءة الشيخ سالم السهورى المالكي وغيره وكنت اذ ذاك صغيراً مشغولاً

يحفظ القرآن ومنهم الشيخ يوسف جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصارى  
اجتمعت به متبركا وحضرته مرة أو مرتين بقراءة العلم الشيخ جمال الدين عليه  
في الحديث ومنهم عالم الخفية العلامة الفهامة علي بن غانم المقدسى حضرته  
في المطول مع حاشية الفخرى ومنهم الشيخ الفهامة المتقن ابراهيم العلقي لازمته  
زمانا كثيرا في البخارى وغيره ومنهم الشيخ العلامة الفهامة فريد عصره ووحيد  
دهره أحمد بن قاسم العبادى أخذت عنه العربية بقراءة ألقية ابن مالك مرتين  
في داخل مقصورة الجامع الازهر بين المغرب والعشاء وأصول الفقه جمع الجوامع  
غالبه في الدرس العام ومنهم رفيقه في الاشتغال العلامة الشيخ يوسف النخوى ومنهم  
شيخ الاسلام على نور الدين الزبادى ومنهم الشبان العالمان العلامة الشيخ محمد  
الطغاجى والشيخ أبو بكر الشنوائى ومنهم الفهامة الشيخ صالح البلقينى ومنهم العالم  
الشيخ محمد النخراوى ومنهم الشيخ عبد الله المسندى تزيل مكة أخذت عنه رسالة  
الاستعارات وغاب شرحها للولى عصام الدين وبينه وبين عصام الدين شيخ واحد  
ومنهم شيخ الاسلام محمد الهنسى شارح البخارى وغيره ومنهم العلامة أحمد بن عبد  
الحق السبألى ومنهم الشيخ نور الدين العسيلي ومنهم الشيخ الفاضل أبو نصر  
الطبرلاوى وأما موافاقى فهمى أقل من أن تذكر بين مؤلفات المحققين الا سلام  
لكن رأيت من الادب حسن الامتثال فنهاهى أهلها حاشية على مقدمة  
الامام محمد السنوسى المسماة بأم البراهين في أصول الدين جاءت في نحو تسعين  
كراسة صغيرة ولم تسكمل ومنها شرح مقدمة العارف بالله تعالى الشيخ عبد  
الوهاب الشعراوى في علم العربية قال وقد تعبت في شرحها لعدم الفها وغريب  
صنعها أزمى في ذلك بعض الاخوان ومنها رسالة في أن الله سبحانه قديم الذات  
والزمان ردا على من اعترض علينا في خطبة حاشيتنا على أم البراهين حيث قلنا  
فهما ذلك وهى مفيدة عزيزة ومنها رسالة في تحريرات النسب الاربع مع نقاضها  
المذكورة في أوائل المنطق ومنها رسالة في شرح الايات المشهورة التى أولها

ما وجد الواحد من واحد \* اذ كل من وحده جاحد

توحيد من ينطق عن نعتة \* عارية أبطلها الواحد

توحيد اياه توحيد \* ونعت من نعتة لاحد

واعذرت في عدم الكتابة عليها بأنى لست من فرسان هذا الميدان فالزمت ان

أكتب عليها على مقتضى ظاهر اللفظ فانها أرسلت النامان الصعبد بالخصوص  
ومها رسالة تتعلق بالخضر عليه السلام في انه نبي أو ولي وفي نسبه وغير ذلك مع عدم  
الوقوف على رسالة الجلال السيوطي وغيره فيه ومنها رسالة في مباحث متفرقة  
(قلت) ورأيت في بعض التعاليق انه رحل الى الروم فتحول حنفيا بأمر مولى من  
موالى الروم وحطى ثمة حظوة لم يحظها أحد في عصره من العرب والروم وأعطى  
المدارس العلمية بمصر والوطائف والمعاليم ثم عاد الى مصر من طريق البحر الى أن  
وصل الى ثغر الاسكندرية فانكسر المركب وضاعت جميع أسبابه وكتبه  
الا كتابا واحدا كان بيده فخرج به من المركب ثم سرق منه وبقى صفرا ليدين ثم  
أرسل الى مفتي الروم وعرفه بجميع ما حصل له فعوضه عن بعض ذلك وجدد له  
مراشيم بدارسه ووظائفه واستمر بمصر وعرض له في آخر عمره ثقل في سمعه حتى  
توفي به وقد انتفع به أجلاء العلماء ومن لازمه سنين عديدة العللاء الشبراملسي وكان  
لا يفتقر عن ذكره وحكى عنه انه قال مات المعقول والمنقول بعده ورأيت بخط بعض  
الاخوان أن له تأليف زائدة على ما ذكرتها كتاب ابتهاج الصدور في بيان كيفية  
الاضافة والتنسية والجمع للنقص والممدود والمقصور وكتاب ارشاد الطلاب  
الى لفظ لباب الاعراب (قلت) وهذا شرح الشعرانية في علم العربية وله حاشية على  
شرح الاستعارات للمولى عصام وحاشية على شرح ايساغوجي للقاضي زكرياء  
وله حواش نفيسة على لمركته جرد منها في حال حياته وبعد مماته منها ما كتبه  
على شرح عقائد النسب في التفتازاني وما كتبه على شرح جمع الجوامع للحلي وما  
كتبه على شرح الازهرية للشيخ خالد وغير ذلك من الرسائل المقبولة وكان  
الشبراملسي يقول من رأى دروس الغنيمي وتقريره ودقة نظره لا يجوز نسبة هذه  
التأليف التي ألفها اليه لان مقامه أجل منها مع انها في غاية الدقة وحسن الصناعة  
ومما طفرت به من تحريرات ما كتبه على عبارة القاضي البضاوى عند قوله تعالى  
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حيث قال  
البضاوى وهذا من عطف الخاص على العام للبالغة الا أن يخص العمل بما يكون  
مقصورا على كماله انتهى قال الغنيمي الضمير في كماله يرجع الى الانسان وهو الظاهر  
البادر الا أن يخص العمل المفهوم من قوله وعملوا الصالحات بعمل يكون ذلك  
العمل مقصورا على كمال الانسان نفسه لا يتجاوز الى غيره وحينئذ لا يكون

وتواصوا بالحق عطف الخاص لأن التواصي ليس مقصورا على كمال الانسان نفسه بل يتجاوز الى الغير ويمكن رجوع الضمير الى العمل ويكون ذلك من قصر الجزئي على ماله كلي فالمراد من قوله وعملوا الصالحات الاعمال الكاملة اما لتادرها عند الاطلاق أو من العنوان عنها بالصالحات مع المقام أو غير ذلك فقوله وتواصوا بالحق شامل للكاملة وغيرها ويجوز أن يكون ما في قوله بما يكون واقعة على الدليل المخصص إلا أن يخص العمل بدليل يكون مقصورا على كمال العمل بأن يدل عليه انتهى وكانت وفاته ليلة الاربعاء سابع عشر رجب سنة أربع وأربعين وألف عن نحو ثمانين سنة والقنبي نسبة الى جده الشيخ غنيم المدفون بالشرقية ويتصل نسبه الى سعد بن عبادة الانصاري رضى الله تعالى عنه

العرعاني

(الشيخ أحمد) بن محمد البقاعي العرعاني نزىل دمشق الفقيه المحدث الشافعي المذهب المعمر كان من أجلاء العلماء له الشهرة التامة في الحديث والرواية أخذ بالشام عن شيخ الاسلام البدر الغزوي وغيره ورحل الى مصر والحرمين في طلب الحديث وأخذ عن الجلة من علمائها كالنجم الغيطي والشيخ جمال الدين بن القاضي زكرياء وأبي النصر الطبرلاوي والاستاذ الكبير محمد بن أبي الحسن البكري والشمس محمد الرملي والنور علي بن غانم المقدسي الحنفي والعارف بالله عبيد الوهاب الشعراوي وأبي النجاسالم السهوري المالكي والشيخ العمر بطي وبكة عن ابن حجر المكي وغيرهم ورجع الى دمشق وكان يجلس في الزاوية الغزالية يدرس ويعري وانتفع به خلق كثير وكان ديناه خيرا مقبول الرواية ذكره الشيخ عبد الباقي الحنبلي في مشيخته وأثنى عليه كثيرا وهو من جملة من روى عنه وأخبرني ولده أبو بكر وهو الآن في الأحياء أن ولادة والده كانت في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي سنة خمس وأربعين وألف والعرعاني بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح العين المهملة وبعدها ألف وتون نسبة الى عرعان قرية بالبقاع العزري

ابن الهادي  
البنيني

(الشيخ أحمد) بن محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي البنيني المقتي أخذ عن والده وعنه الشيخ شهاب الدين وأبي بكر عدة علوم منها التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف وأخذ عن شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ ولده زين العابدين بن العبدروس وأخذ عن السيد الجليل عبيد الرحمن بن عقيل وغيرهم ثم ارتحل الى الحرمين وأخذ بهما عن جماعة منهم العارف

بأنه تعالى أحمد علان وشيخ الاسلام السيد عمر بن عبد الرحيم البصري ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه وزوجه بنته ومن أخذ عنه الشيخ عبد العزيز الزمري والشيخ أحمد الخطيب والشيخ محمد بن محمد البري المالكي المدني والشيخ عبد الملك العصامي والشيخ عبد الرحمن الخباري وغيرهم من أهل الحرمين ولبس الخرقة من جمع كثير وأذواله بالالباس وأجازوه بالافتاء والتدريس فجلس للاقراء بالمسجد الحرام وكان له اعتناء بكتاب احياء علوم الدين فأقرأه في المسجد الحرام ست مرات وقراءه على والده أربع مرات وعلى شقيقه عبد الله بن شيخ العبدروس أربع مرات وقرأ في التفسير وحضره جم وافر وكان طلق اللسان متدرعا بلباب الطاعة عاملا بعله حافظا لآلانه وفهمه مواظبا على السنن النبوية كثيرا لتلاوة القرآن ملازما للذ كرمع غايته من الزهد والقناعة وكان شديد الانكار يثب على المنكر كأنه صاحب نار لا تأخذه في الله لومة لائم ولا تأخذه رافة في دين الله واذا حضر مجلسا احتاط الحاضرون في ستر المنكرات والمستهجنات وحكي انه دخل على بعض أرباب الدولة وعنده من يضرب بالآلة فأسكت المسمعين ووعظ الحاضرين وأمرهم بالتوبة وكان لطيف المعاشرة حسن المذاكرة له كرامات كثيرة منها انه دعا لجماعة من أصحابه بمطالبة دينية وذنوبية فنالوها ببر كد دعائه ومنها أن بعض أصحابه اعتراه وسواس شديد حتى اتفق له انه كان في الطواف فتخيل له انه خرج منه بول فأسرع بالخروج من المسجد خشية تلويته ثم نظر الى ثوبه فلم يجد بلا وثلث في وضوئه وطهارة ثوبه وتعب تعباً شديدا ففر به صاحب الترجمة وهو في تلك الحالة فتعلق به وألزمه بالدعاء له في رفع تلك الوسوسة فدعاه فآذنها الله عنه من حينئذ وكان يحب الفقراء والضعفاء ويكرمهم وتخرج بجماعة في عدة علوم لاسيما التصوف والبس الخرقة لجماعة ولم يزل على حاله الى أن مات وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالمعلاة عند قبور السادة الاشراف بنى علوى وقبره معروف بزار رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن محمد المعروف بالزريابي الدمشقي المالكي قاضي المالكية وقصهم بدمشق كان من الفضلاء المشهورين والعلماء المعروفين نشأ بدمشق وقرأ على العلامة عمر بن محمد الفاري والشيخ تاج الدين القزويني ثم رحل الى القاهرة وتبعه على البرهان اللغافي وأخذ عنه بقية العلوم وأخذ عن غيره ومكث ثمان

الزريابي



سنتين وعاد الى دمشق وولى افتاء المالكية والقضاء بمحكمة الباب عن والده وذلك سنة تسع وثلاثين وألف ودرس بالمدرسة اليونسية بعد وفاة العلامة محمد بن محمد بن علي الحزرمي البصري الآتي ذكره سنة ست وأربعين ثم في أواخر سنة تسع وأربعين شرع في عمارة الشيخ ارسلان قدس الله سره العزير وانقطع هناك وصرف مالا جزيلا وكان صاحب ثروة وأجرى ماء للشباك قبالة الضريح وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله لما عمّر العمارة المذكورة

قد شاده خويدم الاعتبار \* أحذ ذا المالكي بالباب  
في رأس خمسين وألف تتلو \* من هجرة النبي والأصحاب  
وقوله يمدح الشيخ ارسلان

رسلان يا كهف لى درك التي \* وغياثنا وملادنا والمطاب  
واذا ألم بك الزمان بنائب \* فانهض اليه فهو بارأشهب  
وقوله أيضا فيه

ارسلان قد أظلمات نفسا تعشقت \* بحب اله العالمين تعشقا  
وأرويت مذأوريت زبد ولاية \* وأسقيت أهل الشام كأسا مرقا  
وكانت ولادته سنة احدى وألف وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمسين وألف دفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن النقيب

(السيد أحمد) بن محمد الحسنى المعروف بابن النقيب الحلبي الاديب المقتن البارع المشهور ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في حقّه عنوان الفضل وبسملة كتابه وفصل خطابه وفذلكة حسابه وسهام كتابه ودلائل عيابه ورواء الشهباء نفخامة وجلالا ووسامة واقبالا وقد جمع الله له أسباب السعادة كما قصر عليه أدوات السيادة وهو في اقتناء السودد فريد وانه لحب الخير لشديد ومزنته في النظم رفيعه وطريقته في التثريد به ينظم فينثر الدرر وينثر فينظم الغرر وحاشيته على الدرر تشهد بأن الوافي واني وجبرية أثر نفسه وبراعته برهان حق على مسين ماني فكلمت افكاره في غلس الديجور ما هو أوقع في النفوس من حور الحور وقيدت بسلاسل السطور شوارديتبتس منها مشكاة الهدى والنور وهو الآن للادب وأصوله وأنواعه وفصوله امام أئمتيه ومالك أزمته وبروى غليل الافهام سلسال تقريره وتخلّى أجياد الافلام عمود تحريره انتهى (قلت) وقد

رأيت خبره مفصلا في بعض ما كتبه الى السيد عبد الله المحجزي رحمه الله تعالى  
من تراجم الحليين قال ولد بحلب وبها نشأ وأخذ عن العلامة عمر العرضي وغيره  
وتأدب بآراءهم من الملا وبرع ورحل الى قسطنطينية وولى القضاء برهة ثم  
تقاعد عن رتبة القدس وولى نيابة القضاء بحلب وكان له احاطة تامة بأنواع  
الفنون وقرأ عليه جماعة من مشاهير فضلاء حلب وبه اتفقوا وألف حاشية على  
الدرر والغرر في الفقه وأجاد فيها حداً وأطلع أناله على تحريران كثيرة  
نزل على دقة نظره وغزارة فضله وأما شعره ونثره فاليهما النهاية في الحسن فن  
شعره قوله من قصيدة

سقى الله عيشاً مري في زمن الصبا \* وحياء عني بالعبر نسيم  
ودهرنا بفسطينية قد قطعت \* اذا السعد عبد لي بها وخدم  
بلادهى الدنيا اذا ما قطنتها \* فوجه الاماني مسفر ووشيم  
وماهى الاجنة الخلد بهجة \* وماغيرها الا لظى وحجم  
فكم في مغانيها قضيت ليلانة \* وزالت عن القلب الكليم هموم  
وقرب أبى أيوب كمر روضة اذا \* حلت بها يوما فليست تريم  
تقول اذا شاهدت على قصورها \* أهذى جنان زخرفت ونعيم  
جرى ماؤها كالسلسيل فتلها \* اذا ما نذرت البقاع عديم  
كسرتها الغواوى حلة سندسية \* وأهدى شذاها للنفس رشيم  
وبالسفح سفح الطوبخانة أربع \* لها النسر في جوار السماء نديم  
تلوح بها القيد الصباح كأنما \* علوا واشراقا تلوح نجوم  
يقابلها ذاك الخليج بصفحة \* كأن لها من السماء خديم  
ترى السفن فيها جاريات كأنها \* جياذ فنها سابق ولطم  
وعند الحصار بن الميعين جيرة \* حديث علاهم في الانام قديم  
عجبت لا يابى بهم كيف لم ندم \* وهل دام شئ غيرهما فتدوم  
وكتب لبعض الكبراء مع قطاع من الصني أهداها له قوله

ان قصر الداعي وأهدى بلا \* روية محنة قرا نرا  
من عمل الصين قطاعا أنت \* لا تتحقق الوصف والذكرا  
فاعذر فقد أهدى اليك البنا \* عقيد انظما يحجل البدرا

وكتب مع أخرى يعتذر عن هدية قوله

وهديت اليبير فانعم وقابل \* نزره بالقبول والامتان  
فلو أن العيوق والشمس والبدر مع الفرقدين في امكاني  
كنت أهديتها وقدمت عذرا \* ورأيت القصور مع ذلك شاني  
وقال من فصل وهو عما يختار للكتاب مع الهدايا قد جرت العادة بمهاداة الخدم  
للسادة رجاء أن يحددوا لهم ذكرا وان كانت الهدية شيئا نزرنا ولهم في ذلك أسوة  
بالسحاب اذا أهدي القطر الى تيار البحر وبالتسميم اذا أهدي النسر الى حديقة  
الزهر وله من قصيدة يتخاطب بها صديقاه

ترول الرواسي عن مقرر سومها \* وودى على الايام ليس يزول  
ولست بمن يرضيه من أهل وده \* خفي ودادي في الفؤاد دخیل  
اذالم يكن في ظاهر المرشاهد \* على سره فالود منه مليل  
أأرضي بودة في الفؤاد غيب \* وليس الى علم الغيوب سبيل  
وأقبل من هجري اعتذارا مني \* تمحلته اني اذا لجهول  
لهمرله قد حركت ما كان ساكنا \* وعلمني بالغيب كيف أصول  
وكتب الى العلامة البوسنوي يودعه حين توجه الى الروم من حلب من غير  
عزل وأقامه مقامه

ركبت مقرر ونعز واقبال \* وسيرك ميمون بطالعك العالي  
رحلت فأضمرت القلوب بجمرة \* وكل بما أوريث من حرها صالي  
ونادرتنا حلف التأسف والاسى \* نيت بآلام ونغدو بأوجال  
اذا ماتد كونا زمالك والذي \* جنينا فيه من جنى كل افضال  
تمزق درع الصبر عنا تلها \* عليه ولم نبرح رهائن بلبال  
فأنت الالغيت شخصب ان دنا \* ونجذب امانهم عنا بترحال  
وقد كانت الشهباء ملحلتها \* تجر مروط العزنا همه الببال  
وتفخر اعجابا وماذا بدعة \* فكمن من عرين نال فخر ابريال  
فصارت وقد أعرضت عنها خلية \* عن العدل والانصاف في أسوء الحال  
كان امر القيس انتحاما بقوله \* ألجم صبا حاياها الطلل البالي  
وقال يتخاطب بعض أصحابه بقوله

رويد لشأن الدهر أن يتغيرا \* وشيئته أن ماصفا أن يكدر  
وعادته الشعاء في الناس أنه \* اذا جاء بالبشرى تحول منذرا  
فلا يؤسه ببقى وأمانعيه \* فكأطيف اذا تلقاه في سنة الكرا  
فلا تكم مسرورا اذا كان مقبلا \* ولاتك محزونا اذا هو أدبرا  
فأى دجى همدها لم نجد \* صبا حاله بالبشرى وانا لم مسفرا  
وقد هزلت أيامنا فلو أنها \* أتنا نجد كان للهزل مظهرا  
ومنها \* ولبس يعيب البدر فقد ان نوره \* اذا كان بعدا فقد يظهر مقمرا  
وكتب الى بعض الموالى يودعه

امامك التوفيق والرشد \* وخذلك التأييد والسعد  
وكلمنا حليت في منزل \* قابلك الاقبال والجد  
رحلت عن شهابنا فترى الفضل بها وانطمس المجد  
من بعد ما أجريت عدلها \* فيه تساوى الحر والعبد  
فكننت مثل الشمس ماشاها \* بالنور الا لعين الرمد  
وكننت مثل الورد مازرنا \* حتى رحلت كذا الورد  
لابل كرى يعان الصبا سنا \* حينا ولكن ساءنا فقد  
فاذهب فأت الغيث ما حل في \* منزلة الاله نحمد  
وله وهو في غاية الخودة

لدواة داعيكم مدا شاب من \* جور الزمان وقدرت لمصابه  
فأت توكل فضلكم وتروم من \* احسانكم تجد يد شرخ شبايه  
وكتب صدر رسالة

أيها الفاضل الذى خصه الله من الفضل والحمى بلبابه  
ان شوقى اليك ليس بشوق \* يمكن المرء شرحه فى كتابه  
وكتب الى السيد محمد العرضى قبل توجهه الى الروم  
مازلت محسودا على أيامكم \* حتى غدوت يبعدكم مرحوما  
ومن البلية قبل توديعي لكم \* أصبحت رزقا للنوى مقسوما  
فاجابه وكان محجوما

وافى الكتاب وكننت قبل وروده \* من خوف ذكر فراقكم محجوما

هذاولى أمر بصرة عزمكم \* منه فكيف اذا غدا محتوما  
وله ان شوقى يحمل عن أن يؤدى \* بعض أوصافه لسان البراع  
وكتب لمن أثاره مجموعا

مولاي هب ان المحب فؤاده \* هبة مسلمة بغير رجوع  
فاقتع فديتك بالفؤاد تفضلا \* وانعم ولا تتبعه بالمجموع  
قلت مما يناسب هذا الضمور ويحسن موقعه عنده فى المماثلة بمجموع أن الصدر  
ناج الدين أحمد بن الامير الكاتب استعار مجموعا من مجاهد الدين بن شقير وأطال  
مطلبه فافتقروا ما ان حضر الى ديوان المكاتب فقال له ابن الامير كيف أنت  
يا مجاهد الدين والله قلبى وخالطرى عندك فقال له والله وأنا محمولى عندك فطرب  
لها الحاضرون ومن ربا عيات ابن النقيب قوله

يا من اخترت لى حبيبا قبله \* يا من صبرت حسنه لى قبله  
روحى لك قد أخذتها خالصة \* فأجعل ثمن المبيع منها قبله  
ولما انتقل أخوه بالوفاة كتب الى أبى الوفاء العرضى وكان أصيب بولده بقوله  
رزء ألم وحسرة تسوالى \* ومصيبة قد جرت الا ذبالا  
وجليل خطب لو تكلف خله \* ثلثان ذوالهضبات ذلك ومالا  
وفراق الف ان أردت نصبرا \* عنه أردت من الزمان محالا  
وغر وب عين ليس تقتردا ثما \* عن سكبر قراق الدموع سجالا  
بعدا لدهر شأنه أن لا يرى \* الاخوة ونا غادرا محتالا  
نفتر فيه بالسلامة برهة \* ونزى المآل تمحوا وز والا  
ويعبرنا ثوب الشبيبة ثم لم \* يبرح به حتى يرى أسعالا  
فبجت يا وجه الزمان فلا أرى \* لك بعد ان فقد الجمال جالا  
ذلك الذى قد كان قوة ناظرى \* وقرار قلبى بل وأعظم حالا  
قد كنت أرجو أن يؤخر يومه \* عنى ويحمل بعدى الاتعالا  
ويذوق ما قد ذقته لفراقه \* ويمارس الاهوال والاولا جالا  
فقطاولت أيدى التيه نخوة \* وبقيت فردا أندب الاطلا لا  
كما كفنى بانه قطع الردى \* منا الاغص الا رطب اليبالا  
أو كاليد بن لذات شخص واحد \* كان اليمين لها و كنت شمعالا

أسنى عليه شمس فضل عوجلت \* بكسوفها وعماد مجد مالا  
لا كان يوما حسم فيه فراقنا \* فلقد ألهال الحزن والبلا  
فبقى خير يحاحله صوب الحيا \* في كل وقت لا يغيب وصالا  
ومنها هيات من لي بالرائء وقده \* لم يسبق في بقية ومجالا  
أخمتني يارزاه من بعدما \* كنت الفصح المصقع القوالا  
من لي بطبع اللوذعي أبي الوفا \* ذاك الذي بالسهر جاء حلالا  
مولي اذا وعظ الانام رأيت به \* يلقي على كل امرئ زلالا  
بزواجرو لو أنه استقصى بها \* أهل الضلال لما رأيت ضلالا  
مولاي يا صدر الزمان ومن غدا \* لبنيه غواير تجي وثمالا  
ذي نفثة المصدور قدس رحمتها \* لجمال تشكو بها ادلالا  
ان المصيبة ناسبت ما يتنا \* ادخولت بحلولها الاحوالا  
فشكت مخدومين كل منهما \* قد كان في أفق السعود هلالا  
لو أمهلا ملا العيون محاسنا \* وكذا القلوب مهابة وكالا  
ولكان هذا للعالي ناظرا \* ولكان هذا في ملاحا خالا  
خطفتها أيدي المتون وغادرت \* ماء العيون عليهما هطالا  
فأجابه بقصيدة منها

لهي على بدر تكامل بعدما \* قد سار في ذلك الكمال هلالا  
أعظم به رزأ أتاح مصائبنا \* فت القلوب ومزق الاوصالا  
ما كنت أعلم قبل حمل سريره \* أن الرجال تسبر الاجبالا  
وعجبت للبحر المحيط بحفرة \* هل غاب حقا أو أراه خيالا  
ياد اقبه من الحياء تعنعوا \* غيبت شمس الغداة ضلالا  
عهدي الغمام حجابها مالي أرى \* أضحي الحجاب جنادلا ورمالا  
وكتب اليه في هذا الشأن قوله

خطب يقرب دونه الآجالا \* ويمزق الاحشاء والاوصالا  
فدع الجفون تجودان نصبت سحاب دمعها فيه دما هطالا  
أفنت نجوم الفضل من فلك العلى \* وهى شبرا المكرمات ومالا  
فقدت أولو الاباب ذا المجد الذي \* عد موابقه حياهه الاقبالا

فقد واحليف الفضل من بكاله \* وحجاء كانضرب الامثالا  
 من شاء للعليا يسع فان من \* كانت له بالاس ملكا زالا  
 ومنها اعز زعلى بأن أرى رب الفصاحة والبلاغة لا يوجب سؤالا  
 ما كنت أعلم قبل يوم وفاته \* أن الكواكب تسكن الارمالا  
 ما كنت أحسب أن أرى من قبله \* للشمس من قبل الزوال زوالا  
 ومنها صبرا على ماتالى في يومه \* كالصبر منه على ماتالا  
 ملاء القلوب من الاسى وطامنا \* ملاء العيون مهابة وجلالا  
 لولا أخوه أبو الفضائل أحمد \* رأيت أئدة العلى الهللا  
 الكامل الفطن الذى عزماته \* ان سال تلقاها طبا ونصلا  
 ومنها مارام بدر التم مثل كاله \* الاوصيه المحاق هلالا  
 مولاي يا ابن الراشدين ومن لهم \* شرف على هام السماء تعالى  
 صبرا فان الدهر من عاداته \* يدق النوى ويحول الاحوالا  
 وقد ائقنى أثر الشريف الرضى فى قصيدته التى رقى بها صاحب ابن عباد ومطلعها  
 أكذا المنون تظطر الابطالا \* أكذا الزمان يضعض الاجبالا  
 وهى طويلة جدا فلا حاجة بنا الى ايرادها ولا بن النقيب غضة الشغوف منها قوله  
 حضرة تغلقت أعناق الرجال بقلائده نعمها وتديجت رياض الآمال بهو اطل محب  
 كرمها وطافت أفهام الطلاب بكعبة حقائقها وعلومها وسعت افكار بنى  
 الآداب بين صفامشورها ومروءة منظومها لا برحت الايام باسمه الثغر بجمالها  
 والانام حالية البحر بأياديها (وكقوله) وهو صدر الدنيا وركن العليا وواسطة  
 عقد ورتة الأنبياء وواحد هذا النوع الانسانى من الاحياء دعوى لا يدخل  
 بينها وهم ونتيجة لا يشين مقدماتها عقم فان من كان صدر بنى هاشم وشنب  
 نغمرهم الباسم وهم فى الرفعة والمنعة كان أجل موجود وأعظم من فى الوجود  
 (وكقوله) فسمان جل محاسن الدنيا فى تلك الذات محصوره وأسباب العليا  
 على ملازمة غنائها مقصوره ان عقد عمود بنى عقد لا تتناول اليه الايام بنفسه  
 وعهد موثق عهد لا تتوصل اليه الحوادث بنفسه وكيف بنفسه صورته فى الجنان  
 مجلوه أم كيف بنفسه وسورته فى كل حين باللسان متلوه ولعمري مهمان سبت  
 فاني لا أنسى أياي فى خدمتها والتقاطى الدر من مذاكرتها وما كان يتنامن

المصافاة التي هي مصافاة الماء مع الراح وما يجري بيننا من المفاوضة التي هي في الحقيقة مفاوضة الورد مع التفاح وعلى كل حال فلا عوض لنا عنها الا ما تنقله الركان من اخبار سلامتها وما تودعه في صدقة آذاننا من جواهر آثارها لئلا يجرم انه كلما تعطرت مجالنا بشئ من ذلك دعونا الله عز وجل فيما هنالك بأن يزيد باع عدلها امتدادا وشعاع فضلها سطوعا وازديادا وان يبلغها أقصى ما نظم اليه عين طامحه أو تمنح نحوه نفس جائحه هذا والمتوقع من كرمها كما هو المألوف من شيها أن لا تخرجنا من ضميرها المنير وان تعذتنا في جريدة من بلود جمهاها الخطير والله تعالى يبقى لنا تلك الذات سامية الرقاب عالية القباب في رفعة دونها قاب العقاب وبالجملة فحاسب هذا السيد كثيره وأشعاره ومنشأته غزيره فلنكتف بهذا المقدار وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف وسمائة وثلاث وخمسون سنة حتى انه كان يقول في مرض موته أحمد واقعة الحال رحمه الله تعالى

الايحيى

(أحمد) بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد المعروف بالايحيى الدمشقي الحنفي كان فاضلا كاملا سخيا سليم الصدر صافي المشرب نشأ بدمشق وقرأ على أبيه وغيره وكان شافعيًا على مذهب والده ثم تخلف وتروج بآية نقيب الاشراف السيد محمد بن حمزة وجاءه منها أولاد وتولى البيات بنواحي دمشق ومحاكمها وصار قاضي الركب الشامي وأقبلت عليه الدنيا ولازم من بعض الموالى ودرس بدار الحديث الاحمدية الكائنة بالشهد الشرقي من الجامع الاموي وقبل موته بأيام صارت له رتبة الداخل المتعارفة الآن عند أهل دمشق بجلاهل الروم ونفذ كلمته وكانت وفاته ليلة ثاني عيد النحر سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والايحيى بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها جيم نسبة الى ابيج بلدة العجم قدم منها جده أبو النعمان محمد بن محمد سنة عشرين وتسعمائة وتوطن دمشق وكان من أجلاء العلماء وله ترجمة لمؤبلة في الكواكب السائرة للنجم الغزي وسيأتي في كتابنا ابنه نعمان وابن ابنه محمد والد أحمد ويحيى أخو أحمد ان شاء الله تعالى

صاحب الخلال

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر صاحب الخلال الأكبر ابن محمد بن عيسى بن سلطان العارفين أحمد بن عمر الزبلي صاحب اللحية ابن حسين بن ملكاي بن عقيل بن حسين بن طلالة بن علي بن أحمد بن حسين ابن عمر بن أحمد بن جبريل بن عبد الرحمن بن حسين بن سليمان بن حسن بن



أبي بكر بن علي بن محمد بن زكريا بن إبراهيم بن محمد بن جبريل بن محمد بن جبريل بن  
 محمد بن سراج الدين بن حامد بن عبد الله بن صالح بن أحمد بن حسين بن زين العابدين  
 ابن مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم المعروف بصاحب الحال  
 كبير القيمة وصدرها وشيخ المعارف والعلوم ومعدن العوارف والفهوم الامام  
 الفقيه الجليل المنزه في عصره بعلوم الدين والولاية وكان قاضي القيمة ومرجعها  
 الذي عليه المعول وله الكلمة النافذة والقبول التام والتسلسل من التقوى بسبب  
 أقوى وجالاته ومهابته وخشيته من الله تعالى مما اشتهر وبهرز كره الشل فيأ أعلم  
 ثم رأيت الاخ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي الاصل ثم الدمشقي تزيل  
 مكة قد ترجمه وذكر أن ولادته كانت في سنة خمس وتسعين وتعماته وحفظ القرآن  
 والارشاد وعدة متون في جملة فنون وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم الفقيه  
 رضي الدين بن أبي بكر القمري وأبو الخير محمد بن شيخ الاسلام أحمد بن حجر الهيثمي  
 والشيخ محمد علي بن علان الصديقي وعنه جمع من أعيان الافاضل وكثير من العلماء  
 منهم ولده أحمد وأبو بكر وله مؤلفات منها منظومة في الحساب ومنظومة في أسماء  
 الصحابة الذين روى عنهم البخاري في صحيحه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس عشر  
 رجب سنة خمس وستين وألف بالقيمة ودفن بقرب تربة المعارف بالله تعالى  
 سبدي المقبول صاحب القضاة ابن أحمد بن موسى قدس الله سره العزيز

الاسدي

(الشيخ أحمد) بن محمد الاسدي الشافعي المكي من فضلاء الزمان ونظر فاته ولد بمكة  
 ونشأ بها وأخذ عن والده عدة علوم وأخذ عن الشمس محمد بن علان والامام علي  
 ابن عبد القادر الطبري والشيخ محمد الطائفي وغيرهم ونصرت للاقراء بالمعجزة  
 الحرام وانتفع به جماعة كثيرون وكان كثيرا العبادة محبا للعزلة ونظم شذور الذهب  
 لابن هشام في أرجوزة سماها قلائد النحور بنظم الشذور وله أشعار كثيرة منها  
 قوله متغزلا وهو أسلوب لطيف الموقع حسن التأدية

دع الدامة يعلو فوقها الحب \* رضاه وتساياه لنا أرب  
 نزه فؤادك عن راح الكؤوس وخذ \* راحمن الثغر عنها يبحر العنب  
 شتان بين حلال طيب عذب \* وحامض يزديه العقل والادب  
 اذا تغزلت في خمر وفي قدح \* فاحمرا دى الا الثغر والشنب  
 لله در مدامت أرسفها \* من في غزال الى الاثر لا يتب

مهتدا للخط زنجي السوالف لم \* نحو الذي قد حواه العجم والعرب  
 قالت مباسمه للبرق حين سرى \* لقد حكيت ولكن فانتك الشنب  
 وبنت أشد وعلى الغصن الرطيب لذا \* بيني وبينك يا ورق الحمى نسب  
 يقول لما رأى دمعي جرى ذهبيا \* يا طلبا ليس لي في غيره أرب  
 تبث يدعا ذلي عمن أعوذ \* بالناس من نافت أو غاسق يقب  
 ان المحرم سلواني لطلعت \* فقل لشعبان غنى اتى رجب  
 كيف السلو وعيني كلما نظرت \* لوامع البرق قالت زالت الحجب  
 وقوله من قصيدة يمدح بها شيخه الامام علي بن عبد القادر الطبري ويستجيزه  
 من أين للبدر جزء من مجياك \* أم للصباح نصيب من ثنائك  
 والبدر يزو به ما يعلوه من كلف \* والصبح يكفيه أن يدعي بأفلاك  
 وهل حوى الكاس ما يحويه ثغر لمن \* نفانس لم يلهها غير مسوالك  
 قد غره عند ما يعلوه من حبيب \* قول الذي قال الاخلته فاك  
 أنت البريئة من نقص ثنائيه \* حاشاك من وصمة حاشاك حاشاك  
 كل المحاسن في مرآة قد جمعت \* فخل من بحلى الحسن حلالك  
 من علم الطبى أن يرتو بناطره \* وعلم الغصن أن يم - تزالاك  
 والبعض من لخطك الفتان راوية \* والسمير تنقل مآثر به عطفاك  
 يا كعبة الحسن بل ياركن كعبته \* تبارك الله من أنشأ وسوالك  
 رقى لصب قدير من تصبره \* بحق من بكنوز الحسن أغناك  
 منى عليه بوصول بات رقبته \* فطرفه ساهر من صار بهوالك  
 أقسمت بالميم من طائى مبسمها \* ونون حاجب ذاك الناظر الشاكي  
 ان لا ملج سواها فهي واحدة \* ومالها في الهيا شبه ولا حاكي  
 أملى العذول سلوى وهو مؤتفل \* وعنك شمع هجرى بعد املاك  
 كيف السلو وقلبي ماله شغل \* الا التفكير في تحقيق معناك  
 نعم بحضرة ذى الآلاء قدوتنا \* رب المكارم مولانا ومولانا  
 وقال في ملج اسمه بلال

وملج تكامل الحسن فيه \* لشقاء المحب سمي بلالا  
 كلما رام منه نيل وصال \* لا تراه يجيب الا بلالا

وأشعاره كلها من هذا النمط مستعذبة لطيفة وكانت ولادته في سنة خمس وثلاثين  
وألف وتوفي في سنة ست وستين وألف بمكة ودفن بالشبكة والاسدي نسبة إلى  
أسد بن عامر أحد الفقهاء العامريين والاسديون ~~كثيرون~~ باليمن مشهورون  
بالعلم والصلاح منهم العارف بالله تعالى أبو محمد عبد الله بن علي الاسدي المعروف  
بالبلع صاحب الكرامات المشهورة وكان يلقب بالمعمر لانه عمر مائة وثمانين  
سنة على ما قيل وأصلهم من قبيلة يقال لهم آل خالد سكنهم بنو احي جازان قرية  
بأرض اليمن قلت جازان أصلها جوزان بفتح الجيم والراي وجازان لغة عامية  
هكذا رأيت في بعض التغاليق والله تعالى أعلم

القلعي

(الشيخ أحمد) بن محمد المعروف بالقلعي الحمصي المولود دمشق الدار الفقيه الحنفي  
أحد مشايخ دمشق المتصدرين للتدريس والنفع كان اماما عالما متبحرا في الفقه  
مقدما في معرفته وإتقانه وكان له المام بغيره من العلوم وكان الناس يجتمعون اليه  
ويقربون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ونفسه مباركا انتفع به خلق كثير  
وأجل من قرأ عليه شيئا محقق العصر ابراهيم بن منصور القتال المقدم ذكره  
وسمعت منه الثناء عليه بالعلم والتقوى مرارا وذكره والدي المرحوم في تاريخه  
وقال قدم مع والده إلى دمشق وكان صغيرا وبلغني ان والده توفي فجأة وهم داخلون  
إلى دمشق بالقرب من مسجد الانصاب قبل أن يصلوا وصلى عليه بجامع منجل ودفن  
بمقبرة الفراديس واستمر أحمد هذا بدمشق وقرأ أدب واتصل بخدمة العارف بالله  
تعالى موسى السيوري ولازمه مدة مديدة واشتغل بالعلم على العلامة همر القاري  
والشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ الامام يوسف بن أبي الفتح وصار معيدا للدرس  
السليمانية وكان مدرسا انذاك الفاضل المشهور محمد المعروف بالسكون مفتي  
دمشق بعد العمادي المذكور وبرع وتنبل وسكن آخر اذ اخل قلعة دمشق وصار  
اماماً لذلك يدعى بالقلعي قال والدي رحمه الله قرأت عليه في أوائل الطلب مقدار  
ثاني القدوري وحصة من كتاب الاختيار وشرح المختار وكانت وفاته في حدود  
سنة سبع وستين وألف

الجوهري  
المكي

(الاديب أحمد) بن محمد بن علي المعروف بالجوهري المكي الاديب الشاعر البارع  
ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال في حق جوهري النثر والنظام أزهرى  
السجايا بالعظام حلى بعقود نظمها هو اهل الاجياد وسبق بجواد فكره الصانعات

الحياد وتضلع من فنون العلوم واطلع على خفايا المنطوق والفهوم ولديجكة  
ونشأها وترعرع ورحل الى الهند في عنفوان حمرة وابتداعه وأمره فقطن بها  
خمسة وعشرين سنة وعاد الى مكة شرفها الله تعالى فأنكر تغلب أمورها فانتقل  
منها الى فارس فطنب بها خيامه ولم يتم له فيها امرامه فرجع الى الهند ولم يزل حتى  
دعاه أجله فلبى وقضى من الحياة نخبها ومن رقيق شعره قوله

ما شئت برقا سرى في جحجحه مكنر \* الانذ كرت برق المبسم العطر  
ولا صبوت الى خل أسامره \* الابكيت زمان اللهو والسهر  
شلت يد للنوى ما كان ضاثرها \* لو غادر تناقض العيش بالوطر  
في خلصة من ابا الى الوصل مسرعة \* كأنما هي بين الوهن والسكر  
لا ترقب النجم من فقد التديم ولا \* نستجمل الخطو من خوف ولا جذر  
وأهيف القدس اقنبا براحتيه \* كأنه صنم في هبكل البشر  
منعمين وشمل الانس منظم \* يربو على نظم عقد فاخر الدرر  
فما انتهينا لامر قد ألم بنا \* الاوبدل ذاك الصفو بالكدر  
لا دردر زمان راح مختلسا \* من يفنا قرانا هيك من قرر  
فزال أنس نخلى في حلى بشر \* ويدرحسن نخلى في دجى شعر  
وغصن بان تنى في نقا كفل \* لا غصن بان تنى في نقا سدر  
كأن لبلى نهار بعد فرقة \* مما أفا سي به من شدة السهر  
بالبت شعري هل حالت محاسنه \* وهل تغبر ما بالخط من حور  
فان تكن في جنان الخلد مبهجا \* فاذا كرمعنى الاماني ضائع النظر  
وان تأنس بالخور الحسن فلا \* نفس اللبالي التي سرت مع القصر  
وقوله كيف أسلومن مهجتي في يديه \* وفوادی وان رحلت لديه  
ان طلبت الشفاء من شفقه \* جادلى بالسقام من جفنيه  
ان حلف السهاد عين رأته \* وجنت ورد جنتي خديه  
كبارمت سلوة قال قلبي \* لا تلبى في ذا المكوف عليه  
است وحدي شيا في هواه \* كل أهل الغرام تصبوا اليه  
وله مقابلينع هماها لآلى الجوهرى منها قوله  
كيف يرجوا العرفان بالله من قد \* قيسده الذنوب طول حياته

الوهن نحو  
من نصف  
الليل أو  
بعد ساعة  
منه كما في  
القاموس

لا لعمري أم كيف يشرق قلب \* صور الكائنات في مرآته  
 وقوله اذا انقضت الاوقات من غير طاعة \* ولم تترك محزوناً فذا أعظم الخطب  
 علامة موت القلب أن لا ترى به \* حراً كالقوى وميلاً عن الذنب  
 وقوله ان خزن علماً فاختذ حرقه \* تصون ماء الوجه لا يبدل  
 ولا غنه أن ترى سائلاً \* فشان أهل العلم أن يستلوا  
 وقوله قل للذي يبتغي دليلاً \* من غير طول على المهين  
 ماذرة في الوجود الا \* فيها دبسل عليه بين  
 وقوله في الغزل

ولقد سقتنا البابلية اذ رأنا \* أنا نخدتها ونسر حسنها  
 خمر أدارتها العيون فأذهبت \* منا العقول ولم تفارق دنها  
 وقوله لما بدا البدر يحلو \* دجى الظلام وأسفر  
 ذكرت وجه حبيبي \* والشئ بالشئ يذكر  
 وقوله وأسمع الناس كفا \* من لا يقول ويفعل  
 وأعذب الشعرييت \* يرويه عذب المقبل  
 وقوله لا تعذلون في وقت السماع اذا \* طربت وجدنا خيراً للناس من عذرا  
 حتى الجماد اذا غنت لها طرب \* اما ترى العود طوراً يقطع الوتر  
 فكتب اليه بعض الادباء مقرظاً وصل البيتان بل القصران فوالفأطاهما  
 الا الدر النظيم فلا وحقت لم يفهمهما العصران لا الحديث ولا القديم فله درك  
 ما أحفل درك وأهمج في أسلاك المعاني درك ولقد دخلت بمعناها ما عند  
 سماعها من عذل وطربت لحسن سبكها طرب من منع عند نشوته سبك النصار  
 وبذل بل طرب لهما الجماد ومن ذا الذي سمعها وما وما فانه تعالى ييقبك  
 للادب كهفا يرجع اليه وذخر عند اشتباه الالفاظ والمعاني يعول عليه وقد  
 نظمت البارحة أياتي العود أحببت أن يلاحظها بما لاحظتك لها العود وهي  
 وعوده عود المسرة مورق \* يغني كغنت عليه الحمايم  
 اذا حركت أوتاره كف غادة \* فسيان في شوق خلى وهائم  
 يرجح من يصغي اليه صباية \* كما رنحت في الرياض التام  
 فراجع بقوله يا مولاي الذي ان عدأرباب المجد عقبت عليه الخناصر وان ذكر

أصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر لو أمضى ابن العميد وأضرابه  
والصاحب ابن عباد وأصحابه ما استطعت تقرير أياتك الأيات الامتك  
المتنعات الاعتك فأنت فريد دهرك ولا أقول في هذا الفن ووحيد عصرك  
وليس ذلك عن ظن وقد دعيت داعية الأدب إلى أن أقول ان العود يفوق آلات  
الطرب قدحته كما مدحته ووصفته كما وصفته وقلت

فاق كل الآلات في اللحن عود \* حين تعلوا أصواتها وترن

فكان الحمام دهر الطوبى لا \* علمته الحانها وهو غصن

وهذا من قول أبي الفضل أحمد بن يوسف الطيبي رحمه الله تعالى

من أين للعود هذا الصوت تأخذه \* المرافقه بأطراف الاناسيد

ألمن حين نشأ في الدوح علمه \* سجع الحمام ترجيع الاغريد

ومثله قول معاصره الصفي الخلي

وعوده عاد السرور لانه \* حوى اللهو قد ما هو ريانا هم

يعرب في تغريده فكانما \* يعبد لنا ما لقنته الحمام

ولبعضهم فيه

وعوده نوعان من لذة المنى \* فبورك جان يجتنبه وغارس

تغنت عليه وهو رطب حمامة \* وغنت عليه قينة وهو اباس

ومن لآئه المذكورة قوله

لا تجهلن قدرا لنفسك انها \* علوية ترقى لما هوشبها

والنفس كالمراة يصقلها الغنا \* قسرا ويظلم بالمعاصي وجهها

وقوله في المنع والاعطاء كن راضيا \* واستقبل الكل بوجه الرضا

فالحبير للعارف فيما جرى \* ورب منع كان عين العطا

وقوله اذا التبس الامر ان فالحير في الذي \* تراه اذا كلفته النفس يتقل

فجانب هواها والجرح ما تريده \* من الالهو واللذات ان كنت تعقل

وهذا من قول الاخف بن قيس كفي بالرجل رأيا اذا اجتمع عليه امر ان فلم

يدرايها الصواب أن ينظر أعجبهما اليه وأغلبهما عليه فليجذره وقرب منه

قول أبي الفتح البستي

وان هممت بأمر \* ولم تطق تخريجيه

فقس قياسا صحيحا \* وخذ بضد النتيجة

ومن مقاطيعه في الغزل

أخجلت بدر الدياجي \* اذ تم في بدء أمرك

فعاد في النقص حتى \* حكى قلامة ظفرك

وقوله وطبي نافر مما أراه \* يذل لحسنه الملك المهيب

عرفت فراحه فانتقاد طوعا \* ومن عرف المزاج هو الطبيب

وقوله وأهيف كالسيف الحاطه \* وقده العسال كالسمهرى

أخجلنى ثغره باسم \* فاعجب لثغره فنجعل الجوهرى

وقوله قال عدولى اذ رأى \* أنا الغزال الاعفر

هذا الذى مبسه \* قت قلب الجوهرى

وقوله جرح اللخط خال خد غلام \* فضع البان قد به باعتداله

فأذا ثار طاعتنا لقوادى \* قال خذها من طاب نار خاله

وقوله تذكرت اذ جاء الحجج بكه \* ونحن وقوف ننظر الركب مجرما

فصرت بأرض الهند فى كل موسم \* يجتدند ككارى اقلبى مأتما

وقوله ولو أن أرض الهند فى الحسن جنة \* وسكانها حور وأمل كها وحدى

لما قسمها يوما ببطحاء مكة \* ولا اخترت من سعدى بديلا هوى هند

وقوله وقالوا بالمخاخير كثير \* فقلت صدقتم وبها الامان

ولكن حرها يشوى البرايا \* ولولا الرين لاحترق اللسان

وقوله شهت أمواج بحر الهند حين رست \* به السفائن من هند ومن مصرين

بأسطر فوق قرطاس قد اتسقت \* والسفن فيه علامات السلاطين

وقوله اذ لم تكن ناكدا للرجال \* وصاحب من لاله تعرف

فخالقه فى بعض أقواله \* فأنك عن خلقه تكشف

وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند فى ليلة الاربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة

تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

الشهاب الخفاجى

(الشيخ أحمد) بن محمد بن عمر قاضى القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجى المصرى

الحنفى صاحب التصانيف السائرة واحد أقراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته

وكان فى عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم رأس المؤلفين ورئيس

المصنفين سارذ كه سير المثل وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك وكل من  
 رأياه أو سمعنا به عن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحريروحسن  
 الانشاء وليس فهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك مع أن في الخلق من يدعى مالمس  
 فيه وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة وانتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة  
 فان الناس اشتغلوا بها وأشعاره ومنشأته مسجلة لا مجال للتخدش فيها والحاصل  
 انه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة وأتعب من يجي بعده مع ماخوله الله تعالى  
 من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنسكة والنادرة وقد ترجم نفسه في آخر  
 ربحاته من حين مبدئه فقال قد كنت في سن التمييز في مغر زطبيب النبات عزيز  
 في حجر والدي ثم عاقلما درجت من عشي قرأت على خالي سيدويه زمانه يعني أبا بكر  
 السنواني علوم العربية ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني  
 عشر ونظرت كتب المذهبين مذهب أبي حنيفة والشافعي مؤسسا على الاصلين من  
 مشايخ العصور ومن أجل من أخذت عنه شيخ الاسلام محمد الرمي حضرت دروسه  
 للقرية وقرأت عليه شيئا من صحيح مسلم وأجازني بذلك وبجميع مؤلفاته  
 ومروياته وبرايته عن القاضي زكرياء وعن والده ومنهم شافعي زمانه الشيخ نور الدين  
 علي الزياي حضرت دروسه زمنا طويلا ومنهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ  
 والمحدثين ابراهيم العلقي قرأت عليه الشفاء بتمامه وأجازني به وبغيره وشملني نظره  
 وبركته عائلتي ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت  
 دروسه وقرأت عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه وعن أخذت عنه الادب والشعر  
 شيخنا أحمد العلقي ومحمد الصالح الشامي وعن أخذت عنه الطب الشيخ داود  
 البصير ثم ارتحلت مع والدي للحرمين الشريفين وقرأت ثمة على الشيخ علي بن جبار الله  
 العصام وغيره ثم ارتحلت الى قسطنطينية فتشرفت بها من الفضلاء والمصنفين  
 واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء كان عبد  
 الغني ومصطفى بن عزمي والخبر داود وهو من أخذت عنه الرياضيات وقرأت عليه  
 اقليدس وغيره وأجلهم اذذاك أستاذي سعد الملة والدين ابن حسن أخذت عن خاتمة  
 المفسرين أبي السعد العمادي عن مؤيد زاده عن الجلال الدواني ولما توفي  
 أستاذي قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة ثم لما عدت اليها نائيا  
 بعد ما تولى قضاء العسكر بمصر رأيت تفاسير الامم فذكرت ذلك للوزير فكان



ذلك سببا لعزلي وأمرى بالخروج من تلك المدينة وقد من الله تعالى على السلامة  
ثم ذكر أن من تأليفه حواشي تفسير القاضي وهي التي سماها غاية القاضي وشرح  
الشفاء وشرح درة الغواص والريحانة والرسائل الأربعين وحاشية شرح  
الفرائض وكتاب السوانح والرحلة وحواشي الرضى (قلت) وله كتاب شفاء القليل  
فيما في كلام العرب من الدخيل والتأدير الحوشي القليل وكتاب ديوان الادب  
في ذكر شعراء العرب ذكر فيه مشاهير الشعراء من العرب العرباء والمولدين وله  
كتاب طراز المجالس وهو مجموع حسن الوضع جم الفائدة رتبة على خمسين مجلسا  
ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها وذكر في آخره ما قرأت ما قاله  
علماء الحديث في الخصائص البونية انه لم تلج النار جوفه قطرة من فضله صلى  
الله عليه وسلم قال بعض من كان عندنا حاضرا اذا كان هكذا فكيف تعذب أرحام  
حلتها فأعجبني كلامه ونظمته في قولي

لوالدي طه مقام علا \* في جنة الخلد ودار الثواب  
قطرة من فضلات له \* في الجوف تنجي من ألم العقاب  
فكيف أرحامه قد غدت \* حاملة تصلي بنار العذاب

ثم ختم الكتاب بقوله

أستغفر الله مالي بالورى شغل \* ولا سرور ولا آسى لمفقد  
عماسوى سيدى ذى الطول قد قطعت \* مطايبى كاهامد تم توحيدى

وله رسائل كثيرة ومكاتب وافرة لم يجمعها ومقامات ذكر بعضها في ريجاته  
وكان لما وصل الى الروم في رحلته الاولى ولى القضاء ميلا دروم ايلي حتى وصل الى  
أعلى مناصبها كأسكوب وغيرها ثم في زمن السلطان مراد توصل حتى استمر  
بالفضل الباهر فولاه السلطان قضاء سلا نيك فحصل بها مالا كثيرا ثم أعطي  
بعدها قضاء مصر وبعد ما عزل عنها رجع الى الروم فتر على دمشق وأقام بها أياما  
ومدحه فضلا وها بالقضاء واعتنى به أهلها وعلماؤها فكرموا نزله ووقع له لطائف  
من ذلك انه دعاه العمادى المفتى الى قصرهم بالصالحية فقرأ الشهاب وصحبته  
العمادى وابن شاهين على الجسر الايض فنظر الى غلام واقف هناك نظرة ميل  
ووقف يتأمله فالتفت العمادى وابن شاهين عليه ذلك فأنشد بديهة قوله  
قبيل لا تنظرن لوجه ملج \* ان هذا مبتدأ الحسنات

اما كتاب شفاء  
القليل وطراز  
المجالس فقد  
طبعا بالطبعة  
الوهية وأما  
حواشي تفسير  
القاضي فقد  
طبعت بالطبعة  
بلاق الشهيرة  
في الآفاق وكما  
بهمة الراغب  
بالطبع في نشر  
المعارف سعادة  
محمد باشا عارف

قلت هذا الجمال لما تبدي \* أشغل الكاتين عن سبائني

ودخل حلب اثر ذلك ثم وصل الى الروم وكان اذذاك مقتبها المولى يحيى بن زكرياء فأعرض عنه لاجل أمورا تنقدت عليه أيام قضاؤه في سلانيك ومصر من الجرأة وبعض الطمع فصنع مقامته التي ذكرها في الريحانة وتعرض فيها للمولى المذكور فكان ذلك سببا لنفسه الى مصر وأعطى قضاة ثمة على وجه المعيشة فاستقر بمصر يؤلف ويصنف ويقرى وأخذ عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر من جملتهم العلامة عبد القادر البغدادى والسيد أحمد الحموى وغيرهما واجتمع به والدى المرحوم في منصرفه الى مصر وأخذ عنه وكتب عنه أصل الريحانة الذي سماه خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا وكتب منها في دمشق نسخ ومن ثم اشتهرت فضيلته وذكره في رحلته فقال ثم جئت الى رياض العلوم المزهرة بأصناف الفنون من منشور ومنظوم فنجيت زهر الآداب من تلك الحدائق الرحاب فكان بيت قصيدها وواسطة عقدتها وفريدها مالك أزيمة هذه الصناعات وفارس حلبة البلاغة والبراعة جناب المولى الشهاب انسان عين الموالى وزبدة الاحقاب علامة العلماء والبلج الذي \* لا ينتهى ولكل الج ساحل

قد أشرفت بشعوس علومه افلا كما ولم بسنا المنطوق والمفهوم سما كما وتحت أجساد الطروس بعقود الفاظه وراحت تقود آدابه في سوق عكاظه قد اتفقت كلمة الكلمة انه واحد عصره بلا خلاف وأقرت له علماء دهره في حيازة سبق الاعتراف فانهت اليه اليوم بلاغة البلغاء فانتظت الخضراء ولا تقل الغبراء في زماننا أجرى منه في ميدانها وأحسن نصر فابعتها وأما فنون الآداب فهو بن يجدها وأخو جملتها وأبو عذرتها ومالك أزمته

فان أقر على رقي أنامله \* أقر بالرقى كتاب الانامله

قد سقت عيون قريحتي المسائل وبسقت في روضه أغصان الفضائل فصار عزيز بمصر وقاضيا وناشر لواء العدالة في نواحيها وبني وشيد بأبدي غريراته معالم التنزيل ونضا قناع خبايا الاسرار بحكم التأويل فكما أبدع بما أودع في خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا فنظمه نقشات السحر وقلائد النحر وغمزات الاحاط المراض وعطفات الحسان بعد الاغراض ونثره النثره اشراقا وحباب الصهباء ونقا واتساقا

فقر لم يزل فقيرا اليها \* كل مبدى فصاحة وبيان  
وقد حصلت على ضالتي المنشودة من لقياءه وطفرت بالسكر الذي كنت أتوقعه  
وأترجاه وشاهدت ثمار الحمد والسود تنثر من شمائله ورأيت فضائل الدهر  
عيالا على فضائله ومن فوائده المجيبة التي لا يتقضى التحسين لها ما نقله في شرح  
الشفا عند قوله ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم أن الذباب كان لا يقع على ما ظهر  
من جسده ولا يقع على ثيابه مانسه وهذا ما قاله ابن سبع أيضا إلا أنهم قالوا لا يعلم  
من روى هذا والذباب واحدة ذبابة قيل أنه سمي به لانه كلما ذاب آب أي كلما طرد  
رجع وهذا ما أكرمه الله به لانه طهره من جميع الاقذار وهو مع استناده قد  
يجي عن مستند زريقيل وقد نقل مثله عن ولي الله الشيخ عبدالقادر الكيلاني  
قدس الله سره ولا بعد فيه لان معجزات الانبياء قد تكون كرامات لاولياء أئمتهم  
وفي رابعة لي من أكرم مرسل عظيم جلا \* لم تذن ذبابة اذا ما حلا  
هذا عجب ولم يذق ذ ونظر \* في الوجودات من حلاه أحلى  
وتطرف منه من لاجمى فقال محمد رسول الله ليس فيه حرف منقوط لان النقط  
يشبه الذباب فصين اسمه ونعته عنه كما قلت في مدحه صلى الله عليه وسلم  
لقد ذب الذباب فليس يعلو \* رسول الله محمد وحمد  
ونقط الحرف يحكيه بشكل \* لئلا الخط منه قد يخرج  
ومن تخريراته في أن القرآن هل فيه السجع أولا قال وقال البقاعي في كتاب مصاعد  
النظر اختلاف فيه السلف فقال أبو بكر الباقلاني في كتاب الاعجاز ذهب  
أصحابنا الاشاعرة كلهم الى نفي السجع عن القرآن كما ذكره أبو الحسن الاشعري  
في غير موضع من كتبه وذهب كثير ممن خالفهم الى اثباته انتهى والقول الثاني  
فاسد من اختلاف أكثر فواصله في الوزن والروى ولا ينبغي الاعتراض بما ذكره  
بعض الامثال كاليساوى والتفتازاني من اثبات القواصل والسجع فيه  
وان مخالفة النظم في مثل هارون وموسى بحسبه ونقل أبو حيان في قوله تعالى  
ولا الظل ولا الحرور في فاطرانه لا يقال في القرآن قدم كذا أو أخر كذا للسجع  
لان الاعجاز ليس في مجرد اللفظ بل فيه وفي المعنى ومتى حوّل اللفظ لاجل السجع  
عما كان يتم به المعنى بدون سجع نقص المعنى ثم انه قال لو كان في القرآن سجع  
لم يخرج عن أساليب كلامهم ولم يقع به اعجاز ولو جاز أن يقال سجع معجز جاز أن

يقال شعر معجز والجميع ما تؤولفه الكهان وقد أنكر صلى الله عليه وسلم على  
من سجع عنده على ما عرف في كتب الحديث ولو كان سجعاً المكان فيجاء  
لتقارب أوزانه واختلاف طرقة فيخرج عن سجع المعروف ويكون كشعر غير  
موزون وما احتجوا به من التقديم والتأخير ليس بشئ وإنه كذا القصص بطرق  
مختلفة (أقول) ألهال بلا طائل لتوهمه أن السجع كالشعر لا التزام بقفية ما ينافي  
جزالة المعنى وبلاغته لاستتباعه للحشو والمحل وإن الإعجاز بمخالفته لأساليب  
الكلام فشنع على هؤلاء الأعلام وليس بشئ والعجب منه أنه ذكر كلام الباقلاني مع  
التصريح فيه بأن من السلف من ذهب إليه والحق أنه وقع في القرآن من غير التزام  
له في الأكثر فكان من نفاه نفي التزامه أو أكثر منه ومن أثبت أنه أراد وروده فيه على  
الجملة فاحفظه ولا تلتفت إلى ما سواه وهذا مما ينبغي فعله فيما سبأني ولذا فصلنا هنا  
لتكون على ثبت منه والذي عليه العلماء أنه تطلق القوافل عليه دون السجع انتهى  
ومن غرائب التي زلق فيها قوله عند قول القاضي وقري صراط من أنعمت فيه  
دليل على جواز الحلق الأسماء المهمة على الله كما ورد في الأحاديث المشهورة يا من  
بيده الخير ونحوه فلا يغير تلك ما نقله الحفيد عن صاحب المتوسط من منعه فهذا  
منه غفلة أذن في القرآن ليست واقعة على الله حتى يستدل بها على جواز الإطلاق  
انتهى ونوقش في البيت المشهور

كأنه فوق شقات الرخام ضحى \* ماء يسيل على أبواب قصار بعد قوله  
لله يوم يحكمام نعمت به \* والماء من حوضه ما يتناجارى  
فقبل له أنه عيب حتى قيل في قائله

وشاعر أوقد الطبع الذكي له \* فكاد يحرقه من فرط لاله  
أقام بعمل أياما رويت به \* وشبه الماء بعد الجهد بالماء  
فقال هذا العيب ليس بشئ فإنه شبه هذا الرخام في الحمام بشقة قصار جرى عليها  
الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن ما ذكر في الطرفين جاء باردا فأشار الشاعر إلى  
برودته في كلامه بما ذكره وله ديوان شعر وقعت عليه وكل شعره مفروغ في قالب  
لا جادة ومن أجوده قصيدته الدالية المشهورة وهي قوله

قد حتر عود البرق زندا \* أضر من أشجانا ووجدا  
في فحمة الظلماء إذ \* مبدت على الخضراء بردا

حتى تشاب نوره \* وتمطت الاغصان قددا  
 وأنى الشقيق بجحمر \* للروض أوقد فيه ندا  
 وعلى الغدير مفاضة \* سردت له السمات سردا  
 وحبايه من فوقه \* قد بات يلعب فيه زردا  
 فسقى معاهد بالحمى \* قد أنبت حبا وودا  
 نذر الليالى فى ثرى \* من عنبر للسك أهدى  
 عجباً لدر ناصع \* أودعن فى مسك مندى  
 فى نخل عيش ناعم \* بنسيم أمطار تردى  
 وأدهر عبد طائع \* أهدى لنا شرفا وسعدا  
 ما زال أصدق ناصع \* لكم قالى هزلا وجدا  
 سلم امرؤ عن طوره \* فى كل حال ما تعسدى  
 فانقلب بحرز اخر \* فاصبر له جزا ومدا  
 لا يفتش لسع الزناير الذى يستام شهدا  
 فى ذمة الايام للاحرار دين قد يؤدى  
 ان ما طلت فلربما \* أنجزن بعد المظلوعدا  
 فاذا رمى لما طئى له \* رأسا تراه عنك عدى  
 أبعد اخوانى الى \* درجوا أخاف اليوم فقدا  
 عني اذا استسقت بهم \* تسقى يد مع العين خندا  
 لو كانت القطرات تجسد نظمتم فى الجيد عقدا  
 قوم لهم يدعوا التنا \* من شاسع الاقطار وفدا  
 لكم فى عكاظ نديهم \* جلبوا لهم شكر اوجدا  
 لا يشترىون بذخرهم \* الاجيل الذكرك نقدا  
 أبقي لهم حسن الحديث برغم أنف الدهر خلدا  
 ورتوا المكارم كبرا \* عن كابر فرضا وردا  
 من كل طود شاخ \* متسر بل برداه مجدا  
 أمست عيوننا كلها \* تزفوا الى الاعداء حقدا  
 تلقى الورى بنديهم \* نكسر العيون اذا تبتدى

لبس الجلال على الجبال فصدها الطرف صدا  
فهم بسلطان التقى اتخذوا قلوب الناس جندا  
أمسوا بدمعهم \* وبقيت مثل السيف فردا  
مالى أقسم ببلدة \* فيها بناء الدين هذا  
وبها الشهاب إذا سما \* يتخشى من الشيطان طردا  
وله قصيدة مطبوعة مطلعها قوله

أرح طرف عين جفاها الهجوع \* فأنهنا الجفون الدموع  
إذا علم الصبر أن يخذع العزائم دهر لحظى خدوع  
حسبت كؤوس الهوى سكرة \* وساقى التى لمرادى مطيع  
الى حين غابت نجوم الهدى \* فكان لها فى عذارى طلوع  
و باتت تحت مطايا الغرام \* فجالت بقيد الكلال المنوع  
ربينة قلبى عين لها \* لسان من الدمع سرى بشيع  
تخار بنا فى مجال الصبا \* يد للطلا من قناها الشموع  
وطبي ترى فى مجور القلوب \* له توأم الحسن خدن رضيع  
فلولا فؤادى له مسكن \* لما كان تخنوع عليه الضلوع  
تفنت بالوصل من طيفه \* وكل محب لعمرى فتوع  
ولى حاجة عنده للجوى \* وليس له غير ذلى شفيع  
رهنت فؤادى على حبه \* فما باله لرهونى يضيع  
تجرت دمن لحظه صارم \* لعمر صطبارى عليه قطوع  
ولولم يكن قاتلا للكرى \* لما سال من مقلتى النجيع  
بمرآة خذيه أصداعه \* تخال عذارا لصبرى يروع  
تقبيل المحاسن فى طله \* وماء الجبال لديه مريع  
لهبسط الروض دياجه \* ومدت عليه الخيام القروع  
وقد رد الطير آياته \* وللقضب فى جانبه ركوع  
كان الشقيق وستر الضباب \* وزهر تسقى عليها هزيع  
مجا مرتب علىها الدخان \* وقد أصبح الندفها يצוע  
وهى قصيدة طويلة فلتقتصر منها على هذا المقدار طلبا للاختصار ومن شعره قوله

قلت لانسد ما نلما \* مرفوا برد الدياحي  
 قتلنا الراح صرفا \* فاقتلوها بالمزاج  
 أصله قول حسان ان التي ناولتني فرددتها \* قتل قتل فهاهم لم تقتل  
 قال الراغب أصل القتل ازالة الروح من الجسد كاللوت لكن اذا اعتبر بفعل التولى  
 لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعير على سبيل المبالغة  
 قتل الخمر بالماء اذا خمر جفته ووجه الاسنعة فيه انه يزيل شتتها فجعلت نشوتها  
 كروحها وجعلت سكرتها عدوا انتهى وللشهاب  
 قبل يد الخيرة أهل التقى \* ولا تخف طعن أعاديهم  
 ربحانة الرحمن عباده \* وشمها السثم أباديهم  
 أخذه من قول عيسى بن حجاج الجني وهو من كبراء الاولياء وكان كل من دخل عليه  
 أخرج يقبل يده فأنكر عليه بعضهم ذلك فقال العبد المؤمن ربحانة الله في أرضه  
 ولا بأس بشم الریحان في الدخول والخروج ومن شعره قوله  
 أخوك الذي ان جتته للملّة \* يشمر عن ساق بعزم مسدد  
 يادر أمر اليوم قبل مضيه \* وليس محبلا في الامور على غد  
 أصله ما روى عن الفضل الضبي انه قال قال لي المهدي يوما أبغض شيء الى ان أجعل  
 عمل اليوم في غد فقلت له انه الحزم يا أمير المؤمنين كما قال أخو عقيم  
 أخوك له عزم على الحزم لم يقل \* غدا يومها ان لم تعقه العوائق  
 وله من الر باعيات قوله  
 مذ أظنب بالمطال والايحياز \* في موعده ظننته بي هازي  
 حتى أرى عقيق فيه قبلا \* والخاتم من علامة الانحياز  
 بوجهه قول بدر الدين الزهري  
 أمنت من خوف العدى وشترهم \* ملذجا في بنجاة الامان  
 خاتم الامان كمنديل الامان يستعمل في أمارة الانحياز لان الرؤساء اعتادوا  
 ارسال ذلك اذا أرادوه وله  
 قد كان لي خل على \* نهج النفاق لقد سلك  
 ركت ملابس وده \* فقطعته من حيث ركت  
 أورد هذا في شرح درة الغواص عند قول الحريري ويقولون اقطعته من حيث رقت

وفي كلام العرب اقطع من حيث رك أي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف  
ركيل وفي الحديث ان الله تعالى يبغض السلطان المركك وقال هو عليه هذا على  
تقدير السماع فيه أمر سهل فانه يلزم من رقة الثوب عدم قوته فلا مانع من ارادة  
لازمه وباب المجاز مفتوح ولذا افسر أهل اللغة رك برق ولا حاجة في أن يقال تبدل  
الكاف فاقا لقرب مخرجهما ومن ملح ابن نباتة قوله

كانت للفظي رقة \* ضن الزمان بما استحققت

فصرفتاهن فكرتي \* وقطعتاهن حيث رقت

وللشهاب كمن كريم قدبات في دعة \* أناه سيل الصباح بالنكد

ورب فرخ أراشه زمن \* فصار بالعزيرة البلد

هذا جار على استعمال أهل الجواز يقولون في الشتم هو فرخ يعني ولد زنا لا يعرف  
له أب وانما تعرف الدجاجة التي باضته وفي الحديث الشريف على بعض الزوايات  
فرخ الزنا لا يدخل الجنة وهو استعارة بديعة في بابها وقوله فصار بالعزيرة  
البلد جرى فيه على احد احتماليه وهو المدح والمراد به واحد البلد الذي يجمع  
اليه ويقبل قوله لا تكن الا شهراته ذم وقولهم فلان ييضة البلد أي لا يعبأ به  
كما ذكره في مجمع الامثال وله

سهام جفونه أعرض عني \* فأسرع فتكها ونما جواها

فيا لك أسهما تصحى الرمايا \* اذا صرفت الى شئ سواها

ومثله لابن الرومي

نظرت فأقصدت القواد بسهمها \* ثم انتثت عنه فكادهم

وبلاه ان نظرت وان هي أقصدت \* وقع السهام وقصدهن الم

ومن شعره قوله

ان يعبدو بغى عليك فخله \* وارقب زمانا لا انتقام الطاغى

واحد من البغى الوخم فلو بغى \* جبل على جبل لك الباغي

أصله ماروى عن ابن عباس رضي الله عنهما لو بغى جبل على جبل لك الباغي وكان  
المأمون يتمثل بهذين البيتين لا خيه الامين

يا صاحب البغى ان البغى مصرعة \* فاعدل فخر فعال المرء أعدله

فلو بغى جبل يوما على جبل \* لا يذك منه أعاليه وأسفله



وقال في هذا المعنى أيضا

بني على لئيم دون سابقة \* تدعوه غير فضول الجهل والجاه  
فلم أله سوى أن قلت من خزع \* الموعد الحشر والقاضي هو الله  
وله من يترك الدنيا يد أهلها \* ويقتطف زهرتها باليد  
لا تسكن التقوى ولا حكمة \* تنزل قلبا فيه هم الغد  
أصله ما روى عن ابن سينا أنه قال ورد في الحديث الشريف أن الحكمة لتنزل من  
السماء فلا تدخل قلبا فيه هم غد وقال أيضا مضمنا

أرى عز غير الله للذل صائرا \* وكل هنى من سواه منهغص  
وفي تعب خرد لا عي تزيث \* وقامت له في طمة الليل ترقص  
فلا ترج من أهل الزمان مودة \* اذا غلت الاسعار بالترك ترخص  
وفي معناه قول صاحب ابن عباد

أرذت وصل على \* فقال كم ذا الذنوب  
فقلت كفر ذنوبا \* سلطتها فأتوب

ومن مستظرفاته قوله

يقول من أهواه دغى ونب \* يا أيها المقتون عن حبي  
فقلت مرحسك أن لا يرى \* مسلطا عشقا على قلبي  
وقوله قد كساني حلة هذا الضنا \* خالها في الليل وجد لا يمل  
ابر قد نبنت في مضجعي \* وخيوط من دموع لي تغل  
وله رئيس تشغم في سيد \* اليه لا مر قلبي لطيب  
فقلت استرح واعف عنه \* اذا مطل الداء مل الطيب

وفي معناه قول الرئيس مستوفى اربل

غرام قديم الشجوا عوز برؤه \* اذا طال مطل الداء غير طيبه  
ومن لمح قوله أيها السائل عن ابن فلان \* وديون عليه دهر امليا  
ليس يقضيك حبة من ديون \* وبكيل الايمان كيلا وفيها  
ان تخاشنه في تقاضيه يوما \* صار بالخلف دينه مقضيا  
ولابن بسام اذا آلت الى ضيق ديوني \* وباكرني التجار ليحذوني  
دفعهم لمن لو شاء أدى \* ديونهم اليهم منذ حين

فما في حكمه تقير رزقي \* وتعذبي بجثي في بيني  
 وابن الرومي واني لذو حلف كاذب \* اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق  
 وهل من جناح على مسلم \* يدافع بالله مالا يطيق  
 وللجلى وان ذراهم الغرماء عندي \* معلقة لدى بيض الانوق  
 فان دلفوا دلفت لهم بحلف \* كعطي البرد ليس يدني فتوق  
 وان لا نوا وعدتهم بلين \* وفي وعدى ثبات الطريق  
 وان وثبوا هلي وجر دوني \* حلفت لهم كاضرام الحريق  
 ومن مجونه مولاى شكرا لفرج قدر قيت به \* فاستشفح الحر واسأله بما وني  
 واعضض عليه وعش في رفعة وغنى \* وانتم بعيش هنى تلتهم  
 وله في معناه قالوا فلان قدر في زوجة \* لربسة لم يك قبلها حرى  
 فقالت الزوجة لما أن هلا \* لولا حرى ما كان ذابها حرى  
 ونحوه قول الآخر

قل للامير ولا تغزها هيبته \* وان تعالط واستولى بمنصبه  
 لولا فلانة ما استوزرت ثانية \* فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به  
 وله وهو من مبدعاته  
 لعمرى لم ابد البكاء لذلة \* واني لسوء الذل لست مطيقا  
 ولكن اراد الطرف تبريد غلتي \* برد الماء الوجه حين اريقا  
 وله في الرناء قد ضمه البحر في الخيانة أن \* يؤذى التراب لجسم فيه بيليه  
 فالماء خر على رأس لفرقة \* والموج يلطم والاطيار ينكيه  
 ولاخر غريق كان الموتى لحسنه \* فلان له في صفحة الماء جانبه  
 ابي الله أن يسأله قلبي فانه \* توفاه في الماء الذي أنا شارب  
 ولما لم تسعه الارض جمعا \* تضع جسمه البحر المحيط  
 وله في تقبل لازم اقدم تقبل فهل \* له على الارواح منادون  
 تكرر له الاطمان مثلاذا \* تلوذ بالاجفان منا العيون  
 جعل العيون لاثدة بالاجفان كناية حسنة عن تغميض العيون وأصله قول ابن  
 الرومي لتاصديق كلا صديق \* غث على انه سمين  
 اذا بدا وجهه لقوم \* لاذت بأجفانها العيون

كانه عندهم غريم \* حلت عليهم به دين  
وله العرف قرض لمن ترك موته \* يهوى الاداء له في حال مقدرته  
وذلك قبله ان لم يؤد فلا \* يفسد الا بشكر أو مكافاة  
أصله قول ابن المعتز المعروف على الخير غل لا يفسد الا بشكر أو مكافاة وله غير ذلك  
مما اذا تتبعته جاء في مجلدة ضخمة والعنوان يدل على الطرس وكانت وفاته رحمه  
الله تعالى يوم الثلاثاء لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف وقد  
أناف على التسعين وكان توفي قبله بثلاثة أشهر الفقيه الكبير محمد بن أحمد الشوبري  
الملقب بالشافعي الصغير فقال فيهما السيد الاديب أحمد بن محمد الجموي المصري  
برثيها وكان قرأ عليهما

مضى الامان في قعه وفي أدب \* الشوبري والخفاجي زينة العرب  
وكنيت أبكي لفقد الفقه منفردا \* فصرت أبكي لفقد الفقه والادب  
قلت البيت الاخير مضمين من قول بختة البرمكي في رثاء أبي بكر بن دريد اللغوي مع  
تغيير يسير وذلك قوله

فقدت يا ابن دريد كل فائدة \* لما غدا ثالث الاجار والترب  
وكنيت أبكي لفقد الجود منفردا \* فصرت أبكي لفقد الجود والادب  
والخفاجي نسبة الى أمه خفاجي ولا أدري معناه وأصل والده من سرياقون قرية  
من قرى الحماقاه والله تعالى أعلم

البتروني

(الشيخ أحمد) بن محمد بن عبد الرحمن البتروني الحلبي وتقدم تيممه نسبة في ترجمة ابن  
عمه ابراهيم بن أبي العين وسيأتي أبوه محمد ان شاء الله تعالى وهذا هو المعروف بابن  
مفتي الفقيه الحنفي أحد كبراء حلب واحدر رؤسائها وكان من أخصياء العالم  
ذامروءة وهممة عالية وشهامة باهرة ولى القضاء مدة مديدة ثم تقاعد عن رتبة قضاء  
الشام ونصير بحلب واتقاد اليه أهلها ونفذت فيما بينهم كلمته وجلت حرمة  
وحصل أموال كثيرة وجاها وافر الا أن بضاعته كانت كبضاعة أيه فزجاة  
وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف

(السيد أحمد) بن محمد بن يونس المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين  
على ابن السيد الحبيب التسيب يوسف بن حسن بن يس البدرى نسبة الى السيد  
بدر الولي المشهور المدفون بزاوية نوادي النور ظاهر القدس الشريف وله ذرية

القشاشي

٣ هذا الكتاب  
طبع بالمطبعة  
الوهية في سنة

١٢٨٣

لا يحصون كثرة قال صاحب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢ ومناقهم  
لا تحصى وذكر منهم جماعة وساق نسب السيد بدر فقال بدر بن محمد بن يوسف  
ابن بدر بن يعقوب بن مظفر بن سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن  
العريض الاكبر بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه الا أن الشيخ أحمد كان يخفى نسبه اكتفاء بنسب التقوى المفضي  
للتصل من أسباب الفخر والجاه في الدنيا فتبعته على ذلك ذريته وكانت والدة  
الشيخ محمد المدني من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وهم كثير ونبيت  
القدس ووالدة صاحب الترجمة من بيت الانصارى وهذا كان يكتب بخطه  
أحمد المدني الانصارى وتارة سبط الانصار وروياه والده وأقرأه بعض المقدمات  
الفقهية على مذهب الامام مالك لان والده تمذهب بمذهب شيخه الشيخ محمد بن  
عيسى التلمساني وكان من كبراء العلماء والاولياء بالمدينة ورحله والده الى اليمن  
في سنة احدى عشرة بعد الالف فأخذ عن أكثر علمائه وأولائه خصوصاً شيوخ  
والده الموجودين اذ ذاك كالشيخ الامين بن الصديق المراوحي والسيد محمد الغرب  
والشيخ أحمد السطيجي الزيلعي والسيد علي القبيع والشيخ علي مطير ومكث عنده  
مدة ثم حدث له وارذم عجم فخرج سائحاً من اليمن حتى وصل الى مكة ومكث بها  
مدة ونحّب جماعة كالسيد أبي الغيث شجر والشيخ سلطان المجذوب وما دالى  
المدينة وصحب بها الشيخ أحمد بن الفضل بن عبد النافع ابن الشيخ الكبير محمد بن  
عراق والشيخ الولي عمر بن القطب بدر الدين العادلى والشيخ شهاب الدين الممكاني  
 وغيرهم ثم لزم الشيخ الكبير أحمد بن علي الشناوى الشهير بالخامى وتمذهب بمذهبه  
وسلك طريقته وقرأ كتباً في مشربه وأخذ عنه الحديث وغيره ولا زال ملازمه  
حتى اختص به وزوجه ابنته واستخلفه ثم أخذ عن رفيق شيخه في الارادة السيد  
أسعد البلخي ولازمه حتى مات وورث احواله ثم صحب خلقاً يطول تعداد أعيانهم  
وكان جملة من أخذ عنهم في طريق الله تعالى نحو مائة شيخ منهم الشيخ عبد الحكيم  
خاتمة أصحاب الغوث مؤلف الجواهر الخمس ومنهم العلامة الملا شيخ الكردي  
قرأ عليه في العربية وغيرها ولم يزل على قوة حاله حتى انتفع به الناس على اختلاف  
طبقاتهم وانتشر صيته وكثرت أتباعه في أقطار الارض وشهد له أولياء وقته بأنه  
الامام المفرد كالشيخ أيوب الدمشقي فانه كتب اليه كتاب يقول في بعضها اني لاعلم

ان لكل وقت مهدها وانك والله صمده هذا الوقت ومنهم الولي العارف بالله تعالى  
مقبول المحجب الزبلي والسيد عبد الله بن شيخ العبدروس بحيث انه اخذ عنه  
في أيام زيارته المدينة ومنهم السيد العلامة الولي بركات التونسي والسيد عبد  
الحالق الهندي بل اخذ عنه كبار الشيوخ كالسيد العارف بالله عيد الرحمن المغربي  
الادريسي والشيخ عيسى المغربي الجعفري والشيخ مهنا بن عوض باخر روع والسيد  
عبد الله باققيه وجماعة من علماء السادة بنى علوى ومن فقهاء اليمن من جعمان  
وغيرهم ومنهم نتيجة التناجى خليفة الرواحى ابراهيم بن حسن الكوراني  
السهراني فانه به تخرج وبعلومه انتفع لازمه مدة حياته وصار خليفة في التربية  
والارشاد بعد مماته وله مؤلفات كثيرة الموجود منها نحو خمسين مؤلفا منها حاشية  
على المواهب وحاشية على الانسان الكامل لليبلى وحاشية على الكمالات الالهية له  
وشرح حكم ابن عطاء الله في مجلد ضخيم وشرح عقيدة ابن عفيف وكتاب النصوص  
والكثر الاسنى في الصلاة والسلام على الذات المكملة الحسنى وعقيدة  
منظومة في غاية الحسن والاختصار وكان امام القائلين بوحدة الوجود حافظا  
للمراتب الشرعية متضلعا من أذواق السنة كثيرا لتوافل والصيام كامل العقل  
والوقار ووصل الى مقام الختم في عصره فقد قال فيما وجد بخطه على هامش رسالة  
العارف بالله سالم بن أحمد شيجان باعلوى السماع بشق الحبيب في معرفة رجال  
الغيب عند قوله والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو الشيخ  
الاكبر انتهى مانصه الذى يتحقق وجد انه ان الختم الخاصة مرتبة الهية ينزل بها  
كل أحد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة أبدا لا يبادى الى أن لا يبقى على وجه  
الارض من يقول الله الله لعدم خلو المراتب الالهية عن القائلين بها حتى يصير  
القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد فيما قبله وبعده بانفاسه تتم الصالحات  
وتعفى الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ورتنا منازلة وصدقا ومن رأيته من  
مشايخي من أهل الختم المذكورة سندنا متصلا منهم اليامن غير انقطاع  
بإذن الله تعالى خمسة أنفس سادسهم كلهم لارجما بالغيب وربهم ثم قال بعدها قاله  
عبد الجميع أحمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهى  
ونفث روى وله ديوان شعر منه قوله

أضاءت لنا بالرقين على نجد \* لوامع أنوار فحين لى وجدى

وذكرني العهد القديم ورامة \* وأرقأت أنس ما رجبها أشدى  
وكأس مدام أدهقته كريمة \* تسمت بأسمائها الرباب معا هند  
فلما تحسى القوم كأس غرامها \* غدوا ولها يشدون بالعلم الفرد  
فهم قنية صرف الغرام قلوبهم \* بمشهدها الأعلى لدى صفوة الجند  
فساروا بها نحو الأضياء يتنغوا \* خلاصا لها والبنود لهم تهدي  
أذلا لسلطان اللجة صبوة \* وذل الهوى مستعذب الصدر والورد  
فلما اجتالوا الاسم جال بوسمه \* فأبدى سماه بزئيب والذعد  
وقوله أيضا

يا قرّة العين ان العين فيك جلت \* محض العيان بمجموع ومبصور  
فامتع قرارك على علم بذلك فذلك الغيب شاهدنا في كل منظور  
وله هذى صلات الذي دامت صلاتهم \* مذحافظوا بدوام النفع في الصور  
وقوله وفيه هجتي من نار وجدك فارض \* يقسم ميراث الصباية للكل  
يعشقى فيه البسمة بوجهه \* بوحى وتكليف على ملة الرسل  
ويدعو الى صرف اللقاء بموت ما \* نراه وهمى مذنعين بالشكل  
فهل من سبيل والكفاح مصرح \* بوجه يحيا طالع البدر في نزل  
ففي الفرق تعذيب عذوبة مائه \* مجاذبة الاسماء في شاخص الظل  
وانى أنا المجذوب والكل جاذب \* وقبلتنا الشطر الحرام مع الكل  
وقوله لا تفر عقلك غيرك \* فترى من بعد تندم  
انما العقل ضياء \* يهدى الى هي أقوم

وله غير ذلك وكانت وفاته رحمه الله تعالى يوم الاثنين آخر سنة إحدى وسبعمائة وألف  
ودفن بالبقيع شرق قبة السيدة حليلة السعدية رضى الله تعالى عنها

ابن عجيل

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العجل بن محمد بن يوسف بن  
ابراهيم بن الشيخ القطب الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل أبو الوفاء البني الامام البحر  
العارف الاستاذ الشهير بالعجل بكسر العين المهمة وسكون الجيم والصواب فتح العين  
وكسر الجيم كذا ضبطه شيخنا علامة القطر الحجازي الحسن بن علي العجمي الحنفي  
فنبأ كتبه الى من خبره وذكر انه ولد في بلدته المعروفة ببيت الفقيه ابن عجيل  
ونشأ في حجر أبويه حفظه والده القرآن وأقرأه في المنهاج الفقهي وألقى إليه مالهديه

من العلوم الظاهرة والباطنة وأجاره ووجه وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرات  
وأخذ عن شيوخ الحرمين كالقاضي الأجل علي بن جابر الله بن ظهيرة بمكة والشيخ  
العمر حميد السندي بالمدينة وترّوج وولده أبو الزين موسى في سنة أربع بعد  
الألف وفيها دخل إلى زيد ومكث بها نحو إحدى عشرة سنة لا يخرج منها إلا للشيخ  
أوزيرة أبيه نادراً ولازم بها الشيخ العلامة الولي الزين بن المزاجي فقرأ عليه كتباً  
كثيرة منها الفتوحات المكية وأخذ عن علماء زيد ونواحها كالشيخ الصديق  
الخاص وأجاره وكذا أجاز له مسند اليمن السيد الطاهر بن الحسين الأهدل  
خاتمة الأخذين عن الديبع سماعاً وسلك على طريقة آبائه الأكرمين مع العناية  
بقراءة الحديث وغيره حتى وفد إلى زيد الشيخ تاج الدين النقشبندی فأخذ عنه  
هو ووالده وأهل بيته ولازمه ثم سافر إلى مكة وانقطع بها بمجاورة موسى عند  
الشيخ تاج الدين سنة أو أكثر حتى وصل إلى رتبة الخلافة وكان الشيخ تاج يحمله حتى كان  
يجلسه معه على السرير وسائر الجماعة تحته ما ومكث في بلدته مقصود الزيارة  
والإرشاد والرواية وتعد مر حتى ألحق الأحفاد بالجداد فانه روى عن ذكر  
بالقراءة والسماع والإجازة وبالاجازة فقط عن الشيخ الإمام البدر بن الرضي  
الغزي الدمشقي (قلت) روايته عن البدر الغزي غير بعيدة بأن يكون أبوه استجاره  
له بالمكّة ويكون إذا أثنى سنة واحدة فان وفاة البدر في سنة أربع وثمانين  
وتسعمائة وولادة صاحب الترجمة في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ومسافة  
الطريق سنة فصيح ما قلته وله رواية عن القطب المكي وعن الإمام يحيى الطبري  
والشيخ محمد النخراوى الحنفى المصرى والشيخ عبد الرحمن بن فهد وغيرهم وكان ممن  
جمع له بين العلوم الظاهرة والباطنة وأظهر على يديه الأسرار والكرامات الباهرة  
وله فوائد ونوادر من جملتها دفع الأعداء في كل صباح ومساءً ثلاثاً اللهم يا مخلص  
المولود من ضيق مخاض أمه ويا معافي الملدوغ من حمة سمه ويا قادر على كل شيء  
بعلمه أسألك بمحمد واسمه أن تكفيني كل ظالم يظلمه فانك تكفاه وكانت وفاته بعد  
صلاة العشاء من الليلة التي تسفر صبيحتها عن رابع عشر شعبان سنة أربع وسبعين  
وألف وجاء تاريخ موته شيخاً أجل مكملاً ودفن خارج قبّة والده المشهورة  
ببلده وخلفه ولده العالم الولي أبو الزين موسى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن محمد بن مروان القاضي بن عبد العزيز بن محمد القاضي بن أبي

الجموعى المغربي

مجلسي العباسي المالكي المغربي التجموعي السجلماسي الحافظ الامام المحدث  
العالم من بيت الرياسة والعلم بسجلماسة وكان علامة نحويا فقهيا مقر باشائع الصيت  
ذائع الفد كرتوفي سنة ثلاث وثمانين وألف وكان له ثلاث اخوة محمد وعبد العزيز  
وعبد الملك وكلهم علماء أجلاء وأبوه محمد عالم معتقد معدود من أولياء زمانه مات  
محمد سنة سبع وثمانين وألف وعبد العزيز مات سنة ثمان وخمسين وألف وعبد  
الملك حج وجاور وقرأ في الحرمين الحديث والعلوم وهو الآن قاضي سجلماسة ولعبد  
العزيز ولد اسمه أحمد علامة كبير متبحر في العلوم ثبت الرواية قدم مصر وحج وزار  
البيت المقدس ووجدت بخط صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن سليمان الجينيبي  
أن أحمد هذا أخبر حين قدم الرملة متوجها لزيارة القدس وذلك نهار الثلاثاء سادس  
عشر رجب سنة سبع وثمانين وألف انه قرأ كتابا بمصر جاء من ملك سنار  
يخاطب به القاضي عمر السوسي المغربي قاضي المالكية بمصر يتضمن بعد السلام  
عليه آية كبرى وهي انه يوم الاثنين بعد العصر الحادي والعشرين من ذي القعدة  
سنة ست وثمانين وألف سقط حجر ياقوت من السماء ووجد فيه مكتوب بقلم القدرة  
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بعد ذلك بأيام وقع حجر آخر صغير مكتوب عليه لا اله  
الا الله وذكر انه أرسل الحجر الساقط أولا الى الحجر النبوية على الحال بها أفضل  
الصلاة وأتم السلام والتحية انتهى وسألت بعد ذلك صاحبنا الجينيبي عن هذا  
الخبر فقال حدثنا به جماعة من فضلاء الرملة وأخبرني انه أخذ عنه بها جمع من  
فضلائها وسأله عن خبره بعد ذلك فقال انقطع عنا والظاهر انه في الاحياء الآن  
والتجموعي بفتح الناء المثناة وسكون الجيم وفتح الميم وسكون الواو وفتح العين  
المهملة وبعدها ناء مثناة ساكنة نسبة الى بلدة بالسوس والسجلماسي بكسر  
السين المهملة والجيم وسكون اللام وفتح الميم وألف وسين ثانية وهاء نسبة الى ولاية  
مشهورة وهي مدينة تلي الحضراء الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان وليس  
في جنوبها وغربها عمارة والله تعالى أعلم

(الشریف أحمد بن محمد الحارث بن الحسين بن أبي نجي السيد الشريف الافضل  
كان آية في العقل والذكاء مرجعا للاشراف الحنفين ملوك مكة في جميع أمورهم  
واذا حكم بأمر لا يقدر أحد أن يستدركه عليه فيه شيئا لحسن أحكامه ولما وقع بين  
الشریف سعد بن زيد وبين حسن باشا صاحب جدة ما وقع وذهب للديانة ولي

شريف مكة



صاحب الترجمة ولم يتم له ذلك وكانت وفاته تاسع رجب سنة خمس وثمانين وألف  
بمكة ودفن في قبة جدته الشريف حسن إلى جنب تابوته بمبالي الشرق ووضع عليه  
تابوت عظيم وخلف أولاداً أجمداً أكبرهم السيد محمد كريم مشهور وشجاع  
مخبر راسخ في عصره أحدياً من الأشراف جوداً ومخاضاً وأخوه السيد ناصر  
أحد دهاة الأشراف وعقلائهم المرجوع إليهم في المهمات كان الشريف بركات  
يقول لا أخاف من أحد من الأشراف ما أخاف من ناصر

والصاحب  
السلامة

(الأمير أحمد) بن محمد معصوم بن نصير الدين بن إبراهيم الملقب بنظام الدين الأمير بن  
الأمير الصدر العالي القدر والد السيد علي بن معصوم صاحب السلامة ذكره  
ابنه في سلاطنه فقال في ترجمته ناسر علم وعلم وشاهر سيف وقلم وراقي راي بانجد  
وسامي علا ومجد امام ابن امام وهمام ابن همام وكفي شاهد اعلى هذا  
المرام قول بعض اجداده الكرام ليس في نسبنا الا ذوق فضل وحلم حتى نقف على  
باب مدينة العلم وهذا فرع لما سبق أصله ومبرز آخر فصله طلوع في الدهر غره  
فلا العيون قره فألقت اليه الرياسة قيادها وأقامت به السيادة منادها فأصبح  
ومر تبته العليا وعبد الدهر وأتمته الدنيا إلى علم بهرت بحجته كالبحر زخرت بحجته  
قذف درافكش فمرا ونهيك بمهرق أصل ذي منطق فصل وأنا متي نعت بحسبه  
فانما أنعت بمجدي ومتي وصفت نسبه فانما أصف جدي يداً في أقول وان دغم  
كل أبي هذا أبي حين يعزى سبلا ب \* هيات مالورى يادهر مثل أبي  
مولده ومنشأه الطائف بالحجاز والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة  
وسواء المجاز سنة سبع وعشرين وألف وربى في حجر الحجر وغذى بدر زمزم فعزذ  
طائر يمنة على فن سعدة وزمزم ولما ضاع أرج ذكره نشر اوتهم إل محيا الوجود بفضله  
بشرا وغار صيته وأنجد وأذعن لمجده كل همام أمجد عشقت أو صافه الاسماع  
وتطابق على نبله العيان والسماع فاستهداه مولانا السلطان إلى حضرته الشريفه  
واستدعاه إلى سنده المنسفة فدخل إلى الديار الهندية عام خمس وخمسين وألف  
فأملكه من عامه ابنته وأسكنه من انعامه جنته وهناك امتد في الدنيا باعه وعمرت  
بأقباله رباعه وقصده الغادى والرائح وخدمته القرائع بالمدائح فهو محتلى من  
محتسده الطاهر ومفخره الباهر الظاهر بفضله تتي عليه الخناصر وتتي عليه  
العناصر وأدب تشهده الاعلام وتسمت منه السنة الاقلام (قلت) وقد ذكر في كتابه

المذكور كثيرا من مدائح الشعراء فيه وجلة كافية من شعره وقطعا بديعته من  
نثره ومزاده بالسلطان الذي استندعاه اليه وزوجه ابنته وضمه اليه شاهنشاه  
عبدالله بن محمد قطب شاه ملك حيدرآباد وما والاها من البلاد وقد انتهت اليه  
بسبب تقربته الى السلطان تلك الارض الرياسة وقصده الناس من أقصى  
البلاد النائية وساس أحسن سياسته حتى أدرك السلطان أخله وظنه أن يكون  
ملكاً بعده فلم ينح له مأملة وتولى الملك بعده الميرزا أبو الحسن من العجم المقربين الى  
الملك المزبور في قصة يطول شرحها فقبض عليه وسجنه الى أن وفاه أجملة ولقي  
ما عملته ومن شعره قوله

مثير غرام المستهام ووجده \* وميض سري من غور سلع ونجده  
وبات بأعلا الرقبتين التهايه \* فظل كئيها من تذكرة هذه  
يحق الى نحو الوري وطويلع \* وبانات نحمد والنجاز ورنده  
وضال بذات الضال مرخ غصونه \* تقيأه لظى يحمس بسبرده  
يفار اذا ما قست بالبدر وجهه \* ويغضب ان شئت وردا بجده  
كثير التجني ذو قوام مهفهف \* صبيح المحيا ليس يوفي بوعدده  
ملج تسامي بالملاحه مفردا \* كشمس الفحي والبدر في برج سعدده  
ثناياه برق والصباح جبينه \* وأمالثر يا قد أنيطت بعقدده  
فن وصله سكنى الجنان وطيبها \* ولكن لظى النيران من نار صده  
تراى لنا بالجد كالطبي لقنة \* أسارى الهوى في حكمه بعض جنده  
روى حسنه أهل الغرام وكاهم \* يتيه اذا ما شاهدوا ليل جعده  
يعن عن علم السحر هارون لظه \* ويروى عن الرمان كاعب نهده  
خضاه الينانيات دون لحاطه \* وفعل الردينيات من دون قدده  
اذا ما نضاعن وجهه بعض حبه \* صبا كل ذى نسل ملازم زهده  
وأبدى محيا فاصرا عنه كل من \* أرادله نعتا بتوصيف حده  
هو الحسن بل حسن لورى منه مجتدى \* وكاهم يعزى لجوهر فردده  
وما تفعل الراح العتيقة بعض ما \* بمسمة بالختى صفو وده

وقوله في ملج يا جوهر افرداعلا \* من أين جاء لكذا العرض  
اعتل طرفه وعلام طرفك ذا المريض أعله هذا المرض

عهدى به مما يصيب \* فكيف صار هو الغرض  
ها قلبي المدمود نصب للنوائب يرتكض  
فاجعله يأكل التمي \* بدلا لما بك أو عوض  
فاسلم مدى الايام يا \* ذا الحسن مابق ومض  
فذاعت لآل أخا لها \* في الطرف طرفي ما غمض  
أنت المراد وليس لي \* في غير وصفك من غرض  
وقوله خلعت خال الحدي في وجهته \* نقطة العنبر في جمر الغضا  
دامت الافراح لي منذ أبصرت \* مقلتي صبح محيا قد أضأ  
يتنى القلب منه لقمة \* وبهذا اللحظ للعين رضا  
جاهل رام سلوا عنه اذ \* خطر الوصل وأولاه النضا  
هامت العين به المرات \* حسن وجه حين كبا بالاضأ

وقوله سلوا بطن مرو والغميم وموزعا \* متى اصطافها طيبتا تقا ونبعا  
في الغزل وهل حل من شرقتها أرض عجلة \* وقد جادها من فسال وأمرعا  
سقى تلك من نوء السما كين حفل \* محائب غيث مربعا ثم مربعا  
تطل الصبا تحدد وبها وهي نعم \* وتزلفها سها ولا خرا وأجرعا  
فذلك مغان لا تزال تحلها \* مدملحة الساقين مهضومة المعال  
ر بية خدر الصوت والترف الذي \* يزيد على بدر الليالي تمنعا  
ترقت من الحسن الهني خدودها \* وقامت كالغصن حين ترعرعا  
وكتب إلى الشيخ محمد الشامي رقعة صورتها يا مولانا هرا الله بالفضل زمانك  
وأنا في اله الم زمانك سمعت للعبد قريحته في ريم هذه صفته بهذين البيتين  
ترا أي كظي خائف من حبايل \* يشير بطرف ناعس منه فائر  
وقدمت عناء من محب جفته \* كتر جس روض جاده وبيل ماطر  
فان رأى المولى يبيحهما ويحبرهما من الغس فهو المأمول من خصائل تلك النفس  
وان رآهما من الغث فليدعهما كأمس ولعل الاجتماع بكم في هذا اليوم بعد  
الظهر وقبل العصر لتحسون كؤوس المحادثة ماراق بعد العصر والمملوك  
كان على جناح ركوب يبد أنه كتب هذه البطاقة وأرسلها إلى سوق أدبكم العامرة  
التي مابرح الها كل خير محبوب

فأسبل الستر صفحا ان بداخل \* هنك به ستر أعداء وحساد  
فكتب اليه بهذين البيتين بديهة

ولرب ملتفت باجساد الما \* نحوى وأيدى العيس تنفت سمها  
لم يك من ألم الفراق وانما \* يسقى سيوف الحائله ليسمها  
ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد يشير الى عن خدق الما \* والرعب يتحقق في حشاه الضامر  
غشت نواظره الدموع كأنها \* ماء تفرق في مستون بواتر  
رقت شمائله ورق أديمه \* فتكاد تنثر به عيون الناظر  
وقال أحمد الجوهري معارضا

ولطبي غرير بالذلال محجب \* يرى أن ستر العين فرض المحاجر  
وما في بطرف أسبل الدمع دونه \* لئلا أرى عيني به من دون سائر  
ولما وقفت أدباء العين على بيتي النظام تجاروا فيهما بسوابق النظام فقال  
السيد حسن بن المطهر الجرموزي

وريم فلا أصل المحاسن فرعه \* تبدى كبد في الدجى للنواظر  
سباني يجفن أدهج ماج ماؤه \* فطر زهوب الدمع ليل البواتر  
وقال حسن بن علي باعيف

وخشف عليه الحسن أوقف نفسه \* له ناظر يحمله من كل ناظر  
نظرت اليه ناظر ادر دمه \* فنظام فكري هام في در ناظر  
وقال الشيخ عبد الله الزنجي

وطرف له فعل السيوف البواتر \* يصيب به مستلما دون حاسر  
رجمي ورائنا نهل بالدمع جفنه \* كدر حواء سمط نظم الجواهر  
وقال السيد علي صاحب السلافة

ولله طبعي كالللال جبينه \* وما في بسهم من جفون فواتر  
جرت بما قيمه الدهوع كأنها \* سقاء فرند في سفار بواتر  
وللنظام غير ذلك عمارق وراق من الاشعار الفاتقة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين  
وألف بمدينة حيدرآباد

(أحمد باشا) بن محمد باشا الوزير الأعظم المعروف بالفاضل أحمد باشا الكوري الأصل

ابن الوزير

القسطنطيني المولدا احد وزراء الدولة العثمانية بل اوحدهم الذي عزت به السلطنة  
وافتخرت الدولة وكان في وقته من مفاخره السامية وأفراده المتعالية وبه ظهر رونق  
الزمن وعلا قدر الفضل وكان عصره الى أواسط مدته أحسن العصور ووقته  
أنضر الاوقات ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله  
صعبا شديدا في أمور الشرع سهلا في أمور الدنيا وكان حاذقا مدبرا للملك قائما بضبطه  
وملك من نفائس الكتب وعجائب الأخبار ما لا يدخل تحت الحصر ولا يضبط  
بالاحصاء ولد بقسطنطينية ونشأ بها واعتنى أبوه بتربيته وأقرأه العلوم حتى مهر  
وسعت همته نحو معالي الامور وسلك في بداية أمره طريق المدرسين ثم عدل الى  
طريق والده فتولى وأبوه في الصدارة العظمى ولاية أرض روم ايلي فظهرت  
كفايته وحمدت طريقته ثم انتقل منها الى حكومة الشام وأعطاها رتبة الوزارة  
وذلك في سنة احدى وسبعين وألف وقدمها وكانت أمورها مخجلة النظام فأصلحها  
وتقيد في أمور الاوقاف وأزال ما بها من محذورات الوظائف وغيرها وركب على  
على أولاد معن وبخ شهاب وأقام بالبقاع العزيزي أيا ما خشي أن ياهم عن بلادهم  
وقع أهل الفن وكان قبل ولطأ قدمه دمشق ولغت بها أيدي التمحط حتى عمها  
و بلغت غرارة الخنطة في الثمن الى عثمانين قرشاً فنفق الناس في جلب الجوبات  
من مصر وأمر وهو بالبقاع بعمارة قاعة معظمة داخل دار الامارة بدمشق فبنيت  
على أسلوب عجيب ووضع غريب ثم طلب من البقاع الى الروم فسار بالسرعة وعزل  
عن حكومة دمشق وجاءه أمر حكومة حلب وهو ذاهب في الطريق ولم يدخلها  
وبعد وصوله الى قسطنطينية صار قائما مقام أبيه فيها وكان السلطان اذ ذاك بأدرنة  
وأقام أيا ما قبله ثم طلب الى أدرنة وكان والده قد ابتدأه المرض فلما وصلها صار قائما  
مقامه في حياته وبعد ايام قليلة توفي والده فتولى مكانه وذلك في سنة اثنين وسبعين  
وألف وأرخ بعضهم توليته بقوله دولته نعمة الاله وسلك طريقا في وزارته لم يسبقه  
اليها أحد وبلغ من الاحكام ونفوذ القول مبلغا ليس فيه مستزاد ولم يبق للناس  
سوى التمسك بعنايته ومراعاة حاشيته وكان صائب الرأي كامل الفراسة ومما  
ينسب اليه من الفطنة انه جاءه يوما شخص بتوقيع فتفرس فيه انه مصنوع فثاوله  
لاحد جماعته وأمره بحفظه ومضى على ذلك ست سنوات ف جاءه يوما شخص آخر  
برقعة فلما رآها طلب التوقيع فحى به فقابلته على الرقعة ثم سأل صاحبها عن كاتبها

فأخبر به فأرسل اليه فلما مثل بين يديه أراه التوقيع وقال أليس هذا بخطك فأعترف  
بأنه هو الذي كتبه فأمر بقطع يمينه وعين له من بيت المال ما يكفيه في كل يوم  
وقصده الشعراء من البلاد ومدحه جماعة منهم والذي المرحوم فانه مدحه بثلاث  
قصدا احداها التي أولها

طيف بجملة الغرام بذكره \* أرجاء بحار بطيه وبشره

وهي قصيدة فائقة في بابها وكتب اليه رسائل عجيبة الانشاء وترجمه ترجمة استوعب  
المدح بجميع أفاقه فيها وكتب اليه الامير المنجني في صدر رسالة

ياسيد الوزراء دعوة مقعد \* محنت الحوادث رسمه فعسى عسى

فأنظر اليه برأفة بل رحمة \* يكفيك من جرح الاسايا ما احتسى

قد كان سبحانه الزمان فضيلة \* قطعت علوقه فأصبح أخرسا

ومن الغزوات التي وقعت أيام وزارته وعين اليها غزوة إيوار عينه السلطان محمد  
الى فتحها فانسار بجميع العساكر اليها وحاصرها ووقع بينه وبين كفار المجر وقعة  
عظيمة ومكروا بعسكره مرات وخلصهم الله تعالى بين يديه ثم اقتتحها في حادي  
عشرى صفر سنة أربع وسبعين وألف وهدم مما يليها قلعة تسهى بالقلعة الجديدة  
كانت الكفار بنوها ليتحصنوا بها وبعد ما قدم الى مقر الدولة واستقر مدة  
وقد قويت شوكة وعظمت مهالبة أمره بخدومه بالسفر الى جزيرة كريد لفتح  
بلدة قنبدية التي كانت بقيت في هذه الجزيرة من بين بلادها لم تفتح كما شرحت ذلك  
في ترجمة السلطان ابراهيم فوصلها في خامس ذي القعدة سنة سبع وسبعين وألف  
وبني بالقرب منها مكانا كان تهدم بالتهمة مهمات الحصار ثم نزلها بمن معه من  
العساكر وكان أهلها حصنها بأشياء لا يمكن حصرها وأضافوا السورها سور  
آخر عمره ومن داخل السور القديم وطال الحرب بين الفريقين مدة ثم اقتتحها  
صلحا في غرة جمادى الاولى سنة ثمانين وألف ووردت البشائر الى الأطراف  
بالزينة وكثرت تباشير الناس بفتحها وبالجملة فان أمرها كان بلغ الغاية وطال حتى  
مل الناس من خبرها وأكثر الشعراء من التوارىخ لهذا الفتح وعملت القصد  
البحية حتى رأيت بعض الفضلاء أفرد الاشعار التي نظمت في ذلك وفي مدح الوزير  
صاحب الترجمة فبلغت شيئا كثيرا ومن نوادرها التارخ اللفظي المعنوي لصاحبنا  
الشيخ الفاضل أحمد الصفدي وهو قوله في عام ألف وثمانين عام ومن التهئات

قصيدة العلامة الاديب المشهور مصطفى بن عثمان البابي الحلبي قاضي المدينة  
المنورة الآتي ذكره وهي من جيد شعره ومطلعها

لَكَ اللهُ مِنْ نَذْبِ أَذَاهُمْ مَعْمَا \* وَلَطَّلَاعِ أَنْجَادِ إِذَا مَتَمَّا  
نَقَابِ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ مَحْدَثِ \* كَلَّنْ لَهُ مِنْهَا عَلِيَّهَا مُسْتَرْجَا  
إِذَا عَرَضَتْ فِي جَانِبِ الْمَلِكِ زَيْفَةُ \* أَرَاهَا قَذَى الْأَجْفَانِ أَوْ تَنْقُومَا  
وَقَامَ بِأَعْيَاءِ الْوِزَارَةِ نَاحِيَا \* وَوَلَّطْنَا فَاسْتَقْصَى وَشَادَ فَأَحْكَمَا  
مِنَ النَّصْرِ الْغَرَالِئِ تَرَكْتُ لَهُمْ \* عَزَائِمُهُمْ فِي غَرَةِ الدَّهْرِ مَبْسَمَا  
إِذَا طُمِئْتُ بِضِ الطَّبَاقِ أَكْفَهُمْ \* تَحَاشَوْا هَا وَرَدَّ اسْوَى مَصْدَرِ الْظَمَا  
لَقَدْ قَرَّبُوا بِالْجِدَّةِ الْعِلْمَ وَالتَّقَى \* فَقَدِ تَنَزَّاهُ وَالْمُعِينِ شَهَادَةَ الْعِلْمَا  
فِي الْجَلْبِ يَسْتَقِي بِفَضْلِهِمُ الْحَيَا \* وَفِي الرُّوعِ يَسْتَقِي بِبَيْضِهِمُ الدَّمَا  
فِي أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي أَنْ يَحْرِمَ الْفَرِيضَةَ أَقْرَاهُمْ مِنَ الْأَسَدِ مَطْعَمَا  
لَهْنِكَ فَتَحَ بَشْرَتُهُ سَعُودُهُ \* بِأَقْبَالِ عَزِيمِلَا الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
رَأَيْتُ بِهِ الْإِسْلَامَ يَلْتَامُ شُعْبَهُ \* وَقَدْ كَرِبتُ أَرْكَانَهُ أَنْ تَهْدَمَا  
فَعَلْتُ بِجَيْشِ الْكُفْرِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ \* وَجَرَعْتُهُ كَأَسْمَنِ الذَّلِّ عِلْقَمَا  
فَأَخَّرْتُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَتَأَخَّرَا \* وَأَقْدَمْتُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَتَقَدَّمَا  
وَمَا اخْتَارَ مَوْجَ الْبَحْرِ إِلَّا لَانَهُ \* رَأَى مَوْجَهُ مِنْ مَوْجِ سَيْفِكَ أَسْلَمَا  
فَطَوَّقَهَا لُحُوقُ الْحَمَامَةِ نَعْمَةً \* وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَهَا لَكَ أَنْعَمَا  
إِلَى أَنْ تَعُودَ الْأَرْضُ بِالْأَمْنِ كَعَبَةٍ \* حَرَامًا وَكُلَّ الدَّهْرِ شَوْءًا حَرَامًا

وبعد ما مهد أمورها ونحو ما كان تهدم أيام المحاربة من مساكنها رجع إلى مقر  
حكومته وكان السلطان اذذاك بأدرنة فأقام مدة ثم عينه السلطان إلى محاربة  
القوم المعروفين باللبه من النصاري فسار في جمع عظيم لم يشهد مثله وافتتح قلعة  
تقع في ستة أرباع وثمانين وعاد إلى أدرنة وأخذ في نقض الأمور وإبرامها على  
الوجه الحميد والرأي السديد ثم تغيرت أطوار موجبت إليه العزلة فانقطع عن  
الدونان وتعالى المصالح واشتغل بانخاذ التدبير وكان مجلسه كله فوائده ولم ينسب إليه  
ما يشينه سوى بعض التشاغل عن أمور الرعية والافتقار إلى ان جميع مزايا الحسن  
جعت فيه فإز من كل وصف كاله وغايته ثم رحل السلطان من أدرنة إلى قسطنطينية  
وذلك في أواسط المحرم سنة سبع وثمانين وألف فرحل هو معه فعند وصوله ابتدأه

المرض وكان ابتداء مرضه البرقان الاسود وعولج بمقدار ستة أشهر فلم يقد العلاج واشتد به الى أن سافر السلطان الى أدرنة في شعبان من هذه السنة وخرج هو على أثره من البحر في مركب الى بلاد سلورية ووصل من البر الى نواحي جورلى فأدركه أجهل في قرية بالقرب منها وغسل بها وأتوا بجنازته الى قسطنطينية فدفن بمبالي والده بترتبه التي كان أنشأها بدرب الديوان وصلى عليه مكان دفنه وذلك نهار الاربعاء سابع عشر شعبان سنة سبع وثمانين وألف وكانت ولادته في سنة خمس وأربعين وألف وكان قبل وفاته وقف كتبه ووضعها في خزانة بالتربة المذكورة ورتب لها أربعة حفاظ وفهم من نفائس الكتب ما لا يوجد في مكان وأخبرني بعض من أتق به أنها ختمت بأربعين ألف قرش رحمه الله تعالى

الداراني

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أمين الدين بن شهاب بن أبي الفضل بن عمر بن أحمد بن شرف الدين المعروف بالداراني الدمشقي الفقيه الواعظ الشافعي المذهب كان فاضلا دينيا خيرا له صلاح وانقطاع الى الله تعالى وفيه سلامة طبع وزهد وقناعة قرأ على والده وعلى الشيخ محمد الاسطواني وأخذ عن محمد البلباني ومحمد الخباز البطيني وعن الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني تزيل المدينة ودرس بأحد بقع المدرسة العمريه وكان يعظ بالجامع الاموي ويدرس به الفقه وانتفع به جماعة وأنا الفقير من معنته وبعده فانه كان في جميع أحواله على حد سواء من الاستقامة والصلاح وكان الناس يعظمونه ويطلبون منه الدعاء وهو منظم عظمه للدعاء الصالح بل أرى ذلك فيه عيانا وكان كثير الامراض نحيف البدن فانه بضلك العيش صبورا وبالجملة فانه خير محض من فرقه الى قدمه وكانت ولادته في سنة خمسين وألف تقريبا وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وألف وكانت جنازته حافلة ودفن بعد صلاة الجمعة بمقبرة باب الصغير والداراني بفتح الدال المهملة ثم ألف وراءه نسبة الى داريايا مشددة قرية عظيمة بدمشق والنسبة اليها على داراني من شواذ النسب لانه على غير قياس اذا القياس أن تحذف الالف الأخيرة لوقوعها سادسة كما قالوا في بعض قبعري ثم تحذف الياء الاولى وتقلب الثانية واوا كما قالوا وهوى نسبة الى قصي فكان القياس أن يقال في النسبة اليها داروي والله تعالى أعلم

الصفدي امام  
الدرويشيه

(الشيخ أحمد) بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الصفدي

الدمشقي



الدمشقي الشافعي ثم الحنفي امام الدرويشية صاحبنا الشيخ الاجل الاديب الفاضل  
اللييب الشاعر كان فيما تحققت من حاله كثير الفضل غاية في حسن الاخلاق  
سخي الطبع لطيف المعاشرة طريف النكتة والنادرة حولاً صديقاً وصاحباً  
سنة أربع وسبعين الى أن مات فماتت شيتا من اخلاقه وكان كثير الشعر ندي  
القلم وشعره عليه مسحة من الطلاوة وبالجملة فهو ممن يتوهذ به ولا يمل ايراد  
شعره ولدي نصفه وقدم الى دمشق وما جاوز العشرين بكثيراً فاقام بجامع المرادية  
مستغلاً يعلم القراءة ونسخ الكتب وكتب كثيراً ثم قرأ على جماعة من العلماء منهم  
الشيخ منصور السطوح والشيخ عبد القادر الصفوري واستجازهما فأجازاه  
بما لهما وحج فأخذ عن علماء الحرمين ثم تقلبت به الاحوال الى أن صار شاهداً  
بالحكمة الكبرى ومحكمة الباب ثم ترك وصار اماماً بجامع المرحوم درويش باشا  
وخطيباً بجامع الاغواسا فر الى الروم مرات ونال جهات ومعاليم ودرس بالعمرية  
ووعظ بالجامع في يوم الاربعاء وكان يقيم أكثر أوقاته بالخلوة بجامع الدرويشية  
يدرس فيها القراءة والحديث والعقائد والفقه والادب وله من التأليف منظومة  
في العقائد وكتب جمع فيه ألف حديث منها على حروف العجم وجمع من شعره  
ديواناً فسرق ثم جمع آخر أكثره من شعره المستجد بعد ذلك وظفر في موداته  
ببعض المسمروق فألحقه وكنيت في بعض الاحايين أداغبه اذا قرأت له شعر امان  
الديوان المذكور فأقول له ألحن هذا من الشعر المسمروق فيفطن للغرض فيتبسم  
ويعتاقله أن الشيخ مصطفى بن سعد الدين كان دعاه وشيخنا الشيخ عبد الغني  
النايلسي وعين يوماً للدعوة ثم عرض له مانع فأرسل يعتذر اليها وكان ذلك في سنة  
ثلاث وسبعين فأرخ شيخنا بطيبله الدعوة الشيخ قلب وتوارد معه صاحب  
الترجمة مؤرخاً بقوله قلب الشيخ وكنيت كثيراً ما أستنشد التار يخين وأقول له  
أرى الشيخ قلب الشيخ قلب ومن مستظرفاته ما كتبه الى شيخنا النايلسي المذكور  
يستدعيه الى روض وأرخ الدعوة بقوله

مجلسنا عبد الغني زهرة \* لنا طرخال عن الخوض

فشرقونا واحضروا عندنا \* فحن في التار يخ في روض

ووقع بيني وبينه مخاطبات نظمنا ونرا كثيرة فن ذلك ما كبه الى وأنا بالاروم قوله

على الخبر الاجل المستقيم \* طراز الجود ذي الفضل العميم

كثير الخير مفتاح العطايا \* شريف النفس والتفلس الكريم  
 محمد الامين ومن تسامى \* بديع الصنع ذى النظر السليم  
 علم البحر من فن القوافي \* وبحر العلم ذى القدر الجسيم  
 بليغ النظم منتظم الآلى \* طويل الباع ذى الحلم الحليم  
 كريم فاق فى الآفاق ذكرا \* وعم الارض بالعلم العليم  
 سلام من سلام من سلام \* قويم من قويم فى قويم  
 عظيم العرف كالسك الذكى \* غضبض الطرف كالورد الثمى  
 ومعهو بالخبرات حسان \* ورضوان بجنان النعيم  
 فيغشى الحب فى روض أنقى \* ويلثم تربه لثم التسليم  
 وفى التقييل عني نابانى \* كثيرا التوح فى الليل الهيم  
 من الاشواق شق القلب منى \* وأحرق مهجتي بعد الحميم  
 لذيذا العيش عندى صار مرا \* وانى للفراق كما الـقيم  
 فان ألقيت طينتك فى خيالى \* توقد فى الحشا جمر الحميم  
 ولما جاء طرس منك حلى \* بنظم صار كالدرا النظم  
 فأنعشنى ولكن زاد شوقى \* الى لقياك فى وجد عظم  
 فيام بولاي دم بالخير واسلم \* مدى الايام بالفضل العديم  
 فكنتت اليه الجواب

تذكر لذة العيش المقيم \* فحق لذلك العهد القديم  
 وبات مؤرقا بطوى ضلوعا \* على شغف بشادنه الرخيم  
 سقى عهدى به نوء الغواذى \* برقيه بصيبه العميم  
 أو انا كنت أجنى فى حواء \* ثمار الحظ فى الروض النعيم  
 وأروى فيه زاهية القوافي \* عن الصفدى كالدر النظم  
 بألفاظ أرق من الجميا \* وألطف من محادثة النديم  
 وأندى من ربا هبت علمها \* صبا فاحت معطرة الثمى  
 بروحى ثمى أفدى سميرى \* ومن أدعوه بالخل الحميم  
 ومن هو فى الحفظة ليس بمشئى \* على غير الصراط المستقيم  
 أديب الدهر مختار المعانى \* وفرد العصر ذو القدر الجسيم

تملك كل وصف مستجاد \* بحسن الخلق والطبع السليم  
أيام ولا يدمت حفيظ ودي \* فودك من فؤادي بالصميم  
بعثت الى بالغرا لا واتي \* تعرفني بأسلوب الحكيم  
أنت نحوي على مضغى فقلت \* حلول البرء في جسم السقيم  
وقال الله من نكدى وخرنى \* وحياني بمنظرك الوسيم  
ودم تتاشنى من خطب دهر \* رمانى بالنوى الصعب الذميم  
أجلك أن يكون اليك هذا \* جواي لامن الوشى الرقيم  
فعذرا ان فكرى فى انقباض \* تقاضاه التائق كالغريم  
اذا استنحت منه بعض شئ \* فينتجه من الشكل العقيم  
وكانت وفاته رحمه الله تعالى نهار الجمعة سادس عشرى شهر ربيع الثانى سنة مائة  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير ولم يجاوز الستين بكثير وقلت أرتبه  
له في على الصغدى فرد الدهر من \* لعلاه كف المكرمات تشير  
طود النضائل دكه حكم القضا \* فالارض من أقصى التقوم تمور  
فانظر ترى عجباً وقد ساروا به \* جبلا غدا فوق الرجال يسير

شريف مكة

(الشريف أحمد) بن مسعود بن حسن بن أبي نجي الشريف الحسنى احد اشرف  
مكة صاحب الادب البارع والاشعار السائرة المرغوبة ذكروه ابن معصوم  
في السلافة فقال في ترجمته نابغة بن حسن وياقعة الفصاحة واللسن الساحب  
ذيل البلاغة على سحبان والساير بأفعاله وأقواله الركان احد السادة الذين رووا  
الحديث براع بر والساسة الذين قنفت لهم ربح الجلال بعنبر فاقطفوا نور  
الشرف من روض الحسب الانضر وحنوا ثمر الوقائع يانعا بالعزم من ورق الحديد  
الاخضر كانت له همة تراحم الافلاك وتراغم بعلوق قدرها الاملاك لم يرزل يطلب  
من نيل الملك ما لم يف به عدده وعدده ولم يمتد من القضاء عدده ومدده فاقحم  
لطلبه برا وبحرا وقلد للملوك بمدحه جيدا ونجرا فلم يسعه أحد ولم يساعده  
اذا عظم المطلوب قل المساعد وكان قد دخل شهارة من بلاد اليمن في احدى  
الجماديين من سنة ثمان وثلاثين وألف وامتدحها امامها بمحمد بن القاسم بقصيدة  
راح بها ثغر مدحها ضيا حكا باسم وطلب مساعدته على تخليص مكة المشرقة له  
وابلاغه من تخليته بولايتها أمله وكان ملكها اذ ذاك الشريف أحمد بن عبد المطلب

فأشار في بعض آياتها اليه وطعن فيها بسنان يانه عليه ومطلعها  
سلام من دمي ذات الخلاخل والعقد \* بماذا استعملت أختدروحي على حمد  
فان أمنت أن لاتقادم باجنت \* فقد قيل أن لايقفل الحرب بالعبد  
منها وهو محل الغرض

أغث مكة وانمض فانت مؤيد \* من الله بالفخ المقروض والجدة  
وقدم أخاود وآخر مباغضا \* يساور طعنا في المؤيد والمهدى  
ويطعن في كل الأئمة معلنا \* ويرضى عن ابن العاص والتجل من هند  
فلم يحصل منه على طائل الا ما أجازته من فضل ونائل فعاد الى مكة الشرقية سنة  
تسع وثلاثين وأقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في أواسط شهر ربيع الثاني  
سنة احدى وأربعين فأصدا ملكها السلطان مراد خان فورد عليه قسطنطينية  
العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة وسأله فيها توليته مكة الشرقية  
وأئنده اياها في أواخر شوال سنة احدى وأربعين وألف ومطلعها قوله  
الاهي فقد بكر النداما \* وحج المرج من ظلم الندى ما

فيقال انه أجابه الى ملتبه ومراده وأرعه من مقصده أخصب مراده ولكن  
مدت اليه يد الهلك قبل نيل الملك وقيل أجزل صلته فقط فقد طمعه مما تمناه وقط  
ولم يعد الى مكة وتوفي في تلك السنة أو التي تليها ونظفرت في آثار السيد محمد بن  
الغرضي الحلبي يذكره في ترجمة أفنديها له وهي من محاسن القول فذكرتم سائمة  
للفائدة والمقصود التطرية وماتم لها أحسن من الكلام المذهب الجاري عن  
أمثال هذا فقال في حقه الثقباب ابن الثقباب ومن غذى بلبان أبي تراب نبعة من  
الشجرة النبوية الزاكية النجار المجونة طينتها برند نخد والفرار طلع علينا  
بحلب سنة اثنتين وأربعين وألف طلوع البدر في الدار وألقى بها عصا التسيار  
وكأنه من الكواكب السيارة فنزل منها بدر رحيب وقابله بتأهيل وترحيب  
وكل من أبنائها تشوق لزيوره عنده في السعة قائلا بلسان الحال هلم يا ابن رسول الله  
الى الراحة والدعة فأبى أن ينزل الا على أقبريت في المدينة وأصلحه وهو بيت  
الشيخ الزاهد ناصر الدنيا والدين المعروف بالصائع ومن ذيله بالطهارة الدينية  
ضاف وسابغ مقتديا في ذلك بجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة  
فكان كلامه على دار من ذور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يا رسول الله

هلم الى القوة والمتعة فيقول خلوا سبيلها يعني الناقة انها مأمورة ولم يزوج من زمامها ولم يحولها وهي تنظر بينا وبينها لا حتى اذا أنت دار مالك بن التجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ سهل وسهيل اخي رافع بن عمرو وهما يتيمان في حجر معاذ بن عفراء ويقال أسعد بن زرارة وهو المريح ثم نارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب أبي أيوب الانصاري ثم نارت منه وبركت في مبركها الاول وألقت جرائنها بالارض يعني باطن عنقها أو مقدمة ما من المذبح ورزمت يعني صوتت من غير أن تفتح فهاهنا فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار أو سطودور الانصار وأفضاها وهم أخوال عبد المطلب جدّه عليه الصلاة والسلام كذا في المواهب اللدنية للقسطلاني عودا الى تمام سيرة ابن هشام وابن سيد الناس وخبر الانام التي هي أركى من الروض الانف يفتقر عن زهر الكلام ثم اتت اليه من أبناء الشهباء عيون أعيانها من وجوه علمائها وأشرفها الذين هم انسان حذقة انسانا انشبال الدر الى الواسطة من عقد النحر واحتفت به احتفاف النجوم بالبدن فمن دعاه ناديه قلباه حظى باقبال وجهه وطاعة نجيها فرأى نياه يحاضر نابا خبا والشريف الرضي من وجهه مذهبه في البلاغة وضى وطريقه وهو أخوال المرتضى مرضى ويلهج كثيرا بأخباره ويحفظ أغلب أشعاره فدحته بقصيدة مطلعها

لله أكاف بخيف \* طابت وطاب بها وقوفي

الى أن قلت في التلخيص الى المديح

. واذا طلبت عريفهم \* ولائت بالفطن العريف

فهو الشريف ابن الشريف \* ابن الشريف ابن الشريف

فتميل لدى انشادها طربا وألهمها عجايبها وعجبا قائلا لا فاض الله فاك وكثر من أمثالك فقلت استجاب الله دعاك كما استجاب به من جندك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنشده النافعة الجعدي

بلغنا السماء نجودا وجودا وسوددا \* وانا لالترجوف فوق ذلك مظهرا

فقال له صلى الله عليه وسلم الى أين يا ابن أبي ليلى قال الى الجنة يا رسول الله فقال أجل ثم قال

ولا خير في حكم اذا لم يكن له \* حكيم اذا ما أورد الامر أصدر  
فقال صلى الله عليه وسلم لا فاض الله فاك فبلغ عمره مائة سنة ولم يتغير له سن بل كان  
أحسن الناس ثغرا ثم قصد الشريف المزبور دار السلطنة فلقى سلطان الوقت  
اذذاك مراد الغازي ومدحه بقصيدة التي مطلعها قوله

ألا هي فقد بكر النداما \* ووج المرج من ظلم الندى ما  
فيها منها فيا ملك الملوك ولا أحمى \* ولا عذرا أسوق ولا احتشاما  
أنفت بأنني ألك منهم \* بمترلة الرجال من الايامي  
الى جدوال كلفنا المطايا \* دواما لانفار قها دواما  
صلينا من سموم القبط نارا \* تكون ببردك الناشي سلا ما  
وخضنا البحر من ثلج الى أن \* حسبناه على اليد الكما  
نوم رحابك الفج اشتياقا \* ونأمل منك آمالا جساما  
ومن قصد الكرم غدا أمرا \* على ما في يديه وارن بضاما  
وحاشا بجرلك الفياض انا \* نرد بغلة عنه هياما  
وقد وفاقك عبد مستهيج \* ندى كفيلك والشم الفخاما  
وحسن الظن يقطع لي بأنني \* أنال وان همامك المراما  
ولا بدع اذا وفاقك عاف \* فعاد يقود ذالج لهاما  
فقد نزل ابن ذي بزن طريدا \* على كسرى فأنزله شماما  
أني فردا فابيحتر جيشا \* كمالا كام خيلا والرغاما  
به استبق جميل الذ كدهرا \* وأنت أجل من كسرى مقاما  
وسيف لولهمادوني فاني \* عصامي وأسموه عظاما  
بفالطمة وابنها وطه \* وحيدرة الذي أشقى السقاما  
عليهم رحمة تدي سلا ما \* يكون لنشرها مسكا ختما  
وفي أمل بان يجزيك عني \* نبي عفوه بطفي الاواما  
نخذي بيدي وسفني محلا \* بقربي منك فيه لن أسامي  
وهب لي منصب لي لآل أجي \* وشكري ما بقيت بهالزاما  
فقد لعبت بيت الله حقا \* زعانف يستحلون الحراما  
أعنه فليس مسئول غداة المعاد سؤالا ان بعثت قياما

وفك أسير أسرى ليس يرضى \* بأن يغشى وان خفي السلام  
 قتل سئل تعط أعطاك الذي لم \* يخف نقما ولم يخش انتقاما  
 مدى الايام تخفض ذا عوجاج \* وترفع من أطعك واستقاما  
 ودم في دار عمبرك والا عادي \* تمنى في مضاجعها الجماما

قوله فقد نزل الايات يلح الى قصة سيف ذي بزن لما تغلبت الحبشة على ملك اليمن  
 فنزل بكسرى مستنجدا فامده بجيش انتشعت به غمامتهم فعاد سيف قري العين الى  
 ملكه وسكن غمدان قصره ورجع الى صولته وقتسكه فاثبات عليه وفود  
 العرب بالتهنة من كل فج عميق وكان من جملتهم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو اذ ذاك معروف قريش العريق والنبي صلى الله عليه وسلم رضيع في المهادر  
 محفوف بعيون العناية والاسعاد فأخبره سيف انه سينجم أمره ويطلع بداره  
 في قصة يطول شرحها مستوفاة في كتب السير فجعل صاحب الترجمة نفسه كسيف  
 وسلمان الوقت ككسرى وكان الانسب أن يجعل سلطان الوقت كقيصر لكونه  
 ملك الروم الا أنه تخاشى عن ذلك لكون قيصر لما قصده سيف لم ينجده ولم يجبه الى  
 مراده بل اعتذر اليه باننا نحن والحبشة اخوان لكوننا جميعا أهل كلاب فرجع  
 من عنده خائبا قال العرضي وكانت رفادة البيت وسقاية الحاج المعبر عنها الآن  
 بسلطنة الحرمين مفوضا أمرها الى صاحب الترجمة الا أنه فاضت في زمن توليته  
 فتناذت الى خلعه وتولية ابن عمه الشريف زيد بن محسن بن حسين فسكن بين  
 توليته نابض الفتنة وأحمد بنور طلعت نار الحنن وكذا النور يحمي النيران فلم  
 يقر لصاحب الترجمة قرار دون أن ينشر على رأسه لواؤها والعلم فركب ابنه وجعل  
 الليل جله يفل شعر الفلاة بمشط كل حافر ومنهم فوجه تلقاء مدين دار السلطنة  
 العادلة رجاها ضار باعصا تسياره أحجار عرصات النجيلة ما يترقبه ويتناه من  
 انعطاف السلطنة اليه ثانيا فلذا استباح سلطان الوقت بقوله وقد أضحى لعنان  
 همته ثانيا ثم ذكر قطعة من قصيدته المتقدمة (قلت) قد وقفت له على أشعار  
 كثيرة ذكرت منها في النسخة التي ذيلت بها على الرحانة حصاة وافرة وقصيدته  
 السينية التي مطلعها قوله

حت قبل الصباخ نجب كؤوسى \* فهي تسرى مسرى الغدا في النفوس  
 سائرة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها هنا وكان نظمها في طرسوس البلدة المعروفة

قرب طرابلس الشام فانه كان مرتعلمها قادم من ناحية مصر على طريق الساحل  
وبعد ما عاد من الروم مات في الطريق وكانت وفاته في أواخر سنة احدى أو اثنتين  
وأربعين وألف رحمه الله تعالى

ابن مطاف

(الامير أحمد) بن مطاف أمير الامراء بحلب ذكره أبو الوفاء العرشي في تاريخه وقال  
في ترجمته لم يزل يتدرج الى المناصب حتى تولى كفالة حلب وفي تلك الايام وقع  
الحريق في سوق العطارين وذهب للناس أموال كثيرة مع أن هذا الامر لم يعهد  
في حلب قبل سببه أن بعضهم نسي في الشقف بعض نار وقيل ان جماعة الكافل فعلوا  
ذلك عمدا حتى يغمروا الناس الاموال والله أعلم بحقيقة الحال والذي قاله بعض  
أرباب العقول الحسنة أن هذا الامر وقع من غفلة رجل عن النار وظهر في زمنه  
من العرب فساد كثير من قطع الطريق وأخذ أموال الناس حتى ركب ابنه درويش  
بلك بعا كحلب نحو ألف فارس وكان أمير العرب عرار خال دندن فاقبلوا وانهم  
عسكر حلب فكان عرار يتبعهم وحده ويقتل منهم ويفرق من تحتهم فرسه التي  
لا تسابق وعليه الدرع الذي لا تعلم فيه السهام ولا السيوف قبل ولا المكاحل  
واستمر يتبعهم الى قرب حلب وكان عرار في الشجاعة والفروسة لا يطاق وعاش  
درويش بعد والده مدة طويلة وكان من أكابر أعيان المتفرقة وحصل له القبول  
التمام عند نصوح باشا وسعى على قتل السيد حسين نقيب الاشراف بحسين أخيه  
السيد لطي قائله ان أخى يفعل كذا ويفعل كذا وسيأتى خبر قتل السيد حسين ثم  
لما وقعت الفتنة بينه وبين حسين باشا ابن جانبه لا ذو كان يتهم درويش بك في انه  
هو الذي حسن لنصوح باشا كل هذه الامور فلما بك حسين باشا حلب وصار كافلها  
حبس درويش بك في القلعة وخنقه ليلا وعلقه على باب الحبس وقال ان درويش  
بك هو الذي قتل نفسه نجا وز الله عن الجميع وكان قتله في سنة أربع عشرة بعد  
الالف وأبوه صاحب الترجمة مات قبله وهو بانى المدرسة المعروفة بحلب وقد  
شرط للمدرسة في اليوم عشر قطع فضية وفي قول عشرين عثمانيا صحبها واتخذ له  
ثلاثين جزأ من كتاب الله تعالى وهو ختم كامل ونحى له مدفنًا وله خان وبعض دكاكين  
وقفها على هذه الخيرات وكانت وفاته في سنة ثمان بعد الف ودفن بمحلة الجلوم  
رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) السطحية بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر بن المقبول تعيش

السطحية



الصائم رمضان في المهداب أبي بكر صاحب الخال الكبير بن محمد بن عيسى بن أبي  
الوليا سلطان العارفين بالله أحمد بن عمر الزبلي صاحب اللحية الذي قال في شأنه  
الولي الكبير أبو الغيث بن جميل حين زاره وتعالى خدمته بنفسه وقد سأل تلامذته  
عنه وعن سبب تعاطيه خدمته بنفسه دون غيره من اتباعه أنه ما على الله الآن أكرم  
منه وإن له لواء يعرف به يوم القيامة وأنا أكون أنا وأنت تحت لوائه الامام العقبلي احد  
أولياء الله تعالى الكبار الذين اشتهروا في سائر الاقطار فعمت بركاته وعظمت  
حالاته مولده اللحية وبها نشأ وأقعد وهو صغير وأخذ عن كبار الشيوخ وعنه أخذ  
كثير من العارفين منهم الختم الالهى أحمد بن محمد القشاشي والولي الشهير مقبول  
المحب الزبلي وغيرهما ومن كراماته أن بعض السادة جاءه وهو مقعد وكان يتعلم  
القرآن وهو صغير جدا فقال له في اذنه لما رأى الاطفال قاموا يتشربون ويلعبون بعد  
انقضاءهم من القراءة تعميقا يسليجة تمشي معهم فقال له حبيبا ان أقتنا أقعدنا لك  
فصاح وخرج هاربا ومنها أنه قبل موته بأيام كان يقول لزوجته اذامت فلا تضيحوا  
ولا تروحوا على قاني متوجه من مكان الى آخر وهي تقول له وكانت هي أيضا من  
أولياء الله تعالى ما يمكن تخالف عادة أهل بلدنا فاذلم نفعل ذلك يعيروننا ويقولون  
انك عندنا ممن قال لها ان كنتم تفعلون ذلك تقتشون على ما تجدوني فلما مات  
ناحوا عليه وبكوا فلما جهزوه وأتوا به الى المسجد للصلاة عليه فينبأهم ينتظرون  
امام المسجد ليصلي عليه جاء بعض الناس ومسه لئيرك يدينه فلما وضع يده على  
الساير الذي يضعونه فوق التابوت على الميت لم يجده في التابوت فأخبر الناس  
فضحكوا وتخبروا وصاروا يقتشون عليه ويطنون انه سقط حتى جاء بعض أكبر  
السادة بنى الزبلي فأمرهم أن يقرأ سورة يس أربعين مرة فلما أتموها وجدوه  
مكانه وكانت وفاته نصف ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة  
بعد الالف بالحسبة ودفن بقرب ربه جده الفقيه أحمد بن عمر الزبلي رحمه الله  
الله تعالى

البولوى

(المولى أحمد) بن نور الله البولوى تزيل قسطنطينية المعروفة بكى قاضى القسطنطينية  
الشرىف أحمد من لقيته من فضلاء الروم وأدبائها البارعين وهو أمثلهم في معرفة  
فنون الادب واللغة وأرواهم للشعر العربى وأحفظهم لواقائع والاخبار وكان  
مع ذلك متقنا للفقه والفرائض والاصول كثير الاحاطة بمسائلها وقد جمع الى

تحقيق العجم فصاحة العرب وكان أستاذي علامة الروم المولى شيخ محمد بن لطف  
الله المعروف بعزقي بعظمه ويعرف قدره ويقدمه وهو واحد أتباعه وملازميه  
وصحبه الى دمشق ومصر أيام قضائه فيهما وولاه فيهما القسمة وكنت وأنا بالروم  
لزمته للاخذ عنه والتماتي منه فقرأت عليه أصول الفقه وأخذت عنه الفرائض  
والعروض ورسالة الربيع وهو أخذ عن خاله العلامة الكبير المولى أحمد وعن غيره  
ونفع الطلبة في ابتداء أمره مدة في اقراء العلوم ثم انه مال الى سلوك طريق الموالى  
فدرس بعدة مدارس بقسطنطينية الى أن وصل الى المدرسة المعروفة بوفاء بربنة  
البيمانية وأعطى منها قضاء القدس في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف وقدم  
الى دمشق وأنا بها فاجتمع به ثم سار الى القدس وسلك في قضائه بها مسلكا معتدلا  
ثم عزل وقدم الى دمشق في ذي الحجة سنة أربع وتسعين ومرض بمدة أيام ثم  
توجه الى الروم وهو مريض فمات في الطريق بمدينة أركانة وأخر صفر سنة خمس  
وتسعين وألف ودفن بها رحمه الله تعالى

الهنسي

(الشيخ أحمد) بن يحيى بن محمد بن محمد بن رجب خطيب دمشق وابن خطيبها  
المعروف بالهنسي الخفي أحد العلماء الرؤساء السلاء كان عالما وجها كثير  
التخصيص واتعم وافرا العزلة والحرمة محفوظا في الدنيا موقرا عند الخاصة  
والعامة قرأ في أول أمره على والده وأخذ عنه النحو وأخذ النحو والمعاني عن  
الشيخ الشمس ابن المنقار والحسن البوريني والفقه عن أبيه وغيره وتصدرا للاقراء  
واتفق به جماعة وسافر مع أبيه الى الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن  
بستان وانفصل عن بعض مدارس الاربعين وناب في خطابة الجامع الاموي عن  
والده ثم أعطيها بعد موت أبيه وأفتى بدمشق نيابة عن العلامة عبد الرحمن العمادي  
مفتي الحنفية لما حج في سنة ثلاث وثلاثين وألف وكذا المامات المفتي المذكور في سنة  
احدى وخسين الى أن وجهت للعلامة محمد بن قباد المعروف بالسكوني الآتي ذكره  
وتوجه الى القدس والى الحج في سنة خمس وأربعين ودرس بالعبادلية الصغرى  
والعذراوية وفرغ عن العذراوية آخرها الى زوج ابنته عبد اللطيف بن علي  
الكردي وكان ولادته في منتصف جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وتسعمائة  
وتوفي في منتصف جمادى الآخرة سنة ست وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
بالقرب من بلال الحبشي رحمه الله تعالى

(الشيخ)

ابن المؤذن

(الشيخ أحمد) بن يحيى بن حسن بن ناصر الحموي المعروف بابن المؤذن الفقيه الشافعي القادري الطريقة خطيب جامع السلطان بمدينة حماه وكان عالما محققا مطلعاً واعظاً معتقداً رحل إلى القاهرة وأخذ بها عن البرهان اللقاني وغيره من علماء الأزهر وتفوق وبرع وأقام بدمشق مدة وأخذ بها عن الحسن البوري وغيره وتصدّر للأفادة بحماسة فانتفع به جماعة وذاع ذكره ثمة بالعلم والصلاح وكانت وفاته في رجب سنة سبع وثمانين وألف بحماسة وقد جاوز الستين هكذا أخبرني ولده الشيخ الصالح محمد في منزلي بدمشق

الكرمي

(الشيخ أحمد) بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الحنبلي الكرعي نسبة بطور كرم من قرى نابلس ثم القدس كان من العلماء العالمين والأولياء الزاهدين ولديته المقدس في سنة ألف وقرأ القرآن بطور كرم وأخذ الطريق عن العارف بالله محمد العلي ورحل إلى القاهرة سنة ست وعشرين وألف وأخذ بها الفقه وغيره عن عمه مرعي الحنبلي وعن منصور الهوتي ويوسف الفتوح الحنبليين وأخذنا نحو عن محمد النحوي والقرائض والحساب عن عبد النعم الشرفي والحديث عن البرهان اللقاني وعلى الأجهوري وكثير وكان ملازماً للعبادة بمكانه المعروف بجامع الأزهر مشغلاً بالعلوم الدينية لا يتردد إلى أحد من أرباب الدنيا فأنعما باليسير من الرزق متقيداً بصلاة الجماعة في الصف الأول في الأوقات الخمسة قبل الكلام حسن السيرة جامعاً لصفات الخير ليس فيه شيء يشينه في دينه ودينه (حكى) عن ولده الشيخ الفاضل عبد الله أنه رأى الحق سبحانه وتعالى في النوم ثلاث مرات أولها رأى الملائكة قد أخذوه إلى النار فاذا بمناد من الحق سبحانه ليس من أهلها اذهبوا به إلى الجنة فقام من نومه فرأى نفسه في الجامع الأزهر وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة إحدى وتسعين وألف ودفن بتراب المحاور بن بقرب تراب عمه مرعي رحمه الله تعالى

العسكري

(السيد أحمد) بن يحيى بن عمر الحموي المعروف بالعسكري الشافعي مفتي الشافعية بحماسة العالم العلم الفصيح العبارة الكامل الادوات قرأ على أبيه وعلى الشيخ شري الدين بن محمد العسكري الشرباني وكان فقهياً فريضاً حليماً أديباً أديباً ودرس بعد أبيه بالمدرسة العسرونية بحماسة وكانت وفاته في ثالث عشر رمضان سنة أربع وتسعين وألف وسبأني أبوه السيد يحيى إن شاء الله تعالى

(المولى أحمد) بن يوسف المقتى الاعظم المعروف بالمعيد المجمع على فضله وديانته  
وتبحره في العلوم ورزق من الحظ والاقبال في أموره ما لم يكن لاحد من أهل  
عصره ولد بقرية قازطاغى وقدم قسطنطينية واشتغل بالعلوم حتى مهر فيها ثم صار  
من طلبة المولى محمد فهمى المعروف بابن الحناتى وصار معيد درسه في مدرسة على  
باشا الجديدة وشهرته بالمعيد لذلك ثم لازم منه بعد انفصاله عن المدرسة المذكورة  
واختص بالعلامة المحقق المولى محمد بن عبد الغنى صاحب الحاشية على تفسير  
الضواوى الآتى ذكره وكان كثيرا انكشف سد او ما على العبادة وعلماء الروم  
ينظرون اليه نظرا توقيرا ويتوسمون فيه الصلاح والفلاح ثم درس بعد ذلك على  
قاعدتهم حتى وصل الى احدى مدارس السلطان سليمان وولى منها قضاء دمشق  
نهار الاربعاء حادى عشر شهر رجب سنة خمس وثلاثين وألف وكانت سيرته  
في حكوماته مرضية جدا وولد له في دمشق ولد سماه يحيى الشامى وذلك في سابع  
ذى الحجة سنة ست وثلاثين وقيل في تاريخه قدوم يحيى عليك عيد وعزل في ثالث  
يوم من ولادته وتوفي ابنه المذكور ثاني يوم عزله ثم سار الى قسطنطينية وبعد  
مدة صار قاضيا بمصر في سنة تسع وثلاثين وعزل عنها وولى بعد ذلك قضاء أدرنة  
وقسطنطينية وقضاء العسكر باناطولى في عشرى ذى الحجة سنة ست وأربعين  
ووقع بينه وبين العلامة يوسف بن أبى الفتح الدمشقى امام السلطان امتحان بسبب  
انه تخطاه في مجلس احد الصدور وجلس فوقه وتباحثا في بعض مسائل من علوم  
منقرضة سأذكرها في ترجمة الفتح ان شاء الله تعالى فانها كثيرا ما تطلب ويسأل  
عنها وذلك محلها فان الفتوى هو السائل وله على الاجوبة اشكالات دقيقة المسالك  
وبسببها ظهر الفتوى عليه في البحث فأعطى رتبة قضاء العسكر بروم ابلى ليتقدم  
في الجلوس على المعيد واستمر المعيد قاضى العسكر باناطولى الى أن سافر السلطان  
مراد الى بغداد وسافر هو بخدمته حتى وصلوا الى انزكمية فأنزلهم رجلا من  
جماعة المفتى الاعظم المولى يحيى بن زكريا فغضب السلطان عليه لذلك وعزله  
ووجه اليه قضاء بلغراد مع فتواها فتوجه اليها وكان بعض المنجمين بشره بالفتوى  
فظن انها لم يعلم أن الفتوى العظمى مدخرة له ثم أذن له بالعود من بلغراد وأعطى  
ثانيا قضاء العسكر باناطولى ونقل منها بعد مدة الى قضاء عسكر بروم ابلى  
فأقام بها مدة طويلة وعزل ثم أعطى منصب الفتوى في نهار الاربعاء خامس

عشرى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وألف وأرخ توليته قاضى القضاة الشهاب  
أحمد الخفاجى المقدم ذكره بقوله

انى لاشكر دهرنا \* مئزاد فى الحسنى وأحمد  
اذ صير الفتوى الى \* اتقى أهالى العصر أحمد  
أرخته فى نصره \* لشريرة المختار أحمد  
أمعيد شرع محمد \* بكاله والعود أحمد

وبنى مدرسة بفسطاط بنية تجارة داره بالقرب من جامع السلطان محمد الفاتح ومات  
وهو مفت فى خامس شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وألف ودفن بمدرسته  
المذكورة وخاف مالا جزى بل اولم يعقب الا بأتى وقاز طاغى بقاف ثم ألف وزاى ثم  
طاء وألف وغين معجزة ثم باه قصبة معروفة قرب مدينة بروسه سميت باسم جبل قريب  
منها فقولهم قاز طاغى أى جبل الازقان القاز الازو وطاغ الجبل وعادتهم تقديم  
المضاف اليه على المضاف وازنكم يد بكسر الهمزة والزاي وسكون النون وكسر  
الكاف والميم ثم دال والعامية تقول از ميد بلدة عظيمة بقرب بروسه والله تعالى أعلم

العباوى

(الشيخ أحمد) بن بونس بن أحمد بن أبى بكر الملقب شهاب الدين العيناوى الدمشقى  
الشافعى احدث شيخ العلماء الاجلاء بالشام المتصدين للاقتناء والتدريس ونفع  
الناس كان عالما ورعا جليل القدر نبه الله كرجيد الملكة سليم الطبع وكان ألفت  
الاشباح عبارة وأجودهم تقريرا وله من التأليف متن على طريق الارشاد  
فى فقه الشافعى سماه الجلب وشرحه شرحا لطيفا سماه بالجلب فى النقاط الجلب  
وله غير ذلك من تخريرات ورسائل وأفتى مدة طويلة وانتفع به كثير من  
التأخرين الفضلاء وعنه أخذوا وعمر حتى لم يبق من اقرانه فى دمشق وحلب ومصر  
والحجاز أحد وكان له فى الولاية شأن عال وأخبار عجيبة قرأت فى ثبت الشيخ محمد  
المكبتى مما أرويه وأتقله عن السادة الاخبار أن عجبا نا عجنه بالهار ثم  
خبزه وأتى الجامع فتوضأ وصلى الظهر واضطجع يريد صلاة العصر فاسترسل به النوم  
الى وقت السحر واذ برجل شعل القناديل التى فوق محراب المالكية وعمد الى  
الباب الذى يجرى فيه ماء الخنفة ففتحه حتى دخلت منه رجال نحو الاربعين فلما  
رأهم العجمان ظن أن الصلاة للغرب أو العشاء ففاء القوم واضطجقوا منتظرين  
لامامهم فاذا صلاة العشاء قد أقيمت للعيناوى فتقدم وصلى امامهم ان القوم جاؤا

اليه يلتمسون منه البركة وجاء الحجان على أثرهم فخاطبه وأمره بالكتمان مدة الحياة  
ولد بدمشق وقرأ القرآن على الشهاب أحمد بن النبيه ثم قرأ الفقه والنحو على  
الشيخ البارع تاج الدين ثم لزم والده الفقيه الكبير يونس ثم أمره والده بملازمة  
فقيه العصر أفضى القضاة نور الدين على التسيي المصري نزيل دمشق فلأزمه سنتين  
حتى نجر في الفقه وحضر بأمره أيضا دروس العلاء بن عماد الدين وأخذ الحديث  
عن الشمس محمد بن طولون وغيره وقرأ في القراءات على أستاذ القراء الشهاب  
الطبي وصحب في طريق القوم ومذاكرة العلوم الشهاب أحمد بن البدر الغزي  
واصطحب في الطريق أيضا مع الشيخ عبد الرحيم الصالحى وأجاز له البدر الغزي  
بالتقوى بعد وفاة الطبي وأخذ عنه جماعة منهم الحسن البوري والشيخ محمد  
الجوخى والشرف الدمشقي والنجم الغزي وغيرهم وكان أفقه أهل زمانه وعليه  
المعول في الفتوى من بينهم واختلف هو والعلامة اسماعيل النابلسي الشافعي  
في بناء المنارة البيضاء التي بنيت على كنيسة النصارى داخل دمشق بمحلة  
الخراب فأفتى النابلسي بعدم بنائها حذرا من أن يكون اشهارا للأذان بها  
سببا لسبب النصارى لدين الاسلام ونظر الى الآية ولا تسبوا الذين يدعون من  
دون الله الآية وأفتى العيناوى بجواز بنائها وكان الباني لها علاء الدين بن الحجج  
التاجر الكبير وكان قاضي القضاة مصطفى بن بستان ماثلا الى ما أفتى به العيناوى  
ونائب الشام حسن باشا بن محمد باشا ماثلا الى ما أفتى به النابلسي ثم بنيت بأمر  
القاضي بعد أن بذل النصارى للوزير ملاجما وألف العيناوى في بنائها رسالة  
لطيفة وكان ذلك قبل التسعين والتسعمائة وتولى من الوظائف امامة الجامع  
الاموى وخطابة الجامع الجديد المعروف بالجامع المعلق خارج باب الفراديس  
ونصف خطابة التوريزية خارج دمشق بمحلة قبر عاتكة ودرس بالعمرية  
والعزيزية ثم الظاهرية ثم الشامية البرانية ووعظ بالجامع الاموى وجامع  
السلطان سليمان وسافر الى الحصن والى طرابلس الشام مرتين لخدمة  
أرحامه وكان له ثم خولة وسافر الى حلب مرتين أيضا كلاهما في مصلحة أهالي  
دمشق الاولى سنة ست عشرة بعد الالف هو والشيخ محمد بن سعد الدين وآخرون  
بشكاية الى الوزير مراد باشا بما وقع بدمشق ورواها من على بن جانب ولاذ ونفر  
الدين بن معن وأخراهما واعتوهما في بلاد دمشق والقصة مشهورة وستأتي

في ترجمة ابن جاسنولا في حرف العين ان شاء الله تعالى واثنانية في سنة خمس وعشرين  
رفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع في تلك السنة وأقبلت عليه  
أهالي حلب للاخذ عنه وعظموه تعظيما بليغا ورأيت أبا الوفاء العرضي يثني عليه  
في تاريخه كثيرا واذكر عمله وورعه وهو في نفس الامر أهل لكل وصف حسن  
وكان مرض مرة عاما كاملا وكان ابتداء مرضه في عيد الاضحى سنة سبع  
وتسعين وتسعمائة وانتهى في عيد الاضحى من العام القابل فعيده الحسن  
البوريني وأنشده لنفسه قوله

شهاب العالي وبدر الدجى \* ومن منه كل الورى تستفيد

نذرت الصيام ليوم الشفا \* وكيف يصوم الفقي يوم عيد

قال النجم الغزى في ذيله السمي بلطف السمر في أعيان القرن الحادى عشر  
أخبرني مرارا ان مولده في سنة احدى وأربعين وتسعمائة وتعرض بحمي الربع  
وتوفي في مستهل ذى الحجة سنة خمس وعشرين وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن  
بمقبرة باب الصغير وقال أبو بكر العمري في تاريخ وفاته

يا أبا العلم خاض ببحر الفتاوى \* وغدا الدين داعي الطرف أرمد

مان غوث الانام من كان يستسقى به الغيث والخلائق تشهد

شيخنا العيشوى بل شيخ أهل العصر طسرا دع جاهلا فيه قسند

شافعي الزمان مالك أسباب العلوم التي بها الناس ترشد

قل الهى اذ ادعوت وأرخ \* ارحم العيشوى عبدك أحمد

والعيشاوى بفتح العين المهمة ثم باء وناء مثلة وألف مقصورة نسبة الى عينا قرية من  
قري البقاع العزيزى من ضواحي دمشق ويقال في النسبة اليها عيشوى أيضا  
كما استعمله العمري وعينا لغة عامية وكان والده يونس قدم منها الى دمشق  
وتوطنها ذكره البوريني

وزير شريف  
مكة

(أحمد) بن يونس وزير شريف مكة السيد ادريس بن الحسن كان شديد البأس  
ذا قوة وعدد ومدة وطار صيته في الآفاق وأكثر الدخول وأقل الاتفاق وكان ذا تدبير  
لاحواله حتى جاوزالحدود فوقع ما قضاه الله تعالى وذلك أنه لما استفحل أمره  
وعظم وصارت الامور كلها منوطه برأيه فتعدى طوره ولم يقف عند حده فتوافق  
الشريف ادريس والشريف محسن على عزله فأرسل الشريف ادريس وكان

اذنالك بالمبعوث الى القائم مقامه بمكة السيد محمد بن عبد المطلب بأمره بأخذ  
المهر منه وهو مهر العروص وأرسل الشريف محسن الى القائد ياقوت بن سليمان  
وكان وزيره بأخذ مهره منه ففعل كل ما أمر به وكان الاخذ المذكور صبيحة عاشر  
رمضان سنة ست وعشرين وألف فشاخ في البلد عزله وأرسل الشريف ادريس  
الى القائد ربحان بن سالم حاكم مكة بأمره بالوصول اليه الى الشرق فقدم اليه  
فقلده من منصب الوزارة فوصل الى مكة في الشهر المذكور فلما كان آخر العشر  
الثاني من رمضان وصل الخبر للسيد محمد المذكور بأن القائد أحمد يريد  
الركوب عليك وقد اجتمعت عنده العدد والمدة ووصل الخبر الى القائد أحمد بذلك  
أيضا فركب كل منهما وألبس ووقف عند باب داره ثم انجلى الامر وظهران  
ما أخبر به كل منهما ليس له أصل وأرسل السيد محمد الى الشريف ادريس  
والشريف محسن يعرفهما بذلك ولما كان العشر الاخير من رمضان ذهب القائد  
أحمد الى المبعوث وأقام هناك فجاء الامر الى السيد محمد بأخذ أمواله من داره وكل  
ما هو له وأن يحتفظ على ذلك فلما كانت ليلة العيد فرق السلاح على العسكر آخر  
الليل ونزل الى المسجد وصلى صلاة العيد فقط وبرز من المسجد قبل الخطبة وعزم  
بالجيش الى بيت القائد المذكور ففتح على أمواله وأمر أن ينزل البعض منها الى  
البلد واستمر الى بعد صلاة العصر فنزل هو والجيش بعد ان احتاط ببقية الاموال  
وقبض على جماعة من المنسوبين اليه وحسبهم بعد ان ختم على بيوتهم ثم فكوا بعد  
وصول الشريف ادريس الابراهيم بن أمين كاتبه وأعظم المقربين اليه فانه لم يزل  
مسجوناً الى أن قضى الله عليه وأما القائد أحمد فانه استمر بالمبعوث فثارت بسببه  
في ثاني شوال من السنة المذكورة فتنة أذت الى الادراع والالباس ثم رحل الى  
كلاح فأقام بها ثم رجع منها الى جهة الشام فلما ان كان في اثناء الطريق رجع  
فوصل الى الشريف ادريس وهو بالشرق في السنة المذكورة فسيحبه وكبله بالحديد  
ثم انه قتله في العام المذكور في محل يقال له وادي النار ودفن هناك عفا الله عنه

(أحمد) الاحمدى الصعدي من بيت بني أحمد قرية من أعمال التنية كان ماشياً  
على طريق القوم بكثرة العبادة محباً للفقراء والعلماء صوفياً زاهداً عمته امداداته  
واشتهر صيته وكان يجمع سنة ويترك أخرى مع ادايته لحسنة عيشه وكان رجلاً باليس  
الخيال وكان كثيراً ما يشد

الصعدي



اقنع بلقمه وشربة ماء وليس الخيش \* وقل اقبلك ملوك الارض واحوايايش  
وكان كثير الفكر والذكرو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرانه رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم وانه اذا زاره سمع منه رد السلام عليه كانت وفاته  
في سنة سبع بعد الالف ذكر وفاته المناوى في طبقاته وهو عمدة وذكر الشلى  
ان وفاته في رجب سنة عشر بعد الالف ولا أدري عن نقل هذا والله أعلم

المغربي

(الشيخ أحمد) المغربي المالكي شيخ المالكية بدمشق والتكلم عليهم بعد العلاء  
ابن الرحل كان فاضلادينا وفيه خير وصلاح وكلته نافذة عند الحكام وله استقامة  
لا يتكلم في احد بسوء ولا في نظارة الجامع الاموى فحدث سيرته وكان ينتدب الاوقاف  
في عمرها مع التوفير في المصارف ووسع الطرقات الى الجامع فوسع باب البريد  
بناخير نخوته الى خلف ووسع سوق السلاح وكانت وفاته في احدى الجماديين سنة  
ثمان وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

سلطان بلاد  
كيلان

(خان أحمد) الكيلاني الشريف الحسيني سلطان بلاد كيلان من بيت السلطنة أبا  
عن جد وكان مع كونه من الملوك أخصا أفراد العالم في العلوم الرياضية والحكمة  
حصل علم الهيئة والهندسة والفلك وكان يدرس القوشجي في الهيئة وكان اليه  
النهاية في الموسيقى والشعر الفارسي واذ انظم غزلا ربطه في أصوات ونغمات  
وكان طهما سب شاه قد اعتقله في قلعة دهقنه في بلاد النجم ومكث بهما معتقلا  
سنتين عديدة وكان ولد طهما سب شاه اسماعيل محبوبا عنده فقال له ان أطلقني  
الله من الحبس وولاني أمر الناس فقلت على أن أطلقك وأوليك بلادك فاتفق  
ان الله تعالى أطلقه وأعطاه سلطنة العراقين وأذربيجان وشروان وشيراز  
وخراسان وهمدان وبلاد الجبال فأخرجه من دهقنه لكن وضعه في قلعة اصطخر  
وقال له أريد أرسلك الى بلادك مع مزيد التعظيم فلم تطل مدة اسماعيل ومات ثم  
استخرجه الشاه أعمر أخو اسماعيل المسمى بخداي بنده محمد عند ما تولى السلطنة  
باتفاق أمراء قزلباش وكانت اقامته في زمن سلطنة أبيه وأخيه الشاه اسماعيل  
في شيراز فلما مات أخوه اسماعيل لم يجدوا في بيت السلطنة ذكرا قابلا لآل سوي  
هذا فقالوا هو من بيت السلطنة ليس الا فحن توليه ملك أبيه ولو كان أعمر فلما تولى  
السلطنة أرسل الى خان أحمد واستخرجه من اصطخر وولاه بلاد كيلان كما كان  
فلم يزل بها الى أن أخذ سلطان الاسلام السلطان مراد بن سليم غالب عراق النجم

وكل عراقى العرب واذر بيجان وشروان وبلاد الكرج فلزم ان شاه عباس بن  
خداى بنده الضرب المذكور أرسل عسكرا وافرأناخذوا كبلان من يدخان أحد  
فهرب مع جماعة معدودين الى جانب السلطان محمد بن مراد فدخل عليه وامتدحه  
بقصيدة عظيمة يحثه فيها على أخذ كبلان من يدشاه عباس وأهدى له شمعدا  
مرصعا قيل انه خمسمائة ألف دينار ولم يحصل على مراده من العسكر وذهب  
الى بغداد باذن السلطان فمات بها فى سنة تسع بعد الالف

الضوى  
المصرى

(الشيخ أحمد) الضوى المصرى المعروف بابى لبلدانه كان يتعمم بعدة برد ويضع  
على رأسه عقدة ليد ويحعلها واحدة فوق واحدة المجذوب اليقظان الهام  
السكران كان مقبلا بقلوب لا يأتى غالبيا الا للسكران وكان بينه وبين  
النور ابن العظمة الآتى ذكره ما يكون بين الاقران حتى انه لم يدخل مصر مدة حياته  
مهاجرة له وله كرامات وأحوال غزيرة منها ما حكاه المحصاني انه دخل على والدته  
ذات يوم فقال أعندك شئ؟ كلة فقالت لم يكن عندى الا جبن فقال بلى عندك  
لبن ادخرته لى وجلك وكانت ادخرته له كما قال ولم تعلم به أحد اقال المحصاني وكان له  
الطلاع على الخواطر ما وقف انسان تجاهه الا كشفه بما عنده ومنها انه وجد  
غزاة مع رجل بسوق طنان فقال له بغنى هذه فقال أعطيت خمسين نصف فقال له  
خذ هذا ثم افرضه فى يده خمسة انصاف فأعادها له وقال له أقول لك أعطيت خمسين  
فازال يدفعهم له بهينهم وفى كل مرة يزيدون ويقول هم الثمن الى ان صاروا  
خمسين وله غير ذلك وتوفى فى سنة سبع عشرة بعد الالف

حمد المجذوب

(الشيخ أحمد) المدعو حمد المجذوب الصاحى كان كشفه لا يكاد يتخلف وكثيرا  
ما يخبرنا بالشئ قبل وقوعه قال المناوى قال الولد يعنى ولده زين العابدين الآتى  
ذكره ما تلبست بحال الا كشفنى به وهو مقم عند نساء عيباب الفتوح يخدمهن  
وبعضهن بغيات ومات أحد منهن الا عن توبته ور بما صار بعضهن من  
أهل المقامات ويذهب كل يوم من باب الفتوح الى باب زويلة يجتمع لهن دراهم  
من أرباب الحوانيت قال وقال لى المحصاني لقبه مرة واذا بولدك قادم فقال له  
أصبحت فينا صيرفيا ومن لم تستجوده فليس عبقريا طاعتك علينا حكم الفرض  
لا نصدر الا عن رأيك فى الطول والعرض وكانت وفاته فى أوائل سنة ست وعشرين  
وألف ودفن فى الروضة خارج باب النصر

(الشيخ)

الشيخ  
المصري

(الشيخ أحمد) الاحمدى المصرى العارف بالله تعالى المرشد المعروف بالشيخ  
ذكره أحمد العجمي في مسجته قال في ترجمته تلا القرآن على محقق عصره الشيخ  
أحمد بن شيخ الشيخ عبد الحق الباطني ولزمه وأخذ عنه وأخذ عن علماء عصره  
العلوم الشرعية وكان في عداد طبقة المشايخ الكبار بل أكبر منهم حالا  
ومقالا وكانوا كلهم يعظمونه ويوقرونه ويتبركون به ثم ارتحل من مصر بإشارة  
بعض أرباب الاحوال فطاف البلاد البعيدة على قدم التجريد والمجاهدة والتوكل  
ودخل بغداد والكوفة والبصرة وما وراء تلك النواحي ثم عاد الى مصر فابتنى  
مسجدا بجوار مشهد الشهداء بالنوفية وأقام فيه لاقراء الناس القرآن فانتفع به  
خلائق لا يحصون وكان يجيئ الى مصر في كل عام مرة يجلس احيا نائبا مع الازهر  
واحيا نائبا لدرسة السبوية والناس يزحجون عليه ثم يعود الى مسجده هذا  
دأبه مدة حياته وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وألف ودفن بمسجده وضرىحه  
بزار رحمه الله تعالى

صاحب  
العادة

(أحمد) المغربي القيرواني الختفي المعروف بصاحب العادة أحد أعاجيب  
الزمان ونوادره كان في مبدأ أمره خرج من بلاده وهو متقن لمعارف وأفانين كثيرة  
فيه فضل وأدب فوصل الى الروم واختلط بأدبائها ولم يزل مقبها بها حتى صار  
مستوفيا يسلا دلين ورحل اليها فصادف بها حاكما كها حيدر باشا فاختلط  
في سلك ندماؤه ولم يزل عنده في مكانة سامية حتى وقف على جملة من هزلياته  
فنفرت عنه وعرض فيه الى جانب السلطان فعزل وسافر الى الروم فولى الحكومة  
بمدينة مرعش وبعد ما صرف عنها حط به الدهر الى أن بقي منفردا لا يملك من حطام  
الدنيا الا ما عليه من الثياب وورد دمشق وأقام بها مدة أخبرني من كان له وقوف  
على حاله انه كان فاسدا رأى كثيرا من الازراء بنفسه ومن يحجب أطواره انه كان  
يلبس ثوبا من اللين البرلسي سوى أكمامه فكان يصنعها من الكتان الرفيع  
الفخر وكان له ناسومتان احدهما عتيقة بلبسها في أغلب أوقاته وأخرى جيدة  
يصطحبها داخل كيس معلق في خزامه اذا أراد الدخول على أحد من الاعيان  
للسما و وضع العتيقة مكانها في الكيس الى أن يخرج فيعبد هاو كان له مع أبي العباس  
أحمد المقرئ صبية أكيدة فلما قدم المقرئ دمشق كان لا يفارقه وبسببه اتخذ مع  
علماء دمشق منهم أحمد الشاهيني ولما رحل المقرئ من دمشق أقام هو بها فغير

قف على  
الرسالة

عليه الشاهينى ووقع بينه وبينه منافسات كثيرة فصنع فيه الشاهينى رسالة وبعث  
بها الى المقرى وهى بحجة فى بابها فلذا أوردتها برمتها وهى بامولاي وحياتك  
العزيزة عندى وشرف طبعك الذى استأثر بمجموع شكرى وحدى اتى لم أقم  
على هذا الرجل الملقب بصاحب السعادة الا لما بدت عليه من الخلاوة وانما هو  
معدن الشفاوة والغباء ولا رواء ولا طلاوة وانى كما قال أبو الطيب  
ولاسلمت فوقك للترا \* ولاسلمت فوقك للسماء  
وبعد فلست أرضى للسيد أن يكون أباسحاق الذى جعله الشاعر ثالث القمرين  
ومعزز التبرين فى قوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهم مجتمعا \* شمس الفخى وأبو اسحاق والقمر  
حتى باتى هذا الحلقى الشقى المتلف من الافواه مما حفظناه ونسيناه فيدعى  
المساواة لمولاي ومولاه لا والله لا أسلم له دعواه حتى أراه نابذا ورائة دنياه  
مستقبلا بوجهه أخراه معلقا بالعبقور يميناه وبالثر يا يسراه وهيات أن  
يئب المقعد الى السموات وهل تستطيع ألبد السلاء أن تتناول عقد الجوزا  
مع كمال التخلف والهوى بنا كما قلت

ومن العجائب والعجائب جمة \* أن يدرك المسبوق شأ والسابق  
أعجوبه لكنها محجوبه خربة بالسؤال جدرة بالاحتفال قل ماهيه فانما هى  
داهيه واسمها وابحث عنها حتى أتت خلفك بطرف منها ثم اعلم انها حجاب بين  
الناس يحاجى بها عن شخص محفوت فى شكل النسنان زرى النسبة والهيه  
تخيف الذهاب والجيه ما درى البخل طومى التجار أشعبى الطبع سلمى الاخبار  
ساسانى الانتساب فى حل الجراب واقحام المحراب للرياء لا للثواب ذو طيلسان  
كطيلسان ابن حرب وشهرة طنانة لم يسبقه اليها الا ابن وهب أحرص من النمل  
والخ من الخنفساء كأنه لما يتلون فيه من الملابس الخسنة فى تشككه الحرباء غنى  
فى صورة فقير متكبر وهو بين الناس فقير يدعى السكاسة وهو رقيق ويرفع  
نفسه الخسيسة وهو وضع لأوضع منه الا اللوم ولا أقبح شكلامته الا اليوم كأنه  
الخطية حين نظرت فى المرآة فرأى من القبح ما ليس فى غيره يراه فقال  
أرى لى وجه أقبح الله شككه \* فقبح من وجهه وقبح حامله  
الا أن الخطية شاعر وهذا من جملة الاباعر أو الفرزدق حيث يقول فيه جرير

لها برص باحدى اسكتها \* كعنفقة الفرزدق حين شابا  
غير أن الفرزدق نظام وهذا من جملة العوام بل الهوام أو حطة البرمكي الذي  
يقول فيه ابن الرومي

نبئت حطة يستعير جوطه \* من قبل شطرنج ومن سرطان  
وارحمتا لناديه تحملوا \* ألم العيون للذة الآذان  
خلأ أن منادم هذا يجمع بين الالين بين ألم الاذن وألم العين أو هو أبو زيد الذي قال  
فيه صاحب انظر الى وجه أبي زيد \* أو حش من حبس ومن قيد  
وحوشه ترتع في ثوبه \* وظهره يركب للصيد  
يد أن أبازيد أثبت له صاحب صفة الصيد وهو لا يكون الا لوزير أو لامير  
ابن أمير وهذا الفاك المتناسك كأنه حجام أو حائك أو هو عياش الذي قال  
فيه أبو تمام

أيا من أهرض العالم طرأ عنه من بغضه \* ويا من بغضه يشهد بالبغض على بغضه  
ويا أنقل خلق الله من ماش على أرضه \* ويا أقدر مخلوق تهاهى الخلق في رفضه  
ومن عاف مليك الموت واستغفر من قبضه  
وأقسم بالله ان قنبر عياش ما بين الاوباش بالنسبة الى هذا القلاش في المعاش  
كنسبة أبي تمام لبعض أراذل العوام وليس في نفس الامر الا زيد الذي وصفه  
عمرو فقال يا صاحب الشقاوة ومنيع الغباوة كمتدعى الخلاوة وقال ما هذه  
العلوة والطرف ذو غشاوة وحظك العداوة وقال فيه

يا من به وبشكله \* لذوى البصائر تبصره  
أخلاق ثوبك عبرة \* للعاقلين وتذكركه  
قومت ما فيه أتي \* بقمامة في مجزرة  
في كل مغر زارة \* قاذورة أو مطهره  
ما أنت الا دمنة \* مكروهة مستفدرة

وقال فيه  
يا بحر جهل قد زخر \* بالحق دهراف فخر  
هلا تسمت الذي \* في الثوب من فضل الحجر  
مال الكيفر وانح \* فاحت بفيك من البحر  
وقال فيه  
يا ذا الذي قد جاءنا \* والشكل منه مفردى

ما ان رأيتك مقبلا \* الا تمنيت العمى

أصبح في الشام كأنه في العريسة ابن هشام يتكلم بغير احتشام فتارة يدعي انه  
أفضل أهل المشرق وأحياناً انه أفضل أهل المغرب وآو نه أنه أكل فضلاء مصر  
ورادفة أنه أجل أمراء العصر وهو خارج من القرنيين ودارج عن الطريقين  
لا الى هؤلاء ان طلبوه \* وجدوه ولا الى هؤلاء

ور بما يلهمو بحينه الوسواس الخناس فيزكي نفسه ويقول أنا أتى الناس ور بما يلهمو  
الغرور حتى فضل نفسه على الجمهور واذ اتحكم به الطغيان صرح وقال من فلان  
وفلان وحين يقرب بزعمه من نفس الامر جعل نفسه ثانياً الواحد الدهر وليس  
حظه من هذه الدعوى الا البلوى والشكوى ولا فائدة ولا جدوى بل حظه  
منها الجدال والمراءى ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره فيه ما لا يرى يزعم انهم لقبوه  
صاحب السعادة ولا أدري ما السعادة التي ينتهي اليها والرياسة التي يلوب ونهبها لك  
عليها ان كانت أخروية فذلك الامر لا يعرف كيف يكون وان كانت دنيوية  
فالرجل لا محالة مجنون مقتون اذ ليس فيه أثر من آثارها ولا ذرة من غبارها  
قالوا بل له من هذه الدعوى الكاذبه والتنازع باللقاب المخطة الغير صائبه اللهم  
انا نسألك عقلاً يعقلنا عن مثل تلك الحماقات ورشداً يمنعنا عن تلك الدعاوى  
الباطلات العاقلات

والدعاوى المالم يقيموا عليها \* بينات أبناؤها أدعيا

فلما وصلت الى صاحب الترجمة أخبار هذه المقدمة لم يزل يتطلبها حتى وقف عليها  
وتحامق على حمفه وحق وذهب بها الى الشيخ المقرئ وبكى وشكى من مؤلفها  
فأرسل مؤلفها يعرف الشيخ سبب تأليفها وانشائها وتصنيفها فكتب اليه يقول  
ولقد أجل سيدى عما سيعرض على على جنابه وأنزه من ذلك شريف سمعه وخطابه  
من هذا الوسواس المتنافر والهذيان الوافى المتنافر والسخرية التي يحرم سمع  
الاديب عنها ويكلا والا عجوبة التي خبرها يسلى الحزين ويضحك التكللى والمدح  
الذي يلوح القدح على صفحاته والهزل الذي يأخذ الجدة بخفق لاهاته والشعر الذي  
ينفث السحرين كلماته وفقراته والداعي الى ائتلاف قوافيه وتضييع العمر فيه  
ان هذا الرجل الملقب نفسه بالضد وهو حليف الشقاوة من طريق الجدة قد  
نصب حباثل الخداع في استجلاب ما عندنا من نفائس المتاع ولم يفرق بين

عروض التجار وعروض الاشعار فجاء نابور بريقة فيها خطوط أخلط لا يدركها ولا يفهمها بقراط مشوشة المبني مختلفة المعنى بدعى انها تدخل في سلك النظم لاتساع مع الكظم ولا يعمل فيها الهضم انما هي اقامة ذات عظم لا يؤثر فيها القضم فارأيت قدرا أكثر منها عظما ولا أكلا أكثر مني كظما كالم أر ناظما أقبح منه نظما ثم انه أخذ يتقاضى الجواب ولا يمنع الحجاب ولا يعوقه البواب ولا يروعه الباب فيقف بين يدي كأنه دينا على فيض غنى ضغطة الغريم اللئيم للدين الكريم حتى أردت أن أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم أمسكت اليراع وأنا متم على بالصداع ونظمت هذه الايات والنشوة على شرف القوات وما أنشأت هذا القريض حتى انحط طبعي للحيض ثم لم يرح من باب الدار حتى أمسكت يدي الطومار فكتبت وشرخ البديهة عازب ونجم القريحة غارب ولولا ذلك لكانت كلها هجوا ولما كان بعض هجاءها نجوى وهاهي كبراه السيد منها الردي والجيد فقلت مر نجلا بديهة من غير توقف ولا تدبر

من رام يحوى في العلى مراده \* فليحس ما حب السعاده  
مهذب الراى الذى دنياه فى \* يديه لافى قلبه معاده  
ذوهمة لوجى بالعناء قد \* يقول هذى عندنا جراده  
مقتصد عدوه الاسراف فى \* أموره وخلق الزهاده  
وربما يرسل فى دياحه \* طورا وطورا لا يستجاده  
ولو أناه قس يوما حجه \* ولو غدا مستنصرا اباده  
أوحاتم وافاه راح نجلا \* ولو بطى قد نوى استنجاده  
يقول قس أين لى فضل فتى \* أحرز خصل الفضل مع زياده  
وحاتم يقول انى عاجز \* عن شأ ومولى غالب اضداده  
عن الامام المقرئ شيخنا \* رويت كلما رويت عاده  
والمقرئ عند أصحاب النهى \* خزيمة فى موطن الشهاده  
يحفظه الله الذى أفادنى \* افاده تغنى عن الاعاده  
قد كثر الله معاليه كما \* قد كثر الله بها حساده  
لله ما أسعد أوقاتى به \* وطبعه الموصوف بالاجاده

هو القريب للقريب جامع \* في زمن مشنت أقراده  
 قاءة وطول باع في العلى \* وزى فقر في الغنى استفاده  
 طول في كل المعاني باعه \* من اغدى مقصرا نجاده  
 أحمذ ذلك الكامل السامى الذى \* قد لقبوه صاحب السعاده  
 المغربى الصغيرانى الذى \* أثرب قلب شرفنا وداده  
 هى الخصال كلها غريبة \* جود وخزم ومعالى الساده  
 من الذكاء قلبه مشتعل \* أورى له الفضل به زاده  
 فبذله كفضله وجوده \* من طبعه وقوته العباده  
 يحتمل الكل عن الخل الذى \* أضافه ويكره استعباده  
 مقتنع بكل ما يأتى به \* محسن للبازل اقتصاده  
 لا يأكل الطعام الامرة \* بحكمة من طبعه مفاده  
 وكلما ذكرت من أخلاقه \* مبين من رشده سداده  
 وبعض ما أوردت من صفاته \* هو الذى مشرد رقاده  
 لك الصفا لك الهنا لك المنا \* لك الرضا مع منتهى الاراده  
 ان جئتنا في يوم سعد زائرا \* يا من يرى الخل به أعباده  
 بالهف نفسى كيف أبغى مدحه \* لفاضل لست أرى أنداده  
 أفيد مدح حاله وهو الذى \* بذاته استغنى عن الافاده  
 أتخفى منه بشعر شاعر \* مامثله حاز أبو عباده  
 من لى بشعر حرت في نشيده \* حين سمعت في الملا انشاده  
 حسب ابن شاهين بأن قد جتته \* بمدحه كأنها قلاده  
 من لؤلؤ وجوهر منضد \* يزين منها نظمها أجياده  
 فان يجبك سيدى بمثل ما \* أهديته فن علا لصاده  
 وان يكن صاد النجوم مهدى \* البك نهو عنده ما اعتاده  
 فلا برحت سيدى مرتقى \* مراعى العزة والبياده  
 في مدة لافنت بعارض \* وعمره محصل مراده  
 وكانت وفاة صاحب السعادة في سنة خمس وأربعين وألف بالهجرة الكبرى

(أحمد باشا) المعروف بالحاظ احد وزراء الدولة العثمانية الكبرياء وكان فاضلا

الحاظ



كاملا عارفا بالعربية والفارسية ويعرف علوم الادب والعروض وكان متيقظا  
مدبرا حاذقا خدع في مبادئ أمره بدار السلطنة ولم يزل يترقى في المناصب حتى ولى  
كفالة دمشق ودخلها يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الثانى سنة ثمان عشرة  
وألف وساس الامور في بداية أمره على النهج القويم الا أنه لما طالت مدته تجبر  
وظلم الناس طلبا بلغ الغاية وملا من الرعب قلوب أهل دمشق ولما مات الشيخ محمد  
ابن سعد الدين تنازع في المشيخة أخوه سعد الدين وابن أخيه كال الدين وكل منهما  
ذو أموال كثيرة وعقارات غزيرة فأخذ من كل واحد منهم ما أموالا تخصى ثم  
بعد ما استصفى منهم الاموال أخذ بيستانا عظيما ساوى خمسة آلاف دينار من  
الشيخ سعد الدين حتى حاز على المشيخة وقطع آمال الشيخ كال الدين وكتب الشيخ سعد  
الدين حجة بالبيع له وقبض الثمن منه وقد كان صاحب الترجمة ذا شهامة ومعرفة  
تامة بأحوال الحروب وتفرغ الاموال فصادر جماعات في دمشق وأخذ منهم أموالا  
بغير حق وكان أرباب الدولة من مقرى السلطنة يعدونه دائما عن السلطان لعلمهم  
انه اذا قربوه سحر السلطان بسعة عقفه وتعام فضله وكثرة حيله وقوة مكره  
ومن العجب أن مدرسة اختلفت في دمشق فأمر القاضي أن تعطى للشيخ زين الدين  
الاشعافى وكان أراد أن يستوطن دمشق وكان عالما وستأق ترجمته وكان صاحب  
تأليف في علم العروض والحافظ طلبها الاجل امام له وكان صالحا وكان يعرف بعض  
أشياء من العبادات على مذهب الحنفية فقيل للحافظ ان الشيخ زين الدين تانى  
الخليل في علم العروض فبأله الحافظ عن تقطيع بيت فقدر الله أنه يحجز وصار له كما  
صار للحريري ثم ان الحافظ وجه المدرسة لامامه ثم ان السلطان اتخذ سردارا على  
قنال الامير فجر الدين بن معن وأمر كافل حلب وكافل ديار بكر وكافل طرابلس  
وأمر اء الاكراد ونحو النصف من السباهية وعساكر دمشق وعساكر  
حلب الجميع يكونون تبعاله فتوجه بنحو ثلاثين ألفا وحاصر ابن معن تسعة أشهر  
فلم يقدر أن يأخذ قلعة من القلاع ثم دعه أخرج رجلا من جماعته وقال لمن فى القلاع  
أنا مالى عندكم غرض الوزير الاعظم له غرض فقولوا للامير فجر الدين أن ينزل الى  
خيامنا وعليه أمان الله وتأخذ منه دراهم للسلطان وللوزير ونقره في أماكنه  
فقالوا الامير ذهب فى المراكب الى بلاد الفرنج فلما تحقق ذلك رضى بنزول  
أم فجر الدين فقالت نحن ما ضبطنا بلدا بغير إذن السلطان ولا انكسر عندنا مال

فعند ذلك أعطت للسلطان مائة ألف فرس ولوزير خمسين ألفاً والحافظ مثلها  
وانفصل الأمر على ذلك ثم تولى كفالة آمد فقد رآه عز وجل أن كفلاء بغداد  
تجاوزوا في الظلم وتولى يوسف باشا بغداد وكان وزيراً شهيراً عظيماً وكان بكر أحد  
اجناد بغداد استطال على العسكر لكثرة اتباعه وأمواله فوقع بينه وبين الوزير  
الذكر وأراد الوزير قتله فحاصر بكر بمعونة أكثر عساكر بغداد قلعة بغداد  
وفيهما الوزير فكان ينظر من أسوارها فضربت محجلة من جانب عسكر بكر  
فأصاب الوزير رقبتة واستولى بكر على بغداد وجعل نفسه يدها كماها وبعث  
الأموال والعروض والمحاضر إلى دار السلطنة ليتولى على بغداد فأجيب إلى ذلك  
ثم في خلال ذلك كتب الحافظ أياً تاباتر كية تتضمن الخطاب للسلطان أحمد  
أنه ما بقي عندكم عسكر ولا رجال ولا أموال حتى تعينوا سرداراً على بغداد وكان  
مراده التوصل إلى الوزارة العظمى وكان عنده مملوك جميل اسمه دلاور قبعت  
إليه السلطان قصيدة تركية يقول له فيها ما بقي عندك دلاور بمعان متعددة ثم بعد  
ذلك جعله السلطان سرداراً على بغداد وأمر عدة أمراء أن يكونوا تبعاً له وجميع  
الأكابر لكن ما جعله وزيراً أعظم فلما سمع ذلك بكر كتب الشاه عباس بمكتوباً  
يقول له ألسلك بغداد بشرط أن تكون الخطبة والسكة باسمك فقط فرضى الشاه بذلك  
فقيل له أنت سني وهذا شيعي كيف تحكم الشيعة في السنة فقال أنا أكذب على  
الشاه إذا رجع الحافظ لأطعم بني عثمان ولا الشاه فخاء الحافظ وحاصر بغداد  
وقدر الله تعالى أن بغداد كانت في غاية القحط فتحمل بكر المضض واستمر الحافظ  
على المحاصرة حتى سمع بقرب الشاه منه وبقي بينه وبين الشاه أربعة أيام فكتب  
الحافظ أمراً للبكراني جعلت له كما كان بغداد ثم تحول الحافظ لعله بكثرة عساكر  
الشاه وعدم استطاعته وتحول الحافظ إلى ديار بكر وحاصر الشاه بغداد فضاقت  
العيشة بعساكر بغداد ووصلوا إلى أنهم كانوا يأكلون الآدميين وكان بكر جعل  
على كل باب ببغداد رجلاً من أكابر أقاليمه وسلم القلعة لابنه محمد علي فلما رأى محمد  
علي أن الأمور صارت إلى الهلاك سمح بهلاك والده لتجاة نفسه فبعث للشاه ورقة  
التسليم وأدخل ليلاً للقلعة عساكر الشاه ولما كان وقت الصباح إذا بطول الشاه  
تضرب في القلعة فانقطعت قلوب أهل السنة من الخوف وامتلائت قلوب الشيعة  
من الفرح والسرور فدخل الشاه صباحاً وقتل بكراً شرقتله ووضع أخاً بكر

عمر في السفينة وألقى فيها النفط والقطران والنار وأحضر المنلا على وكان سنيا  
حنفيا شيخا كبيرا فأحضره اليه وقال له العن الشيخ فقال يا شاه أنا عنت هذا  
العمر ما بقي لي غرض في الحياة لعنة الله على من يلعن أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخذ الشاه السيف بيده وضربه ضربا متواليا حتى قتل شهيدا سعيدا  
ثم نادى بقاضي بغداد الذي ولاه السلطان مراد وطلب منه أن يسعى بينه وبين  
السلطان مراد في أن يولي ابن الشاه بغداد وتكون السكة والخطبة باسم السلطان  
مراد ويرسل ابنه في كل سنة خمسين ألف قرش فوعده القاضي بالخير فقال له  
خواصه ان القاضي يضرك عند السلطان ويحسن له أخذ بغداد قال صدقتم وقته  
ثم قتل السيد محمد نائب المحكمة والخطيب العظيم في بغداد وكانت امرأته فسخت  
نكاحها عن زوجها بسبب تعذر النفقة كما هو مذهب السادة الشافعية وعند  
الشيعة لا يجوز الفسخ وكان السيد محمد في المنبر يبالغ في الدعاء على الشاه وفي لعنة  
فقال له أجمعنا تلك الخطبة البليغة فقال له لا ولكني أسمعك مولد النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال له كيف تزوج امرأته زوجها حتى قال فسخ عنها على قاعدة  
مذهب الشافعي فلعن الشافعي ولعن بقية الائمة الاربعة وضرب السيد محمد بكلاب  
أخرجه من لسانه وصلبه وحكى الشيخ عثمان الخياط البغدادي أنه رفس برجله  
صندوق الشيخ عبد القادر وألقى عمامته عن الصندوق وسمر بابه واخذت كنبه  
اصطبل الخيل والجمال وفعل بقبر الامام أبي خنيفة أكثر من ذلك فقال له السيد  
دارج وكان نقيب الاشراف ببغداد الشيخ عبد القادر شريف فلم تهينه فقال جماعة  
من اتباع الشاه ليس بشريف وقال له رجل تزل بياب الازج أجعل للشيخ اهانة  
عظيمة يهلك بها أهل السنة وهي أن أسد جميع المراحيض في باب الازج وأسدي باب  
مزار الشيخ عبد القادر وأفتح من القبة طاقه على قبر الشيخ فجمع من كان مراده  
أن يبول ويتغوط تترل فضلته على قبر الشيخ فقال خوب خوب وباتوا تلك الليلة وأخذ  
في سد الابواب من الغد فقبل المغرب أخذ خناده بفتش له على عرق ايكبر فقبل له لما اذا  
قال أصابه قولنج ثم مات سر يعاف علم الشاه أن الشيخ عبد القادر صاحب أحوال  
وأهان جميع أهل السنة وحكى أن البغداديين الشيعة كانوا اذا وقفوا بقرون  
الفاخرة عند قبر الشيخ عبد القادر أو قبر أبي خنيفة يقولون يا عار يا عار يا أنجس من  
الفار ان كان الله حرمك من الجنة لا يحرمك من النار وبذل الجمعة بخطيب

يصعد الى المنبر ويذكر أئمة البيت الاثني عشر وبلغن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهم وبلغن الأئمة الاربعة والعلماء الموجودين في الاحياء وينزل ويصلون فرادى وينتظرون خروج المهدي ويؤذنون ويقولون بعد الحيعتين حتى على خير العمل محمد وعلى خير البشر وضبط الشاه جميع أموال عساكر بني عثمان وأموال المنسوبين اليهم ثم بعد ذلك عين السلطان جر كس محمد باشا سردار اعلى الشاه بعد ما يقابل أباظه محمد باشا ولما ورد الى توقات قتال أباظه وانكسر وتفرقت العساكر وكان جر كس محمد باشا يقعد في خيمته ويتعجب ويدعو الله أن لا يظلم أحدا ولا يكسر خالطرا أحدا أصلا فأدركه الموت وخلصه الله من هذه المشاق فاجتمع رأي أرباب الدولة أن يجعلوا الحافظ وزيرا أعظم فتوجه لكن اغتر بعزمه فكان يقول للعساكر مفااتيح بغداد بيدى وسببه أن ضابط بغداد بعث اليه أن يلجأ بمجرّد وصوله اليه بشرط أن يعطيه منصباً جليلاً وأنا ما أقدر أسلم ما لم تحضر فاني أخاف من عسكر الشاه أن يقتلوني فلما وصل الحافظ بالعسكر العظيم الى خارج بغداد أرسل جماعة الشاه المكاحل وهم بصرخون ويقولون بالتركة خذ هذه مفااتيح بغداد فاعلم أنهم أرادوا الخداع والكر حتى لا يتدارك مهمات الحصار واتخذوا لقومات عديدة فخافوا فدث شيئا سوى لقمة واحد اصطنعه ضابط الجند خسرو باشا ففتح جانباً عظيماً ولكن العسكر لم يهجموا كلهم عليه فان من عادة أكابر العسكر أنهم يريدون تدبير بعضهم بعضاً فحينئذ أقدم عساكر بغداد حتى سدوا اللقمة فكان خسرو باشا يكي ويتفحّنه من قهره وكان الشاه نزل بالقرب من بغداد نحو ثلاثة أيام حتى تسمع عساكره في بغداد بنجبره فتقوى قلوبهم وتضعف قلوب عساكر السلطان وكان مراد باشا الارنبودي كافل حلب يبيع صنيع الحافظ وسببه ويقول لا يثني لا يرسل عساكر من عنده وكان هو معه عساكر كثيرة وجاء الى الحافظ وقال له أعطني اجازة حتى أتوجه الى الشاه وأقتل جماعته وربما قضت عليه فيقول له الحافظ مراد باشا لا تفرق عساكرنا وتضعفهم فيهمج عساكر بغداد علينا ويقتلونا ومراد باشا يصمم على قتال الشاه فقال له الحافظ ان فعلت فانت تعلم فجمع مراد باشا نحو أربعة آلاف وكبس الشاه فتحاربوا شيئاً قليلاً ثم رجع مراد باشا مكسوراً فقال له الحافظ عرفت أن قول الشيوخ أصوب من رأي الشبان وضاق الامر على عساكر الحافظ ووقع

الغلاء فيهم وهرب غالهم ثم بعد ذلك اجتمع العسكر ورجعوا الحافظ وطلبوا منه أن يقوم بالعساكر عن الحصار ويرجعوا الى أوطانهم فقال اصبر واعلى أسبوعا فصرر الأسبوعين ثم جاءوا فلم يزل يواعدهم حتى اجتمعوا عليه ووضعوا في عنقه محمرة وجذبوه حتى قام من مكانه وشرع في الرحيل وكان عنده بعض مكاحل دفنها في الارض ولم يعلم بذلك أحد الا شزيمة قليلة فخر بالمكاحل فتبعهم الشاه وأراد العسكر أن يبعثوا في الرجوع فسادى كل من فارق الوزير وخرج من خيامه تخرج عنه علوقه فتبعهم الشاه من حلة من حلة وأراد الهجوم عليهم فلم يبالوا به وجعهم الحافظ وتوجه الى الشاه وقاته حتى رجع الشاه من خوفه وبعد يومين أحضر اليه مراد باشا وقال له ألم أقل لك لا تركب حتى كسرت العساكر وأظهرت الصيت القبيح لنا وقتله في الحال بين خيامه وأرسل جيشه الى جماعته وجاء الحافظ الى حلب فبعث الهدايا والتحف الى السلطان وجماعته واسترضى السلطان وجماعته حتى لا يقتل لكنه مرل وزل بنقطنطينية خائفا مخفيا وتولى الوزارة بعده خليل باشا وبعده خسر وباشا ثم تولاه الحافظ صاحب الترجمة ثانيا وكان للعساكر الطغيان العظيم فاجتمع عليه العساكر وقتلوه وكان السلطان خيره بين أن يقتله هو بنفسه ويبعث برأسه اليهم ليطفي نار غضبهم وبين أن يمكن العساكر منه فقال الاولى أن تسلمني للعساكر ولا تتقلد دمي ليقى الاثم في عنق العسكر ويكون لي في القيامة المطالبة الكبرى وكان قتله في شهر رمضان سنة احدى وأربعين وألف رحمه الله تعالى

الكوجك

(أحمد باشا) الوزير الكبير المعروف بكوجك أحمد الارنودي أحد الوزراء المشهورين بالشجاعة وشدة البأس وحسن التدبير وكان عارفا بأحوال الحروب وله طالع سعيد ورأى سديدا وكان في مبدأ أمره خامل الذكركر ثم نهض به الحظ حتى صار بكرا يكاثرتولى حكومة سيواس ثم ورد دمشق حاكما بها أولا في سنة تسع وثلاثين وألف وبعد ما عزل عنها ولي حكومة كوتاهية فنجح في بلاد الروم الياس باشا وأظهر العقوق للدولة العثمانية فعين السلطان مراد صاحب الترجمة لمحاربته مع جملة من العساكر فسار اليه وقابله وقتلته فتسكبا لفة وأسره وغنم منه غنائم كثيرة وعاد به الى الابواب العالية فأكرمه السلطان لذلك وفوض اليه ثانيا كفالة دمشق وكان ذلك في سنة اثنتين وأربعين وألف وخلع عليه خلعة الوزارة

وعنه لمقاتلة الامير فخر الدين بن معن وقد كان خرج عن طاعة السلطنة  
وجاءوا لالحد في الطغيان وأخذ كثير من الصلاع من ضواحي دمشق وتصرف  
في ثلاثين حصنا وجمع من طائفة السكان جمعا عظيما وبالجملة فقد بلغ  
مبلغا لم يبق وراءه الادعوى السلطنة وكان في ابتداء أمره تعين لمقاتلته الحافظ  
المار ذكره فلم يقابله وهرب الي بلاد الفرنج كما سلف الائمة اليه ولما عاد أفرط  
فيما كان يرتكبه الي أن تعين له صاحب الترجمة وأمر كافل حلب نوالى باشا وجميع  
أمراء الأطراف الشام كطرابلس وغزة والقدس وبابلس والنجون وبحلون وحص  
وحما أن يكونوا تبعاه وهو رئيسهم فبعد قدومه الي دمشق جمع أعيان العلماء  
وكبراء العسكر وقرأ عليهم الاوامر السلطانية فقابلوها بالطاعة وبادروا الي  
مهمات تدارك السفروا أخذت أمراء الأطراف يردون وانحدابعد واحد الي أن  
قدم نائب حلب فبرز معن معه من العسكر في ثاني عشر صفر سنة ثلاث وأربعين وقد  
كان جدد المحمل الشريف فأطلعه أمامه وأقام بالقرب من قرية الكسوة بأول  
الجسور أيا ما قبله الي أن تكامل جمع الجموع ورحل الي قره خان ثم عني  
شرذمة من العسكر لمنازلة بني الشهاب الذين يسكرنون وادى تيم الله بن  
نعلبة وهم منبع الشقاوة فسار كتحذاه ومعه بعض الامراء الي جانب حاصبيا  
وريشيا فاتفق من أطفاف الله ان الامير علي بن فخر الدين بن معن أمير صفد كان  
متروحا لتاحية والده لمساعدته فالتقى العسكران عند صلاة الصبح فانتقضت فرقة  
العسكر السلطاني انتفاض النور على أضعف الطيور فرفقوهم بددا وفرشوا  
الفضا بحيث القسلى ولم يعلم أحد أن الامير علي بينهم ولو علموا لما ثبت أحد لكبر  
صيته وكان من الاتفاق العجيب ان بعض الشجعان صادفه فطعنه برمح  
رماه عن جواده وماعرفه فأناه رجل من الجند وكان خدام الامير علي في مبدئه  
قنزل اليه ليحز رأسه فعرفه الامير علي فقال له خلصني ولك علي من المال ما تريد  
فقال له ان بقاءك بعد هذه الجراح محال ثم قطع رأسه وأتى الي مخيم الوزير فدخل  
عليه وهو نائم فنهض خدومه الموكلون به ولما أفاق قبل يديه ووضع الرأس قدماه وقال  
له هذا رأس رئيس القوم فلم يصدقه حتى جاء من عرفه وحقق له الامر فضربت  
البشار وكان العسكر الذين تلاقوا مع عسكر الامير علي انتصروا وغنما غنيمة  
عظيمة وقتلوا وأسروا ولم ينج من أيديهم الا شرذمة قليلة وأرسل أحمد باشا رأس

الامير على الى دمشق في جملة من الرؤس وأدخلوهم مشرعين على رؤس الرماح  
وجهزوهم بعد أيام الى الابواب السلطانية ثم ان أحمد باشا سار الى البقاع العزيزي  
وافتح قلعة قبر الباس وتوجه الى جانب صيدا وأقام بهامدة شهر والاخبار عن  
الامير فخر الدين مختلفة فمنهم من يقول انه في قلعة نبحا ومنهم من يقول انه في قلعة  
جزين وكان الوزير الاعظم محمد باشا في حلب فاستدعى أحمد باشا فصار بخواص  
اتباعه وأبقى جميع العسكر بمدينة صيدا واجتمع به في حلب وعاد بالسرعة وكان  
تحقق أن فخر الدين في قلعة جزين فأخذ يحاصرها ولم أر أي فخر الدين أنه مأخوذ  
خرج من القلعة وأتى طائعا الى أحمد باشا فقبض عليه وأتى به الى دمشق ودخل  
بموكب حافل وفخر الدين خلفه مقبدا على فرس وكثر دعاء الناس له ومدحه شعراء  
دمشق بالقصائد الطنانة وأكثروا من التوايخ ومن جملة من مدحه الامير المنجي  
فانه مدحه بهذه الايات وهي

ان الوزير أدام الله دولته \* أخباره سير في الناس تنتقل  
اذ طهر الارض من كفر الدروز ومن \* شرب البغاة التي من دونها الاجل  
وجاءنا بآين معن بعد ما قطعت \* صم الضور عليه وهو معتزل  
لم تغن عنه الحصون البيض اذ طلعت \* سوء الرزايا عليه اليوم والقال  
ولا اللاص ولا ذاك الرصاص ولا \* تلك الجياد ولا العسالة الذبل  
ولامن العرب من كانت جرائره \* تأتي عليهم ولا الكباب والرسل  
أطفاله لهم من حوله زجل \* كأنهم قتلوا من غير ما قتلوا  
كم بات يحيب في التقويم مفتكرا \* في نجمه فرآه أنه زجل  
من راح يطلبه التقدير ليس له \* بحريقيه ولا بز ولا جبل  
هذي عواقب من يطغى وحرقت \* في قومه وبنيه المكر والحيل  
ثم أرسله أحمد باشا مع من وكله به الى مقر السلطنة فبعد وصوله أمر السلطان  
بقتله وسيأتي خبره مفصلا في ترجمته في حرف الفاء ولما تم الامر على هذا المتوال  
رجع صاحب الترجمة الى بلاد فخر الدين لضبط ماله من الاموال والامتنعة فنزل  
قلعة فجة وتسلمها واستدعى قاضي القضاة بالشام وعلماءها وأعيانها فتوجهوا  
اليه وحضروا الضبط ولم يظهر من النقود الا شيء يسير وأما الاملاك والعقارات  
والامتنعة وحلى النساء وأواني الذهب والفضة وآلات الحرب فقد ظهر منها شيء

وافر وكتب بذلك حجة وعاد صاحب الترجمة الى دمشق وأقام بهامدة وكان عمر بدمشق تسكية خارج باب الله بالقرب من قرية القدم ووقف عليها قرى من ضواحي صيدا وبعليك وكان أملا كالنخلة الدين والحق بذلك ستة بن جزأ بالجامع الاموي وتعيينات لاهالي الحرمين وبنى سبيلا بالقرب من عمارته عظيم النفع وقيل في تاريخه

أنشا الوزير لوفود من هلا \* لوجه مولاه اذا وافي غدا  
وأشد الوارد في تاريخه \* هذا السبيل الاحمدى قد بدا

ثم طلبه السلطان مراد الى محاربة العجم في قلعة روان وعزل عن حكومة دمشق ثم أعيد الهافريسا وأمر بحفاظة الموصل وعين معه عسكر الشام فحافظوا مدة ومرض في أثناء الحفاضة وأراد المقاومة لشاه العجم عباس شاه فمأساه القدر فقتل وأسرا غالب من معه من العساكر وأرسل رأسه الى دمشق فدفن في تـكـيـنـه المذكورة وكان قتله في ربيع الثاني سنة ست وأربعين وألف رحمه الله

باعثر

(الشيخ أحمد) باعثر البني الحضرمي تزل الطائف كان من كبار العلماء قال الشلي في ترجمته ولد بحضر موت في سنة ثمان عشرة وألف وطلب العلم بها وهو صغير ثم ارتحل الى مكة وأقام بها سنين وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الله الجبري ومحمد الطائفي والشيخ عبد الله باقشير والشيخ علي بن الجمال والشمس محمد البابلي والشيخ عيسى بن محمد الجعفري المغربي وأخذ عن الصفي القشاشي وتلقن منه الذكر ولبس منه الخرقة ومن الشيخ محمد باعلوي والسيد عبد الرحمن المغربي وأخذ عن الشيخ مهنا بن عوض بافرورع وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرارا كثيرة ثم تذر الطائف وجلس للتدريس وانتفع به خلق كثير في فنون عديدة واعتقده أهل تلك الجهة لحسن سيرته وكان يغلب على أهل تلك البلاد عدم الاستقامة فلم يزل يرشدهم الى الشريعة حتى اهتدى منهم خلائق ولم يكن بين اثنين مخاصمة ووصلوا اليه الاصلح ما بينهم وبرضى كل بصلحه وكان أول أمره يعلم القرآن وكان فقيرا زاهدا قانعاً ثم اتسع في آخر عمره وكان يحج في كل سنة ويقم بمكة الى آخر المحرم ويزور النبي صلى الله عليه وسلم كثير من السنين وكانت وفاته يوم الجمعة تاسع شوال سنة احدى وتسعين وألف بالطائف وحضر جنازته أكثر أهل البلد وعطلوا الصنائع والتجارة وتعب الناس لفقدته رحمه الله تعالى

(الشيخ)



الخلوني

(الشيخ اخلاص) الخلو في الشيخ العارف بالله تزيل حطب كان مسلكا ومرشدا  
حسن الخلق وهو في المقام اليونسي يقرب مریده ومن مائة ألف أو يزيدون وذكره  
العرضي الصغير ووصفه بصفات كثيرة ثم قال كان في ابتداء أمره خادما لبعض  
أرباب الدول فلانم اعتاب أستاذه الشيخ قايما خليفة الشيخ شاه ولي وأقبل على  
الرياضة وكسر النفس وتهذيب الاخلاق وقع الشهوات والمنع من اللذات والدخول  
في الخلاوات أسوة بغيره من المريدین حتى دنت وفاة الشيخ قايما امتدت أعناق  
المريدین الى الخلافة فاختر اخلاص مع أن له ابنا صالحا فاضلا يقال له الشيخ  
حمزة لكن من عادة هذه الفرقة من الخلوتية أنهم لا ينصبون خليفة الا الاجنبي كما  
أن الفرقة الاخرى من الخلوتية اتباع جدنا الوالدنا أحمد القصيري لا يختارون الا  
ابنهم أو أخاهم أو أحداً قاربهم ودليل الاول اختيار النبي صلى الله عليه وسلم  
الصديق للخلافة مع كونه أجنبيا مع وجود العباس عمه وابن عمه علي بن أبي  
طالب ودليل الثانية طمأنينة قلوب المريدین للأقارب وعدم احتقارهم ولثلا  
يتقطع الخبير عن ذرئته وقد اتخذ له الوزير الأعظم محمد باشا الارنودزاو بيقصر  
عليها مالا جريلا ووقف عليها وقفا عظيما يحصل منه في اليوم ثلاثة قروش وطعن فيه  
بعض الناس أنها من مال العوارض ولكن قال بعضهم ان الوزير اقترض من رئيس  
الدقيرين مالا جريلا لاجل مهمات السفر وحصل الايقاع من مال العوارض  
وما ألقن الكلامين صحيحين وحكى لنا الشيخ عبدالعزيز بن الاطرش وهو ناشد  
حلقة ذكره انا كأمع الشيخ بناحية بيرة القراءة وكان معي رجل يقال له الحاج حسين  
والله أعلم قال ذهبت معه الى ماء هنالك للاغتسال فنزل المذکور الى النهر فرآه  
عجيقا ولا قدرة له على السباحة فيه فقط وأخرج رأسه وصرخ اني هلكت وغط  
الثانية وأخرج رأسه لا يستطيع الكلام وأنا عاجز عن السباحة وما عندي أحد  
وثيابه بالقرب مني فهربت خوفا من الحكام وجئت الى الشيخ فقال لي أين الحاج  
حسين فقلت له ياسيدي لا أدري فكرر الكلام ثانيا وثالثا وقال أين هو فقلت والله  
ياسيدي لا أعلم قال يا مجنون الشيخ الذي لا يحصى مریده لا يكون شيخا وبعد زمان  
طويل واذا بالحاج حسين محمول انتفخ من الماء وفيه روح فعلقوه وجعلوا رأسه  
تحت وأقامه فوق حتى نزل الماء من فيه وحصل له الشفاء فسالته قال كنت  
قطعت بالموت فرأيت يد اتدافني الى الساحل حتى خرجت سالما هكذا أخبر

والعهدة عليه وله في كل سنة أيام الشتاء خلوة عامة يجتمع اليها المريدون فيصومون ثلاثة أيام ويأكلون عند المساء مقداراً وقتين من الحريرة ورغيفاً من الخبز أكثر من أوقية ولا يشربون الماء القراح بل يشربون القهوة ويستمتعون في الذكر والعبادة أثناء الليل وأطراف النهار وأما باقي الأيام فيقومون سحراً ويتمجدون على قدر طاقتهم ثم يأخذون في الذكر إلى وقت الاسفار ثم يصلون الصبح لكون الشيخ خفيفاً ويقرؤون الاوراد إلى ارتفاع الشمس ويصلون الاشراف وهكذا يفعلون العبادات في أوقات الصلوات المفروضة وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة أربع وسبعين وألف وبلغ من العمر احدى وسبعين سنة

شريف مكة

(الشريف ادریس) بن الحسن بن أبي نعي وتمام النسب تقدم في ترجمة أخيه الشريف أبي طالب صاحب مكة وكان من أجل الناس من سراة الاشراف شهها تهابه الملوك والاشراف شجاعاً حسن الاخلاق ذا تودد وسكينة وكان يكنى أبا عون ولد في سنة أربع وسبعين وتسعمائة وأمه هنبانت أحمد بن خميسة بن محمد بن بركات بن أبي نعي وكان له من العبيد المولدين والرقيق الجلب ما يزيد على أربع مائة ومن المقادير من العرب جماعة ولى مكة بعد أخيه أبي طالب في سنة احدى عشرة وألف وأشرك معه أخاه السيد فهيد ثم خلعه في واقعة ذكرتها في ترجمته ثم أشرك معه ابن أخيه الشريف محسن بن الحسين بن الحسن باتفاق من أكابر الاشراف وتمكن من السطوة والعزة ووفد اليه ومدح كثيراً ومن أجود ما مدح به قصيدة حسين بن أحمد الجزري الحلبي وهي من أرق الشعر وأسوغة ومطلعها قوله

أألزم قلبي فيك جبك والصبرا \* سألت مجيباً لو ملكته أمراً  
وما الحب من يبقى على الصب له \* ولا القلب من يبقى ويحتمل الهجراً  
وليس التماس العين من سهد ليلها \* بأمنع منها منك إن لم تكن سكرى  
طوى إن أطل شر حاله قلت هو هوا \* ويكفيك ذكرا النار عن فعلها ذكراً  
وموقف بين لا يذيع وداعه \* ولم ندر الا لحاظ الابه شزراً  
أحم على العين من وجه لائم \* وأثقل في الاسماع من ذكره وقراً  
نموه في تسليمنا بأننا مل \* عليك قنضى البيض أو تمز زلماً  
ومن لى بكم بين واش وحاسد \* ليسرك والا جفان توضحه جهرها

فراق

فراق تراق النفس فيه مدامعا \* وشاهد قولي انها قطرت حمرا  
ويوم يؤم المرء فيه خوفه \* والافا بال الوجوه ترى صفرا  
ودهر اذا استغفته عن مظالمى \* كاني سألت الضب أن يسلك البحرا  
أصاحب فيه الليل واليد والسرى \* وأقدمته الانس والامن والفجرا  
وما طال الايل من طال همه \* ولا زاد الا هم من زاده ففكرا  
وحسبك من ليل اذارمت حذو \* فأطول يوم البين أقصره عمرا  
أكلفهمرى فيه كل تنوفة \* كما كاف المضطر في حاجة عمرا  
ليحقني السلطان ادريس هاشم \* ويركب هول البحر من طلب الدرا  
فتي يهب العافين مادون مجده \* ولو كان يعطى سره بذل السرا  
اذا ما سألت القطر ثم سألته \* توهمت أن القطر يسألك القطرا  
ولا عيب فيه غير أن نواله \* على سعة الآفاق يستعبد الحرا  
ومن جملتها

من القوم أثنى الله في الذكر عنهم \* وطهرهم من رجس دنياهم طهرا  
فخافية المتني عليهم بشعره \* ولو نظم الشعرى العبور بهم شعرا  
وما جهد من يبغي الجاق لشأوهم \* ولو ركب النكباء في سيرها شهرا  
ومقترع العلياء بكرا وليس من \* يحاور عينا مثل من وطئ البكرا  
وما زادت الآفاق الا بهم سنا \* وما ذلت الاعناق الا لهم قسرا  
ومنها ومن كان نجلا للنبي محمد \* ففخار في الدنيا مقاما وفي الاخرى  
قدم ملكا ككتايديه لتامنى \* فنأمن باليمنى ونوسر باليسرى  
مفدى بقبيل بعد قبيل وما أنا \* بمن يرتضى زيدا فذلك أو همرا  
ومدحه الحسن البوري نبي الحاج في سنة احدى وعشرين وألف بقصيدة يقول  
فيها من المديح

مولاي يا ماجدا لم يحكه أحد \* ولو سعى جهده في سالف الامم  
لا بدع ان فقت كل الناس قاطبة \* فأنت من نسل خير الخلق كلهم  
قصدت ساحة جود في منازلكم \* لم أستلها ولا قبلتها بغمي  
ولا وردت الى شرب روقه \* منك البشاشة والقلب المشوق ظمى  
وليكم أنا والايام تشهدلى \* بالصدق من قبل أن أصبحت ذا حلم

أرجو بكم شربة قد راق منها لها \* والحرير كض في أحشاء محترم  
وللشاهني فيه قصيدة طويلة مطلعها

ياربع صبري عاذ فيك دريسا \* وهوأي أمسي في هواله حبيسا  
ورأيت له ترجمة في أنموذج السيد محمد العرضي الحلبي فقال في وصفه سلطان  
الاصكياس ومن سيرته سيرة ابن سيد الناس ذوالطلعة الغرا وزهرة  
فاطمة الزهرا ذوالجين المستنير بالعرفان اذا غدا غيرة جهولا مقنعا بطيلان  
الذل والهوان ماجدا احتبي بنطاق المجد كما احتبي بالسحاب شلان وجواد  
أقسم جوده بيوم الغدير والنهوان فأقسم رب البدن تدمي منها النخورة الوارث  
منه وقفة الحجج والوفادة وسقايتهم والرفادة وشهوده على ذلك مني والخيف وصم  
الصفا والمعزف كما قال الشريف الرضي

له وقفات بالحجج شهودها \* الى عقب الدنيا مني والخيف  
ومن مآثرات غير هاتيك لم تزل \* له عنق عال على الناس مشرف  
سار المذكور في أهل الحجاز بسيرة جده من غير أن يغمد فيهم سيف حده ومما  
أنشدت له من شعر الملوك المحمود وان قيل شعر الهامشي لا يحد قوله في الاعتذار  
عن خضاب الشيب بالشباب الملبس المعاد والتسر بل على موت الصبا  
بشباب الحداد

قالوا خضبت الشيب قلت لهم نعم \* ما ان طمعت بذالك في رد الصبا  
لكن عقل الشيب ما أعجزته \* نخبت أن أدعي جهولا أشيبا  
واستمر الشريف محسن مشاركاه على صدق الكلمة والنصح والمساعدة في الاحوال  
المهمة ونافره بنواخيه عبد المطلب بن حسن لامر فقام الشريف محسن  
في موافقتهم له فتم ذلك ودخلوا في الطاعة وطابت نفوسهم وتوغل الشريف ادريس  
والشريف محسن في الشرق ووصلا بالقرين الى قرب الاحسا واجتمعاهم هناك ثم  
دخلوا الاحبا وضربت خيامهم قبالة الباب القبلي من سور الاحسا وأكرمهما  
صاحبها على باشا وأقاما نحو ثمانية أيام ولم يتفق لاحد من أشرف مكة المتولين من  
من القناديين دخول الاحسا كما اتفق لهذين الشريفين ثم وقع بين الشريفين  
ادريس ومحسن تنافر بسبب خدام الشريف ادريس وتجاوزهم في التعدي  
وعمت البلوى بما يصدر عنهم من الامور المشتملة على التلبس خصوصا من وزيره

أحمد بن يونس المقدم ذكره وكان الشريف ادریس متغافلا عما يصنعوه ولم يلق  
سمعه الى ما ينهى من فعلهم اليه ولا ينصف أحدا من شكائهم وراجع الشريف  
محسن في شأنهم مزارا و رد القول فكانت الشكوى الى غير منصف فرأى  
الشريف محسن وخامة عواقب الحال فعند ذلك اجتمع أهل الحل والعقد من بني  
عمه من السادة الاشراف والعلماء والفقهاء والاعيان فرفعوا الشريف ادریس  
عن ولاية الحجاز وفوضوا الامر الى الشريف محسن \* رأيت في بعض التعاليق  
بأنه في يوم الاربعاء ثالث المحرم سنة أربع وثلاثين وألف أشيع بمكة ان  
السادة الاشراف نيتهم اقامة الشريف محسن مستقلا بالامر فحصل اضطراب  
عظيم في البلد وحركة عظيمة وقامت آلات الحرب من الجانبين فلما كان يوم  
الخميس ألبس كل منهما ثمن معه من العساكر والجنود ووقف كل منهما عند باب  
داره فبرز من جماعة الشريف محسن سرذمة من جانب عقد السيد بشير بنية عقد  
النداء في البلد الشريف محسن استقلا لا قبيل وصولهم المقعد منهم الجبالية  
المجبولون في مدرسة السيد العيدروس بالبندق فقتل من الجماعة المذكورين  
بالبندق السيد سلمان بن محمد بن ثقبه والقائد مر جان بن زين العابدين وزير  
الشريف محسن فرجع الباقون وفي ضحى هذا اليوم ركب الشريف أحمد بن  
عبد المطلب ومعه خيل والمناذير ينادى بالبلاد الشريف محسن ولم يزل هذا  
الاضطراب في البلد ذلك اليوم جميعه ومن أطاق الله تعالى ان الجماعة بالمسجد  
الحرام قائمة ذلك اليوم والاسواق فاشته وفيها الاقوات ولم يحصل تغير أبدا فلما  
كانت ليلة الجمعة خامس المحرم وقع الصلح بينهما على أن يستقل الشريف محسن  
بالامر ويكون الكف عن المحاربة ستة أشهر منها ثلاثة يكون الشريف ادریس  
فيها بالبلد وثلاثة بالبر فاتفق الحال ودعا الخطيب الشريف محسن يوم الجمعة  
بمفرده ثم خرج الشريف من مكة ليلة المولد ونقل الثقات انه لما ضوى وأجلبت  
عليه الاشراف ومن معهم بحيث انه أصيبت جويرية من بين يديه بالبندق فسقطت  
ميتة بين يديه فارتاع لذلك وخرن وضع مندبلا لطيفا على وجهه و بكى لفقد  
الناسيرين فدخلت عليه في تلك الحالة أخته الشريفة زينب بنت الحسن فقالت له  
علام ذا الحزن والعناء دعها لابن أخيك فقد وليتها مودة طويلا فحينئذ أرسل الى  
الشريف محسن والاشراف وطلب منهم مهلة شهرين في البلد وأربعة أشهر

خارجها لتأهب للسفر الى حيث شاء فأعطاها الشريف محسن ذلك وشروط عليه أن لا يتحدث شيئا من المخالقات فاستمر شهر محرم وصفر ففرض فيه حتى خيف عليه وفي ليلة المولد خرج من مكة فاطاف للوداع الا في محفة وخرج وقد أضعفه المرض فتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة عند جبل شبر ودفن بمحل يسمى بالطب ومن الاتفاق العجيب ان حساب بالطب بالجمل اثنان وعشرون وهي مدة ولايته مجبورة فان ولايته احدى وعشرون ونصف وصل خبر وفاته الى مكة في مستهل رجب وصلى عليه غائبة بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى برحمته

ابن أبي  
الطف

(الشيخ اسحاق) بن عمر بن محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي من بيت العلم والرياسة بالقدس ورأس منهم جماعة وسيأتي في هذا الكتاب غالهم وكان أبو اسحاق هذا خفيا ولي اقامة الخفية بالقدس ودرس بالمدرسة العثمانية وابنه هذا تحول الى مذهب أجداده وكان فقهانيا بسلالة في القرائن والحساب باع طويل وصكان في الكرم غاية لا تترك وحدث عنه بعض من لقبه انه كان اذا أتى الى بيت المقدس فافلتر بما أضاف كل أهلها ولا يمل ذلك المرة بعد المرة وشاع ذكره في الآفاق وولى تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس وهي مشروطة لاعلم علماء الشافعية في ديار العرب وعاقبتها في كل يوم مثقال من الذهب وهي من بناء المرحوم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي أخذ القدس من يد النصارى وكان له شريك في التدريس المذكور وهو ابن عمه الشيخ يوسف بن أبي اللطف ولكن التصرف في الغالب انما هو لاسحاق

هكذا يابض  
في الاصل

الخريشي

(الشيخ اسحاق) بن محمد الخريشي القدسي الحنبلي كان عالما عاملا أخذ عن والده وأم بالمسجد الأقصى وكان اليه النهاية في علم القراءات الى العشر حسن الصوت والاداء لا يمل من سماعه طارحا للتكلف مستغلا دائما بالقراءة والده محمد صاحب المؤلفات العديدة مشهور توفي اسحاق في سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

العكي البني

(الشيخ اسحاق) بن محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم بن اسحاق بن ابراهيم بن أبي القاسم بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عبد الله بن جعمان بفتح الجيم وسكون العين ابن يحيى بن همر بن محمد بن أحمد بن عمر بن الشويش بن علي بن وهب بن علي بن

صريف بن ذوال بن سنوه بن ثوبان بن عيسى بن سحار بن غالب بن عبد الله بن علي  
ابن عدنان العكبي العدناني الصربي الذوالي يعني الزبيدي الشافعي قاضي  
زيد العلامة الذي جمع أشئان العلوم وحاز قصب السبق في العلوم الدينية  
ونشر أقوال الشافعية وقام بصرا الشاعرة وأقام الحج على المخالفين وقع شبه  
خلالة المتبعين مع شدة في الأحكام الشرعية وتبصر بالقواعد الحكمية وتنفيذ  
للاقتضية الحكيمة ولا يجد يتزيد في سنة أربع عشرة بعد الألف وحفظ  
بها القرآن وأخذ عن والده علوم الفقه والحديث ولازم عمه الطبيب بن أبي القاسم  
جعمان في كثير من علوم السنة والقرآن وبرع وفان إقرانه خصوصاً في علم  
الحديث وأجازة شيوخ كثيرين وقرأ يزيد الجامع الصحيح للجاري مرات كثيرة  
وتكرر منه ختمه له وسمع منه بالحرمين خلق كثير لا يحصون منهم سيد المحدثين  
في عصره إبراهيم بن حسن الكوراني وعيسى بن محمد الجعفي والسيد محمد بن عبد  
الأول البرزنجي وغيرهم وله مؤلفات نافعة منها الحاشية الاتيقة على مسائل  
المناهج الدقيقة وله شعر منه قصيدته التي عارض بها القصيدة الموصلية التي أولها  
لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل  
وقصيدته هي هذه

نفحت نفحة العبير وريا \* مندل الحب أوصلتها شمول  
صحرا والرفاق من سكرة النوم على أظهر النجائب ميل  
فتشفتنا فاجع الطبيب منها \* اذ شذاها على الخيام دليل  
وابتسام المهابة في خندس الليل أضاء الدجى فبان السبيل  
فختننا المطى في أثر الطبيب سرا عاها اليه ذميل  
فطسرقنا الخيام منسلخ الليل والصبح عارض مستطيل  
فترلنا فيها بأكرم زل \* عند حى يعزفيه التريل  
نعم الطرف عندهم بجمال \* ليس للبدر مثله في جميل  
واحد الحسن مستضى مضى \* مستنير كأنه قنديل  
مشرق التور تحت ليل بهيم \* مظلم فرقه له ترسيل  
يجبين كأنه صدف الدر أو الطرس زانه التصقيل  
فيه قوس وحاجب وسهام \* من لحاظ وفيه خداسيل

اوسع العاشقين سببا وقتلا \* ماله من حياضه تبليد  
قام هارون لحظه يجمع السبي وبالسفل قد قضي قاييل  
كم أسير مكبل بغنا الدار وفيها مجرح وقبيل  
فاتق للملاح بل هوزين \* واسط العقبل هو الاكليل  
باسم الثغر عن نصبتنقي \* جوهرى رحيقه معبول  
ثم بتنا ليه والطرف منه \* منعم والوشاة عنه غفول  
وسقانا من كف يمينه كأسا \* سلسيلا من اجها زنجيل  
نظرة منك سيد يتلافى \* مستهام بها ويشفى غليل  
ثم يطفيها الهيب المعنى \* ويداوى من السقام العليل  
وفؤادى أودى به الشوق والوجد وجسمي به الضنا والنحول  
يا حبيبي ان كان خطبا جديلا \* هجر كم فالوصال وصل جميل  
بات يرمى جواهر اللفظ من فيه ودرامن النظام نبيل  
بعتاب كأنه نعمة الفجر جناه راضا بها مطلول  
يا حبيبي قد كان ما كان فاصفح \* وتعطف فليس عنك تبديل  
لا وسقم الهوى وطيب التلاقي \* ما فؤادى الى سوال السميل  
فحكم مولاي واقض بما شئت فأنت العطاء والتويل

وكانت وفاته في ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وتسعين وألف بمدينته زفيد ودفن بترية  
باب سهام عند آياته وأجداده رحمه الله تعالى

(المولى أسعد) بن سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل القسطنطيني المولد  
ولوفاة مفتي الخت العثماني وواحد الزمان في الفضل والاتقان وكان عالما محققا  
متبحرا في العلوم طويل الباع واتفق أهل عصره على أنه لم يكن له نظير فيه فضلا  
وديانة واتقان ونفاضة وبلغ هذا المبلغ من الكمال وهو حدث السن غرض الشباب  
وغالب تحصيله على والده وعلى المولى العلامة المتلا توفيق الكيلاني الآتي ذكره قال  
الحسن البوريني أخبرني متلا توفيق من لفظه وقد نزل في مدرستي الناصرية  
الجوانية عند دور وده الى دمشق مع المرحوم المولى عبد الله قاضي القدس الشريف  
ناو ياعلى زبارة القدس أنه لم يرفى علماء الروم أفضل من مولانا أسعد وحكى لي عن  
فهمه وادراكه شيئا لا تسعه دائرة العقول انتهى وقد لازم من والده وولى المدارس

ابن حسن جان



والتأصب الرفيعة في عنقوان عمره منها تدريس المدرسة الكبرى التي تسب  
الى والده السلطان سليم الثاني وهي من المدارس التي جرت العادة بنقل مدرسيها  
الى احدى المدارس الثمان ومنها الى احدى المدارس السلمانية بمدينة قسطنطينية  
وكذلك وقع له الا أنه أقام في المدرسة السلمانية مدة طويلة وأكب على  
الاشتغال والافادة فلم ينقطع يوماً واحداً مما جرت به العادة وأما شغله في منزله  
بالمطالعة فإنه فوق ما يقال وكان لا يقتر ولا يمل ولا يقدم على ذلك أمرهما ولا  
حاجة من حوائج الدنيا وكان له في العربية والفارسية والتركية باع طويل وله  
أشعار رائقة في الالسن الثلاثة ثم وجه له قضاء أدرنة وذلك في سنة أربع بعد  
الالف ولما سافر السلطان محمد الى بلاد الكفار بولاية الامان مرت في طريقه  
على أدرنة فوجد أهاليها ساكرين منه فأقبل عليه وجلس لاجله مجلساً خاصاً  
لا يشرك فيه أحد للسلام عليه فبمجرد نظره اليه قام له وعظمه في الدخول والخروج  
أكثر من تعظيمه لقضاء العساكر ثم اقتضى رأيه أن يكرمه فقوض اليه قضاء  
قسطنطينية فيمنها هو في أثناء الطريق اذ ورد اليه خبر أن والده السلطان  
قد امتعت من تنفيذ هذا الاعطاء وصممت على رده هذه الولاية وولت قاضي  
استانبول السابق ليكون السلطان فوض اليها أمر ذلك وأنها تغزل من أرباب  
الدولة من أرادت وتولى من أرادت فاضطربت أرباب المناصب لهذا واستمرو  
معزولاً ثم ولى بعدهم مدة قضاء قسطنطينية وكانت توليته لها في المحرم سنة سبع بعد  
الالف ثم ولى قضاء العسكر بانه طول في صفر سنة عشر وألف وعزل منه في رجب  
سنة احدى عشرة وولى قضاء الروم مرة في شعبان سنة اثنتي عشرة ومئة  
في المحرم سنة سبع عشرة وانفصل عنه مدة وفي تلك المدة قدم الى دمشق حاجاً وذلك  
في سنة ثلاث وعشرين وخدمته أهل دمشق خدمة لم تتفق لغيره وذلوا في تعظيمه  
جهدهم ثم حج وتظلم قصيدته المشهورة وهو بالمدينة المنورة مدح بها النبي صلى الله

عليه وسلم يا رسول الله أنت المقصد \* أنت للراحين نعم المستند

كل خير فهو مجموع لديك \* بين جمع الرسل أنت المفرد

كل من ناداك فيما ناله \* فاز بالاسعاد فيما يقصد

قد أتى مستغفراً مستغفراً \* عبدك المسكين هذا أسعد

مستغنياً شاكياً من نفسه \* بأكامما جنت منه اليد

منك ففتح الباب أرجوا رعا \* فارعا أبواب فضل ترصد  
منك يا غيث الندى أرجوا الهدى \* ان في الاحشاء نار اتوقد  
مسنى عز وكر بمرعج \* في الليالي بالتوالي أسهد  
لمال أيام التناي والاسى \* يا طيب القلب أنت المنجد  
يا حبيب الله يا الله الذي \* غيره سبحانه لا يعبد  
بالذي أعطاك قدرا عاليا \* ما الخلق اليه مصعد  
بالذي أعطاك بين الانبياء \* مكرمات أنت فيها أوحد  
بالذي أعطاك ما لم يعطه \* واحدا من خلقه بأسيد  
هد بلطف منك كن لي شافعا \* ان تلاحظني فاني أسعد  
لا تخيبني فاني سائل \* سائل الدمع الذي لا يطرد  
سل من الرحمن تعجل الشفا \* وانشرح الصدر لي يا أمجد  
كل من يرجو الندى من بابكم \* فهو من نيل الاماني بسعد  
أنت محمود لي فعلى \* ذاتك لا أحصى الثناء يا أحمد  
صل يا رب على خير الورى \* بصلاة سرور لا تنفد  
وارض عن آل وأصحابهم \* العابدون الراكعون السجد

ورجع الى الروم وكان أخوه الاكبر المولى محمد مقبلا فتوفي وولى مكانه صاحب  
الترجمة وجاءه المشور وهو ذاهب في الطريق وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة  
أربع وعشرين وألف وعزل في رجب سنة احدى وثلاثين وتولاها ثاني مرة في ذي  
الحجة سنة اثنتين وثلاثين وتوفي وهو مفت في ثاني عشر شعبان سنة أربع وثلاثين  
وألف ودفن بتربة أسلافه بمجدة أبي أيوب وقال العمادى المفسى في تاريخ وفاته  
لمح على الكون غاب أو حده \* أعدم المجد فيه موجد  
قال في عامه مؤرخه \* مات مولى في الروم واحده  
ورأيت في طبقات التقي التميمي التي ألفها في علماء مذهب الامام أبي حنيفة ذكره  
وذكر ان ولادته كانت ثاني عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وتسعمائة

(المولى أسعد) بن عبد الرحمن بن عبد الباقي القسطنطيني فاضل القضاة من ذوى  
اليوت المعروفة بالروم وجدده سلطان الشعراء باقى صاحب الديوان المشهور  
وسباني في كتابنا هذا في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان أسعد هذا صاحب

ابن باقى

معرفة وكال وله حسن خلة ومعاشرة وسخاء ورفع شأنه في دولة أبيه واشتغل  
ودرس الى أن وصل الى إحدى المدارس السليمانية وصار منها قاضياً بالغلظة ثم  
بدمشق وقدم اليها في حادي عشر رمضان سنة سبع وستين وألف ثم عزل عنها  
وتوجه الى الروم ولما وقع الحريق الكبير بقسطنطينية في ذي القعدة سنة إحدى  
وسبعين احترقت داره وذهب له أمتعة كثيرة وبعدمه أعطى قضاء برؤسة ثم قضاء  
أدرنة وبعد ما قدم منها الى قسطنطينية توفي فجأة كوالده وصلى عليه بجامع  
السلطان محمد ودفن الى جانب خاله قاضي العسكر المولى محمد بن بستان داخل  
قسطنطينية بجامع جد والدته المعروف بالنيشاني بقرب قرمان الصغيرة

البتروني

(السيد أسعد) بن عبد الرحمن بن أبي الجود بن عبد الرحمن وتقدم تمام القسب  
في ترجمة ابراهيم بن أبي العين البتروني الحلبي الاديب البارع الخلو العبارة قرأ  
ودأب بوطنه ثم خرج في سباه الى الروم فملك طريق القضاء ودخل دمشق ومصر  
وحظي في دنياه كثيراً وسمت همته حتى ولي اقتناء الخفيسة بحلب عن مغبها  
العلامة محمد بن حسن الكواكبي مدة يسيرة وبعد ذلك ترقى في مناصب القضاء  
بالقصباء حتى ولي أرها ومان وهو معزول عن أزمه كميد وكان فاضلاً أديباً  
حسن الهيئة فكما اطيفا طبيب المجاورة شريف النفس متواضعا وفيه تودد وبشر  
وانبساط وهو مع ذلك شاعر مطبوع الا أن شعره قليل وأغلبه في الهجاء وكان  
في هذا الباب أعجب ما سمع يجترع كل معنى قريب ومضمون عجيب وأما وقائعه  
وما جرىاته فهي من اعذب ما يجاخر به وكنت وأنا بالروم أسمع أشعاره ووقائعه ولم  
تتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب المحل الا بعد مدة ثم اني لزمته بمجلسه وكنت  
مشغولاً بملازمته وموانسته مستعذباً بأسلوبه ومدحته بقصيدة مطلعها

حنانيل هل يلوى الحبيب المائل \* قنتج آمال وتقضى وسائل  
وهي طويلة جداً فلا حاجة الى ايرادها ومما أخذته من شعره قوله وكتب  
بها الى السيد موسى الراجحي

قد حمل أمر عجب \* شيب بفودي يلعب  
نجومه لا تغرب \* فأين أين المهرب  
أرجو بقائه \* ما أنا الا أشعب  
هذا الشاب قد مضى \* وبان مني الاطبيب

هل عيشة تصفولن \* قد غاب عنه الطرب  
 دهر أرانا عجبا \* وكل يوم رجب  
 أئذب أياما مضت \* فيها صفالي المشرب  
 في حلب بسادة \* قد خد منهم رتب  
 من كل سمح ماجد \* تتجمل منه السحب  
 أفناهم الموت الذي \* لكل بكر يخطب  
 وما بها بعد هم \* من للعاني ينسب  
 سوى جهول سفلة \* عن كل فضل يحجب  
 وهو اذا أملت \* كلب عقور كلب  
 أستغفر الله بها \* استأذنا المهذب  
 موسى الذي لفضله \* مذرواق مذهب  
 حلال كل مشكل \* وحاتم اذ يهب  
 وان جرى في محكم \* يخال فبا يخطب  
 وقد حوى معاليا \* تخط عنها الشهب  
 من سادة أحسابهم \* تنطق عنها الكتب  
 مولاي أشكو غربة \* طالت وعز المطلب  
 وتحت اذيال الدجى \* حاملة لا تنجب  
 الا بأولاد الزنا \* هذا العمرى العجب  
 البصكها خريفة \* مناهيا يستعجب  
 جاذر الروم لها \* تسجد أو تتعجب  
 فأسلم ودم في رفعة \* للسعد فيها كوكب  
 ما حركت متبا \* ورفاء حين تدب  
 فأتاجبه عنها بقوله \* ما الدهر الا عجب \* فيه لا تستعجب  
 أعمارنا تنهب \* يومافيو ما تذهب  
 ونحن نلهو أبدا \* في غفلة ونلعب  
 أواء من يوم يحسى \* وشعبه لا تغرب  
 سائلة فيه الى \* بصولة لا تغلب

تطو على أرواحنا \* فأن أن المهرب  
 نبأ الدنيا التي \* لم يصف فيها الشرب  
 كم سيد غرت به \* واره لحد أهدب  
 للذود فيه مرتع \* وللهوام ملعب  
 والويل يوم العرض ان \* لم ينج منا المذنب  
 ومن لظى نار بها \* أجسادنا تلهب  
 لا عمل يرجى ولا \* غوث اليه ينسب  
 الا الكريم ربنا \* ومن به تختب  
 مع الشفيع من الى \* جنايه تنتسب  
 محمد خير الورى \* مقصدنا والمطلب  
 الحمد لله فلا \* يكون ما لا يكتب  
 والخير فيما اختاره \* حتم علينا يجب  
 نسأله يبقى لنا \* سيدنا المهذب  
 أسعد من ساد الورى \* به وساد العرب  
 جوهرة العقد الذي \* جوهرة النخب  
 نجل الالى تجملت \* بهم قديما حلب  
 علما وحلما ونقى \* وحب ونسب  
 ينجل من أخلاقه \* زهر سفته السهب  
 ومن جميل صنعه \* له المعالي تخطب  
 طلق الحيا بهج \* مجمل محجب  
 ولطف أنفاس الصبا \* الى علاه ينسب  
 ومن الى المجد يحاربه فلا يصوب  
 ز يدنا ناكفه \* ان ضاق عما يهب  
 فيصوب جوده \* ينجل منه الصب  
 لم يجل خل غيره \* موثد محجب

وله غير ذلك وابتلى في آخر أمره بمرض المراقبا وعالج له مدة وكان بسببه كثير  
 المراجعة للأطباء وكتب الطب حتى صار له في الطب مهارة كلية ثم بعد مدة قوى

عليه المرض فكان سبب هلا كه وتوفي بقسطنطينية ودفن بها وكانت وفاته في سنة  
ثلاث وتسعين وألف

البلخي

(السيد أسعد) البلخي تزيل المدينة النقشبندي الطريقة احد خلفاء السيد صبغة  
الله السندي الآتي ذكره وكان هو الشيخ أحمد الشناوي المقدم ذكره فرسي رهان  
في التحقيق والسيد أسعد كتابات على شرح الفصوص للتحقق محمد بن اسحاق  
القونوي تدل على علو كعبه في علم التصوف وكان ينظم الشعر العربي على مصطلح  
التصوف فن شعره ما كتبه الى السيد سالم شيخان من المدينة المنورة الى مكة  
المشرقة وهو قوله

ومن كان في أم القرى مستقره \* لماذا امتطى الوخادشوقا لثرب  
لذا حزن وجدا للتدلي دنوه \* ليلونا خير امام محجب  
أم اشتاق من عز الغنى ذل فقرنا \* أشد حينا بالله من محجب  
كذلك حوى دورا لتسلل دائما \* لينظم شمل السفل أوج المحدث  
فأجابه بقوله

ومن كان عن أم الكتاب سفوره \* بسبع مئان وصفه للتعجب  
فتكويه تدوين اعجاز محكم \* بامكانه نشر الوجود المغيب  
فأم قراء مستقر وجوبه \* ومستودع الامكان منهل يثرب  
اليه امتطى الوخاد من شرق وحه \* ليسفر شمس الذات في لوح مغرب  
ويطلع بدر الوصف من غرب كونه \* بتفصيل تصريف ولكن مغرب  
بمن عزه قد حزن شوقا لذنا \* ليلو فقر بالغنى خبرة الاب  
ويتلو كتاب الجمع من نقش نفسه \* على فرض عين في وجود محجب  
ليتلمذه شاهد للاح شاهدا \* به الوجه يدوسا فراجت تعجب  
لرحانه عرش على حكمه استوى \* بخلق وأمر هجر في التغرب  
الى من اليه كل أمر مرده \* تسلسل في أدوار عنقاء مغرب  
عليه به صلى شهيد وجوده \* بآل وصحب ماتلى المدح للنبي  
وبالجملة فانه من كبار المحققين العارفين وكانت وفاته نهار السبت خامس عشر  
شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وألف ودفن بالبيع

(اسكندر) بن يوسف بن اسحاق الرومي الاصل الدمشقي احد كآب خزانة الشام

الكتاب

وهو ابن أخت إبراهيم بن عبد المنان الدفترى المقدم ذكره وأصله من بوسنة كان كاتباً منشئاً عارفاً بالقوانين العثمانية وله خبرة تامة بالحساب وإنشاء الرسائل التركبية مع جرأة وإقدام وهو الذى سعى فى قطع رزق العلماء والصلحاء بالشام من جوالى السلطان وسافر الى الروم وتعاضدهو والدفترى بالشام اذ ذاك وبعض عونته من الكتاب وعرضوا ما أبرموه على الوزى برغرت المقادير على وفق ما أحكموه من الرأى الفاسد وقطع عن الناس شئ كثيراً بسبب ذلك ضعفت قوة العلماء بالشام واستولى عليهم الفقر وكان ذلك فى حدود سنة ستين وألف ومعاقل فى هذا الخطب الفادح

شكت الشام عموها التوالى \* نحو باب المراد فى عرض حال  
فقر أهلى وفاقة الناس فاقت \* والجوالى لها احتراق الجوى لى  
قطعوها ظلماً وأبقوا تسامى \* فاقدى الزاد ما لهم من نوال  
والفقيرات بايكات بضعف \* فقدوا قوة لجسم ومال  
ويجس يسبج رزقة محيا \* وامام وطالب ذى عيال  
وكذلك المؤذنون أسيوا \* وهم الذاكرون خج الليالى  
دفترى له القساوة طبع \* مبعض خائن دنى الفعال  
أكل المال بالحياة حتى \* صار ذا أثر وطول سبال  
ساعده جماعة أشقياء \* ظهوروا بغتة بزى الرجال  
منهم اسكندر الخبيث المداحى \* مع بعض أصون عنه مقالى  
لاجزاهم الهنا غير نار \* تتلظى وحسرة فى الوبال  
هل لهذا المصاب مبلغ خير \* نحو باب المراد بين الموالى  
علمهم يلغون كهف العطايا \* منبع العدل والتدى والمعالى  
ملك زاده الاله بهاء \* وله الين صاحب والعوالى  
ما نحا وجهه من الخير الا \* بادرته مطبعة لا تبالى  
نسأل الله أن يديم علينا \* ملكه دائماً بأحسن حال  
ولم تطل بعد ذلك مدة اسكندر حتى مات بقسطنطينية مطعوناً فى سنة احدى وستين وألف وقيل فيه

يقولون لى قدمات اسكندر وما \* أصيب بسيف مستحق بسيره

فقلت لهم سهم القضاء أصابه \* ومن لم يمت بالسيف مات بغيره  
وقيل في نار بجموته

بشرى لاهل الجوالى \* هلال منشى الضلال  
من لما قد تعدى \* وبالد عالم يبال  
وضر بالناس حتى \* أناه سهم الوبال  
وسار نحو عذاب \* مؤبد واشتعال  
أرخ أوى في بحيم \* اسكندر وانتقال

الحجاف البني

(السيد اسماعيل) بن ابراهيم بن يحيى بن الهدي بن ابراهيم المهدي بن أحمد بن  
يحيى بن القاسم بن يحيى بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن  
الحسين بن محمد الملقب بحجاف بن جعفر بن الامام القاسم بن علي العياشي بن عبد الله  
ابن محمد بن الامام القاسم الرسي بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى  
ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين هلى بن أبي طالب كرم الله وجهه المعروف  
بالحجاف البني الأديب البليغ المنفرد في الأقطار اليمنية حفظ القرآن والحاجية  
والأزهار في الفقه وغيرهما من المتون وأخذ عن أكابر شیوخ زمانه منهم والده  
السيد ابراهيم وجده السيد حسين بن علي بن ابراهيم الحجاف والسيد علي بن  
حسين الحجاف والسيد عبد الرحمن بن حسين الحجاف وعنه أخذ جمع من الأعيان  
منهم السيد شرف الاسلام والمسلمين الحسن بن أمير المؤمنين المتوكل اسماعيل  
وغالب اخوته وسادة أهل بلده وله شعر لطيف منه قوله من قصيدة يمدح بها الامام  
المتوكل اسماعيل بن القاسم ويحثه على احياء مدارس العلم التي كادت أن تندرس

أصبح الدهر طيب الاوقات \* كامل الحسن وافر الحسنات  
مشرق الوجه باسم النغر يزاد بمر الشهور والسنوات  
كعروس من فوقها زانها الحلى جمالا الى جمال الذات  
غادة تسلب العقول وتغتنال قلوب الانام باللحظات  
بنت سبع وأربع وثلاث \* برعت في السكون والحركات  
تمتني فينشئ من وراها \* خافق القلب ساكب العبرات  
جمعت كل مفرد من جمال \* وثنت غصنا من المائسات  
مدنولى أمر الخلافة فيه \* أوحى الفعال جم الصفات



ثابت الرأى ثابت الجماش اسماعيل حلف الهدى حليف الهداة  
الذى بشرت به الرسل حقاً \* وحوى ذكره حديث الثقات  
فهو مهدى هاشم وهداها \* ذوالكرامات فى الورى البينات  
هدوى فى نسبة من آيه \* قاسمى فى نسبة الامهات  
تتلاقى اطرافه فى المعالى \* بين خير وخيرة الصالحات  
فهو فرع لدوحة المجد شمس \* فى بروج الفخار والمكرامات  
زاده الله بسطة فى علوم \* طالما أنجزت ذوى الطلبات  
وجلاها من لفظه ببيان \* مستنبر وأوضع المشكلات  
رغبت فيه بعد طول نزار \* عن سواء وأذعنت بالتفات  
واستعاذت صعاها من يديه \* طائعات لامره تابعات  
يا امام الزمان قد أسعد الله أناساً أولاً قبل الممات  
شاهدوا فيك من صفات على \* جملة أخبرت عن الباقيات  
علمه مع بيانه وعلاه \* مع خضوع وجوده مع ثبات  
وأهنيك يا ابن خير قريش \* عود عبد الصيام بالخيرات  
جاء مستوها نوالك فأنغمره بمسنونه مع الواجبات  
طامعاً أن يغوز منك بفضل \* فياهى أمثاله الماضيات  
وكذا شهر الكريم هنيك بما خرت فيه من قربات  
من صيام ودرس علم ووحى \* وصلاة مقبولة وصلات  
طبق الارض جودك فيك فيه \* وغمرت الورى بأسنى الهبات  
يتبارى كفاك والبحر جوداً \* فأنا فاسبقا على الذاريات  
صفة من صفات حدك قد جاء بمضمونها حديث الرواة  
قد هدى الله أمة قت فيها \* قائدوا فدها الى الجنات  
حطتها عن عداتها بمواض \* وجياد سوابق مقربات  
كل من رام أن يضم علاها \* عاد مستولياً على الحشرات  
حجة الله لا برحت بخير \* فى رياض أنيقة مغدقات  
أصبحت عبرة لكل نسب \* عرصات من أهلها مقفرات  
قبل القلوب تشكو اليها \* هجرها دائماً بكل جهات

ليس خلق سوالك يجنوع عليها \* يا امام افواث قبل الفوات  
وانت عش اهلها وشيد بناتها \* وأعدّها في أحسن الحالات  
أنت في الارض رحمة أهبطها الله تعالى وسامع الدعوات  
أنت للناس عصمة في معاش \* ومعاد نخو به السيئات  
ختم الله بالرضى عنك شعبا \* انما الفوز في رضى الخائعات  
وعلى الطهر خاتم الرسل والآل سلام وأفضل الصلوات

وله غير ذلك وكانت ولادته بجبور في سنة أربع وعشرين وألف تقريبا وتوفي ليلة  
الجمعة رابع عشر شعبان سنة سبع وتسعين وألف بيلده ودفن بها رحمه الله تعالى

الحجازي

الشيخ اسماعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن أحمد الحمصي الاصل الدمشقي  
الشافعي القاضي الفاضل الاديب الشاعر ويعرف بالحجازي لجأورة حذّه محمد  
بالحجاز كما سيأتي ذكرك في ترجمته ذكر اسماعيل هذا والذي رحمه الله تعالى  
وأثنى عليه كثيرا ثم قال قرأ على العلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي تزيل  
دمشق وعلى العلامة عبد الرحمن العمادى المقتى وأخذ فقه الشافعية عن الشرف  
الدمشقي والطب عن حذّه محمد وغيره وولى قضاء الشافعية بمحكمة قضاة العوني  
ونقل منها الى الباب وصار رئيس الأطباء عن الشيخ محمد بن الغزال وكان فاضلا  
شاعرا رقيق حاشية الطبع رائق البديهة حسن الاسلوب لين العشرة لطيف  
المؤانسة حلوا لهذا كره وله أشعار كثيرة مبدوعة في قالب الرقة جارية على وصف  
الشوق والحب وذكر الصباية والغرام فلها هذا علق بالقلوب ولطف مكانها عند  
أكثر الناس ومالوا اليها وتحفظوها ونداولوها بينهم وذكره البديعي في ذكرى  
جيب فقال في حقّه أديب يطرب بالحنانة ملا يطرب المدام بحانته فلو أدركه أبو  
الفرج الأصمهاني لوشع بأصوات موشحاته كالأغاني ثم عقب بهذا الكلام  
بدكر سلسلته المشهورة التي مطلعها قوله

ما فاح شذا المسك من صفاتك أوضاع \* الا وتذكرت منك حسن أوضاع  
وذكره عبد البر الفيومي في كتابه المنتزه أيضا وذكر شيئا من شعره فقال ومن  
نظمه المشهور قوله

ورب عتاب بيننا جدد الهوى \* شهى بألفاظ أوق من السكر  
وأحلى من الماء الزلال على الظما \* وألطف من مرّ النسيم اذا برى

عتاب سرقناه على غفلة النوى \* وقد طرفت أيدي الهوى أعين الدهر  
وقد أخذت أنشوة من حديثه \* كأننا ناعاطنا سلافا من الحجر  
ورحنا بحال ترتضها نفوسنا \* وهما أنابين الصغوم زلت والسكر  
وقوله فؤاد أبي الاتولع في الحب \* ولم يرض بعد البين يسكن في قلبي  
ولحرف قريح جفنه قاطع الكرى \* وواصله دمع يفوق حيا السحب  
تساعد قلبي في تلافي وناطري \* نخذلني حتى منهما أنت ياربي  
فطرفي اذا مارمت امساك دمعته \* يزيد على خدي سكا على سكب  
وقلبي طلبت الصبر منه فخانني \* فما للهوى ذنب اذا خانني قلبي  
وقوله ولم أنس اذا جاء الحبيب وودعا \* وفي القلب نيران التباعد أودنا  
وقولي له هل يجمع الله تملنا \* على رغم ذاك الحسود الذي سعى  
رعى الله أيا ما تقضت ونحن في \* أمان من الهجران لن نتر وعا  
نبيت كغصني بانه في ربي الصبا \* يرتخنا صوت الحمام مرجعا  
الى أن دعانا للفراق رقبنا \* فباليت داع للتفرق مادعا  
وملح وأطرب في قوله

كلما حدثت قلبي سلوة \* عن هواهم قال لي لا يمكن  
واذا ذكرته انهم \* قد أساؤا قال لابل أحسنوا  
وفي قوله ولي قلب أليم من \* صدودك دائم الضرم  
بودي لو أقطعته \* فان وجوده عديم  
وايكن قطعي العضو الا لسم يزيد في ألي  
وقال قد وقفنا بعد التفرق يوما \* في مكان فديته من مكان  
نشأ كي لكن بغير كلام \* نتحا كي لكن بغير لسان  
وقال وربة ليله قد زار فيها \* خيال في الدجى منه طروق  
وبات تشو في يديه مني \* ويعهده من القلب الخفوق  
فلا أروى الحشا منه اعتناق \* ولا بل الجوى لي منه ريق  
وقال طلع البدر والحبيب معا \* فأضاء الوجود والتمعا  
فتعجبت اذ رأيتهما \* في زمان كلاهما طلعا  
كيف يبدو الهلال في زمن \* فيه وجه الحبيب قد سطعا

وله في التورية قالت حبيبي قل لي \* يا صاح من أي قوم  
أروم هجرنا ان لم \* تقل لنا قلت رومي  
وله يا أخلاي اذا ما جئتكم \* فاعذروني ودعوا عني ملامي  
جاءني الشوق الى أرضكم \* ودعاني نحوكم داعي غرامي  
وأشعاره كثيرة والاختصار أولى بالمختصر وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة  
وتوفي في سنة إحدى وألف ودفن بباب الصغير الى جانب أبيه وجده

النبلسي

(الشيخ اسماعيل) بن عبد الغني بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم النبلسي الاصل  
الدمشقي المولد والدار العلامة الفقيه الحنفي كان عالما متبحرا غواصا على المعاني  
الدقيقة قوى الحافظة وهو أفضل أهل وقته في الفقه وأعرفهم بطرقه وصنف كتب  
كثيرة أجلاها وأحكمها كتابه الاحكام شرح الدرر في اثني عشر مجلدا يفيض  
منها أربعة الى كتاب النكاح وهو كتاب جليل المقدار مشتمل على جل فروع  
المذهب وما عداه من نأ ليفه كلها بقيت في المسودات وكان أولا اشتغل بمذهب  
الشافعي وألف فيه حاشية على شرح المنهاج لابن حجر المصني بالحفظة ثم عدل الى  
مذهب الامام أبي خنيفة وقرأ بدمشق على الشرف الدمشقي والمنلا محمود الكردي  
والشيخ عمر القاري والعمادى المقتي وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ  
الحديث عن النجم الغزي وبرع في العلوم ثم شرع في القضاء الدرر في الجامع  
الاموي سنة تسع وثلاثين وألف وسافر الى الروم ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن  
زكرياء ودرس على قاعدتهم ثم عاد الى دمشق وكرز الذهاب الى الروم وأعطى  
المدرسة القيصرية بدمشق ودخل حلب وحج وقفل من الحجاز الى القاهرة وأخذها  
عن الشهاب أحمد الشوبري الحنفي والشيخ حسن الشرنبلالي ثم توجه الى الروم  
وضم له قضاء صيدا وعاد لما توفي المولى يوسف بن أبي الفتح امام السلطان كان عليه  
بدر يس جامع السلطان سليم بصاحبة دمشق فوجه اليه وأخذ عنه بعد مدة فسار  
الى الروم وقرره وصارت له رتبة مدارس الصحن وكان ذلك في سنة ستين ولما رجع  
الى وطنه انعزل عن الناس للتحرير والدارسة وكان لا يقتر ولا يمل من المطالعة  
والباحثة ولزمه جماعة للاخذ عنه وبه اتفقوا منهم شيخنا المرحوم ابراهيم الفثال  
وأملى تفسير البضاوي بالجامع الاموي وكان يورد عليه عبارات تفاسير عديدة وكما  
القضاء من حفظه وبالجملة فقوة حافظته مما يقضى منها بالعجب وكان ينظم الشعر

وشعره كثير منه قوله وكتب به ضمن كتاب أرسله الى دمشق من حمص حين توجه الى  
الروم في أوخر رجب سنة تسع وثلاثين وألف

ان طلبتم أبدي لكم شرح حالي \* فهو وأمر بكل عنه مقال  
لاتقو لوامسا فربل مقسم \* كل يوم سرور وفي كمال  
ثم ما قد أصابنا من رفيق \* وعزيز ومنع الافضال  
فهو وأمر عجرت ان زمت أحصى \* منه حالا فكيف بالاحوال  
غير أني قصدت من رقم هذا \* فهمكم حالنا على الاجال  
وقوله وكتب به في صدر مكاتبة أيضا

اذا قيل أي امام همام \* بليغ لقد فاق للفاضل  
غزير التوال عزيز النال \* شريف الحاصل وذو النال  
وحبر الانام وبحر الكرام \* لخبر يرام بلا سائل  
كريم الاصول ومحبي القبول \* وفضل يصول على الجاهل  
أشار اليك جميع الانام \* اشارة غرقى الى الساحل  
أصل هذا ما قاله في كتاب العقد أنه وقف بعض الشعراء على عبد الله بن طاهر  
فأنشده اذا قيل أي فتى تعلمون \* أهدى الى البائس السائل  
وأضرب للهام يوم الوغى \* وألمم في الزمن الماحل  
أشار اليك جميع الانام \* اشارة غرقى الى الساحل  
وللنابلسي لوى وجهه غنى على زعم أني \* أداه من أجل أمر أحاوله  
فقلت له خفف عليك فاني \* تكلفت هذا الامر عن أخاله  
وصدقت ظني فيك والطبع غاب \* وكل يلاقى بالذى هو فاعله  
وله ولو لم يكن على بأك فاعل \* من الخير أضعاف الذى أنا فاعل  
لمابسط كفى اليك وسيلة \* ولا وصلت مني اليك الرسائل  
وله هذه الرباعية

قد أقسم لي لما عتراني الوله \* أن يعطف لي لكنه أوله  
لا يسمع بالوصال الا غلطا \* في النادر والناذر لاحكم له  
وله غير ذلك ووقفت على مجموع بخطه فيه من انشائه وشعره أشياء كثيرة ومن  
جملة ذلك خطب دروسه التفسيرية وفيها مناسبات واطائف تعبيرات تشهد له

باليد الطولى فى كل فن وكانت ولادته فى سنة سبع عشرة وألف وتوفى ليلة الاربعاء  
لاربعة ايام بقين من ذى القعدة سنة اثنتين وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
بالدفن المعروف بهم وهو بالقرب من جامع جراح ولنا قرابة معهم من جهة الاتهام  
فان جدتى محب الله ابن عمه صاحب الترجمة ولما مات رثاه بعض الادباء بقوله  
أودى الامام الخبر اسماعيل \* لهفى عليه فليس عنه بديل  
بكت السماء والارض يوم وفاته \* وبكى عليه الوحى والتزيل  
والشمس والقمر المنير تاوها \* خزا عليه وللجوم عويل  
أين الامام الفرد فى آدابه \* ما ان له فى العالمين عدل  
لا تحدد عندك منى الحياة فانها \* تلهى وتنسى والمنى تضليل  
وتأهين للموت قبل نزوله \* فالموت حتم والبقاء قليل

الهمدانى

(اسماعيل) بن عبد الوهاب الهمدانى نزيل دمشق ذكره الغزى فى ذيله وقال  
دخل دمشق فى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وسكن بالمجاهدية وكان يبيع الخبز  
بباب البريد ويصنع الورق وكان يخدم القضاة وغيرهم ونال شيئا من الجوالى  
ثم أعطى تولية جامع سيماى خارج باب الجابية ثم أعطاه المولى على بن أمر الله  
المعروف بابن الحنائى وكان قاضى القضاة بالشام تولية الجامع الاموى عن منلا  
أسد بن معين الدين التبريزى وضم اليه نظارة النظار عن الكمال بن الجراوى وبقي  
متوليا على الجامع أربعين سنة وتصرف هو والقاضى أبو بكر بن الموقع تصرفا  
انتقد عليهما أكثره وفيهما يقول شيخ الاسلام أبو الفتح المالكى مشيرا الى  
ما فعلاه بالوقف

يقول على ما قبل جامع خلق \* ألم يك قاضى الشام عنى مثولا  
يسلم للأعجام وقفى لأكله \* ويروى لهم عنى كتاب ابن مأكولا  
أبعد الفتى السبكى أعطى لسيبك \* وبعد الامام الزكواوى لرتكولا  
أقامودلى قردا شبك \* وضموا له دبا على الرقص محبولا  
يؤمل كل أكل وقفى بأسره \* فلا يبلغ الله الا عاجم مأمولا  
ولما آل أمر الوقف الى الضياع ولزم توزيع نقص ماله على أرباب الوظائف وكان  
يقسم على طبقات اقضى صرف اسماعيل عن نظارته وأعطيت لبورنوز على  
سنة فطغى فى نظارته ثم عزل عنها وولى مكانه حسن باشا الشهير بشور بزه حسن

فذلك فيه أحسن السلوك من تنبيه وقته واعطاء علوفاته ورفع يد اسماعيل وكان  
يوصله علوفته فاخذل أمره وبقي في زوايا الخمول الى أن مات في سادس عشر شوال  
سنة ست بعد الاف

امام اليمن

(الامام اسماعيل) بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن  
الامير الحسين بن علي بن يحيى بن يوسف الملقب بالاشل بن القاسم بن الامام يوسف  
الداعي ابن الامام المنصور يحيى بن الامام الناصر أحمد بن الامام الهادي بن  
يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن الثني  
ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المتوكل على الله الزيدى  
صاحب اليمن ولها بعد وفاة أخيه محمد المؤيد وخلع أخيه الامام أحمد في سنة خمس  
وخمسين وألف وأربع مائة بعد دعوتهم ابتداء دعوتهم بقوله توكلت على الله وحده أبدا  
وعظمت حرمة ورهبت سطوته ودانت له الاقاليم اليمنية وسار بالناس سيرة حسنة  
وكان حازم الرأي خبيراً بتدبير الامور وحسن المعاملة محمود الاوصاف بعيداً من  
الخناء والفحش يملك نفسه عند المحارم ويعد مغاغم الفاحشة من المغارم سار السيرة  
العادلة بحيث لم يكن له همة بعد الاشتغال بالعلم الا التفكر في أمور الرعايا فأمنت  
السبل في أيامه ورخصت الاسعار ولم يتكبر أحد من ظلم أحد في ولايته ولو  
كان كافراً ولم يحسر أحد من عماله على ظلم أحد من الرعايا وأمن الناس على  
أنفسهم وحر بهم وأولادهم وترددت التجار لسائر الاقطار وكان حسن الشكل  
ملج الوجه عالماً متضلعا أخذ عن كثير من المشايخ من علماء الشافعية والزيدية  
وجد بالاشتغال بالعلوم الشرعية والآلية وبرع في سائر الفنون وألف تأليفاً رائقة  
منها شرحه على جامع الاصول لابن الاثير وجمع أربعين حديثاً تتعلق بمذهب  
الزيدية وشرحها شراً مستوعباً ذكر لي بعض الاخوان من أهل دمشق وكان  
رحل الى اليمن أنه رآه وهو يحتوى على نخبة يقينات وأبحاث بديعة وله العقيدة  
الصحيحة في الدين التصحيح وله رسالة في التحسين والتقبيح الاصلين وكان بجائناً  
مناظراً وكان يعظم الشرع ولا يخرج عن حكامه ويوقر من زاره من الفضلاء  
وكان اذا اجتمع بأحد من أهل العلم يقبل بوجهه عليه ويؤذنه ويؤانسه ومن سعاده  
أنه كان اذا غضب على أحد في الغالب لا يزال ذلك الم غضوب عليه في خمول وتعس  
ونكد الى أن يموت وبالجملة فان جميع أيامه كانت غرراً وفي بعض التعاليق في سنة

سبعين وألف استولى الامام اسماعيل على حضر موت كلها وأمرهم بأن يزيدوا في الاذان حتى على خير العمل وترك الترضى عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومنع الدفوف والبزاع في رابت السقاف وانتهت دولة آل كثير من تلك الديار وكان آخرهم عبد الله بن عمر فانه لما خلع نفسه وتولى أخوه بدر بن عمر وفي آخر دولته ظلم وطغى فهجم عليه ابن أخيه بدر بن عبد الله وحبسه فدانت له العباد الى أن ظلم وصادر السادة فاجتمعوا ودعوا عليه فقتل الله ان كتب عنه بدر ابن عمر وهو في الحبس الى الامام اسماعيل وهو ن عليه أمر حضر موت فكتب الامام الى السلطان بدر بن عبد الله باخراج عمه من الحبس فأخرجه ثم اتصل بالامام وطلب منه التجهيز على حضر موت وتسكفل لهم بأشياء وساعده على ذلك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي شيخ العموديين وكان والبال على أكثر وادى دوعن فكتبوا مشايخ القبائل وأرسلوا لهم بالاموال فلما التقي الجيشان انكسر جيش السلطان بدر ولم يقاتل معه الاخواصه ثم انكسر منهزما وولى مدبرا الى جبل اخواله السناقر وطلب لنفسه الامان فأعطيه ولما لم يطب لاحد بن حسن المقام بحضر موت أقام بها بدر بن بدر الكبير ورجع الى عمه الامام اسماعيل وبقيت حضر موت في تصرف الامام الى مماته وتمكن غاية التمكن ومدحه شعراء عصره بالقصائد الطنانة منهم ابراهيم بن صالح المهندي فانه مدحه بقصيدة غاية في الحسن ويعجبني منها قوله

نعم ما ربات الجحول ذمام \* ولا العهد الغانيات دوام  
أعز الام البرق عندك خلط \* وختام سحب الوصل منك جهام  
تقلص ظل من وفائك سابغ \* ظليل وعاد الرى وهو أوام  
تخذت للال الصد والبعد جنة \* ملئت ألان اللال ملام  
وتلك لعمري في الحسان سحبة \* وللشيخ في الماهن لزام  
ولكنه في حقهن ممدح \* بحمل وأما في الرجال حرام  
قصارى جمال الغيد وحدو لوعة \* لها بين احناء الضلوع ضرام  
نصعبت حتى ما للضناك حصه \* من الوصل الامن رنا لسهام  
حسب بأن الحسن باق وربما \* غدا نعيه يا عز وهو تمام  
وكل شباب بالشيب مروع \* وان لم ير عك الشيب راع حمام



ألم تعلمى ان المحاسن دولة \* يزول اذا زالت جوى وغرام  
ولودامت الدولات كلوا لغيرهم \* رعايا ولكن ما الهن دوام  
اذا زدت بعدا أو أطلت تنجبا \* رحلت وجسمي لم يذبه سقام  
وما فضل رب السيف لو قسكت به \* جفون كليلات المضاء كهام  
أينصبلنى من هديهن جبالة \* وهل صيد فى فح الغزال حمام  
ولى هممة لا تمطى بها صباية \* وخزم فتى بالحقف ليس يسام  
وعسرة نذب لا يزال فؤاده \* وجانب حر لا تراه يضام  
هيامى فى نهى أقرب مطهم \* اذا القوم فى نهى المليحة هاموا  
ولم يك عندى غير كتب نفيسة \* تروق والاذابل وحسام  
ولى قلم كالصل أوالعابه \* فسم وأما نقتنه فقدام  
وان رافنى دهرى الخوون بجادث \* فلى من أمير المؤمنين عصام  
وكان ينظم الشعور وى له أشعار جيدة مقبولة فن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

فى المهجة أخفى معهده \* فلذا فى الغية تشهد  
فتان الحسن ممنعه \* فتان الصبوة أعبده  
معول الثغر مفججه \* عسال القد معربه  
وافى من بعد تنجبه \* ووفى بالزورة موعده  
وسرى كاليسر فسريره \* مسلوب كرى لا يرقده

وكتب اليه القاضى محمد بن ابراهيم السحولى

عجبا ما لا أخله \* أعرضوا من غير عله  
وتجافوا عن كتيب \* هائم القلب موله  
مستهام عذبتة \* من غزال الرمل مقله  
ذوقوام مثل غصن البان قد دخل برمله  
ومحيا أورث الانجسم والاقار نجمله  
عبلة الساق رداح \* دونها فى الحسن عبلة  
غادة عادت بها \* للصب أن تكثر مطله  
جعلت هجر المعنى \* فى الهوى دينا وملة  
حرمت من وصله ما \* خالق الخلق أحله

وأحلت قتله والله قد حرم قتله  
 ياترى فى أى يوم \* يصل المحبوب حبسه  
 وبه فى طيب عيش \* يجمع الرحمن شمله  
 ويرى العاذل فيه \* تارك فى الحب عذله  
 ويعود الصب للعهود من غير تعله  
 فهم قوم سراة \* أر يحبون أجله  
 ولهم فى القلب ود \* لا يروم الغير تعله  
 غير أن الدهر أبدى \* منهم للصب غفله  
 سدّدون المضاحك الثغر طريقاً منه سهله  
 فتناسوا عهد صب \* ذاهل اللب موله  
 وجفوه فرسوم الود منهم مضحله  
 فتى فى الدهر تلقى \* شيخنا بدر الأهله  
 علنا نشكو إليه \* سطوة الدهر وفعله  
 نجمل إبراهيم عز الدين محمود الجبلة  
 أعظم الأخيار نبلا \* أكرم الأحرار خله  
 أحسن الناس خصالا \* لم نرى فى الناس مثله  
 وهو لطلاب علما \* علم زاه وقبلة  
 يا جمال الدين من حاز خصال المجد جملة  
 هال تطمأن من محب \* لا يرى غيرك أهله  
 أوجدته فكرة قد \* كدرتها أى شغله  
 يرتجى منك قبولا \* لنظام جاء قبلة  
 مسبلا من دونه ستر من العيب وكله  
 دمت فى أرغد عيش \* راقبا أعلى محله

فراجع عنها بقوله

سامحوا المملوك لله \* واصفحوا عن كل زله  
 عفواكم عنادوا \* نافع من كل غله  
 والرضى منكم زلال \* مبرد من كل غله

ودكم عندى أمان \* ببراھین الادله  
 جبكم شرعى ودنى \* وهو عندى خير له  
 وهولى خلق كريم \* وطباع وجب له  
 ولقدمازج روحى \* وسواد القلب حله  
 قمر الحسن والحسن بدور وأهله  
 لورآه البدر أعلاه مقاما وأجله  
 ضرب الحسن عليه \* قبة ترهو وكله  
 بالقوى فى كثير الحسن خطى ما أقبله  
 يا رسول الله قل له بالله ان أحنت قل له  
 كى يقضى الصب عمرا \* فعساه ولعله  
 ان يكن لا يرتجى الويل من الوصل فطله  
 وعلى الحسن زكاة \* وردت فيها الادله  
 وهو مسكين فنع الصرف فيه من أحله  
 استأشكو الجور الا \* للاجل ابن الاجله  
 من له كثرة أوصاف العلى من غير عله  
 من رقى فى المجد والفخر الى أرقى محله  
 ونضا منصل عزم \* مرهف الحدوسله  
 وسعى فى طلب العلياء من غير تعله  
 وسما فى نبيله الفضل الى أرفع قله  
 ما أحل الله شخصا \* فى العلى حيث أحله  
 ياسليل العزايامن \* لاعاده المذله  
 وصل المملوك وصل \* منكم أعلا محله  
 وكساه برد فخر \* زاته بين الاخله  
 عقدتظم خلتها وردا كساه الصبح طله  
 أو هو الدر نهاده الغواني للاكله  
 وتود القيد لو ان لها منه أشله  
 بل هو الفضل أدام الله للعالم ظله

فيه اعزاز لقدرى \* ولنظمي فيسه ذله  
فاقبلوا مني جوابا \* جاء في ضعف وقيله  
طال تقصيري ولكن \* سماحوا المملوك لله

ومن شعر الامام قوله

وشادن أجرى دموعي دما \* سفحا على الخدين لا ترقا  
أخاف مسود عذاري به \* يبيض من حلتته الزرقا

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة تسع عشرة بعد الاف وتوفي رابع جمادى الآخرة  
سنة سبع وثمانين وألف وقام بعده في طلب الامامة لنفسه أحمد بن الحسن بن  
القاسم ونازعه فيها القاسم بن محمد بن القاسم ابن عمه وحصل بينهما محاربة ثم  
تمت الولاية لأحمد كما تقدم في ترجمته

ابن تيل

(الشيخ اسماعيل) بن محمد عماد الدر المعروف بابن تيسل الدمشقي القبيسي في  
ذكره النجم الغزي في ذيله فقال في حقه كان من أذكاء العالم ودأب في الاشتغال  
حتى برع في كل فن من الفنون واشتهر بأفضل وكان شافعيًا ثم تحف وقصد أن  
يسلك طريق الصوفية فاختلى عند الشيخ أحمد الحرساني الكاتب ورأى  
في الواقعة بعد ستة عشر يومًا أنه في فلاة فيها كوم من أحجار وأوساخ وجد عليها  
قطعة خبز فأكلها فذكر هذه الرؤيا للشيخ أحمد فقال له اخرج من الخلوة فان لك  
خولة في الدنيا فخرج ثم تعلق بأنواع العلوم العقلية وسافر إلى الروم وسلك الطريق  
وخدم بعض الموالى حتى صار محاسبًا بأوقاف طنطينية في زمن بعض قضاتها  
حتى حصل دنيا عريضة واشتهر فيما بينهم بمن لا عماد ثم تفرغ عن ذلك كله  
وهب ما عنده من متاع وغيره ولحق بالعارف بالله تعالى الشيخ محمود الاسكداري  
وصار من مريديه وتوفي عنده بأسكدار في سنة عشر بعد الاف رحمه الله تعالى

(السيد اسماعيل) بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم من أولاد الائمة باليمن  
وجده هو الذي أخرج الأتراك من اليمن وكان ذا ولاية واسعة وسميًا في ترجمته  
إن شاء الله تعالى وكان السيد اسماعيل المذكور في المحل الأعلى من الفصاحة  
والبلاغة وحسن الأدب نقي الطبع بهي الآثار رقيق جلياب النظم وله مؤلف  
سماه سمط اللال بأشعار الآل وفضله في اليمن أشهر من أن يذكر ومن شعره  
النقي الهني قوله يمدح والده محمد بن الحسن

امام اليمن

أترى السلب للقلوب الشجيه \* لسواحي الحاططها كالسجيه  
 أم رمى غير عامد أسهم الهدب ولم يدرك قلبى الرمييه  
 فعلت بى الحاطط شرفها الله تعالى ما تفعل المشرقيه  
 عرفتنى أحجار بابل هاروت فكانت عندى هى البابليه  
 نصبت لى أشراك هذب فهلا \* شافعى واحد من الزيديه  
 أنا شيعيا وبالنصب جرتى الى أن وقعت فى المالكيه  
 ملكتنى قلبا وعنا وحتى \* ملكتنى قولا وفعلًا ونبيه  
 ما نويت الطموح للغير الا \* حجتنى الحواجب التونبيه  
 وبنار الاخدود ذاب فؤادى \* من حدود نذيه عند منيه  
 أى نار لها اتقاد لماء \* غير نار على الحدود النديه  
 بالها فتنة لها قدرها الله فعادت عشا فها قدره  
 لا يرون السلوان مما يطيقون ولا يدفعون هذى البليه  
 حققوا الجبر فى اعتزالهم اللوم فراحوا لتعلم رافضيه  
 فهم يفرقون من كل شئ \* أبدا فى صباحهم والعشيه  
 مثل ما يفرق الشجاع اذا لاقى امام العصابة الهاشميه  
 الامام القوام لله بالحق باجماع الجماعة النبويه  
 الاغر الابرز الهدى الهادى البرايا الى الطريق السويه  
 المفيد الميسر شمل الاعادى \* بالمواضى وبالقنا السهميه  
 خير من هز صار ما يوم روع \* وعلى صهوة الجياد العليه  
 والذى قاد شارقات المعالى \* بالعوالى والهمة العلويه  
 والذكى الذى يحل من الاشكال ما يعجز الفحول الذكيه  
 والجواد الذى يسوق الى العافين سحبا من الهى عسجديه  
 والمليك الذى يدبر أعمال نظام الشريعه الاحمديه  
 لم ير فى الاسور عيسى برأى \* هو أضوى من الشمس المنصيه  
 أحلم الناس أعلم الناس أذكاهم مقاما ومختدا وطويه  
 والذى طاب نشر ذكراه حتى \* طاب منه أقصى الجهات القصيه  
 ها كما بنت ليلة خبرتها \* مع شغل سلقه حسنيه

درها تنجیل البواقیت منه \* ودراری الکواکب العلویہ  
فاقبل التزمن خطابی واعذر \* فی خطاب جلبہ وخفہ  
انما یحسن النظام ویرکو \* حین ترکوا العوارض النفسیہ  
غیر خاف علی ابی الفضل أن الضیم تأبی منه النفوس الایہ  
وابتی مامالت الغصون علی الروض وغنت بأیکھا قریہ  
وعلی خاتم النبیین والآل صلاة من الاله سنیہ  
وسلام علیک تنتری من الله تعالی فی بکرة وعشیہ  
وله غیر ذلک وکانت وفاته فی سنة ثمان أو تسع وسبعین وألف وعمره فوق  
الثلاثین وتحت الاربعین تقریباً فی مذبخره من أعمال السعدین رحمہ  
الله تعالی

الانقروی

(الشیخ اسماعیل) الانقروی المولوی أحد خلفاء طریق حضرة مولانا قدس الله  
سره العزیز المشهود لهم بالفضل الباهی الباهر ولد بانقره وساح وجد فی طریق  
المولویة الى أن أکمل الطريق ثم ولی المشیخة الواقعة بالغلطة المنسوب ایضا لها  
الی اسکندر باشا وكانت محالسه غاصه بالادباء والظرفاء وكان فاضلا متورعا متشرعا  
أديبا وافر المعرفة بالسان القوم مطلقا علی أحوالهم وله بالثنوی الماس کلی وله  
عليه شرح نفیس وشرح مشکلا نه ایضا وله تألیف کثیرة منها کتب طریقت نامه  
وشرح حدیث الاربعین وحجة السماع وشرح التائبة وشرح الهیاکل  
والفاخرة العینیة وهو تفسیر الفاتحة بالترکیة ألفه بعد أن طرأ علیه العمی  
وعوفي منه و فی زمنه قدم الشیخ عبدی المولوی من دیار اناطولی وجد دز اویتهم  
المشہورة بقاسم باشا وكان شجاعا صالحا مجاهدا عظیم الشأن وكانت وفاة  
الشیخ اسماعیل فی أواسط سنة اثنتین وأربعین وألف ذکره هذا ابن نوعی فی ذیل  
الشقائق الترمکی

السجیدی

(الشیخ اسماعیل) السجیدی المصری الفقیه الشافعی کان من أکابر الشافعیة  
بمصر وكان صاحب عبارة وبلاغة وفصاحة وبراعة اماما فی العلوم العربیة أخذ  
الفقه عن الشیخ الرملی ولازمه الى أن مات وتکمل بالنور الزیادی وتصدر للاقراء  
بالجامع الازهر سنین عديدة واستمر الى أن توفي نهار الاثنين سابع ربيع الاول  
سنة ست وخمسين وألف وعمره نصف وتسعون سنة

الشیخ

الكلثني

(الشيخ اسماعيل) الكلثني خليفة الطائفة الكلثنية بحلب كان من خيار  
الخيار ذكره أبو الوفا العرضي في تاريخه وقال في وصفه أعطى فزمارا من فزماير  
آل داود وصار سمير العباداة والزهادة والركوع والسجود نشأ في العباداة  
والتقوى منذ كان طفلا واستمر على حالة واحدة شابا وشيخا وكهلا قرأ على  
العرضي المذكور في المصابع للامام البغوي مدة مديدة ثم استجازه فأجازه بما  
يجوز له وعنه روايته وقرأ على النجم الحلقاوي في النحو والفقه مدة طويلة وكان  
أولاً من المريدين للكلثنية وكانت زوايتهم أول من أصلها وأنشأ هذه الطريقة  
في الديار الحلبية وروى شرح ثم انه فعل أوضاعا مذمومة ثم تولى الشيخة رضوان  
دده فجلس مدة ولم يقبل الناس عليه ثم أدركته الوفاة ثم قدم صاحب الترجمة بحازا  
من الديار المصرية من صاحب السجادة أحد أعيان ذرية الكلثني فوجده الناس  
ذاهبة حسنة وشكل حسن وقرأه حسنة مجودة فانه قرأ على الشيخ عبد الرحمن  
البنبي أحد أئمة القراء في الديار المصرية وكان صاحب الترجمة يقرأ بالآلان  
والأوزان والانعام من غير أن يخرج الحروف والكلمات عن حقوقها فاستحلى  
جميع الناس قراءته وكلوا في ليالي شهر رمضان يأتون اليه من نواحي حلب للتلذذ  
بسماع قراءته مع المحافظة على الدين والشرعة ويعرف الفقه معرفة لا بأس بها  
وبعض شئ في النحو ويقىر المحاديم الصغار القرآن بالتجويد ويعلمهم مقدمات  
الفقه واللسان الفارسي مع الضبط لفقرائه بحيث ان غالبهم يحفظون على الشريعة  
وكان لا يموت أحد من الأعيان وغيرهم الا أحضروه يذكروا أمام الجنائز تبركاً به  
ويعظمونه ويعطونه أكثر من غيره وكانت الاكابر ترسل اليه بالاحسانات فسدلها  
للمريدين ولا يختص بها وصار لزاويته بعض خيرات وصدقات حتى انتظم أمرها  
وكان يقيم حلقة الذكر ليلة الجمعة فيقرأ مع الجماعة سورة تبارك على أسلوب  
لطيف تسخليه الناس أرباب الاذواق السليمة ثم يذكع القوم على أسلوب حسن  
مع الرضى بالقناعة ثم انه للمامات شيخه في مصر توجه الى مصر لياخذ البيعة على الشيخ  
الجديد فقد رآه ان الشيخ الجديد مات وهو في خلال الطريق وتولى غيره وحضر  
صاحب الترجمة فعظموه وأجلوه وأعطوه اجازة أيضاً فرجع عزيزاً جليلاً وأقام  
بحلب الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف

أصلان دده

(أصلان دده) المجدوب تزيل حلب قال العرضي المذكور انفا عند ما ذكره

اخترط في مبادى العمر شوك الغناد واحتمل المشقات والانكسار من الجوع  
والعطش والعري والسهو وكان ينام في المساجد بغير غطاء مشغولاً بخواصته وجوده  
في مناداته وشهوده وكان نائباً لبعض قضاة حلب فحصل له الجذب الالهى فيها  
يقال انه قطع خصميه قال وسمعه يقرأ احبانا بعض عبارات كافية ابن الحاجب  
وكان يسرد احبانا آيات قرآنية ولازم بيت القهوة فكان لا يخرج منها ليلاً  
ولا نهاراً الا احبانا قليلة ولا يتكلم مع الناس الا القليل من الكلمات نارة لها  
انتظام وأخرى بدونه ثم خدمه رجل يقال له الشيخ محمد العجى وكان شيخاً معلماً لبعض  
الاكابر من أرباب الدول وكان له صوت حسن وخط حسن فأجزل مقامه وأظهر  
احترامه فعكف الاكابر عليه وقدمت الاموال اليه وشاهد كثير من الناس تصرفه  
التمام ومن كراماته ما أخبرني به صهرنا الشيخ أحمد الشيباني وكان عبداً صالحاً معقداً  
في الاولياء من ذرية قوم كرام من ذرية بنى الشيباني ومن ذرية بيت الشيخني انه كان  
لوالده معتق يقال له سليمان ترقى في الرفعة حتى صار كتحداى جعفر باشا كافل  
بلاد البنية انه لما رجع من اليمن على انطاكية فاستقبله أحمد المذكور  
فأخرج له ورقة تتضمن ان الشيخ محمد الزجاج من أهل اليمن يسلم على اصلان دده  
ويقبل أياديه وقال لي قبل أياديه عنى فأنا الآن مشغول بخدمة الباشا لا أستطيع  
الذهاب الى المذكور فانت كن نائباً عنى فلما جاء أحمد المذكور قام له اصلان دده  
فأثام مرحباً بالذى جاء لنا بسلام أهل اليمن كررها أربع مرات ثم قال وعليكم  
السلام ورحمة الله وبركاته وكررها أربع مرات ثم قال رأيت الجمل قل ولا الجمال  
وكررها أيضاً كل هذا وأحمد المذكور لم يكلمه بذلك ولا شطر كلمة وانما عرض  
عليه الامر في الباطن وهذه الكلمات قالها بالتركي فان اصلان دده كان  
لا يعرف العربية واسانه تركي فقال له درویش على خليفته الجالس في خدمته  
ياسيدي حضرة الدده يقول لكم السلامة ولكم اليمن والبركة ولكم الجمال لمكة  
فقال له يامولانا صدقتم هذا تأويل كلام الشيخ

سارت مشرقة وسرت مغرباً \* شتان بين مشرق ومغرب

ومن كراماته أن عسكراً يشتري من باباس أرزاوينا وسكراروا قال في ضميره  
أعطى للمذكور منه ستة عشر أبلوجاً من السكر والباقى بيده خليفته سيدى على  
ويحط الثمن على دراهمه الكثيرة ثم عدل وقال آخذله أبلوجين ثم حمل السكر من



باباس فسقط عن الدابة ووقع في الماء حتى وصل الى التلف وقد رآه الله أن العين والارض  
كانا يساعان بأحسن ثمن فأنخط ثمنهما في الحال ذهب وأعطى بقية ما نذر في ضميره  
فما مضى ثلاثة أيام حتى باع الجميع بأرفع الاثمان ومنها أنى الفقير أردت أن آخذ  
مكنا خرابا كان أصله يساع فيه غزل الصوف من مستحق وقفه فطلبته منه فاستمع ووقع  
في خاطري وكان المذكور كثيرا ما يزورنا في زاويتنا العسائرية ويدخل الى بيتنا  
وليتنابأب آخر الى الجرا كسبية والى الموضع الذى طلبته وما خرج المذكور قط  
من ذلك الباب فزارنا ودخل الى بيتنا وفتح ذلك الباب وتوجه الى ذلك المكان وأسند  
اليه ظهره زمانا طويلا ثم عاد الى بيتنا وخرج الى زاويتنا في اليوم الثاني جاءني  
مستحق الوقف يطلب منى ما كنت ذكرته له وقضى الله المصلحة ومنها أنه  
يوما من الايام طلب ديوان حافظ واستمر عنده نحو شهر وهو ينظر اليه وبقبله  
فبعد ذلك توارت الاخبار أن الحافظ صار وزيراً أعظم وكان حينئذ في آمد  
وكانت الهدايا والندورات تأتيه على التوالي وتعطيه أرباب الدول المئات  
من القروش بحيث اذا شفع في أعظم شفاعته تقبل مع أنه لا يدرك شيئا بالكلية لقلبة  
الجنب عليه حتى نجى له خليفته سيدي على دكاكين وبيوتاً وأخذ له خان المكان واتخذ  
له قهوة بعض الدكاكين وقف ناصر الدين بن برهان وبعضها وقف زاوية بيت الشيخ  
دامان الشيخ ابراهيم الجبال وكتبها لنفسه فأنخلوات ملك له ثم وقفها وأما الارضية  
فأتمها للغير بعضها للجامع ناصر الدين يلى وبعضها للزاوية بيت الشيخ دامان في سويقة  
الحجارين واتخذ هذا البناء في زمن يسير من وزارة الحافظ وهو الوزير الأعظم  
فأعطاه ألف دينار ومن عجيب أمره أنه قيل موته حضر لديه انسان يشبه من كل  
وجه بحيث لو رآه الصغير الذى لا يدرك شيئا وقيل له من هذا القال أخو أصلان دده  
فادعى أنه أخوه وجلس هناك وسيدي على شكر ذلك فأحضر سيدي على نائب  
المحكمة الصلاحية وأحضر هذا الرجل فقال من أنت فقال أنا فلان بن فلان  
وأخى فلانة فسمى أباه وأمه وسئل صاحب الترجمة وهو لا يدرك شيئا من الامور  
فقال أنا فلان وأبى فلان وأخى فلانة فسمى أباه وأمه بغير ما سماه وأثبت النائب  
أنه ليس أخاه ثم لم يفد هم ذلك شيئا واستمر يأخذ من وقف التكية حتى مات  
ومنها ما شاهد الناس منه أنه لما كان السلطان يطلب بغداد كان صاحب الترجمة  
في تعب بالحنى عظيم وكانت وفاته بعد فتح بغداد بقليل والفتح كان في سنة ثمان

وأر بعين وآلف وقد عاش نحو مائة سنة رحمه الله تعالى

القطبي

(التج أكل الدين) بن عبد الكريم القطبي مفتي مكة وعالمها كان من العلماء الاجلاء له الشهرة العظيمة والهيبة ودرس وأفتى وأفاد وأخذ عن جماعة وأخذ عنه جماعة وفتاوى به شاهدة بعلمه الجلم وهي مقبولة فيما بين علماء مكة مر غوب اليها وبالجملة فهو من أساطين علماء الحجاز وكانت ولادته ليلة الخميس سابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي شهيداً بالاعاضيد وهو اسم محل به نخل ومزارع بين الطائف والمبعوث ليلة الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة تسع بعد ألف والشرى فادرىس اذ ذاك بالمبعوث ودفن بالمسيل وبنيوا القطب بمكة أبناء علم ورياسة وسيأتي منهم عبد الكريم بن أكل الدين هذا ان شاء الله تعالى

الكرجي

(الاديب أكل الدين) بن يوسف المعروف بابن كريم الدين الدمشقي الخنفي الاديب الشاعر المشهور كان فاضلاً مقنناً طلق اللسان حلوا العبارة حسن الخط عارفاً باللغة الفارسية والتركية صاحب نظم وثر فيهما وكان جمهورى الصوت ندى اللهجة متقناً للموسيقى وتوابعها وله أغان كان يصنعها وتنقل عنه وألف شرحاً على ديوان ابن الفارض لم يشتهر وقد تلقى من أشياخ عدة منهم عبد الرحمن المفتي العمادى وفضل الله بن عيسى البوسنوى نزيل دمشق والشج عمر القارى والشرف الدمشقي وأخذ الحديث عن أبى العباس أحمد المقرئ وبرع ولازم من شج الاسلام يحيى بن زكريا وولى نيابة القضاء بمحكمة دمشق ودرس بالدرسة القضاعية الخنفية ثم رحل الى الروم وصحب معه زوجته وأولاده وأقام بهم امدّة جزئية وأعطى رتبة الداخلة فقدم دمشق ثم حبيب اليه الانعزال عن الناس ولزم الوحدة حتى ابتلى بالمال الجوايا وأثرت فيه آثار باللغة وكانت تصدر عنه أحوال غريبة يجعلها أكثر من يعرفه أحاديث وأطروقات ومن أعجبها ما حكاه الدرويش ولي الدين الموصلى الطنبورى وكان له به صحيفة قال اسمة دعاني ليلة الى داره فجلسنا للفاكهة والغناء الى وقت نصف الليل ثم غرض مسرعاً وجاء بسيف مسلول ثم قال خطر فى بالى الآن أن أقتلك وأنا معهم عليه البتة فانه ظهر لى أنك جاسوس من جانب شاه العجم على بلادنا وأنا متقرب بقتلك الى خاطر سلطاننا فانه اذا بلغه هذا حصل له حظ عظيم وان أردت السلامة فأعطني موثقاً بأنك اذا أطلقت ووصلت الى الشاه فلا تدكرنى فى مجلسه فانه ربما يصحكون ذلك سبباً لمجيئته الى بلادنا واذكرنى

ولا بد فليكن ذكر لى على وجه المدح وأعلمه بأنى أهرق اللغة الفارسية فاذا أرسل  
يطلبنى سرت الى خدمته فاني سئمت من هذه البلاد وانفصل المجلس بينهما على هذا  
وله من هذا القيل أشياء أخر أعرضت عنها شهرتها وبالجملة فان أوائله كانت  
في غاية من الظرف والكمال وله أشعار كلها جيدة لطيفة مستعذبة منها قوله  
وحديقة ينساب بين غصونها \* نهر يرى كالفضة البيضاء  
قد ألبسته يد الجنايب والصباء \* زردا كتبت الروضة القناء  
دولابه بنحبه كمدكر \* عهد الشباب ومعهد السراء  
أبد ايدور على الاحبة بأكبر \* بمدايح تربو على الانواء  
ناح الحمام عليه قدما فهو في \* ترجيعه موف قد يم اخاء  
وقد أجاد في قوله من رباعية

حيا وسقى الحبا الرنى والنفخا \* من غادية تشبه دمعى سفحا  
والله وماذ كنت عيشى بهما \* الا وضربت عن سواهم صفحا  
وقال معميا في اسم عيسى

وجهك الشمس على \* قدله الحال شعاع  
قننة العالم دارت \* منك اذ دار العذار

أراد بالشمس العين وبالقننة الذى له الحال شعاعا بالياء ونقطها وبالعدارا المراد به آس  
اذا دار كان سا وفيه دخل من جهة كابة عيسى بالياء والمخرج للعمى انما يستخرج  
ما يراه مكتوبا والامر في ذلك سهل وأشعاره كثيرة وقد استوعبت منها طرفا في كتابي  
النخبة فراجعها ان شئت وكانت ولادته في سنة اثنتى عشرة وألف وتوفي في حادى  
عشرى صفر سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفرديس رحمه الله تعالى

اله بخش

(اله بخش) العارف بالله تعالى واله بخش لفظ فارسي معناه عطية الله الهندي  
التقشبندي كان صاحب معرفة وكال وتكميل وكانت طريقته طريقة العشقية  
وكان على المشرب نهاية في المعارف نقلت عنه التصرفات البعيدة والكرامات  
الغريبة وهو من أجل مشايخ العارف بالله تاج الدين الهندي التقشبندي نزيل  
مكة وله معه خوارق منها أن الشيخ أرسله الى بلد أمره بالخدمة فكان يمشى  
في الطريق فرأى في أثناء طريقه امرأة جميلة فتعلق قلبه بها وصار مشغولاً بها  
حتى خرج زمام اخبار من يده ونسى تلك الخدمة وتبعها فينما هو كذلك اذ

رأى الشيخ على بين تلك المراءى ينظر اليه واضعا اصبعه السبابة في فمه على طريق  
التنبيه والتعجب فلما رآه حصل له منه غاية الحياء وانقطع أصل محبتها من قلبه ومضى  
لسبيله ولما رجع من الخدمة وصل الى الشيخ فلما رآه ضحك منه فعرف انه كان  
مشعرا بذلك ومنها أن واحدا من أصحاب الشيخ اله بخش كان يقرأ عليه شيئا  
في علم التصوف ذات يوم فجاء الجراد الى البلد ووقف على أشجار الناس وزرعههم  
فجاء راعي بستان الشيخ وأخبره بالجراد فأرسل الشيخ واحدا من أصحابه الى البستان  
وقال له قل للجراد ما ديا بصوت رفيع انكم أضيا فتناور عابه الاضياف لازمة الا أن  
بستاننا أشجاره صغار لا تحتمل ضياء فتسكنكم فالمرء أن تتركوه فجرد ما مع  
الجراد هذا الكلام من الرجل طار وخرج من بستان الشيخ وصار زرع  
الناس وبساتينهم كعصف ما كول الا بستان الشيخ ومنها أن رجلا جاء الى الشيخ  
اله بخش وشكا اليه الفقر والضيق في المعيشة وجلس أياما في خدمته فقال له  
الشيخ اذا حصل لك شيء من الدنيا ما تخرج لنا منه فقال العشر فقال له لا تستطيع  
فكرت رعيه الكلام حتى استقر الحال على أن يخرج له من كل مائة واحد فأمره  
أن يروح الى واحد من أهل الدنيا فحصل له ببركة الشيخ دنيا كثيرة في أيام قليلة  
فكان الشيخ يرسل اليه الفقراء ويكتب له بأن يعطهم فلا يثودى اليهم شيئا ثم اجتمع  
عنده دراهم كثيرة من حصة الشيخ فكتب الى الشيخ انكم ترسلوا واحدا من خدامكم  
حتى ترسل هذه الدراهم اليكم فلما وصل مكتوبه حصل للشيخ غيرة و غضب وقال  
سبحان الله ما قتل أحد من وقت آدم الى يومنا هذا شجرة غرسها بنفسه الا أنا فلقعه  
اليوم فجاء بعد أيام خبر موته وله كرامات كثيرة وكانت وفاته ليلة الاثنين تاسع عشر  
شهر رمضان سنة اثنتين وألف و عمره اثنان وثمانون سنة وهو على ركة تليده الشيخ  
تاج الدين وأوصاه أن لا يغسله ولا يكفنه الا هو وقبل وصيته رحمه الله تعالى

المشردى

(الشيخ امام الدين) بن أحمد بن عيسى المرشدى العمرى الحنفى مفتى مكة الفاضل  
العالم العلم ولد بمكة وبها نشأ وقرأ القرآن وحفظه وجووده على القبة المقرى أحمد  
اسكندر وحفظ الكنز والهاملية وعرضهما على ابن عمه خيف الدين بن عبد  
الرحمن المرشدى الآتى ذكره ولا زمه في دروسه حتى حصل طرفا صالفا لمذهب  
الامام الاعظم وأخذ النحو عن عبد الله باقشير وأخذ عن عيسى المقرى الجعفرى  
ومحمد بن سليمان تزيل مكة وقرأ طرفا على السيد محمد الشلى باعلوى من البخارى

والشهابيل وشرح الاربعين وجملة كتب في علم العربية وقرأ الفرائض والحساب  
على أحمد بن علي باقشير وجد واجتهد في طلب العلوم لاسيما الفقه حتى فاق أقرانه  
ولبس الخرقة من السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن الأدرسي المغربي وولي  
منصب الافتاء بمكة ولم يزل على طريقة حسنة حتى توفي وكانت وفاته يوم الاثنين  
متصف جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وألف بمكة ودفن بالمعلاة في سوح  
السيدة خديجة رضي الله عنها على يسار الخارج من القبة ثم بعد سنين دفن عليه  
السيد ابراهيم بن محمد أخو الشريف بركان وبني عليه بناء مرتفع يشبه التابوت

وي

(المولى أويس) القاضى الروى المعروف بويسى واحد الزمان في النظم والنثر  
لم ير مثله في حسن التأدية والتصريف في قوالب الشعر والانشاء بلسان التركى  
وكان في حياته سلطان الشعراء باقى الآتى ذكره يشار اليه بالبراهة القائمة فلما مات  
باقى أذهنت له الشعراء جميعا حتى غاطبه أحدهم يوم موت باقى ببيت بالتركية  
ترجمته هكذا **لئن مضى للنعم باقى \* فكأن لنا الدهر أنت باقى**

وكان سريع البديهة اذا أخذ القلم بيده لا يدعه حتى يستوفى غرضه وأخبرني جماعة  
عنه انه كان يقول عن نفسه اذا أخذت القلم بيدي لانتشيتنا تراحت على المعاني  
فر بما حررت في مقصد واحد أشياء كثيرة ثم أعود فانجبها واتقها وقريب من هذا  
ما يقال ان صديقاً للكلثوم العنابي طلب منه يوماً أن يصنع له رسالة فاستمد مدة ثم  
علق القلم فقال له صاحبه ما أرى بلافتك الأشاردة عنك فقال العنابي اني لما  
تناولت القلم تداعت على المعاني من كل جهة فأجبت أن أترك كل معنى حتى يرجع

الى موضعه وهذا مثل قول امرئ القيس يقال انه قالها وهو ابن عشرين

أذود القوافى عنى ذبادا \* كذود غلام غوى جوادا

فلما كثرن وعيننه \* تخير منها جوادا جوادا

فأعزل مرجانها جانباً \* وآخذ من درها السجادا

وله تأليف حسنة الوضع منها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بالتركية أحسن فيها كل  
الاحسان وقد طاعتها كثيراً فشكرت صنيعه فيها وأورد فيها أشياء مناسبة  
للمقصود في ذلك ما ذكره في فصل سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام واجتماعه  
ببحيرا الراهب قال أخبرني الشاب الفاضل على الحلبي الأسكوبي وأنا قاض بأسكوب  
وقد طارحته في الوقائع النبوية فحكى لي انه في أثناء مسياحته مرة على قصبة من

قصبات الروم تدعى دبري بكسر الدال ثم باء موحدة وراء مكسورة بعدها ياء  
قال فدخلت الى دير معظم بالقرب منها فلم أرا أحسن منه وضعا وترينا ورأيت فيه  
مجلسا عظيم الشأن قدر ترتب ترتيبا أنيقا فسألت عنه ثمة راهبا من الرهبان  
الطاعنين في السن فجدني الى مكان لا يرانا فيه أحد ثم قال لي هذه صورة المجلس  
الذي رتب فيه بحبر الضيافة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما ورد الشام للتجارة  
قال فتأملته فإذا هو على طبق مذكور أهل السير ثم قلت للراهب أتري أن ينالوا  
يكن عندكم مبعوثا بالحق هل كان صناديدكم يتكفون في تخليد ماثره هذا التكلف  
وهل كانوا يعتنون في إقامة رسومه بنسبكم فها هو الا كما تقول قال فقال لي انا نحن  
مصدقون بنبوته موقنون بهاور بما أتالوا تخف من الجهلة لا قررنا بالشهادتين  
في الملا العام فهو النبي الصادق الوعد المبعوث في آخر الزمان غير اننا فائقون  
ببعثته الى العرب خاصة والله أعلم وله كتاب واقعته بالتركية ألفه على طرز  
مخاطبة جرت من البديع الهمداني لابن فارس صاحب الجمل ساد كرها اذا  
ذكرت لمخلص هذه وحاصل تأليفه انه رتب رؤيا وأبرزها في هذا القالب وذلك  
في عهد السلطان أحمد في حدود سنة سبع عشرة وألف وكان أمر الدولة اذذاك  
في غاية الاضمحلال قال لما لاحظت الحوادث في عالم الكون والفساد كنت أتمنى  
لو كلت السلطان في هذا الشأن بلا واسطة حتى طرقتي النوم في أثناء هذه الفكرة  
فرايت جماعة كل منهم في ناصيته نورا السعادة لامع وشعاع الاقبال في وجهه  
ساطع فترلوا في بستان وكل منهم استقر على كرسي وبقيت أنا مع الخدم فنناداني  
المتأمر منهم وأجلسني فسألت عنه فقبل لي انه الاسكندر ذوا القرنين والذين حوله  
هم ملوك آل عثمان الماضين ثم أقبل موكب حافل وأسفر عن السلطان أحمد خفاء  
وجلس على سريره مقابل للاسكندر وأخذ هو والاسكندر في المسكاة فكان نارة  
يتكلم وذاك ينصت ونارة ينصت وذاك يتكلم حتى ابتدر الاسكندر وقال ان  
السلطان قلب العالم فإذا لم يكن القلب معتدل الاحوال انخرط العالم عن حدة  
الاعتدال والعدل والرشاد مادة السداد والمرحة والانصاف سبب جمعية  
الرعايا والجور والاعتساف باعث تفرق البرايا فتأوه السلطان ثم قال أيها  
السلطان الاعظم كلامك حق معلوم أما اعتدال القلب فوجود وأما الجور فغير  
موجود وذلك لان السلطنة لم تسلم لنا الا بعد خراب الدنيا فانه من عهد جدتي المرحوم

السلطان مراد الثالث قد ارتكبت مكروهات لا يحيد عنها وذلك بسبب التصميم على قلع شجرة الرفض والاحاداف اقتضى الامر تعيين العساكر التي لانهاية لها ولزم من ذلك اعطاء المناصب العلية والمراتب السنية لغير أهلها ولزم من ذهاب العساكر واياها في كل سنة تكاليف الرعايا ووقع بينهم وبين العساكر وربما أدت مخاصمة اللسان الى محاربة السيف والسنان فوقع بسبب ذلك الخراب فقال ان قطع النظر عن ذلك وادعى العمار فيما قبله وان الدنيا لم تخرب الا في هذا الزمان فبالتشعري متى كانت معمورة في زمان آدم ثم ذكر وقائع بني بعدي الى نبينا ثم الى الخلفاء ثم الى الملوك الى زمان الملك الناصر بن قلاوون ولا يتعرض الا لصاحب ماجرية غربية وبعدي ايراد الماجرية يقول في أي زمان هذا كانت الدنيا معمورة الى آخر ما ذكره ومن رسالة البديع تعرف الاسلوب غير انه غيره في كونه ابتدأ من أول الدنيا الى الطرف الآخر والبديع ابتدأ من الطرف الآخر وهذه رسالة البديع كما تراها وسبب انشاؤها انه ذكر يوما البديع في مجلس ابن فارس فقال كلاما معناه ان البديع نسي حق تعليمنا اياه وعقنا وشمخ بأنفعه علينا فالحمد لله على فساد الزمان وتغيير نوع الانسان فبلغ ذلك البديع فكتب اليه مجا وبانعم أحوال الله بقاء الشيخ انه الحما المسنون وان ظننت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقدم وتركبت الاضداد واختلط الميلاذ والشيخ الامام يقول ففسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا أولها أم المدة المروانية وفي أخبارها لا يكسع الشول بأخبارها أم السنين الحربية والرخبر كوفي الكلا والسيف يعمد في الطلا ومنبت بحجر بالافلا والحربان وكربلا أم النبعة الهاشمية والعشرة تراس من بني فراس أم الايام الاموية والتغير الى الحجاز والعيون في الاعجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد البرزول الا النزول أم الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نأناة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قبل اسكني يا فلانة فقد ذهبت الامانة أم في الجاهلية وليد يقول \* وبقيت في خلف كجلد الاجرب \* أم قبل ذلك وأخوه عادي يقول

بلادها كآواكناحها \* اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويرى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها \* ووجه الارض مسود قبيح  
 أم قبل ذلك والملائكة تقول أتحفل فيها من يفسد فيها مافسد الناس بل اطرد  
 القياس ولا أظلمت الايام بل امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا من صلاح  
 ويمسى المرء الا من صباح واعمرى ان كان كرم العهد كبايرد وجوابا يصدرانه  
 لقريب المثال سهل المثال وانى على توبيخه على لغير الى نقائه شفيق الى بقائه  
 منتسب الى ولائه شاكر لآلائه الى كلام آخر يتخضع له فيه ويتلقى والغرض  
 المسوق له الكلام قد انتهى بعون الله وحسن توفيقه وكانت وفاة أويس في سنة  
 سبع وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

الخلوق

(الشيخ أيوب) بن أحمد بن أيوب الأستاذ الكبير الحنفى الخلقى الصالحى أصل  
 آباءه من البقاع العزى ونسبه متصل بسيدى على بن مسافر قدس الله سره وله  
 صاحب الترجمة ونشأ بالصالحية دمشق واشتغل فى أنواع العلوم على جدى القاضى  
 محب الدين والملائكة نظام والنسلا أبى بكر السندين وعبد الحق الحجازى وأخذ  
 الحديث عن المحدث المعمر ابراهيم بن الاحدب وصحب فى طريق الخلوية العارف  
 بالله أحمد العالى وأخذ عنه التصوف وصار شيخ وقته حالا وقالا وفريد عصره  
 استيلاء على الكالات واشتمالا وكمالاته فى التحقيق مشهورة مدونه وله شجرات  
 ورسائل لا يمكن حصرها ولا ضبطها وأكبر ما روى له من الآثار رسالته التى  
 سماها ذخيرة الفخ ودونها عقيلة التفريد وخميلة التوحيد وذخيرة الأنوار وسيرة  
 الافكار ورسالة اليقين وذخيرة المرض وما ينتج من المعانى والرسالة الامانة  
 فى طريق الخلوية وذخيرة المكر الالهى ورسالة التحقيق فى سلاله الصديق  
 وجمع جزأى المشايخ فى الحديث واتفق كل من عاصره على انه لم ير أحدا مثله جمع بين  
 على الشريعة والحقيقة وبلغ الغاية فى كل فن من الفنون وأخبرنى عنه بعض الثقات  
 انه كان يقول أعرف ثمانين عالما يعرف الناس بعضها بالحققة وبعضا بالاسم  
 والبعض الآخر بجهلونه رأسا ولى الامامة بجامع السلطان سليم بالصالحية وكان  
 حسن الصوت والقراءة عارفا بالموسيقى وجمع مرتين وسافر الى بيت المقدس ست  
 مرات واستدعاه السلطان ابراهيم للاجتماع به فى سنة خمسين فتوجه اليه واجتمع به  
 ودعاه وعاد وكان يقول قد أظلمت فى وجهى الدنيا منذ خرجت من دمشق حتى عدت  
 اليها وكانت أحواله غريبة جدا من التواضع وترك التكاف وحسن المعاملة الى



الغاية وكان له الكشف المبرج وهو لسان ابن عربي وسمعت الفقيه الاديب  
ابراهيم بن عبد الرحمن أمين الفتوى بدمشق المقدم ذكره يقول اني كنت نظمت  
قصيدة مدحته بها ومطلعها

دعوه يكابد أشواقه \* فقد أكثر الوجد احراقه

قال وكنت لم أنشد لاحد منها شيئا فصادت السج أيوب داخلا من باب الغنبرانيين  
الى الجامع الاموى فبادرنى بانثاء مطلعها هذا فتجنت من ذلك وظننت اني  
مسيبوق به فقال لي أنظمت شيئا من هذا الروى والوزن فقلت له نعم فقال في  
اللبلة الماضية أنشدت قصيدة هذا مطلعها اذهب واتق بها وله من هذا الاسلوب  
وقائع كثيرة وروى عنه انه رأى الشيخ ابن عربي وعلى أبوابه حجب كثيرة نحو  
الاربعة ندخلها ولم يمنع احد من الحجاب فلما كشفها ووصل بين يديه قال له أنت  
على قدمي يا أيوب ولا أعلم أحد ادخل على غيرك ورأى النبي صلى الله عليه وسلم  
والسادة الاثيرة معه وهو يقول لابن عمه على بن أبي طالب رضى الله عنه قل لا يوب  
لموئى لعصر أنت فيه وقد أشار الى ذلك في همز بته التي أولها \* يا عربيا حواجى  
الجرعاء \* وكان ملازما في جميع أوقاته على قول لا اله الا الله حتى امتزجت به فكان  
اذا نام يسمع هديره وكان يقول لو كنت في مبدا أمرى أعلم ما في لا اله الا الله من  
الاسرار ما طلبت شيئا من العلوم وذكري في رسالته الاسمائية أن أسرع الاذكار  
نتيجة لا اله الا الله وقراءة سورة الاخلاص الآن هذه السورة أورادها أفهر  
للنفس الامارة وأنشدنا ثيرا في فنائمها فهى أولى للتوسط في سلوك الطريقة بعد  
ظهور نتائج كلمة التوحيد وكان مغرما بالجمال المطلق لا يفترو ولا يحمل من التعشق  
والتوله وفي ذلك يقول

قال المحقق ان القطب يعشق ما \* بداله من جمال قلت قد صدقا

وان تعبد فقل أصل الجمال به \* مخيم لا تلوم الفرع ان لحقا

وقال أيضا

قد لامي الخلق في عشق الجمال وما \* يدروا مرادى فيه آه لو عرفوا

وصلت منه الى الاطلاق ثم سرى \* سرى الى قيد حسن عنه قد وقفوا

وكان يقع له في باب العشق أحوال مقرونة بكرامات ومن أشهرها ما حدث  
به بعض الثقات ان الشيخ حضر ليلة غند بعض خلانه وكان في المجلس غلام بارع

الجمال فلما أرادوا النوم طلب الشيخ صاحب الترجمة مضاجعته فأنكر عليه  
بعض الجلساء والتزم مراقبته في ليلته ثم اقتضى خروج الرجل في أثناء الليل الى  
خارج الدار فصادف الشيخ قائماً يصلي وحقق شخصه ثم دخل فراه نائماً وتكرر  
منه فعل ذلك مراراً فالتقى أعنة التسليم ورجع عن انكاره وهذا من صفات  
البديلية فان الاولياء يكونون في مكان وشبههم في مكان آخر وقد تكون تلك الصفة  
الكشف الصوري الذي ترفع فيه الجدران ويتقنى الاستطراف ووقع له نوع من  
هذا في الخلوة بجامع السليمية انه كبر وعظم في الخلقة حتى ملأ الخلوة رآه على هذه  
الحالة بعض حفدته من العلماء وأظنه شيخنا عبدالحى العكرى الصالحى رحمه الله  
تعالى ومن غريب ما وقع له انه سحر فعدم القرار فينما هو جالس في السليمية  
في شبابه القليل واذا برجل طويل القامة لم يره قبل ذلك اليوم فقال له اتيتي بدواة  
وقرطاس فأتاه بهما ثم قال له اكتب ما أمليك وهو بسم الله باديخ بسم الله يبدوخ  
بسم الله شمدخ بسم الله شموخ بسم الله برخوى بسم الله بانوخ قال موسى ما جئتكم به  
السحر ان الله سيبيطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحيى الله الحق بكلماته ولو كره  
المجرمون يد الله فوق أيديهم وعصا موسى بين أعينهم كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها  
الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فأغشيناهم فهم لا يبصرون  
شاهدت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حل ظلمات  
سجنان الملك القدوس مالك الملك ثم قال له يكفي هذا القدر فاذا كان عليك أوعلى  
أحد سحر فاكتب منه تسخين تحمل واحدة وتغسل بالآخرى ومن فوائده  
في رسالته الانوار المرتبة الثالثة أو علمته أحد من خلقك أى ابتداه من غير أن  
تكون له سلماً أو معراجاً أى يكون له ذلك كمن يذ كراسماً من أسمائه سبحانه ف يرجع  
في التجلي باسم آخر لم يعهده فيذكره فيتجلى عليه منه غرائب وربما أنكر  
عليه بعضه والاول كثير ومنه ما وقع للغوث الهندي وجمع منه الجواهر الخمس وهى  
الآن في عصرنا هذا الاسيما في مكة قد اشتهرت واجتمعنا بأهلها وسلموا لنا بعد  
الامتحان طناً منهم انهم اتصل بنا وكانت قد وصلت لنا قبلهم فأخرجوا ثلاثين  
كراً ساقد شرجت فيها الجواهر الخمس فأمليتهم اياها ثم أمليتهم ما فيها فى أدنى  
من ساعة رملية جلا جلا فلم يستطيعوا بعد ذلك احتجاباً عنى واذا احتجبت عنهم  
لمصلحة طلبو فى طابا حثيثاً وذلك انى لم اعرفت وزرات الى مكة جلست تجاه

الكعبة المشرفة مشاهدا لها فيمنما أنا في حالة اعترتني واذا شاب وقف على  
وسألتني فقلت له هذا الذي تسأل عنه اطلبه من غيري فسأل الغير فدلته على فقال  
قم معي فان جماعة يدعونك الى عندهم فذهبت اليهم فحين جلست كتب واحد  
منهم يقال له الشيخ مهنا من حضرموت اليمن آياتا أرجوزة تقارب خمسة عشر  
بيتا يسألني عن ثلاث مسائل ما القطب الاكبر وما الختم المحمدي وما معنى قول  
بعض المحققين الانسان الكامل يعمر كل منزل ثم قدموا الى دواة وقلما وقرطاسا  
فسميت الله تعالى ونحسنت القلم وكتبت مائة وثمانين بيتا من بحر الرجز ايضا لم  
يقف القلم فيها فأخذوها ورأوها من الكرامات التي يكرم الله بها عباده المضادين  
اليه فيضوها وكتبوها بالورق الحرير ثم انهم لزوموا في الزوم الظل ولا زالوا في هذه معنا  
الى أن خرجت من مكة ولى معهم أمور عجيبة الى الآن يعلمها الله وكا وقع للشيخ  
الاكبر في كتابه طب المرء من نفسه وتعريبه الاسماء الهندية وهو كواب يدع غريب  
المظهر انتهى وقال فيها ايضا واقدرايت في واقعتي ليله تفسدني لايات من  
همزيتي في مدحه صلى الله عليه وسلم وهي قصيدة تزيد على أربع مائة بيت والتمت  
في كل بيت جناسين من سائر أنواعه ما خلا الأنواع البدعية وكنيت في تلاوة  
ورد الصبح فجاءت المبشرة مثل فلقها وصورتها انه تراى الى شجرة كاذ كاذ الله  
سبحانه أصلها ثابت وفرعها في السماء يغشاها من الانوار كما يقال الرقائق الشمسية  
فطلبت في الحال ما وراءها فأغشيتها ورأيت خلفها فضاء واسع لا حده ولا نهاية  
فاذا بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم قد أقبل الى الجهة التي العبد فيها ومعه خلق  
لا يحصى هم الا الله تعالى وشعاع الانوار سا طمع من سائر مسام جسد الشريف  
وكان لي عادة معه في الوقائع اذا رأته انكب على فيكون رأسه الشريف فوق رأسي  
وصدره الشريف فوق صدري ويضع يديه الشريفتين على ظهري ويقول لي بارك  
الله فيك وفي عصر أنت فيه والله الحمد على ما حصل من فيض فضله صلى الله عليه  
وسلم وسئل عن معنى قول القائل

رأت قرا السماء فأذكرتني \* ليالي وصلنا بالرفيقين

كلانا ناظر قرا ولكن \* رأيت بعينها ورأت بعيني

فأجاب معنى هذين البيتين أن المرقى الذي هو قرا السماء بعين المحبوبة اذ كرا المحب  
الى الليالي التي حصل له بها وصل هذه المحبوبة التي رأت قرا السماء فكل منهما ناظر

فرا من باله ولكن المحبوبة لما رأت ورؤيتها أذكرته رؤيته أياها تلك البالي قرا  
ادعى انه رأى بعينها اذ لا قرعنده الالهى وهو اذ رأى القمر فقد رآها وهى أيضا  
رأت بعينه فانه ليس فى عينه الالهى التى هى القمر المرقى مطلقا فهو معنى ادعائى  
فى الرؤيتين وهذا أجد الوجوه فى معنى هذين البيتين وسئل عن معنى قول بعضهم  
فى القصيدة المشهورة التى مطلعها اليك وجهت وجهى لا الى الطال

منها يا عين عيسى وبالإلام الخليل وبيا \* بيا الحقيقة بيا موحى الى الرسل  
فأجاب عين عيسى روح الإله تعالى \* ثم لام الخليل روح لعيني  
روح هذا روح بدت لئال \* من مليك الجبرئيل الامين  
وبروح الخليل معنى لطيف \* جامع للوداد للظهيرين  
وبياء الحقيقة السرباد \* عندها فى لطيفة النقطين  
يا عليا عن السوى كن لقلبي \* موحيا للاسرار من غيرمين  
وقرأت بخطه هذه الايات ذكرانه توسل بقلب القطب الغوث فرد الزمان  
الهى بالقلب الذى حاز نظرة \* فأحياء ذاك اللحظ بعد مماته  
وصيره صبا صبا الحبيبه \* بعثته للذات بعد صفاته  
ولازال هذا ذاك فى حياته \* الى أن أتاه الروح عند وفاته  
وخالطه سرا لتخلص لاه \* من الالف الغراء بعد ثباته  
فخلصه منه وخصه به \* ورقاه فى المعراج ليلابذاته  
وقال له عبيد أبحت مشاهدى \* نلما هلك المتتاب من رشفاته  
أبلى من هذا المقام رقيقة \* تمد فؤادى قسوة فى ثباته  
ومن غزلياته قوله

لاتسألوا عن أسير شفه الشغف \* فالحال يخبر عنه فوق ما وصفوا  
انى غريم غرام والهوى وطى \* ولست عنه مدى الايام انخرق  
وكيف يصرف من قد صار فى زمن \* له شوامته من صدقه اعترفوا  
يختار حال الهوى فى سيره وله \* فى عقله وله والدمع منذرف  
اذم كرىوم البين خالطه \* ما ليس يعرفه من الهوى عرفوا  
يقول وهو لساواه على رقى \* والعقل منزعم والقلب منزعم  
أرى الطريق قريبا حين أسلكه \* الى الحبيب بعبد حين أنصرف

وقوله وليلة بت فيها لأرى غيرا \* مع شادن وجهه قد أنجل القسما  
نادمته قال هات الكاس قلت له \* جل الذي لاقتضاحي فيك قد ستر  
وقت أرشف من ريق المدام ومن \* مدام ريق وأقضى في الهوى وطرا  
ولغنا الشوق في ثوبي نقي وهوى \* وطال بالوصل لي والليل قد قصرا  
وأكثر شعره موجود في أيدي الناس فلا حاجة إلى الاكتنا منه هنا لكن نذكر  
من حكمه وكلماته ما يستطرف فن ذلك قوله الخمول يورث الحجب والشهرة تورث  
الحجب ليس العارف من ينفع من الجيب بل العارف من ينفع من الغيب من  
صدق سريره انفتح بصيرته من قنع من الدنيا باليسير هان عليه كل عسير من  
لم يكمل عقله لا يمكن نقله من صدق مقاله استقام حاله الا من يعرف حال  
أخيه في حياته وبعد ما يوربه كل من الخلق أسير نفسه ولو كان طلبه حضرة  
قدسه معاملة الانسان دليل على ثبوت الايمان لا ينال غاية رضاه الا من خالف  
نفسه وهواه من علامة أهل الكمال عدم الثبوت على حال ومن وصاياه  
الجامعة ما وصي به أحد أولاده وهي ما أحببت أن يعامل بك به فعامل به خلقه  
وبالجملة فآثاره وأخباره كثيرة والعنوان يدل على الطرس وكانت ولادته في سنة  
أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي نهار الاربعاء مستهل صفر سنة احدى وسبعين  
وألف ودفن بمقبرة الغراديس المعروفة بترية الغرباء وقيل في تاريخ موته  
(الشيخ أيوب تطب) رحمه الله تعالى

\*(حرف الباء)\*

(السيد باكير) بن أحمد بن محمد المعروف بابن النقيب الحلبي المبدأ الاجل الفاضل  
الاديب النابغ الناصر كان عارفا باللغة والادب حق المعرفة ولم يكن في حلب من  
أدباء عصره أكثر رواية منه للنظم والنثر قال البديعي في وصفه له كلمات من النمط  
العالى فكانما عناءه بقوله الميكالى

ان كلام ابن أحمد الحسنى \* آسى كلام الهموم والحزن  
سحر ولكن حكى الصبا حرا \* في لطفه غيب عارض هت  
قال وجري ذكر نجابته ليلته في مجلس شيخنا النجم الحلقاوى فرأى في منامه كان  
رجلا يشده هذين البيتين  
باكير فاق على الاقران مرتقا \* أوج المعالى فلا قرن يدان به

قوله باكير هو  
من شريف  
العوام وجرى  
المؤلف على ما  
اشتهر وصحته  
بكر بدون ألف  
وباء واذا صحح  
على ذلك يفوت  
غرض الترتيب  
على الحروف  
فتنبه

والفرع ان اثمرت أيدي الكرام به \* فالاصل من كثر الافعال يسقيه  
قلت وقد مدحه بعض الادباء بقوله  
اذا رمت تلقى ذات علم تكوت \* وتروى حديث الفضل عن أوحده الدهر  
فخرج على ذات العواصم قاصدا \* سليل العلى نجلى الكرام أبا بكر  
دأب في تحصيل المعارف حتى رقى ذروة من الفضل عليه وكان أكثر اشتغاله على  
والده وقرأ على غيره ونعاني صناعة النظم وشعره حسن الروق بذيغ الاسلوب  
وأخبرني من كان يدعى معاشرته وله وقوف على حاله ان أكثر شعره منقول من شعر  
والده ومن جسد شعره قوله من قصيدة

لاح الصباح كزرقعة الالماس \* فلتصطحب يا قوت درالكاس  
من كعب أهيف صان ورد خدوده \* بلباح خط قد بدا كالآس  
فكان مرآة البديع صحيفة \* للحسن جدولها من الانفاس  
في روضة قد صاح فيها الديك اذ \* هطس الصباح مشمت العطاس  
ضحكت بها الازهار لما ان بكت \* هي الغمام القاتم العباس  
ورقي بها الشجر ورأغصانا غدت \* بتموج الارياح في وسواس  
والورد تحمده البلابل هتفا \* من فوق غصن قوامه المياس  
وبرى البنفسج عجبه فيعود من \* حسد لسطوته ذليل الراس  
والطل حل بها كد مع متيم \* لمعاهد الاحباب ليس بناس  
فتظن ذات غرا وذا غنا وذا \* خد الغانية كظبي كاس  
واحر خد شقائق نخضلة \* حيث بطرف الترجس النعاس  
حسدا لخد الطرس لما ان غدا \* خط القريض بمدح فضلك كاس

وقوله مضمنا

بك صرح العلى سام عماده \* وكذلك الكمال وارزاده  
ان كل الانام من ناظر الدهر يياض وأنت منه سواده  
قد غرقنا من فيض فضلك في \* أمواج بحر تنابت أزياده  
واذا الشكر لم يحط بمعاليك جميعا وخاب فيك اجتهاده  
فاعتذارى بيت نذب همام \* ما بكافي ميدان فضل جواده  
ان في الموج للغير يق لعذرا \* واضها أن يفوته تعذاده

ومن مفاطيعه قوله في تشبيه ثلاث شامات على غمط  
 في جانب الخد وهي مصفوفة \* كأنها أنجم الذراع بدت  
 وقوله في خده القاني المصرج شامة \* قد زيد بالشعرات باهر شامها  
 كلهيب جمر تحت حبة عنبر \* قد أوقدت فبدان كي دخانها  
 وأشدله البديعي قوله من قصيدة في المدح  
 تهل وجه الفضل والعدل بالبشر \* وأصبح شخص المجد مبتسم الثغر  
 ومنها فيا لك من مولى به الشعر يزدهي \* إذا ما زدهت أهل المدايح بالشعر  
 فريد المعالي لا يرى للثانبا \* من الناس الامن غدا أحول الفكر  
 معنى البيت الاول مطروق وأصله قول أبي تمام  
 ولم أمدحك تفخيما بشعري \* ولكني مدحت بك المديحا  
 وأبو تمام أخذه من قول حسان في النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما نمدحت محمد أبدا عفا لي \* لكن مدحت مقالتي بعمد  
 والبيت الثاني مأخوذ من قول بعضهم  
 ان من يشرك بالله جهول بالعاني \* أحول الفكر لهذا \* ظن للواحد ثاني  
 وله ويروي لوالده صدر الوجود وعين هذا العالم \* وملاذ كل أخى كمال عالم  
 أيضا ان لم تكن لذوى الفضائل منقادا \* من جورده في التحكم ظالم  
 فممن نلوا زمن الزمان وباب من \* تنساب في الامر المهم اللازم  
 فيحقق من أعطاك أرفع رتبة \* أضحي لها هذا الزمان تكاد  
 وجبال من سلطاننا وما هب \* تركت حمودك في الخفيض القائم  
 فاذا تتوج كنت درة تاجه \* واذا انقمت كنت فص الخاتم  
 الانتظرت بعين عطفك نخونا \* وتركنا فيهم كل لومة لائم  
 ورعيت في داعيكم نسبه الى \* خير البرية من سلاله هائم  
 فالوقت عبدك طوع أمرك فاحتكم \* فيما شاء فانت أعدل حاكم  
 قلت هكذا أنشدني في هذه الايات صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد المعروف  
 بابن السمان الدمشقي وذكر لي انه أخذ قوله فاذا تتوج الى آخره من قول أبي الحسين  
 العرضي العلوي  
 كأنما الدهر تاج وهو درته \* والملك والملك كف وهو خاتمه

ولم يدرم مع سعة اطلاعه أن البيت برمته لابي الطيب في قصيدته التي أولها  
 انا منك بين فضائل ومكارم \* ومن ارتياحك في غمام دائم  
 وقد اطلنا الكلام حسبما اقتضاء المقام وبالجملة ففضل صاحب الترجمة غير خفي  
 بل هو أجلى من الجلى وكانت ولادته في سنة ثلاث وثلاثين وألف وتوفي في سنة  
 أربع وتسعين وألف بحلب رحمه الله تعالى

ابن السكال

(الشيخ بركان) بن تقي الدين المعروف بابن السكال الدمشقي الشافعي خطيب  
 الصابونية كان شيخاً صالحاً فاضلاً مجتهداً حسن السمعة والاعتقاد يحب الطيب  
 ويكثر التطيب أخذ القراءات عن شيخ القراء دمشق الشهاب الطبيبي وولده  
 وكان يقرأ القرآن قراءة حسنة وولى خطابة الصابونية بعد ابن عمه مولى الدين  
 وناب في امامة الجامع الاموي عن ابن الطيبي المذكور ولازم الحيا بالجامع الاموي  
 وجامع البروري بمحلة قبر عاتكة خارج دمشق في زمن شيخ الحيا الشيخ عبد القادر بن  
 سوار وكان يقرأ العشر المعتاد من سورة الاحزاب في الحيا وكان يثبه بالقرب من  
 الجامع قريبا من بيت ابن منجك وأكثر أوقاته يقيم بالجامع في الحجرة الصغيرة التي  
 كانت يدسجحه الطبيبي ثم ولده عند باب جبرون من جهة القبلة وكانت وفاته في سنة  
 ثمان عشرة بعد الف ودفن بمقبرة باب الصغير قلت وابن عمه مولى الدين المذكور  
 هو والد جدته أبي لامة وله أوقاف داراة وأنا الآن صاحب نصيب وافر من خيرها  
 وأبوه شمس الدين مثله صاحب ادرات وكل الوافين نصف نظارتهم ماعلى جزاهم  
 الله عنى خيرا والله الاستعانة

شريف مكة

(الشريف بركان) بن محمد بن ابراهيم بن بركان بن أبي نجي بن بركان الشريف  
 الحسني صاحب مكة وبلاذ الحجاز وتجد وكان من أمره لما توفي الشريف زيد بن  
 محسن بن الحسين بن الحسن وقام بالامر بعده الشريف سعد بعد أن وقعت بمكة  
 رجة عظيمة فيمن يتولى بين الشريف سعد والشريف حمود بن عبد الله وقام كل منهما  
 وجمع الجوع وتحصنوا باليوت والمناثر وانضم الاشراف الى الشريف حمود ولم  
 يبق مع الشريف سعد الا مبارك بن محمد الحرث وراجح بن قايتباي وعبد المطلب  
 ابن محمد ومضر بن المرتضى والسيد حسين بن يحيى وفارس بن بركان ومحمد بن أحمد  
 ابن علي وهو الذي كان مع المتأدي لان من قواعد الاشراف انه اذا ولي أحد هم  
 الامارة مشي الشريف منهم مع المتأدي ليحميه ممن يتطرق اليه من الاشراف



المبارزين حالئذ وكان بمكة اذ ذاك عماد أمير جندة وشيخ الحرم فردوا الامر اليه  
فأحضر خلعة عنده والرسول تسعى من الشريف سعد اليه فاتفق الرأي أن يلبس  
الخلعة الشريف سعد فلبسها في بيته وكان مجلس عماد في دكة عند باب رباط الداودية  
فبعد أن أخذت الخلعة قيل له ان ابن زيد محمد يحيى هو ولي العهد لان والده أخرج  
له مرسوماسلطانيا بذلك فقال لمن أخذ الخلعة قولوا للشريف سعد بشرط انك قائم  
مقام أخيك فبعد أن ذهبوا بالخلعة ومشوا بها قليلا دخل المسجد من باب بني سهم  
المسمى بباب العمرة جماعة من الاشراف منهم السيد محمد بن أحمد بن عبد الله  
ومبارك بن فضل بن مسعود وعبد الله بن أحمد ومحمد بن أحمد بن حرازي نحو عشرة  
أشخاص فوقفوا على عماد فقال لهم نحن ألبسنا الشريف سعد بشرط انه قائم  
مقام أخيه فقال له السيد مبارك نحن جود شيخنا وكبيرنا ولا نرضى الابن وكان  
عند عماد راجح بن قايتهاي من جانب الشريف سعد فوقع بينهما كلام طويل ثم  
ذهب الاشراف والخليل الى جود فخرج عليهم متعمما بعمامة زرقاء فجلس لحظة ثم  
قام للزول الى شجر بن الشريف زيد ومعه نحو ثلاثة من بني عمه فلما كان في الدرج  
أقبل عليه السيد أحمد بن محمد الحرث فوقف له جود وقال له لا قطع الله هذه الزائفة  
فأجاب به بقوله اذا جاءك الرجال كن زيره فردوه ورجع معه ولم يذهب الى ما كان  
مقصده ثم جهز الشريف زيد وأخرج الى المسجد بعد صلاة الظهر وخرج في جنازته  
من الاشراف ولده حسن وآخرون بني عمه ولم يخرج أحد من العسكر والاتباع  
لاشتغالهم بما هم فيه وطلع معه العامة والعلماء والفقهاء وجلس الشريف سعد  
للمنشرة بالملك ودعا مشايخ العرب وأصحاب الادراك وألزم كلابجهته ثم في اليوم  
الثالث من موت الشريف زيد وقع الاتفاق بين سعد وجود على قدر معلوم من  
المعلوم وعينت جهاته وكان يوما عظيما عند الناس وحصل بذلك الامن وأمر  
الشريف سعد بالزينة ثلاثة أيام وكتب محضرا وعليه خطوط الايمان وأرسله  
مع احد توابع أبيه الى مصر فأرسله وزير مصر الى السلطان وكذلك كتب السيد  
جود محضرا اليه عليه الا خطوط الاشراف وأرسله مع رجل مصري يقال له الشيخ  
عيسى فقدر الله انه مات عقب دخوله مصر بيومين وكان ذلك لسعد سعد فوجدوا  
العرض في تركته ولم يصل الى مقصده وكذلك السيد محمد يحيى بن الشريف زيد  
أرسل محضرا من المدينة وعليه خطوط أعيانها وقد كان والده أخرج له مرسوم

سلطانها كما ذكرنا فلم يتمكن من تنفيذه ذرأاً للفسدة وكان لا يحجج مع زيد غالباً كل سنة من أولاده الاجس ومحمد يحيى وكان محمد يحيى بالمدينة فطلبه للحج في عام موته فامتنع لامرير يده الله فلما بلغ زيد اقال انك لا تهدي من احببت وكان سعد في نحو الشرق فجاء في ذلك العام وتغرب من والده و حج معه وكان من امر الله تعالى ما كان واستمر الناس منتظرين خبر ورود الامر السلطاني نحو سنة أشهر الى أن وصل رسول السلطان بالخلاعة له من غير شريك ودخلوا بها على معتادهم وقرئ المرسوم بالحرم واستقر له الامر وجلس للتهنئة وجاءه السيد حمود وأتباعه من الاشراف طائعين مظهرين له الوداد والصدقة وكان حمود في هذه المدة يطلب منه ما يريد فيجيبه الى طلبه ثم حصل بينهما تنافر فخرج حمود يوم الاربعاء ثامن ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأقام بالجوخى وكان كثير ما ينشد في خروجه بيتاً للسيد قتادة المستشهد به في واقعة له

معارع آل المصطفى عدت مثلاً \* بدأت ولكن صرت بين الاقارب

ولم تزل الرسل تسعي بينهما فلم يتفقا على حال وتوجه حمود الى وادي مرو وأقام بمن معه من الاشراف وأتباعهم وسعد لم يستخفه الطيش وتوجه بعضهم الى طريق جدّة فوجدوا القوافل فتبوهها وفيها أموال عظيمة للججاج والتجار والعسكر فقطعت السبل وارتفعت الاسعار ولما قدم الحاج المصري الى مكة وأمره الامير أوزبك ركب حمود ومن معه من الاشراف اليه ودخل عليه ومعه أحمد الحارث وبشير ابن سليمان فأنهوا اليه حالهم وعدم الوفاء من سعد فيما التزمه لهم من معالمهم وقالوا اننا لندع أحد ايجج الا أن نأخذ ما هو لنا وكان قدره مائة ألف أشهر في فالتزم لهم أن يغذ الشريفة نصفها قبل الصعود فقبلوا التزامه وخلوا سبيله ومن معه فلما دخل الامير مكة خرج الشريفة سعد على المعتاد الى المختلغ فلبس الخلاعة ثم كلمه الامير فيما التزمه لحمود ومن معه فقبل وسلم خادم حمود الخمسين ألفاً قبل الصعود ثم لما كان يوم الاثنين عشرين ذي الحجة وصل حمود الى مكة ومعه السيد عبد المعين بن ناصر بن عبد النعم بن حسن والسيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن والسيد بشير بن سليمان بن موسى بن بركات بن أبي نعي والسيد مبارك ونافع ابنا ناصر ابن عبد النعم في جميع من الاشراف والقوافل للصلح بين سعد وحمود وتردّت الرسل بينهما وألزموهما بالخصوز الى القامى فجاء حمود وحضر الامراء ووجوه أركان

الدولة وعمادوا كبار العسكر فأرسل سعد خادمه بلالا وكيلا عنه في الخوصمه  
والدعوى فأغتاظه جمود من ذلك وأراد القتل به في المجلس فذهب مسرعاً فزعا  
فأرسل موضه أخاه محمد يحيى وكيلا وادعى على جمود بما أخذه في طريق جدة من  
الاموال فلم يثبت عليه ثم طلب جمود أن يتوجه الى مصر ويرفع أمره الى السلطان  
فأذنوا له واتفق الحال على ذلك ثم لما توجه الحاج الشامي وسائر الحاج توجهه  
معهم حتى وصل الى بدر فختلف وأقام بهامدة ثم لما دخلت سنة ثمان وسبعين توجه  
من بدر الى ينبع في صفر وأرسل ولده أبا القاسم وأحمد بن الحرث وولده محمد  
ومعهما غالب بن زامل بن عبد الله بن حسن وجماعة من ذوى عتقاء السيد بشير  
ابن محمد وناظر بن واضح ومحمد بن عتقاء وولده وأرسل معهم هدية الى وزير مصر  
عمر باشا نحو ستة افراس منهم البغيلة والكبيلة والهدية بافساروا الى أن بلغوا  
الحوراء المنزلة المعروفة في طريق الحج فلا قام قاصدا ابراهيم باشا المتولى بعد صرف  
عمر باشا بكمكاتب متضمنة للامر بالاصلاح والاتفاق فرجع غالب بحجة القاصد  
الى مكة لانتظار ما يتم عليه الحال فأقاموا بالحوراء بما معهم نحو خمسة عشر يوما  
ينتظرون فلم يصل اليهم خبر فساروا الى مصر فدخلوها ليلة المولد وقد مواممهم  
من المساود والمكاتب لابراهيم باشا فأكرمهم وزاد في تعظيمهم واستمر كذلك  
الى جمادى الآخرة ولم يرجع القاصد من مكة الى مصر وأشيع بها أن الاشراف  
قتلوه فأشار على الوزير بعض كبار الدولة بمصر أن يقبض على السيد أبي القاسم  
ابن جمود والسيد محمد بن أحمد الحرث فأمر بتقلهما من محلهما الاول بقايتباي  
الى بيت الامير يوسف وفي هذه المدة طلب محمد يحيى من أخيه سعد أن يجعل له  
محصول ربع البلاد وينادي له بها فامتنع من ذلك فغضب الشريف أحمد بن زيد  
وكان بالشرق فجاء الى مكة مسرعاً فالحق أخاه سعد اقبل أن يتوجه وتوجه محمد يحيى  
ولحق بجمود واتفق معه وأقاما يعاندا ان القضاء وأقام سعد وأخوه أحمد معين له  
ولم يحصل الاتفاق بين سعد وجمود بعد وصول القاصد للاصلاح أرسل سعد الى  
وزير مصر يعرفه بما جرى ليعرضه على السلطان وكذلك أرسل جمود قاصدا  
أيضا وبرز يوم عشرين ربيع الاول الشريف سعد الى الجوخى في موكب عظيم بمن  
معه من الاشراف والامساكر وأقام هناك ينتظر وصول الاخبار فلما وصلت  
الاخبار الى وزير مصر أمر بتجهيز خمسة مائة من العسكر أمر عليها الامير يوسف

متوليا جذة ومشخة الحرم ومصرف عماد عنها فصاروا من مصروهم بأتباعهم ومن  
معهم من الحجاج والتجار يدخلون في ألف وخمسمائة فلما وصل الخبر الى مكة توجه  
حمود ومعه سعيد بن بشير بن حسن وكان واليا على يشع ونواحيها مدة في زمن زيد  
فأخرجوه منها فواجه العسكر بينبع في جيش لهام من أهل ينبع وجهته وعنزة  
فأخذوهم عن آخرهم وقتلوهم وسلبوا أموالهم وأسروهم ولم يسلم منهم الا نحو  
مائة وقبض على الأمير يوسف وقتل حينئذ من الاشراف بشير بن أحمد بن عبد الله  
ابن حسن وسرور بن عبد المنعم ومن ذوى عنقا زين العابدين بن ناصر وقتل أيضا  
السيد لباس وسبب قتله انه سعد أول الحرب الى متراس للترك فظنه متراسا للعسكر  
حمود فلما وصل اليهم ماشيا صاعدا تلقوه فقطعوا رأسه من حنقه ووضعه في مخللة  
علقت على بعير ولم يدروا به الا بعد انكسار جيش الترك وجاء به بعض من أخذ  
الجلل جماعه من المتاع وأصيب السيد عبد المعين بن ناصر في رأسه بعد أن زاعجت  
عنه الخوذة بسبب وقوعه عن الفرس بكيوها وقتلها ونهبت الاجمال بالاحمال ثم  
أمر حمود بجمع حريم الأمير يوسف وغيره في مخيم كبير وأجرى عليهم المصروف  
ومات الأمير يوسف وكان اللقاء المذكور يوم الاربعاء عاشر رجب من هذه  
السنة وكان حمود أرسل الى العسكر قبل قدومهم عليه أن ليس لكم طريق علينا  
ان لم يكن السيد أبو القاسم معكم والسيد محمد فلم يمتثلوا فلما وصل الخبر الى مصر قتلوا  
من كان من أتباع السيد أبي القاسم والسيد محمد وتبعوهم في الاماكن وأمر  
بالسيد بن الى حبس الدم بعد أن طلب وزير مصر الفتوى من العلماء بجواز قتلها  
فلم يقتوه فأمر باعتقالهما ثم عزل ابراهيم باشا عام ثمانين وتولى مصر حسين باشا  
ابن جانبولا فسأل عن سبب حبسهما فأخبر بما وقع في العسكر من أوجهما فقال  
هل كان الواقع قبل وصولهما أو بعده فقبل بعده فمدة فقال لا ينسب شيء من ذلك  
اليهما وأمر باخراجهما واستدناهما وأكرهما وأقام لهما من المعين ما يكتفيهما  
وأثر لهما بيت نقب الاشراف فلما كان شهر رمضان استدعاهما النقيب ليلة الى  
الافطار عنده فأتاه أبو القاسم في جملة من أصحابه ولم يأت به محمد فدعاهما في الليلة  
الثانية فكان كذلك فاستنكر عدم محبي محمد تلك الليلة فردد الرسل اليه فلم  
يأت فتقوى الريب عنده فاعتذر عنه أبو القاسم ثم خرج محمد بمفرده فآثر من مصر  
الى مكة ماشيا حتى انتهى الى العقبة فأتى له بجاير كبه وأما أبو القاسم فاستمر الى أن

توفي في شوال سنة احدى وثمانين وألف شهيدا بالطاعون ثم جهز عسكر كثير من مصر ومعه أميران وعليهم أمير محمد جاو يش متوليا جدة ومشيخة الحرم فوصلوا الى ينبع وكانوا لاقوا مع الحاج قبلها يومين أو ثلاثة ودخلوا معا وأقاموا فيها خمسة أيام أو ستة يكاتبون حمودا وهو يحجبهم بكلام شديد فحملوا عليه فلم يجدوه فاتمضى رأيهم أن بعضهم يقيم لحفظ البلد والآخر يحج وهو لاكثر فدخلوا مكة بموكب عظيم سابع ذى الحجة ومعهم اثنا عشر كاشفا تحت يد كل كاشف جماعة ودخل الحاج الشامي والنجاني والمدني وأما أهل العراق ونجد والحجاز وسائر العرب فلم يحجوا لما حصل لهم من التعب والجوع والخوف ونزل العسكر في بيت حمود وأحمد الحارث وجميع الاشراف الذين معه وقتل محمد جاو يش ستة أشخاص من أتباع حمود ثم توجه الحاج المصري ومعه العسكر والشريف سعد الى ينبع نحو حمود وأقام أخاه السيد أحمد مقامه بمكة فلما وصلوا الى ينبع نشأ وراهل يقيمون أو يتوجهون وراء حمود أو يرجعون الى مصر فاتفق الرأي أن يذهبوا الى مصر وأقام سعد ومحمد جاو يش وقبض سعد على جماعة من المفسدين كانوا مع حمود وكتب لهم بالقيود والاغلال وخرج من مكة يوم الاثنين سادس صفر سنة تسع وسبعين وألف أحمد بن زيد بعسكره الى جهة المبعوث لاصلاح تلك الجهات والطرق وأقام مقامه بمكة بشير بن سليمان ثم دخل سعد الى مكة ثاني عشر ذى القعدة من السنة المذكورة وبعدها بأربعة أيام دخل أخوه أحمد فلما كان رابع ذى الحجة وصل رسول من المدينة يخبر بأن رجلا اسمه حسن يشاقدم متوليا جدة ومعه أوامر سلطانية بأنه ينظر في أمور الحرمين فبرزت له عساكر المدينة وكبراؤها وتلقوه بموكب عظيم والسبب في وصوله أن أهل المدينة رفعوا أمرهم الى السلطان بالشكوى من الشريف سعد ولما خرج من المدينة متوجها الى مكة صار ينادى مناديه في الطريق ان البلاد للسلطان ولا يذكر الشريف سعد فدخل الحاج المصري الى مكة ولبس الشريف خلعة المعتادة ثم دخل الحاج الشامي ثم دخل بعد الظهر حسن يشاق في موكب عظيم الى أن وصل الى باب السلام فقتل ودخل المسجد وفي اليوم السابع خرج الشريف لأمير الحاج الشامي ولبس خلعة المعتادة أيضا وكان من العادة أن يقسم بعض الصدقات لاهل مكة قبل الصعود الى عرفة ففزع من ذلك وتخلف منهم كثير عن الحج لذلك فغضب الشريف سعد من أحواله

السابقة واللاحقة وقال ان لم يظهر ما يسده من الاوامر فنظرها كاذبة أو صادقة  
لم أجد في هذا العام وأرسل بذلك اليه والى الامراء وشدد في الكلام ووقع اضطراب  
في البلاد وعزلت الاسواق وغلقت الابواب وخليت الطرق وجمع الشريف سعد  
جيشه وقام على قدميه ثم ان الامراء وكبار العسكر أتوا اليه مستشفعين للحج فعند  
ذلك نادى مناديه بأن الناس يحجون وصعد الى عرفات ولم يحصل شئ مخالف ثم  
سعى جماعة بينهم بالصلح منهم الامير عساف بن فروخ أمير الحاج الشامي وكان  
اجتماعهم بعد صلاة العصر ثاني المحرم سنة ثمانين وألف خلف مقام الحنفي بحضرة  
الخاص والعام ثم تفرقوا ورجع كل منهما الى منزله وأرسل كل منهما نوبته الى  
الآخر فضربت الطبول وأرسل كل منهما الى الآخر هدية سنوية وفي اليوم الثامن  
من المحرم توجه بعد العصر الشريف سعد وأخوه أحمد اليه فقبلاهما بالاكرام  
والتعطف ولما أرادا القيام ألبس كلا منهما ثوبا نفيسا يليق به وخرجا من عنده  
ثم في اليوم العاشر أراد حسن باشا التوجه الى جدة فوجه الى الشريف بعد  
العصر ومكث عنده ساعة ولم يذق عنده شيئا من الطعام وادعى انه صائم ولما  
خرج قدم له فرسا مسرجة محلاة فلما وصل الى جدة أغلق أبوابه وحصل منه أمور  
يطول شرحها ثم في سابع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة أشرى الشريف  
سعد أناءه أحمد في الربع ونودي في البلاد وأمر الخطيب بالدعاء له على المنبر  
وأرسل اليه حسن باشا نوبته فضربت في بيته ثلاثة أيام وأتمت خلعة سلطانية  
مع أخيه في الموسم الثاني ولم يزل حسن باشا يعارض الشريف في أحواله وأحكامه  
ويستولى على غالب محصول جدة والشريف يتلطف به وهو لا يفيد ذلك حتى كان  
يوم الثالث من مني بعد انتصاف النهار نفر حسن باشا الى رمى الجمار في موكب  
عظيم والجند محذون به فلما كان واقفا عند العقبة لرمى الجمار رماه ثلاثة رجال  
بثلاث بنادق فخر على وجهه للتراب فتلقاها جنده فرفعوه الى التخت وتحير واقفيا  
تزلهم من هذا المضارب وتزلوا به الى مكة وصاروا يقتلون من لا قوه في الطريق  
ووصلوا به الى مكة وتخصنوا في البيوت ودخل جمع منهم المسجد بالصلاح والذمار  
ورموا فيه البندق الى بيت الشريف ووجهوا المدافع للاربع جهات واحترسوا  
غاية الاحتراس ثم ان الشريف توجه بعسكره وبالأشراف الى مكة ملبسين مدرعين  
فاجتمع الامراء حينئذ واتفقوا على أن يعطيه ما كان استولى عليه من مال جدة

وقدره ثلاثون ألف قرش واستعطفوا الشريف بترك الثالث فتركوه وأخذ عشرين  
ألفا فلم يستطع المقام بمكة فأرسل إلى جدة بعض أتباعه وتوجه مع الحاج المصري  
إلى المدينة وأقام بها فوجد عليه السيد محمد بن أحمد بن الحرث فألزمه بالذهاب إلى  
والده واستلحقه إليه في المدينة فلما حضر نادى له في البلاد بعد أن ألبسه خلعة  
وأمر بالدعاء له على المنبر وقطع الدعاء بسعد وقد كان سعد خرج بحصة الحاج أو عقبه  
حتى وصل إلى ينبع فأقام بها فلما بلغه ما فعل حسن باشا أرسل إلى أحمد الحرث كتابا  
مضمونه بعد الثناء أن هذا الواقع الذي سمعنا به من تفعل برداء الملك وأتوا به فهذا  
أمر أنت بيته الأهل ومثلك أخرى به وأولى فانك أنت الشيخ والوالد الحبايز كل  
كحال طريف وتالد فان كان هذا محكم الاساس في البنين جاري على مقتضى  
مرسوم السلطان فنحن بالطاعة أعوان وإن كان الأمر خلاف ذلك وانما هو  
من تسويلات هذا الظالم الغادر وتخيقات ذلك المذموم الغير لظاهر فأجل حملك  
أن تستخف نكباء الطيش وأن تستر له خلط الاشارب وغوغاء الجيش فأرسل  
إليه ابن الحرث الجواب بأن الأمر لم يكن على هواي وانما هو الزام مع علي  
بأن هذا الابتداء لا يكون له تمام فاستشعر حسن باشا من نية سعد السير  
إليه فتهيأ للقتال وصنع أكرام من حديد قريبا من مائتين تسمى قنابر تلاء بالرماس  
والحديد يرمى من بعد إلى الجيش وكان كلما أراد السير شبطه ابن الحجاب  
فغرم سعد وأحمد إلى المدينة وصمما على القتال وكان حود نازلا بالبعوث في المربعة  
المنسوبة إلى السيد محمد الحرث فأتاه السيد أحمد بن حسن بن حراز رسولا من ابن  
الحرث وحسن باشا بكتابين يستدعيانه إليهما للانضمام ووعداه بما يريد من  
الجهات والمعينات ومضمون كتاب ابن الحرث بعد الثناء والظهار للود والشوق  
أن أخاله لم يكن له هذا الأمر يمال ولم يلتفت إليه بالقال والحال وانما لحقني  
ولدي محمد إلى الشعرى وكرره إلى القول مرة بعد أخرى ولم أوافق حتى رأيت  
جداك النبي في المنام قائلا لي وافق ودع الأوهام فحينئذ رجعت والقصداني أخوك  
الذي تعرفه ولا تنكره فأقبل السانفو وأعظم جميل ذكره ففكر حود ساعة وقال  
كافي برسول سعد يصحنا أن لم يحاسنا فقبل الغروب إذا راكب مني فقدم إليه  
وأخرج مكدوبين من سعد وأحمد مضمونهما استخمائهما في السير إليهما وإن حسن  
باشا قد شمر عن ساقيه للعرب وكثر عن نايه لاطعن والضرب واستشهد سعد بقول

الشاعر وما غلظت رقاب الاسد حتى \* بأنفسها تولت ما عناها  
 وأتبعه بقوله وأنت تعلم ان الامر الذي بعنانا بعناك وأدرى بما يتول اليه الامر  
 في ذلك وهذه ألف دينار صعبة الواصل اليك فأدرلك أدرك أدام الله فضله عليك  
 فقال له بعض الحاضرين ما رأيت لمن تتوجه قال الى سعد صاحب الفضل ومولاه  
 فان يسنى وبينه في ضرب بج الحبر عبد الله عهودا لو عارضني فها والذي عبد الله  
 لكفحت وجهه بالسيف دونه ثم توجه على الر كاب يومه الثاني وقوض الاخيسة  
 وفارق المباني حتى وصل الى سعد وأخيه وهما يجمل يقال له ملحمة فوافي ذلك عزل  
 حسن باشا وطلبه فارتحل من المدينة فبات بطريق غرة ودفن هناك وأنت الى  
 الشريف الخلع من وزير مصر وكان ارسلها ضرابا من المكاييد ثم في آخر ذي القعدة  
 من السنة المذكورة قدم محمد جاويز المقدم ذكره بجيوش نحو أربعة آلاف  
 أو خمسة قبل قدوم الحاج بأيام ونصب خيامه في أسفل مكة نحو الزاهر بمن معه من  
 العساكر وصاروا يدخلون خمسة سواء أو عشرة أو ما قرب ذلك ثم يرجعون الى  
 خيامهم ثم قدم الحاج المصري وليس الشريف خلعة المعتادة وقدم الحاج الشامي  
 ومعه حسين باشا الوزير كافل الشام بنحو ثلاثة آلاف وقد قرض اليه ان يعمل بما  
 يقتضيه رأيه فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خرج الشريف للقاء أمير الحاج  
 الشامي على المعتاد فطلب منه أن يأتي الى مخيم الأمير فلم يرض ~~ل~~ كونه غير معتاد  
 لاسلافه وترددت اليه الرسل في ذلك فلم يجب بل عطف عنان فرسه راجعا من  
 طريق الشبيكة الى مكة فخشوا من وقوع فتنة فأرسلوا الخلعة مع من لحقه بها في أثناء  
 الطريق ثم صعد الحجج الى عرفات فلما كان يوم النفر وهو اليوم الثاني من أيام  
 منى ترددت الرسل من الشريف الى أمير الحاج الشامي لما هو المعتاد من الخلعة التي  
 معها المرسوم السلطاني التي يلبسها ذلك اليوم ويقرأ المرسوم ويسمعه القاصي  
 والداني فلم يوت بها اليه فاستشعر حينئذ ان مرادهم بهذه العساكر القبض عليه  
 فأضمر الصولة عليهم والمسير ثم رجع الانكفاف والذهاب فسا فرج من معه على الخيل  
 والركاب ولما كان ظهر اليوم الثاني عشر حضر حسين باشا ومحمد جاويز وأمرأه  
 الحاج وأكابر الدولة واستدعوا جماعة من الاشراف منهم السيد أحمد بن الحرث  
 والسيد بشير بن سليمان والسيد بركات بن محمد وأظهر وأمر اسطانايا الشريف  
 بركات بولايته على مكة وأليس حينئذ خلعة سلطانية وتزل من منى الى بيت أبيه



المعروف بزقاق طاعنة وورد في ذلك الموسم كتاب للسيد أحمد بن الحرث والسيد حمود  
والسيد بشير بن سليمان مضمون الجميع واحد وعباراتهم مختلفة ولفظ كتاب  
السيد حمود فرع دؤابة هاشم وشيخ المحامد والكارم السيد حمود نظم الله عقوده  
وأباد حسوده (وبعد) فلا يخفى عليكم أن الكعبة البيت الحرام ومطاف طواف  
الاسلام هو أول بيت وضع للناس وأسس على التقوى منه الاساس وأنه لم يزل  
في هذه الدولة العلية آمناً أهله من الثواب وروضاً مخجلاً بأحاسن الاطياب  
الى ان ظهر من السيد سعد من الامر الشنيع ما يشيب عنده الطفل الرضيع  
وما كفاه ذلك حتى شد الخناق على أهل المدينة الهيبة وأذاقهم كأس المتون روية  
فلما بلغ هذا الحال السع الكريم السلطاني أمر بعزله عن مكة وتقوى بضوا الى  
الشريف بركات ليعمل فيها بحسن التصرفات وتكون له مهيناً وظهر اوانصاحاً ومشيئاً  
وكل من يتفرغ غصنه من دوحه فاطمة الزهراء ويتصل بنسبه الى أئمة الملة الغراء  
نهدونه الى طريق الخير والصلاح وترشدونه الى معالم الرشد والتجاح وأنتم على  
ماتعهدون من التسكريم والتجليل والله على ما نقول وكيل فاستقام الامر بتولية  
الشريف بركات غاية الاستقامة وكان في الباطن طالبا لهذا الامر حريصاً عليه  
وذكر الشلي في ترجمة الشيخ عبد الله صاحب رباط الحداد أن الشريف بركات قبل أن  
يتولى الامارة بأيام أناده وهو في الحجر وسأله الدعاء بتيسير المطلوب فدعاه بذلك فلما  
ذهب سأل الشيخ رجل من أشرف مكة عما طلب فقال أنه طلب أن يكون ملكاً وقد  
استجاب الله الدعاء له في ذلك ولما تولى توجه الشريف سعد من مكة فخرج الشريف  
بركات ومعه العساكر في طلبه فسلط طريق التنية الى الطائف وكان الشريف سعد قد  
سلكها ووزل بالطائف ثم ارتفع عنه الى عباسه ثم الى تربه ثم الى يشة فبعه الشريف  
بركات حتى قارب تربه ثم عاد الى المبعوث ثم الى الطائف وأقامهم ثم رجع الى مكة  
وحظي عند السلطنة وكان مقبول الكلمة عندهم معتقداً لما كل به كثره من  
مداراتهم وكان كثير الاحسان للاشراف والتعطف بهم وتقوى في زمنه وقويت  
شوكتهم وكثرت أموالهم وبسبب ذلك بقي كبار الاشراف وصغارهم تحت طوعه  
وكان يخرجهم لحرب العرب من أهل الفرع وغيرهم ويكون الظفر فيه له  
ولاشراف وحدث طريقته وامنت في زمنه السبل وربحت التجار وانتظم الامر  
خصوصاً للحجاج وفيه يقول بعض أدباء دمشق وقد حج

أَنخِرَ الرِّكَابَ فَهَذِهِ أُمُّ الْقُرَى \* قَدْ لَاحَ نَوْرُ الْهَدَى مِنْ مَسْكَنَتِهَا  
وَأَجْعَلْ شَعَارَكَ فِيهِ تَقْوَى اللَّهِ كَى \* تَسْتَنْجِ الْخَيْرَاتِ مِنْ بَرَكَاتِهَا  
وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ عَلَى الْهَمَةِ مَيِّمُونَ النَّفْسَةَ إِلَى أَنْ تَغْلِبَ عَلَيْهِ غَالِبُ الْأَشْرَافِ وَخَرَجَ  
السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ غَالِبٍ مَنَارَ قَالَهُ فِي نَحْوِ ثَلَاثِينَ شَرِيفًا مِنْ ذَوِي مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِمْ  
فَدَخَلَتْ الْأَشْرَافُ فِي الصَّلْحِ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَتِمَّ وَخَرَجُوا إِلَى الرِّكَاتِي مِنْ وَادِي مَرَوَاجٍ جَمَعُوا  
هُنَاكَ وَتَأَهَّبُوا سَارُوا مِنْهُ قَاصِدِينَ الْأَبْوَابِ السُّلْطَانِيَّةِ فَوَصَلُوا إِلَى الشَّامِ فَأَتَزَلَّهُمْ  
مَتَوَلَّيَا حُسَيْنٍ بِأَسَابِيَتٍ عَظِيمَةٍ وَأَجْرَى عَلَيْهِمْ مَا يَكْفِيهِمْ مِنَ الْمَضْرَفِ وَبَالِغٍ فِي تَعْظِيمِهِمْ  
وَأَرْسَلَ يَعْرِفُ بِشَأْنِهِمْ إِلَى الْأَبْوَابِ الْعَلِيَّةِ فَأَمَرَ وَابْكَا بَعْدَ عَرْضِ بَعَا يَشْكُوهُ فَسَكَتُوهُ  
وَأَرْسَلُوهُ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسَاعِدٍ وَالسَّيِّدُ بَشِيرُ بْنُ مَبَارَكٍ بْنُ فَضْلِ  
فِرْعَدٍ وَابَا زَاخَةَ شَكُوهُمْ وَكَانَ الشَّرِيفُ بَرَكَاتٍ عَرْضَ لِمَا فَارَقَهُ ابْنُ غَالِبٍ وَمِنْ مَعَهُ  
أَنَّ الْأَشْرَافَ اتَّبَعُوهُ بِالطَّلَبِ الشَّطِيطِ وَانَّهُ يَالْتَمِزُ فِي رِضَاهُمْ بِكُلِّ وَجْهِ وَقَالَ إِنِّي رَضِيْتُ  
أَنْ أَجْعَلَ لَهُمْ مَغْلًا ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ الْبِلَادِ وَيَكُونُ لِي رُبْعُهُ فَأَبْرَزَ وَالَهُ أَمْرُ السُّلْطَانِيَّةِ  
يَذَلُّكَ وَلَمَّا كَانَ حَادِي عَشْرَى رِيَّعِ الْأَوَّلِ وَقَعَتْ فِتْنَةٌ سَبِيهَا أَنَّ عَبْدَ السَّيِّدِ حَسَنَ  
ابْنَ حَمُودٍ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ اخْتَصَمَ مَعَ رَجُلٍ مِنْ عَسْكَرِ مِصْرٍ عِنْدَ الْبَرَايَةِ بِالسَّيِّدِ فَضْرَبَ  
الْعَسْكَرِيُّ الْعَبْدَ وَأَخَذَ سِلَاحَهُ فَمِنْ ثَمَّ اسْتَحْشَمَ السَّيِّدُ حَسَنَ الْأَشْرَافِ وَالْعَبْدَ  
الْعَبِيدَ فَاجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عِنْدَ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ انْقَلَبَتْ شَرْدَمَةٌ  
مِنَ الْعَبِيدِ نَحْوَ الْخَمْسِينَ شَاهِرِينَ السِّلَاحِ فَوَصَلُوا إِلَى الْمَرْوَةِ فَهَرَبَتْ الْأَتْرَاكُ  
وَأَرَادُوا الرُّجُوعَ فَرَمَاهُمْ بَعْضُ الْأَتْرَاكِ السَّاكِنِينَ فِي الرَّبِيعِ بِالْأَجَارِ فَأَرَادُوا  
الطَّلُوعَ إِلَيْهِمْ فَكَسَرُوا بَعْضُ الدَّكَائِنِ الَّتِي تَحْتَهُ لَهَا أَبْوَابُ الرَّبِيعِ فَوَجَدُواهَا  
مَلَأَتَهُ مِنَ الْخَمَاسِ وَالْإِنَاثِ فَهَبُوا جَمِيعَ ذَلِكَ وَفَعَلُوا بِدَكَائِنِ أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ وَضَوُّوا  
نَحْوَ ثَلَاثَةِ مِائَةِ التُّرْكَ بِالسِّلَاحِ وَقَتَلُوا آخَرِينَ مِنَ الْمَجَاوِرِينَ كَانُوا يَحْتَجِمُونَ عِنْدَ حُلَاقٍ بِالْمَرْوَةِ  
ثُمَّ ذَهَبُوا ثُمَّ خَزَبَتْ الْأَتْرَاكُ وَجَاءُوا إِلَى الْقَاضِي وَأَرْسَلُوا إِلَى الشَّرِيفِ يَطْلُبُونَ  
الْغُرَمَاءَ فَصَبَرُوا فَلَمْ يَصْبِرُوا وَأَتَوْا إِلَى بَيْتِ الشَّرِيفِ وَبَيْتِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَرْثِ  
وَكَانَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ عَسْكَرِ الشَّرِيفِ فَرَمَوْهُمْ مِنْ بَيْتِ الْحَرْثِ فَقَتَلُوا مِنَ التُّرْكَ  
اثْنَيْنِ أَيْضًا فَرَجَعَ التُّرْكَ حِينَئِذٍ وَأَرْسَلَ الشَّرِيفُ بَرَكَاتٍ إِلَى الْأَشْرَافِ يَطْلُبُهُمْ  
بِالْغُرَمَاءِ فَاتَّبَعُوا وَخَرَجُوا إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ وَقَالُوا لِمَنْ يَطْلُبُ الْغُرَمَاءَ يَا تَسَاوُخَرَجَ  
الْعَبِيدَ حَتَّى عَيَّدَ الشَّرِيفُ بَرَكَاتٍ وَعَيَّدَهَا كَمْ مَكَّةَ الْقَائِدُ أَحْمَدُ بْنُ جَوْهَرٍ إِلَى بَرَكَاتٍ

ماجن ووحيد واجماعة من الاتراك المجاورين مقيدين فأخذوا جميع ما معهم  
وسلبوهم ونهبوا قرييا من أربعمائة رأس من الغنم ثم أرسل الشريف بركات  
أخاه عمر فرد العبيد ثم قصد الشريف تسكين الفتة فأمر بعبدين كانا محبوبين  
في سرقة أن يشتقا فشتقا فلم تطب نفوس الاتراك بذلك ثم وجد السيد يحيى بن بركات  
وكان يعس البلد بالليل عبدين سارقين فضرب عنقهما ورمى بجثتهما تحت جميزة  
العلاء فرضى الاتراك حينئذ واصطلم الاشراف مع الشريف ودخلوا الى مكة  
بأجمعهم ووقع بينهم الاتفاق الذي ماشاه بعد وصمة واستقام الامر وفي أيامه في ثاني  
عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانين وألف وقع سبيل بالمدينة خرب كثير من  
الدور التي تحتها وكذا أن يدخلها من باب المصرى واستمرت خمسة أيام ولم يهلك من  
الناس الا شخص أو شخصان وفي هذه السنة حصل في قرية السلامة وما حولها  
من أرض الطائف برد شديد له وقع عظيم بحيث صار يضرب بالفخور والابواب  
كالسنادق غالبه كبيض الحمام وبعضه كبيض الدجاج قال الثلى في تاريخه وسمعت  
غير واحد يقول وزنت واحدة فكانت رطلا ووقع بعضه على قدر فخرقه وأتلف  
ثمار البساتين وجرح كثير من الحيوانات وبعضها مات وفي ثاني عشر ذي الحجة  
من سنة احدى وتسعين وقع بمكة سيل عظيم وسالت الودية وخربت منها دورا  
كثيرة وأتلف أموالا لا تحصى وأغرق نحو ثلثمائة نفس ودخل المسجد الحرام  
وعلا على مقام ابراهيم ومقام المالكي والحنبلى وعلا باب الكعبة وكان الركب  
المصرى اذا ذاك في نغير اليرمن مكة فأكثر الغرقاء كانوا غراباء واستمرت نحو عشرين  
درجة ثم سكن المطر وعاد مرة أخرى استمرت فيها نحو الاولى ثم سكن وفي أيامه  
عمرت الخاكية التكية المعروفة الآن بمكة بين البرايز والمدعى وصرف عليها  
أموالا كثيرة وقد وقعت موقعا وهم نفعها وكانت وفاته ليلة الخميس ثاني عشر شهر  
ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين وألف بمكة وكانت ولايته عشرين وأربعة أشهر  
وسنة عشر يوما وتولى بعده ولده الشريف سعيد ولم يختلف فيه اثنان من الاشراف  
وذلك انه بعد موت أبيه ذهب معه السيد عمر وفي جماعة من الاشراف الى القاضى  
وطلبوا منه خلعة فسألهم هل الاشراف اراضون فقبل له نعم فأتوا بها اليه فلبسها  
ونودى في البلاد باجمعه ومع المنادى السيد الحسين بن يحيى والسيد عبد الله بن هاشم  
ثم جهز الشريف وصلى عليه ضحى اماما بالناس الشيخ عبد الواحد الشيبى فاتح البيت

في مشهد حافل حضرت الاشراف والعلماء وعامة الناس ودفن بحوطة السيفي على  
يسار الذهاب الى المعلاة بوصية منه ولم يحصل بموته للناس خوف ولا فرح ثم عقد  
مجلس الاجتماع يوم الجمعة ثاني يوم وفاة آييه بالحطيم حضرت الاشراف والعلماء  
والاعيان والعساكر فأتطهر الشريف سعيد أمرا سلطانبا كان برزله لما أرسله  
والده الى السلطان أن الملك له بعد آييه فقري بذلك المجمع ولم تقع مخالفة من أحد  
ثم ورد الامر الذي كان طلبه الشريف بركات بالارباع بعدم موته فأخفاء الشريف  
سعيد وكان الاشراف متحفظين خبره قبل وصوله الى مكة فطلبوه من الشريف  
فأخضروه الى مجلس الشرع وسجل مضمونه وقدموا مدخول البلادار باعارب  
لشريف مكة وبيع تشيخ فيه السيد محمد بن أحمد بن عبد الله والسيد ناصر بن أحمد  
الحريث ومعهما جماعة من الاشراف والرابع الثالث تشيخ فيه السيد أحمد بن غالب  
والسيد أحمد بن سعيد ومعهما جماعة والرابع تشيخ فيه السيد بن  
محمد والسيد غالب بن زامل ومعهما جماعة فحصل بذلك التساجر في القسمة والتعب  
والتساحن ووقع في البلاد السرقة والنهب واختلافوا فيما بينهم وصارت الرعية  
بلا راع ولزم من ذلك أن كل صاحب ربيع يكون له كنية وخدّام يجمعون  
ما هو له وجميع ابن غالب عسكروا انضم اليه من العيد كثير فتعب الشريف سعيد  
بذلك وأمرهم بترك العسكرة فامتنعوا وقالوا ان السواك سبقت بمثل هذا صاحب  
الربيع وشهد بذلك كبار الاشراف وذكرا الشريف سعيد أنه متوهم من هذا الفعل  
وطلب من يكفل له ابن غالب فكفله عشرة من الاشراف واصطلحوا على ذلك ثم اذعى  
الشريف سعيد أن عييدهم أتلّفوا البلاد والقصد أن أهل الارباع كل منهم يرسل  
رجلا من جانبه يعس البلاد بالليل مع جماعة فأرسل ابن غالب أخاه السيد حسن  
وأرسل السيد محمد بن أحمد ابنة السيد بركات وأرسل الشريف سعيد السيد حمزة بن  
موسى بن سليمان في جماعة من الخيالة والمشاة ومعهم حاكم مكة القائد أحمد بن  
جوهر ولما قدم الحاج وخرج الشريف ملاقاته على المعتاد لم يخرج معه الاشراف  
في العرصة فبعد ان حج الناس ونزلوا عقد الشريف مجلسا فيه أحمد باشا حاكم  
جدة وأمير الحاج الشامي صالح باشا وأمير الحاج المصري ذوالفقار بك وأمير  
الصرّة والكبرى ~~عسكر~~ الحنّ فلما حضر واجتمعهم شكّان السيد أحمد بن  
غالب من جهة كتابة العسكرة وأنه منّا كدله في البلاد وأنه أفسد عليه الاشراف

وانه حصل منه ومن جماعته الفساد في البلاد وأرسلوا له السيد غالب بن زامل  
 ليحضر فيظهر من الخلاف فامتنع من الحضور في بيت الشريف سعيد وقال ان كان  
 القصد الاجتماع في المسجد وان كان لكم دعوى فأوكل وكيلاً يسمع ما تدعون به على  
 فأرسلوا له من جهة كاتبة العسكر وما بعده فأجاب بأن هذه قواعد ينقاد سلفت ان  
 لصاحب الربع أن يكتب عسكراً أو أقول لكم انه قد حصل من جماعتي أو عسكري  
 مفسدة فأطلبوا منا دياناً يدعى معاشر الناس كافة هل أحد منكم يشتكي من أحمد  
 ابن غالب أو من جماعته أو من عسكره شيئاً أو أخذوا حق أحد ظلماً أو ضرراً  
 أحد فان وجدتم شيئاً صح ما قاله الشريف سعيد والا فلا وجه له ولكم وأما قولكم  
 ان انظر كالأرضة معه فقلنا ان يقع شيء فينسب النأ أو الى جماعتنا كل هذا وجميع  
 الاشراف اجتمعوا على قلب واحد وخبوا لهم سرية ودرعهم على أطهرهم  
 ومثلوا أجياداً الى العقد ونحرت كفت الالفة الهاشمية التي تأتي الضيم ولما سمعوا  
 جواب السيد أحمد بن غالب علموا انه لا وجه له عليه فسمعوا في الصلح بينهم ما وكتب  
 بينهم ما بذلك حجة وطلبوا من ابن غالب أن يأتي الى الشريف سعيد فأنا له ليلة ثم أتاه  
 الشريف سعيد ليلة أخرى وتم الصلح وحصل من الشريف سعيد في ذلك الموسم انه  
 أمر منادياً ينادي في البلاد باخراج الاغراب من مكة من جميع الطوائف فحصل  
 للناس مزيد تعجب فتسكلم العسكر معه في ذلك فرجع فلما رأى أحمد باشا حكم جدة  
 اختلال حاله تسطى على ربيع الحب الحراية التي ترد الى مكة وأراد الاستيلاء عليه  
 فبلغ ذلك الاشراف فلما كان يوم الجمعة ثاني عشر المحرم افتتح سنة خمس وتسعين  
 أراد النزول الى جدة فحسكت عليه الاشراف بعد أن كلوه في ذلك فامتنع ونحزبوا  
 جميعاً وقالوا لا ينزل حتى يعطنا ما هولنا ولا يبقى لنا عنده شيء وكان ذلك بعد أن قدم  
 أهله وأثقاله الى خارج مكة فأصدين جدة فصار حينئذ أجبر من ضرب واجتمعوا  
 كلهم ببيت السيد محمد بن حمود وأرسلوا اليه السيد نقبة فقال له ان زلت قبل أن  
 تصلح الاشراف بأخذ واجميع أسبابك التي تهدمتك ونهبوا حرمك وبقولك  
 فأذن حينئذ يوافقهم فقالوا الا نرضى بذلك حتى يكفل لنا فكله كورد أحمد أغا  
 وجميع رؤساء العسكر وكتب بذلك حجة وانه ان حصل منه منع لبعض حقوقهم  
 يمكن عامي الشروع والسلطان ثم خرج من مكة بعد العصر كالهارب وطلب  
 منهم شريفاً يوصله الى جدة خوفاً من العرب أن يطعموه فاقبوه ففعلوا ذلك وأرسلوا

معه السيد مبارك بن ناصر ثم اشتد البلاء بالسرقة ليلا ونهارا وكثرت البيوت  
والدكاكين وترك الناس صلاة العشاء والفجر بالمسجد خوف القتل أو الطعن  
وصار العبيد لا يأتون الاثمانية أو عشرة وانقلب ليل الناس نهارا وكثرت القتل  
في الرعية حتى ضيقت القتل في شهر رمضان فبلغت تسعة أشخاص فضجت  
الناس من هذه الاحوال فأرسل الشريف سعيد الى الابواب السلطانية ترجمانه  
بذ كرفساد مكة وانها خربت وأرسل يطلب عسكر الاصلاحها وكانت الناس  
في هذه المدة يتوسلون الى الله تعالى أن يصلح الامور فاستجاب الله دعاهم فاقضى  
نظر السلطان وأركان دولته انه لا يصلح هذا الخلل الا الشريف أحمد بن زيد  
فأعطى الشرافة في قصة ذكرناها في ترجمته والشريف سعيد وعمه عمرو ينتظران  
الجواب فلما كان سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ركب الشريف  
سعيد الى أحمد باشا صاحب جدة وكان بالابطح بستان الوزير عثمان بن حميدان  
واستمر عنده الى جانب يسير من الليل ثم ركب وقصد ثنية الحجون ذاهبا الى السيد  
غالب بن زامل وكان نازلا بذى طوى فلما جاؤا الحجون اذا هو برجل على ذلول  
فاستخبره من أي العرب فقال من بني مخزوم فقال له الشريف سعيد أمعك كتاب من  
يحيى بن بركات فقال لا وكان الشريف يحيى ذهب الملاقاة الحاج الشامي فأمر بضربه  
وهدد بالقتل فأقر بأنه رسول من الشريف أحمد بن زيد الى السيد أحمد بن غالب  
وانه قد جاء متوليا مكة ولحق الحاج الشامي في العلاء ثم ذهب ليلة الثلاثاء ناسع  
عشر الشهر المذكور الى بيت عمه السيد عمرو واستدعى السيد غالب بن  
زامل والسيد ناصر بن أحمد الحرث وعبد الله بن هاشم وتشاؤروا في اظهار هذا  
الامر كيف يكون فاتفق الامر على أن يرسلوا الى السيد مسعود بن الشريف سعد  
ابن زيد فأرسلوا اليه السيد عبد الله بن هاشم وأتى به فلما دخل بيت السيد عمرو  
ورأى الجماعة مجتمعين جلس معهم فقال له الشريف سعيد يا سيد مسعود  
لم أرسل اليك في هذا الوقت الا قصدى أو دعك أهل فان عمك الشريف أحمد  
تولى مكة وانك تقوم مقامه حتى يصل وأرسل الشريف سعيد الى أغاوات العسكر  
الذين معه وقال لهم ان الامر للسيد أحمد بن زيد فاخذوا سيدكم وخرج الشريف  
سعيد تلك الليلة الى الوادي وأقام به حتى سافر الحاج المصري من مكة فذهب معه  
الى مصر وهو الآن مقيم بها

ابن الجمل

(الشيخ بركات) الملقب زين الدين المعروف بابن الجمل الدمشقي الشافعي الامام العالم الصالح المعتقد كان حافظا لكلام الله تعالى عارفا بالذقة والفرائض والعربية كثيرة الثمري في العبادة فقيرا صابرا قانعا متواضعا عابدا زاهدا لا يغتاب ولا يسمع الغيبة لزم الشهاب بن البدر الغزي وأخذ عنه القراءة والفرائض والحساب وتنقحه بالشرف يونس العياوي وكتب الكثير مع ضعف بصره وانتفع به خلق في القرآن وغيره من العلوم وكان امام المسجد المعروف بالمغربية اصيق الدرويشية وبالجملة فانه كان من القوم الاخيار وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث صفر سنة تسع عشرة بعد الالف صلي المغرب وصعد الى بيته بالمسكن هندا الشاذليكية درجتين أو ثلاثة فقط ميتا وجد فيه طاعون وصلى عليه بالسيبانية ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مقابر بني قاضي عجولون قريبا من ضريح سيد بلال الحبشي الى جهة الغرب عن نحو ستين سنة رحمه الله تعالى

بروز

(الامير بروز) بن عبد الله الامير الكبير احد اعيان كبراء دمشق وأصحاب الرأي والتدبير وكان اميرا جليل القدر على الهمة نافذا القول محترما يتردد اليه نواب الشام وقضاها ويصدرون عن رأيه وهو في الاصل من أرقاء على حلبى دقترى الشام سابقا الذى كان يسكن بمحلة القميرية قتل في مراتب الاخيار حتى صار اميرا الامراء وثقا عدا وعمر مسجدا بالقرب من داره بمحلة القميرية يتويعر الآن به ورتب له اماما ومؤذنا وأجزاء وبالجملة فقد كان من أصحاب المروآت والوجاهة والمآثر الفاتحة ولم يسمع عنه زلة وبلغ من العمر نحو تسعين سنة أو قارب المائة وقتل في محاربة على بن جانب ولا ذوقد كان ذهب الى الصالحية وزار بعض زيارتها ثم ذهب الى العراد وكانت الواقعة ثاني يوم ذهابه فوجد مقتولا ودفنت جثته هناك وكان ذلك في سنة خمس عشرة وألف رحمه الله تعالى

الرومي

(الشيخ بستان) الرومي الواعظ البوسوي الحنفي تزلزل دمشق وشيخ مدرسة المرحوم أحمد باشا المعروف بشمسى وكان عليه الوعظ فوق الكرسي الرخام في مقابلة منار حضرة النبي يحيى عليه السلام وكذا خطابة السليمية بالصالحية وكان عالما عاملا صالحا طارحا للتكلف وللتأخر فيه اعتقاد عظيم خصوصا الاثر لا يحضرون مجلس وعظه ويتهاقون على فوائده وكانت عمدة في املائه على عبارة القاضي اليساوي والامام البغوي وكان يحط على التكبرين ويحكيهم في أفعالهم

ويبالغ في تقبيح امورهم ويبدل الجهد في انصاحتهم وهم مع ذلك يحبونه ويحترمونه  
وكان عفيفا قانعا ميمون الوجه مأمون الغائلة يتردد الى الحكام فلا يتكلم الا بخير  
ويحب الصالحين ويعترف بالفضل لاهله وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع  
الاول سنة ثلاث بعد الالف عن نيف وخمسين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه  
الله تعالى

القدسى

(بشير) بن محمد الخليلي القدسي الاديب الشاعر الفائق وكان بالقدس أحد من  
تفرد بالشعر والادب ولم يكن في زمانه من أقرانه فيه الا شرف الدين العسيلي الآتي  
ذكره لكن شعر بشير أغزر بمادة وأجود تخيلا وفقت له على قصيدة أجاب بها عن  
قصيدة شيخ الاسلام خير الدين الرملى التى صنعها وهو بالقدس يمتدحها ويمتدح  
أهلها حين رجع اليها ومطلع قصيدة الشيخ خير الدين  
ما كان مرمى فتاوى حيث هيلى \* فيه البناء مهند بعد مرمى

وقصيدة بشير هي هذه

صوب من الغيث وافى زائد الهطل \* أجاز بى القدس عند الجذب والمحل  
أم تمس فضل ترفت في مطالعها \* أوج الفخار فلت ذروة الحمل  
أم بدر أفق المعالى قد تنقل فى \* بروجه وكان البدر فى النقل  
لابل هو الجامع العرف الذى ملكت \* أوصافه الغرر حب السهل والجبل  
أراد ربك فى تحريكه كما \* وربما حمت الاجسام بالعلل  
فزين المسجد الاقصى بجليته \* وشوه الرملة الرملة بالاعطل  
فاهتر من طرب هذا لزاره \* واريج من حرب هذا المرحل  
وكم على المسجد القدسي من فرح \* وكم على الساحل البحرى من خيل  
وكيف لا وهو خير ان أقام على \* أرض تسانت وان يرحل فلا تزل  
تجمعت فيه أوصاف الكمال كما \* تجمعت قسم التفصيل فى الجمل  
أحيا الدروس وقد أحفى الدروس بها \* وجادوا بها الظمان بالنهل  
معالم لو رأى الرازى حقائقها \* لبات بالرى بشكوى برح الغلل  
يجود كفو الطائى شاهده \* لقال لاناقتى فيها ولا جلى  
ومنطق يترك الاسباب ذاهلة \* والكامل العقل مثل الشارب الثل  
كم أنشدت لذوى الفتوى براعته \* أصالة الرأى صانته عن الخطل



قلدت جيداً الى القدس عقدتسا \* من درأ لفاطتك الخالى عن الخلل  
قصيدة مالهام مثل يناطرهما \* سارت بلاغتها في الكون كالمثل  
لو أنصفوا لم يكن موجودهم بدلا \* عنها وهل لبقيم الدرمن بدل  
من أعجب الامر تعريض لها هذرا \* ولوسرت عوارى كان أصلى  
فما تظاى لما أن يقاس بها \* الا تطير قياس الشمس مع زحل  
ليكن رأيت انتظامى مع تصويرى \* فى سلك مدحكم عفوا من الزلل  
فرمته فأنى يعى على عجل \* فاعجب له من بسيط جاء فى رمل  
ولذلى وصفك الزاكي فأذهلتى \* عن البداة بالتشيب والغزل  
أنا البشر وهكل اسم لصاحبه \* منه نصيب بنجى القصد والامل  
قدم فما زلت نورا يستضاء به \* الى الهدى وبعون الله لم تزل  
تحمى حى ملة المختار أشرف من \* نال الفخار من الأملاك والرسل  
صلى عليه الهى دائما أبدا \* والآل والعجب أهل العلم والعمل  
ما أنشدت فاستألت قلب سامعها \* ما كان مرمى فؤادى حيث هيلى  
وسمعت خبر فضائله كثيرا من أهل القدس وبالجملة فانه من الشعراء البلغاء  
وكانت وفاته سنة ستين وألف رحمه الله تعالى

المصرى

(بعث الله) المصرى الحنفى تزل دمشق ور بما قيل فى اسمه بعث وهو منقول  
عن الفعل الماضى والاول منقول عن الجملة شيخ المولد السوى واحدا المؤذنين  
بجامع بنى أمية وكان أعشى وحفظ القرآن على كبر بعد مجيئه الى دمشق وجوده  
على الشيخ أحمد الضرير وكان أعرف أهل زمانه بالموسيقى وأحسنهم صوتا وأقواهم  
ملكة له تصرف عجيب فى صوته مع جهارته ونداوته وكان يقول ان الذى به من حسن  
الصوت بدعاء أستاذ كان له بمصر من الصالحين وانه لما أراد السفر من مصر ذهب  
الى وداعه فقال ان شئت ففتح فاك وان شئت ففتح يدك قال فقلت له افتح فى قال  
وظننت انه يطعمنى شيئا قال افتح ففتحته فوضع يده على فنى وقال بسط الله لك الشهرة  
فى الآفاق فرزق الحظ العظيم وكان لا ينشد شعرا الا معربا فصيحاً وكان آدم اللون  
وفيه يقول مامية الرومى الشاعر مشيراً الى فظاظته اذا طلب للولد  
بعث الله ضريرا \* أورث القلب عذابا  
قلت لما طيروه \* بعث الله غرابا

وكان في أول أمره يعمل القصد اذا دخل مجلس الاكابر فلما حفظ القرآن صار يقول لاهل المجلس الذي يدخل اليه اسمعكم آيات أم آيات وهم لا يستطيعون أن يختاروا في ظاهرا الحال على كتاب الله غيره وان كانت خواطرهم في غير ذلك فلا يصحكون جوابهم الا طلب القرآن و حج في سنة ثمان بعد الالف فلم ينشد شيئا في المسجد الا أنه قرأ شيئا من القرآن وسا فرقدما الى قسطنطينية وقرأ المولد في حضرة السلطان مراد ثم عاد الى دمشق وسا فرالى طرابلس واستقر آخرا بدمشق وكانت مدة اقامته بها أربعين سنة وبالجملة فانه كان من محاسن وقته وكانت وفاته نهار الاثنين رابع شهر رمضان سنة ست عشرة ألف ودفن بمقبرة الافراد بس رحمه الله تعالى

المجذوب

(الشيخ بكار) بن عمران الرحبي المولد الدمشقي الولي العريان المستغرق صاحب الحال الباهر والكشف الصريح الذي لا يتخلف واتفق اهل عصره على ولايته وتفوقه وله كرامات كثيرة حدث بعض الثقات قال أخبرني الشيخ العارف بالله محمد القشاشي نزيل مكة ونحن بها في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وألف أن الشيخ بكارا كان عنده في ذلك اليوم وأخبره أن الوزير الاعظم قره مصطفى باشا قتل وجاء خاتم الوزارة الى نائب الشام محمد باشا سبط رستم باشا قال فشككت في هذا الخبر فلما وافيت دمشق تحققت فظهر لي أن ختم الوزارة كان وصل الى الشام في اليوم الذي أخبرني فيه القشاشي بالخبر وسألت عن الشيخ بكار هل فارق الشام فقبل لي لم تره فارقها منذ زمان طويل وكان كثير من الحجاج يشاهدونه في الموقف واقفا بعرفة وذكر عنه انه لما قدم المولى محمود المعروف بقره جلبي زاده الى دمشق فاضا لمكة زاره الشيخ بكار بمنزله الذي نزل فيه ولبس صوفه ووضع له الوسادة وأمره بالنوم وأخذ يورد كلاما مضمونه صريح في توليته قضاء دمشق وانه لا يذهب الى مكة فاتفق في ذلك اليوم انه جاءه الامر بتوليته قضاء دمشق وصرفه عن مكة وعلى كل حال فصلاحه ولايته مما أطبقت عليها اهل دمشق وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة الافراد بس المعروف بقره بة الغرباء وكانت جنازته حافلة جدا لم يتخلف عنها أحد وقبره الآن معروف يزار ويتبرك به ومما قبل في تاريخ وفاته

مذغدا بكار فرد الواصلين \* نازلا في ظل رب العالمين

فخنان الخلد نادت فرحة \* مرحباً أهلاً بفخر القادمين  
طبت بكارابها أرنخ وقل \* ادخلوها بسلام آمنين  
والرحبي بضم الراء وفتح الحاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم بعدها باء موحدة  
نسبة الى قرية الرحية من ضواحي دمشق بالقرب من منزلة القطيفة

البغدادى

(بكر) البغدادى تهتم ذكره ضمن ترجمة الحافظ أحمد الوزير وعلينا هنا أن نعرف  
أصله فنقول هو رومي الاصل سكن بغداد وصار من أكبر عسكراها وتغلب عليها  
وانبسط يده على مملكته حتى صار اذا جاءت وزراؤها من قبل السلاطين آل  
عثمان متولين عليها ما ينقد من حكمهم الامانة وهو الذي أدخل الشاه بغداد كما  
ذكرته مفصلاً في ترجمة الحافظ وقته الشاه وولده محمد شرفه وكان قتلها في سنة  
اثنتين وثلاثين وألف

شقلها

(برهان الدين) بن محمد الهنسي الذمشي المشهور بشقلها من ذوى السون بدمشق  
الذين خرج منهم علماء وفضلاء وتهتم ابن عمه أحمد الخطيب وسياق أبو أحمد يحيى  
وهذا برهان الدين نشأ في مبدأ أمره يبيع الحرير بجانف قرب باب العنبرانيين  
من أبواب جامع بني أمية ثم نما حاله وأثرى فرحل الى الروم وعاد مدرسا بالمدسة  
الحنفية وعقد ذلك من العجائب ولم يطل أمره بها وأخذها عنه المولى يوسف  
ابن أبي الفتح امام السلطان فتوجه الى الروم ثانياً وولى قضاء صيدا ولما عزل  
عنها استقر بدمشق وبقي يعامل الفلاحين واشتهر بالربا وبلغ فيه مبلغا  
ليس وراءه غاية وكان اذا استحق ماله على الدائن يغلف عليه في طلبه ويقول  
لا سبيل الا أن تعطيني مالى أو تنقلبه وهذه عبارة جارية على السن العوام يقولون  
شقلب ماله أى رايح فيه مرة ثانية فكان منهم من يعطيه ماله ومنهم من يراجه  
وبذلك عرف بشقلها وجمع كتاب نفسه واملا كالعقارات وامتنع مرات فكان  
قضاة دمشق يمينونه كثيرا وهو لا يعبأ بذلك وكان قرب داره قناة ماء فأخرجها  
الى الشارع وعمرها وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين وألف فقال العمادى  
المفتى مؤرخا بناءها وهو من التواريخ العجيبة وهو قوله

لبرهان قناة قد بناها \* وشقلها فلك له سمات

فشقلب واحد فى العدو احب \* وأرخها مشقلبة قناة

(قلت) قد اعتبر التاء الربوطة في قناةها وهي مستعملة عند الادباء كذلك

مقتضى ترتيب  
الحروف ان هذا  
الاسم وضع في غير  
محله فلنظر هل هذه  
الشقلبة من المؤلف  
أو من الناسخ على  
ما اقتضاه لقب  
صاحب الترجمة

كما في المقامات الحريية وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بجمعة الشخ  
أرسلان قدس الله سره العزيز

مضى اسكوب

(سبر محمد) المعروف بفتح اسكوب كان أبوه مملوكا وولدهو بنسطة مومن والتحق  
أولا بطلقة البكاشية من الدراويش ثم طلب العلم وبرع ولازم من ابن جوى  
ثم صار مفتيا بمدينة زغرة ودرس بها بجدسة ابراهيم باشا المقتول ثم اعطى قنوى  
اسكوب وبقى بها مدة مديدة واشتهر صيته وكان فقهيا مألما وقد جمع ما وقع في زمن  
اقتائه من المسائل و اضاف اليها نقولها ودونها ورثها على أبواب الفقه وهي  
موسومة بفتاوى الاسكوبى وهي مشهورة عند الروميين يعقدون عليها  
في المراجعات وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة عشرين وألف هكذا ذكره ابن  
نوحى في ذيله التركى

\*(حرف التاء المثناة فوق)\*

ابن محاسن

(ناج الدين) بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقى المولود والدار لاديب الالمى  
كان احدا عيان التجار المياسير وكان مع ثروته لا ينفل عن المذاكرة وقرأ في مبدأ  
أمره كثيرا وحصل ورحل الى مصر والجاز للتجارة وكان له وجهة تامة بين ابناء  
نوعه ورزق الحظ العظيم وكان ينظم الشعر ولا شعر مطبوع غير منسكف فنه  
ما قاله بالقاهرة منشوقا الى دمشق

منذ فارقت جلتا ورباها \* لم تنق مقلتي لذيد كراها

ولسكانها الاحبة عندي \* فرط شوق بجميت لا يتناهى

فسقى الله ربها كل غيث \* وحى الله أهلها وحماها

وكتب الى بعض احبائه

يا احباى والمحجب ذكور \* هل لا يام وصلنا من رجوع

وزرى العين منكم جمع شمل \* مثلما كان حالة التوديع

وكتب لابنه محمد الخطيب بجامع بنى أمية فى صدر مكاتبة من مصر يقول

أبدا اليك تشوقى بترديد \* ولديك من صدق المحبة شاهد

واليسه ان البعاد لتلقى \* ان دام ما يبدى التوى واكابد

كم ذا أعلل حرقلى بالتي \* فيعبيده من طول نأيك عائد

وجار الزمان على في أحكامه \* وإطالما شكت الزمان أساود  
والدهر حاول أن يصدع شملنا \* فامتد منه للنفق ساعد  
بالبت شعري هل يرق وطالما \* ألفته لأولى الكمال يعاود  
أشكوه للولى الذى الطافه \* تزوى الخطوب إذا أنت وتساعد  
وكتب مع سجادة أهداها لبعض العلماء

مولاي قد أرسلت سجادة \* هدية من بعض انعامكم  
فلتقبلوها اذ مرادى بأن \* تنوب في تقيل اقدامكم  
وكتب على ديوان أبي بكر الجوهري

طالعت هذا السفر في ليلة \* سامرت فم البدر والمشتري  
رأيت عقدًا ثمنا ولا \* يستنكر العقد على الجوهري  
ووجدت في بعض المجاميع ان نسبة بنى محاسن في الاصل ابني فرعون وكتب صاحب  
ذلك المجموع وعمار شدى ما قلنا انه لما تزوج تاج الدين يعنى صاحب الترجمة  
ابنة الحسن البورى أنشد أبو المعالى درويش محمد الطالوى لنفسه في ذلك قوله

بارك الله للحسن \* ولبورين بالحن

يا ابن فرعون قد ظفرت ولكن بينت من

والاصل فيه قول محمد بن حازم الباهلى لما تزوج المأمون بوران بنت الحسن

بارك الله للحسن \* ولبوران بالحن

يا ابن هرون قد ظفرت ولكن بينت من

فنقله الطالوى نقلا استحققه به ويرى ان قول الباهلى لما بلغ المأمون قال والله  
ما ندري خيرا أراد أم شرا وقصة تزوج المأمون بوران مستفيضة شائعة وكانت  
ولادة تاج الدين في سنة تسعين وتسعمائة وتوفى استيقين من شعبان سنة ستين  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وسأني ابنه عبد الرحيم ومحمد وابن أخيه يحيى

ابن يعقوب

(القاضي تاج الدين) بن أحمد بن ابراهيم بن تاج الدين بن محمد بن محمد بن تاج الدين  
أبي نصر عبد الوهاب ابن اقصى القضاة جمال الدين محمد بن يعقوب بن يحيى بن يحيى  
ابن عبد الوهاب المالكي المدني ثم المكي ويعرف بابن يعقوب كذا ذكر نسبه ابن  
فهد في ذيله القاضي الفاضل والخبر الكامل كان بمكة من صدور الخطباء  
والمدربين ومن أكابر العلماء المحققين ومن شيدربوع الادب وكان بها ترجمان

لسان العرب غنثة الفضائل بدرها وكلمت تاجه بدرها مع طيب محاوره تسكر  
منها العقول وتهزأ بالشهول وجاء عند الدولة ظاهر وكلمة مسموعة عند البادى  
والحاضر ولديجكة وبها نشأ وأخذ عن كبار شيوخ عصره كالعلامة عبد القادر  
الطبري وعبد الملك العصامي وخالد المالكي وغيرهم واجازه عامة شيوخه ونصدر  
للتدريس بالمسجد الحرام وطار صيته عند الخاص والعام وكان امام الانشاء  
في عصره ومفرد سبط المكاتبات في دهره فلا برج يتفجر ينبوع البلاغة من  
بنانه ويتلاعب باساليب البراعة على طرف لسانه وله ديوان انشاء جمع من  
المكاتبات اسمها ومن المراسلات اسناها وفتاوى فقهية جمعها ولده أحمد  
في مجموع سماه تاج المجاميع واما خطب الجمع والعيود والاستسقام فعمله مجموعا  
مستقلا وله رسالة في شرح قصيدة العفيف التلمساني التي أولها

(اذا كنت بعد الصحو في المحوسيدا) سماها تطبيق الحق بعد الصحو على قواعد  
الشرعية والنحو وله رسالة في الاستغفار سماها فصوص الادلة المحققة في نصوص  
الاستغفار المطلقة وله رسالة في الكلام على الاسئلة الواردة من بلاد جاوه فيما  
يتعلق بالوحدانية سماها الجادة القويمة الى تحقيق مسئلة الوجود وتعلق  
القدرة القديمة وله رسالة في العقائد سماها بيان التصديق مفيدة جدا خصوصا  
للبيدلى وله رسالتان كبيرى وصغرى في شرح البيتين اللذين هما

من قصر الليل اذ ارتى \* اشكو وتشكين من الطول

عدو عذبك وشانهم \* اصبح مشغولا بمشغول

وله اشعار كثيرة فمن ذلك قصيدته التي مدح بها الشريف مسعود بن ادريس  
ومطلعها قوله

غنيت در التصابي قبل ميلادى \* فلا ترم يا عدولى فيه ارشادى  
غنى التصابي رشاد والعداب به \* عذب لى كبر الماء للصادى  
وعاذل الصب في شرع الهوى خرج \* بروم تبديل اصلاح بافاد  
ليت العدول حوى قلبى فيعذرنى \* اوليت قلب عدولى بين اكادى  
لوشام برق التنايا والتنى من \* تلك القدود تنى عطفالا سعادى  
ولورأى هادى الجيداء كن درى \* أن اشتقاق الهدى من ذلك الهادى  
كميات عقد اعليه ساعدى ويدى \* نطق مجتميع الخفى والبادى

اذا عين الغيـد لا تنفك ظامئة \* لوردها شسباني دون اندادى  
 فيا زمان الصبا حيث من زمن \* اوقاته لم نزع فيها بانكاد  
 وبأجبتنا روى معاهدكم \* من العهد هتون رايخ غاد  
 معاهد كن مصطافى ومرتبى \* وكم بها طال بل كم طاب تردادى  
 يا راحلين وقلبي اثر طعنهم \* ونازحين وهم ذكرى وأورادى  
 ان تطلبوا شرح ما أبدي النوى صنعت \* بمقرم حلف ابجاش وابجاد  
 فقابلوا الریح ان هبت شامية \* تروى حديثي لكم موصول اسناد  
 والهف نفسي على معنى به سلفت \* ساعات أنس لنا كانت كأعياد  
 كانها وأدام الله منبها \* أيام دولة صدر الدست والنادى  
 ذوالجود مسعود المسعود طالعه \* لازال في برج اقبال واسعاد  
 عادت بدولته الايام مشرقة \* تهنر مختالة أعطاف مباد  
 وقلد الملك لما ان تقلده \* فخر اعلی مرأزمان وآباد  
 وقام بالله في تدبيره فقهـدا \* موقفا حال اصدار وایراد  
 حقه الحمد بعد الله مفترض \* في كل آونة من كل حماد  
 أنقذتهم من يد الاعداء متخذنا \* عند الاله يدانهم بانجاد  
 داركهم سهـدار مقى فعاد لهم \* غمض لجن وأرواح لاجساد  
 بشراك ياد هر حاز الملك كافله \* بشراك ياد هر أخرى بشرها باد  
 عادت نجوم بنی الزهراء لأفلت \* بعودة الدولة الزهراء المعتاد  
 واخضر روض الاماني حين أصبحت الاجواد عقدا على أجباد أجباد  
 وأصبح الدين والدنيا وأهلها \* في ظل ملك اظل العدل مداد  
 يبع هام الاغدى من صوارمه \* ما استحصدت بالتعاصي كل حصاد  
 فهم أبادى أعاديه ونائله \* على الوری أصبحت أطواق أجباد  
 يفضي ميم جدوى راحته الى \* طلق المحب كرم الكف جواد  
 بذل الرغائب لا يعنده كراما \* ما لم يكن غير مسبوق بميعاد  
 والعفو عن قدرة أشهى لهجته \* صيفت وأشفي من استيفاء ايعاد  
 ما ترك لدارارى رفعة وسنا \* وكثرة فهي لا تخصى باعداد  
 فأنت من معشر ان غارة عرضت \* خفوا الهوا في النادى كالطواد

كم هجمة لك والابطال محجمة \* ووقفه أوقف لبث الشرى العادى  
 بكل مجمع الأطراف معتدل \* لدن لعرق نجيع القرن فصاد  
 فخر الملوك الالى تره ومنتاقهم \* دم حائزا ملك آباء وأجداد  
 ولهم حلتهم اذراح بلبسها \* فأصبحت خبير أثواب وابراد  
 واستجبل أنكار أفكار مخدرة \* قد طال نعيمها من فقد أنداد  
 كمرت خطاياها حتى رأته وقد \* أقتلت خاطبة يانسيل الجداد  
 أفرغت في قالب الالفاظ جوهرها \* سبى كابد من ورى الزندوقاد  
 وصاعها في معاليكم وأخلصها \* ود ضميرك فيه عادل اشهاد  
 يحذو بها العيس خادها اذارزمت \* من طول وخند وارقال واسآد  
 كانها الزاح بالالباب لاعبة \* اذا شد ابن سمار بها شادى  
 بفضلها فضلاء العصر شاهدة \* والفضل ما كان عن تسليم اضداد  
 فلو غدت من حبيب في مسامحة \* أو الصفي استعلا بغض حساد  
 واستنزل عن مطايا القوم رحلها \* واستوقفا العيس لا يحذو بها الخادى  
 وحسبها في التسامح والتقدم في \* عدد المفاخر اذ تعدد وتعداد  
 تقرضها عند ما جاءت معارضة \* عوجا قليلا كذا عن أمين الوادى  
 وهى عروض قصيدة الاديب الفاضل أحمد بن عيسى المرشدى المقدم ذكره  
 ومطلعها الذى ذكره عوجا قليلا وقد ذكرتها برمتها فى ترجمة المرشدى المقدم ذكره  
 ومن قوائده انه سئل عن قول الصفي الحلى  
 فلئن سطت أيدى الفراق وأبعدت \* بدرت تحجب نصفه بنصيف  
 فلقد نعمت بوصله فى منزل \* قد طاب فيه مربي ومصنفي  
 فأجاب بقوله لا يخفى ان النصيف هو الخمار فكان الشاعر تخيل ان الجبين بدرت نام  
 كامل الاستدارة ستر الخمار نصفه الاعلى فلما تخيل ذلك قال بدرت تحجب نصفه  
 بنصيف ثم ضمنه بقوله

أفدى التى جلب الغرام جبينها \* تحت الخمار لقلبي المشغوف  
 فصباله لما تحقق انه \* بدرت تحجب نصفه بنصيف  
 وقد سئل عنه الامام زين العابدين الطبرى الحسينى امام المقام فأجاب بما افظه  
 النصيف الخمار وكل ما يغطى به الرأس والوجه هو البدر فى التشبيه فراد الشاعر



أنها تلتصق ببعض النصف الذي على رأسها فصارت بذلك سائرة لنصف وجهها  
الاسفل المشبه بالبدر فصارت نصفاً ونقاباً والنقاب ما تنقبت به المرأة كافي القاموس  
وهو شامل لما كان مستقلاً وبعض شيء آخر كما يقال مثله أيضاً في النصف فهو  
نصف وان غطي رأس الرأس مع الرأس وهذا الذي ذكرناه هو عادة غالب النساء  
الحسان في قطر العرب فان الواحدة منهن تنقب بفاضل خمارها فتفتن العقول  
بما تظهر من لواظها وأسجارها انتهى وكتب القاضي تاج الدين الى القاضي  
أحمد بن عيسى المرشدي معذراً عن وصوله اليه بعد وعده له بعروض مانع  
عرض له بقوله يديها

أيها العشر الذين الهمم \* واجب أن يكون سعيابراسي  
لاتنقوا تركي الوصول اليكم \* لملالي وداكم أوتناسي  
أوزاخ عنكم وان كان عذري \* هو أني نذبت خيراتناس  
فأجابه بقوله قد أتاني اعتذاركم بعداني \* بت من هجرتك الأنيق أفا سي  
فتلقيت به صدر رحيب \* ولصقت الكتاب عزابراسي  
غير أني لأرتضيه اذالم \* تنعموا بالوصل والاياس  
وأقلني العثار في النظم اني \* قلته والفؤاد في وسواس  
وكتب الى شيخه عبد الملك العصامي مسألاً بقوله

ماذا يقول امام العصر سيدنا \* ومن لديه نبال القصد طال به  
في الدار هل جازت يد كبير عائد بها \* في قولنا مثلاً في الدار صاحبه  
ومن ابانة همز ابن اراد فهل \* يكون موصوفه اسمها يطالبه  
أم كونه علماً كاف ولولقبا \* أو كنية ان اراد الحذف كاتبه  
أفد فافدر أينا الحق متخفضا \* الا وانت على التمييز ناصبه

فأجابه بقوله

يا فاضلاً لم يزل يهدي الفرائد من \* علومه وزوقنا سبحانه  
تأثمتك الدار حتم لا سبيل الى التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه  
والابن موصوفه عجم فان لقبا \* أو كنية فار تكاب الحذف واجبه  
هذا جوابي فاعذر ان ترى خلا \* فصدر العجز والتقصير كاتبه  
لازلت تاجاً لها مات الهدى علماً \* في العلم يحوى بك التحقيق طال به

ومن شعر التاج قوله

غنيت بحلية حسنها \* عن لبس أصناف الحلى  
وبدت بهيكلها البديع تقول شاهد واجتلى  
تجد المحاسن كلها \* قد جمعت في هيكل  
ولما وقف عليها السيد أحمد بن مسعود شيد كل بيت من أياته قصرا وابتز ذلك  
المعنى باستحقاقه قسرا فقال

لله نخبى سربه \* يزهبه في المحفل  
نص الاسود بغالب \* قبالا وابد هيكل  
وله الجوارى المنشآت جوى الحشاشة للخل  
قد قال في ظلمائه \* يا أيها الليل انجلى  
وحذاذوهما القاضى أحمد المرشدى المذكور فقال

ياربة الحسن الجلى \* لمؤمل المستأمل  
صدرى ووجهى منية \* للمجننى والمجنلى  
فالخط بديع محاسنى \* من تحت أنواع الحلى  
تجد الهياكل والحلى جمالها من هيكل

وكتب الى بعض أصدقائه قوله

من كان بالوادى الذى هو غيرى \* زرع وعز عليه ما يهديه  
فلهدين ألفاظه الغرائى \* تخلوفوا كهالكلى بنيه

وله فى ملحمة اسمها غريبة

خالفت أهل العشق لما ترفوا \* فجعلت نحو الغرب وحدى مذهبي  
قالوا عدلت عن الصواب وأنشدوا \* شتان بين مشرق ومغرب  
فأجبتهم هذا ليلى فانظروا \* للشمس هل تسقى لغرب المغرب  
وكتب الى صاحبين له استدعياه فتعذر عليه الذهاب اليهما فقال

يا خليلى دمت فى سرور \* ونعيم ولذة وتضافى  
لم يكن تركى الاجابة لما \* أن أنانى رسولكم عن تجافى  
كيف والشوق فى الحشاشة يقضى \* اتى نحوكم أجوب الغيا فى  
غيران الزمان للحظ منى \* لم يزل مولعا بكم خلا فى

عارض المقتضى من الشوق بالمانع والحكم عنكم ليس خافي  
فسلام عليكم وعلى من \* فسرغنا من ثماره باقتطاف  
وله في الفاخرة بين الابرّة والمقص

فاخرت ابرة مقصا فقالت \* لي فضل عليك بادمسلم  
شأنك القطع بامقص وشأني \* وصل قطع شنان ان كنت تعلم  
وأصله قول بعضهم

ان شأن المقص قطع وصال \* فلهذا يضيع بين الجلوس  
وترى الابرّة التي توصل القطع بعزم غروسة في الرأس  
وكتب الى الفاضل محمد بن درار يستدعيه

رق التسميم وذيل الغيم منسدل \* على الوجود وطرف الدهر قد طرفا  
فاغم معاقرة الآداب واغن بها \* عن المدام وخذ من صفوها طرفا  
واتزع البينا لتجني من خائلها \* وردا ونجذب من مرط الوفا طرفا  
وله أيضا يصف بركة ماء

ألا فانظروا هذا الصفاء لبركة \* تقول لمن قد غاب عنها من العجب  
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي \* تأمل تجد تمثال شخصك في قلبي  
ومثله قول الامام على الطبري

وبركة ماء قد صفا سلسيلها \* ومن حولها روض تكلل بالزهر  
تخال اذا مالا حرونق حسنها \* كبدر مماء حفا بالنجم الزهر  
وله في الفؤارة

وفؤارة من مروّة قام ماؤها \* كبروز ابريق وليس له عروه  
يدالي لما ان وردت صفاؤها \* ولا غروا أن يبدوا الصفاء من المروه  
ومثله قول الفخر الخاقاني الآتي ذكره

ألا لى الى روض به بركة زهت \* بفؤارة فيها كقص من الماس  
اذا ما أتاها زائر قام ماؤها \* فأجلسه منها على العين والراس  
والاصل في ذلك قول ابن المعتز

وقاذفة للماء في وسط جنة \* قد التفت كما من الطل سجيها  
اذا انبعثت بالماء ردتة منصلا \* وعلى عليها ذلك التصل هو دجا

تحاول ادراك النجوم بقذفها \* كان لها قلبا على الجحوق محرجا  
لدى روضة جاد السحاب ربوعها \* فزخرها بين الرياض وديجا  
على زجر سر غصن يلاحظ سوسنا \* وآسر يعنى ينأى بنفسجا  
كان غصون الاخفوان زمرد \* نعمم بالكافور ثم تتوجها  
ونوار نسرين كان شميمه \* من المسك في جوار السماء تارجا  
وكانت وفاة التاج بمكة ثامن شهر ربيع الاول سنة ست وستين وألف وأرخ وفاته  
الشيخ محب الدين بن منلا جامي بقوله

لتاج الدين أصبح كل حر \* خزين القلب باكى الطرف أواه  
أقام يسوح باب الله حتى \* دعاه اليه أقبل ثم لباه  
فتارخ القفا لما أتاه \* جنان الخلد منزله وماواه

النقشبندى

(الشيخ تاج الدين) بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندى الهندي شيخ الطريقة  
النقشبندية ورابطة الارشاد الى المنازل للسالكين في السلوك واسطة  
الامداد للواهب الرحمانية من ملك الملوك كان شيخا كبيرا بها باحسن التربية  
والدلالة على الوصول الى الله تعالى صحبه خلق كثير من المريدين وعن صحبه  
ولازمه الاستاذ أحمد أبو الوفاء العجل العجل المقدم ذكره وولد أحمد المذكور الشيخ  
موسى والشيخ محمد ميرزا والامير يحيى بن علي باشا وغيرهم وألف كتابها تعريب  
النفحات للعارف عبد الرحمن الجامي وتعريب الرثحات ورسالة في طريق  
السادة النقشبندية جمع فيها الكلمات القدسية الماثورة المروية عن حضرة  
الخوجه عبد الخالق العجوداني المبني عليها الطريق وشرحها بأحسن بيان  
والصراط المستقيم والنفحات الالهية في موعظة النفس الزكية وجامع القوائد  
وقد افرد ترجمته تلميذه السيد محمود بن اشرف الحسنى في رسالة سماها تحفة  
السالكين في ذكرا تاج العارفين وقال فيها سمعته يقول انه قبل ان يصل الى الشيخ  
اله بخش في بداية أمره في غلبة الجذبات بعد توفيق التوبة بواسطة الخضر عليه  
السلام كان اشتغاله غالبا بالسياحة في طلب الشيخ وكان الزم نفسه الامور  
المقررة في كتب المشايخ أنه ينبغي للمريد ان يجعلها على نفسه قبل وصوله الى الشيخ  
ثم بعد وصوله اليه لا يختار الاما احتاره وكان تحضر له ارواح المشايخ وحصل له  
الكشف فلما وصل الى بلدة اجبر التي فيها قبر قطب وقته الشيخ معين الدين الجشتي

حضرت له روحه وعلمه طريق النفي والاثبات على كيفية مخصوصة في طريق  
الجستية يسمونها حفظ الانفس وأمره ان يجلس ويدستعمل الذكركم هذه  
الطريقة في بلدة باكور التي فيها قبر الشيخ حميد الدين الباكوري وهو من أجل  
أصحابه وقال اني ماجئت الا اليوم بعد مدة مديدة لاجلك والافاناجمة لكثرة البدع  
التي يعملونها على قبره فسافر بموجب أمره الى باكور وجلس بها يستغل  
بالذكر المذكور ويزور احبا بقبر الشيخ حميد الدين ويعلم آداب الطريق فكان  
تظهر عليه الانوار والتجليات والاحوال على طبق سلوك الجستية وقال اني في تلك  
السنة كنت ادخل في خلوة كانت داخل ثلاث بيوت في ليلة مظلمة وأصلك الابواب  
كلها فكان يظهر لي نور مثل الشمس ثم يزيد ثم يحبط بالبيت ويصير ضوء مثل  
ضوء النهار فكنت اقرأ القرآن في ذلك الضوء فحصل لي الانس بذلك النور  
حتى اني يوما من الايام كنت أمر ببعض الطرق فاذا رجل عنده رسالة مكتوب فيها  
ان بعض الناس يحصل لهم في أوان الذكرك نور فيغترون به وأخذ الرسالة وغاب  
ومارأيت بعد فاقمت وزاد تعلق به ثم يوما كنت جالسا عند قبر الشيخ حميد الدين  
فحضرت روحه وأراد أن يعطيني خرقه الازالة وكان مراده أن يأمر في النوم  
والواقعة لبعض من كانوا على سنده من الخلفاء ليعطيني الخرقه فقلت لا أريد أن  
تعطيني الا بيدك فقال الشيخ هذا خلاف سنة الله فالطلب منه فاستأذنت منه  
وخرجت في طلب الشيخ وكنت أسج في الجبال والبراري والاغوار والانجناد  
وكنت أصل الى المشايخ كثيرا فلم يحصل لي الاعتقاد لاحد منهم وكان وصل  
في هذه المدة الى الشيخ نظام الدين الباكوري وكان من المشايخ الجستية فأراد  
الشيخ كثيرا ان يجلس عنده فاجلس عنده ورأى كثيرا من مشايخ الوقت  
حتى وصل الى الشيخ الهنشير فلما رآه حصل له فيه أقصى ما يكون من الاعتقاد  
والشيخ رضى الله عنه تلقاه بحسن القبول وأظهر له انه كان منتظرا له وكان من  
طريقة الشيخ ان لا يلقن احدا الا بعد ادخاله في الخدمات والرياضات الشاقة  
التي تنكسر بها النفس وتحصل بها التزكية فان التزكية مقدمة على التصفية  
عند أكثر المشايخ بخلاف النقشبندية فان طريقهم على العكس فالواعد ما يتوجه  
الانسان الى التصفية والتوجه الحق بالصدق فيحصل له من التزكية بامداد  
جذبة من جذبات الرحمن في ساعة ما لا يحصل لغيره من الرياضات والسياسات

في سنين بناء على تقدم الجذبة عندهم على السلوك فان سألوكهم مستدبر لا مستطيل  
وأن أول قدمهم في الحيرة والقضاء كما قاله الخوجه بهاء الدين النقشبندى بدايتهما نهاية  
الطريق الآخر وقال أيضا معرفة الحق حرام على بهاء الدين ان لم تكن بدايته نهاية  
أبي يزيد البسطامي وقال الخوجه عبيد الله احرار ان اعتقاد السلف قد يذهب  
بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا ينافي أمرا من أمور الشرع بل حديث  
مثل امتي مثل المطر لا يدرى أوله خبر أم آخره يدل على خلاف ذلك \* رجع الى تمة  
الكلام السابق قال تليذه في رسالته فقال له الشيخ اله بخش في الواقعة يا شيخ  
تاج طريقنا ان لا نلقن الذكرا احد حتى يحمل الحطب والماء فاشتغل أنت بحمل  
الماء الى المطبخ ثلاثة ايام قال فكان يحمل فوق طاقته وكان تظهر منه الخوارق  
في تلك الايام وأخبرت ان أهل تلك البلدة يقولون ان الشيخ حين كان يحمل الجرة  
على رأسه ويمشي كنا نرى الجرة منفصلة عن رأسه مقدار ذراع الا اننى  
سمعته يقول ما الى علم بهذا الامر فبعد ما تم له ثلاثة اشهر قال له الشيخ آله بخش  
اليوم قد تم أمرنا بسم الله اشتغل بالذكر وكان أمره بالخدمة المذكورة بالباطن  
وقال له هذا الكلام بالظاهر فلقد نذرت العشقية فاشتغل بها ولا زال في خدمته  
حتى وصل الى السكال والتكميل ثم قال ان سيدى الشيخ تاج خدم سيدى الشيخ  
آله بخش عشرين سنين خدمة خارجة عن طوق البشر وأجازته بارشاد الريدن  
وما كان يناديه الا بقوله يا تاج الدين قال سيدى الشيخ تاج الدين وحصل لى ما كان  
بشرقى به الشيخ آله بخش الا أن حصوله بالتدريج وبعد امور متظرة قال الشيخ  
تاج الدين وكانت خدمته أنفع لى من الذكر وانى كلما وجدته من الاحوال وجدته  
من الخدمة ثم قال (فصل) فى ذكر نبذة من خوارقه ومعارفه سمعت من غدير  
واحد من أصحاب الشيخ أن سيدى الشيخ كان جالسا بومافى بلدنا امره بالمرآب  
فرفع رأسه فانفصل منه نور وقع على شجرة رمان فبعد ذلك اليوم كانت تلك الشجرة  
كلها ثمرها وورقها وخشبها دريا فاجبر الناس يستشفون به وكانت هذه الكرامة  
ظاهرة حتى فئيت تلك الشجرة وسمعت أيضا منهم ان الشيخ دخل بومافى بيت  
وقت القبوله فرقد على سريره وخرج الاصحاب ثم رجعوا ولم يجدوا الشيخ مكانه  
فتعجبوا ثم ظهر الشيخ مكانه على السرير وقام واشتغل بالصلاة وما استطاع احد  
ان يسأله عن ذلك وسمعت أيضا ان بنتا صغيرة للشيخ كانت مريضة وكان

الشيخ يتوضأ فألهما الله ان شربت من خصاله رجله عند الوضوء فتشعبت  
 باذن الله وسمعت أيضاً واحداً من أصحابنا الصالحين يذكر ان الشيخ كان  
 يوماً جالساً في مكان يتكلم في المعارف والحقائق وفي أثناء ذلك الكلام يمزح  
 مع أصحابه ويضحك فخطر لبعضهم ان مقام الشيخ لا يناسب المزاح  
 أو نحو ذلك فاطلع على خاطره وقال ان المزاح من سنة سيد المرسلين فإنه  
 كان يمزح مع أصحابه ولا يقول الاحقاو ذكراً وقوع ابن أم مكتوم في حضرته  
 وضحك الاصحاب في الصلاة ومنها أن واحداً من المكاشفين كان بشر بعض أصحاب  
 سيدى الشيخ بأشياء فلما وصل الى مكة كان مع الشيخ فخطر له أن الامور التي كان يشهر  
 بها ذلك المكاشف ما ظهرت أسبابها وكان يحتج في سره أن ليس لقول ذلك المكاشف  
 أثر والا كيف الحال ثم توجه الى نحو الشيخ فقال له قبل أن يظهر شيئاً ان  
 أحداً من أولياء الله لو بشر أحد بشئ لا بد أن يظهر ولو بعد عشر سنين أو اثني  
 عشرة سنة ففهم وحصل له السكون وسمعت من الشيخ أنه خرج الى سفر ووصل الى  
 بلدة وكان جالساً فيها مع أصحابه بالمرابطة فحضر في حلقة رجل لا يعرفه قعرب  
 الرجل وقيل يده ورجله وقال اني من الجن وهذا مكان سكانا وانا بعد مارأينا  
 طر يقتمكم أحببناكم فأريد أن آخذ منكم الطريقة فلقنه الطريقة النقشبندية  
 وكان يحضر عنده في الحلقة وكان يراه ولا يراه أحد غيره وقال للشيخ كل وقت أردتم  
 أن أحضر عندكم كما كنوا اسمي على ورقة وضعوها تحت أرجلكم أحضر عندكم تلك  
 الساعة وسمعت أيضاً منه أنه حين سافر الى كشهر حضر عنده واحد من الجن  
 وأخذ عنه الطريقة وأراد أن يعرض على الشيخ كثيراً من خواص الساتات فلم  
 يقبل الشيخ منه ذلك وكان يلزم محبة الشيخ إلا أن الشيخ قال انه كان يحصل لى النفرة  
 من محبة فان الجزء الناري غالب على مزاجهم فيحصل من محبتهم الاوصاف الغير  
 المرضية التي نشأت من الجزء الناري من الغضب والكبر فأردت أن أفعل به حيلة  
 تنفرد مني فسألته أن يزوجني واحدة منهم فقال ان لي أختاً بديعة الجمال عديمة  
 المثال الا اني أعرض عليكم أولاً حكاية ثم الرأي رأيكم فان الالفة والانس بين الجنى  
 والانسى متعسر فان الجن يصدر منهم كثير من الحركات التي لا تعرف الانس  
 حقيقة فلا يستطيع الصبر عليها قال انه كان هنا واحداً من الصالحين زوجه  
 واحدة من اولداهما منه ولد وكان يوقد ناراً فرمت الجنة ولدها في النار فصبر الرجل

ثم ولد لها ولدا فأعطته الكلبة فأكلته فصبر الرجل ونسيت الثالثة فذهب الرجل وما استطاع الصبر وغضب عليها وقال لها أهلكك الأولاد الثلاثة فأحضرت الثلاثة وفاتت كنت أعطيتهم للتربية لاخواننا فخذوا ولدك من بعد اليوم ولا تجلس عندك وطارت من عنده ثم سافر الشيخ من تلك البلدة وسمعت أن الشيخ كان في أمر وهمة فرفضت امرأة سالحة من المشرق وكانت معتقدة له فالتجأت إليه فذهب إليها الشيخ يعودها فلما رأى حالها أخذته الشفقة عليها والرحمة لها وكانت قد أشرفت على الموت فأخذها في ضمته فبرأت كأن لم يكن بها شيء فان الاخذ في الضم من شيء مقرر عند الاكابر النقشبندية الا أنه لا يتصور الا قبل نزول ملك الموت فبعد نزوله لا بد من بدل كما أن الخوذة الخاموش قدس الله سره كان أخذوا أحدا من العلماء في ضمته فشي ساعته وقال اني دعوت الله سبحانه في وقت لا يرد بثلاثة أشياء وقد استجيت أولها أن لا يصل الى احد ضرر مني وان غضبت بمقتضى البشرية والثاني أن يزول مني الكشف والثالث أن كل من أخذ الطريق مني يكون خاتمه خيرا أو يجعله الله منكرا على ومعرضا عني ثم يفعل الله به ما يشاء انتهى واعلم أنه وان دعا بزوال الكشف وكذلك يظهر من كلامه فانه يقول كثير اللاهصاب ان الشيخ اما أن يكون صاحب كشف فلا ينبغي للمرء أن يعرض عليه حاله بل العرض عليه حينئذ سوء ادب أو لا يكون صاحب كشف فينبغي أن يعرض عليه فهم بسؤال أحوال المريدين فيفهم منه أنه يظهر أنه ليس بصاحب كشف الا أن الظاهر أن له اطلاعاتا ما واثرا فاعطيا على الخواطر والاحوال فقد جرى لنا معه أحوال وأمور كثيرة وكان هذا من قسم الفراسة التي هي أقوى وأرفع منزلة من الكشف انتهى واعلم أنه قرأ في فنون العلم كتابا كثيرة كالكافية ونحوها ثم غلب عليه الجذب حتى لم يبق منه أثر والآن ليس فن من فنون العلم الا وهو واقف على دقائقه التي يتخير أرباب ذلك الفن في ادراكها وليس قسم من أقسام المدركات الا أدركه على الوجه الاتم الا لطف وله رسالة في أنواع الأطعمة وكيفية طبخها ورسالة في كيفية غرس الاشجار وأخرى في أنواع الطب ودخل تام في معرفة أوضاع السكابة وغير ذلك ودخل اليه احد الافاضل وكان له وقوف تام في الطب فتسكلم معه بدقائق المنطق وغيره من العلوم حتى صار متبحرا وكان ذلك سبب سعادته ودخوله في الطريق ومن مشايخه السيد علي بن قوام الهندى النقشبندى مولده ومسكنه ومدفنه



جانبور من بلاد الهند شرقى دهل على مسيرة شهر منه كان من أكابر أولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبه وجذب قوى قال بعض الصالحين ما ظهر فى الامة المحمدية على نبيا أفضل الصلاة وأتم السلام من أحد بعد القطب الربانى الشيخ عبد القادر السكيتانى رضى الله عنه من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ما ظهر منه (حدثنا) شيخنا قال حدثني رجل أنه كان من طريقة السيد أن لا يدخل عليه أحد الى وقت الفصحى وكان فى هذا الوقت يغلب عليه الجانب والناس كاهم قد عرفوا هذا الامر فما كان يدخل عليه فى هذا الوقت أحد فباء واحد من الاعراب كأنه كان من أولاد شيخ السيد قدس الله سره فتبعه الخادم من الدخول عليه فلم يقبل قوله وأراد أن يدخل فلما قرب وسمع السيد صوته قال من أنت قال أنا فلان قال اهرب الى وراء الشجرة وكان هناك شجرة كبيرة والا احترقت فهرب الرجل واستتر بالشجرة فخرجت نار من باطن السيد أخذت الشجرة كلها فأحرقتها وبقي أصلها وسلم الرجل وصكى بهذه اشارة الى كمال تصرفاته ثم قال صاحب الترجمة اعلم أن شيخنا مجاز من الشيخ المنجس بالطريقة العشيقية وبالطريقة القادرية وبالخشية والدارية وله بحسب الباطن اجازة من رئيس كل طريق وكذلك سمعت منه انه سلك طريق الكبروية من روحانية الشيخ نجم الدين الكبرى فى ربيع النهار وأجازة وله رسالة فى بيان سلوكهم ذكر فيها أن سلوكهم يتم بتمام الاطوار السبعة فى كل طور بطوى عشرة آلاف حجاب حتى يطوى فى تمام الاطوار السبعة تمام السبعين ويصل الى الله تعالى ولهذا تفصيل الا أنه ليس مقيدا بالاتباع بسلك النقشبندية فاني رأيت فى مكتوب له الى بعض أصحابه ينصح به أن الاكابر النقشبندية هم أرباب الغيرة ثم ذكر انى بعد ما أجازنى الخوجة ورخص لى واشتغلت بالترية على طريق الاكابر النقشبندية لو كان يأتينى طابىريد الطريقة العشيقية أو غيرها ألقنه فيها وأربيه حتى ان يوما حضرت روحانية الغوث الاعظم الخوجة عبيد الله احرار الخوجة محمد الباقي وقال له ان الشيخ تاج بأ كل من مطبخنا ويشكر غيرنا فأخرجناه من التسبة فقال الخوجة محمد الباقي اعف عنه هذه المرة حتى أخبره فكتب الى الخوجة محمد الباقي هذه الواقعة فتركت كل ما كان غير هذه السلسلة وحشرت الترية والتلقين فيها انتهى كلامه فله طريق النقشبندية من الخوجة محمد الباقي وله من الخوجة الامتكن وله من مولانا درويش محمد وله

من دولانا محمد زاهد وله من الغوث الاعظم عبيد الله احرار وله من الشيخ يعقوب  
الجرخي وله من حضرة الخوجة الكبير هاء الحق والدين المعروف بتقشبد وله من  
أمير سيد كلال وله من الخوجة عبد الخاق التجدواني وله من قطب الاقطاب  
الخوجة محمد بابا السماسي وله من حضرة الخوجة علي الرامتيني وله من حضرة  
الخوجة محمد الجر نفوري وله من الخوجة عارف ريوكري وله من الشيخ يعقوب بن  
أيوب الهمداني وله من الشيخ أبي علي الفارمدي وله من الشيخ أبي الحسن الخرقاني  
ومن سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي وله من الامام جعفر الصادق وله من  
قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن سلمان الفارسي ومن أبي بكر  
الصديق رضي الله عنه ومن سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم والنسبة الى الامام  
جعفر عن أبيه الى علي كرم الله وجهه وكانت وفاته قبل غروب يوم الاربعاء ثامن  
عشر جمادى الاولى سنة خمسين وألف ودفن صبح يوم الخميس في تربته التي أعدها له  
في حياته في سفح جبل قعيقعان وضرب بحجره ظاهر يقصد للزيارة وقعيقعان  
كزعيفران جبل بمكة وجهه الى أبي قبيس لأن جرهم كانت تضع فيه أسلحتها فتقعع  
فيه أولاهم لما تخاربوا فقععوا بالسلاح والله تعالى أعلم

ابن عبد العال  
المصري

(الشيخ تاج العارفين) بن أحمد بن أمين الدين بن عبد العال الحنفي المصري العلامة  
المفيد المجيد كان بمصر صدر المدرسين رئيساً بنبيلاروى عن والده ووالده روى عن  
والده وهو عن والده وهو عن الخافظ ابن حجر العسقلاني وأجازه شيوخ عصره  
بالافتاء والتدريس وتصدر للاقراء بجامع الازهر وأفاد الطلبة وأجاد ألف  
مؤلفات عديدة ورسائل شهيرة في فقه الحنفية ولما سقط من البيت الشريف الجدار  
الشامي بوجهيه وانجبد معه من الجدار الشرقي الى حد الباب الشامي ولم يبق سواه  
وعليه قوام الباب ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس ومن الوجه  
الظاهر سقط منه نحو الثلثين وبعض السقف وهو محاذ للجدار الشامي وسقطت  
درجة السطح وكان سقوطه كذلك بعد عصر الخميس لعشرين من شعبان سنة  
تسع وثلاثين وألف ونقل ما فيها من القناديل الى بيت السادن وعلق باقي أخشاب  
سقفه خوفاً عليه من السقوط جمع شريف مكة الشريف مسعود علماء البلد الحرام  
وسألهم عن حكم عمارة الساقط ولأن هي ومن أي مال تكون فوق الجواب منهم  
بأنها تكون فرض كفاية على سائر المسلمين ولشريف البلاد الثابت عن السلطان

الاعظم ذلك وانه يعمرها بحال حلال ومنه مال القناديل التي بها عالم يعلم انها  
عنيت من واقفها لغبر العمارة وواقفهم على ذلك العلامة محمد بن علان المكي  
واقفي به وألف رسائل حافلة في شأن ذلك ثم ورد السؤال من الديار المسكية الى الديار  
المصرية عن ذلك وعليه خطوط السادة المكيين بالجواب عن ذلك ليعرض  
على حضرة السلطان بنظر قاضي مصر اذ اذاك المولى أحمد العبد المقدم ذكره فأله  
أن يكتب أيضا رسالة في شأن ذلك لتعرض مع أجوبة المكيين تقوية لهم فأجابه  
لذلك وألف رسالة سماها الزلف والقربة في تعبير ما سقط من الكعبة وقد  
أحسن فيها كل الاحسان وأجاد كل الاجادة وكان ينظم الشعر فن شعره ما كبه  
الى الشيخ عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة

أذكرت ربعا من أمية أقفرا \* فأسلت دمعاً شاع أحمر  
أم شاقك الغادون عنك بسحرة \* لما سر واونيموا أم القرى  
زمو المظي وأغنقوا في سيرهم \* لله دمعى خلفهم ياماجرى  
ما طرت للسير أجمال لهم \* الاودمعى في الركاب تقطرا  
فكان ظهرا البيض بطن صحيفة \* وقطارها فيه يحاكي الاسطرا  
وكانها بهوداج قد رفعت \* سفن ودمع الصب يحكي الابحرا  
رحلوا وماعادوا على مضناهم \* واهالخطى لبت كنت مؤخرا  
ان كان جسمي في الديار خلفا \* فاقلب منهم حيث قالوا اهجرا  
الظهرت صبرى عنهم متجلدا \* وكتمت وجدى فهم منسترا  
وغدا العذول يقول لي من بعدهم \* باد هو الك صبرت أم لم نصبرا  
أقسمت ان جاد الزمان بمطلبى \* وسلكت ربعا بالناسك همرا  
وشهدت بدر الحى بعد أقوله \* مذلاح من أفق السعادة مقمرا  
أدبت خدمة سيد سند غدا \* مفتى الانام وراثته بين الورى  
هو عابد الرحمن واحد عصره \* فاسأل بذلك ان شككت مخبرا  
هذا امام عرفه فناحكي \* عرف الرياض اذا سرى متعطرا  
ذو همة تسمو على نسر السها \* فيشيف منهاها ويا متخذرا  
وسكنية تلقاه فيها مفردا \* مع لطف جسم الفضائل همرا  
وقربىجة متفادة وقادة \* شبت كرا ثم سالت أنهررا

كم حلبة في البحث أظلم نفعها \* يمشی جواد الفكر فيها القهقري  
آيات فضلك مثل مجدك أحكمت \* وسنا سنا نك نفعه قدنورا  
وجياد فكرك كالرياح كواعب \* وضيا كالك نور ه قد أزهرها  
من كنت أنت له ملاذا كيف لا \* يزهو بمدحك رفعة وتكبرا  
فاسلم ودم في ظل هيش أرغد \* ما هتزعغن في الرياض ونورا  
وكتب اليه في سنة ثلاثين وألف كتابا صورته (اليوم مثل الدهر حتى أرى \* وجهك  
والساعة كالشهر) ان أبهى ما تجملت به السطور والطورس وأشهى ما استعذبت به  
اللسن وطلبت به النفوس دعاء على عمر الدهور لا يتقضى وابتهاج بأكف  
الضراعة للإجابة مقتضى أن يديم على صفحات خدود الو جود شامة دهرها  
وواحد وقتها وعالم عصرها خاتمة العلماء المتتوهين مالاك أزيمة البراعة بفضل المتين  
شج الاسلام والمسلمين المستجمع لكارم الاخلاق والشيم والمنفرد بمجزاها أعند  
الخلق والامم المشتهر عند العرب والعجم بأنه ملك من العلم زمامه وجعل العكوف  
عليه لازمه فانقادا اليه انقياد الجواد وجرى في ميدانه بحسن السبق والفكر الوقاد  
عالم الغرب والشرق ومزيج ما تعارض من المسائل بحسن الجمع والفرق الجامع  
بين رياستي العلم والعمل والمانع باخلاص السيرة من لحوق عوارض العلل  
ككثرة العلوم والكشف بحر الهداية الذي ارتوى منه بالعب والرشف صدر  
الشرعية الغرا وشيخ حرم الله بالافتاء والاقرام لا يمكن حصر وصفه بالتفصيل  
فان الاطناب فيه طويل وانما أحيل على ما قيل

أنت الذي يقف الثناء بسوقه \* وجرى الندي بعروقه قبل الدم  
فالله سبحانه يمتع المسلمين بهذه الاخلاق ويديم فخار أهل الجود بقاء صاحب  
هذا الاستحقاق ولا زال مذهب النعمان متخلبا بعقوده متوشحا بطارفه  
وبروده هذا وان التفت خاطره لتذكر ودوده والتخلص في دعائه حال ركوعه  
وسجوده فهو بخير وعاقبه ونعمة وافرة واقبه نرجو من الله دوامها بدوام دعائكم  
اذلا شاك أنامن جملة منسويكم وأنسابكم فانك الاصل في زكاة هذا الفرع  
وغوه والسبب الداعي الى اعتلائه وسموه بامور يشهد بها الخاطر فتشهد بالاقرار  
بنعم الله في الباطن والظاهر غير أن الخاطر كله عندكم وفي التألم بعدكم وما حصل  
له العام من فقدكم

روضة العلم قطبي بعد ضحك \* والبسي من تنفسج جلبابا  
وهي الناشحان منشور دمع \* فشقيق النعمان بان وغابا  
فالله سبحانه وتعالى يحزل لكم الثواب ويعوضكم خيرا فيما بقي من الاحباب  
والسلام وكتب اليه أيضا في سنة ست وثلاثين وألف

ملككت سورة الرحيل عناني \* وأهاجت سواكن الاشجان  
أتمنى أسرى وهل يملك السير طريح الندى أسير التذاني  
يا خلبلي وقفة بالصلى \* عند حمد السرى ودرك الاماني  
فاعطفا وانزلا وبنا سلامي \* لوجبه العلاف يد المعاني  
مرشد الفضل وابنه من يضا هي \* عالم الدين عابد الرحمن  
أنا ما بين لوعة علم الله وشوق له بطول الزمان  
لونطبق النياق شوقي لما جفت خضوعا من ترهبها أجفاني  
وبقلبي من الوجيب اليه \* مثل ما بالنياق من ثلان  
فوعيش الصبا وعهد التصاني \* وليالي الرضا وانس التذاني  
ان قصدي اقبالا لكن قيادي \* يسد ليس لي بهام يدان

فراجعه يا خلبلي بالصفاء أعداني \* وبوصل من الاياس عداني  
ب قوله وأحمل بعض ما ألاق وبنا \* حال صب منيم القلب عاني  
جسمه في جيا د والقلب منه \* في قدرى مصدر اثم الخلقان  
لم يزل شيقا ولوعا دواما \* شاخص الطرف ساهر الاجفان  
يرقب النجم ليله واذا أصبح أضحي مناشد الركبان  
هل رأيتم أو هل سمعتم حديثا \* عن قديم الا خا عظيم المعاني  
هو تاج للعارفين الذي قد \* نال ارناء هوارف العرفان  
من غدا مفردا بمصر بل العصر فلا يسمع الزمان بشاني  
خص بالعلم والرياسة والود وهذي مواهب الرحمن  
فهو كثر وجامع لعلوم \* قد حواها بغاية الاتقان  
دام فينا مبلغا ما يرجي \* من مراد ورفعة وأمان  
ما تنقى على الرياض هزار \* وأجابه الله بالانان  
وله غير ذلك من الآثار وكانت وفاته في حدود الاربعين بعد الالف

القادري

(السيد تاج العارفين) بن عبد القادر بن أحمد بن سليمان الدمشقي القادري  
أحد صدور المشايخ ورؤساء المحافل بدمشق ركن شجنا ومقر أعالي الهمة مبسوط  
الكف حمولا صبور امداد وعلو العباد لا يفترعنها ولزم مسدة حياته التردد إلى  
الجامع الاموي في السحر وله نوبة مع أخويه الاستاذ الكبير الشيخ صالح والعالم  
العلم الشيخ سليمان في خدمة مزار سيدى الشيخ ارسلان قدس الله سره وكان هو  
القائم بأعباء أمور أخيه ومعلمقاتهم وله تصرف عجيب وعقل وافر وبالجملة فإنه  
كان من الرؤساء الاخيار وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف ووفاته  
في منتصف شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وألف ودفن براوتهم عند أبيه  
وجده رحمه الله

أبو الوفاء المصري  
الصدقي

(الشيخ تاج العارفين) بن محمد بن علي أبو الوفاء المصري الشافعي أكبر أولاد الاستاذ  
محمد بن أبي الحسن البكري الصدقي سبط آل الحسن كان أكثرهم مالا وأوفرهم  
نعمة ذكره البكري في تاريخه الذي ألفه في ولاية مصر فقال اشتغل على أبيه وغيره  
من جماهير العلماء وتبحر في العربية والتفسير والاصول حتى ألف تفسير القرآن  
في أربع مجلدات لم تبيض وتفسير سورة الانعام في مجلدين وتفسير سورة الكهف  
في مجلد كبير وتفسير سورة الفتح في مجلد مثله وله رسائل عديدة وشعر وكان فاضلا  
كاملا وله التقدم الراخ في للتصوف وهو أول من لقب بإفتاء السلطنة بالقاهرة  
ورأيت له ترجمة في ذيل النجم قال عندما ذكره رأيت بمكة سنة سبع وألف فرأيت  
ملكاً وحواله الملوكة لالة الشيوخ وسمته سميت الامراء لا سميت العلماء وان  
كان في زيهم ومنخرطاً في سلكهم فاني رأيت في حجرة يترأها أهل عند باب ابراهيم  
ورأيت جدرانها مستورة بالرخوت المفضضة المطلية بالذهب والسيوف المحلاة  
والتروس المكلفة ورأيت غلمانه الحبش والترك وكل واحد عليه ما يراوى المئات  
من الدنانير من لباس الحر وغيره وبلغني ان دائرته التي معه في سفرته مائة تعبير  
وما عليها ملكة غير الخيل والبغال والحمير وكان معه أخوه أبو المواهب وهو يقاربه  
في سمته وأخوه عبد الرحيم وهو رجل مجذوب مات بمكة في تلك السنة قال ورجع  
تاج العارفين من سفرته تلك فأدركته المنية قبل وصول الحاج المصري الى مصر  
يومين وحمل الى القاهرة ميتاً في أوائل صفر سنة ثمان وألف هكذا ذكره النجم  
والبكري ذكر أن وفاته ليلة الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة سبع وألف عن

ست وثلاثين سنة والله تعالى أعلم أي القولين الصواب

القاضي التقي

(القاضي تقي الدين) بن محمد الدمشقي الصالح المعروف بالقاضي التقي أصل والد من مدينة حمص وولده و نشأ بالصالحية دمشق وكان من ذوى المروآت والفضائل كامل الاداءة منحنى النفس دمت الاخلاق حسن المطارحة له حسن أدب ومدارة لزم في مبدأ أمره أبا البقاء الصالحى المقدم ذكره ثم صار من طلبه حسام الدين مفتي الحنفية بدمشق وسافر الى الحج في سنة ثلاث وثلاثين وألف ولم يتيسر له الحج بل أقام بالمدينة المنورة ثم صار شيخ الطعام بالعمارة السلطانية السلمانية وكان له خدمة بالسلمية أيضا وكان يتردد الى الاعيان ويتعهدهم بالهدية وولى النيابة بالصالحية زمانا طويلا ثم سلك طريق علماء الروم ولازم ودرس بأربعين عثمانيا على قاعدتهم وحج في سنة ست وأربعين ثم ولى قضاء الركب الشامي وسار الى الحج في سنة تسع وأربعين وصار قسام العسكر بدمشق وناب في القضاء بحكمة الباب وبالحكمة الكبرى والميدان وصار محاسب الاوقاف وبالجملة فانه كان من أعيان أهل عصره وكانت ولادته في سنة سبع بعد الاف وتوفي في ربيع الاربعاء ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بسفح قاسيون وكان سبب موته التخممة بحبه قاضي دمشق المولى مصطفى بن جشمي قبل موته بيوم الى المنستره المعروف بالسهراسية بالشرف القبلي من الوادى الاخضر فقتل من الطعام وفي غدد ذلك اليوم دخل الى حمام المقدم بالصالحية فمات في داخله رحمه الله تعالى

النجارى

(تقي الدين) بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى النجارى المكي الحنفى الفاضل الاديب النبيل النبىه ترجمه السيد على بن معصوم في سلافته فقال في وصفه أديب قام به أدبه المكتسب اذ قعده موروث الحسب والنسب فهو ابن نفسه العصامية اذا عدت الآباء والجدود والنشد لسان حاله عند افتخار السيد على السود

ما بقوى شرفت بل شرفواي \* ويتنقى خرت لا يجودى  
سمع قول بعض الادباء

كن ابن من شئت واكتسب أدبا \* يغنيك موروثه عن الحسب  
فأجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه وغنى عن شرف النسب بانتمائه اليه

وانشابه فتمثل فخر على كل معرق فجي

ان الفتى من يقول ها أناذا \* ليس الفتى من يقول كان أبى  
قلت وهذه الترجمة كانت أعظم أسباب التعرض لسب السلافة وصاحبها فان  
حفيد صاحب الترجمة صاحبنا الفاضل الاديب على بن ناج الدين النجاري  
لمارآها استشاط غيظا وعمل هذين البيتين وهما

هات اقرلى ربحانة ابن خفاجة \* لا عطر بعد عروس لفظ محكم  
واترك سلافة رافضى مبعده \* ان السلافة لا تتحل لمسلم  
وقال أيضا قول النجل ابن معصوم اذا نظرت \* اليه عيننا كعنا غنى ولا تخفا  
المزرا أحسن من هذى السلافة اذ \* تديرها الحبش في حبشاتها غرفا  
مازدت عن ان أفدت الناس قاطبة \* يا رافضى بما أضمرت للخلفا  
وقال أيضا ما أحسن الحق حين يبدو \* رغمنا على من يرى خلافه  
فان للاسم والمسمى \* تناسبا عند ذى الطرافه  
مجموعة ابن النظام لما \* حوت من الرجز كل آفة  
وضمنت مدح قوم سوء \* روافض جاحدى الخلافة  
ما سهل الله أن تسمى \* لما حوته غير السلافة

ومن ذلك كثرة فيها اللامع والقادح وأهملت عن الاعتناء بشأنها مع انها أخرى  
من كل حري بالقبول وأنت ان اختبرتها عرفت لمؤلفها أغراضا قديمة أراد بها  
التأليف تقييدها ومن جملة أغراضه انه اذا ترجم شيعيا يغالى في مدحه ويبالغ  
في تعظيمه والاشارة اليه واذا ذكر سنيا لا يعطيه حقه بل ينكت عليه حتى انه لما  
ترجم السيد الجليل المجمع على جلالته وكمال علمه عمر بن عبد الرحيم البصرى رماه  
بسنان لسانه وتكلم عليه بزوره وهنائه وبالجملة قاله يسامحه على ما ارتكبه من  
الازدراء والامتهان فيمن ترجمه من الفضلاء والاعيان \* عودا الخبر صاحب الترجمة  
ورأيت له ترجمة في مجموع بخط الاخ الفاضل الاديب مصطفى بن دفع الله وأغلب  
الاحتمال انها قال فيها سابق فرسان الاحسان وعين أعيان اليان والتبيان  
رفع للعلوم رايه وجمع فيها بين الرواية والدراية وغاص في بحر الادب فاستخرج  
دوره وسما الى مطالعها فاستجلى غرره فنظم الاللى والدرارى ونثر وجد دمارس  
من مغاني المعاني ودثر ثم أنشد له من شعره قوله ملغزا في نخلة وكتبهم الى القاضي



تاج الدين المالكى القدم ذكره

أيها المصقع الذى شرف الدهر وأحيا دوارس الآداب  
والهامم الذى تسامى فخارا \* وتناهى فى العلم والاحساب  
والخطيب الذى اذا قال أما \* بعد أشقى برعظه المستطاب  
والامام الذى تهذب لطفلا \* وذكا فى العالوم والانساب  
جئت أرجو كشف الشئ تناهى \* فى العلى واكتفى عن الحجاب  
ان تفهمه كان فيه شفاء \* وبه النص جاءنا فى الكتاب  
ولك الفضل ان تفهمه أيضا \* بالعطا لا برحت سامى الرحاب  
مفرد ان حذفته منه أخيرا \* صار جمعا جنسا بغير ارياب  
أو وصلت الاخير منه بصدر \* كان عذا براى أهل الحساب  
أو بشان انضم تال اليه \* فهو خل من أعظم الاصحاب  
واذا ما صحفته لذ للنفس مذاقا فى مطعم وشراب  
خل نصفنا يحمل عنه وبادر \* قلع عين مان لها من حساب  
قلع الله عين شانيلك يا من \* قدره قد سماعن الاسهاب  
وابتق فى نعمة وعز منيع \* ما حدا بالجماز حادى الركاب  
فأجابه بقوله يا اماما صلى وسلم كل \* خلفه من أئمة الآداب  
ونخطيبا رقى فضيخ طيا \* منبر الوعظ منه فصل الخطاب  
لم ينافس لى التقدم الا \* قال محرابه هو الاخرى  
أشرفت شمس فضله لا توارت \* عنها عن عياننا بحجاب  
وأقوى روض فكره بعروس \* قد أمدت أنهارها من عباب  
تقتضى منى الجواب وعذرى \* فى جوابى حوشيت أن الجوى  
شبهه فى حساى فقد قنائة \* رحلت تمتطى متون الرقاب  
وانطوت بعد بينا بسط بسطى \* وانقضت دولة الصبا والتصابى  
ليت شعرى بمن أتهم وشعسى \* مالها فى أقولها من ايات  
كيف أصبو ووردة كن روض الانس يزهبها ثوث فى التراب  
لا وعيش مضى بها فى نعيم \* لست أصبو من بعدها الكعاب  
هات قل لى يا ملعب السرب مالى \* لا أرى فيك ظبية الاتراب

قال سل حاسب الكواكب عما \* حار في دفعه أولو الالباب  
أصبحت من نبات نعش وكانت \* بدرتم فهل ترى من جواب  
فابسط العذرا يا أخا الفضل فضلا \* ان تجدى أخطأت صوب الصواب  
أنصيب الصواب ففكرة صب \* بحسنى كاس فرقة الاحباب  
وتطول وأسبل السرصفعا \* فهو شأن الخلل المحب المحباب  
في جواب عن نخلة قد أنشأ \* بجنى التخل في سطور الكتاب  
أتحفنتنا بالغز في اسم لاخت \* لا بينا خصت بهذا الاتساب  
وكساها المروى من شبه المؤمن فضلا في سائر الاحقاب  
وهي ترقى من غير سوء فطورا \* يستحق الجاني أليم العذاب  
ثم طور او هو الكثير يرى الجاني عليها من أفضل الاصحاب  
ولها ان تشأت صا حيف منها \* مفرد فيه غاية الاغراب  
جاء قلب اسم جنسه وهو لحن \* لا تشافيه صنعة الاعراب  
ومسمى التحفيف هذا اليه الله أوحى سبحانه في الكتاب  
وهو ذو شوكه وجند عظيم \* خلف يعسوه بغير حساب  
ذودوى في حفل يملأ الجو كرمه في مكته هراس الحباب  
حيوان وان يحف جناد \* مفصم عن مراد سامى الجناب  
يا خليلي بل يا أنا في اتحاد \* بك عيني بدا غير ارتباب  
ان صنعتي في حلى اللغز باللغز بديع فلا تقه بعثاني  
وابق في نعمة وفي جمع شمل \* بينيك الافاضل الانجاب  
ما سرت نفحة الازهار تروى \* ضحك الروض من بكاء السحاب  
وأعقب ذلك بنثر صورته المولى الذى اذا أخذ القلم وشى وأرى غباره أرباب  
البلاغة والانشا لا يرى على من رماه الدهر بسهمه ولعبت صواجا الاخران بكرة  
فهمه فرج المدح بالرئاء وقابل النضر بالغناء فقد دب ان عنده وانضم فعل  
الزمان به وغدده وقد كنت قبل ادراج هذا الرئاء في انشاء الجواب أرقت ذات  
ليلة من تجرع صاب ذلك المصاب فنقعت القريحة في تلك الليلة التي كاد أن لا يكون  
لها صبغة

لقد كان روض الانس يزهر بوردة \* شذا كل عطر بعد نفحة طيبة

فقد اليها البين كف اقتطافه \* وأحمل ذلك الروض بعد مغيبها  
ولم يصف لي من بعدها كأس لذة \* وكيف تلتذ النفس بعد حبيبها  
فسرورى تراها يا سحاب آدمى \* ومن لي بأن تروى بسح صبيبها  
فقصدت أن أثبتها في ذيل الجواب وأخبرته لما عسى أن تكون من محفوظات  
مولانا وروياته وقد طال هذا الهذا وطفى القلم بما هو للعين قدنا فلنجبس عنانه  
وزح سمع المولى وعيانه وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة عشر بعد الألف  
بمكة وتوفي بها في سنة سبع وخمسين وألف ودفن بالعلاء والسجاري بكسر السين  
نسبة إلى البلدة المعروفة

صاحب  
الطبقات

(القاضي تقي الدين) التميمي الغزي الخنفي صاحب الطبقات العالم العلم الفاضل  
الأديب الجلم الفائدة المقتن أخذ عن علماء كثيرين وجال في البلاد ودخل الروم  
وألف وصنف وأحسن ماله من التأليف طبقات الخفية وقفت على حصه منها وقد  
جمع فيها جملة من علماء الروم وعظمائها وأكبر سرائها ورؤسائها وذكره  
الخفاجي في ريجاته وأثنى عليه كثيرا وذكره كان في مبدا أمره وأقبال  
طلوع عمره حرقته الزهاده وحاتوته السجاده ثم ساقه القدر والقضا فرضى بما  
قدرة الله وقضى بعدما كان يقول

من تمنى القضاء فلا تعطينه \* واجعل الموت سابقا للقضاء  
وقد قالوا ان من تولى القضاء ولم يفتقر فهو ولص والآن قد افتقرت اللصوص لاسرقت  
الامراء من الخواصم الفصوص والسارق اذا سرق من سارق فقد عامله برأس  
ماله وقال الربيع والفائدة السلامة من خسران وباله وما يسلب قاطع الطريق  
العريان بل يهديه للسبيل ويعطيه الامان وأورد من شعره قوله وقد لبس من القضاء  
خلع المذلة وحاكته الاطماع من نصب المناصب حله

أحبا بنا نوب الزمان كثيرة \* وأمر منها رفعة السفهاء  
فتى يفيق الدهر من سكراته \* وأرى اليه وبذلة الفقهاء  
وله أيضا ما أبصرت عين امرئ \* في الدهر يوم أمثلنا  
عشق وحرمان به \* أبدا ترانا في عنا  
الدون لا رضى به \* والعال لا يرضى بنا  
والعال بمعنى العالى الا انها عامية مبتذلة وقيل لابن المقفع لم لا تقول الشعر فقال

لا يجي ما نرضاه وما نرضاه لا يجي وله أيضا

إذا أكثر العبد الذنوب ولم يكن \* له شافع من حسنه يوجب العذرا  
وأبصرت مولاه مع الذنب عمهلا \* عليه فحق أن بينهما أمرا  
وله وإذا أساء إليك خادم سبد \* وأقره فارحل ولا تتوقف

واعلم بأنك قد ثقلت وانه \* أعطاك إذا بالرحيل خفف  
وله لناصدين له بالغائبات هوى \* وإيره لا يزال الدهر طرأقا  
كانما هو حرباء الهجير ضحى \* لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

وقد سبقه لهذا ابن الأنباري المصري فقال

لا يشغلنك شيء في زمانك عن \* وصل الملاح وحاذر كل ما عاقا  
وكن كقنبل في الحرباء من فطن \* لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا  
وهو تضمن من قول بعض شعراء الجاهلية

أني يتج له حرباء تنضبة \* لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

والساق فيه غصن الشجرة ومن الإنسان معروف وبه قامت التورية وضر به بعض  
العرب مثلاً بالدهان الخصاصم الذي كلما انقضت حجة أقام له أخرى والحرباء دويبة تسمى  
أم حبيرة تتلون ألواناً مع الشمس وتسكن أباقره ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب  
غضا وهو شجر تتخذ منه السهام جميع تنضبة وفي المثل أخزم من حرباء لانه مع ثقله  
مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يسلك آخر وهو الذي عنه الشاعروضر به  
ابن الرومي مثلاً للقمح في كثرة القلب انتهى وكانت وفاة التميمي بمصر يوم السبت  
خامس جمادى الآخرة سنة عشر وألف وهو في سن السكهولة رحمه الله تعالى

متلا توفيق

(المتلا توفيق) بن محمد السكيلي أنزل قسطنطينية وأحد المحققين المشهورين  
بالفضل المباهر والحدق التام والمعرفة في الفنون الغريبة كالحكميات  
والالهيات والرياضيات حصل ودأب ببيلاده ثم قدم إلى آمد وأقام بها مدة يدرس  
ويفيد في العلوم وكان اذذاك السلطان محمد الثاني كان يقع بينهما مناظرات  
ومحاورات ولما ولي حسن باشا بن محمد باشا حكومة الشام سافر في صحبته إليها وأقاما  
بها مدة ثم رحل المتلا توفيق إلى الروم وانتحاز إلى المولى سعد الدين بن حسن جان  
معلم السلطان فعينه معلماً لولاده واتخذة نديما وصاحباً وبسببه طنت حصاة  
فضله واشتهر وأعطى مدرسة خزري تاسم باشا التي بأبواب على طريق التقاعد

هكذا ذكر ابن نوعي خبره في ذيله التريكي وذكره البوريني في تاريخه وأثنى عليه  
قال في ترجمته كانت له معارضة مع العماد الحنفي السمرقندي البياياسوني النعماني  
وكان أهل النظر لا يرونه أهلا لمعارضة العماد وطالت بينهما المعارضة  
والمحاوره حتى انهما لم يجتمعا في مجلس لكن كانت السفار بينهما غير مندفعه  
حتى ان المنلا توفيق لقب العماد بقوله هو كيف الدين لانه كان يتناول شيئا من  
الافيون فأرسل العماد اليه قائلا الدين ماله كيف بل لزارتو ضيف فأنت يا توفيق  
ضيف الدين وذلك لانك كنت ككيلا نسا وأهل كيلان زديدون وهم قسم من  
الشيعة ويرون الامامة لزدين الحسن فكانه لما ترك تلك البلاد وصار خفيا  
في بلاد آمد صار ضيفا للدين لانه نزىل أهل السنة وشاعت بينهما أمثال هذه  
الاقاويل ثم رحل العماد الى دمشق ورحل توفيق الى الروم قفو في بها في سنة  
عشر وألف

\* (حرف الجيم) \*

ابن أبي اللطف  
القدس

(جار الله) بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن علي القدس المعروف بابن أبي  
اللطيف الحسكي الأصل مفتي الحنفية ومدرس المدرسة العثمانية بالقدس تولاها  
بعد موت عمه عمر وتوجه الى الروم بعد موت عمه المذكور وتقرر في هذه  
المناصب وله رحلة سابقة الى مصر أخذ بها العربية والفقه عن علماء ذلك  
العصر وأخذ عن عمه شيخ الاسلام محمد وكان يحبه جدا حتى انه تزوجه  
ابنته قال الحسن البوريني حكي لي ولد محمد المذكور وهو الشيخ كمال  
الدين محمد بن أبي اللطف الآتي ذكره ان والده كان قد عزم أن يزوجه ابنته  
المذكورة بابن أخ آخر له فرأت امرأة صالحة في دارهم والد الشيخ محمد وهو شيخ  
الاسلام محمد شمس الدين وهو يقول هذه البنت لا يعظمها محمد لفلان بل يعظمها الجار  
الله وهكذا رأى هذا المنام بعنه رجل صالح ضاع عنى اسمه فلم انه أعطاهما الجار الله  
كما حكم والده في الرؤيا وأصاب في ذلك فان ابن أخيه الإخرامات سر يعا ولم يتنج  
وأنتج جار الله وكان عالما فاضلا مخيا طلق الكف طلق الوجه مبذول القرى قرأت  
بخط العلامة محمد بن نعمان الايجي الدمشقي في مجموع له ذكر فيه بعض وفيات قال  
توفي جار الله مفتي القدس في أوائل شعبان سنة ثمان وعشرين وألف وورد خبر  
موته الى دمشق في أواسط شعبان وكانت وفاته فجأة من غير علة وسيأتي ولده علي

مفتي القدس رحمه الله تعالى

العبد رومي

(جعفر الصادق) بن علي بن زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ  
ابن الشيخ عبد الله العبدروس البني الشافعي الشريف الفائق الاجل المولى العلي  
القدر ولد بمدينة تريم وصحب أباه ولازمه مدة في فنون عديدة وحفظ القرآن وجوده  
وحفظ الارشاد والمحة والقطر وغيرها وأخذ عن ابن عمه عبد الرحمن السقاف  
ابن محمد العبدروس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ زين بن حسين  
بافضل وأبي بكر الشلي باعلوى وبرع في التفسير والفقه والحديث والتصوف  
والعربية والحساب والفلك والفرائض وكان ناضرا العيش رخي البال وأخفاه الله  
بحسن الفهم وجمال الصورة وكمال الخلقة ورزقه قبولاً تاماً وكان بليغاً في نظم  
وانشائه ثم حج وأخذ بالحرمين عن جماعة ثم عاد الى تريم ولم يدخل الى بلد الا وأكرم  
والها غاية الاكرام ولما قرب من تريم خرج الناس للقاءه ودخل في جمع لم يتفق  
لاحد من أهل بيته وكثرت مضامحة الرجال وأرباب الذفوف والشبابات بين يديه  
والمداح تمدحه وتثنى عليه وسبب ذلك ان أباه كان متولياً أمر الاشراف وكان له  
اليه محبة زائدة وأقام بتريم مدة ثم رحل الى الهند لطلب العلوم العقلية فدخل بنذر  
سورت للاخذ عن عمه الشريف محمد ثم قصد اقليم الدكن فاقبل ثمة بالوزير  
الاعظم الملك عنبر فظمه في سلك ندمائه وناظر العلماء بحضرته فظهر عليهم ثم تصدر  
للتدريس واعتنى بلسان الفرس فحصله في مدة قصيرة ولما رأى بعض العجم  
السوى لجذاه الامام شيخ بن عبد الله طلب منه ان يترجمه له بالفارسية فترجمه بأحسن  
عبارة ولم يزل حتى مات الملك عنبر وأقيم ولده فتح خان مقامه فزاد في اجلال صاحب  
الترجمة الى ان قدّر الله تعالى على تلك الدولة ما قدر من نفادها ونشئت أربابها  
فعاد الصادق الى بنذر سورت وقرّر على ما كان عليه عمه محمد العبدروس من  
العلوم والغلال وزادوه كثيراً من الاراضي فكان ينفقها على الوارد والني بالندر  
عصاه واشتهر أمره وولنت حصاته وكان له من الولاية نصيب وافر وله كرامات  
ومكاشفات منها ما حدث به بعض الثقات من أهل مكة قال أردت السفر الى وطني  
وأنا بنذر سورت فدخلت عليه أودعه وأسأله الدعاء بالوصول اليها سالما فقال لي  
تسعي بين الصفا والمروة في اليوم الحادي والثلاثين من هذا اليوم قال فلما وصلت  
بينما أنا أسعى اذا سألني رجل عن السيد المذكور فتذكرت قوله لي وحسبت الايام

فإذا الامر كما قال وبالجملة فهو من خيار القوم وكانت ولادته في سنة سبع وتسعين  
وتسعمائة وتوفي سنة أربع وستين وألف ودفن في مشهد عمه محمد العبدروس وقبره  
معر وفيزارو ببركة بركة الله تعالى

الخطي

(جعفر) أبو الجبرين محمد بن حسين بن علي بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي  
الجبراني العبدى أحد بني عبد القيس بن شقير قصي بن دحمة بن جديلة بن أسد بن  
ربيع بن زار بن معد بن عدنان ذكره في السلافة فقال في وصفه ناهج طرق البلاغة  
والفصاحة الزاخر الباحة الرحيب الساحة البديع الاثر والعيان الحكيم  
الشعر الساحر البيان تعف بالبراعة قداحه وأدار على المسامع كؤسه وأقداحه  
فأني بكل مبتدع مطرب ومخترع في جنسه مغرب ومع قرب عهده قد بلغ ديوان  
شعره من الشهرة المدي وسار به من لا يسير مشعرا وغني به من لا يغني مغردا  
وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس ولم يزل وهو يرضى الأدب جان  
وغارس حتى اختطفته ابدى المنون فعرس بفناء الفناء وخلد عرائس الفنون  
ولما دخل اسبهان اجتمع بالشج بهاء الدين محمد العاملي وعرض عليه أدبه فاقترح  
عليه معارضة قصيدته التي أولها قوله

سرى البرق من نجد فهيج ندى كاري \* عهدوا بحدوى والعذيب وذى قار  
فعارضه بقصيدة مطلقها

هي الدار تستفيك مدمعك الجاري \* فقبا وحبر الدمع ما كان للدار  
ولا تستضع دمعاً رقيق مصونه \* لعزته ما سب تنو وأحجار  
فأنت امرؤ بالامس قد كنت جارها \* وللجار حق قد علمت على الجار  
عشوت على اللذات فها على سنا \* سناء شمس ما يغيب وأفار  
فأصبحت قد أنفقت أطيب ما مضى \* من العمر فيها بين عون وأبكار  
نواضع يرض لو أفضن على الدجى \* سنا هن لا تستغنى عن الكوكب الساري  
خرا تدبصرن الاصول بأوجه \* تغص بأمواء التضارة أحرار  
معا طير لم تغمر يد في لطيمة \* لهن ولا استعيقن جونة عطار  
أجنتك بمنوع الوصال نواز لا \* على حكم ناه ككيف شاء وأتار  
اذابت تستقي الثغور مدامة \* أتتلك فتلك الحدود بأزهار  
أموسم لذاتي وسوق مآربي \* ونجني لباناتي ومنهب أوطاري

سقتك برغم المحل أخلاف مزينة \* تلف اذا جاشت سهولاً بأوعار  
 وفج كما شاء المجال خشوبه \* بعزيمة عواد على الهول كزار  
 تمرس بالاسفار حتى تر كنه \* لدقته كالقدح أرغفه الباري  
 الى ماجد يعزى اذا انتب الوري \* الى معشر بيض أماجند أخيار  
 ومضطلع بالفضل زرقه \* على كثر آثار وعية أسرار  
 سمى النبي المصطفى وأمينه \* على الدين في ابراد حكم وأصدار  
 به قام بعد الميل واتصبت به \* دعائم قد كانت على حرف هار  
 فلما أناخت بي على باب داره \* مطاياي لم أذم مغبة أسفاري  
 نزلت بجعشي الرواقين داره \* مثانة طواف وكمبة زوار  
 فكان نزولي اذ نزلت بمعدن \* على المجد فضل البرعار من العار  
 أساغ على رغم الحواسد مشربي \* وأعذب ورد العيش لي بعد امرائ  
 وأنقذني من قبضة الدهر بعدما \* ألح بأنساب علي وأظفار  
 جهلت على معروفي ففلي فلم يكن \* سواه من الاقوام يعرف مقداري  
 ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال وأشار الى جماعة من سادة البحرين  
 وهؤلاء يعرفون مقدار لسان شاء الله تعالى

على انه لم يبق فيما أظنه \* من الارض شبر لم تطبقه أخباري  
 ولا غروفا لا كسراً كبير شهرة \* وما زال من جهل به تحت أستار  
 متى بل لي كف فلست بأسف \* على درهم ان لم ينله ودينار  
 فيما ابن الالى أثني الوصي عليهم \* بماليس تنى وجهه يد انكار  
 بصفين اذ لم يلفص من أوليائه \* وقد عض ناب للوري غير فرار  
 وأبصر منهم جن حرب تهاقتوا \* على الموت اسراع الفراش على النار  
 سراعاً الى دعوى المتون برونها \* على شربها الاعمار مورد أعمار  
 أطار واغمد البيض واتكوا على \* مفارق قوم فارقوا الحق كفار  
 وأرسوا وقد لا تواء على الركب الحبي \* بروكا كهدي أبركوه لجزار  
 فقال وقد طابت هنالك نفسه \* رضا وأقر واعنه أي اقرار  
 فلو كنت بواباً على باب الجنة \* كما أفصح عنه تجميعات أخبار  
 يشير الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب الممدوح وكانوا قدأ بلوا يوم



صفتين بلاء حسنا فروى انهم في بعض أيامها حين استجبر القتل ورأوا فرار الناس  
عجدا الى عمود سيوفهم فكسروها وعقلوا أنفسهم بعمائمهم وجثوا للركب  
وبركوا للقتل فقال فيهم أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضي عنه  
لهمدان أخلاق ودين يزينها \* وبأس اذلاقوا وحسن كلام  
فلو كنت بوابا على باب الجنة \* لقلت لهمدان ادخلوا بسلام  
وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم ألقا العبد الله حق عبادته وكان اذا رآهم تمثل بقول  
الشاعر ناديت همدان والابواب مغلقة \* ومثل همدان سني فتحة الباب  
كالهندواني لم تقلل مضاربه \* وجه جميل وقلب غير وجاب  
ذكره ابن عبدربه في العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة وأما همدان  
بفتح الميم والذال المحجمة فبلد من بلاد العجم وهي أول عراق العجم واليه ينسب  
بدیع الجمال الهمداني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري أثره فيها وتعام  
القصيدة موجود في ديوان صاحب الترجمة وقد قرط له عليها الشيخ بهاء الدين تهرطاي  
حسنا ذكره في السلافة وذكره بعض أشعار أوردت منها قطعة في النسخة التي ذيلت  
بها على الرحانة ومطلعها (عالمها قبل انسام الصباح) وكانت وفاته سنة  
ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالى

صاحب اليمن

(جعفر باشا) الوزير الخطير صاحب اليمن ذكره الامام على الطبري في تاريخه  
وقال سمعت من لفظ والذي قال تباحث أنا واباه في خمسة علوم التفسير والحديث  
والمعاني والبيان والقراآت فوجدته في كل منها كاملا وذكر محمد بن كافي الرومي  
في تاريخه انه كان حاكما ببلاد الحبشة فأنعم عليه السلطان ببلاد اليمن فوصل الى  
بندر الصليف من حدود اليمن في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة  
وألف ودخل مدينة صنعاء في رابع عشر شوال من السنة المذكورة وكان جامعا  
بين محاسن الخصال ومراتب الكمال وكان عالما عاملا وفيه من الديانة والتهجد  
ما هو كثير على امثاله وكان خليقا بكل وصف حسن الا انه كان يحب الفخر وفيه من  
الته شي لطيف ومن نظرائه في بعض محاسن انسه وكثرة انبساطه طن انه يعتبر به  
الجذب ولو آمن من سفك الدماء في آخر حجيته الى اليمن لكان بمن ملك القلوب وهو  
معدور في هذا الامر فانه لما دخل صنعاء تصفح أحوال البلاد فرأى ان تقوى  
الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم بن المطهر وذلك بسبب عزم سنان باشا

فاستحسن مصالحة الامام فصالحه يوم الاثنين حادى عشرى ذى الحجة سنة ست  
عشرة وألف على جهات معلومة وهى بلاد الاهتوم وبلاد عدو والقسمات ووادة  
وبلاد برض وشرط الامام خروج أولاده ومكافئه وأصحابه من حصن كوكبان  
فأطلقهم الوزير المذكور وأحسن اليهم والى ولده السيد محمد وتوجهت العساكر  
على عبد الرحيم فأسره وأرسله الى العتبة السلطانية فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة  
وألف وواجهه أخوه الامير أحمد والامير محمد فأكرهما بصنجهين وسلطانين وفتح  
بلاد حجة والشرف وبلاد وحصونه وفتح بلاد بنو ووصاب وشمرع فى نظام البلاد  
وسار سيرة مرضية فوصلت الاخبار الى اليمن انها توجهت الى ضابط الجند الوزير  
ابراهيم فخرج الوزير يرجع فاصدا الى الابواب فى جادى عشر ربيع الآخر سنة  
اثنتين وعشرين وألف ووصل الوزير ابراهيم الى بندر الصليف فى سلخ صفر وخرج الى  
البر غرة شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين فطلع من اليمن متوجها الى صنعاء  
فقال اليه الامير عبد الله كتحدا الوزير يرجع فوافقه اليه ولم يرع لولى نعمته حرمة  
ولا راقب فيه ذمة فعين الوزير ابراهيم معه عسكريا وجرارا وعينه عليهم وعلى من  
يصنع من العساكر وأمره بالتقدم قبله الى صنعاء فتقدم ونهض الوزير ابراهيم  
اليها فوصل الى زمار وهو مريض ثم نهض منها فلما وصل الى منفذة وهى على مرحلة  
من زمار مات وفى سبب موته أقاربيل وذلك يوم الاثنين خامس عشرى جمادى الاولى  
من السنة وقد كان الوزير يرجع فوصل الى زيد واستقر بها لاجل تكميل مهمات  
يحتاج اليها فى الطريق فوصلت اليه الاخبار بموت خلفه فرجع فاصدا صنعاء لما  
أرسل اليه أعيان البلاد المجتمعون فى مدينة زمار خارجا عن كان مع الامير عبد الله  
لانه كان وزير السلطان وأولى الناس بالولاية لاجل الحفظ حتى يرى السلطان  
فى ذلك رأيه فلما بلغ الامير عبد الله رجوع الوزير يرجع فضاقت نفسه لجرأته  
وأحاطت به الاوهام فاجتمع الذين أساءوا اليه من الامراء والجند فتشاوروا  
وتحاوروا على الخلاف وكان الامير عبد الله يعدهم ويمنهم بالذى يوافق أهويتهم  
فسأده بقية العسكر وكان فيهم من ينكر فعلهم وأظهر الاستقلال بالامر الامير  
عبد الله ولما وصل الوزير يرجع فوالى زمار أرسل اليه كتابا بالصفيح والعفو تعذر  
بالعسكر الذين نصبوه كرها وحذره من الوصول فلما ردت الرسل ما زاد هو ومن معه  
الاعداء نافعين الوزير كتحدا الامير حيدر سردار على العسكر وأرسلهم فلما ترا آى

الجمعان اتخذ كل بعض العسكر وجاء الى جانب السردار وثبت بعضهم للقتال فتقدم  
 بمن معه عليهم فهزبهم ولما بلغ عبد الله هزيمة أعوانه تحصن في حصن صنعاء  
 ووصل السردار وحط بجمراء علب قرب صنعاء فأرسل الى الامراء ووانسهم  
 فطلبوا الا امان فأرسل لهم بالامان فخرجوا الى حمراء علب وتقدموا اليه فوسع  
 الامير عبد الله الا النزول اليه فلما وصل شاهد السردار أشقياء العسكر يتزايدون  
 ويتناقصون في الكلام فحسم مواد الفتن بقطع رأسه وخمدت نيران الفتنة وذلك  
 في أوائل شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف ووصل الوزير جعفر الى صنعاء وكان  
 نزوله في البستان قبال باب السبي وهو أحد أبواب صنعاء في اليوم الرابع والعشرين  
 من الشهر وصام شهر رمضان في قصر صنعاء وتبع من كان سببا للفتن وساعد الامير  
 عبد الله فقطع دابرهم وعفاه عن بعضهم وكان الامام القاسم قد اغتم الفرصة  
 مدة هذه الفتنة فسط يده على أكثر بلاد القبلة والمغرب وتقوت شوكة فجمع  
 الوزير جعفر جيشا وعين كتحداه حيدر سردار اعليهم فتوجه فظفر بالسيد  
 الحسن بن القاسم في عرة الاشموور قبض عليه وأرسله الى الوزير ثم كانت الحرب  
 بعد ذلك سجلا وفي آخر الامر حصل الحرب الاكيد فقتل من الجانبين عالم كثير  
 في أماكن متعددة وبيئت عن قتل السيد علي بن القاسم فكان سببا لطفاء نيران  
 الحرب من الطرفين وفي خلال ذلك وصلت الاخبار بأن ولاية اليمن قد تو جهت  
 الى الوزير حاجي محمد باشا فاختار الصلح لاشتغالهما بأنفسهما فاتفق الصلح بين  
 الوزير جعفر وبين الامام القاسم بأن لكل منهما ماتحت يده من البلاد والخيار  
 لمحمد باشا بعد وصوله الى صنعاء في تمام الصلح وعدمه وخرج الوزير جعفر من  
 صنعاء متوجها الى الابواب السلطانية يوم تاسع عشرين شعبان سنة خمس وعشرين  
 وألف وكان أول دولته حرب ونصر وأوسطها سلم وراحة وآخرها حرب وفتنة  
 ومحنة وحقد انتهت وقد ذكر تفقه خبره من هنا النجم الغري في ذيله فقال دخل  
 دمشق منفصلا عن اليمن يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع  
 وعشرين وألف وكان دخل مصر وأقام بهامدة قال واجتمعت به في الميدان  
 الاخضر فوجدته من افراد الدهر ينطق باللفظ العربي الفصح وهو عالم متمكن  
 في العربية والتفسير امام في علم الكلام ومعرفة مذاهب الفرق ويحسن الرد عليهم  
 بالادلة العقلية عارف بالخلاف بين المذاهب شديد التعصب على المعتزلة والروافض

والزبدي لا يمل من البحث ولا يفتر عنه حاذق الفكرة جيد الذكاء ثم سافر من دمشق هو وقاضي قضاة مصر السيد محمد الشريف في يوم السبت حادي عشر اوثاني عشر رجب ثم عاد من الروم الى الشام في اواخر سنة سبع وعشرين وألف متوليا نيابة مصر قال واجتمعت به فرأته على حاله لم يتغير عنها ثم سافر الى مصر وعزل عنها وتوفي بها مطعونا في سنة ثمان وعشرين وألف انتهى ووجدت في تاريخ البكري الذي ألفه في الخلفاء والسلاطين وذيله بنواب مصر وقضاة ما عند ذكر جعفر باشا انه كانت توليته لمصر في نهار الاربعاء التاسع ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وعزل يوم الاحد ثالث عشر شعبان من هذه السنة فكانت مدة استيلائه خمسة أشهر وأربع عشرة يوما قال وكان من أجلاء العلماء له البد الطولي في غلب العلوم خصوصا التفسير ووقع في زمنه القضاء العظيم فكل من مات في زمنه وله ولد أعطى علو فنة لولده أو أسيه فان لم يكن له ولد ولا أب أعطى ذلك لأقاربه مع البشاشة وكان ابتداء القضاء في أواخر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وانتهى في أواخر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان غالب من يموت فيه عمره ما بين الخمسة عشر سنة الى خمس وعشرين سنة وحصر من توفي مضبوطا من الحوائيت يوما يوم فكان من ابتدائه الى انتهائه مائة ألف وخمسة وثلاثين ألفا وهذا ما أخرج من الحوائيت وما عدا ذلك فهو كثير وتوفي جعفر باشا في آخره انتهى قلت وقد ولي الشام في جيلنا سميه الوزير جعفر باشا في سنة اثنتين وستين وألف ووقع في زمنه طاعون بالشام لم يعهد مثله في الكثرة وبلغ عدد الجنازة بدمشق يوما يوم الفاضل بنوف واستمر سنة أشهر وانما ذكرت ذلك لمناسبة اسم هذين الوزيرين مع أن ترجمة هذا الثاني مما يتعين لكني لم أظفر بخبر وفاته فلهذا ذكرته بهذه المناسبة واكتفيت بذلك عن ترجمته

ابن أدهم

(الشيخ جلال) بن أدهم بن عبد الصمد بن اسحاق بن ابراهيم بن أدهم وليس هو ابراهيم بن أدهم السلطان الولي المشهور وان كان نسب جلال متصلا به لكن لم أقف على تسمية نسبه واصل آباءه من الترك كن وسكنوا مدينة عكار وكان لهم بها أملاك دارة ومريذون وزاوية ورد منهم عبد الصمد الى دمشق قبل الاربعين وتسعمائة وتوطنها وكان معه حكم سلطاني بافتاء الخنفية بدمشق وتدرس التقوية فنفذ حكمه قاضي القضاة ولي الدين بن الفرفور وصيره مفتيا ومدرسا بالدرسة

المذكورة وكان فقهها شديدا الورع وكان يتردد في السكنى بين مدرستين فيسكن في الشتاء بالمدرسة العادلية المقابلة للظاهرية وفي الصيف بالمدرسة الجمالية بسبع فاسيون وطالت مدته وهو يفتي الى أن مات نهار الاثنين ثامن رجب سنة خمس وستين وتسعمائة وخلفه ابنه أدهم فدرس بالعادلية وكان صالحا غير متكلف بلبسه ومعيشته على أسلوب التركان واتصل بالوزراء الأعظم سنان باشا وصار له معلما ونال منه خيرا كثيرا وله معه مكاشفات ووقائع سيأتي منها شيء في ترجمة سنان باشا وكان بعد وفاته ولي سنان باشا حكومة الشام بعد الوزارة العظمى فصر ابنه جللا معتمدا على جامعته الذي عمره خارج باب الجابية فاقتنى من ذلك أملا كاعظيمة وأموال الجارية وبني بيتا خلف حمام العقبة كان حماما موقوفا على أما كن كثيرة منها حصص موقوفة على أئمة الجامع الاموي ولم يبن أعيشه به ولا اطمأن خاطره فيه وبني بالصاحية بيتا وقصرا وغرس بستانا لطيفا على غريزيدي (قلت) وهو القصر المعروف الآن ببني عماد الدين وكان جلال فاضلا حسن العشرة وقصة توليه بمملوكه مستغنية واقتانته فيه شهيرة وقد ذكرها البوريني في ترجمته فلا حاجة بنا الى ايرادها وكانت وفاته نهار الاحد ثامن رجب سنة احدى عشرة بعد الف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن العجي

(الشيخ جمال الدين) بن شمس الدين محمد المشهور والده بالعجي القدسي الواعظ وهو والد عبد الغفار مفتي القدس وأخيه الخافظ القاضي الشاعر الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى كان والده محمدا رجلا واعظا ذكيا حضر مع السلطان سليمان بن عثمان فتح رودس وحصل له منه اكرام ثم قدم القدس واستمر بها يعظ الناس الى أن توفي ودفن بملا بقبته التي أنشأها بجوار البسطة مية شمالا الى الكبيكة ولم تكمل القبة بل مات قبل اكمالها ونشأ ولده جمال الدين هذا ورحل الى مصر وصحب الزين المرصفي ثم عاد الى القدس في حدود سنة ثمان وستين وتسعمائة اقرىبا ولزم شيخ الصلاحية الشيخ عفيف الدين بن جماعة ثم تقرر في قراءة المولد والمعراج بالمسجد الاقصي عن الشيخ أبي الفتح بن قتيان امام النخبة ثم تقرر في تدريس دار الحديث التي تجاه دار القرآن السلامية وشر في المدرسة الظاهرية وكانت مهتمة فعمر بها عمارة وجمع مجموعاته في الوعظ رأيت بخط الامام المحدث الشمس محمد الداودي القدسي ثم الدمشقي في أوراق كتب فيها تراجم

بعض معاصريه وألحقها ببعض وقائع قال ذكر لنا ولده عبد الغفار لما قدم الى دمشق بعد وفاته انه يشتمل على ألف مجلس وتوفي ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاولى سنة احدى وألف وكان سنه ثلاثا وستين سنة وخلف ثلاثة أولاد ذكور وبنين رحم الله الجميع برحمته والله أعلم

الجنيد الدمشقي

(جمال الدين) بن محب الدين المعروف بالجنيد الدمشقي الشافعي وشهرة أهله بيني الكوكبة وينتهي نسبهم الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكانوا بدمشق من التجار الملبسين ولهم مآثر وخيرات ولهم أقارب بمكة وهم أيضا أصحاب ادرارات وشهرة وجمال الدين هذا خرج من بينهم كامل الادوات حسن الآداب لطيف المطارحة حلوا الحديث صاحب نكات ونوادر ورواية واسعة في الاخبار والاشعار والاحاديث وعمر كثيرا واتي أساطين العلماء وجالسهم والتقط من فوائدهم وروى عنهم ولازم الذكر والاوراد من ابتداء عمره واشتغل بالعبادة ولذلك لقب بالجنيد وفيه يقول الاديب الباهر محمد بن يوسف الكريمي

أنت يا شيخ الطريقة \* فيك والله حقيقة  
لم يفتها من مزايا \* جامعي الفضل دقيقه  
أنت والله جنيد الوقت في كل حقيقة  
أنت من يرشد أرباب النهي خير طريقه  
لك اخلاق بتقريض المجيد بن خليفه  
لوعدا الفضل شخص \* في الوري كنت شقيقه  
انما أنت بأخلاقك روض أو حديقته  
فلعمري أنت بدر \* فاز من كنت رفيقه

(وكان) يحكي عن نفسه انه لم يتفق له مدة عمره صلاة من قعود وكان موافقا على السن والرواتب وله صدقات سرية وكتب الكثير من الكتب بخطه وكان خطه حسنا وضبطه بينا وبالجملة فانه كان من مفردات وقته وحسنات عصره وذكره والذي رحمه الله تعالى في تاريخه وقال في ترجمته هو شيوخ نسر لقمان عنده فرنج عمر الى أن فات حد المائة واتي القرن بعد القرن والغاية بعد الغاية وعاش الوزراء ونادم الكبراء وتردد الى الاعيان وهام في الغيبه الحسان حتى صار شيخ الغرام ونقيب الوجد والهيام فهو صغير كبير وكبير صغير اذا خالط الكبار يكبر

واذا اطالصغار يصغر محبوب قلوب الانام له فها التصرف التام لا يراه أحد  
من الناس الا يود أن يكون له من الندماء والجلال يحب التلاق ويكره الفراق  
لا يودع مسافرا ولا يعود مريضاً ولا يشيع جنازة الا نادراً وكانت أوقاته مستغرقة  
في الزهات وكان له بعض ثروة ويتعاطى صنعة القماش وحج مرتين متتابعين  
وسافر الى القدس وحلب وكان يورد قصصاً وحكايات كثيرة وربما شاهد غالبها  
بالعين وكان في ذلك تاريخاً جليلاً وكان مفرد وقته في لعب الشطرنج ولم يكن  
في عصره مثله في معرفته والناس يضربون به المثل فيقولون لمن يحسن لعبه فلان  
يلعب مثل الجنيد وربما كان يمازحه بعضهم بأنه أدرك واضعه لكبر سنه ومهارته  
فيه ومما قيل فيه وكان كما وصف أصفر الحية

رب شخص بلحية نارنجي \* قدمته فضيلة الشطرنج  
وكان بكم سنه فاذا ألح عليه في السؤال لم يزده على ان سنى عظم ويشتمل كثيراً  
بقول أبي العلاء البغدادي

احفظ لسانك لاتبع بثلاثة \* سن ومال ما استطعت وبذهب  
فعلى الثلاثة بتبلى بثلاثة \* بمكفر وبفاسخ ومكذب  
وكان يجري لادباء دمشق معه مداعبات ومطارحات من أنفسهم ما يسامره  
فن ذلك ما قاله فيه الاديب ابراهيم بن محمد الاكرمي المقدم ذكره وكان له رفيق يلعب  
بالقطب الشام أضحى أحوالها عجيباً \* في دهرنا والامور أسباب  
القطب فيها بالعشق مشتهر \* لا يستحي والجنيد دباب  
وقال فيه أبضا هذه الايات وفيها اشارة الى ما كان فيه من الشره في الاكل  
ويخرج منها لفظ جنيد بطريق التعمية

وذى شره مغرم بالطعام \* يسر على بطنه أي سير  
تراه اذا مد زاهى الطعام \* وصف بأنواع لطف وخير  
يمتد اجن من قبلها \* ويخلط كل الطعام بغير  
ونقل عنه انه حضر في ضيافة عند أحد الاعيان بدمشق فخلط في الطعام على عادة  
فأنكر فعله بعض من كان في المجلس فلما تنبه لانكاره أنشده قول الحريري  
(سامح أخاك اذا خلط) فذبل له السكر هذا المصراع بقوله (في الرز والزرد فقط)  
والرز لغة في الارز ويقال أرز وأرز مثل كتب ورز وخكى والذى المرحوم انه

حضرهما طوا و امامه الخنيد فمالع في الهمة وكان في المجلس بعض الادباء فأنشد  
قول أبي محمد القزويني الضرير في رحل أكل

وصاحب لي بطنه كالهوايه \* كان في امعائه معاويه

قال لي الوالدوهذا البيت قد ذكره النعالي في الينمية واستجد وجازة لفظه ووقع  
الامعاء الى جنب معاوية لثمة نالته وهي كون الذي أنشد فيه من نسل معاوية  
وحضر ليلة في دعوة كان فيها حافظ المغرب أبو العباس أحمد المقرئ وأحمد بن  
شاهين المقدم ذكرهما فلما قدم الطعام قام الخنيد وتوضأ وصلى بعض ركعات  
فقال المقرئ مستجيذا قام الخنيد يصلي \* ونحن نأكل عنه

فأجابه ابن شاهين تقبل الله منا \* ولا تقبل منه

وقصيدة محمد السكري التي قالها في هجاء مشهورة وهي طويلة فنذكر بعضها  
فانها من رائق الكلام وسبب انشائها ان بعض أدباء دمشق ومنهم الخنيد كانوا  
مجتعيين في محل وبين يديهم رمان يأكلون منه فطلع عليهم السكري فقام القوم كلهم  
الا لخنيد فأنشأ السكري هذه القصيدة ومطلعها

ترهو بشاشك أوجمالك \* وكلاهما من حظ مالك

قم كم تنام وفي الهوى \* منها لك يا سوء حالك

كيف القيام لناسك \* اني لا عجب من محالك

ان المعظم نفسه \* يا شيخ في بحر الممالك

يا غير قام القوم لي \* الاحمارا من مثالك

لكن عذرك واضح \* فلا كل من أقوى اشتغالك

هذا عتاب لاهجا \* وعظيم أنفك مع سبالك

حررت مستغفرا \* اذ كنت أدخل في وبالك

هذا وما عهد القيام من الجماد قدم بحالك

صدقت استاذي العمادى في شهادته بك

بقصيدة الكردي والاغنام فاجعلها بيالك

فاشكر صنيعي ان عقلت وان ترم خذها بقالك

اني رأيتك قد مقت بعيد زهوك واختيالك

واعنضت بالدياعن الاخرى فراقب نارمالك

منها

ومنها



ارفق بنفسك قد كبرت وزادهولك عن مجالك  
وأعد صلاتك ما استطعت وعد عن ماضى دلالك  
فأراك لا تفرق رباك في النجاسة من مبالك  
والحق أنك جاهل \* ونعدت فصلك من كالك

وقوله بقصيدة الكردي والاعظام اشارة الى أن الايات التي نظمها فيه العمادى  
المفتى والشاهينى وعبد اللطيف بن المنقار من باب المساجلة بينهم ومطلع  
هذه القصيدة عذرتك يا حلاجل بالجنيذ \* وقلت له سماعك بالمعبدى  
وحلاجل هذا كان رجلا كثير المجون واسمه على وسيأتى ذكره وكان كثير الخط  
على الجنيذ شديد الازراء به وله معه نكايات وقائع شتى وكان الجنيذ بمجرد  
ذكره يتألم ويحنق لما كان يلحقه منه من الاذية خصوصا في مجالس النكار  
والاعيان من العلماء وغيرهم وتتم الايات

له شال يشابه عارضيه \* صفار افوق وجهه كالك اقرى  
بيادر لآكل حين يدعى \* ويشتم الرواح من بعيد  
تراه يعض الاعظام جوعا \* كان أباه بغدادى زيدى  
ينكس منه من شرب ماء \* باصبعه وطور ابا العويد  
ويصعها شايغى طعاما \* يطوف على المنازل كالجعيدى  
على الطحان يغيب كل آن \* ويضرب بالعماني الهندي  
ومثل النحل يأكل كل شئ \* ويجنى اللسع مع عدم الشهيد  
وتشكو ثقل فتقة حشاه \* ويراط كل خرفان الكردي  
وينسج بنت شهوته طعاما \* ويعطى مهرها نخل النقيذ  
ويلبس فروة من جلد نمر \* يقول لبستها خوف البريد  
بجوت قد تلعب في البرايا \* وبين الناس يدعى بالصميدى  
على الاحباب يطرح كل شاش \* بأربعة من الذهب النقيذى  
برأس الملل يخبرهم كذوبا \* ويفترس الانام كما الفهيد  
ولما جئت ما أهديت شيئا \* بعثت اليك هجوا من عنيدى  
وان تشكر قوافها فسامح \* فان الشعر من ملا مجيد  
وملا مجيد المذكور كان روميا نزل دمشق وقطن بها وكان ينظم أشعارا على

على طر بن المحبوب وكان أديباً دمشق كالمولى أحمد بن رير الدين المنطقي وبن شاهين  
والامير المنحكي - ظمور الاشعار الهزلية على لسانه وينسبونها اليه ومن نوادر  
الجنيد انه لما وصله خبر الالامات من الكريمي اجتمع به واستشده اياها فلما أتم  
قراءتها نظر اليه بنظر المستهزئ به ولم يزد على ان قال له أين الام المشقة التي تبكي  
عليك وهذه كناية عن سوء الحال فان الكريمي ورث من أبيه مالا كثيراً فأتلفه  
في مدة جزئية وساء حاله بعد ذلك وحكى عن الكريمي انه قابلني بكلمة لو صرقت  
عمري في هجوه ماوفيت بها وللجنيد نكات مقبولة ومقولات رائقة فمن ذلك قوله  
لا تسمع غناء الامن فم تشتهي أن تقبله ومن لطائفه تسمية فرع الامرد بعريشة  
الحسن وقد نظمها الاخ الفاضل ابراهيم بن محمد السفر جلالاً في أبقاء الله  
تعالى في مقطوع فأجاد حيث قال

قال صف فرعي الذي قد ندلى \* فوق خدي ان كنت من واصفيه

قلت ماذا أقول في وصف روض \* قد نادت عريشة الحسن فيه

ومن غرائب وقائعه التي تسند الى حسن عشرته وتحملة وتقديم النشاط على غيره  
انه مات له ولدان وحيى اليه بنحبرهما وهو مع جماعة في بستان بالصالحية يلعب  
بالشطرنج فلم يشعر أحد اوقام وأعطى المخبر دراهم وفوض اليه أمر شجبهنهما  
وعاد الى ما كان فيه وبالجملة فانه كان من نوادر الزمن وكانت وفاته نهار الأربعاء  
ثامن عشر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه  
الله تعالى وقد أرنخ بعضهم وفاته بقوله

ما الدهر دهر جديد \* كذا تكون العبيد

وما سوى الله فان \* وأين من لا يبعد

وعمر هذا نصير \* وعمر هذا مديد

وللضر يقين يوم \* لا بد يأتي شديد

أما سمعت المنايا \* تقول ماذا يفيد

طير الفئان تؤرخ \* صح مات مات الجنيد

(السيد جمال الدين) بن نور الدين بن أبي الحسن الحسيني الدمشقي الاديب  
الشاعر الذيق كان أطفأ أبناء وقته دماثة خلق وخلق حسن معاشر لطيف  
الحجة شهى النكته والتادرة قرأ بدمشق وحصل وحضر محالس العلامة السيد

الدمشقي

محمد بن حمزة نقيب الاشراف فأخذ عنه من المعارف ما تنافست عليه به الآراء  
ثم هاجر الى مكة وأبوه ثمته في الاحياء فخاور بها مدة ثم دخل اليمن أيام الامام  
أحمد بن الحسن فعرف حقه من الفضل وراحت عنده بضاعته ومداحه بهذه  
القصيدة وهي قوله

خليلى عود الى فيا حبذا المثل \* اذا كان يرجى في عواقبه الوصل  
خليلى عودا واسعدانى فأنتم \* أحق من الأهلين بل أنتم الأهل  
فقد طال سيري واضمحلت جوارحي \* وقد سئمت فرط السرى العيس والابل  
فعادوا قالا صعب ما بلك من جوى \* وفي بعض ملاقيه شاهد عدل  
ولكن طول السير ليس بضائر \* وغايته كثر الزدى أحمد السبل  
منها أبانت به الايام كل عجيبة \* يسير بها الركب البمانى والقفل  
فتيران بأس فى بحار مكارم \* ومن فعله وصل وفى قوله فصل  
أرانا عيانا ضعف أضعاف سمعنا \* وعن جوده قد صبح بالنظر النقل  
ومنها أقول وقد طفت البلاد وأهلها \* بلوتهم قولا يصدقه الفعل  
اذا ماجرى ذكر البلاد وحسها \* فتلك فروع والغراس هى الاصل  
وان عدد وفضل ومجد مؤثر \* فأحمد من بين الانام له الفضل  
فلا غرو ان قصرت طول مدائحي \* فى البعد قصر الفرض جاء به النقل  
السك صفى الدين منى خريدة \* فريدة حسن لا يصاب لها مثل  
وأعظم ما ترجو القبول فأنتم \* قبول الثنا باب يتم به السؤل  
حقق رجاها واحل عاظم جيدها \* بما أنت يا نجل الكرام له أهل

ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل الى حيدر اباد وصاحبها يومئذ الملك أبو الحسن  
فأخذ به نديم مجلسه وأقبل عليه بكلمته وهذا الملك كما بلغنى فى هذا العصر الاخير  
من افراد الدنيا وفور كرم وميل للادب وأهله فأقام عنده فى بلهية عيش وصفاء  
هشرة حتى طرقت أبا الحسن النكبات من طرف سلطان الهند الأعظم السلطان  
محيى الدين محمد الشهير بأورنگزيب وقبض عليه وحسبه وأحسب انه الآن لم يزل  
محبوسا هناك فانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقى مدة فى حيدر اباد وقد  
ذهب انسه الى ان مات بها فى سنة ثمان وتسعين وألف كما أخبرنى بذلك أخوه روح  
الادب السيد على بمكة المشرفة حررها الله تعالى

سلطان الهند

(الامير جوهر) سحر في لبرهان نظام شاه الموفق سلطان الهند أحد امراء الديار الهندية المشهورين بحسن السيرة جلب الى الهند وهو صغير هو وأخ له فاشترأهما السلطان العادل برهان نظام شاه وسلم جوهر المن يعلم القرآن فتعلمه وحفظه وحفظ غيره ثم تعلم الفروسية واللعب بالسيف والرمح والسهام الى ان مهر في ذلك ثم ترقى الى أن صار أميراً على مائتي فارس وكان شافعي المذهب سمع من جماعة وقرأ كتباً كثيرة وصحب المشايخ ولزم الشيخ الامام شيخ بن عبد الله العبدروس ولبس منه الخرقة ذكره الشلي وقال اجتمعت به في رحلتي الى الهند وعرفت فضله ودرجته في العلم وقرأ على في الفقه والنحو والحديث فأقت برهة أرتع في رياض فضله وكان له من العبادة شيء كثيراً يفتقر ساعة عن تلاوة أو ذكر أو صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له مطالعة في كتب الدقائق وسير الملوك والخلفاء وكان كثيراً لا اعتقاد فبين ثبت عنده صلاحه وكانت له بشاشة وجه وكان شجاعاً شهيداً في سياسة الرعايا كثيراً الغزو والجهاد لقتال أهل الكفر ثم رماه الدهر بسهمه فقارق محل مملكته وتوجه الى بيجافور فمات بها وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف ودفن بمقبرة السادة والعرب تحت مدينة بيجافور من أرض الهند واعتنى السادة بتجهيزه وكان له مشهد عظيم وخلف ولدين صغيرين فاقيا مقامه رحمه الله تعالى

(حرف الخاء المهملة)

الاهلالي

(السيد حاتم) بن أحمد بن موسى بن أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاهدل اليمني الحسيني ذكره الشلي في تاريخه والسيد علي بن معصوم في سلافته وتلميذه الشيخ شيخ بن عبد الله العبدروس وصف ولده الشيخ عبد القادر ابن شيخ ترجمته في الدرر الباسم من روض السيد حاتم وأثنوا عليه ثناء ليس وراءه غاية وهو واحد الدهر في جميع أنواع العلوم والمعارف والنظم والنثر رحل الى كثير من البلدان وأقام بالحرمين ثم توطن النخا وحصل له بها شأن عظيم وعم نفعه بها وفيه يقول بعضهم

ناهت بكم أرض النخا وتجملت \* فالبندر المحروس زهوا ويرفل

لما طلعت بأفقه منهللا \* أمسى ونظل بنوره يتهلل

وكان يدخل النخا في أيامه مراكب عديدة وكل من حل عليه نظره تبدلت احواله

السيئة بصفات محمودة (وحكى) انه قال ولانى النبي صلى الله عليه وسلم هذه البلدة  
أوهذا القطر ثم قصده الناس فتخرج به جمع كثير وكان له يد طولى في العلوم  
الشرعية والفنون العربية لكن غلب عليه التصوف وكان الشيخ عمر بن  
عبد الله العبدروس اذا جاءته مسئلة في التصوف أرسلها اليه ليحيب عنها فيحيب  
بأحسن جواب وكانت العلوم نصب عينيه وكان متقنا لعلم الاسماء والحروف ودور  
الاولياء ومقامات الموقنين وعلم الاسرار ومدد الاذكار حتى قيل انه يعرف الاسم  
الاعظم والحجر المكرم وكان زاهدا في الدنيا وكانت الوزراء والامراء  
يطلبون الاجتماع به فيمتنع ومن زهده انه لم يتعلق في الدنيا بسبب من اسبابها ومات  
ولم يخلف شيئا وبلغ من جميع الصفات الكاملة ما لم يبلغه أحد وكان العارف بالله  
تعالى السيد أبو بكر المعروف بصائم الدهر يعظمه ويروره الى بيته وكان يرى  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كفى أنا والسيد على  
باسعد بين يديه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم يده المباركة الشريفة السيد على  
باسعد طاقية وأمره ان يلبسني فألبسني اياها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان له  
تصرف في الموجودات وظهرت له كرامات منها انه أخبر بعض أصحابه بكائنة  
تحدث في سنة أربع فوقع الامر بعد ان أخبر كذا وأخبر بواقعة الشيخ الصديق  
الخاص وانه يقتل فقتل الشيخ الصديق بعد انتقال السيد حاتم باعوام وصادر  
بعض الوزراء الظلمة بعض السادة الاشراف وطلب منه ملافة ذكر ذلك  
للسيد حاتم فقال له أعطه فانه لا يستطيع أخذه فلما أعطاه وتناول ذلك الظالم  
آله الماشد افاصح وتركه وذهب (وحكى) انه كان جالسا في الحرم المكي وعنده  
بعض مرديه فخرى على خاطره ان القطب يكون بمكة وان يكون الآن فالتفت اليه  
السيد حاتم وقال له هو الآن على المنبر فقام المريد الى المنبر فوجد عليه تركا طويلا  
الشوارب على هيئة الجندي فرجع الى شيخه وأخبره فقال أتريد ان يأتيك على  
صورته ويقول لك أنا القطب فرجع الى المنبر فلم يجد احدا ومنها انه أراد السمر  
فأمر باحضار الجنود والماورد فقبل له فرغ العود فأخرج من تحت البساط  
عودا فخر فقال تلميذه على الجاز اني هذا العود من معدنه ومنها ان خادمه قال له  
يوما ليس عندنا ما نشترى به القوت فأخرج له دراهم من المنديل فقال له عهدى  
بالمنديل فارغا فقال لنا رخصة في التصرف بقدر الحاجة مما يباح لنا أخذه (وحكى)

ان السلطان في بعض السنين جدد السكة وكان بعض السادة من أهل زبيد رأس ماله كله من الدراهم القديمة فتضرر لذلك وحكى حاله للسيد حاتم فدله على بعض الاولياء في زبيد فذهب اليه فقال له السيد حاتم أقدر مني على قضاء حاجتك ولكن اذهب الى المسجد الفلاني تجد فيه شخصا يدك فذهب فوجد الشخص فقال له ادخل محل كذا حيث تجد رجلا يجرز النعال القديمة فدخل فوجده كذلك وعنده اناء فيه ماء متغير الرائحة من النعال التي يجزرها فجعل يدخل النعال في الماء بقوة ليصبيه الرشاش فينفر عنه فأدخل الرجل يده في الماء ورش على يده فعرف الخراز انه لا بد له منه فأخذ الجراب الذي فيه الدراهم وجلس عليه ساعة ثم أعطا ما يابه فإذا الدراهم على السكة الجديدة ثم قال له الرجل الذي لقينته في المسجد هو الخضر عليه السلام وجعل يقول فحقوني ومات بعد ثلاثة ايام ومن كراماته اللطيفة انه وصى به الى من يحبه بعض الوشاة فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة أهل اليمن ياوريسان يا بهجة الدن والدان من علمك نقض العهود يلى شعبان يلذع لسانه ياقتان حتى يصير في اللحد فسعت تلك الليلة حية الى لسان ذلك الواشي ولذعته ونفتت في فيه سمها فمات وله كلام عال في الحقائق والتصوف \* قال بعض العارفين مارأيت في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير حاتم اذا رأيت علمه رجعته على عمله واذا رأيت علمه رجعته على علمه وله كتابات على ابيات العفيف التلمساني التي أولها قوله

اذا كنت بعد الصحو في المحوسدا \* اماما متى التعت بالذات مفردا  
وله كتابات على ابيات العفيف التي أولها  
منعتها الصفات والاسماء \* أن ترى دون برفع أسماء

وعلى الايات التي أولها

اذا كنت في توحيدك المطلق الوصف \* على ثقة من عالم الذوق والكشف  
ومن ثمره اليهي قوله في بعض رسائله يقصر عن جسم معاليك قبص الثناء فيفوت الرصاف وترفل زهوا اذا فصلت لعانيك حلل الاوصاف ويعترف بالعجز سبحانه اذا حبت ذبول اليان ويقر المعري بالتمعري عن لفظك الحريري  
المشتمل على الجواهر الحسان ويلحق القاضي الفاضل النقض في هذا الميزان  
ويروي الياني عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان ومن شعره قوله مشطرا

## فائبة اس الفارض

قلبي يحدتني بذاك منلني \* عجله وثالبقا وتصرف  
 قد قلت حين جهلتي وعرفتني \* روي قد العرفت لم تعرف  
 أنت القليل بأى من أحبته \* فلك السعادة في الشهادة يا وفي  
 ولقد وصفت لك الغرام وأهله \* فاختر لنفسك في الهوى من تصطفى  
 وقوله مخمنا قصيدة ابن النسيب

رقم العذول زحارفا ونصنا \* وأشاع نقض العهد عنك وشنعا  
 فأحبته والنفس تقطر ادما \* أفديه ان حفظ للهوى أوضيعا  
 ملك الفؤاد فاعسى ان أصنعا

حكم الغرام فلذبه وبحكمه \* وأثبت على مفروض واجب رسمه  
 واخضع لعدل الحب فيه وظلمه \* من لم يذق ظلم الحبيب وظلمه  
 حلوا فقد جهل المحبة وأدعى

يا من بلطف جماله قلبي اقتص \* صبري على الاعقاب من جلدي نكص  
 وثبات على حين زمرتم رقص \* يا صاحب الوجه الجميل تدارك الصبر  
 الجميل فقد عفا وتضعضا

وفرت من نبل اللواظ اسهمي \* وكلت أحنائي ولم اتكلم  
 وهجرتي ظلما ولم أنظلم \* ما في فؤادك رحمة لمتهم  
 ضمت جوانحه فؤادا موجعا

قلبي اليك مسائر لك سائر \* كلي عليك مسامع ومناظر  
 واذا شككت بأصل ما أنا ذا كر \* فتشر حشاي فأنت فيه حاضر  
 تجدد الحسود بضد ما فيه سعى

اني اعترفت بزلي وجنابتي \* ورضاك مقصودي وغاية غابتي  
 يا من ضلالي فيه عين هدايتي \* هل من سبيل أن أبث شكائتي  
 أو اشتكي بلواي أو اتضرعا

لي في حالك مسارح ومطامح \* كم بت للغزلان فيه أطمارح  
 يا قلب اما اليوم ليك نازح \* يا عين عذرك في حبيبك واضح  
 سحى لفرقه دما أو ادما

وله نظم كثير جمع منه بعض أصحابه ديوانا حافلا وهو متد اول بين الناس وكان يقول وقت الواردا كتبوا غنى ما أقول فيملي عليهم وهم يكتبون وكانت وفاته نهار الاحد سابع عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وألف يندر الخاودفن ببيته وكانت مدة اقامته بالنجاسبعاً وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

السروى

(حافظ الدين) بن محمد المقدسى المعروف بالسروى من ولد غانم العالم العلم الفضل الامجد كان ذا فضل باهر وشيم مرضية وكان علامة في المنقولات خصوصاً الاصول فانه كان فيه غاية لا تدرك وكان كانه امتزج بلحمه ودمه قرأ ببلده وضبط ثم رحل الى القاهرة وأخذ عن الشيخ الامام محمد المحبى والشهاب أحمد أبى المواهب الشناوى وأجاز له في الحديث ورجع الى القدس واستقر بها وانتفع به ولده محمد الآذى ذكره وغيره من علماء القدس المتأخرين وغلب عليه في آخر أمره التصوف ولزم الانفراد مع الافادة في بعض الاحايين لبعض تلامذته وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وألف ودفن بباب الرحمة ظاهراً القدس رحمه الله تعالى

النخجوانى

(حبيب) بن محمود النخجوانى الاصل نزيل صالحية دمشق أحد الكُتّاب المشهورين بجودة الخط وكان كل ما يكتبه قد استوفى اقسام الحسن وجمع ادوات الاجادة وكان يعرف اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية وأصل والده من نخجوان ورد دمشق في قسمة قزلباش لما استولى على بلاد العجم ونزل صالحية دمشق عند جسر ها الايض وأعطاه السلطان سليمان زعامة والزعامة عبارة عن قرى يقطعها من اعطائها وتخم من على الأقل بعشرين ألف عثمانى في كل سنة وتزوج بالصالحية وولده ولدان احدهما حبيب هذا والثانى فروخ فاما حبيب هذا فانه وصل مع الزعامة الى أن صار جاو يش السلطان وعلا أمره ولما جاء الوزير الاعظم مراد باشا بعساكر الروم الى حلب لازالة على بن جانبه ولاذ سافر حبيب الى ضمن العساكر الشامية فبات بانطاكية ودفن عند حضرة حبيب النجار فقال الناس مات حبيب ودفن عند حبيب وكان ذلك في شهر رجب الفرد من سنة ست عشرة بعد الف رحمه الله تعالى

الشيرازى

(حبيب الله) الشيرازى ثم البغدادى ثم المصرى الشافعى القادرى قال العرضى السكبرى في ترجمته خرج من شيراز فارادينه مما كان بطرق معه من سب اكابر



الحجامة على رؤس الانبياء فخرج ثم فطن بمصر بجامع الازهر ملازمادرس شيخ الاسلام الشمس الرملي وتلميذه النور الزياى ففهم الفقه مع مشاركة في العلوم كالنحو والكلام والمعاني والمنطق ثم لزم الطريقة القادرية وجاور في مشهد الشيخ عبدالقادر ببغداد بعد مفارقة مصر ومرة بحلب فأقام بها اياما قليلة ثم ارغل الى البصرة لعدم راحته في بغداد لكثرة الروافض فيها وقوة شوكتهم فقطعها واعطى بها جزيرة كثر منها رزقه وأقام ملازما للعبادة والتقوى وقراءة الدعاء السبى المسمى بالحزب البعاني واكرام الضعيفان وجبر خاطر القاديين عليه من الفقهاء والغرباء واقامة حلقة الذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملازمة الجماعة وصيانة اللسان والالتقاء الى الشيخ عبدالقادر رضى الله عنه الى ان مات في سنة أربع عشرة والف بالبصرة رحمه الله تعالى

الدرويش

(حبيب) الدرويش الرومى الحنفى المجاور بالخانقاه السيمساطية بجوار الجامع الاموى الاقطع ذكره الغزى وقال في ترجمته كان طويلا الصمت لطيف الذات نظيف الاثواب متواضعا صوفيا له ذوق في المعارف والحقائق وله آداب وسكان يمتن نفسه في الخدمة وللناس فيه اعتقاد عظيم وكان عليه نورانية ظاهرة قال وأخبرني بعض أصحابه انه كان قلندرى المشرب ولم أر منه ذلك لانه كان ملازما للمسجد الجامع في أوقات الصلاة وكان اذا فتح عليه بنفيس الطعام أكل واذا تسرله خشن الخبز وقليل الادم قنع وأقام بدمشق أكثر من عشرين سنة ولم أر شيئا أنتقده عليه لاني كنت أخالطه كثيرا مات يوم الجمعة عاشر شعبان سنة أربع وعشرين وألف ودفن بمقبرة الفراء بدمشق رحمه الله تعالى

المنشى

(حسام الدين) المنشى الحنفى احد علماء الروم ذكره ابن نوعى في طبقة علماء دولة السلطان محمد الثالث وقال في ترجمته أصله من بلدة منشى وهي بلدة من نواحي قرمان والها ينسب من العلماء الشاهدى صاحب الكتاب المشهور ولازم ودرس في مدينة أدرنة بمدرسة طاشلق وبالجامع العتيق وكان فاضلا صاحب تحقيقات مقبولة ألف حاشية على صدر الشريعة ولما توجه السلطان محمد الى سفر أكرى عرضها على المولى سعد الدين معلم السلطان المذكور قبلها وأجازها عليها وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة عشرين بعد الف

الرومى

(حسام الدين) الرومى مدرس السليمانية ومفتى الحنفية بدمشق كان فقهيا عالما

حسن الاستخصار وكان له بالطب الممام نام وكان منه ~~ك~~بفا الأئمة حسن الاخلاق  
لطيف الذات يعرف قدر العلماء ويؤدهم توفي بدمشق يوم السبت سادس عشر  
رجب سنة ثمان وعشرين وألف ودفن بمقبرة الافراد بس رحمة الله

ابن السقاف

(الحسن) بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف  
النبني الحضرمي توفي الولي الصالح المربي المرشد كان فرد زمانه وواحد قطره  
ولد بعثات ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ عن اخوانه الكبار  
وأدرك آباءه وهو صغير واشتغل بالعلوم وانعارف وعنى بالفقه  
والتصوف وولى قضاء بلاده وحدث سيرته وانتفع به جماعة  
كثيرون وكان شديد المجاهدة متواضعا فأنعجا باليسير كريم  
النفوس كلما مله أنفقهم محبوبا عند الناس وكان  
عظيم المكاشفات والكرامات وبالجملة  
فهو بركة من بركات عصره وكانت وفاته  
بمدينة عثات في سنة ثمان  
وخمسين وألف رحمه الله تعالى  
وصلى الله على سيدنا  
محمد النبي الأمي  
وعلى آله  
وصحبه  
وسلم

تم الجزء الاول من خلاصة الاثر ويليها الجزء الثاني أوله (الشريف حسن بن ابي نعي)

\* فهرست الجزء الاول من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر \*

صفحة	صفحة
٢٨ ابراهيم السؤالاتى دمشق الحنفى	(حرف الهمزة والالف)
٢٩ ابراهيم باشا الدقردار	٥ آدم الرومى الانطالى أحد
٣٠ ابراهيم بن كيوان أحد أعيان دمشق	خلفاء طريقة جلال الدين الرومى
٣١ ابراهيم المرحومى الشافعى امام الجامع الازهر	٦ ابراهيم اللقانى المالكى الملقب برهان الدين
٣١ ابراهيم ابن كسوحة الشافعى	٩ ابراهيم الدناى العوفى الحنبلى
٣١ ابراهيم الازنقى قاضى الشام	١٠ ابراهيم البتروفى الحنفى الاديب
٣٢ ابراهيم المكي الحنفى الشهير بابن سلمة الفقيه الحنفى	١١ ابراهيم الحصكى الشافعى
٣٢ ابراهيم دمشق الحنفى المعروف بابن الطباخ	المعروف بابن الملا
٣٣ ابراهيم القبيباتى دمشق أحد فى سعد الدين	١٢ ابراهيم الكواكبى قاضى مكة
٣٥ ابراهيم العمادى الشهير بابن كسباى الفقيه الحنفى المقرئ	١٣ السلطان ابراهيم بن أحمد العثمانى
٣٦ ابراهيم الزبدانى الشافعى المعروف بابن الاحدب	١٦ ابراهيم التنبلى الفقيه الحنفى
٣٧ ابراهيم العبدى السالى الشاعر	١٦ ابراهيم العروف بالقزاز شيخ طائفة البيرامية
٣٩ ابراهيم بن جعمان الثانى مفتى زيد الشافعى	١٧ ابراهيم الكرميانى المختص بسيد شريفى
٣٩ ابراهيم دمشق الصالحى المعروف بالاكرمى الشاعر	١٧ ابراهيم دمشق الطالوى
٤٢ ابراهيم الصيبي المدنى	١٨ ابراهيم الاحسانى الحنفى
٤٤ ابراهيم السوسى الانسى المالكى	١٩ ابراهيم بن بى مفتى مكة الفقيه
	٢٠ ابراهيم دمشق المعروف بالسقا
	٢١ ابراهيم دمشق المعروف بالجل
	٢١ ابراهيم بن جعمان الشافعى
	٢٢ ابراهيم الموصلى الفقيه الشافعى
	٢٢ ابراهيم العمادى دمشق الحنفى
	٢٥ ابراهيم الخيارى المدنى الشافعى

صحيحة

صحيحة

٤٥	ابراهيم الميموني المصري الشافعي	٧٩	المصري الرفاعي
	الملقب برهان الدين	٨١	أبو بكر الشنوافي العلامة المصري
٤٦	ابراهيم الصالحى المعروف	٨٢	أبو بكر بن العبدروس الضريير
	بالغزال الشاعر	٨٢	أبو بكر ابن صاحب بيجافور
٤٨	ابراهيم الصمادى الشافعي	٨٢	أبو بكر المكي الصوفي
٤٩	ابراهيم ابن أحمد الصمادى	٨٤	أبو بكر الحفري
٥١	ابراهيم لوح خوان	٨٥	أبو بكر السكاي الشافعي
٥١	ابراهيم القتال الدمشقي	٨٥	أبو بكر الشهير بابن الشهاب
٥٣	ابراهيم المهتار المكي الشاعر	٨٦	أبو بكر بن منلا جامي الشهير بعلم
٥٧	ابراهيم باشا الدالى الوزير		الوزير
٥٩	ابراهيم باشا الوزير الاعظم	٨٧	أبو بكر البكري الصديقي الشافعي
٦١	ابراهيم القسطموني العابد	٨٧	أبو بكر الشهير بابن الاخرم
٦١	ابراهيم باشا الوزير نائب مصر		النابلسي الشافعي
٦٢	ابراهيم التنبيتي المجذوب	٨٧	أبو بكر المعروف بابن شعيب
٦٢	ابراهيم أغامتولى جامع بن أمية		الصالحى الحنفى
٦٣	ابراهيم الهمدانى أحد علماء	٨٨	أبو بكر المعروف بالجمال المصري
	البحر	٨٩	أبو بكر بن خرد البني الترمي
٦٤	أبو بكر صاحب القبة صائم الدهر	٩٠	أبو بكر الاحسانى المدني
٦٤	أبو بكر ابن الاهدل البني	٩٢	أبو بكر الزيلعي
٦٨	أبو بكر الدمشقي المعروف بابن	٩٣	أبو بكر باجنات الصوفي
	الجوهري الشاعر	٩٣	أبو بكر باعلوى
٧٠	أبو بكر العبدروس صاحب دولة	٩٣	أبو بكر الزهيري الشافعي
	آباد		الدمشقي الاديب
٧١	أبو بكر باعلوى الشلي والد محمد	٩٤	أبو بكر بافقيه صاحب قيدوم
	الشلي صاحب التاريخ	٩٥	أبو بكر الزيلعي العقيلي صاحب
٧٨	أبو بكر بن قعود النسفي الحنفى		اللحية

صفحة	مصحف	صفحة	مصحف
٩٥	أبو بكر الدجلى الشافعى المصرى	١٢٢	أبو السعود القسطلانى المكي
٩٦	أبو بكر الشهير بابن الحكيم	١٢٣	أبو السعود الكورانى الحلبي
٩٧	أبو بكر الراشدى المالكي مفتى	١٢٤	والده محمد
	المالكية بدمشق	١٢٤	أبو السعود الكازرونى الزبيرى
٩٧	أبو بكر بن المقبول الزيلعى		امام الشافعية بطيبة
٩٩	أبو بكر العمري الدمشقى الاديب	١٢٧	أبو سعيد القسطنطينى شيخ
١١٠	أبو بكر الكورانى الكردى		الاسلام
	الشهير بالمصنف	١٢٩	أبو السماع البصير المصرى
١١٠	أبو بكر الكردى العمادى		الشاعر البديهي
	الشافعى	١٣٠	أبو الصفا الاسطوانى الدمشقى
١١١	أبو بكر المصرانى المجذوب		جدا مؤلف لاه
١١٢	أبو بكر المنلا السندى الشافعى	١٣١	أبو طالب المريمى الحضرمى
١١٢	أبو بكر الطرابلسى الحنفى شيخ	١٣١	أبو طالب بن حسن بن أبى غنى
	الأقراء بالشام		شريف مكة
١١٣	أبو البقا الصفورى الدمشقى	١٣٥	أبو الطيب الدمشقى الاديب
	الصالحى أحد صدور دمشق	١٣٩	أبو الغيث القدسي
١١٤	أبو الجود البترونى الحلبي الحنفى	١٤٠	أبو الغيث القشاش التونسى
	مفتى حلب	١٤٢	أبو الفرج السهمودى المدنى
١١٦	أبو الحسن السجلماسى النحوى	١٤٣	أبو الفضل العقاد المكي الشاعر
١١٧	أبو السرور البكرى الصديقى	١٤٤	أبو القاسم الاهدلى الشهير بقائد
	المصرى الشافعى		الوحوش
١١٨	أبو السعود الدمشقى المعروف بابن	١٤٤	أبو القاسم المصباحى المغربى
	الكتاب	١٤٥	أبو القاسم السوسى مفتى المالكية
١١٩	أبو السعود البعللى الدمشقى	١٤٥	أبو اللطف الحصكى المقدسى
	الخزرجى الشافعى	١٤٥	أبو المواهب البكرى المصرى
١٢٠	أبو السعود الشعرانى المصرى	١٤٨	أبو الوفا العرضى مفتى الشافعية

صحيفة	صحيفة
أحمد الشرباني رئيس المؤذنين ١٧٨	أبو الوفا السعدي ١٥٢
أحمد الدمشقي المدني موقت الحرم البوي ١٧٨	أبو الوفا الجموي الشافعي الخلوقي ١٥٤
أحمد الكيلاني القسطنطيني ١٧٩	أبو الهدي العلبي القدسي الولي ١٥٦
القاضي المعروف بنوفيق زاده ١٧٩	أبو اليمن والد ابراهيم البتروني ١٥٦
أحمد السيروزي القاضي الشهير ١٧٩	أحمد الشيرازي الحسني الشهير ١٥٧
بمنلاجق ١٨٠	سلطان الحكاه ١٥٧
أحمد امام اليمن ١٨٠	أحمد شهاب الدين الصديقي المكي ١٥٨
أحمد الياضي الرومي الحنفي ١٨١	الشافعي الشهير يابن علان ١٥٨
أحمد بن العيدروس ١٨٢	أحمد الدمشقي الحنفي الشهير يابن ١٥٨
أحمد باقرية قاضي تريم الحضرمي ١٨٢	تاج الدين ١٥٨
أحمد باقرية التريمي ١٨٣	أحمد جند الجمال محمد الشلي ١٥٨
أحمد العناني ١٨٤	أحمد النسفي الخزر جي المالك ١٥٩
أحمد الأطاسي الحنفي مفتي حمص ١٨٤	أحمد الغني العناني ١٦١
أحمد السبكي الملقب شهاب الدين ١٨٥	أحمد الشلي أبنى أخو الجمال ١٦٢
أحمد السلوقي المصري الشاعر ١٨٦	أحمد باعلوي المكي ١٦٢
أحمد نائب غزة وأمر الحاج ١٨٧	أحمد شهاب الدين الحسني ١٦٤
أحمد الانصاري الجابري الرومي ١٨٩	أحمد الدمشقي الحنبلي ١٦٥
أحمد بن زيد بن أبي نجى الشريف ١٩٠	أحمد النابلسي المكي العناني ١٦٦
أحمد المنطقي النجواني الدمشقي ١٩٧	أحمد الصنهاجي الماسي السوداني ١٧٠
أحمد البكري المصري الشافعي ٢٠١	أحمد المعروف بشيخ زاده ١٧٢
أحمد الملقب شهاب الدين الصانع ٢٠٣	أحمد شهاب الدواخلي المصري ١٧٣
أحمد السوري الغني ٢٠٤	أحمد الشوري المصري الفقيه ١٧٤
أحمد القادري الدمشقي الصالح ٢٠٧	أحمد شهاب الدين القليوبي ١٧٥
المعتقد بالشام ٢٠٨	أحمد العجي المصري الشافعي ١٧٦
أحمد الرومي المعروف بالاياني ٢٠٨	أحمد البقاعي الصفدي الصوفي ١٧٧
	أحمد الرومي الكاتب المنشي ١٧٧

صحيحة	صحيحة
أحمد الغزى المصرى المالكي ٢٤١	أحمد القرماني الدمشقي صاحب ٢٠٩
أحمد المجروحي السهراني الكردى ٢٤٢	التاريخ المسمى أخبار الدول
أحمد البكرى الصوفى ٢٤٣	أحمد بن شاهين القبرسى الدمشقي ٢١٠
أحمد الشناوى المصرى المدنى ٢٤٣	الأديب الشاعر المشهور
أحمد الزقاق الفقيه المالكي ٢٤٦	أحمد الصفورى الدمشقي ٢١٧
أحمد الصفورى الحسينى الدمشقي ٢٤٦	الشافعى المعروف بالبيضاوى
أحمد الحريرى العسالى شيخ ٢٤٨	أحمد بن السقاف بأعلوى ٢١٨
الخلوتية بالشام	أحمد بن شيخ العبدروس النبى ٢١٨
أحمد المخيرى الكوكبانى الحنفى ٢٥٠	أحمد بن شيخان بأعلوى الحسينى ٢١٨
أحمد باقشير الجلاخ الحضرموى ٢٥١	أحمد القدسى العلى الفقيه ٢١٩
أحمد بن مطير الحكمى النبى ٢٥٢	أحمد ابن أبى الرجال النبى ٢٢٠
أحمد الدمشقي الخلقوى العمرى ٢٥٢	الأديب صاحب التاريخ
الحنبلى المعروف بابن سالم	أحمد الحارثى أمير الجون ٢٢١
أحمد السندوبى الشافعى المصرى ٢٥٦	أحمد الحسى ملك مراکش وفاس ٢٢٢
أحمد الجماعى العلوانى الخلقوى ٢٥٧	أحمد السودى النبى ٢٢٥
أحمد بن عمر العبدروس ٢٥٩	أحمد المكي الشافعى الواعظ ٢٢٦
أحمد القارى الحلبى ٢٥٩	أحمد باعتر السبوى فى الحضرمى ٢٢٩
أحمد بن السقاف البيهقى النبى ٢٦٢	أحمد البرى الحنفى الخطيب ٢٣٠
الفقيه الشافعى	أحمد المغربى الرشيدى الفقيه ٢٣٢
أحمد العيتابى الحلبى ٢٦٢	أحمد باجمال الحضرمى الشافعى ٢٣٣
أحمد شهاب الدين الكلبى ٢٦٦	أحمد الوارثى المصرى الصديق ٢٣٤
المالكي شيخ الحيا بالازهر	المالكي الامام المفسر
أحمد المرشدى المكي الحنفى ٢٦٦	أحمد السجلبائى العباسى ٢٣٦
أحمد باكير المكي الشافعى ٢٧١	أحمد البدوعنى الحضرمى ٢٣٧
أحمد بن مرعى العيشاوى ٢٧٢	أحمد البشيشى المصرى الشافعى ٢٣٨
الدمشقي الشافعى الأديب	أحمد بن أبى نعى شريف مكة ٢٣٩

صحيحة	صحيحة
أحمد المقرئ التمساني الاديب	أحمد شهاب الدين با جابر الحضرمي
صاحب نفع الطيب	أحمد التتولي الانصاري الشافعي
أحمد الاسطواني الدمشقي الحنفي	أحمد الخصكي الشافعي الشهير
رئيس كتاب محكمة الباب	باب المنلا الاديب
أحمد الملقب شهاب الدين الغنبي	أحمد الشوبكي الفقيه الحنبلي
أحمد البقاعي العرعاني الفقيه	أحمد الصفوري العمري الدمشقي
أحمد بن محمد الهادي الغني المقي	الشافعي الشهير بابن عبد الهادي
أحمد الزرياني المالكي قاضي	أحمد الجعفري الشافعي
المالكية بدمشق	المعروف بالمصارع
أحمد المعروف بابن النقيب	أحمد العلواني الشافعي
الحلبي الاديب	أحمد الشلي المصري الفقيه
أحمد الايجي الدمشقي الحنفي	أحمد الكواكبي البيري الحلبي
أحمد البني الشهير بصاحب الخال	الحنفي الصوفي
أحمد الاسدي المكي الشافعي	السلطان أحمد بن محمد بن مراد
أحمد القلعي الحمصي الدمشقي	أحمد المطيب الحنفي الزيدي
أحمد الجوهري المالكي الاديب	أحمد القادري الحموي الشافعي
أحمد الملقب شهاب الدين الخفاجي	أحمد الحمودي الطرابلسي
الاديب صاحب الريحانة	المالكي الشهير بالصل
أحمد البتروفي الحلبي المعروف	أحمد بن المنقار الحلبي الدمشقي
باب مفتي الفقيه الحنفي	أحمد الخالدي الصفدي الحنفي
أحمد القشاشي البني الانصاري	أحمد السعدي بن حليفة
أحمد بن عجل الشهير بعجل البني	أحمد المعروف بابن فرفور
أحمد النجم وعي السجل ماسي	أحمد بن قولاسن الحلبي
المالكي الحافظ	أحمد السنجي الشهير بابن سميط
أحمد بن محمد الحرث بن الحسين	أحمد الخشبي البني التريمي
بن أبي نجي شريف مكة	أحمد بن لقمان البني



صحيفه	صحيه
٣٤٩ أحمد بن معصوم	٣٨٠ أحمد باشا الحافظ
٣٥٢ أحمد باشا الكوبرى الصدر	٣٨٥ أحمد باشا الوزير الشهير بكوجك
الشهير بالفاضل	٣٨٨ أحمد باعترالبنى الحضرمى
٣٥٦ أحمد الداراني الدمشقي الفقيه	٣٨٩ اخلاص الخالوقى نزيل حلب
٣٥٦ أحمد الصفدى الدمشقي الشافعى	٣٩٠ ادريس بن الحسن شريف مكة
امام الدر و يشية	٣٩٤ اسحق بن أبى اللطف المقدسى
٣٥٩ أحمد بن مسعود بن حسن بن أبى	٣٩٤ اسحق الحرشى القدسى الحلبى
نخى شريف مكة الاديب	٣٩٤ اسحق البنى قاضى زريد
٣٦٤ أحمد بن مطاف أمير الامراء	٣٩٦ أسعد التبريزى بن حسن جان
٣٦٤ أحمد الطيحه العقيل الولى	٣٩٨ أسعد القسطنطينى بن باقى
٣٦٥ أحمد البولوى المعروف بذكى	٣٩٩ أسعد البترونى الحلبى الاديب
٣٦٦ أحمد الهنسى الحنفى	٤٠٣ أسعد البلخى
٣٦٧ أحمد الحموى الشافعى	٤٠٣ اسكندر الرومى الدمشقي الكاتب
٣٦٧ أحمد الكرمى الحلبى	٤٠٤ اسماعيل البنى المعروف بالحفاف
٣٦٧ أحمد العسكرى الشافعى مفتى	٤٠٦ اسماعيل المعروف بالحجازى
الشافعية بحماه	٤٠٨ اسماعيل بن عبد الغنى النابلسى
٣٦٨ أحمد المعروف بالمعيد	الدمشقي الفقيه الحنفى
٣٦٩ أحمد الدمشقي الملقب شهاب الدين	٤١٠ اسماعيل الهمدانى نزيل دمشق
٣٧١ أحمد بن يونس وزير شريف مكة	٤١١ اسماعيل الزيدى امام اليمن
٣٧٢ أحمد الاحمدى الصعدي	٤١٦ اسماعيل الشهير بابن تيل
٣٧٢ أحمد المغربي المالكي	٤١٦ اسماعيل بن محمد امام اليمن
٣٧٣ أحمد خان سلطان بلاد كيلان	٤١٨ اسماعيل الانقروى المولوى أحد
٣٧٤ أحمد الضوى المصرى	خلفاء طريق مولانا
٣٧٤ أحمد الشهير بحفده المجذوب	٤١٨ اسماعيل السجيدى المصرى
٣٧٥ أحمد الاحمدى السجى المصرى	الفقيه الشافعى
٣٧٥ أحمد صاحب السعادة القيروانى	٤١٩ اسماعيل الكلىنى

٤٣٤	تاج الدين الهندي النقشبندی	٤١٩	أصلان دده المجدوب نزيل حلب
٤٧٠	تاج العارفين بن عبد العال المصري	٤٢٢	أكل الدين القطبي مفتي مكة
٤٧٤	تاج العارفين الدمشقي القادري	٤٢٢	أكل الدين الكرعي الدمشقي
٤٧٤	تاج العارفين أبو الوفا الصديقي	٤٢٣	الهجنش الهندي النقشبندی
٤٧٥	تقي الدين الشهير بالقاضي التقي	٤٢٤	امام الدين المرشدي العمري
٤٧٥	تقي الدين السنجاري المكي الحنفي	٤٢٥	أويس القاضي المعروف بوسى
٤٧٩	تقي الدين التميمي الغزي الحنفي	٤٢٨	أيوب الخالقي الصالح الحنفي
٤٨٠	توفيق الكيلاني نزيل قسطنطينية		
	(حرف الجيم)		(حرف الباء الموحدة)
٤٨١	جار الله المعروف بابن أبي اللطف	٤٣٣	باكير المعروف بابن النقيب
٤٨٢	جعفر الصادق العبد روى	٤٣٦	بركات الدمشقي الشافعي المعروف
٤٨٣	جعفر البحراني الشهير بالخطي		بابن الكلال خطيب الصابونية
٤٨٥	جعفر باشا الوزير صاحب العين	٤٣٦	بركات بن أبي نغمي شريف مكة
٤٨٨	جلال بن أدهم	٤٥١	بركات زين الدين المعروف بابن
٤٨٩	جمال الدين بن العجي القدسي		الجل الدمشقي الشافعي
٤٩٠	جمال الدين الجنيّد الدمشقي	٤٥١	بروز أحد أمراء دمشق
٤٩٤	جمال الدين الحسيني الدمشقي	٤٥١	بستان الرومي الواعظ البورسوي
٤٩٦	الامير جوهري سلطان الهند	٤٥٢	بشير الخليلي القدسي الاديب
	(حرف الحاء المهملة)	٤٥٣	دعت الله المصري الحنفي
٤٩٦	حاتم الاهدل البني الاديب	٤٥٤	بكار الرحبي الدمشقي المجدوب
٥٠٠	حاظ الدين السروري المقدسي	٤٥٥	بكر البغدادي
٥٠٠	حيب التجواني الكاتب	٤٥٥	برهان الدين الهنسي الدمشقي
٥٠٠	حيب الله الشيرازي البغدادي		الشهير بشقلها
٥٠١	حيب الدرويش الرومي الحنفي	٤٥٦	بیر محمد المعروف بمفتي أسكوب
٥٠١	حسام الدين المنتشي الرومي		(حرف التاء)
٥٠١	حسام الدين الرومي	٤٥٦	تاج الدين الشهير بابن محاسن
٥٠٢	الحسن بن السقاف الحضرمي	٤٥٧	تاج الدين الشهير بابن يعقوب